

oboeikandi.com

رَبِّهِ السَّعْدِ اللُّهُمَّ

obeikandi.com

موسوعة  
مؤلف الشيخ العربي

# مؤلف الشيخ العربي

جمع واعداد

حسان الطيبي

محمد وطماس

انس بريوي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار المعرفة بيروت - لبنان

Copyright© All rights reserved

Exclusive rights by Dar El-Marefah Beirut - Lebanon.

ISBN 9953 - 446 - 76 - 8

الطبعة الاولى  
1426 هـ 2005 م

**DAR EL-MAREFAH**  
Publishing & Distributing



**دار المعرفة**  
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص.ب: 7876 - هاتف: 834301 - 858930 - فاكس: 835614، بيروت - لبنان  
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon  
http://:www.marefah.com E.mail: [info@marefah.com](mailto:info@marefah.com)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فنحن الآن في عصر متقدم من حياة العرب، له مميزات لم نعهدها من قبل، فهذا العصر امتزج فيه العرب بالعجم، وانساحوا شرقاً وغرباً يفتحون البلاد وينشرون الإسلام في كل حذب وصوب، فإذا الشاعر العربي يحيى بعد ذلك في أوطان جديدة تختلف اختلافاً كلياً عما هي عليه في الجزيرة العربية.

ثم إن انتقال العربي ذاته في البلاد العربية نحو التحضر وتركه للتبدي كان بحد ذاته ذا أثر عظيم في التكوين الثقافي والاجتماعي للمجتمع العربي في العصر الأموي، فنجد الحواضر قد بنيت، وازداد عددها، وانحسر البدو الرُّحَل إلى قلب الجزيرة العربية، وأضحت القرى والمدن مراكز استقطاب تجذب إليها الناس جميعاً.

ولا شك أن هذا الانتقال الرائع للحياة العربية، والذي أرسى دعائمه الدين الإسلامي، قد أثر تأثيراً إيجابياً في الشعر العربي، ولاسيما أن الشعراء أخذوا يخضعون لمؤثرات مختلفة بيئية وحضارية ودينية واقتصادية وثقافية وسياسية، ولا ننسى أيضاً تعرّب من ليس بعربي، فهذا أيضاً ذو أثر عظيم في الشعر العربي.

وبالطبع، لا بد أن تفرز هذه البيئة صبغة موافقة للظروف الجديدة في حياة الأمة العربية في عصر بني أمية، وخير مثال لذلك النهوض بالشعر وتطوير فنونه وأغراضه، حتى رأينا فناً جديداً وُلِد، وهو فن النقائض، الذي كان نموذجاً مطوراً عن الهجاء والمدح والفخر، ورأينا كيف أن العصبية القبلية زكت نارها واتقدت، بعد أن أخمدها الإسلام في أوليته.

كما أننا نقف على ضرب من الشعر تولّد من الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، ألا وهو الشعر السياسي، وهو نموذج أفرزته الأوضاع السياسية التي طبعت هذا الشعر بطابعها المميز، وكان ذلك وفقاً للقوى السياسية والدينية المتنازعة آنذاك من قبل الأمويين والشيعة والزبيريين والخوارج وغيرهم. فهذا بالتأكيد ينعكس على الشعر بوصفه موضع فخر، ومجال تفاضل.

وهكذا نجد الشعر العربي أخذ في هذه الفترة يتطور ويشكل نوى لمذاهب سنراها في العصور اللاحقة إن شاء الله.

إذاً، فثمة تغيير طراً على الشعر العربي ابتداءً من هذا العصر، ولكن هل كان هذا التغيير مدروساً أو مجهزاً له؟ بالطبع لا، والدليل على ذلك: ما جرى عليه معظم الشعراء في هذا العصر من المحافظة على عمود الشعر العربي ولغته وموضوعاته من جانب، ومن جانب آخر محاولة التفلّت من القيود الشعرية كالوزن، ونهج القصيدة العربي الذي يبدأ بالوقوف على الأطلال، فوصف المحبوبة، فوصف الناقّة، ثم ما يلي ذلك من مدح أو هجاء أو غير ذلك.

لقد وجدنا محاولة تجديد في هذه النواحي، ولا يخفى علينا أثر التدوين وانتقال الأمة العربية من أمة شفاهية إلى أمة كتابية؛ فهذا ذو أثر عظيم في الشعر العربي، وقد لمسنا ذلك من خلال الاختيارات الشعرية التي حوتها دقّتنا هذا الجزء.

فالأشعار التي انتخبناها في هذا الجزء تعكس للقارئ جلياً صورة الحضارة العربية الإسلامية مع إشراقاتها الأولى، تعبر عن مدى استيعاب الشعر العربي للبيئات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وحتى الدينية.

ونرمي من ذلك كلّهُ إلى إفادة القارئ العربي وإمتاعه بنماذج فريدة، وقرائح مجيدة، راجين تَقَبُّلها بقبول حسن، والحمد لله ربّ العالمين.

## 1

قال عبيد الله بن قيس الرقيات\*<sup>(\*)</sup> يمدح مصعب بن الزبير ويفتخر بقريش :

- 1- أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدِ شَمْسٍ كَدَاءٌ فَكُدَيٌّْ فَالرُّكْنُ فَالْبَطْحَاءُ<sup>(1)</sup>
- 2- فَمِنِّي فَالْجِمَارُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ مُقْفِرَاتٌ فَبَلْدَحٌ فَحِرَاءُ<sup>(2)</sup>
- 3- فَالْحِيَامُ الَّتِي بَعْسْفَانَ فَالْجُحْدُ فَمَنْهُمْ فَالْقَاعُ فَالْأَبْوَاءُ<sup>(3)</sup>
- 4- مُوَحِّشَاتٌ إِلَى تَعَاهِنَ فَالسُّفْدُ يَا قِفَارًا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ خَلَاءُ<sup>(4)</sup>
- 5- قَدْ أَرَاهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ إِذْ يَغْدُونَ جِلْمًا وَنَائِلٌ وَبَهَاءُ
- 6- وَحِسَانٌ مِثْلُ الدُّمَى عِبْشَمِيًّا تُ عَلَيْهِنَّ بَهْجَةٌ وَحَيَاءُ
- 7- لَا يَبْعَنُ الْعِيَابَ فِي مَوْسِمِ النَّاسِ إِذَا طَافَ بِالْعِيَابِ النِّسَاءُ
- 8- ظَاهِرَاتُ الْجَمَالِ وَالسَّرْوُ يَنْظُرُ نَ كَمَا يَنْظُرُ الْأَرَاكَ الطُّبَاءُ<sup>(5)</sup>

(\*) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي، شاعر قرشي في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، وقد ينزل بالبرقة. خرج عبيد الله مع مصعب بن الزبير على عبد الملك ابن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير، فأقام سنة. ثم قصد الشام. فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه، فأقام إلى أن توفي. أكثر شعر عبيد الله الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بابن قيس الرقيات؛ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية، وأخباره كثيرة في بطون الكتب. توفي عبيد الله نحو سنة 85هـ.

- (1) كدَاء: جبل بمكة، وهو عرفة، . كدي: جبل قريب منه. الركن: هو الركن اليماني، ركن البيت الحرام. البطحاء: بطحاء مكة.
- (2) منى: جبل بمكة. الجمار: جمع جمرة وهي موضع رمي الجمار. بلدح: واد قبل مكة من جهة الغرب. حراء: جبل بمكة.
- (3) عسفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. الجحفة: قرية على طريق المدينة من مكة.
- (4) تعاهن: اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة.
- (5) السرو: المروءة والشرف. كما ينظر الأراك الطباء: أي: منتصبات وهو أحسن ما تكون الطباء.

- 9- حَبَّذَا الْعَيْشُ حِينَ قَوْمِي جَمِيعٌ لَمْ تُفَرِّقْ أُمُورَهَا الْأَهْوَاءُ  
 10- قَبْلَ أَنْ تَظْمَعَ الْقَبَائِلُ فِي مُدِّ كِ قُرَيْشٍ وَتَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ  
 11- أَيُّهَا الْمُشْتَهِي فَنَاءِ قُرَيْشٍ بِيَدِ اللَّهِ عُمَرَهَا وَالْفَنَاءُ  
 12- إِنْ تُودَّعَ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لِحِيٍّ بَقَاءُ  
 13- لَوْ تُثَقِّفِي وَتَتْرُكِ النَّاسَ كَانُوا غَنَمَ الذَّنْبِ غَابَ عَنْهُ الرَّعَاءُ<sup>(1)</sup>  
 14- هَلْ تَرَى مِنْ مُخَلَّدٍ غَيْرَ أَنْ الـ لَهَ يَبْقَى وَتَذْهَبُ الْأَشْيَاءُ  
 15- يَأْمُلُ النَّاسُ فِي غَدٍ رَغَبَ الدَّهْرِ بِرِ الْأَفِي غَدٍ يَكُونُ الْقَضَاءُ  
 16- لَمْ نَزَلْ آمَنِينَ يَحْسُدُنَا النَّاسُ وَيَجْرِي لَنَا بِذَلِكَ الثَّرَاءُ<sup>(2)</sup>  
 17- فَرَضِينَا فَمْتُ بَدَائِكَ غَمًّا لَا تُمَيِّتَنَّ غَيْرَكَ الْأَدْوَاءُ  
 18- لَوْ بَكَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ عَلَى قَوْمِ كِرَامٍ بَكَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ  
 19- نَحْنُ مِنَّا النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَالصِّدِّيقُ مِنَّا التَّقِيُّ وَالْخُلَفَاءُ  
 20- وَقَتِيلُ الْأَحْزَابِ حَمَزَةٌ مِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَالسَّنَاءُ سَنَاءُ  
 21- وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ مِنْ هُنَاكَ الْوَصِيُّ الشَّهْدَاءُ<sup>(3)</sup>  
 22- وَالزَّبِيرُ الَّذِي أَجَابَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْكَرْبِ وَالْبَلَاءُ بِلَاءُ  
 23- وَالَّذِي نَغَصَّ ابْنَ دَوْمَةَ مَاتُوا حَيَّ الشَّيْطَانُ وَالسُّيُوفُ ظَمَاءُ<sup>(4)</sup>  
 24- فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ فِي صَلْتَا وَفِي الضَّرَابِ غَلَاءُ  
 25- عُيِّبُوا عَنْ مَوَاطِنِ مُفْظَعَاتِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا السُّيُوفُ رَحَاءُ

(1) تُثَقِّفِي : تذهب .

(2) يجري لنا : يكثر لنا .

(3) جعفر بن أبي طالب . الوصي : يعني : علياً

(4) ابن دومة : المختار ، أي : نغص ابن دومة ملكه .

26. فَسَعَوْا كِي يُفَلِّلُوكَ وَيَأْبَى الـ لَهْ إِلَّا الَّذِي يَرَى وَيَشَاءُ<sup>(1)</sup>
27. حَسَدًا إِذْ رَأَوْكَ فَضَلَّكَ الدَّ هُ بِمَا فُضِّلْتُ بِهِ التُّجْبَاءُ
28. فَعَلَى هَدْيِهِمْ خَرَجْتَ وَمَا طَبُّ بُكَ فِي اللَّهِ إِذْ خَرَجْتَ الرُّبَاءُ
29. إِنْ تَعِشْ لَا نَزْلَ بِخَيْرٍ وَإِنْ تَهْ لِيكَ نَزْلٌ مِثْلَ مَا يَزُولُ العَمَاءُ<sup>(2)</sup>
30. إِنَّمَا مُضْعَبُ شِهَابٍ مِنَ الدَّ هِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
31. مُلْكُهُ مُلْكٌ قَوَّةٌ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ وَلَا بِهِ كِبْرِيَاءُ
32. يَتَّقِي اللّهُ فِي الأُمُورِ وَقَدْ أَفْ لَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الأتِّقَاءُ
33. إِنْ لِلّهِ دَرٌّ قَوْمٍ يَرِيدُو نَكَ بِالنَّقْصِ وَالشَّقَاءِ شِقَاءُ
34. بَعْدَمَا أَحْرَزَ الإِلَهُ بِكَ الرِّتْدَ قَ وَهَرَّتْ كِلَابِكَ الأَعْدَاءُ<sup>(3)</sup>
35. وَرِجَالٌ لَوْ شِئْتَ سَمَّيْتَهُمْ مِنْنا وَمِنَّا القِضَاءُ والعُلْمَاءُ
36. مِنْهُمْ ذُو النَّدَى سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عِضْمَةُ الجَارِ حِينَ حُبِّ الوَفَاءِ
37. حَاظَ أَحَالَهُ خُزَاعَةَ لَمَّا كَثَرَتْهُمْ بِمَكَّةَ الأَحْيَاءُ
38. حِينَ قَالَ الرِّسُولُ زُولُوا فزَالُوا شَرَعَ الدِّينَ، لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ
39. وَرِجَالٌ مِنَ الأَحَابِيشِ كَانَتْ لَهُمْ فِي الذِّينِ حَاظٌ دِمَاءُ<sup>(4)</sup>
40. وَالَّذِي أَشْرِبْتُ قُرَيْشٌ لَهُ الحُبِّ بَ عَلَيْهِ مِمَّا يُحَبُّ رِذَاءُ<sup>(5)</sup>
41. وَأَبُو الفُضْلِ وَابْنُهُ الحِجْبُرُ عَبْدُ الـ لَهْ إِنْ عَيَّ بِالرَّيِّ الفُفْهَاءُ<sup>(6)</sup>

(1) يفللوك: يضعفوك ويكسروا حدك.

(2) العماء: السحاب.

(3) أحرز الرتق: أزال التصدع والفرقة.

(4) الأحابيش: جماعة من قريش نسبوا إلى حبشي، وهو جبل بأسفل مكة، تحالفوا أنهم يد

على غيرهم ما سجا ليل ووضح نهار. الذين حاط: أي: لحقتهم حياطته.

(5) يريد عثمان بن عفان.

(6) والعباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن العباس. أراد بالرئ: الرأي.

- 42- الذي إن أشارَ نَحْوَكَ لَطْمًا تَبِعَ اللَّطْمَ نَائِلٌ وَعَطَاءٌ  
 43- والبُحُورُ التي تُعَدُّ إذا النَّا سٌ لَهُم جَاهِلِيَّةٌ عَمِيَاءُ  
 44- يُطْعَمُونَ السَّدِيفَ من قَحْدِ الشُّو لٍ مَنْ آوَتْ إِلَيْهِمُ البَطْحَاءُ<sup>(1)</sup>  
 45- في جِفَانٍ كَأَنَّهُنَّ جَوَابٍ مُثْرَعَاتٍ كَمَا تَفِيضُ النَّهَاءُ<sup>(2)</sup>  
 46- وَهُمُ الْمُحْتَبُونَ فِي حُلَلِ اليُمِّ نَةً فِيهِم سَمَاحَةٌ وَبِهَاءُ<sup>(3)</sup>  
 47- أَقَسَمُوا لَا نَزَالَ نُطْعِمُ مَا هَبَّ تَ رِيَاخُ الشَّمَالِ وَالْأَصْبَاءُ<sup>(4)</sup>  
 48- وَعِيَاضٌ مَنَّا عِيَاضُ بِنِ غُنْمٍ كَانَ مِنْ خَيْرِ مَا أَجَنَّ النِّسَاءُ  
 49- عَيْنُ فابكي على قُرَيْشٍ، وَهَل يُرِ جِعُ مَا فَاتَ إِنْ بَكَيْتَ البُكَاءُ  
 50- مَعَشْرٌ حَتَفُهُم سِيوفُ نبي العَلَاءِ تِ يَخْشَوْنَ أَنْ يَضِيعَ الإِلَّوَاءُ  
 51- تَرَكَ الرَّأْسَ كَالثَّغَامَةِ مِنِّي نَكَبَاتٌ تَسْرِي بِهَا الْأَنْبَاءُ<sup>(5)</sup>  
 52- مِثْلُ وَقَعِ القَدُومِ حَلًّا بِنَا فَالْتَا سٌ مِمَّا أَصَابَنَا أَخْلَاءُ<sup>(6)</sup>  
 53- لَيْسَ لَهُ حُرْمَةٌ مِثْلُ بَيْتِ نَحْنُ حُجَّابُهُ عَلَيْهِ المُلَاءُ  
 54- حَخَّصَهُ اللُّهُ بِالكَرَامَةِ فَالْبَا دُونَ وَالْعَاكِفُونَ فِيهِ سَوَاءُ  
 55- حَرَّقَتْهُ رِجَالٌ لَحْمٍ وَعَعَكٌ وَجُذَامٌ وَجِمْمِيرٌ وَضُدَاءُ  
 56- فَبِنِينَاهُ مِنْ بَعْدِ مَا حَرَّقُوهُ فَاسْتَوَى السَّمْكُ وَاسْتَقَلَّ الْبِنَاءُ  
 57- كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا يَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعَوَاءُ

(1) السديف : قطع السنام . الشول : النوق التي جف لبنها ، وارتفع ضرعها .

(2) النهاء : جمع نهي وهو الغدير .

(3) احتبى بالثوب : اشتمل . حلل اليمنة : ثياب تنسب إلى اليمن .

(4) الأصباء : جمع صبا وهي ريح الجنوب .

(5) الثغامة : واحدة الثغام وهو نبت يبيض عندما يبس .

(6) أخلياء من الهموم .

- 58- تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ تُبْدِي عَنْ بُرَاهَا الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءُ<sup>(1)</sup>  
 59- أَنَا عَنْكُمْ بَنِي أُمِّيَّة مُزَوَّرٌ وَأَنْتُمْ فِي نَفْسِي الْأَعْدَاءُ  
 60- إِنْ قَتَلِي بِالطَّفِّ قَدْ أَوْجَعْتَنِي كَانَ مِنْكُمْ لِيَنَّ قُتِلْتُمْ شِفَاءً

## 2

قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة<sup>(\*)</sup> يتغزل بجاريتين كانتا تغنيان في بيت سكينه بنت خالد بن مصعب تدعيان البغوم وأسماء:

- 1- صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ، وَصَدَّتْ عَنْكَ، فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ، أَسْمَاءُ
- 2- وَالغَوَانِي، إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا، كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّيَواءُ
- 3- حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَاءُ، وَعَيْصُ يَكُونُنَا وَخَلَاءُ<sup>(2)</sup>
- 4- وَلَقَدْ قَلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ، لَمَّا أَخْضَلْتُ رِيظَتِي عَلَيَّ السَّمَاءُ<sup>(3)</sup>
- 5- لَيْتَ شِعْرِي، وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتٌ، هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبَابِ جَزَاءُ؟<sup>(4)</sup>
- 6- كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَيَّ لِأَنْثَى غَيْرَهَا، وَصَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
- 7- كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ دَكَّتْ لِوِصَالٍ، أَوْ نَأَتْ، فَهِيَ لِلرَّبَابِ فِدَاءُ

(1) البرى: جمع برّة، وهي الخللخال.

(\*) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي بها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسمي باسمه وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه. ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهنّ، فنفاه إلى دهلك ثم غزا في البحر فاحترقت سفينته به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة 93هـ.

(2) العيص: الشجر الكثير الملتف.

(3) الجزل: موضع قرب مكة. اخضلت: بللت. الريظة: الملاءة، أو كل ثوب رقيق. السماء: أي: المطر.

(4) الرباب: اسم امرأة.

8. فعدي نائلاً، وإن لم تُنيلي، إنه ينفع المُجِبَّ الرَّجاء



### 3

قال مجنون ليلي<sup>(1)</sup> يشكو لوعة الحب وحرقة:

- 1- فَوَا كَبِدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي وَمِنْ زَقَرَاتٍ مَا لَهُنَّ فَنَاءً<sup>(2)</sup>
- 2- أَرَيْتُكَ إِنْ لَمْ أُعْطِكَ الْحُبَّ عَنْ يَدٍ وَلَمْ يَكُ عِنْدِي إِذْ أَبَيْتُ إِبَاءً<sup>(3)</sup>
- 3- أَتَارَكْتِي لِلْمَوْتِ! إِنِّي لَمَيِّتٌ وَمَا لِلنُّفُوسِ الْهَالِكَاتِ بَقَاءً
- 4- إِذَا هِيَ أَمَسَتْ، مَنِبْتُ الرَّبْعِ دُونَهَا وَدُونَكَ أَرْطَى مُسْهَلٌ وَأَلَاءً<sup>(4)</sup>
- 5- فَلَا وَضَلَ إِلَّا أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَنَا قَلَائِصُ فِي أَذْنَابِهِنَّ صَفَاءً<sup>(5)</sup>
- 6- يَجُبْنَ بِنَا عُرْضَ الْفَلَائِ وَمَا لَنَا عَلَيْهِنَّ إِلَّا وَخَدَهُنَّ شِفَاءً<sup>(6)</sup>
- 7- إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرِذْهُنَّ ضُحَى غَدٍ تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَرِذْهُنَّ عِشَاءً<sup>(7)</sup>

(1) قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، شاعر غزل من المتيمين من أهل نجد، لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي بنت سعد. قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها فهم على وجهه ينشد الأشعار، ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله وذلك في سنة 68هـ.

(2) زقرات: جمع زفرة. زفرت النار: اشتدت حتى سُمع صوت توقديها.

(3) أري صدره عليّ: اغتاض. إباء: الترفع عن الدنيا.

(4) الربّع: الدار. أرطى: مفردها أرطاة: شجرة ثمرها كالعتاب. ألاء: جمع ألاءة وهي شجرة دائمة الخضرة ثمرها مرّ.

(5) القلائص: مفردها القلوص: وهي الناقة الشابة الطويلة القوائم.

(6) يجبن: من جاب يجوب: طاف، قطع.

(7) تواهقن: أسرعن متسابقات.

8. إِذَا اسْتُخْبِرْتَ رُكْبَانَهَا لَمْ يُخْبِرُوا عَلَيَّهِنَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نِدَاءً<sup>(1)</sup>



## 4

قال جميل بن عبد الله بن معمر<sup>(\*)</sup> في معشوقته بثينة:

- 1- لَقَدْ أَوْزَتْ قَلْبِي، وَكَانَ مُصْحَحًا، بُثَيْنَةَ صَدْعًا يَوْمَ طَارَ رِدَاؤُهَا
- 2- إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ بَثْنَةَ خَطْرَةً عَصْتَنِي شَوْوُنُ الْعَيْنِ فَاثَهَلَّ مَاؤُهَا<sup>(2)</sup>
- 3- فَإِنْ لَمْ أُرْزُهَا عَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى وَعَاوَدَ قَلْبِي مِنْ بُثَيْنَةَ دَاؤُهَا
- 4- وَكَيْفَ بِنَفْسِي أَنْتِ هَيَّجْتِ سُقْمَهَا وَيُمْنَعُ مِنْهَا يَا بُثَيْنَ شَفَاؤُهَا
- 5- لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ فَأَخْلَفَ نَفْسِي مِنْ جَدَاكِ رَجَاؤُهَا<sup>(3)</sup>
- 6- فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي يَا بُثَيْنَ تُطِيعَنِي لَقَدْ طَالَ عَنْكُمْ صَبْرُهَا وَعَزَاؤُهَا
- 7- لَكِنْ عَصْتَنِي وَاسْتَبَدَّتْ بِأَمْرِهَا فَأَنْتِ هَوَاهَا، يَا بُثَيْنَ، وَشَاؤُهَا
- 8- فَأَحْيِي، هَذَاكَ اللَّهُ، نَفْسًا مَرِيضَةً طَوِيلًا بِكُمْ تَهْيَاؤُهَا وَعَنَاؤُهَا
- 9- وَكَمْ وَعَدْتُنَا مِنْ مَوَاعِدَ، لَوْ وَفَّتْ بَوَائِي، فَلَمْ تُنَجِّزْ، قَلِيلَ غَنَاؤُهَا<sup>(4)</sup>

(1) استخبرت: طلبت الخبر. الركبان: الراحلون، المسافرون.

(\*) جميل بن عبد الله بن معمر الغدري القضاعي، أبو عمرو، شاعر، من عشاق العرب، افتتن ببثينة، من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما.

شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسب والغزل والفخر، وكانت منازل بني عذرة في وادي القرى، ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصده جميل مصر، وافتداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه عبد العزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه سنة 82هـ.

(2) شؤون العين: العروق التي يجري الدمع فيها منها.

(3) النائل: العطاء. الجدا: العطية.

(4) الوأي: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه.

- 10- وكم لي عَلَيْهَا مِنْ ديونٍ كثيرةٍ طويلٍ تَقَاضِيهَا بطيءٍ قَضاؤها
- 11- تجوّدُ بِهِ فِي النّومِ غيرَ مُصَرِّدٍ وَيُخَزَنُ أَيَقَاطاً عَلَيْهَا عَطَاؤها<sup>(1)</sup>
- 12- إِذَا قَلْتُ: قد جادَتْ لَنَا بِنَوَالِهَا أَبَتْ، ثمَّ قَالَتْ: خُطَّةٌ لَا أَشَاؤها
- 13- أَعَادَلْتِي فِيهَا، لِكَ الوَيْلُ، أَقْصِرِي مِنَ اللّومِ عَنِّي اليَوْمَ أَنْتِ فِداؤها
- 14- فَمَا ظَبِيَّةٌ أَذْمَاءُ لِاحِقَّةُ الحِشَا بِصحراءٍ قَوِّ أَفردَتْهَا ظبَاؤها
- 15- تُرَاعِي قَلِيلاً ثمَّ تَخْنُو إِلَى طَلَا إِذَا مَا دَعْتُهُ وَالبُغَامُ دُعَاؤها<sup>(2)</sup>
- 16- بِأَحْسَنَ مِنْهَا مُقْلَةً وَمُقْلَدًا إِذَا جُلِيَتْ لَا يُسْتَطَاعُ اجْتلاؤها
- 17- وَتَبَسُّمٌ عَن غُرِّ عِذَابٍ كَأَنَّهَا أَقَاحِ حَكَثُهَا يَوْمَ دَجِنِ سَمَاؤها
- 18- إِذَا اندفعتْ تَمْشِي الهُوَيْنِي كَأَنَّهَا قَنَاةٌ تَعَلَّتْ لِيْنِهَا وَاستواؤها<sup>(3)</sup>
- 19- إِذَا قعدتْ فِي البَيْتِ يُشْرِقُ بَيْتُهَا وَإِنْ بَرَزَتْ يَزْدَادُ حُسْنًا فِنَاؤها
- 20- قَطُوفٌ أَلُوفٌ لِلحِجَالِ يَزِينُهَا مَعَ الدَّلِّ مِنْهَا جِسْمُهَا وَحَيَاؤها<sup>(4)</sup>
- 21- مُتَعَمَّةٌ لَيْسَتْ بِسوداءِ سَلْفَعٍ طَوِيلٍ لِجِيرَانِ البَيْوتِ نِداؤها<sup>(5)</sup>
- 22- فَدَتُّكَ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ شَرِيرَةٍ صُخُوبٍ كَثِيرٍ فُحْشُهَا وَبِداؤها
- 23- فَهَذَا ثِنَائِي إِنْ نَأْتُ، وَإِذَا دَنْتُ، فَكَيْفَ عَلَيْنَا، لَيْتَ شِعْرِي، ثِنَاؤها؟



(1) المصرد: المقلل.

(2) الطلا: ولد الظبي ساعة يولد. البغام: صياح الظبية إلى ولدها.

(3) تعلت: شربت مرة بعد مرة.

(4) القطوف: التي تسير على مهل.

(5) السلفع: الصخابة البذيئة السيئة الخلق.

## 5

قال الأحوص الأنصاري (\*):

- 1- رَامَ قَلْبِي السُّلُوَ عَنْ أَسْمَاءٍ وَتَعَزَّى وَمَا بِهِ مِنْ عَزَاءٍ (1)
- 2 سُخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ، بَارِدَةٌ الصَّيْدِ فِي، سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ (2)
- 3- كَفَّنَانِي إِنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أُرْوَى وَامْتَحَا لِي مِنْ بَثْرِ عُرْوَةَ مَائِي (3)
- 4- إِنْ نِي وَالَّذِي تَحُجُّ فُرَيْشُ بَيْتَهُ سَالِكِينَ نَقَبَ كَدَاءِ (4)
- 5- لَمْلِمٌ بِهَا، وَإِنْ أَبْتُ مِنْهَا صَادِرًا كَالَّذِي وَرَدْتُ بِدَاءِ (5)
- 6- وَلَهَا مَرْبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخٍ وَمَصِيفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرٍ قُبَاءِ (6)
- 7- قَلَبْتُ لِي ظَهَرَ الْمَجْنِّ فَأَمَسْتُ قَدْ أَطَاعَتْ مَقَالَةَ الْأَعْدَاءِ (7)



(\*) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب بن رباح كان معاصراً لجرير والفرزدق. والأحوص من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة وأمر بجلده، فُجلد، ونفي إلى دَهْلَك وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليها، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم إلى دمشق فمات فيها. توفي الأحوص سنة 501هـ.

- (1) رام: أراد وتمنى. السُّلُو: النسيان والتسلي. تعزّى: تصبّر؛ والعزاء: الصبر عن كلّ ما فقدت.
- (2) السراج: مبعث الضوء القديم.
- (3) الدرّع للمرأة: قميصها، وهو هنا الثوب الصغير تلبسه الجارية الصّغيرة في بيتها. الأروى: جمع أروية وهي أثنى الوعل. امتحأ: أي: استخرج الماء من البئر.
- (4) النقب: الطريق في الجبل.
- (5) ألم بها: زارها. أبت: رجعت. صادراً: راجعاً عن حوض الماء، والوارد: القادم إلى الماء. الداء: المرض.
- (6) المربع: مكان نزول القوم في فصل الربيع. برقة خاخ: موضع في الحرمين. المصيف: مكان نزول القوم في الصيف. قباء: موضع قرب المدينة، وموضع بين مكة والبصرة.
- (7) المجنّ: الوشاح، والثرس؛ وقلب ظهر المجنّ: ترك المودة، أو استبدّ بالأمر.

## 6

قال جرير\*<sup>(\*)</sup> يمدح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ويذم من عاصره من الشعراء:

- 1- بَكَرَ الْأَمِيرُ لِعُرْبَةٍ وَتَنَائِي؛ فَلَقَدْ نَسِيْتُ بِرَامَتَيْنِ عَزَائِي
- 2- إِنَّ الْأَمِيرَ بَدِي طُلُوحٍ لَمْ يُبَلِّ صَدَعَ الْفُؤَادِ، وَزَفْرَةَ الصُّعْدَاءِ
- 3- قَلْبِي حَيَاتِي بِالْحِسَانِ مُكَلَّفٌ، وَوَجِبَّهِنَّ صَدَائِي فِي الْأَصْدَاءِ
- 4- إِنِّي وَجَدْتُ بِهِنَّ وَجَدَ مُرَقَّشٍ، مَا بَعْضُ حَاجَتِهِنَّ غَيْرُ عَنَاءِ
- 5- وَلَقَدْ وَجَدْتُ وَصَالِهِنَّ تَخْلُبًا، كَالظَّلِّ حِينَ يَفِيءُ لِلْأَفْيَاءِ
- 6- بِالْأَعْرَازِلِينَ عَرَفْتُ مِنْهَا مَنْزِلًا وَمَنْزِلًا بِقُشَاوَةِ الْخَرْجَاءِ<sup>(1)</sup>
- 7- أَقْرِي الْهُمَمَ إِذَا سَرَتْ عَيْدِيَّةً، يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَوَاضِعُ الْأَخْنَاءِ<sup>(2)</sup>
- 8- وَإِذَا بَدَأَ عَلِمُ الْفَلَاةِ طَلَبْنَهُ، عَمِقُ الْفِجَاجِ، مُنَطَّقُ بَعْمَاءِ<sup>(3)</sup>
- 9- يَرْدُدُنَّ إِذْ لَحِقَ الشَّمَايِلَ مَرَّةً، وَيَخْدُنَّ وَخَدَّ زَمَائِمِ الْحِزْبَاءِ<sup>(4)</sup>
- 10- دَاوَيْتَ بِالْقَطْرَانِ عَرَّ جُلُودِهِمْ حَتَّى بَرَّانًا، وَكُنَّ غَيْرَ بَرَاءِ<sup>(5)</sup>

(\* جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات باليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاؤه مرًا، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفًا، وهو من أغزل الناس شعراً، وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. توفي جرير سنة 110هـ.

- (1) الأعززان، والخرجاء: موضعان. القشاوة: ماء بنجد.
- (2) يرحلن: توضع عليهن الرحال. الأخناء: عيدان الرحل.
- (3) العماء: السحاب الكيف.
- (4) الشمايل: بقايا اللبن في بطون الإبل الموصوفة. يخدن، من الوخذ: ضرب من السير.
- (5) العر: الجرب.

- 11- قَرَنْتُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ أَنْفَاسُهُمْ وَيُبْضِيضُونَ إِذَا رَفَعْتُ حُدَائِي<sup>(1)</sup>
- 12- وَالْمُجْرِمُونَ إِذَا أَرَدْتَ عِقَابَهُمْ بَارَزْتَهُمْ وَتَرَكْتَ كُلَّ ضَرَاءِ
- 13- حَزْرِي الْفَرَزْدَقُ وَالْأَخِيطَلُ قَبْلَهُ وَالْبَارِقِيُّ وَرَاكِبُ الْقَضْوَاءِ
- 14- وَلَاغُورِي نَبْهَانَ كَأْسٍ مُرَّةً وَلَتَيْمِ بَرْزَةَ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائِي<sup>(2)</sup>
- 15- وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاكَ يَا ابْنَ مُسْحَبٍ حَطَمَ الْقَوَائِمِ دَامِي السَّيْسَاءِ<sup>(3)</sup>
- 16- وَالْمُسْتَنِيرَ أَجِيرَ بَرْزَةَ عَائِذًا أُمْسَى بِأَلَمٍ مَنزِلِ الْأَخْيَاءِ
- 17- وَيَبُو الْبَعِيثِ ذَكَرْتُ حُمْرَةَ أُمَّهُمْ فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْ بَنِي الْحَمْرَاءِ<sup>(4)</sup>
- 18- فَسَلِ الَّذِينَ قَدَفْتُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ بُعْدَ الْمَدَى، وَتَقَادَفَ الْأَرْجَاءِ
- 19- فَارْكُضْ قُفَيْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ جَاهِدًا وَاسْأَلْ قُفَيْرَةَ كَيْفَ كَانَ جِرَائِي<sup>(5)</sup>
- 20- وَجَدْتُ قُفَيْرَةَ لَا تَجُوزُ سِهَامُهَا فِي الْمُسْلِمِينَ لئِمَّةَ الْأَبَاءِ
- 21- عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ الْأَعْرُنَمَا بِهِ عَيْصُ تَفَرَّعَ مُعْظَمَ الْبَطْحَاءِ
- 22- فَلَكَ الْبَلَاطُ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا وَالْأَبْطَحُ الْعَرَبِيُّ عِنْدَ حِرَاءِ<sup>(6)</sup>
- 23- أَنْجَحْتَ حَاجَتَنَا الَّتِي جِئْنَا لَهَا، وَكَفَيْتَ حَاجَةَ مَنْ تَرَكْتُ وَرَائِي
- 24- لَحَفَ الدَّخِيلَ قَطَائِفًا وَمَطَارِفًا، وَقَرَى السَّدِيفَ عَشِيَّةَ الْعُرْوَاءِ<sup>(7)</sup>



(1) قرنتهم : ربطتهم اثنين اثنين .

(2) تيم : قبيلة . البرزة : العقبة من الجيل ، نسب تيم إليها لنزولها فيها .

(3) السيساء من ظهر الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب .

(4) البعيث : من الشعراء الذين هاجهم جرير ، فدحروهم .

(5) قفيرة : أم الفرزدق .

(6) حراء : جبل بمكة .

(7) لحفه : ألبسه . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه . المطارف ،

الواحد مطرف : رجاء من خز ذو أعلام .

## 7

قال جرير في مدح الخليفة هشام بن عبد الملك:

- 1- حَيَّوْا أُمَامَةً وَادْكُرُوا عَهْدًا مَضَى قَبْلَ التَّصَدِّعِ مِنْ شَمَالِيلِ التَّوَى<sup>(1)</sup>
- 2- قَالَتْ: بَلِيَّتْ، فَمَا نَرَاكَ كَعَهْدِنَا لَيْتَ الْعُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْبَلَى
- 3- أُمَامُ! غَيْرِنِي، وَأَنْتِ غَرِيرَةٌ، حَاجَاتُ ذِي أَرْبٍ، وَهَمُّ كَالْجَوَى<sup>(2)</sup>
- 4- قَالَتْ أُمَامَةٌ: مَا لَجْهَلِكِ مَا لَهُ، كَيْفَ الصَّبَابَةُ بَعْدَمَا ذَهَبَ الصَّبَا؟
- 5- وَرَأَتْ أُمَامَةٌ، فِي الْعِظَامِ، تَحْنِيًا بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا وَقَضْرًا فِي الْخُطَا
- 6- وَرَأَتْ بِلْحِيَّتِهِ خِضَابًا رَاعَهَا وَالْوَيْلُ لِلْفَتَيَاتِ مِنْ خَضْبِ اللَّحَى
- 7- وَتَقُولُ: إِنِّي قَدْ لَقَيْتُ بَلِيَّةً مِنْ مَسْحِ عَيْنِكَ مَا يَزَالُ بِهَا قَذَى<sup>(3)</sup>
- 8- لَوْلَا ابْنُ عَائِشَةَ الْمُبَارَكُ سَيَّبُهُ، أَبْكَى بَنِيَّ وَأَمَّهُمْ طَوْلُ الطَّوَى<sup>(4)</sup>
- 9- إِنَّ الرُّصَافَةَ مَنْزِلٌ لَخَلِيفَةٍ جَمَعَ الْمَكَارِمَ وَالْعَزَائِمَ وَالثَّقَى
- 10- مَا كَانَ جُرَبٌ عِنْدَ مَدِّ جِبَالِكُمْ ضَعْفُ الْمُتُونِ وَلَا انْفِصَامٌ فِي الْعُرَى<sup>(5)</sup>
- 11- مَا إِنْ تَرَكْتِ مِنَ الْبِلَادِ مَضِلَّةً إِلَّا رَفَعْتَ بِهَا مَنَارًا لِلهُدَى<sup>(6)</sup>
- 12- أُعْطِيَتْ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَاجِلًا، آمِينَ، ثُمَّ وُقِيَتْ أَسْبَابَ الرَّدَى

(1) التصدع: التفرق.

(2) الغريرة: التي لم تجرب الأمور. الأرب: الحاجة. الجوى: شدة الوجد من حزن أو عشق.

(3) القذى: ما يقع في العين من تبنه أو نحوها فيؤذيها.

(4) سيبه: عطاؤه. الطوى: الجوع.

(5) الانفصام: الانقطاع.

(6) المضلة: الأرض التي لا يهتدي فيها المسافر.

- 13- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكُمْ حُسْنَ الصَّنَائِعِ وَالِدَسَائِعِ وَالْعُلَى<sup>(1)</sup>
- 14- يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ لَا يَعِيبُ جُبَاكُمُ صِعْرُ الْحِيَاضِ وَلَا غَوَائِلُ فِي الْجَبَا<sup>(2)</sup>
- 15- لَا تَجْفُونَ بَنِي تَمِيمٍ إِنَّهُمْ تَابُوا النَّصُوحَ وَرَاجَعُوا حَسْنَ الْهَدَى<sup>(3)</sup>
- 16- مَنْ كَانَ يَمْرُضُ قَلْبُهُ مِنْ رِيْبَةٍ خَافُوا عِقَابَكَ وَانْتَهَى أَهْلُ النَّهْيِ<sup>(4)</sup>
- 17- وَادْكُرْ قَرَابَةَ قَوْمِ بَرَّةٍ مِنْكُمْ فَالرَّحْمُ طَالِبَةٌ وَتَرْضَى بِالرِّضَا
- 18- سَوَّسَتْ مُجْتَمَعَ الْأَبَاطِحِ كُلِّهَا وَنَزَلَتْ مِنْ جَبَلِي قُرَيْشٍ فِي الدُّرَى<sup>(5)</sup>
- 19- أَخَذُوا وَثَائِقَ أَمْرِهِمْ بَعَزَائِمٍ لِلْعَالَمِينَ وَلَا تَرَى أَمْرًا سُدَى
- 20- يَا ابْنَ الْحُمَاةِ فَمَا يُرَامُ حِمَاهُمُ وَالسَّابِقِينَ بِكُلِّ حَمْدٍ يُشْتَرَى
- 21- مَا زِلْتُ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ مِنْكُمْ مَنْ حَلَّ نُجُوتَكُمْ بِأَسْبَابِ نَجَا<sup>(6)</sup>
- 22- وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ شَدَدْتُمْ قُوتِي؛ وَإِذَا نَزَلْتُ بَغْيِكُمْ كَانَ الْحَيَا
- 23- فَلَأَشْكُرَنَّ بِلَاءَ قَوْمٍ ثَبَّتُوا قَصَبَ الْجَنَاحِ وَأَنْبَتُوا رِيْشَ الْغِنَا
- 24- مَلَكُوا الْبِلَادَ فَسُخِّرَتْ أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ مَظْلَمَةٍ وَلَا تَبَعَ الرِّيَا
- 25- أُوتِيَتْ مِنْ جَذْبِ الْفُرَاتِ جَوَارِيَا مِنْهَا الْهَنْئِي وَسَائِحٌ فِي قَرْقَرَى<sup>(7)</sup>
- 26- وَالْمَجْدُ لِلزَّنْدِ الَّذِي أَوْزَيْتُمْ، بَحْرٌ يَمُدُّ عِبَابُهُ جُوفَ الْقِنَى<sup>(8)</sup>

(1) الصنائع، الواحدة صنعة: الإحسان. الدسع، الواحدة دسعة: الجفنة الكبيرة.

(2) الخضارم، الواحد خضرم: الكثير العطاء. الجبا: الماء المجموع في الحياض. الغوائل: ما يهلك الماء.

(3) تابوا النصوح: أي: تابوا توبة صادقة.

(4) أهل النهي: أهل العقول.

(5) سوست: ملكت.

(6) النجوة: المرتفع من الأرض.

(7) الهني: نهر إزاء الرقة، حفزه هشام بن عبد الملك. قرقري: موضع في اليمامة.

(8) الجوف، الواحدة جوفاء: الواسعة. القنى: الواحدة قناة.

27. سِيرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْمُبَارَكِ فَاَنْزِلُوا وَخُذُوا مَنَازِلَكُمْ مِنَ الْغَيْثِ الْحَيَا  
 28. سِيرُوا إِلَى ابْنِ أَرْوَمَةٍ عَادِيَّةٍ، وَابْنِ الْفُرُوعِ يَمْدُهَا طَيْبُ الثَّرَى (1)  
 29. سِيرُوا فَقَدْ جَرَتِ الْأَيَّامُنُ فَاَنْزِلُوا بَابَ الرُّصَافَةِ تَحْمَدُوا غَبَّ السُّرَى (2)  
 30. سِرْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَا عَيْدِيَّةً، يَخِيطُنَ فِي سُوحِ النَّعَالِ عَلَى الْوَجَى (3)  
 31. تَدْمَى مَنَاسِمُهَا، وَهَنْ نَوَاصِلٌ مِنْ كُلِّ نَاجِيَّةٍ وَنَقُضِ مُرْتَضَى (4)  
 32. كَلَّفْتُ لَاحِقَةَ النَّمِيلِ خَوَامِسًا، غُبَرَ الْمَخَارِمِ وَهِيَ خَاشِعَةُ الصَّوَى (5)  
 33. نَرْمِي الْغُرَابَ إِذَا رَأَى بَرِكَابِنَا جُلَبَ الصَّفَاحِ وَدَامِيَاتِ بِالْكُلَى (6)



## 8

لما بلغ عبيد الله بن قيس الرقيات قول عبد الملك فيه وشتمه إياه قال :

- 1- بَشَّرَ الظُّبْيُ وَالْغُرَابُ بِسُعْدَى مَرْحَبًا بِالَّذِي يَقُولُ الْغُرَابُ
- 2 قال لي: إِنَّ خَيْرَ سَعْدِي قَرِيبٌ قَدْ أَنَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ اقْتِرَابٌ (7)
- 3- قلت: أَنَّى تَكُونُ سُعْدَى قَرِيبًا وَعَلَيْهَا الْحِصُونُ وَالْأَبْوَابُ

- (1) الأرومة: الأصل. العادية: نسبة إلى عاد، القديمة.
- (2) الأيامن: السعود والبركات. السرى: السير في الليل.
- (3) الملا: الصحراء. العيدية: نياق. سرح النعال: النعال المخصوفة بالسيور. الوجى: الحفا.
- (4) المناسم، الواحدة منسم: خف البعير. النواصل: المتقدّمات، من نصلت الناقة، تقدّمت الإبل. الناجية: السريعة. النقض: المهزول من السير.
- (5) اللاحقة: الضامرة. النميل: اللبن الحامض. المخارم، الواحدة مخرم: منقطع أنف الجبل. الصوى، الواحدة صوة: علم يوضع دليلاً على الطرق.
- (6) الجلب، الواحدة جلبة: القشرة تعلق الجرح عند البرء. الصفاح، الواحد صفح: الجنب
- (7) أنى: حان وقرب.

- 4- حبذا الرِّيمُ ذو الوشاحين والحَصْرُ الذي لا ينأله الأثواب
- 5- إنَّ في القصر لون دخلتَ غزالاً مُضْفَقاً موَصِداً عليه الحِجابُ
- 6- أرسَلتُ أن فدتكَ نفسي فاحذِرْ هاهنا شُرْطَةٌ عليك غضابا
- 7- أقسموا إن رأوك لا تَطْعَمَ الماءَ وهم حين يقذُرُون ذئابُ
- 8- قلت: قد يَعْقَلُ الرَّقِيبُ وَيُعْفِي شُرْطَةٌ أو يَحِينُ منه انقلاب
- 9- أو عسى أن يُورِّيَ الله أمراً لسي في عَيْبِهِ علينا ارتقابُ
- 10- اذهبي فاقري السلامَ عليها ثم رُدِّي جوابنا يا ربابُ
- 11- حدثيها ما قد لقيتُ وقولي حَقَّ للعاشق الكريم ثوابُ
- 12- رجلٌ أنتِ همُّه حين يُمسي خامرتهُ من أجلك الأوصابُ
- 13- لا أشمُّ الريحانَ إلا بعيني كرمأ إنما يشمُّ الكلابُ
- 14- رُبَّ زارٍ عليٍّ لم يرَ منِّي عثرةٌ وهو مُومِسٌ كذابُ
- 15- خادعٌ الله حين جلَّله الشيبُ فأضحى قد بان منه الشَّبابُ
- 16- يأمرُ الناس أن يبرِّوا ويُمسي وعليه من عَيْبه جَلْبَابُ
- 17- لا تَعِينِي فليس عندك علم لا تنامَنَّ أيُّها المغتاب
- 18- تَحْتَلُ الناسَ بالكتاب فهلاً حين تغتابني نهاك الكتابُ
- 19- لَسْتُ بالمُحِبِّ التَّقِيِّ ولا المُحَدِّ ضيه من مقالتي الاحتساب
- 20- إنني والتي رَمَتْ بك كرهاً ساقطاً مُلصَقاً عليك التراب
- 21- لتذوقنَّ غِبَّ رأيكَ فينا حين تَبْدُو بعرضك الأنداب<sup>(1)</sup>



(1) الأنداب: آثار الجروح الباقية.

## 9

كان معنون ليلي بموضع فيه واديان، وكان يجلس بينهما ويأوي إليهما. فخرج ذات مرة يريدهما فلما صار قريباً من الواديين أنشأ يقول:

- 1- ألا لا أرى وادي المياهِ يُثِيبُ ولا النَّفْسُ عَن وادي المياهِ تَطِيبُ<sup>(1)</sup>
- 2- أُحِبُّ هَبوطَ الوادِيَيْنِ وإِنِّي لَمُشْتَهَرٌ بِالوادِيَيْنِ غَرِيبُ
- 3- أَحَقَّ عِبَادَ اللّهِ، أَنْ لَسْتُ وارِداً ولا صَادِراً إلا عَلَيَّ رَقِيبُ
- 4- ولا زائراً فَرِداً ولا في جَماعَةٍ مِنَ النَّاسِ إلا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ<sup>(2)</sup>
- 5- وهَلْ رِيبَةٌ في أَنْ تَجِنَّ نَجِيبَةً إلى الْفِها أَوْ أَنْ يَجِنَّ نَجِيبُ<sup>(3)</sup>
- 6- وَإِنَّ الكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ<sup>(4)</sup>
- 7- ولا خَيْرَ في الدنِيا إذا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ حَبِيباً ولم يَطْرَبْ إِلَيْكَ حَبِيبُ
- 8- لَئِنْ كَثُرَتْ رُقَابُ لَيْلى فَطالَما لَهَوْتُ بِلَيْلى ما لَهَنَّ رَقِيبُ
- 9- وَإِنْ حَالَ يَأْسُ دُونَ لَيْلى فَرُبَّما أَتَى الْيَأْسُ دُونَ الشَّيْءِ وَهُوَ حَبِيبُ
- 10- وَمَنِّيَّتِنِي حَتَّى إِذا ما رَأَيْتِنِي على شَرَفٍ لِلنَّاطِرِينَ يُرِيبُ
- 11- صَدَدَتْ وَأَشَمَّتِ الْعُداةَ بِهَجْرِنَا أَثابِكَ فيما تَصْنَعِينَ مُثِيبُ
- 12- أَبْعُدُ عَنكَ النَّفْسَ والنَّفْسُ صَبَّةٌ بِذِكْرِكَ والمَمْشَى إِلَيْكَ قَرِيبُ
- 13- مَخافَةٌ أَنْ تَسْعَى الوُشاةُ بِظَنَّةٍ وَأُكْرُمُكُمْ أَنْ يَسْتَرِيبَ مُرِيبُ

(1) يثيب: يعود، وأثاب الرجل: عادت إليه الصحة.

(2) مُرِيب: موضع ريبةٍ وشكٍّ.

(3) نجيبه: الناقة الكريمة السريعة.

(4) الكثيب: مرتفع من الرمال.

14. فقد جُعِلتْ نَفْسِي - وَأَنْتِ اخْتَرَمْتِهَا وَكُنْتِ أَعَزَّ النَّاسِ - عَنْكَ تَطِيبُ<sup>(1)</sup>
15. فلو شِئْتِ لم أَعْضَبْ عَلَيْكَ ولم يَزَلْ لَكَ، الدَّهْرَ، مِنِّي ما حَيْثُ نَصِيبُ
16. أما والذي يَتَلَوُ السَّرَائِرَ كُلَّهَا وَيَعْلَمُ ما تُبْدِي بِهِ وَتَغِيبُ
17. لَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ تَصْطَفِي النَّفْسُ خُلَّةً لَهَا دُونَ خُلَانِ الصَّفَاءِ حُجُوبُ<sup>(2)</sup>
18. وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بِظَهْرِ الْعَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ
19. تَلَجِّينَ حَتَّى يَذْهَبَ الْيَأْسُ بِالْهَوَى وَحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَنْكَ تَطِيبُ<sup>(3)</sup>
20. سَأَسْتَعِطِفُ الْأَيَّامَ فِيكَ لَعَلَّهَا بِيَوْمِ سُرُورِي فِي هَوَاكِ تَوْوُبُ
21. أَلَا أَيُّهَا الْبَيْتُ الَّذِي لَا أَزُورُهُ وَهَجْرَانُهُ مِنِّي إِلَيْهِ ذُنُوبُ
22. هَجْرَتُكَ مُشْتاقاً وَرُزْتُكَ خَائِفاً وَفِيكَ عَلَيَّ الدَّهْرَ مِنْكَ رَقِيبُ
23. وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الطَّرِيدِ وَبَاعَدْتُ إِلَى النَّفْسِ حَاجَاتُ وَهَنَّ قَرِيبُ
24. لئن حال يَأْسِي دُونَ لَيْلِي لَرُبَّمَا أَتَى الْيَأْسُ دُونَ الْأَمْرِ فَهُوَ عَصِيبُ
25. جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبْكَانِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مُقْلَتَيَّ غُرُوبُ
26. وَمَا ذَاكَ إِلَّا جِئِنَ أَيَقَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ بِوَادِ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبُ
27. يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ إِذَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلَقَى طَيْبِكُمْ فَيَطِيبُ<sup>(4)</sup>
28. فِيا سَاكِنِي أَكْنَافَ نَخْلَةٍ كُلكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ<sup>(5)</sup>
29. أَظَلُّ غَرِيبَ الدَّارِ فِي أَرْضِ عَامِرٍ أَلَا كُلُّ مَهْجُورٍ هُنَاكَ غَرِيبُ
30. أرى أَهْلَ لَيْلِي أَوْرَثُونِي صَبَابَةً وَمَا لِي سِوَى لَيْلِي الْعِدَاةَ طَبِيبُ

(1) اخترمه: أهلكه.

(2) خُلَّة: صديقة، حبيبة. خُلَان الصفاء: الأعبة المخلصون.

(3) لَجَّ: تمادى في العناد.

(4) سَيْلٌ أَجَاجٌ: سيل هائج مائج. يطيب: يروق ويهدأ.

(5) أَكْنَافٌ: مفردا كَنَفٌ: الجانب، الناحية. نخلة: اسم مكان.

- 31- إذا ما رأوني أظهرُوا لي مَوَدَّةً وَمِثْلُ سُيُوفِ الْهِنْدِ حِينَ أَغِيبُ  
 32- فَإِنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْهَا فَمَنْ لَهُمْ بِقَلْبٍ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَجِيبُ  
 33- لَيْتُنْ كَانَ يَا لَيْلى اشْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ ضَالًّا وَفِي بُرْنِي لِأَهْلِكَ حُوبٌ<sup>(1)</sup>  
 34- فَمَا تُبْتُ مِنْ ذَنْبٍ إِذَا تُبْتُ مِنْكُمْ وَمَا النَّاسُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ  
 35- بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بِبَعْضِ الْأَدَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ  
 36- وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ  
 37- فَلَا النَّفْسُ يُسْلِيهَا الْبُعَادُ فَتَنْتَنِي وَلَا هِيَ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ  
 38- وَكَمْ زَفْرَةٌ لِي لَوْ عَلَى الْبَحْرِ أَشْرَقَتْ لِأَنْشَفَهُ حَرًّا لَهَا وَلَهَيْبُ  
 39- وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فَلَقَّ الْحَصَى وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ  
 40- وَأَلْقَى مِنَ الْحَبِّ الْمُبْرَحِ لَوْعَةً لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ



## 10

قال جرير يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك :

- 1- هَلْ يَنْفَعَنَّكَ إِنْ جَرَّبْتَ تَجْرِبُ أُمِّ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ  
 2- أُمِّ كَلَّمْتِكَ بِسُلْمَانَيْنِ مَنزِلَةٌ يَا مَنزِلَ الْحَيِّ جَادَتَكَ الْأَهَاضِيبُ<sup>(2)</sup>  
 3- كَلَّمْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوبًا فَكَأْظَمَةً أَيُّهَاتَ كَأْظَمَةً مِنْهَا وَمَلْحُوبُ<sup>(3)</sup>  
 4- قَدْ تَيَّمَ الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَبَلًا مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مَحْجُوبُ

(1) الحوب: الإثم، الذنب.

(2) الأهاضيب: الدفعات من المطر، الواحدة هضبة. سلمانين: واد.

(3) كاظمة وملحوب: موضعان مشهوران.

- 5- قد كانَ يَشْفِيكَ لو لم يَرْضَ خازِنُهُ رَاحَ بِبِرْدِ قَرَّاحِ المَاءِ مَقْطُوبٌ<sup>(1)</sup>
- 6- كَأَنَّ فِي الحَدِّ قَرْنَ الشَّمْسِ طالِعَةً لَمَّا دَنَا مِن جِمارِ النَّاسِ تحْصِيبٌ<sup>(2)</sup>
- 7- تَمَّتْ إلى حَسَبٍ ما فَوْقَهُ حَسَبٌ مَجْدًا وَزَيْنَ ذاكِ الحُسْنِ والطَّيِّبِ
- 8- تَبْدُو فَتُبْدِي جَمالاً زانَهُ خَفَرٌ إذا تَرَازَاتِ السَّودُ العِناكِيْبُ<sup>(3)</sup>
- 9- هَلْ أَنْتَ باكِ لَنَا أو تايِعُ طُغْناً فالقَلْبُ رَهْنٌ مَعَ الأَطْعانِ مَجْنُوبٌ
- 10- أَمَّا تَرَيْنِي وَهَذَا الدَّهْرُ ذو غَيْرِ، فِي مَنكِبَيَّ وَفِي الأَصْلابِ تَحْنِيبُ
- 11- فَقدُ أَمْدُ نِجادِ السَّيفِ مُعتَدِلاً مِثْلَ الرُّدَيْنِي هَزَّتْهُ الأَنابِيبُ
- 12- وَقَدْ أَكُونُ على الحَاجاتِ ذا لَبِثِ وَأُحْوَدِيّاً إذا انضَمَّ الذَّعالِيبُ<sup>(4)</sup>
- 13- لَمَّا لِحِقْنا بَطْغَنِ الحَيِّ نَحْسِبُها نَحْلاً تَراءَتْ لَنَا البِيضُ الرِّعايِيبُ<sup>(5)</sup>
- 14- لَمَّا نَبَذْنَا سَلاماً فِي مُخالِسةٍ نَخْشى العُيُونَ وَبَعْضُ القَوْمِ مَرهُوبٌ
- 15- وَفِي الحُدُوجِ التي قِدماً كَلِفتُ بِها شَخْصٌ إلى النَّفْسِ مَومُوقٌ وَمُحَبُوبٌ<sup>(6)</sup>
- 16- قَتَلْنَا بِعُيُونِ زانِها مَرَضٌ، وَفِي المِراضِ لَنَا شَجْوٌ وَتَعذِيبُ
- 17- حَتَّى مَتى أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِغائِبَةٍ صَبَّ إِلِياها طَوالَ الدَّهْرِ مَكْرُوبٌ
- 18- هَلْ يَصُوبُونَ حَلِيمٌ بَعْدَ كَبَرَتِهِ أَمسى وَأَخْذانُهُ الأَعْمامُ وَالشَّيْبُ
- 19- إِنْ الإِمامَ الَّذِي تَرَجَى نَوافِلُهُ، بَعْدَ الإِمامِ، وَلِيَّ العَهْدِ أَيُوبُ
- 20- مُسْتَقْبَلُ الخَيْرِ لا كَابٍ وَلا جِحْدٌ بَدْرٌ يَغْمُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَشْبُوبٌ

(1) مقطوب: ممزوج.

(2) التحصيب: رمي الجمار في منى بمكة.

(3) ترازات: اختبأت. السود العناكيب: النساء القبيحات.

(4) الأحودي: المسرع. الذعاليب: الواحد ذعلوب: فضول الثوب.

(5) الرعايب، الواحدة رعبوية: المرأة الجميلة الممثلة.

(6) الحدوج، الواحد حدج: ما ركب فيه النساء كالهودج. الموموق: المحبوب.

21. قَالَ الْبَرِيَّةُ إِذْ أَعْطَوْكَ مُلْكَهُمْ: ذَبَّبَ وَفِيكَ عَنِ الْأَحْسَابِ تَذْبِيبٌ<sup>(1)</sup>
22. يَا وَيْ إِلَيْكَ فَلَا مَنْ وَلَا جَحْدٌ، مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَاءُ وَالذَّيْبُ<sup>(2)</sup>
23. مَا كَانَ يُلْقَى قَدِيمًا فِي مَنَازِلِكُمْ ضِيقٌ وَلَا فِي عُبابِ الْبَحْرِ تَنْضِيبٌ
24. اللَّهُ أَعْطَاكُمْ، مِنْ عِلْمِهِ بِكُمْ، حُكْمًا وَمَا بَعَدَ حَكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبٌ
25. أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِلرَّحْمَنِ يَعْرِفُهُ أَهْلُ الرَّبْرِ وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ
26. كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ إِخْوَتُهُ وَاسْتَعْرِفُوا قَالَ: مَا فِي الْيَوْمِ تَثْرِيبٌ
27. اللَّهُ فَضَّلَهُ، وَاللَّهُ وَقَفَهُ تَوْفِيقَ يُوسُفَ إِذْ وَصَّاهُ يَعْقُوبُ
28. لَمَّا رَأَيْتَ قُرُومَ الْمُلِكِ سَامِيَّةً، طَاحَ الْخُبَيْبَانِ وَالْمَكْذُوبُ مَكْذُوبٌ
29. كَانَتْ لَهُمْ شَيْعٌ طَارَتْ بِهَا فِتْنٌ، كَمَا تَطْيِيرُ فِي الرِّيحِ الْيَعَاسِيبُ<sup>(3)</sup>
30. مُدَّتْ لَهُمْ غَايَةٌ لَمْ يَجْرِهَا حَطْمٌ، إِلَّا اسْتَدَارَ وَعَضَّتْهُ الْكَلَالِيبُ<sup>(4)</sup>
31. سُوَسْتَمُ الْمُلِكِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْزِلِكُمْ مَنَازِلُ الْخُلْدِ زَانَتْهَا الْأَكَاوِيبُ<sup>(5)</sup>
32. لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْضَلَةٍ، قَالَتْ قُرَيْشٌ: فَذَلِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
33. إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً، مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنْ الْخَيْرَ مَطْلُوبٌ
34. تَخْذِي بِنَا نُجِبُ أَفْنَى عَرَائِكَهَا خِمْسٌ وَخِمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبٌ<sup>(6)</sup>
35. حَتَّى اكْتَسَتْ عَرَقًا جَوْنًا عَلَى عَرَقِ يُضْحِي بِأَعْطَافِهَا مِنْهُ جَلَابِيبُ<sup>(7)</sup>

(1) ذبب: امنع، حام.

(2) الحصاء: القاحلة، لا مرعى فيها.

(3) اليعاسيب، الواحد يعسوب: ذكر النحل وأميرها.

(4) الحطم: المحطم، الذي كسرتة غير الأيام. الكلاليب، الواحد كلاب: المنخس الذي

تنخس به الدابة لتسرع في سيرها.

(5) الأكواب، الواحد كوب: كل إناء لا عروة له.

(6) عرائكها: أسنمتها، الواحدة عريكة.

(7) الجون: الأسود.

- 36- عِيدِيَّةٌ، كَانَ جَوَابٌ تَنْجَبُهَا وَابْنًا نَعَامَةً وَالْمَهْرِيُّ مَعْكُوبٌ  
 37- يَنْهَضَنَّ فِي كُلِّ مَخْشِي الرَّدَى قَذْفٍ كَمَا تَقَادَفَ فِي الِيمِّ الْمَرَاذِيبُ<sup>(1)</sup>  
 38- مِنْ كُلِّ نَضَاخَةِ الذَّفْرَى عَذْوَرَةٌ فِي مِرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّقِينِ تَحْنِيبُ<sup>(2)</sup>  
 39- إِنْ قِيلَ لِلرُّكْبِ سِيرُوا وَالْمَهَا حَرَجٌ هَزَّتْ عَلَابِيهَا الْهُوجُ الْهَرَاجِيبُ<sup>(3)</sup>  
 40- قَالُوا الرِّوَاخَ وَظِلُّ الْقَوْمِ أُرْدِيَّةٌ، هَذَا عَلَى عَجَلٍ سَمَكٌ وَتَطْنِيبُ<sup>(4)</sup>  
 41- كَيْفَ الْمَقَامُ بِهَا هَيْمَاءٌ صَادِيَّةٌ فِي الْخِمْسِ جَهْدٌ وَوَزْدُ السَّدْسِ تَنْحِيبُ<sup>(5)</sup>  
 42- قَفْرًا تَشَابَهُ آجَالُ النَّعَامِ بِهَا، عِيدًا تَلَاَقَتْ بِهِ قُرَّانٌ وَالنُّوبُ<sup>(6)</sup>



## 11

قال الأحوص الأنصاري:

- 1- طَرِبْتِ وَأَنْتَ مَعْنِي كَغَيْبُ وَقَدْ يَشْتَاقُ ذُو الْحَزَنِ الْعَرِيبُ<sup>(7)</sup>  
 2- وَشَاقَكَ بِالْمَوْقَرِ أَهْلُ خَاخٍ فَلَا أَمَمٌ هُنَاكَ وَلَا قَرِيبُ<sup>(8)</sup>  
 3- وَكَمْ لَكَ دُونَهَا مِنْ عُرْضِ أَرْضٍ كَأَنَّ سَرَابَهَا الْجَارِي سَبِيبُ<sup>(9)</sup>

- (1) قذف: يتقاذف بمن سلكه. المرازيب، الواحد مرزاب: السفينة.  
 (2) النضاخة: التي يفور عرقها، صفة للناقة. الذفري: العظم الذي وراء الأذن. العذورة: النشيطة. الدفان: جانبها. تحنيب: ميل.  
 (3) العلابي، الواحدة علباء: عصبه في صفحة العنق؛ أراد العنق كلها. الهراجيب؛ الواحد هرجاب: الطويل الجسيم.  
 (4) السمك: السقف. التطنيب، من طنّب الخيمة: شدّها بالأطناب، الجبال.  
 (5) الهيماء: الفلاة لا ماء فيها. التنحيب، من نحب الرجل: نذر، وأوجب على نفسه أمرأز  
 (6) آجال، الواحد إجل: القطيع.  
 (7) طربت: اهتزت شوقاً. المعني: الذي يقاسي، المهموم. الحزن: لغة في الحزن.  
 (8) الموقر وخاخ: موضعان. الأمام: القرب، والقصد والوسط.  
 (9) السبيب والسبيبة: الشقة الرقيقة من الثياب.

4. لَعَمْرِي إِنَّنِي، بِرَقِيمِ قَيْسٍ وَجَارَةِ أَهْلِهَا، لَأَنَا الْحَرِيبُ<sup>(1)</sup>



## 12

قال ذو الرمة<sup>(\*)</sup> في مطولة رائعة :

- 1- مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ<sup>(2)</sup>
- 2 وَفِرَاءَ غَرْفِيَةٍ أَتَى خَوَارِزَهَا مُشْلِشٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ<sup>(3)</sup>
- 3- أَسْتَحَدُّ الرَّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَيْرًا أَمْ رَاجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرِبُ<sup>(4)</sup>
- 4- مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا كَمَا تُنْشَرُ بَعْدَ الطَّيِّةِ الْكُتُبُ<sup>(5)</sup>
- 5- سَيْلًا مِنَ الدُّعْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَغْلَاهُ فَيَنْسَجِبُ<sup>(6)</sup>
- 6- لَا بَلْ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَهَا مَرًّا سَحَابٌ وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ<sup>(7)</sup>

(1) رقيم قيس : موضع . الحريب : مسلوب المال .

(\*) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال فيه أبو عمر بن العلاء : فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة، وكان شديد القصر دميماً يضرب لونه إلى السواد، وأكثر شعره تشيب وبكاء أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهلين وكان مقيماً بالبادية يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً، وامتاز بإجادة التشبيه . توفي ذو الرمة سنة 117هـ .

(2) الكلبي : جمع كلية، وهي رقعة تكن في أصل عروة المزادة . سرب : سائل .

(3) غرفية : جلد دبع بنبت الغرف؛ ثأبي : الجلد : فتقه؛ مشلش : هو الذي يكاد يتصل قطره لتتابعه . الكتُب : الخرز؛ الخوارز : النساء اللواتي يخزنن .

(4) الطرب : الشوق .

(5) نسفت : كشفت . السفع : الطريق من الرمل .

(6) الدعص : الرمل مجتمع . أغشى : غطى . معارفها : معالمها . النكباء : ريح بين ريحين .

(7) تخوَّنَهَا : نقض عهدها . بارح ترِب : الريح الحارة التي فيها تراب كثير .

- 7- يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا وَهِيَ مُزْمِنَةٌ نُؤْيٍ وَمُسْتَوْقَدٌ بِأَلٍ وَمُحْتَطَبٌ<sup>(1)</sup>
- 8- إِلَى لَوَائِحٍ مِنْ أَظْلَالٍ أَحْوِيَةٍ كَأَنَّهَا خَلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشْبٌ
- 9- بِجَانِبِ الزُّرْقِ لَمْ تَطْمِسْ مَعَالِمَهَا دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ<sup>(2)</sup>
- 10- دِيَارُ مِيَّةٍ إِذْ مَيِّ تَسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ<sup>(3)</sup>
- 11- بَرَاقَةُ الْجَيْدِ وَاللَّبَّاتِ وَاضِحَةٌ كَأَنَّهَا ظَبِيَّةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبٌ<sup>(4)</sup>
- 12- بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقْدٍ عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ<sup>(5)</sup>
- 13- عَجْزَاءٌ مَمْكُورَةٌ خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ عَنْهَا الْوِشَاحُ وَتَمَّ الْجِسْمُ وَالْقَصَبُ<sup>(6)</sup>
- 14- زَيْنُ الثِّيَابِ وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتَلْبَتَ عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ
- 15- تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرِ مُفْرِقَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا حَالٌ وَلَا نَدَبٌ<sup>(7)</sup>
- 16- إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ
- 17- سَافَتْ بِظَبِيَّةِ الْعَرْنَيْنِ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبِرِ الْهِنْدِيِّ مُحْتَضِبٌ<sup>(8)</sup>
- 18- تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِبْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا جِيْنٌ تَنْتَقِبُ

(1) النُّؤْيُ : الحاجز حول الخيمة عن المطر. مستوقد : موضع الوقود. محتطب : موضع الحطب.

(2) المُر : التراب. حقة : جمع حقب مدة من الزمن غير محددة. الدوارج : ما محته الرياح.

(3) تساعفنا : تساعدنا، تواتينا.

(4) الجيد : العنق. اللبَّات : جمع لبّة موضع القلادة. أفضى بها : دفع بها إلى الفضاء، وهو الخيال من الأرض. اللبب : ضرب من الرمل.

(5) العَقْد : ضرب من الرمل متراكب. الأسباط : اسم نبت. الهدب : ورق الأرتوى.

(6) عجزاء : عظيمة العجيزة. ممكورة : حسنة طي الخلق. خمصانة : ضامرة البطن كالجانعة. القصب : العظام التي فيها مخ.

(7) السُّنَّة : الصورة. المقرفة : التي دانت الهجينة، وهي التي تكون أمها أشرف من أبيها. غير مقرفة : عفيفة، كريمة.

(8) السوف : الشم، ومعنى ذلك : أنها أفادته رائحة طيبة لملازمتها الطيب؛ العرنين والأرنبة : طرف الأنف. المارن : ما لان من عظم الأنف.

- 19- لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ وَفِي اللِّثَاتِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبُ (1)
- 20- كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعِجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ (2)
- 21- وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهَا فَهُوَ يَضْطَرِبُ (3)
- 22- تِلْكَ الْفَتَاةُ الَّتِي عُلِّقْتُهَا عَرَضاً إِنَّ الْكَرِيمَ وَذَا الْإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ (4)
- 23- لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا وَلَا تُعَابُ وَلَا تُرْمَى بِهَا الرَّيْبُ
- 24- إِنَّ جَاوَرْتَهُنَّ لَمْ يَأْخُذَنَّ شِيَمَتَهَا وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا لَمْ تَذْرِ مَا الْغَضَبُ (5)
- 25- صَمْتُ الْخَلَاحِيلِ خَوْذٌ لَيْسَ يُعْجِبُهَا نَسِجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالصَّخْبِ (6)
- 26- وَحُبُّهَا لِي سَوَادَ اللَّيْلِ مُرْتَعِداً كَأَنَّهَا النَّارُ تَحْبُو نَمَّ تَلْتَهَبُ
- 27- وَأَسْوَأَاتَا نَمَّ يَا وَيْلِي وَيَا حَرَبِي إِنْني أَخُو الْجِسْمِ فِيهِ السُّقْمُ وَالْكَرْبُ (7)
- 28- لَيْالِي اللَّهْوُ يَطْبِينِي فَأَتَّبِعُهُ كَأَنَّي صَارِبٌ فِي عَمْرَةٍ لَعِبُ (8)
- 29- لَا أَحْسِبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَداً وَلَا تُقَسِّمُ شَعْباً وَاحِداً شَعْبُ
- 30- زَارَ الْخَيَالَ لِمَيِّ هَاجِعاً لَعِبْتُ بِهِ التَّنَائِفُ وَالْمَهْرِيَّةُ النُّجْبُ
- 31- مُعَرَّساً فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقَعْتُهُ وَسَائِرِ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ (9)

(1) اللمي واللعس والحوة شيء واحد: سواد الشفة. الشنب: رقة الأسنان.

(2) البرج: سعة في بياض العين. النعج: البياض الخالص.

(3) الذفري: العظم الذي خلف الأذن. تباعد الحبل منها: أي: تباعد حبل العنق من القرط.

(4) يختلب: يخدع.

(5) الشيمة: الخلق. وشين: سعين بها بالنميمة.

(6) صمت الخلاخيل: الخلخال: حلية من فضة أو نحوها تجعلها المرأة في رجلها. خوذ: جارية كريمة.

(7) الحرب: أخذ المال غزوة.

(8) يطبيني: يدعوني. الضارب: السابح.

(9) التعريس: النوم في آخر الليل.

- 32- أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَضْدِيرِهَا جُلْبُ<sup>(1)</sup>
- 33- تَشْكُو الْخِشَاشَ وَمَجْرَى السُّعْتَيْنِ كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ إِلَى عُوَادِهِ الْوَصْبُ<sup>(2)</sup>
- 34- كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيْزَةُ وَالْأَلْوَاخُ وَالْعَصْبُ<sup>(3)</sup>
- 35- وَالْعَيْسُ مِنْ عَاسِجٍ أَوْ وَاسِجٍ حَبِيْبًا يُنْحَزْنَ مِنْ جَانِبَيْهَا وَهِيَ تَنْسَلِبُ<sup>(4)</sup>
- 36- لَا تَشْتَكِي سَقَطَةً مِنْهَا وَقَدْ رَقِصَتْ بِهَا الْمَفَاوِزُ حَتَّى ظَهَرَهَا حَدْبُ<sup>(5)</sup>
- 37- كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِي بِمُنْخَرِقٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِذَا مَا رَكَبَهَا نَصَبُوا
- 38- تَخْدِي بِمُنْخَرِقِ السِّرْبَالِ مُنْصَلِتٍ مِثْلِ الْحُسَامِ إِذَا أَضْحَابُهُ شَحَبُوا
- 39- تُضْغِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكَوْرِ جَانِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثِبُ
- 40- وَثَبَ الْمُسْحَجُ مِنْ عَانَاتٍ مَعْقَلَةٍ كَأَنَّهُ مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أَوْ جَنْبِ<sup>(6)</sup>
- 41- يَخْدُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً وَرُقَ السَّرَابِيلِ فِي أَلْوَانِهَا خَطْبُ<sup>(7)</sup>
- 42- لَهُ عَلَيْهِنَّ بِالْخَلْصَاءِ مَرْتَعَةٌ فَالْقَوْدَجَانِ فَجَنْبِي وَاحِفٍ صَحْبُ
- 43- حَتَّى إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْهَا الْمَاءُ وَالرُّطْبُ<sup>(8)</sup>
- 44- وَصَوَّحَ الْبَقْلَ نَتَاجَ تَجِيءٍ بِهِ هَيْفٌ يَمَانِيَّةٌ فِي مَرِّهَا نَكْبُ<sup>(9)</sup>
- 45- وَأَدْرَكَ الْمُتَبَقِّيَّ مِنْ ثَمِيلَتِهِ وَمِنْ ثَمَائِلِهَا وَاسْتُنْشَى الْعَرَبُ<sup>(10)</sup>

(1) ساهمة : ناقة ضامرة . أخلق الدف : جنبها الأملس .

(2) الخشاش : الحلقة التي تكون في عظم الأنف . الوصب : المريض الكثير الأوجاع .

(3) وهم : ضخم ؛ النحيزة : البدان والرجلان والرأس . الألواح : عظام عراض لا مع فيها .

(4) العيس : الإبل البيض تعلوها حمرة . عاسج : مد الرقبة في المشي .

(5) السقطة : النومه . حدب : منح من التعب والهزال .

(6) الحمار المسحج : الحمار المعضض . العانة : الأتان .

(7) النحائص : جمع نحيص وهي الأتان التي تحمل .

(8) معمعان الصيف : شدة الحر . الأجة : الشدة . نش : يشف ويبس . الرطب : الكلال .

(9) صوّح : يبس . نكب الريح : انحرافها وعدولها . هيف : ريح حارة .

(10) أدرك : هلك .

- 46- تَنصَّبَتْ حَوْلَهُ يَوْمًا تُرَاقِبُهُ صُخْرٍ سَمَاحِيحٌ فِي أَحْشَائِهَا قَبَبٌ  
 47- حَتَّى إِذَا اضْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ أَوْ كَرَبَتْ أَمْسَى وَقَدْ جَدَّ فِي حَوْبَائِهِ الْقَرَبُ<sup>(1)</sup>  
 48- فَرَاخٌ مُنْصَلِتًا يَحْدُو حَلَائِلَهُ أَدْنَى تَقَادُفِهِ التَّقْرِيبُ وَالْخَبَبُ<sup>(2)</sup>  
 49- كَأَنَّهُ مُعْوِلٌ يَشْكُو بِلَابِلَهُ إِذَا تَنَكَّبَ عَنَ أَجْوَاذِهَا نَكَبٌ<sup>(3)</sup>  
 50- يَغْلُو الْحُزُونََ بِهَا طَوْرًا لِيُتَعَبَّهَا شِبْهَ الضَّرَارِ فَمَا يُزِيرِي بِهَا التَّعَبُ<sup>(4)</sup>  
 51- كَأَنَّهُ كَلَّمَا اِرْفَضَتْ حَزِيقَتُهَا بِالصُّلْبِ مِنْ نَهْشِهِ أَكْفَالَهَا كَلِبٌ<sup>(5)</sup>  
 52- كَأَنَّهُا إِبِلٌ يَنْجُو بِهَا نَفْرٌ مِنْ آخِرِينَ أَغَارُوا غَارَةَ جَلَبُ  
 53- وَالْهَمُّ عَيْنٌ أَثَالٍ مَا يُنَازِعُهُ مِنْ نَفْسِهِ لِسِوَاهَا مَوْرِدًا أَرُبُ  
 54- فَعَلَّسْتُ وَعَمُودُ الصُّبْحِ مُنْصَدَعٌ عَنْهَا وَسَائِرُهُ بِاللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ<sup>(6)</sup>  
 55- عَيْنًا مُطْحَلَبَةً الْأَرْجَاءِ طَامِيَّةً فِيهَا الضَّفَادِعُ وَالْحَيْتَانُ تَضْطَخِبُ<sup>(7)</sup>  
 56- يَسْتَلُّهَا جَدْوَلٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ تَسَامَى حَوْلَهُ الْعُسْبُ<sup>(8)</sup>  
 57- وَبِالشَّمَائِلِ مِنْ جِلَانٍ مُقْتَنِصٍ رَذُلُ الشِّيَابِ خَفِي الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ  
 58- مُعَدُّ زُرْقِي هَدَتْ قَضْبًا مُصَدَّرَةً مُلَسَ الْبُطُونِ حَدَاها الرِّيشُ وَالْعَقَبُ<sup>(9)</sup>  
 59- كَانَتْ إِذَا وَدَقْتُ أَمْثَالَهُنَّ لَهُ فَبَعْضُهُنَّ عَنِ الْأَلْفِ مُنْشَعِبُ<sup>(10)</sup>

(1) كَرَبَتْ: دنت من الغروب. الْقَرَبُ: أن يقرب من الماء ليلبغه من الغد.

(2) منصلتاً: ماضياً. التقريب والخبب: نوعان من السير.

(3) البلابل: الهموم والأحزان. نكب: ميل.

(4) الحزون: ما غلظ من الأرض؛ الضرار: إلحاق الضرر.

(5) حزيقتها: جماعتها. الصُّلْبُ: المكان الصُّلْبُ.

(6) الغلسة: تأتي آخر الليل. عمود الصبح: الصبح الأول.

(7) طامية: مرتفعة الماء.

(8) الأشياء: النخل الصغار. العسب: جريد النخل.

(9) الزرق: النصال. هَدَتْ: تقدّمت. العقب: العصب الذي تعمل منه الأوتار.

(10) منشعب: مخترم.

60. حَتَّى إِذَا الْوُحْشُ فِي أَهْضَامٍ مُورِدِهَا تَغَيَّبَتْ رَابِعًا مِنْ حَيْفَةِ رَبِّ (1)
61. فَعَرَّضْتُ طَلْقًا أَعْنَقَهَا فَرَقًا ثُمَّ اطَّابَهَا حَرِيرُ الْمَاءِ يَنْسَكِبُ
62. فَأَقْبَلَ الْحُقْبُ وَالْأَكْبَادُ نَاشِرَةً فَوْقَ الشَّرَاسِيفِ مِنْ أَحْشَائِهَا تَجِبُ
63. حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغْبُ (2)
64. رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَاَنْصَعْنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ (3)
65. يَقَعْنَ بِالسَّفْحِ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَ بِهِ وَقَعًا يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ يَلْتَهُبُ (4)
66. كَأَنَّهُنَّ حَوَافِي أَجْدَلِ قَرَمٍ وَلَى لَيْسَبِقَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ (5)
67. أَذَاكَ أَمْ نَمِشُ بِالْوُشِيِّ أَكْرَعُهُ مُسْفَعُ الْخَدِّ عَادٍ نَاشِطٌ شَبَبُ
68. تَقِيظُ الرَّمْلُ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ تَرَوْحُ الْبَرْدِ مَا فِي عَيْشِهِ رَتْبُ (6)
69. رَبِّلَا وَأَرْطَى نَفَتْ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ كَوَاكِبَ الْقَيْظِ حَتَّى مَاتَتِ الشُّهُبُ (7)
70. أَمْسَى بِوَهْبَيْنِ مُجْتَازًا لِمَرْتَعِهِ مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبُّ (8)
71. حَتَّى إِذَا جَعَلْتَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهَا مِنْ عُجْمَةِ الرَّمْلِ أَتْبَاجٌ لَهَا حَبَبُ
72. ضَمَّ الظَّلَامُ عَلَى الْوُحْشِيِّ شَمَلْتَهُ وَرَائِحٌ مِنْ نَشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبُ (9)
73. فَبَاتَ ضَيْفًا إِلَى أَرْطَاةٍ مُرْتَكِمٍ مِنَ الْكَثِيبِ بِهَا دَفَاءٌ وَمُحْتَجَبُ

(1) الأهضام: (جمع هضم) الأماكن المنخفضة السهلة المظمتة من الأرض.

(2) زلجت: زلقت. الغليل: حرارة العطش. نغب: جرع.

(3) الويل والحرب: المصائب والهلاك. الهجير: الدأب والعادة.

(4) المعزاء: أرض غليظة ذات حصى.

(5) الأجدال: الصقر. الخوافي: ريشتان تحت الجناح. الأمعز: ما غلظ من الأرض ذات الحجارة السود.

(6) تقيظ الرمل: أقام في القيظ. الرتب: ما أشرف على الأرض.

(7) الربل: نبت في آخر الصيف، ينبت بلا مطر. الأرطى: نبت يشبه الطرفاء.

(8) الربب: نبت تصلح عليه الإبل.

(9) الشملة: الحلة. النشاص: ما ارتفع من السحاب وتراكم واسود.

- 74- مَيْلَاءٌ مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةٍ أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتِبُ
- 75- وَحَائِلٌ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ جَائِلُهُ حَوْلَ الْجَرَائِمِ فِي أَلْوَانِهِ شَهْبُ (1)
- 76- كَأَنَّما نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفِرْصَادُ وَالْعِنَبُ (2)
- 77- إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشْبُ (3)
- 78- كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَطَارٍ يُضْمَنُهُ لَطَائِمُ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ
- 79- تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ مُجْرِمٍ لَهَقَ كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمَقِ عَزْبُ (4)
- 80- وَالْوَدْقُ يَسْتَنُّ عَنْ أَعْلَى طَرِيقَتِهِ جَوْلُ الْجَمَانِ جَرَى فِي سِلْكِهِ الثَّقْبُ (5)
- 81- يَغْشَى الْكِنَاسَ بِرُوقِيهِ وَيَهْدِمُهُ مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مُنْقَاضٌ وَمُنْكَشِبُ (6)
- 82- إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنَّ لَهُ دُونَ الْأَرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ (7)
- 83- وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدَسٌ بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ (8)
- 84- فَبَاتَ يُشْبِهُهُ نَادٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ (9)
- 85- حَتَّى إِذَا مَا جَلَا عَنْ وَجْهِهِ فَلَقَّ هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ (10)

(1) حائل : متغير اللون . الجرائم : (جمع جرثومة) التراب المجتمع حول أصل الشجر . شهب : بياض .

(2) النفض : ما تساقط من الشجر . الفرصاد : لثوت .

(3) الاستهلال : شدة وقوع المطر حتى يسمع صوته . غبيبة : مطر غليظ . وأرجت : فاح عطرها .

(4) البوارق : سحب فيه مطر وبرق . المجرم : المتقبض . لهق : أبيض . يلمق : القباء المحشو .

(5) الودق : المطر الشديد . الجمان : خرز يتخذ من الفضة .

(6) الكناس : مرقد الثور .

(7) انكرس فيه : أي : دخل فيه منكباً . عَنَّ له : عرض له . الأرومة : أصل الشجر ؛ أطناب : عروق .

(8) ركز : صوت خفي . الندس : الفطن . النبأة : الصوت الخفي .

(9) أشأز : أفلق . الوسواس : حديث النفس .

(10) الفلق : الصبح .

- 86- أَغْبَاشَ لَيْلٍ تِمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ تَطْخُطُخُ الْغَيْمِ حَتَّى مَا لَهُ جُوبٌ<sup>(1)</sup>
- 87- غَدَاً كَانَ بِهِ جِنًّا تَذَاءَبُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ
- 88- حَتَّى إِذَا مَالَهَا فِي الْجَدْرِ وَاتَّخَذَتْ شَمْسُ النَّهَارِ شُعَاعاً بَيْنَهَا طَنْبُ
- 89- وَلَا حَاجَ لَهُ جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّرَةٌ كَأَنَّهُ حِينَ يَغْلُو عَاقِراً لَهَبٌ<sup>(2)</sup>
- 90- هَاجَتْ لَهُ جُوعٌ زُرُقٌ مُخَصَّرَةٌ شَوَازِبٌ لَاحَهَا التَّغْرِيبُ وَالْجَنَبُ<sup>(3)</sup>
- 91- غُضِفَ مُهَرَّتَهُ الْأَشْدَاقِ ضَارِيَةً مِثْلُ السَّرَاجِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذْبُ<sup>(4)</sup>
- 92- وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ هَبَالٌ لِبُغْيَتِهِ أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ
- 93- مُقَرَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ<sup>(5)</sup>
- 94- فَانصَاعَ جَانِبَهُ الْوَحْشِيِّ وَانكَدَرَتْ يَلْحَبْنَ لَا يَأْتَلِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ<sup>(6)</sup>
- 95- حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعُهُ كِبْرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسَهُ الْهَرَبُ
- 96- حَزَايَةً أَدْرَكَتُهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ مِنْ جَانِبِ الْحَبْلِ مَخْلُوطاً بِهَا الْغَضْبُ
- 97- فَكَفَّ مِنْ عَرْبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا خَلْفَ السَّبِيبِ مِنَ الْإِجْهَادِ تَنْتَجِبُ
- 98- حَتَّى إِذَا أَمَكَّنْتَهُ وَهُوَ مُنْحَرِفٌ أَوْ كَادَ يُمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ<sup>(7)</sup>
- 99- بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاسٍ وَلَا رَعَشٍ إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرِكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطْبُ<sup>(8)</sup>

(1) الأغباش: بقايا ظلمة الليل في آخره. تطخطخ الغيم: تراكم سواده.

(2) أزهري: أبيض.

(3) مخصرة: ضامرات الخواصر. شوازب: (جمع مؤنث، وشزب للمذكر): ضامرة ضعيفة.

(4) الأغضف: الذي مال طرف أذنه إلى ما يلي قفاه. مهرة الأشداق: مشقوقتها وواسعتها. العذب: سيور تشد في أعناق الكلاب.

(5) مقرع: خفيف الشعر. والقزع: بقايا الغيم في السماء. أطلس: أغبر.

(6) الانصياع: الذهاب سريعاً.

(7) العرقوب: (من الدابة) هو في رجلها كالركبة في يدها.

(8) بلت به: ظفرت به. المعرك: موضع القتال.

100. فَكَّرَ يَمْشُقُ طَعْنَا فِي جَوَاشِينَهَا كَأَنَّهُ الْأَجْرُ فِي الْإِقْبَالِ يَحْتَسِبُ<sup>(1)</sup>
101. فَتَارَةٌ يَخْضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرْضٍ وَخُضًا وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ<sup>(2)</sup>
102. يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ حَالًا وَيَضْرُدُ حَالًا لَهْدَمَ سَلْبٍ<sup>(3)</sup>
103. حَتَّى إِذَا كُنَّ مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ وَزَاهِقًا وَكِلَا رُوقِيهِ مُخْتَضِبُ<sup>(4)</sup>
104. وَلَى يَهْزُ انْهِزَامًا وَسَطَهَا زِعْلًا جَذْلَانٌ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ
105. كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَّةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبُ<sup>(5)</sup>
106. وَهَنَّ مِنْ وَاطِيٍّ ثَنِيَّيْ حَوِيَّتِهِ وَنَاشِجٍ وَعَوَاصِي الْجُوفِ تَنْشِخِبُ<sup>(6)</sup>
107. أَذَاكَ أُمُّ خَاضِبٍ بِالسِّيِّ مَرْتَعُهُ أَبُو ثَلَاثِينَ أُمْسَى وَهُوَ مُنْقَلِبُ<sup>(7)</sup>
108. شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ خِدْبٌ شَوْقِبٌ خَشِبُ<sup>(8)</sup>
109. كَأَنَّ رِجْلِيهِ مِسْمَاكَانٍ مِنْ عُشْرِ صَقْبَانٍ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُمَا النَّجْبُ
110. أَلْهَاهُ آءٌ وَتَنُومٌ وَعُغْبَبَةٌ مِنْ لَائِحِ الْمَرُورِ وَالْمَرَعَى لَهُ عُقْبُ<sup>(9)</sup>
111. يَظَلُّ مُخْتَضِعًا يَبْدُو فُتْنِكِرُهُ حَالًا وَيَسْطَعُ أَحْيَانًا فَيَنْتَسِبُ<sup>(10)</sup>
112. كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ يَبْتَغِي أَثْرًا أَوْ مِنْ مَعَاشِرَ فِي آذَانِهَا الْخُرْبُ

- (1) الجواشن: الصدور. الاحتساب: طلب الثواب.
- (2) الأسحار: (جمع سحر) الرثات.
- (3) المدري: القرن. يصرد: ينفذ. سلب: طويل.
- (4) الروق: القرن. مختضب: مصبوغ بالدم.
- (5) عفرية: شيطان. مسوم: معلم.
- (6) ناشج: بالك. الحوية: ما تجمع واستدار من الأمعاء. تنشخب: لا تزال تدفع بالدم.
- (7) السِّي: ما استوى من الأرض.
- (8) شخت: دقيق القوائم. خشب: غليظ خشن.
- (9) الآء: ثمر شجر. التثوم: شجر له ثمر (تأكله الأنعام) ويظهر أنه كالأء. المرو: (جمع مروة) الحجارة البيض.
- (10) مختضعا: مطأطي الرأس.

- 113- هَجَنَعُ رَاحٍ فِي سَوْدَاءٍ مُحْمَلَةٍ مِنْ الْقَطَائِفِ أَعْلَى ثَوْبِهِ الْهُدْبُ<sup>(1)</sup>
- 114- أَوْ مُقَحَّمٍ أَضْعَفَ الْإِبْطَانَ حَادِجُهُ بِالْأَمْسِ فَاسْتَأْخَرَ الْعِدْلَانَ وَالْقَتَبُ<sup>(2)</sup>
- 115- كَأَنَّهَا دَلُّو بِئْرٍ جَدًّا مَاتِحُهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَاهَا خَانَهَا الْكَرْبُ
- 116- وَيُلَمِّمَهَا رَوْحَةَ وَالرَّيْحُ مُعْصِفَةٌ وَالْعَيْثُ مُرْتَجِزٌ وَاللَّيْلُ مُفْتَرِبُ
- 117- لَا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِيغَالِ بَاقِيَةٌ حَتَّى تَكَادَ تَفْرَى عَنْهُمَا الْأُهْبُ<sup>(3)</sup>
- 118- فَكُلَّمَا هَبَّطَا فِي شَأٍ شَوِطِهِمَا مِنْ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ<sup>(4)</sup>
- 119- لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ أَوْ بَرْدًا إِنْ أَظْلَمَا دُونَ أَطْفَالٍ لَهَا لَجَبُ<sup>(5)</sup>
- 120- جَاءَتْ مِنَ الْبَيْضِ زُغْرًا لَا لِيَّاسَ لَهَا إِلَّا السِّدَّهَاسُ وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ<sup>(6)</sup>
- 121- كَأَنَّمَا فُلِقَتْ عَنْهَا بِلَقَعَةٍ جَمَاجِمٌ يُبَسُّ أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ<sup>(7)</sup>
- 122- مِمَّا تَقِيضَ عَنْ عَوْجٍ مُعْظَفَةٍ كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرِبُ<sup>(8)</sup>
- 123- أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ مِثْلِ الدَّحَارِيحِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَعْبُ<sup>(9)</sup>
- 124- كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاتٌ سَائِفَةٌ طَارَتْ لَفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ<sup>(10)</sup>



- (1) الهجتع : ذكر النعام الواسع الخطا .  
(2) المقحّم : الضعيف . البطان : جبل يشدّ على البطن . القتب : الرّجل الصغير .  
(3) الإيغال : شدة العدو . تفرّى : تشقّ . الأهب : (جمع الإهاب) : الجلود .  
(4) الشأو : الغاية ، السبق . الشوط : العدو على وجه واحد .  
(5) اللجب : الصوت العالي المختلط .  
(6) الدهاس : الرمل اللين السهل .  
(7) البلقعة : الصحراء الخالية من النبات والشجر والأبنية .  
(8) تقيض : تفلق .  
(9) النبع : شجر . القلل : رؤوس الجبال . الدحاريج : (جمع دجروجة) ما تدحرج . الزغب : أول ما يظهر من الريش والشعر .  
(10) الكرات : النبات المعروف .

## 13

قال جميل بثينة شاكياً حبه :

- 1- تَذَكَّرَ أَنْسَاءَ، مِنْ بُثَيْنَةَ، ذَا الْقَلْبِ، وَبِئْسَتْ ذَكَرَاهَا، لَدَى شَجَنِ، نَضْبُ (1)
- 2- وَحَنَّتْ قَلُوصِي، فَاسْتَمَعْتُ لَسَجْرَهَا بِرَمَلَةٍ لُدًّا، وَهِيَ مَثْنِيَّةٌ تَحْبُو (2)
- 3- أَكْذَبْتُ طَرْفِي، أَمْ رَأَيْتُ بَدِي الْغَضَا، لَبَثْنَةَ، نَارًا، فَارْفَعُوا أَيُّهَا الرَّكْبُ! (3)
- 4- إِلَى ضَوْءِ نَارٍ مَا تَبُوحُ، كَأَنَّهَا، مِنَ الْبُعْدِ وَالْإِقْوَاءِ، جَيْبٌ لَهُ نَقْبٌ (4)
- 5- أَلَا أَيُّهَا التَّوَامُ، وَيَحْكُمُ، هُبِّوْا! أَسْأَلُكُمْ: هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحَبُّ؟
- 6- أَلَا رَبُّ رَكْبٍ قَدْ وَقَفْتُ مَطِيئَهُمْ عَلَيْكَ، وَلَوْلَا أَنْتِ، لَمْ يَقِفِ الرَّكْبُ
- 7- لَهَا النَّظْرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ، وَبَسْطَةً، وَإِنْ كَرَّتِ الْأَبْصَارُ، كَانَ لَهَا الْعُقْبُ (5)



## 14

قال الأحوص الأنصاري :

- 1- شَرُّ الْحِرْزَامِيِّينَ ذُو السِّنِّ مِنْهُمْ وَخَيْرُ الْحِرْزَامِيِّينَ يَعْدِلُهُ الْكَلْبُ (6)
- 
- (1) النصب: الداء والبلاء.
  - (2) القلوص: الناقة الفتية. السجر: حنين الناقة إذا مدت صوتها. لد: اسم رملة بالشام. مثنية: معقولة. تحبو: تزحف.
  - (3) الغضا: شجر. ارفعوا: أي: ارفعوا السير.
  - (4) تبوح: تخمد. الإقواء: الخلو. الجيب: طوق القميص، ومدخل الأرض. النقب: طريق في الجبل، والنقب.
  - (5) العقب: العاقبة، أي: آخر نظرة.
  - (6) الحزاميون: بنو حزام من بني أسد بن عبد العزى. يعدله: يوازيه.

2. فَإِنْ جِئْتَ شَيْخاً مِنْ حِزَامٍ وَجَدْتَهُ مِنْ النَّوْكِ وَالنَّقْصِيرِ، لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ (1)  
 3. فَلَوْ سَبَّنِي عَوْنٌ إِذَا لَسَبَبْتُهُ بِشِعْرِي أَوْ بَعْضُ الْأَلَى جَدُّهُمْ كَعَبٌ (2)  
 4. أَوْلَيْكَ أَكْفَاءٌ لَبَيْتِي بُيُوتُهُمْ وَلَا تَسْتَوِي الْأَعْلَاثُ وَالْأَقْدَحُ الْقُضْبُ (3)



## 15

قال الكميث بن زيد الأسدي (\*):

- 1- طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبْتُ وَلَا لَعِباً مِنِّي وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ (4)  
 2- وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنْزِلٍ وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبٌ (5)  
 3- وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أَصْحَاحُ غُرَابٍ أَمْ تَعَرَّضَ ثَعْلَبٌ (6)

(1) النَّوْكِ: الحمق.

(2) هون: هو عون بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه رضوان الله. كعب: هو كعب بن لؤي ابن غالب.

(3) أكفاء: جمع كفاء وهو المساوي أو المماثل. الأهلث من الشجر: القطع المختلطة مما يُقدح به من المَرخ والبييس. الأقدح: جمع القدح وهو السهم قبل أن يراش ويُنصل. القضب: جمع قضيب وهو الغصن.

(\*) الكميث بن زيد بن خيس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بأداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم كثير المدح لهم متعصباً للمضربة على القحطانية. يقال إن له أكثر من خمسة آلاف بيت. هذا وقد اجتمعت في الكميث خصال لم تجتمع في شاعر فقد كان خطيب بني أسد وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه من هو أرمى منه. توفي الكميث سنة 126هـ.

(4) الطرب: الخفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن. البيض: النساء الحسان.

(5) البنان: الأصابع.

(6) الزجر: المنع والنهي.

- 4- ولا السانحات البارحات عشيّة أمر سَلِيمُ القرنِ أم مرَّ أَعْضَبُ<sup>(1)</sup>
- 5- ولكن إلى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يُطلب
- 6- إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نالني أتقرب<sup>(2)</sup>
- 7- بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أَرْضَى مِراراً وَأَعْضَبُ
- 8- خَفَضْتُ لَهُمْ مَتِي جَنَاحِي مودّةً إلى كَنَفِ عطفاه أهلٌ وَمَرَحَبُ<sup>(3)</sup>
- 9- وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مَجَنّاً على أتي أذمُّ وَأُقْصَبُ
- 10- وأرمتي وأرمتي بالعداوة أهلها وإنني لأؤذى فيهم وأؤتَبُ<sup>(4)</sup>
- 11- بأي كتاب أم بأية سنة ترى حُبهم عاراً عليّ وتَحْسِبُ
- 12- فما لي إلا آل أحمد شيعّة وما لي إلا مشعب الحق مشعب<sup>(5)</sup>
- 13- ومن غيرهم أَرْضَى لِنَفْسِي شِيعَةً وَمَنْ بَعْدَهُمْ لا مَنْ أَجِلُّ وَأَرْجَبُ<sup>(6)</sup>
- 14- إليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظمأً وألب<sup>(7)</sup>
- 15- فإنني عن الأمر الذي تكرهونه بقولي وفعلي ما استطعت لأجنب<sup>(8)</sup>
- 16- يشيرون بالأيدي إليّ وقولهم ألا خاب هذا والمُشِيرُونَ أَخْيَبُ

- (1) السانح: الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه. والبوارح: ما يجيء من ميانك فيوليك مياسره. سليم القرن: الذي يتيمن به. والأعضب: المكسور أحد القرنين.
- (2) النفر البيض: بنو هاشم. والبيض: جمع أبيض وهو نقاء العرض من الدنس.
- (3) إلى كنف: أي: مع، والكنف: الناحية. وأهل ومرحب: أي: قابلتهم على الرحب والسعة.
- (4) أرمتي: أي: يرمونني بالعداوة. أوذى: أي: أسمع ما يؤذيني. أؤنب: من التأنيب: التوبيخ.
- (5) الشيعة: الأولياء والأنصار. المشعب: الطريق.
- (6) أرجب: أهاب وأعظم.
- (7) تطلعت: أي: اشتاقت. نوازع: جمع نازع ومنه نزع الإنسان إلى أهله. ظمأ: عطاش.
- (8) أجنب: أي: أبعده. واجتنب الأمر: أي: ابتعدت عنه.

- 17- فطائفةٌ قد كَفَرْتَنِي بِحُبِّكُمْ      وطائفةٌ قالوا مسيءٌ ومُذْنِبُ
- 18- فما ساءني تكفيرُ هاتيكِ منهمُ      ولا عيبُ هتيك التي هي أُعِيبُ
- 19- يَعْيبُونَنِي مِنْ خِبِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ      على حُبِّكُمْ بَلْ يَسْخَرُونَ وَأَعْجَبُ<sup>(1)</sup>
- 20- وقالوا ترابيُّ هَواه ورأيُه      بذلك أَدْعَى فِيهِمْ وَأَلْقَبُ<sup>(2)</sup>
- 21- على ذَاكَ إِجْرِيَايَ فِيكُمْ ضَرِيْبِي      وَلَوْ جَمَعُوا طَرًّا عَلَيَّ وَأَجْلَبُوا<sup>(3)</sup>
- 22- وَأَحْمِلُ أَحْقَادَ الْأَقَارِبِ فِيكُمْ      وَيُنْصَبُ لِي فِي الْأَبْعَدِينَ فَأَنْصَبُ
- 23- بِخَاتِمِكُمْ غَضْبًا تَجُوزُ أُمُورُهُمْ      فَلَمْ أَرْ غَضْبًا مِثْلَهُ يُتَعَصَّبُ
- 24- وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً      تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبُ
- 25- وفي غيرها آياً تتابعت      لَكُمْ نَصَبٌ فِيهَا لِذِي الشُّكِّ مُنْصَبُ<sup>(4)</sup>
- 26- بِحَقِّكُمْ أَمْسَتْ قَرِيْشٌ تَقُودُنَا      وَبِالْفَذِّ مِنْهَا وَالرَّدِيْفِينَ نُرْكَبُ<sup>(5)</sup>
- 27- إِذَا اتَّضَعُونَا كَارِهِينَ لِبَيْعَةِ      أَنَاخُوا لِأُخْرَى وَالْأَزِمَةَ تُجَذَّبُ<sup>(6)</sup>
- 28- رِدَافاً عَلَيْنَا لَمْ يُسِيمُوا رَعِيَّةً      وَهَمُّهُمْ أَنْ يَمْتَرُوهَا فَيَحْلُبُوا
- 29- لِيَنْتَجِبُوهَا فِتْنَةً بَعْدَ فِتْنَةٍ      فَيَفْتَصِلُوا أَفْلَاءَهَا ثُمَّ يَرْكَبُوا<sup>(7)</sup>
- 30- أَقَارِبُنَا الْأَذْنُونَ مِنْكُمْ لِعَلَّةٍ      وَسَاسْتُنَا مِنْهُمْ ضِبَاعٌ وَأَدُوبُ
- 31- لَنَا قَائِدٌ مِنْهُمْ عَنِيْفٌ وَسَائِقٌ      يُقَحِّمُنَا تِلْكَ الْجَرَائِمَ مُتْعِبُ<sup>(8)</sup>

(1) الخب: الخبث والخداع.

(2) ترابي: النسبة إلى أبي تراب وهو علي.

(3) الضريبة: الطبيعة. أجلبوا: تجمعوا علي وتألبوا.

(4) النصب: القلم المنسوب. المنصب: المتعب.

(5) الفذ: الفرد. الرديفين: الاثنين، أحدهما خلف الآخر.

(6) اتضعونا: أكرهونا.

(7) الأفلاء: جمع فلو: المهر. يفتصلوا: يفصلوها بعد تمام الرضاع.

(8) القائد: الخليفة. العنيف: الجبار القاسي. الجرائم: الأماكن المرتفعة عن الأرض.

- 32- وقالوا ورثناها أبانا وأمتنا وما ورثتهم ذلك أم ولا أب<sup>(1)</sup>
- 33- يرون لهم حقاً على الناس واجباً سفاهاً وحق الهاشميين أوجب<sup>(2)</sup>
- 34- ولكن مواريث ابن أمانة الذي به دان شريقي لكم ومغرب<sup>(2)</sup>
- 35- فدي لك موروثاً أبي وأبو أبي ونفسي ونفسي بعد بالناس أطيّب
- 36- بك اجتمعت أنسابنا بعد فرقة فنحن بنو الإسلام نذعى وننسب
- 37- يقولون لم يورث ولولا ثرائه لقد شركت فيه بكيّل وأزحّب
- 38- وعك ولحم والسكون وحمير وكندة والحيان بكر وتغلب
- 39- ولا كانت الأنصار فيها أدلة ولا غيباً عنها إذا الناس غيب<sup>(3)</sup>
- 40- هم شهدوا بداراً وخيبر بعدها ويوم حنين والدماء تصبب
- 41- وهم رائموها غير ظئر وأشبأوا عليها بأطراف القنا وتحذبوا<sup>(4)</sup>
- 42- فإن هي لم تفلح لقوم سواهم فإن ذوي القرى أحق وأقرب
- 43- وإلا فقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي شزب<sup>(5)</sup>
- 44- علام إذا زرنا الزبير ونافعاً بغارتنا بعد المقانب مقنب<sup>(6)</sup>
- 45- وشاط على أرماحنا بادعائها وتحويلها عنكم شيب وقعب<sup>(7)</sup>
- 46- نقلهم جيلاً فجيلاً نراهم شعائر قربان بهم يتقرب<sup>(8)</sup>

(1) ورثناها : أي : الخلافة .

(2) دان : خضع وأطاع .

(3) أدلة : جمع دليل .

(4) الظئر : العاطفة على غير ولدها المرضعة له . أشبل عليه : عطف عليه . تحذبوا : تآزروا على نصرته .

(5) النواصي : جمع ناصية وهي مقدم الرأس . تردي : تسرع . شزب : جمع شازب هو الضامر .

(6) المقانب : جمع مقنب وهو جماعة من الفرسان .

(7) شاط : هلك . بادعائها : أي : الخلافة .

(8) الشعائر : الذبائح التي تهدى إلى البيت الحرام . الجيل : الأمة والجنس من الناس .

- 47- فيا موقداً ناراً لغيرك ضوءها ويا حاطباً في غير حبلِك تحطِبُ  
 48- أَلَمْ تَرِنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَرْوْحُ وَأَعْدُو خَائِفاً أَتَرْقُبُ  
 49- كَأَنِّي جَانٍ مُحَدِّثٌ وَكَأَنَّمَا بِهِمْ أَتَقَى مِنْ خَشْيَةِ الْعَارِ أَجْرِبُ  
 50- عَلَى أَيِّ جُرْمٍ أَمْ بِأَيَّةِ سَيْرَةٍ أَعَنَّفُ فِي تَقْرِيبِظِهِمْ وَأُؤْتِبُ  
 51- أَنَاسٌ بِهِمْ عَزَّتْ قَرِيشٌ فَأَضْبَحُوا وَفِيهِمْ خِבَاءُ الْمَكْرُمَاتِ الْمُطَنَّبُ<sup>(1)</sup>  
 52- مُصَفُّونَ فِي الْأَحْسَابِ مَحْضُونَ نَجْرَهُمْ هُمُ الْمَحْضُ مِنَّا وَالصَّرِيحُ الْمُهْدَّبُ<sup>(2)</sup>  
 53- خِضْمُونَ أَشْرَافٌ لِهَامِيمٍ سَادَةٌ مَطَاعِيمٌ أَيْسَارٌ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُوا<sup>(3)</sup>  
 54- إِذَا ادْلَمَسَتْ ظُلْمَاءُ أُمْرَيْنِ حِنْدِسٌ قَبْدَرٌ لَهُمْ فِيهَا مُضِيءٌ وَكُوكِبُ<sup>(4)</sup>  
 55- مَسَامِيحٌ مِنْهُمْ قَائِلُونَ وَفَاعِلٌ وَسَبَاقُ غَايَاتٍ إِلَى الْخَيْرِ مُسْهِبُ<sup>(5)</sup>  
 56- أَوْلَاكَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنْهُمْ وَجَعْفَرٌ وَحَمْرَةُ لَيْثُ الْفَيْلَقَيْنِ الْمُجَرَّبُ<sup>(6)</sup>  
 57- قَتِيلُ التَّجُوبِيِّ الَّذِي اسْتَوَارَتْ بِهِ يُسَاقُ بِهِ سَوْقاً عَنيفاً وَيُجَنَّبُ<sup>(7)</sup>  
 58- مَحَاسِنٌ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ كَأَنَّمَا بِهَا حَلَقَتْ بِالْأَمْسِ عَنَقَاءُ مُغْرِبُ  
 59- سَقَى جُرْعَ الْمَوْتِ ابْنَ عُثْمَانَ بَعْدَمَا تَعَاوَرَهَا مِنْهُ وَلَيْدٌ وَمَرْحَبُ  
 60- وَشَيْبَةَ قَدْ أَثْوَى بِبَدْرِ يَنْوُشُهُ غُدَافٌ مِنَ الشُّهْبِ الْقَشَاعِمِ أَهْدَبُ<sup>(8)</sup>

(1) المطنَّب: المحدود بالطنب وهي جبال الخيمة.

(2) النجر: الأصل والمحض الخالص. الأحساب: شرف الآباء.

(3) الخضم: الكريم. لهاميم: جمع لهموم: السيد. أيسار: كرام، جمع يسر وهو الذي يضرب بالقداح.

(4) ادلمس الليل: إذا اشتد في ظلمته وهو ليل مدلمز الحندس: الظلمة.

(5) مساميح: كرام. المسهب: الشديد الجري.

(6) الفيلق: الجيش.

(7) استوارت: فزعت ونفرت متتابعة. يجنب: يقاد.

(8) أثوى: أقام. الأهداب: الكثير الريش. تنوشه: تناوله. القشعم: الكبير من النسور.

الغداف: نسر قد اسود.

61. ومن أكبر الأحداثِ كانت مُصِيبَةٌ علينا قَتيلُ الأَدعياءِ المُلحَبِ (1)
62. قَتيلٌ بجنِبِ الطَّفِّ من آلِ هاشِمٍ فيا لك لَحْمًا ليس عنه مُذَبَّبُ (2)
63. وَمُنَعَفَرُ الخَدَّينِ من آلِ هاشِمٍ أَلَا حَبِذا ذاكِ العَينِ المُتَرَبِّ (3)
64. قَتيلٌ كَأَنَّ الوَلَّةَ العُفْرَ حَوَّلَهُ يَطْفَنُ بِهِ شَمَّ العَرانينِ رَبِّبُ (4)
65. وَلَكِنْ أَعَزَّلَ العَباسَ صِنوُ نَبِينَا وَصِنوَانُهُ مِمَّنْ أَعَدُّ وَأَنْدُبُ (5)
66. ولا ابْنِيهِ عبدَ اللهِ والفضلَ إنني جَنِيبٌ بِحُبِّ الهاشِمِيِّينَ مُضَجِبُ (6)
67. ولا صَاحِبَ الخَيْفِ الطَّرِيدَ محمداً ولو أَكْثَرَ الإِيعادُ لي والتَرَهُبُ (7)
68. مَضُوا سَلَفًا لا بُدَّ أَنْ مَصِيرَنَا إِلَيْهِمْ فَعَادِ نَحْوَهُمْ مَتَاوُبُ
69. كذاكَ المَنايا لا وَضِيعاً رَأَيْتُها تَخَطَّى ولا ذا هَيْبَةٍ تَتَهَيَّبُ
70. وقد غادَرُوا فِينا مَصابِيحَ أنْجُمًا لِنائِقَةٍ أَيانَ نَحْشى وَنَرَهَبُ (8)
71. أولئكِ إن شَطَطَتْ بِهَمِّ غَرَبَةُ النَوَى أَمانيِّ نَفِسي والهوى حَيْثُ يَسْقُبُ (9)



- (1) الأَدعياءُ: جمع دَعي وهو الذي ينسب إلى غير أبيه. الملحَبُ: المقطع بالسيوف.
- (2) الطَّفُّ: موضع بشط الفرات. مَذَبَّبُ: مدافع.
- (3) منَعَفَرُ الخَدَّينِ من العُفْر وهو التراب.
- (4) الوَلَّةُ: جمع واله وهو الحزين. العُفْرُ: جمع أَعْفَر. شَمَّ العَرانينِ: الذين في أنوفهم شمم.
- (5) الصِنوُ: الأخ الشقيق.
- (6) جَنِيبُ: منقاد.
- (7) الخَيْفُ: ناحية من منى. الإِيعادُ: التهديد من أوعدته شراً.
- (8) غادَرُوا: تركوا.
- (9) شَطَطَتْ: بعدت ونأت. النَوَى: النية في السفر. يَسْقُبُ: يدنو.

## 16

قال قيس بن ذريح(\*) واصفاً حاله :

- 1- أَضْوَةٌ سَنَا بَرْقٍ بَدَا لَكَ لَمْعُهُ
  - 2- نَعَمْ إِنِّي صَبُّ هُنَاكَ مُوَكَّلٌ
  - 3- وَمَنْ أَشْتَكِي مِنْهُ الْجَفَاءَ وَحُبَّهُ
  - 4- غَفَا اللَّهُ عَنِّ أُمَّ الْوَلِيدِ أَمَا تَرَى
  - 5- فَتَأْوِي لِمَنْ كَادَتْ تَفِيضُ حَيَاتُهُ
  - 6- وَمَنْ سَقَمِي مِنْ نِيَّةِ الْحُبِّ كُلَّمَا
  - 7- مَرِضْتُ فَجَاؤُوا بِالْمَعَالِجِ وَالرُّقَى
  - 8- أَتَانِي فِدَاؤَانِي وَطَالَ اخْتِلَافُهُ
  - 9- وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي مَا يُعَقِّدُ طَائِلًا
  - 10- وَلَا نُشْرَاتُ بَاتَ يَغْسِلُنِي بِهَا
  - 11- وَبَانُوا وَقَدْ زَالَتْ بِلُبْنَاكَ جَسْرَةٌ
  - 12- تَطُنُّ مِنَ الظَّنِّ الْمُكَذِّبِ أَنَّهُ
  - 13- فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَرْكَانَ بَيْتِهِ
- بِذِي الْأَثَلِ مِنْ أَجْرَاعِ بَيْشَةَ تَرَقَّبُ  
بِمَنْ لَيْسَ يُذْنِينِي وَلَا يَتَقَرَّبُ  
طَرَائِفُ كَانَتْ زَوْءٌ مَنْ يَتَحَبَّبُ<sup>(1)</sup>  
مَشَائِطُ حُبِّي كَيْفَ بِي تَتَلَعَّبُ  
غَدَاةٌ سَمَتْ نَحْوِي سَوَائِرُ تَنْعَبُ  
أَتَى رَاكِبٌ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ يَضْرِبُ  
وَقَالُوا: بَصِيرٌ بِالذَّوَاءِ مُجَرَّبُ<sup>(2)</sup>  
إِلَيَّ فَأَعْيَاهُ الرُّقَى وَالتَّطَبُّبُ  
وَلَا مَا يُمَنِّينِي الطَّبِيبُ الْمُجَرَّبُ  
إِذَا مَا بَدَا لِي الْكَوْكَبُ الْمُتَصَوَّبُ  
سَبُوحٌ وَمَوَارُ الْمِلاطِينَ أَصْهَبُ  
وَرَاكِبَهُ دَارًا بِمَكَّةَ يَطْلُبُ  
أَطُوفُ بِهِ فِيمَنْ يَطُوفُ وَيَحْصَبُ<sup>(3)</sup>

(\*) قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني: شاعر من العشاق المتيمنين. اشتهر بحبّ لبنى بنت الحباب الكعبية، وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة. كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم قيس وأخباره مع لبنى كثيرة جداً، وشعره من الطبقة العالية في التشبيب، ووصف الشوق والحنين. توفي سنة 68هـ.

(1) الزوّ: القرينان والزوج، والقدر.

(2) المعالج: الطبيب.

(3) يحصب: يرمي بالحصباء.

- 14- نَسَيْتُكَ مَا أُرْسَى ثَبِيرٌ مَكَانَهُ وَمَا دَامَ جَاراً لِلْحَجُونَ الْمُحَصَّبُ<sup>(1)</sup>
- 15- وَمَا سَجَعَتْ وَرَقَاءُ تَهْتِفُ بِالضُّحَى تُصَعَّدُ فِي أَفْنَانِهَا وَتُصَوَّبُ<sup>(2)</sup>
- 16- وَمَا أَمْطَرَتْ يَوْمًا بِنَجْدِ سَحَابَةٍ وَمَا اخْضَرَ بِالْأَجْرَاعِ طَلْحٌ وَتَنْضُبُ<sup>(3)</sup>
- 17- أَلَا إِنَّ فِي الْيَاسِ الْمُفَرَّقِ رَاحَةً سَيْسَلِيكَ عَمَّنْ نَفَعُهُ عَنكَ يَعْزُبُ<sup>(4)</sup>
- 18- فَكُلُّ الَّذِي قَالُوا بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِذِ الشَّجْوِ أَشْفَى مِنْ هَوَى حِينَ يَقْرُبُ<sup>(5)</sup>
- 19- عَلَيَّهَا سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَمَا لَاحَ وَهْنَا فِي دُجَى اللَّيْلِ كَوَكْبُ<sup>(6)</sup>
- 20- فَلَسْتُ بِمُبْتَاعٍ وَصَالاً بِوَضَلِهَا وَلَسْتُ بِمُفْشٍ سِرَّهَا حِينَ أَغْضَبُ



## 17

قال الكميث بن زيد الأسدي:

- 1- أَلَا لَا أَرَى الْأَيَّامَ يُقْضَى عَجِيبُهَا بِطُولٍ وَلَا الْأَحْدَاثَ تَفْنَى خُطُوبُهَا<sup>(7)</sup>
- 2- وَلَا عِبرَ الْأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ مِنَ الْأَقْوَامِ إِلَّا لَيْبُهَا<sup>(8)</sup>
- 3- وَلَمْ أَرَ قَوْلَ الْمَرْءِ إِلَّا كَنْبَلَةً بِهِ وَلَهُ مَخْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا<sup>(9)</sup>
- 4- وَمَا غِيبَ الْأَقْوَامِ مِثْلَ عُقُولِهِمْ وَلَا مِثْلَهَا كَسْبًا أَفَادَ كَسُوبُهَا

(1) ثبير : جبل بمكة . الحجون : الكسلان .

(2) الورقاء : الحمامة . تهتف : تهدل ، من الهديل .

(3) نجد : النَّجد ما أشرف من الأرض .

(4) يعزب : بَعَدَ ، وَأَبْعَدَ .

(5) الشَّجْوُ : الهمُّ ، الحزن .

(6) الصَّبَا : ريح منعشة مهبُّها جهة الشرق . الوهن : منتصف الليل .

(7) الخطوبُ : نواب الزمان وحدثانه .

(8) اللبيب : ذو اللب ، أي : العقل .

(9) النبله : السهم .

5. وَمَا غُيِّبَ الْأَقْوَامُ عَنْ مِثْلِ خُطَّةٍ تَغَيَّبَ عَنْهَا يَوْمَ قِيلَتْ أَرِيْبُهَا<sup>(1)</sup>
6. وَلَا عَنْ صَفَاةِ النَّيْقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ تَرَامَى بِهِ أَطْوَادُهَا وَلَهُوْبُهَا<sup>(2)</sup>
7. وَتَفْنِيدُ قَوْلِ الْمَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ وَزِينَةُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ وَظُوبُهَا<sup>(3)</sup>
8. وَأَجْهَلُ جَهْلِ الْقَوْمِ مَا فِي عَدُوِّهِمْ وَأَقْبَحُ أَخْلَاقِ الرَّجَالِ عَزِيْبُهَا<sup>(4)</sup>
9. رَأَيْتُ ثِيَابَ الْحِلْمِ وَهِيَ مُكِنَّةٌ لِذِي الْحِلْمِ يَغْرَى وَهُوَ كَاسٍ سَلِيْبُهَا<sup>(5)</sup>
10. وَلَمْ أَرَبَابَ الشَّرِّ سَهْلًا لِأَهْلِهِ وَلَا طُرُقَ الْمَعْرُوفِ وَعَثَا كَثِيْبُهَا<sup>(6)</sup>
11. وَأَكْثَرُ مَا تَى الْمَرْءُ مِنْ مُطْمَأْنِنِهِ وَأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرَّجَالِ كَذُوبُهَا<sup>(7)</sup>
12. وَلَمْ أَجِدِ الْعِيدَانَ أَقْدَاءَ أَعْيُنٍ وَلَكِنَّمَا أَقْدَاؤُهَا مَا يَنْوِبُهَا<sup>(8)</sup>
13. مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ أَنْ يَرْكَبَ الْقَوْمُ قَوْمَهُمْ رِدَافًا مَعَ الْأَعْدَاءِ أَلْبَا أَلُوبُهَا<sup>(9)</sup>
14. رَمْتَنِي قُرَيْشٌ عَنْ قِسِّ عَدَاوَةٍ وَحَقْدٍ كَأَنْ لَمْ تَذِرْ أُنِّي قَرِيْبُهَا
15. تُوقِعُ حَوْلِي تَارَةً وَتُصِيبُنِي بِنَبْلِ الْأَدَى عَفْوًا جَزَاهَا حَسِيْبُهَا
16. وَكَانَتْ سِوَاغًا إِذْ عَثَرْتُ بِغُصَّةٍ يَضِيْقُ بِهَا دَزْعًا سِوَاهَا طَيِّبُهَا<sup>(10)</sup>
17. فَلَمْ أَرَعْ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَلَمْ تَكْ عِنْدِي كَالدَّبُورِ جَنُوبُهَا<sup>(11)</sup>
18. وَلَمْ أَجْهَلِ الْغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا

(1) الأريب: الداهية والقطن.

(2) الأطواد: جمع طود، طرف الجبل، أو الجبل ذاته.

(3) التفنيد: الإضعاف والإبطال. الوظوب: الديمومة على الأمر.

(4) الغريب: البعيد.

(5) مكنة: مستورة.

(6) الوعث: كل لين سهل.

(7) المطمأن: نقطة الضعف.

(8) الأقداء: جمع القذى، وهو الذي يقع في العين من وسخ.

(9) الضميم: الظلم أو الإذلال ونحوها.

(10) السواغ: الطيب والهؤ.

(11) الدبور: ريح تهب من المغرب وتقابل القبول، وهي ريح الصبا.

- 19- وَأَضْبَحْتُ مِنْ أَبْوَابِهِمْ فِي خَطِيئَةٍ وَلَا ذَنْبُ الْأَبْوَابِ مَرَّتْ جَدِيبُهَا<sup>(1)</sup>
- 20- وَلِلْأَبْعَدِ الْأَقْصَى تِلَاعٌ مَرِيعَةٌ أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيبُهَا<sup>(2)</sup>
- 21- رَمْتَنِي بِالْآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبِالدَّرَبِيَّا مُرْدُ فَهْرٍ وَشَيْبُهَا
- 22- بِلا ثَبَتٍ إِلَّا أَقَاوِيلَ كَاذِبٍ يُحَرِّبُ أَسَدَ الْغَابِ كَفْتًا وَتُوبُهَا<sup>(3)</sup>
- 23- لَعَمْرُ أَبِي الْأَعْدَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَقَدْ صَادَفُوا آذَانَ سَمِعِ تَجِيبُهَا
- 24- فَلَنْ تَجِدَ الْآذَانَ إِلَّا مُطِيعَةً لَهَا فِي الرِّضَا أَوْ سَاخِطَاتٍ قُلُوبُهَا
- 25- أَفِي كُلِّ أَرْضٍ جِئْتُهَا أَنَا كَائِنٌ لِحَوْفِ بَنِي فَهْرٍ كَأَنِّي غَرِيبُهَا
- 26- وَإِنْ كُنْتُ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ وَجُوهَ الْقَوْمِ كَرْهًا قُطُوبُهَا<sup>(4)</sup>
- 27- بَنِي ابْنَةِ مُرٍّ أَيْنَ مُرَّةٌ عَنكُمْ وَعَنَا الَّتِي شَعْبًا تَصِيرُ شُعُوبُهَا
- 28- وَأَيْنَ ابْنُهَا عَنَا وَعَنكُمْ وَبَعْلُهَا خُرَيْمَةٌ وَالْأَرْحَامُ وَعَنَا جُؤُوبُهَا<sup>(5)</sup>
- 29- إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَنْلُ حَقَّ إِخْوَةٍ عَلَى إِخْوَةٍ لَمْ يَخْشَ غِشًا جُيُوبُهَا<sup>(6)</sup>
- 30- فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَادُ بِفَضْلِهَا وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيبُهَا
- 31- لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ سَجَالٌ رَغِيْبَاتُ اللّٰهَى وَذُنُوبُهَا<sup>(7)</sup>
- 32- مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمُلْحِمِينَ عَلَيْكُمْ وَأَثَارُكُمْ فِينَا تَضِبُّ نُدُوبُهَا<sup>(8)</sup>
- 33- سَتَلْقَوْنَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عَدُوِّكُمْ عَلَيْكُمْ إِذَا مَا الْحَيْلُ نَارَ غَضُوبُهَا
- 34- فَلَمْ أَرْ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ وَلَا طُعْمَةً إِلَّا الَّتِي لَا أَعِيبُهَا

(1) الخطيئة : رملة الرمال، والأرض مطر بعضها دون بعض.

(2) العسيب : منبت الشعر.

(3) الكفت : الخفيف السريع.

(4) الجذم : الأصل.

(5) الوعث : هو شدة النصب والمشقة، وهنا يقول : إن قطعة الرحم ماثم شديد.

(6) الغش : الخداع.

(7) السجال : جمع السجل، وهو الدلو.

(8) تضب : تسيل.

- 35- مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً وَيَعْجَزُ عَنِّي غَيْرَ عَجْزِ رَجِيْبُهَا<sup>(1)</sup>
- 36- قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَن عَدُوِّ تَنَالِكُمْ عَقَارِيْهُ تَلْدَاغُهَا وَدَبِيْبُهَا<sup>(2)</sup>
- 37- فَأَصْبَحْتُ قَدَمَا مُفْحَمًا وَضَرِيْبَتِي مُحَالِفٌ إِفْحَامٍ وَعَيِّ ضَرِيْبُهَا<sup>(3)</sup>
- 38- فَأَرْحَامُكُمْ لَا تَطْلِبُنْكُمْ فَإِنَّهَا عَوَاتِمٌ لَمْ يَهْجَعُ بَلِيْلٌ طَلِيْبُهَا
- 39- إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِّنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا قَصْدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيْبُهَا
- 40- لَتَتَرَكْنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بِنِ غَضَالِبٍ كَسَامَةً إِذْ أُوْدَتْ وَأُوْدَى عَتِيْبُهَا
- 41- فَأَيْنَ بَلَاءِ الدِّينِ عَنَّا وَعَنْكُمْ لِكُلِّ أَكْفٍ حَانِقَاتِ ضَرِيْبُهَا<sup>(4)</sup>
- 42- وَلَكِنَّكُمْ لَا تَسْتَثِيْبُونَ نِعْمَةً وَعَيْرُكُمْ مِّنْ ذِي يَدٍ يَسْتَثِيْبُهَا
- 43- وَإِنَّ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُّبَرَّرًا يُقْصَرُ عَنْكُمْ بِالسُّعَاةِ لُغُوبُهَا<sup>(5)</sup>
- 44- جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ وَأَفِيْدَةً مِّنَّا طَوِيْلًا وَجِيْبُهَا<sup>(6)</sup>
- 45- فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا وَأَنْتُمْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْ تَفِيئُوا وَقُوبُهَا
- 46- وَهَلْ يَعْذُونَ بَيْنَ الْحَبِيْبِ فِرَاقُهُ نَعَمَ دَاءِ نَفْسٍ أَنْ يَبِيْنَ حَبِيْبُهَا
- 47- وَلَكِنَّ صَبْرًا عَن أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ عَزَاءٍ إِذَا مَا النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا
- 48- رَأَيْتُ عِذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيْلَ دُونَهُ كَفَاكَ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيْبُهَا
- 49- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبٌ فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رُكُوبُهَا
- 50- يَشُوبُونَ لِلْأَقْصِيْنِ مَعْسُولِ شِيْمَةٍ فَأَتَى لَنَا بِالصَّابِ أَنْى مَشُوبُهَا<sup>(7)</sup>

(1) الفجاج : الطريق الواسعة .

(2) تلداغها : لدغها .

(3) القدم : الثقل الفهم ؟ .

(4) الحائق : المشتد غيظاً .

(5) اللغوب : الضعيف الأحمق .

(6) الوجيب : ما يقدر من أجر أو وظيفة أو زرق في مدة معينة .

(7) الصاب : شجر مرُّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها .

- 51- كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ إِذَا غَيَّبَتْ دُودَانُ عَنْكُمْ غُيُوبُهَا
- 52- سَتَذْكُرْنَا مِنْكُمْ نُفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ذَوَارِفُ لَمْ تَضْنَنَّ بِدَمْعِ غُرُوبِهَا<sup>(1)</sup>
- 53- إِذَا وَدَّأْتُنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَدَّأَتْ وَأَفْرَحَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ وَقُوبُهَا
- 54- تَرَكْنَا مَطَافَ الشَّعْبِ وَهُوَ مَحَلُّنَا لَكُمْ وَمَطَاخِ الْوَاجِبَاتِ جُنُوبُهَا
- 55- وَمَشَعَرَ جَمْعِ وَالْمَغَاضِ عَشِيَّةً إِذَا حَالَ دُونَ الشَّمْسِ قَصْرًا مَغِيْبُهَا
- 56- وَمَرَسَى جِرَاءِ وَالْأَبَاطِحُ كُلُّهَا وَحَيْثُ التَّقَتْ أَعْلَامُ نُورٍ وَلُوبُهَا
- 57- وَمَوْرِدَ حَيْلِنَا عُكَاطَ كَأَنَّهَا بَوَاكِيْرُ طَيْرٍ بَاتَ قِيًّا عَدُوْهَا
- 58- وَقَبْرَ أَبِي دَاوُدَ حَيْثُ تَشَقَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَالِي عَضْبُهَا وَسَيْبُهَا<sup>(2)</sup>
- 59- تَهْتَتَكُهَا الْبَيْضُ الشَّعَامِيْمُ حَسْرَةً يَهِيْجُ اِكْتِتَابَ الْجِنِّ وَهَنَا كَغِيْبُهَا
- 60- بَنَاتُ نَبِيِّ اللّهِ وَابْنِ نَبِيِّهِ يَكَادُ يُزِيلُ الرَّأْسِيَاتِ نَحِيْبُهَا
- 61- قَوَاطِنُ بَيْتِ اللّهِ هُنَّ حَمَامِهِ بِزَمَزَمَ يَوْمَ الْوَرْدِ يَلْقَى مُهِيْبُهَا
- 62- بِسَفْحِ أَبِي قَابُوسَ يَنْدُبَنَّ هَالِكًا يُخَفِّضُ ذَاتَ الْوَلَدِ عَنْهَا وَقُوبُهَا
- 63- أَبُونَا الَّذِي سَنَّ الْمَثِيْنَ لِقَوْمِهِ دِيَاتٍ وَعَدَاهَا سَلُوفًا مُنِيْبُهَا<sup>(3)</sup>
- 64- وَسَلَّمَهَا فَاسْتَوْتَقَ النَّاسُ لِلَّتِي يُعَلِّلُ مِمَّا سَنَّ فِيْهِمْ جُدُوبُهَا
- 65- غَنَائِمُ لَمْ تَجْمَعْ ثَلَاثًا وَأَزْبَعًا مَسَائِلَ بِالْإِلْحَافِ شَتَّى ضُرُوبُهَا<sup>(4)</sup>
- 66- فَلَمَّا نَفَيْتُمْ عَنْ تِهَامَةَ كُلُّهَا بُيُوتًا هِيَ الْأَذْنَى إِلَيْكُمْ نَسِيْبُهَا
- 67- فَرَعْتُمْ لَنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِنَا وَلَنَا أَظْفَارَكُمْ وَعُلُوبُهَا
- 68- فَأَيْنَ سِوَاكُمْ أَيْنَ لَا أَيْنَ مَذْهَبٌ وَهَلْ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ نَاجِ طَلِيْبُهَا

(1) تضنن: تبخل.

(2) العصب: شجر اللبلاب.

(3) المثين: المنة.

(4) الإلحاف: الإلحاف بالمسألة.

69. يُعَاتِبُنِي فِي النَّصْحِ فَهَرُ بْنُ مَالِكٍ وَلَمْ تَدْرِ مَا يَخْفِي الضَّمِيرُ عُيُوبُهَا
70. وَلَوْ مَاتَ مِنْ نَصْحِ لِقَوْمٍ أَخُوهُمْ لَقَدْ لَقَيْتَنِي بِالْمَنَايَا شَعُوبُهَا
71. وَلَوْ كَانَ تَخْلِيداً لِذِي النَّصْحِ نَضْحُهُ لَمَلَأْتُ دُنْيَا مَا أَقَامَ عَسِيبُهَا<sup>(1)</sup>
72. أَطِيبُ نَفْسِي عَنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَهَيْهَاتَ مِنِّي ثُمَّ هَيْهَاتَ طَيْبُهَا
73. أَبُوهَا أَبِي الْأَذْنَى وَأُمِّي أُمُّهَا فَمِنْ أَيْنَ رَابَتْنِي وَكَيْفَ أَرِيبُهَا
74. إِذَا سَمِعْتُ نَفْسِي عَنْ بَنِي النَّضْرِ سَلْوَةٌ عَصْتَنِي فَلَمْ يَسْلَسْ لِطَوَّاعِ جَنِيبُهَا
75. أَلَا بِأَبِي فَهَرٍّ وَأُمِّي مَالِكٍ وَلَوْ كَثُرَتْ عِنْدِي وَفِي ذُنُوبُهَا
76. هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ الْخِيَارُ وَفِيهِمْ تَأَرَّتْ نَيْرَانُ الْهُدَى وَثُقُوبُهَا
77. عَلَيْهِمْ ثِيَابُ النَّضْرِ وَابْنِيهِ مَالِكٍ وَفَهْرٌ صِحَاحاً لَمْ يُدَنَّسْ قَشِيبُهَا<sup>(2)</sup>
78. فِدَى لَهُمْ أُمِّي وَأُمُّهُمْ لَهُمْ إِذَا الْبَيْضُ أَبَدَتْ مَا تَوَارَى أَتُوبُهَا
79. لَهُمْ مَشِيَّةٌ لَا يَحْدُثُ الْحَرْبُ غَيْرَهَا إِذَا مَا نُحُورُ الْقَوْمِ بَلَّ خَضِيبُهَا
80. بِمَشِيَّتِهِمْ طَالَتْ قِصَارُ سِيُوفِهِمْ حِفَاطاً إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ شُبُوبُهَا<sup>(3)</sup>
81. يَزِيدُهُمْ عَجْمُ الْكَرَابَةِ نَجْدَةٌ وَعِزّاً إِذَا الْعِيدَانُ خَانَ صَلِيبُهَا
82. لَهُامِنُمْ أَشْرَافٌ بِهَالِيلِ سَادَةٌ إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ عَمَّ سَعُوبُهَا<sup>(4)</sup>
83. مَعَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَسَاعِيرُ فِي الْوَعَى إِذَا الْخَيْلُ لَمْ تَثْبُتْ وَفَرَّ أَرِيبُهَا<sup>(5)</sup>
84. قُدُورُهُمْ تَغْلِي أَمَامَ فِنَائِهِمْ إِذَا مَا الثَّرِيَّا غَابَ عَضْرًا رَقِيبُهَا
85. إِذَا مَا الْمَرَاضِيْعُ الْخِمَاصُ تَأَوَّهَتْ وَلَمْ تَنْدَ مِنْ أَنْوَاءِ كَحْلِ جُبُوبُهَا<sup>(6)</sup>

(1) العسب : جريدة النخل المستقيمة يكشطُ خوصها .

(2) القشيب : الجديد أو النظيف .

(3) الشبوب : ما توقد به النار .

(4) السنة الشهباء : السنة التي لم تمطر . السغوب : الجوع .

(5) الوعى : الحروب والشدائد .

(6) الخماص : الجياع .

- 86- ورُوِّحَتِ الْأَشْوَالُ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ حَدَابِيرُ حُدْبًا كَالْحَقَائِقِ نَيْبُهَا  
 87- وَأُسْكَتَ دَرَّ الْفَحْلِ وَاسْتَرَعَفَتْ بِهِ حَرَا جِيحٌ لَمْ تَلْقَحْ كِشَافًا سَلُوبُهَا<sup>(1)</sup>  
 88- وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَنِيفِ وَلَمْ يُعِنْ عَلَى الضَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسِنَّ حُلُوبُهَا



## 18

دخل مجنون ليلي مكة مُحْرِمًا يطوف حول الكعبة ويسأل الله عز وجل الوصال من محبوبته، ولما سمعه مَنْ حوله جعلوا ينكرون عليه ذلك، وقالوا له: هلا سألت ربك المغفرة والتوبة، فأنشد قائلاً:

- 1- ذَكَرْتُكَ حِينَ اسْتَأْمَنَ الْوَحْشُ وَالْتَقَتْ رِفَاقٌ مِنَ الْأَفَاقِ شَتَى شُعُوبُهَا
- 2- وَعِنْدَ الْحَطِيمِ قَدْ ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً أَرَى أَنَّ نَفْسِي سَوْفَ يَأْتِيكَ حُوبُهَا<sup>(2)</sup>
- 3- دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ شُعْنًا كَيْ تُمَحَّى ذُنُوبُهَا<sup>(3)</sup>
- 4- وَنَادَيْتُ يَا رَحْمَنُ، أَوَّلَ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا<sup>(4)</sup>
- 5- وَإِنِ أَنْعَمْتَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَمْ يَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا
- 6- يَقِرُّ بِعَيْنِي قُرْبُهَا وَيَزِيدُنِي بِهَا عَجَبًا مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعِيبُهَا
- 7- وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ تُبْ فَعَصَيْتُهُ وَتِلْكَ لِعَمْرِي خَلَّةٌ لَا أُصِيبُهَا<sup>(5)</sup>
- 8- وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ يَا لَيْلَى أَنَّهَا قَلَّتْكَ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا<sup>(6)</sup>

- (1) الحراجيج: جمع حرجوج، وهو من النوق، الطويلة الجسمية.
- (2) الحطيم: موضع في مكة يقصده الحجاج تبركاً. الحوب: الحزن والوحشة.
- (3) المحرمون: الذين ارتدوا لبوس الإحرام ودخلوا حرم الكعبة. شعناً: شعورهم مُتَلَبِّدَةً.
- (4) سؤلتي: عطيتي، مطلبي. الحسيب: المحاسب.
- (5) الخلة: الخصلة الحسنة، الصفة.
- (6) قَلَّتْكَ: من قلا: أبغض، أبغضتُك.

- 9- فَيَا نَفْسُ صَبْرًا لَسْتَ وَاللَّهِ فَاعْلَمِي بِأَوَّلِ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا  
 10- أَتَضْرَبُ لَيْلَى كُلَّمَا زُرْتُ دَارَهَا وَمَا ذَنْبُ شَاةٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ ذَيْبُهَا  
 11- فَمُكْرِمٌ لَيْلَى مُكْرَمِي وَمُهَيِّنُهَا مُهَيِّنِي وَلَيْلَى سِرُّ رُوحِي وَطَيْبُهَا  
 12- لَيْتُنْ مَنْعُوا لَيْلَى السَّلَامَ وَصَيَّفُوا عَلَيْهَا لِأَجْلِي وَاسْتَمَرَّ رَقِيبُهَا  
 13- أَتَيْتُ وَلَوْ أَنَّ السُّيُوفَ تَنُوشُنِي وَطُفْتُ بُيُوتَ الْحَيِّ حَيْثُ أُصِيبُهَا<sup>(1)</sup>  
 14- فَلَيْتَ الَّذِي أَنْوِي لِلَّيْلِ يُصِيبُنِي وَلَيْتَ الَّذِي تَنْوِي لَنَا لَا يُصِيبُهَا  
 15- يَقُولُونَ لِي يَوْمًا وَقَدْ جِئْتُ حَيْهَمُ وَفِي بَاطِنِي نَارٌ يُشَبُّ لَهَا  
 16- أَمَا تَحْتَشِي مِنْ أَسَدِنَا فَأَجَبْتُهُمْ هَوَى كُلِّ نَفْسٍ أَيْنَ حَلَّ حَبِيبُهَا



## 19

كتب الوليد بن عقبة<sup>(\*)</sup> إلى معاوية:

- 1- مُعَاوِيَّ، إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ وَأَنْتَ، بِمَا فِي كَفِّكَ، الْيَوْمَ صَاحِبُهُ<sup>(2)</sup>

(1) تنوشني: تناولني، تطالني، تطعني. طاف بالمكان: دار حوله. طاف في البلاد: جال.  
 (\*) الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب، الأموي القرشي، وال من فتيان قريش وشعرائهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه. أسلم يوم فتح مكة وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق، ثم ولاه عمر رضي الله عنه صدقات بني تغلب وولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فانصرف إليها وأقام مدة. ثم شهد عليه جماعة لدى عثمان رضي الله عنه بشربه للخمر، فعزله ودعا به إلى المدينة، فجاء، فحدّه وحبسّه. ولما قتل سيدنا عثمان، تحول الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها، واعتزل الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنه ورثى عثمان وحرّض معاوية على الأخذ بثأره. مات الوليد بالرقعة سنة 61هـ.

(2) جب: استؤصل. غاربه: أعلاه، يريد الخليفة عثمان بن عفان، وهو أخو الوليد لأمه.

2. أتاكَ كِتَابٌ، مِنْ عَلِيٍّ، بِحُطَّه هِيَ الْفَصْلُ، فَاخْتَرُ سِلْمَهُ، أَوْ تُحَارِبُهُ  
 3. فَلَ تَرْجُ، عِنْدَ الْوَاتِرِينَ، مَوَدَّةً وَلَا تَأْمَنِ، الْيَوْمَ، الَّذِي أَنْتَ رَاهِبُهُ<sup>(1)</sup>  
 4. وَحَارِبُهُ، إِنْ حَارَبْتَ، حَرْبَ ابْنِ حُرَّةٍ وَإِلَّا فَيَسْلَمُ، لَا تَدِبُّ عَقَابِرُهُ  
 5. فَإِنَّ عَلِيًّا غَيْرُ سَاحِبِ ذَيْلِهِ عَلَى خُدْعَةٍ، مَا سَوَّغَ الْمَاءَ شَارِبُهُ<sup>(2)</sup>  
 6. وَلَا قَابِلٍ مَا لَا يُرِيدُ، وَهَذِهِ يَقُومُ بِهَا، يَوْمًا، عَلَيْكَ نَوَادِبُهُ  
 7. فَلَا تَدَعَنَّ الْمُلْكَ، وَالْأَمْرُ مُقْبِلٌ وَتَطْلُبُ مَا أَعَيْتَ، عَلَيْكَ، مَذَاهِبُهُ<sup>(3)</sup>  
 8. فَإِنْ كُنْتَ تَنْوِي أَنْ تُجِيبَ كِتَابَهُ فُقْبِحَ مُمْلِيهِ، وَقُبِّحَ كَاتِبُهُ  
 9. وَإِنْ كَانَتْ تَنْوِي أَنْ تُرَدَّ كِتَابُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ، لَا مَحَالَةَ، رَاكِبُهُ  
 10. فَالْقِي إِلَى الْحَيِّ، الْيَمَانِينَ كَلِمَةً تَنَالُ بِهَا الْأَمْرَ، الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ  
 11. تَقُولُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ عَدُوٌّ، وَمَالَاهُمْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ<sup>(4)</sup>  
 12. أَفَانِينُ، مِنْهُمْ قَائِلٌ، وَمُحَرِّضٌ بِلَاتِرَةٍ، كَانَتْ، وَأَخْرُسَالِبُهُ<sup>(5)</sup>  
 13. وَكُنْتُ أَمِيرًا قَبْلُ، بِالشَّامِ فِيكُمْ فَحَسْبِي وَإِيَّاكُمْ، مِنَ الْحَقِّ، وَاجِبُهُ<sup>(6)</sup>



- (1) الواتر: القاتل.  
 (2) سوغ الماء: أساغه وألفاه سهل المدخل في الحلق.  
 (3) أعيت عليك: أعجزتك.  
 (4) مالاهم: ساعدهم وعاونهم.  
 (5) الأفانين: الضروب والألوان. وهي جمع أفنون. والثر: الثأر والجنانية.  
 (6) حسبي: كفايتي.

## 20

قالت ليلي الأخيلية(\*) تمدح مروان بن الحكم:

- 1- طَرِبْتُ وما هذا بِسَاعَةِ مَطْرَبٍ إلى الحَيِّ حَلَّوْا بَيْنَ عَاذِ فَجْجُجِبِ
- 2- قَدِيمًا فَأَمَسَتْ دَارُهُمْ قَدْ تَلَعَّبَتْ بِهَا خَرَقَاتُ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ مَلْعَبِ
- 3- وَكَمْ قَدْ رَأَى رَائِيهِمْ وَرَأَيْتُهُ بِهَا لِي مِنْ عَمِّ كَرِيمٍ وَمِنْ أَبِ
- 4- فَوَارِسُ مِنْ آلِ النَّفَاصَةِ سَادَةٌ وَمِنْ آلِ كَعْبٍ سُؤدَدٌ غَيْرُ مُعَقَّبِ
- 5- وَحَيِّ حَرِيدٍ قَدْ صَبَحْنَا بِغَارَةٍ فَلَمْ يُمَسِّ بَيْتٍ مِنْهُمْ تَحْتَ كَوْكَبِ<sup>(1)</sup>
- 6- شَنَّنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءٍ شَطْبَةٍ لَجُوجِ تُبَارِي كُلَّ أَجْرَدَ شَرْجَبِ<sup>(2)</sup>
- 7- أَجَشَّ هَزِيمٍ فِي الْخَبَارِ إِذَا انْتَحَى هَوَادِي عِظْفَيْهِ الْعِنَانِ مُقَرَّبِ<sup>(3)</sup>
- 8- لَوْحَشِيَّهَا مِنْ جَانِبِي زَفِيَانِهَا حَفِيْفٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ<sup>(4)</sup>

(\*) ليلى بنت عبد الله بن الرخال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة. شاعرة فصيحة ذكية جميلة.

اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير. قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة؟

طبقة ليلى تلي طبقة الخنساء. وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة، رحلت من الكوفة إلى الري، فلما كانت في ساوة ماتت ودفنت هناك نحو سنة 80هـ.

- (1) الحرید: المنفرد لعزّة وإباء. صبحنا بغارة: أي: أغارا عليهم عند الصباح.
- (2) شَنَّنَا: هجمنا. الجرداء: صفة للفرس السريعة والقصيرة الشعر. شطبة: صفة للفرس الطويلة. تباري: سابق. الشرجب: الفرس الجواد.
- (3) الأَجَشَّ: الذي في صوته بحة. الهزيم: الفرس الشديد الصوت كصوت الرعد. الخبار: الأرض الرخوة. العنان: هنا السباق.
- (4) الوحشي: الجانب الذي يركب منه الراكب. الزفيان: السرعة، أو ضرب الأرض بالرجل. الخذروف: أداة يلهو بها الصبية يُسمع لها صوت عندما تدور.

- 9- إذا جاشَ بالماءِ الحَمِيمِ سِجَالُهَا نَضَخْنَ بِهِ نَضْخَ الْمَزَادِ الْمَسْرَبِ<sup>(1)</sup>
- 10- فَذَرُ ذَا، وَلَكِنِّي تَمَنَيْتُ رَاكِباً إِذَا قَالَ قَوْلًا صَادِقًا لَمْ يُكْذِبِ<sup>(2)</sup>
- 11- لَهُ نَاقَةٌ عِنْدِي وَسَاعٌ وَكُورُهَا كِلَا مِرْفَقَيْهَا عَنْ رَحَاها بِمُجَنَّبِ<sup>(3)</sup>
- 12- إِذَا حَرَكَتْهَا رَحْلَةً جَنَحَتْ بِهِ جُنُوحَ الْقَطَاةِ تَنْتَحِي كُلَّ سَبَسَبِ<sup>(4)</sup>
- 13- جُنُوحَ قَطَاةِ الْوَرْدِ فِي عُصَبِ الْقَطَا قَرَبْنَ مِيَاهَ النَّهْيِ مِنْ كُلِّ مَقْرَبِ<sup>(5)</sup>
- 14- فَعَادَيْنَ بِالْأَحْزَاعِ فَوْقَ صَوَائِقِ وَمَدْفَعِ ذَاتِ الْعَيْنِ أَعَذَبَ مَشْرَبِ<sup>(6)</sup>
- 15- فَظَلْنَ نَشَاوِي بِالْعُيُونِ كَأَنَّهَا شَرُوبٌ بَدَتْ عَنْ مَرزُبَانٍ مُحَجَّبِ<sup>(7)</sup>
- 16- فَنَالَتْ قَلِيلاً شَافِيًا وَتَعَجَّلَتْ لِنَادِلِهَا، بَيْنَ الشِّبَاكِ وَتَنْضُبِ<sup>(8)</sup>
- 17- تَبِيَتْ بِمَوْمَاءٍ وَتُضْبِحُ ثَاوِيًا بِهَا فِي أَفَاحِيصِ الْغَوِيِّ الْمُعْصَبِ<sup>(9)</sup>
- 18- وَصَمَّتْ إِلَى جَوْفِ جَنَاحًا وَجُوجُؤًا وَنَاطَتْ قَلِيلاً فِي سِقَاءٍ مُحَبَّبِ<sup>(10)</sup>

(1) جاش: غلا. السجال: ج السجل، وهي الدول العظيمة. الحميم: الحار. نضخن: سكين. المزاد: القربة. المسرب: الذي لا يحفظ السائل.

(2) ذر: دع.

(3) الكور: الرجل. الواسع: صفة للناقة الواسعة الخطو. المرفقان: مثنى المرفق، وهو الموصل بين الساعد والعضد. الرحي: الصدر. المجنب: المبعد.

(4) جنحت: مالت. القطاة: طائر يشبه الحمام. تنتحي: تتخذ ناحية، أي: تقصد. السببسب: الأرض الواسعة التي لا ماء فيها ولا نبات.

(5) الورد: من ورد الماء إذا قصده. العصب: الجماعة أو السرب. النهي: الغدير.

(6) غادين: خرجن عند الغداة، أي: صباحاً. الأجزاء: ج الجزع، وهو المنعطف. مدفع: مجرى الماء.

(7) ظلن: أي: ظللن. نشاوى: سكارى.

(8) نالت: أصابت. النادل: الخادم. الشباك وتنضب: موضعان.

(9) الموماء: الفلاة المقفرة. الثاوي: المقيم. الأفاحيص: ج الأفحوص، وهو المكان الذي تضع فيه القطاة بيضها.

(10) الجوجؤ: الصدر. ناطت: علقت. السقاء: وعاء من جلد توضع فيه السوائل.

- 19- إذا فترت ضربَ الجناحينِ عاقبتِ على شُرُنِيها منكباً بعدَ منكبٍ (1)
- 20- فلَمَّا أَحَسَّا جَرَسَها وتضَوَّرا وأوْبَتَها من ذلك المَتَأوِّبِ (2)
- 21- تَدَلَّتْ إلى حُصِّ الرُّؤوسِ كأنَّها كُراتُ غُلامٍ من كِساءِ مُرتَّبِ (3)
- 22- فلَمَّا انْجَلَّتْ عَنها الدُّجى سَقَتَهُما صَيِّبَ سِقَاءِ نِيْظٍ لَمَّا يَخْرَبِ (4)
- 23- عَدَّتْ كَنَواةَ القَسْبِ عَنها وأضَبَحَتْ تُراطِنُها دَوِّيَّةٌ لَمَّ تُعَرِّبِ (5)
- 24- ولي في المُنَى أَلَا يُعَرِّجُ راكبي وَيَحْبِسَ عَنها كُلَّ شَيءٍ مُتَرَّبِ (6)
- 25- وَيُفْرِجُ بَوابَ لَها عَن مَناخِها بِإِقْلِيدِها بابَ الرِّتاجِ المُضَبِّبِ (7)
- 26- إذا ما أُنِخَتْ بابِ مَروانَ نَاقَتِي فَلَيْسَ عَلَيها لِلهَبانِيقِ مَرَكَبِي (8)
- 27- أُذِلَّتْ بِقُرْبِي عِندَها، وَقَضَى لَها قِضاءٌ فَلَمَّ يُنْقَضُ وَلَمَّ يُتَعَقَّبِ (9)
- 28- فَإِنَّكَ بَعَدَ اللَهِ أَنْتَ أَميرُها وَقُنَعانُها مِن كُلِّ حَوفٍ ومَرغَبِ (10)
- 29- فَتَقْضِي فَلَولا أَنَّهُ كُلُّ رِيبَةٍ وَكُلُّ قَليلٍ مِن وَعِيدِكَ مُرْهَبِي (11)
- 30- إذا ما ابْتغى العادِي الظُّلُومُ ظُلامَةً عَلَيَّ، وَمَا أَجَلَبْتُ لِلْمُتَجَلِّبِ (12)

- (1) الشرنان: مثنى الشزن، وهو الجانب. المنكب: الريشات الأربع التي تلي ريشات القوادم.  
 (2) الجرس: الصوت. تضوَّرا: اشتدَّ جوعهما، أي: جوع فرخي القطا. الأوبه: العودة.  
 (3) تدلَّت: نزلت. حص الرؤوس: لا ريش عليها. كرات: ج كرة. الكساء المرتب: الذي داخله وبر الأرنب.  
 (4) انجلت: انقشعت. الدجى: الظلام. الصيب: ما يصب.  
 (5) القسب: التمر اليابس الذي يتفتت في الفم. تراطنها: تكلمها بالأعجمية.  
 (6) عرج: مال. حبس: منع. المترب: الكثير المال أو قليله.  
 (7) أفرج: وسع. الإقليد: المفتاح. الرتاج: الباب العظيم. المضبب: المغلق بالضبة، وهي حديدة عريضة يقفل بها الباب.  
 (8) أنيخت: أبركت. ابن مروان: هو مروان بن الحكم. الهبانيق: ج الهبتق، وهو الأحمق.  
 (9) القنعان: مَنْ يُقَعُّ برأيه. المرغب: المراد.  
 (10) الريبة: الشك. الوعيد: التهديد. المرهب: المخيف.  
 (11) ابتغى: أراد. العادي: الظالم والمعتدي. أجلبت: توعدته بالشر. المتجلب: المعتدي.

- 31- تُبَادِرُ أَبْنَاءَ الْوُشَاةِ وَتَبْتَغِي لَهَا طَلَبَاتِ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ (1)
- 32- إِذَا أَدْلَجَتْ حَتَّى تَرَى الصُّبْحَ وَاصَلَتْ أَدِيمَ نَهَارِ الشَّمْسِ مَا لَمْ تَعْيَبِ (2)
- 33- فَلَمَّا رَأَتْ دَارَ الْأَمِيرِ تَحَاوَصَتْ وَصَوْتُ الْمُنَادِي بِالْأَذَانِ الْمُثَوَّبِ (3)
- 34- وَتَرْجِيعُ أَصْوَاتِ الْخُصُومِ يَرْدُهَا سُقُوفُ بَيْوتِ فِي طِمَارِ مُبَيَّبِ (4)
- 35- يَظَلُّ لِأَعْلَاهَا دَوِيٌّ كَأَنَّهُ تَرْنُمُ قَارِي بَيْتِ نَحْلِ مُجَوَّبِ (5)



## 21

قال أسماء بن خارجة\* (سائلاً ذوي المعرفة عن دواء الصبابة، ويستعملن سخطه على العاذلة التي ألحت في عذله وسامته شططاً، مع أنه قد جربته العواذل قبلها فألفينه لا يأبه بهن، بل هو يذهب إلى أن العاذلة قد هاجت منه ذكرى الحبيبة فطفق يذكر منها المحاسن ويشبب بها ويتمدح قبيلها. وهو لا ينسى بعد ذلك أن يفخر

(1) الوشاة: النمامون والمفسدون، تبادر: تسبق.

(2) أدلجت: سارت ليلاً. أديم النهار: بياضه.

(3) تحاوصت: ضاقت إحدى عينيها. الأذان المثوب: الدعاء للصلاة.

(4) الطمار: المكان المرتفع.

(5) الدوي: الصوت القوي. القاري: ذكر النحل.

(\*) هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار، كان شريفاً جواداً كريماً لبيياً، وكان غلاماً شاباً يوم صحراء فلج في الجاهلية، وأسر بسطام ابن قيس يومئذ أمه في نسوة، وهي امرأة من بني كاهل بن عذرة بن سعد هذيم، وأسماء يذكر ذلك. وهو من المخضرمين ذكره ابن حجر فيهم، وكان الشعراء يمدحونه، كالقطامي وعبد الله بن الزبير الأسدي والفرزدق وأعشى ربيعة. وكانت بنته هند زوجاً للحجاج، وكان ابنه مالك بن أسماء من ولاته وعماله. ولأسماء شعر رائع جيد، وهو الذي قال: «ما شئمت أحداً قط». وقال الحجاج إذ بلغه موته: «هل سمعتم بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء؟!». مات بعد سنة 60 عن نحو 90 سنة.

باجتياز البلاد المجهولة الموحشة، ويصف خوفها وما بها من صدى وجنان عوازف. ثم يطرق معنى أولع به بعض الشعراء، وهو المبالغة في كرم الضيافة، التي تجعل من الذئب الجائع ضيفاً لم يقرونه ويأمنون به.

- 1- إني لسائل كل ذي طب: ماذا دواء صباية الصب؟<sup>(1)</sup>
- 2- ودواء عاذلة تباكرني جعلت عتابي أوجب النحب<sup>(2)</sup>
- 3- أوليس من عجب أسائلكم: ما خطب عاذلتي وما خطبي
- 4- أيها ذهاب العقل أم عتبت فأزيدها عثباً على عتب<sup>(3)</sup>
- 5- أو لم يجربني العواذل، أو لم أبل من أمثالها، حسبي
- 6- ما ضرها أن لا تذكروني عيش الخيام ليالي الحب<sup>(4)</sup>
- 7- ما أضبحت في شر أخبية ما بين شرق الأرض والغرب
- 8- عرف الحسان لها جويرية تسعى مع الأثراب في إتبي<sup>(5)</sup>
- 9- بنت الذين نبيهم نصرُوا والحق عند مواطن الكرب
- 10- والحي من غطفان قد نزلوا من عزة في شامخ صعب
- 11- بذلوا لكل عمارة كفرت سوقين من طعن ومن ضرب<sup>(6)</sup>
- 12- حتى تحصن منهم من دونه ما شاء من بحر ومن دزب<sup>(7)</sup>

(1) الطب، بتليث الطاء: علاج الجسم والنفس.

(2) النحب: النذر.

(3) العتب: السخط.

(4) الغب: موضع.

(5) الأثراب: من ولدن معها. الإنب: بكسر الهمزة: بردة تشق فتلبس من غير كمين.

(6) العمارة: الحي العظيم يقوم بنفسه.

(7) درب: كل مدخل إلى الروم درب من دروبها.

- 13- بل رُبَّ خَرَقٍ لا أَنيسَ به نَابِي الصُّوَى مُتَمَاحِلٍ سَهَبٍ<sup>(1)</sup>
- 14- يَنسَى الدَّلِيلُ به هدايَتَهُ مِن هَوْلِ ما يَلقَى مِن الرُّعْبِ
- 15- وَيَكادُ يَهْلِكُ في تَنائِفِهِ شَأُ الفَرِيغِ وَعَقْبُ ذِي عَقْبٍ<sup>(2)</sup>
- 16- وبِهِ الصَّدَى والعَرَفُ تَحسِبُهُ صَدَحَ القِيانِ عَزَفَنَ لِلشَّرْبِ<sup>(3)</sup>
- 17- كابدتُهُ بالليلِ أَعسِفُهُ في ظُلْمَةٍ بِسَواهِمِ حُدْبٍ<sup>(4)</sup>
- 18- ولقد أَلَمَ بنا لِنَقْرِيهِ باذي الشَّقَاءِ مُحارَفُ الكَسْبِ<sup>(5)</sup>
- 19- يَدْعُو الغِنَى أن نالَ عُلقَتَهُ مِن مَطْعَمِ غِيباً إلى غِيبٍ<sup>(6)</sup>
- 20- فطوى ثَميلَتَهُ فألحَقَها بالصُّلبِ بَعْدَ لدونَةِ الصُّلبِ<sup>(7)</sup>
- 21- يا ضلَّ سَعْيُكَ. ما صَنَعْتَ بما جَمَعْتَ مِن شُبِّ إلى دُبِّ
- 22- لو كُنْتَ ذا لُبِّ تَعيشُ به لَفَعَلْتَ فِعْلَ المَرءِ ذي اللُّبِّ
- 23- فجعلتَ صالحَ ما اختَرَشْتَ وما جَمَعْتَ، مِن نَهْبٍ إلى نَهْبٍ<sup>(8)</sup>
- 24- وأظنُّهُ شَغِباً تُدِلُّ به فلقد مُنيتَ بِغَايَةِ الشَّغِبِ<sup>(9)</sup>
- 
- (1) الخرق : الفلاة تنخرق فيها الريح . الصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق ، نبوها : ارتفاعها . متماحل : بعيد ما بين الطرفين . السهب : ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة .
- (2) التنايف : جمع تنوفة ، وهي القفرة من الأرض . فريغ : فرس واسع المشي . وشأوه : سبقه . العقب : الجري يجيء بعد الجري الأول .
- (3) الصدى : الهامة . العرف : صوت الجن . القيان : جمع قينة وهي الأمة المغنية . الشرب : جماعة الشاربين .
- (4) أعسفه : أقطع على غير هداية . السواهم : الإبل الضامرة لشدة التعب . الحدب : جمع جدباء ، وهي التي بدت حرافقها وعظم ظهرها .
- (5) ألم بنا : نزل بنا . المحارف : بفتح الراء . الذي لا يصيب خيراً من وجه توجه له .
- (6) العلقة : ما يتبلغ به من الطعام وإن لم يكن تاماً . غيباً إلى غيب : فترة بعد فترة .
- (7) أصل الثميلة : البقية من الطعام والشراب تبقى في البطن .
- (8) اخترشت : جمعت واكتسبت .
- (9) الشغب : تهيج الشر والفتنة والخصام . تدل به : تجتري .

25. إذ ليس غيرَ مناصِلٍ نَعَصَابِهَا ورحالِنا وركائبِ الرَّكْبِ<sup>(1)</sup>
26. فاعمِدْ إلى أهلِ الوَقِيرِ فإنَّما يَخْشَى شذاكُ مُقْرِمِصُ الزَّرْبِ<sup>(2)</sup>
27. أَحْسِبْتَنَا مِمَّنْ تُطِيفُ بِهِ فاختَرْتَنَا للأَمْنِ والخِضْبِ
28. وبغيرِ مَعْرِفَةٍ ولا نَسَبِ أَنَّى وشَعْبُكَ ليس من شَعْبِي
29. لَمَّا رَأَى أَن لَيْسَ نَافِعَهُ جِدُّ تَهَاوَنَ صَادِقَ الإِرْبِ<sup>(3)</sup>
30. وَأَلَحَّ إلِحاحاً بِحاجَتِهِ شَكْوَى الضَّرِيرِ وَمَزَجَرَ الكَلْبِ<sup>(4)</sup>
31. وَلَوَى التَّكْلُحَ يَشْتَكِي سَعْبًا وَأنا ابنُ قاتِلِ شِدَّةِ السَّغْبِ<sup>(5)</sup>
32. فرأيتُ أَن قد نِلْتُهُ بأذى مِنْ عَدمِ مَثْلَبَةٍ وَمِنْ سَبِّ<sup>(6)</sup>
33. ورأيتُ حَقًّا أَن أَضِيفَهِ إِذْ رامَ سَلْمَى وَاثَقَى حَرْبِي
34. فوَقَفْتُ مُعْتاماً أَزاولُها بِمُهَنَّدِ ذِي رَوْنَقِ عَضْبِ<sup>(7)</sup>
35. فَعَرَضْتُهُ في ساقِ أَسمَنِها فَاجتارَ بَيْنَ الحاذِ والكَعْبِ<sup>(8)</sup>
36. فتركْتُها لِعِيالِهِ جَزراً عَمداً، وَعَلَّقَ رَحْلَها صَحْبِي<sup>(9)</sup>



- (1) المناصل : السيوف، والواحد «منصل». تعصابها : أخذه أخذ العصا، أو ضرب به ضربه بها.
- (2) الوقير : الغنم. الشذا : الشر والأذى. الزرب : حظيرة الغنم. والمقرمص : من قولهم «قرمص» أي : دخل في القرموص، وهو حفرة يستدفئ فيها الإنسان الصرد من البرد.
- (3) تهاون : استخف به. الإرب : الدهاء.
- (4) الضرير : المضرور بمرض أو هزال أو نحو ذلك.
- (5) التكلح : بدو الأسنان عند العبوس.
- (6) العدم : الأخذ باللسان واللوم، كالمثلبة.
- (7) معتاماً : مختاراً. أزاولها : يعني : الإبل، يزاول عرقبتها بسيفه.
- (8) الحاذ : الذي يقع عليه الذنب من الفخذين. بين الفخذ والكعب.
- (9) الجزر : ما جزر .

## 22

قال عمر بن أبي ربيعة يشبب بامرأة من بني جمح اسمها نعم، وتكنى أم بكر:

- 1- أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الظَّلَلِ المُرِيبِ، عَفَا بَيْنَ المحْصَبِ فَالظَّلُوبِ<sup>(1)</sup>
- 2- بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ، خِلَافَ الحَيِّ، ذَيْلُ صَبَاً دَوُوبِ
- 3- فَاقْفِرْ، غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنَوِي، أَجَدَّ الشُّوقِ لِلقَلْبِ الطَّرُوبِ<sup>(2)</sup>
- 4- كَأَنَّ الرَّبْعَ أُلْبَسَ عَبْقَرِيًّا مِّنَ الجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الجَرُوبِ<sup>(3)</sup>
- 5- كَأَنَّ مَقْصَصَ رَامِسَةٍ عَلَيْهِ، مَعَ الجِدْثَانِ، سَطَرٌ فِي عَسِيبِ<sup>(4)</sup>
- 6- لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هُيَامٌ بِهِ أَعْيَا عَلَى الحَاوِي الطَّبِيبِ<sup>(5)</sup>
- 7- لِعَمْرُكَ، إِنِّي، مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ، لِكَالِدَاعِي إِلَى غَيْرِ المَجِيبِ
- 8- وَمَا نُعْمٌ، وَلَوْ عُلِّقْتُ نُعْمًا بِجَازِيَةِ النَّوَالِ، وَلَا مُثِيبِ
- 9- وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الوُدِّ نُعْمٌ، وَلَا تَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
- 10- إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ بَعُدَتْ، وَتَعْدُو عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
- 11- وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا عَلَيْهِ أَمْرُهُ، بِأَلِّ الغَرِيبِ<sup>(6)</sup>
- 12- أُسْمِيهَا، لَتُكْتَمَ، بِاسْمِ نُعْمٍ، وَبِيَدِي القَلْبُ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ

(1) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى. طلبوب: بئر عند سميراء في طريق الحاج.

(2) المنتضد: المقيم بالمكان. النوي: حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء.

الطروب: الحزين.

(3) العبقرى: ضرب من البسط. اليز: الثياب.

(4) المقصص: مكان تتبع الأثر. الرامسة: الريح الدافنة للأثار. العسيب: جريدة من النخل

مستقيمة يكتب عليها.

(5) الحاوي: الذي يرقى الحية.

(6) بال الغريب: أي: حال الغريب.

- 13- وأكثُم ما أَسْمِيَّها، وتبدو شواكِلهُ لذي اللَّبِّ الأريبِ<sup>(1)</sup>
- 14- فإِما تُعْرَضِي عَنَّا وتُعْدي بِقولِ مُمادِقِ مَلِيقِ كَذوبِ<sup>(2)</sup>
- 15- فَكَم من ناصِحِ في آلِ نُعْمِ عَصَيْتُ، وذي مُلاطفَةٍ نسيبِ
- 16- فهَلّا تُسألِي أفناءَ سَعْدِ وقد تبدو التجارِبُ لِلسَّيبِ<sup>(3)</sup>
- 17- سَبَقْنَا بالمكارِمِ، واستبَحْنَا قُرى ما بَيْنَ مَأرِبِ فَالدُّروبِ<sup>(4)</sup>
- 18- بِكَلِّ قِيادِ سَلهَبَةٍ سَبوحِ، وسامي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجيبِ<sup>(5)</sup>
- 19- ونَحْنُ فوارِسُ الهيجا، إِذا ما رَئِيسُ القومِ أَجمَعَ لِلهُروبِ
- 20- نُقيِمُ على الخُطوبِ، فَلَنْ تَرانا نُشَلُّ نَخافُ عاقِبَةَ الخُطوبِ<sup>(6)</sup>
- 21- ويَمْنَعُ سِرْبِنَا في الحَرْبِ شُمَّ، مَصالِيتُ، مَساعِرُ لِلحروبِ<sup>(7)</sup>
- 22- ويأْمَنُ جازِنًا فينا وتُلْقَى فواضِلُنَا بِمُحْتَفِظِ خَصيبِ
- 23- ونَعْلَمُ أَننا سَنَبِيدُ يوماً، كما قد بَادَ من عَدَدِ الشَّعوبِ
- 24- فَنجتنبُ المَقادِغَ حَيْثُ كانتِ، وَنكتسِبُ العَلَاءَ مَعَ الكَسوبِ<sup>(8)</sup>
- 25- ولو سُنِلْتُ بنا البطحاءُ، قالتِ: هُمُ أَهلُ الفواضِلِ والسَّيُوبِ<sup>(9)</sup>
- 26- وَيُشْرِقُ بطنُ مَكَّةَ حِينَ نُضحي بِهِ، وَمُنأخُ واجِبَةِ الجُنوبِ<sup>(10)</sup>

(1) الشواكل : الأشكال .

(2) تعدي : تعتي . مماذق : غير مخلص .

(3) أفناء سعد : أخلاطهم ، وسعد قبيلة .

(4) مأرب : مدينة باليمن . الدروب : جمع درب ، الطريق .

(5) السلهبة : الفرس العظيمة الطويلة العظام . النجيب : الفحل الكريم من الإبل .

(6) نشل : نطرد .

(7) مصاليت ، جمع مصلات : وهو الرجل الماضي في أموره وحوادثه .

(8) المقاذع : مواطن الفحش والخنا .

(9) السيوب : العطايا .

(10) واجبة : خافقة . الجنوب ، جمع الجنب : والمراد بواجبة الجنوب ناقته .

27. وَأَشَعَتْ إِنْ دَعَوْتَ، أَجَابَ وَهَنًا، عَل طَوْلِ الْكِرَى عَلَى الدُّؤُوبِ<sup>(1)</sup>
28. وَكَانَ وَسَادَهُ أَحْنَاءُ رَحْلِ، عَلَى أَصْلَابِ ذِعْلِبَةِ هَبُوبِ<sup>(2)</sup>
29. أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا، إِذَا حُبَّ الرَّقَادُ عَلَى الْهُبُوبِ<sup>(3)</sup>



## 23

رسم معجون ليلي رسماً في التراب ثم راح يناعيه شاكياً له همّه باناً له وجده وشوقه قائلاً:

- 1- أَصَوَّرُ صُورَةَ فِي الثُّرْبِ مِنْهَا وَأَبْكِي إِنْ قَلْبِي فِي عَذَابِ
- 2- وَأَشْكُو هَجْرَهَا مِنْهَا إِلَيْهَا شِكَايَةَ مُذْنَفِ عَظْمِ الْمُصَابِ<sup>(4)</sup>
- 3- وَأَشْكُو مَا لَقَيْتُ وَكُلَّ وَجِدِ غَرَامًا بِالشُّكَايَةِ لِلثُّرَابِ
- 4- يَمِيلُ بِي الْهَوَى فِي أَرْضِ لَيْلَى فَأَشْكُوها غَرَامِي وَالتَّهَابِي<sup>(5)</sup>
- 5- وَأُمْطِرُ فِي الثُّرَابِ سَحَابَ جَفْنِي وَقَلْبِي فِي هُمُومٍ وَاكتئابِ
- 6- وَأَشْكُو لِلدِّيَارِ عَظِيمَ وَجْدِي وَدَمْعِي فِي انْهَمَالِ وَأَنْسِيَابِ<sup>(6)</sup>
- 7- أَكَلَّمُ صُورَةَ فِي الثُّرْبِ مِنْهَا كَأَنَّ الثُّرْبَ مُسْتَمِعٌ خِطَابِي
- 8- كَأَنِّي عِنْدَهَا أَشْكُو إِلَيْهَا مُصَابِي وَالحَدِيثُ إِلَى الثُّرَابِ

(1) وأشعت: أراد به نفسه. وهناً: ليلاً.

(2) الأحناء: جمع حنو، وهو ما فيه اعوجاج كالرحل. الذعلبة: الناقة السريعة.

(3) النص: استخراج أقصى ما عند الناقة من السير.

(4) المذنف: الموله.

(5) يميل بي الهوى: يغلبني على أمري.

(6) انهملت عنه: فاضت وسالت. وانهملت السماء: دام مطرها.

- 9- فَلَا شَخْصٌ يَرُدُّ جَوَابَ قَوْلِي وَلَا الْعَتَّابُ يَرْجِعُ فِي جَوَابِي<sup>(1)</sup>  
 10- فَأَرْجِعْ خَائِباً وَالِدَّمَعُ مِنِّي هَتُونٌ مِثْلُ تَسْكَابِ السَّحَابِ<sup>(2)</sup>  
 11- عَلَى أَنِّي بِهَا الْمَجْنُونُ حَقًّا وَقَلْبِي مِنْ هَوَاهَا فِي عَذَابِ



## 24

أراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن مروان، وكتب إلى عبد العزيز يسأله ذلك، فامتنع عليه، وكتب إليه يقول له: لي ابنٌ ليس ابْنُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَفْرُقَ بَيْنَنَا الْمَوْتَ وَأَنْتَ لِي قَاطِعُ فَافْعَلْ. فَرَقَّ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَكَفَّ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ عبيد الله بن قيس الرقيات في ذلك، وكان عند عبد العزيز:

- 1- يَخْلُقُكَ الْبَيْضُ مِنْ بَنِيكَ كَمَا يُخْلَفُ عَوْدُ النَّضَارِ فِي شُعْبِهِ  
 2- لَيْسُوا مِنْ الْخِرُوعِ الضَّعَافِ وَلَا أَشْبَاهَ عِيدَانِهِ وَلَا غَرَبِهِ  
 3- نَحْنُ عَلَى بَيْعَةِ الرَّسُولِ الَّتِي أُعْطِيَتْ فِي عَجْمِهِ وَفِي عَرَبِهِ  
 4- نَأْتِي إِذَا مَا دَعَوْتَ فِي الزَّغْفِ الـ مَسْرُودِ أَبْدَانِهِ وَفِي جُنْبِهِ<sup>(3)</sup>  
 5- نَهْدِي رَعِيلاً أَمَامَ أَرْعَنَ لَا يُعْرِفُ وَجْهَ الْبَلْقَاءِ فِي لَجْبِهِ



(1) العتّاب: المعتاب.

(2) هتون: منهمر. هتفت السماء: تتابع مطرها وانصب. عين هتون الدمع: تصبب الدمع.

(3) الزغف: الدرع اللينة الواسعة المحكمة.

## 25

قال عمر بن أبي ربيعة شاكياً حاله :

- 1- أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَا بَا، هَجَرَ اللَّهْوَ وَالصُّبَا وَالرَّبَابَا<sup>(1)</sup>
- 2- كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتْ ذَنْبَ غَيْرِي، فَمَا تَمَلُّ الْعَتَابَا
- 3- فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي حِينَ لَاحَ الْقَدَالُ مِنِّي فَشَابَا<sup>(2)</sup>
- 4- بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي، وَقَالَتْ: إِنَّ لِلَّهِ دَرَّةً، كَيْفَ تَابَا؟
- 5- مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا، أَجْمَعَ الْيَوْمَ هَجْرَةً وَاجْتِنَابَا؟
- 6- إِنْ لَمْ أَصْرِفُهُ، لِلَّذِي قَدْ هَوَيْنَا، عَنْ هَوَاهُ، فَلَا أَسْغَتْ الشَّرَابَا
- 7- بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقِي غَيْرِ سَالٍ مَعَ ثَوَابٍ، فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
- 8- بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لِيَصَّبُّ، مَوْجِعِ الْقَلْبِ، عَاشِقِي، فَأَجَابَا
- 9- فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْذُو سَرِيعًا، وَعَصَى فِي هَوَى الرَّبَابِ الصَّحَابَا
- 10- كُنْتُ أَغْصِي التَّصِيحَ فَيْكَ مِنْ أَلِ وَجِدٍ، وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
- 11- فَابْتُلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ سَلَّ جَسْمِي، وَعُدْتُ شَيْئًا عُجَابَا



(1) أناب : تاب .

(2) القدال : جماع مؤخر الرأس .

## 26

قال سعد بن ناشب (\*):

- 1- سأغيبُ عني العارَ، بالسَّيفِ، جالِباً عَلَيَّ قَضَاءَ اللّهِ، ما كانَ جالِباً
- 2- وأذهلُ عن داري، وأجعلُ هدمها لِعِرضِي، مِن باقِي المَدَمَةِ، حاجِباً<sup>(1)</sup>
- 3- ويصغرُ في عيني تِلادِي، إذا انثنتُ بِإِدرائِ الَّذِي كُنْتُ طالِباً<sup>(2)</sup>
- 4- فإن تَهْدِمُوا، بِالغَدْرِ، داري فإنها تُراثُ كَرِيمٍ، لا يُبالي العَواقِبِ<sup>(3)</sup>
- 5- أخي عَمَراتٍ، لا يُريدُ على الَّذِي يَهُمُّ بِهِ، مِن مُفطِغِ الأَمْرِ، صاحِباً<sup>(4)</sup>
- 6- إذا هَمَّ لَم تُردَعِ عَزِيمَةُ هَمِّهِ، وَلَم يأتِ ما يَأْتِي، مِنَ الأَمْرِ، هائِباً<sup>(5)</sup>
- 7- فِيا لِرِزامٍ، رَشُّحوا بِبي مُقَدِّماً إلى المَوْتِ، حَوَاضاً إِلَيهِ الكَتائِبِ<sup>(6)</sup>
- 8- إذا هَمَّ ألقى بَيْنَ عَينِيهِ عَزمَهُ، وَنكَبَ عَن ذِكرِ العَواقِبِ جانِباً<sup>(7)</sup>
- 9- وَلَم يَسْتَشِرْ في رَأيِهِ غَيرَ نَفْسِهِ وَلَم يَرِضَ، إِلا قائِمَ السَّيفِ، صاحِباً<sup>(8)</sup>



(\*): سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي، شاعر من الفئاك المردة من أهل البصرة. اشتهر في العصر المرواني. كانت له دار بالبصرة، هدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وقيل: هدمها الحجاج. مات سعد نحو سنة 110هـ.

- (1) أذهل: أغفل. والحاجب: الحاجز المانع.
- (2) التلاد: المال القديم الموروث. وانثنت: رجعت. الإدراك: النيل.
- (3) التراث: الميراث.
- (4) الغمرات: الشائد. وهم به: عزم علي. والمفطغ: الفطيع المعجز. والصاحب: المرافق المعين.
- (5) تردع: تمنع. ويأتي: يفعل.
- (6) رزام: قبيلة الشاعر. وبي أي: بترشيحي.
- (7) العزم: القصد. ونكب: تنحى.
- (8) قائم السيف: مقبضه.

## 27

قال سهم بن حنظلة<sup>(\*)</sup> يشكو العواذل لما جعلن يلمنه على إنفاقه، ثم ينصح لمن يرجو الغنى أن لا يقعد عاجزاً مصوراً تقلب الأحوال مفتخراً في النهاية بحزمه مع العدو والصديق وعزته وبلاء عشيرته في الحرب والسلام:

- 1- إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ أَتَعَبَنَنِي نَصَبًا وَخِلْتُهُنَّ ضَعِيفَاتِ الْقَوَى كُذْبًا
- 2- الْغَادِيَاتُ عَلَى لَوْمِ الْفَتَى سَفَهَا فِيمَا اسْتَفَادَ وَلَا يَرْجِعَنَّ مَا ذَهَبَا
- 3- يَأْيُهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتُهُ لَا نِعْمَةً تَبْتَغِي عِنْدِي وَلَا نَسَبًا<sup>(1)</sup>
- 4- إِعْصِ الْعَوَازِلَ وَارْمِ اللَّيْلَ عَنْ عُرْضٍ بَدِي سَبِيبٍ يُقَاسِي لَيْلَهُ حَبَبًا<sup>(2)</sup>
- 5- نَابِي الْمَعْدَيْنِ خَاطِ لَحْمِهِ زَيْمٌ سَامٍ يَجْدُ جِيَادَ الْخَيْلِ مُنْجَذِبًا<sup>(3)</sup>
- 6- مَلَأَ الْحَزَامِ إِذَا مَا اسْتَدَّ مَحْزَمُهُ ذِي كَاهِلٍ وَلَبَانَ يَمَلَأُ اللَّبَبَا<sup>(4)</sup>
- 7- يَظَلُّ يَخْلِجُ ظَرْفَ الْعَيْنِ مُشْتَرِفًا فَوْقَ الْإِكَامِ إِذَا مَا انْتَصَّ وَارْتَقَبَا<sup>(5)</sup>
- 8- كَالسَّمْعِ لَمْ يَنْقُبِ الْبَيْطَارُ سُرَّتَهُ وَلَمْ يَدِجْهُ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ عَصَبًا<sup>(6)</sup>

(\*) سهم بن حنظلة بن جاوان بن خويلد من بني غنم بن أعصر، فارس شاعر من أهل الشام. أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام، إلى أيام عبد الملك بن مروان، توفي سنة 70هـ.

- (1) أزجى مطيته: ساقها ودفعها.
- (2) رماه عن عرض: أي: عن شق وناحية لا يباليه. بذي سبيب: يعني: فرساً، والسبيب: شعر الناصية. الخيب: ضرب من العذو.
- (3) المعدان: موضع دفتي السرج، ونبوهما: ارتفاعهما. الخاطي: الكثير اللحم. لحمه زيم: متعضل متفرق ليس بمجتمع في مكان فيصير بادناً. السامي: المرتفع. يجذ: يقطع. الانجذاب: سرة السير.
- (4) ذي كاهل: أي: ذي كاهل عظيم، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق. اللبان: الصدر. اللبب: ما يشد في صدر الدابة ليمنع استئخار السرج أو الرجل.
- (5) يخلج: يحرك. المشترف: المشرف. الإكام: جمع أكمة. انتص: ارتفع. ارتقب: أشرف وعلا فوق علم أو رابية.
- (6) السمع: بكسر السين: ولد الذئب من الضبع. لم يدجه: لم يقطع ودجه.

- 9- عاري النواهي لا ينفك مقتعداً في المطنبات كأسراب القطا غصبا<sup>(1)</sup>
- 10- ترى العناجيج تُمرى بعدما لغبت بالقد مرياً، وما يُمرى وما لغبا<sup>(2)</sup>
- 11- يُدني الفتى للغنى في الراغبين إذا ليلُ التمام أهمُّ المُقترِ العزبا<sup>(3)</sup>
- 12- حتى يُصادف مالا أو يُقال فتى لاقى التي تشعبُ الفتیان فانشعبا<sup>(4)</sup>
- 13- إنَّ انتيابك مولى السوء تسأله مثلُ القعود ولما تتخذُ شبا<sup>(5)</sup>
- 14- إذا افتقرت نأى واشتدَّ جانبُه وإن رآك غنياً لأن واقتربا
- 15- ودو القرابة عند النيل يطلبه وهو البعيد إذا ما جئت مُطلباً
- 16- لا يحملنك إقتارٌ على زهدٍ ولا تزل في عطاء الله مُرتغبا<sup>(6)</sup>
- 17- لا، بل سل الله ما ضنوا عليك به ولا يَمُنُّ عليك المرء ما وهبا
- 18- ألا ترى أنما الدنيا مُعللة أصحابها ثم تسري عنهم سلباً<sup>(7)</sup>
- 19- بينا الفتى في نعيمٍ يطمئنُّ به ردَّ البئيس عليه الدهرُ فانقلبا<sup>(8)</sup>
- 20- أو في بئيسٍ يُقاسيه وفي نصبٍ أمسى وقد زایل البأساء والنصبا
- 21- ومن يُسوي قصيراً باعه حصرًا ضيقَ الخليفة عثاراً إذا ركبا<sup>(9)</sup>
- 22- بذى مخارجٍ وصاح. إذا ندبوا في الناس يوماً إلى المخشبة انتدبا<sup>(10)</sup>

- (1) مقتعداً: مركوباً، والافتعاد الركوب. المطنبات: التي يتبع بعضها بعضاً في السير.
- (2) العناجيج: الجياد الروائع من الخيل. تمرى: يستخرج ما عندها من الجري بسوط أو غيره.
- لغبت: تعبت وأعيت. القد: السوط.
- (3) الراغبون: أراد بهم الأغنياء الموسرين. ليل التمام: أطول ليالي الشتاء. المقتر: الفقير المقل. العزب: الذي لا زوج له.
- (4) تشعب الفتیان: تفرقهم وتهلكهم، أراد بها المنية.
- (5) انتيابك: انتاب الرجل القوم: قصدهم وأتاهم مرة بعد مرة. النشب: المال الأصيل.
- (6) مرتغبا: راغباً.
- (7) التعليل: أن يليه ويشغله بالقليل. تسري عنهم السلب: تنزعه.
- (8) البئيس: مصدر كالبؤس.
- (9) الباع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتما. الحصر: العبي في منطقة.
- (10) بذى مخارج: يعني من سوى ذلك برجل يحسن الخروج من المآزق. الوضاح: الحسن الوجه الأبيض البسام. المخشبة: الأمر العظيم يخشى منه.

23. لا تَكُ ضَبًّا إِذَا اسْتَعْنَى أَضْرَّ وَلَمْ يَحْفَلْ قَرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا نَسَبًا (1)
24. اللّهُ يُخْلِيفُ مَا أَنْفَقْتَ مُحْتَسِبًا إِذَا شَكَرْتَ، وَيُؤْتِيكَ الَّذِي كَتَبَا
25. مِثْلِي يَرُدُّ عَلَى الْعَادِي عِدَاوَتَهُ وَيُعْتَبُ الْمَرَّةَ ذَا الْقُرْبَى إِذَا عَتَبَا (2)
26. تَحْمَى عَلَيَّ أَنْوْفٌ أَنْ أذِلَّ وَلَا يَحْمِي مُنَاوئُهَا أَنْفَاءً وَلَا ذَنَبًا (3)
27. أَنَا ابْنُ أَعْصَرَ أَسْمُو لِلْعَلَى، وَتَرَى فِيمَنْ أَقَاذِفُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ نَكَبًا (4)
28. إِذَا قُتِبَبَةُ مَدَّتْنِي حَوَالِبُهَا بِالذُّهْمِ تَسْمَعُ فِي حَافَاتِهَا لَجَبًا (5)
29. مَدَّ الْخَلِيجِ تَرَى فِي مَدِّهِ تَأْقًا وَفِي الْعَوَارِبِ مِنْ آذِيهِ حَدَبًا (6)
30. لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَلَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا، حُسْنٌ ذَا أَدْبَا
31. لَا تُخَفِّضُ الْحَرْبُ لِلدُّنْيَا إِذَا اسْتَعْرَتْ وَلَا تَبُوحُ إِذَا كُنَّا لَهَا شُهَبًا (7)
32. حَتَّى نَشُدَّ الْأَسَارَى بَعْدَ مَا فَرَّغُوا مِنْ بَيْنِ مُتَكَيٍّ قَدْ فَازَ أَوْ كَرَبَا (8)
33. سَائِلُ بِنَا حَيٍّ عِلْبَاءٍ فَقَدْ شَرِبُوا مِنَّا بِكَأْسٍ فَلَمْ يَسْتَمْرِرُوا الشُّرْبَا
34. إِنَّا نَحْسُهُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ وَهُمْ كَالِهَيْمِ تُغَشَى بِأَيْدِي الدَّادَةِ الْخُشْبَا (9)



- (1) لم يحفل : لم يبال .  
 (2) عتب : سخط ووجد .  
 (3) المناوأة : المفاخرة والمعاداة . يريد أن قومه يأبون ذله ، وأن مناوئهم لا يحمي شيئاً .  
 (4) أعصر : هو ابن سعد بن قيس بن عيلان . النكب : شبه ميل في المشي .  
 (5) قتيبة : ابن معن بن أعصر . حوالبها : منابع مائها . الدهم : الخيل السود . اللجب : الصوت والصياح .  
 (6) الناق : شدة الامتلاء . الغوارب : أعلى الأمواج . الأذي : الموج . الحدب : ارتفاع الموج .  
 (7) الخفض : ضد الرفع . تبوح : تسكن وتفتت . شهب : جمع شهاب ، وهو الشعلة من النار .  
 (8) الأسارى : جمع أسير . فاظ : مات . كرب : دنا ، يريد قارب الموت .  
 (9) نحسهم : نقلتهم قتلاً ذريعاً . المشرفي : سيف منسوب إلى المشارف . الهيم : الإبل العطاش . الدااة : الذين يزدودون الإبل يدفعونها .

## 28

قال مجنون ليلى:

- 1- إِذَا نَظَرْتُ نَحْوِي تَكَلَّمَ طَرْفُهَا وَجَاوَبَهَا طَرْفِي وَنَحْنُ سُكُوتُ
- 2- فوَاحِدَةٌ مِنْهَا تُبَشِّرُ بِاللِّقَا وَأُخْرَى لَهَا نَفْسٌ تَكَادُ تَمُوتُ
- 3- إِذَا مِتُّ خَوْفَ الْيَأْسِ أَحْيَانِي الرَّجَا فَكَمْ مَرَّةً قَدُمْتُ ثُمَّ حَيْثُ
- 4- وَلَوْ أَحَدَقَ بِي الْأَنْسُ وَالْجِنَّ كُلُّهُمْ لِكَيْ يَمْنَعُونِي أَنْ أَجِيكَ لَجِيثُ<sup>(1)</sup>
- 5- أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ حُكْمَكَ جَائِرٌ عَلَيَّ إِذَا أَرْضَيْتَنِي وَرَضَيْتُ
- 6- أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ لَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ يُبْلِيهِ الْهَوَى لَبَلِيثُ
- 7- فَلَوْ خُلِطَ السَّمُّ الزُّعَافُ بِرَبِيقِهَا تَمَصَّضْتُ مِنْهُ نَهْلَةً وَرَوَيْتُ<sup>(2)</sup>



## 29

قال جميل بثينة:

- 1- حَلَفْتُ لَهَا بِالْبُدَنِ تَدْمَى نُحُورُهَا: لَقَدْ شَقِيَّتْ نَفْسِي بِكُمْ، وَعُنَيْتُ<sup>(3)</sup>
- 2- حَلَفْتُ يَمِينًا، يَا بُثَيْنَةَ، صَادِقًا، فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِبًا، فَعَمِيْتُ!
- 3- إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكَ مَسَّنِي، وَبَاشَرَنِي، دُونَ الشُّعَارِ، شَرِيْتُ<sup>(4)</sup>
- 4- وَلَوْ أَنَّ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو جِنَازَتِي، وَكُنْتُ عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ، حَيِّتُ



- (1) ان أجيبك: أن أجيبك. أخذق به: أحاط به، تحلقت حوله.
- (2) سم زهاف: يقتل سريعاً. نهلة: أول الشرب. تمصصت منه: رشفته. شربته شرباً رقيقاً متلذذاً به. رويت: من روي من الماء: شرب وشبع فهو ريان.
- (3) البدن: ما يهدى من النوق إلى مكة ليضحى به.
- (4) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد. شريت: أصابني الشرى، وهو بثور صغار حمر تصيب الجلد.

## 30

قال قيس بن ذريح:

- 1- إِذَا حَدِرْتُ رَجُلِي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا
  - 2- دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي
  - 3- بَرَتْ نَبَلَهَا لِلصَّيْدِ لُبْنَى وَرَيَّشَتْ
  - 4- فَلَمَّا رَمْتَنِي أَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِهَا
  - 5- وَفَارَقْتُ لُبْنَى ضَلَّةً فَكَأَنَّي
  - 6- فَيَا لَيْتَ أَنِّي مُتُّ قَبْلَ فِرَاقِهَا
  - 7- فَصِرْتُ وَشَيْخِي كَالَّذِي عَثَرْتُ بِهِ
  - 8- فَقَامَتْ وَلَمْ تُضَرَّرْ هُنَاكَ سَوِيَّةً
  - 9- فَإِنْ يَكُ تَهْيَامِي بِلُبْنَى غَوَايَةَ
  - 10- فَلَا أَنْتَ مَا أَمَلْتُ فِي رَأْيَتِهِ
  - 11- فَوَطَّنْ لِهَلْكِ مَنكَ نَفْسًا فَإِنِّي
- فَنَادَيْتُ لُبْنَى بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ  
لِفَارَقْتُهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَضَيْتُ  
وَرَيَّشْتُ أُخْرَى مِثْلَهَا وَبَرَيْتُ  
وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ  
قُرِنْتُ إِلَى الْعَيُوقِ ثُمَّ هَوَيْتُ  
وَهَلْ تُرْجَعُنْ فَوْتَ الْقَضِيَّةِ لَيْتُ  
عُدَاةَ الْوَعَى بَيْنَ الْعُدَاةِ كُمَيْتُ  
وَفَارِسُهَا تَحْتَ السَّنَابِكِ مَيْتُ  
فَقَدْ، يَا ذَرِيحُ بَنَ الْحُبَابِ، غَوَيْتُ  
وَلَا أَنَا لُبْنَى وَالْحَيَاةَ حَوَيْتُ  
كَأَنَّكَ بِي قَدْ، يَا ذَرِيحُ، قَضَيْتُ

## 31

قال جرير في هجاء الزبرقان وبني طهية مجيباً الفرزدق:

- 1- تُعَلَّلْنَا أَمَامَةَ بِالْعِدَاتِ، وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ
- 2- فَلَوْلَا حُبُّهَا، وَإِلَيْهِ مُوسَى، لَوَدَّعْتُ الصُّبَا وَالْغَانِيَاتِ

- 3- وَمَا صَبْرِي عَنِ الذَّلْفَاءِ إِلَّا كَصَبْرِ الحُوتِ عَنِ مَاءِ الفُرَاتِ
- 4- إِذَا رَضِيَتْ رَضِيْتُ، وَتَعْتَرِينِي إِذَا غَضِبْتَ كَهَيْضَاتِ السُّبَاتِ<sup>(1)</sup>
- 5- أَنَا البَازِي المِطْلُ عَلَى نَمِيرٍ، عَلَى رَغَمِ الأَنْوْفِ الرَّاغِمَاتِ
- 6- إِذَا سَمِعْتُ نَمِيرٌ مَدَّ صَوْتِي، حَسِبْتَهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ
- 7- رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقَبَانَ مَوْتِي، وَأَرْجُو أَنْ تَطْوَلَ لَكُمْ حَيَاتِي
- 8- إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَحَلُّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَازِي يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ<sup>(2)</sup>
- 9- إِذَا طَرِبَ الحَمَامُ حَمَامٌ نَجِدِ نَعَى جَارِ الأَقَارِعِ وَالحُتَاتِ
- 10- إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِيناً بَكَى جَزَعاً عَلَيْهِ إِلَى المَمَاتِ
- 11- أَيْفَخَرُ بِالمُحَمَّمِ قَيْنٌ لَيْلَى وَبِالكَبِيرِ المُرَقَّعِ وَالعَلَاةِ<sup>(3)</sup>
- 12- وَأُمُّكُمْ فُقَيْرَةٌ رَبَّيْتِكُمْ بَدَارِ اللُّؤْمِ فِي دِمَنِ النَّبَاتِ
- 13- عَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَخُنْتُمُوهُ فَمَا تَرْجُو طَهْيَةً مِنْ نَبَاتِ
- 14- وَلَمْ يَكُ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي فَمَا تَرْجُو طَهْيَةً مِنْ شَدَاتِي<sup>(4)</sup>
- 15- كِرَامُ الحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفَوْنِي وَإِنْ وَصِيَّتُهُمْ حَفِظُوا وَصَاتِي
- 16- وَحَانَ بَنُو فُقَيْرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي بِقَيْنِ مُدْمِنِ قَرْعِ العَلَاةِ
- 17- تَرَكْتُ القَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ حَصِيٍّ دَلُولٍ فِي خِرَامَتِهِ مُوَاتِ
- 18- أِبَالِ القَيْنَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو لِيَرْبُوعِ شَقَاشِقِ بَادِخَاتِ<sup>(5)</sup>

(1) الهيضات، الواحدة هيضة: التكسير. السبات: النوم.

(2) الحباريات، الواحد حبارى: طائر أكبر من الدجاج الأهلي.

(3) المحمم: المسخم وجهه بالحمم. القين: الحداد. الكير: زق ينفخ فيه الحداد. العلاة: السندان.

(4) الشداة: الحدة وسوء الخلق.

(5) شقاشق: أصوات، هدير، الواحدة شقشقة. بادخات: عظيمة الشأن.

19. هُمْ حَبَسُوا بِنِي نَجَبٍ حِفَاظاً وَهُمْ ذَادُوا الْحَمِيْسَ بِوَارِدَاتِ  
 20. وَتَرْفَعُنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَحَرْنَا لِيَرْبُوعَ بَوَاذِيْحُ شَامِيْحَاتِ<sup>(1)</sup>  
 21. هُمْ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكِهِ بِطِخْفَةٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْكُمَاةِ  
 22. فَقَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَنَتْهُ غَوَارِبُ يَلْتَطِمْنَ مِنَ الْفُرَاتِ  
 23. رَأَيْتَكَ يَا فَرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدٍ إِذَا بُيِّتَتْ بِئْسَ أُخُو الْبَيَاتِ  
 24. وَمَا لَأَقِيْتِ، وَنَلْكَ، مِنْ كَرِيْمٍ يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنِ الثُّرَاتِ<sup>(2)</sup>  
 25. نَسِيْتُمْ عُقْرَ جَعِيْنٍ وَاحْتَبَيْتُمْ أَلَا تَبَا لَفُخْرِكَ بِالْحُبَاتِ<sup>(3)</sup>  
 26. وَقَدْ دَمِيْتِ مَوَاقِعَ رُكْبَتَيْهَا مِنَ التَّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ  
 27. تُنَادِي غَالِباً وَبَنِي عِقَالٍ، لَقَدْ أَخَزَيْتِ قَوْمَكَ فِي النُّدَاةِ  
 28. وَجَدْنَا نِسْوَةَ لِبْنِي عِقَالٍ بَدَارِ الدَّلِّ أَغْرَاضَ الرُّمَاةِ  
 29. غَوَانٍ هُنَّ أُخْبِتُ مِنْ حَمِيْرٍ، وَأَمْجَنُ مِنْ نِسَاءِ مُشْرِكَاتِ  
 30. وَأَنْتُمْ تَنْقُرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ، وَتَأْبَى أَنْ تَلِيْنَ لَكُمْ صَفَاتِي  
 31. أَلَيْسَ الزَّبْرِقَانُ أَحَقُّ عَيْرٍ بِرَمِيٍّ إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاةِ  
 32. تَضْمَنَ مَا أَضَعْتَ بِنُوقِ رَبِيْعٍ لَجَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْخُفَاتِ<sup>(4)</sup>  
 33. تَدَلَّى بِابْنِ مُرَّةٍ، قَدْ عَلِمْتُمْ، تَدَلَّى، ثُمَّ تَنْهَزُ بِالذَّلَاةِ



(1) بواذخ شامخات : جبال عالية .

(2) الثرات ، الواحدة ترة : النار .

(3) العقير : صداق المرأة . الحبات : لعلها جمع حبي ، جمع حبوة .

(4) الخفات : موت الفجأة ، الضعف .

## 32

تذكر المجنون ليلي بعد فراقها له فانتابته رعدة فأنشأ يقول:

- 1- سَرَتْ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهَا السَّيْرُ وَارْتَادَتْ جِمَى الْقَلْبِ حَلَّتِ
- 2- فَلِلْعَيْنِ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَا وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
- 3- وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِّنَ الْهَوَى لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَقَلَّتِ
- 4- فَمَا وَجَدُ أَعْرَابِيَّةً قَدَفَتْ بِهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ (1)
- 5- إِذَا ذَكَرْتَ نَجْدًا وَطَيْبَ ثُرَابِهِ وَخَيْمَةَ نَجْدٍ أَعْوَلْتَ وَأَرَنْتِ (2)
- 6- بِأَكْثَرِ مِثِّي حُرْقَةً وَصَبَابَةً إِلَى هَضْبَاتِ اللَّوَى قَدْ أَظَلَّتِ (3)
- 7- تَمَنَّتْ أَحَالِيبُ الرَّعَاءِ وَخَيْمَةٌ بِنَجْدٍ فَلَمْ يُقَدِّرْ لَهَا مَا تَمَنَّتِ (4)
- 8- إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْفِضَاءِ وَخَيْمَةَ وَبَرْدِ الضَّحَى مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ أَرَنْتِ
- 9- لَهَا أَنْتَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَأَنْتَ سُحَيْرًا فَلَوْلَا أَنْتَاهَا لَجُنَّتِ
- 10- بِأَوْجَدٍ مِنْ وَجْدِ بَلِيلِي وَجَدْتُهُ غَدَاةً ارْتَحَلْنَا غُدُوَّةً وَاطْمَأَنَّتِ
- 11- فَإِنْ يَكُ هَذَا عَهْدُ لَيْلِي وَأَهْلِينَا فَهَذَا الَّذِي كُنَّا ظَنَّنَا وَظَنَّتِ
- 12- أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةً عَلَى الْغُضَنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ
- 13- تَغَنَّتْ بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ فَهَيَّجَتْ هَوَايَ الَّذِي بَيْنَ الصُّلُوعِ أَجَنَّتِ
- 14- نَظَرْتُ إِلَيْهِنَّ الْعَدَاةَ بِنَظَرَةٍ وَلَوْ نَظَرْتُ عَيْنِي بِظَرْفِي تَجَنَّتِ

(1) الوجد: الحبّ المعذب. صروف النوى: مصائب البعد.

(2) أرنت: رفعت صوتها بالبكاء.

(3) اللوى: اسم مكان.

(4) أحاليب الرعاء: المراعي الغنية بالعشب.

15. خَفَّتْ شَجْنَا مِنْ شَجُونَا ثُمَّ أَعُولَتْ كِإِعْوَالِ ثَكْلَى أَنْكِلَتْ ثُمَّ حَنْتِ  
 16. فما أَخْرَتْ إِذْ هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَتِي غَدَاةَ أَشَاعَتْ لِلهَوَى وَارْفَأَتْ<sup>(1)</sup>  
 17. أَقُولُ لِحَادِي عَيْرِ لَيْلَى وَقَدْ يَرَى ثِيَابِي يَجْرِي الدَّمْعُ فِيهَا فُبِلَّتِ  
 18. أَلَا قَاتِلَ اللّٰهُ اللّٰوَى مِنْ مَحَلَّةٍ وَقَاتَلَ ذُؤَبَانًا بِهَا كَيْفَ وَلَّتِ  
 19. غَبَرْنَا زَمَانًا بِاللّٰوَى ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِرَاقِ اللّٰوَى مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتِ<sup>(2)</sup>  
 20. أَلَامُ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَنَّ هَامَتِي تُدَاوَى بِلَيْلَى بَعْدَ يُبْسٍ لُبِلَّتِ<sup>(3)</sup>  
 21. بِذِي أَشْرٍ تَجْرِي بِهِ الرَّاحُ أَنْهَلَتْ تَخَالَ بِهَا بَعْدَ الْعِشَاءِ وَعُلَّتِ<sup>(4)</sup>  
 22. وَيَبْسِمُ إِيمَاضَ الْعَمَامَةِ إِذْ سَمَتْ إِلَيْهَا عُيُونُ النَّاسِ حَتَّى اسْتَهَلَّتِ<sup>(5)</sup>  
 23. حَلَفْتُ لَهَا بِاللّٰهِ مَا حَلَّ بَعْدَهَا وَلَا قَبْلَهَا أَنْسِيَّةٌ حَيْثُ حَلَّتِ  
 24. أَقَامَتْ بِأَعْلَى شُعْبَةٍ مِنْ فُؤَادِهِ فَلَا الْقَلْبُ يَنْسَاهَا وَلَا الْعَيْنُ مَلَّتِ  
 25. وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي سَابُغِي إِذَا نَأَتْ بِهَا بَدَلًا يَا بَيْتَسَ مَا بِي ظَنَنْتِ  
 26. وَمَا أَنْصَفْتُ أَمَّا النِّسَاءِ فَبَغَّضْتُ إِلَيَّ وَأَمَّا بِالنِّوَالِ فَضَنَنْتِ<sup>(6)</sup>  
 27. فَيَا حَبَّذَا إِعْرَاضُ لَيْلَى وَقَوْلُهَا هَمَمْتُ بِهَجْرٍ وَهِيَ بِالْهَجْرِ هَمَّتِ<sup>(7)</sup>  
 28. فَمَا أُمُّ سَقْبٍ هَالِكٌ فِي مَضَلَّةٍ إِذَا ذَكَرْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ حَنْتِ<sup>(8)</sup>

(1) أَخْرَتْ: تراجعت عن النجيب. ارفأَتْ: سكنت وهدأت.

(2) الزمن الغابر: الذي مضى وانقضى.

(3) هامتِي: جثتي. بُلَّتْ: بَرَّتْ، صحت، شُفيت من مرضها.

(4) أَشْرٌ أَشْرًا: بَطَرٌ وَمَرِحٌ فَهُوَ أَشِيرٌ. تخال: تختال. الرَّاح: الخمرة. عُلَّتْ: شُرِبَتْ تَبَاعًا.

(5) أَوْمَضَ إِيمَاضًا الْبَرْقَ: لَمَعَ خَفِيْفًا. أَوْمَضَتِ الْمَرْأَةُ بَعَيْنَهَا: تَبَسَّمَتْ، سَارَقَتِ النَّظْرَ. سمت

إليها العيون: شخصت. استهَلَّتْ: أمطرت مدرارًا.

(6) أَنْصَفْتُ: عَدَلْتُ. النِّوَالِ: العطاء، الكرم. ضَنَنْتِ: بخلت.

(7) أعرض: صَدَّ وَابْتَعَدَ.

(8) أُمُّ سَقْبٍ: السَّقْبُ: ولد الناقة ساعة يولد. الْمَضَلَّةُ: أرض تُضَلُّ فِيهَا الطَّرِيقُ، متاهة.

- 29- بِأَبْرَحَ مِنِّي لَوْعَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي أُجْمَعُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَكْتَبْتِ  
30- خَلِيلِي هَذَا زَفْرَةُ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ فَمَنْ لِعَدِي مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَظَلَّتْ



## 33

قال كثير عزة\* يذكر فتاة اسمها سُجَيْفَةَ، ويصفُ الأظمانَ والرحلةَ في الصحراءِ بمناظرها:

- 1- جِبَالُ سُجَيْفَةَ أُمَسْتُ رِثَاءًا فَسَقِيًّا لَهَا جُدْدًا أَوْ رِمَاءًا<sup>(1)</sup>
- 2- إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْأَبْرَقَيْنِ أَبْرَقَ ذِي جُدْدٍ أَوْ دَاءِثَا<sup>(2)</sup>
- 3- وَحَلَّتْ سُجَيْفَةُ مِنْ أَرْضِهَا رَوَابِي يُنْبِثْنَ جِفْرِي، دِمَاءَا<sup>(3)</sup>
- 4- تُتَارِبُ بِيضًا إِذَا اسْتَلْعَبَتْ كَأَدَمِ الظَّبَائِ تَرَفُّ الْكَبَاثَا<sup>(4)</sup>
- 5- كَأَنَّ حَدَائِجَ أَطْعَانِهَا بِغَيْفَةَ لَمَّا هَبَطْنَ الْبِرَاثَا<sup>(5)</sup>

(\* كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاخص به وببني مروان، يعظموه ويكرموه. هذا وكان كثير مفرط القصر دميماً في نفسه شمم وترفع وأخباره مع عزة بنت جميل المضرية كثيرة، وكان عفيفاً في حبه، قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتك؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جيبني وجدت لذلك راحة. توفي كثير المدينة سنة 105هـ.

- (1) جبال سُجَيْفَةَ: العلاقة بها، وسُجَيْفَةَ اسم فتاة كان يتشبه بها. رثاءاً: باليةً. الرمات: جمع رمث، وهو الخلق البالي.
- (2) الأبرقان: مثني أبرق، الأبرق: أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين.
- (3) جفري: نبتة شائكة مزهرة. دماء: نواعم وهي صفة للروابي.
- (4) تتارب: تصاحب. البيض: صفة النساء صاحبات سجيفة. الكبات: النبت القديم.
- استلعبت: أي: شاركت اللعب.
- (5) الحدائج: الأحمال. الأظمان: الهوادج. البرث: مفرد البراث: الأرض السهلة.

- 6- نَوَاعِمُ عُمٌّ عَلَى مَيْثِبٍ عِظَامُ الْجُدُوعِ أُحِلَّتْ بُعَاثًا<sup>(1)</sup>
- 7- كَدُّهُمْ الرُّكَابِ بِأَثْقَالِهَا غَدَّتْ مِنْ سَمَاهِيحٍ أَوْ مِنْ جُوثَا<sup>(2)</sup>
- 8- وَخُوصٍ خَوَامِسٍ أَوْرَدْتُهَا قُبَيْلَ الْكَوَاكِبِ وَزِدَا مُلَاثًا<sup>(3)</sup>
- 9- مِنَ الرُّوَضَتَيْنِ فَجَنَّبِي رُكَيْحٍ كَلْقَطِ الْمُضِلَّةِ حَلِيًّا مُبَاثًا<sup>(4)</sup>
- 10- تُوَالِي الزُّمَامَ إِذَا مَا دَنْتَ رِكَائِبُهَا وَاخْتَنَنْتَ اخْتِنَانًا<sup>(5)</sup>
- 11- وَذَفْرَى كَكَاهِلِ ذِيخِ الْخَلِيفِ أَصَابَ فَرِيقَةَ لَيْلٍ فَعَاثًا<sup>(6)</sup>
- 12- تَلَقَّطَهَا تَحْتَ نَوَى السَّمَاءِ وَقَدْ سَمِنَتْ سَوْرَةٌ وَأَنْتِجَاثًا<sup>(7)</sup>
- 13- لَوَى ظِمْمُهَا تَحْتَ حَرِّ النُّجُومِ يَخْبِسُهَا كَسَلًا أَوْ عَبَاثًا<sup>(8)</sup>
- 14- فَلَمَّا عَصَاهُنَّ خَابِثْنَهُ بِرُوضَةِ آلِيَتٍ قَضْرًا خِبَاثًا<sup>(9)</sup>
- 15- فَأُورِدَهُنَّ مِنَ الدُّونَكَيْنِ حَشَارِحَ يَحْفِرُنَّ فِيهَا إِرَاثًا<sup>(10)</sup>

(1) النواعم: فتيات الأشجار من النخيل. عُمٌّ: منتشرات. عِظَامُ الجذوع: ضخمة العجائز.

(2) دُهم: جمع أدهم وهو الأسود. الرُكَاب: الإبل. غَدَّت: أقبلت.

(3) خُوص: جمع أخوص وخوصاء، أي: غائرة العينين من تعبٍ وكلال. قُبَيْل الكواكب: قبل ظهور الكواكب مساءً. مُلَاثًا: بطيئاً.

(4) الروضتان وجنبا رُكَيْح: موضعان بالحجاز. الْمُضِلَّة: التي ضيقت حَبَات عقدها فهي تلتقطها التقاطاً. المُبَاث: المنفرط الذي تفرقت حَبَاتُه.

(5) توالي: تتبع. الزمام: الرسن. اختنن: سرن ببطء.

(6) الذفري: العظم خلف الأذن. الذبيح: الذئب. الخليف: الموقع المتخلف في بطن الوادي. فريقة الليل: قطع الغنم الذي يرمى ليلاً.

(7) تَلَقَّطَهَا: تتبعا وساقها أمامه. السَّمَاء: اسم كوكب. النوى: المطر. سَوْرَةٌ البدن: تشحمة وَسَمِينُهُ. الانتجاث: الانتفاخ من السَّمْن.

(8) لوى ظِمْمُهَا: حبسها عن الورود أو الشرب. عِبَاثًا: معاينةً ولعباً. حَرِّ النجوم: الحرّ إطلاقاً.

(9) عَصَاهُنَّ: أي: لم يطاوعهنَّ إلى الماء. خابثته: راوغته. قَضْرًا: امتناعاً واحتباساً.

(10) الحشارج: جمع حَشْرَج، وهو المورد العذب. الإراث: جمع إرث، وهو البقية.

- 16- لَوَاصِبَ قَدِ أَضْبَحْتُ وَأَنْطَوْتُ    وَقَدْ أَطْوَلَ الْحَيُّ عَنْهَا لِبَاثًا<sup>(1)</sup>
- 17- مُدِلٌ يَعْضُ إِذَا نَالَهُنَّ    مِرَاراً وَيُدْنِينَ فَاهُ لِكَاثًا<sup>(2)</sup>
- 18- وَصَفْرَاءُ تَلْمَعُ بِالنَّابِلِينَ    كَلْمَعِ الْخَرِيعِ تَحَلَّتْ رِعَاثًا<sup>(3)</sup>
- 19- هَتُوفاً إِذَا ذَاقَهَا النَّازِعُونَ    سَمِعَتْ لَهَا بَعْدَ حَبْضِ عِثَاثًا<sup>(4)</sup>
- 20- تَتَنُّ إِلَى الْعَجْمِ وَالْأَبْهَرَيْنِ    أَنِينِ الْمَرِيضِ تَشْكِي الْمَغَاثَا<sup>(5)</sup>



## 34

قال كثير بن عبد الرحمن يبكي لفراق عزة:

- 1- أَلَمْ يَحْزُنْكَ يَوْمَ غَدَّتْ حُدُوجُ    لِعَزَّةٍ إِذْ أَجَدَّ بِهَا الْخُرُوجُ<sup>(6)</sup>
- 2- بِضَاحِي النَّقْبِ حِينَ خَرَجْنَا مِنْهُ    وَخَلَفَ مُتُونِ سَاقَتِهَا الْخَلِيجُ<sup>(7)</sup>
- 3- رَأَيْتُ جِمَالَهَا تَعْلُو الثَّنَايَا    كَأَنَّ ذُرَى هَوَادِجِهَا الْبُرُوجُ<sup>(8)</sup>
- 4- وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى تُرْبَانَ تُحْدِي    لَهَا بِالنَّعْفِ مِنْ مَلَلٍ وَسَيْحُ<sup>(9)</sup>

- (1) اللواصب: الآبار الضيقة العميقة. اللبث: الإقامة والمكث.
- (2) المُدِلُّ: المتكبر المختال وثوقاً من نفسه. اللكاث: الضرب والرمح.
- (3) النَّابِلُون: مفردها نابيل وهو الرامي الحاذق بالنبل. الخريع: المرأة الناعمة المدللة. الرَّعَاثُ: القِرط وهو حلية الأذن.
- (4) هتوف: لها صوت كالهتاف. ذاقها: جرىها. النازعون: الرماة بالنبل عن القوس. الحبض: الانطلاق. العثاث: الصوت والدوي.
- (5) عجم القوس: جرب مرونتها وعطفها. الأبهران: هنا، جانباً القوس. المغاث: الحمى.
- (6) غدت: رحلت في الغداة. الحدوج: الهوادج على الجمال. الخروج: الرحيل والانطلاق.
- (7) الضاحي: المعروض للشمس. النقب: الطريق الجبلي. الساقة: مؤخرة الركب.
- (8) الثنايا: جمع ثنية، وهي الطريق في الجبل أو المنعطف الجبلي. الذرى: هنا، رؤوس الحدوج على الجمال. البروج: جمع بُرج، وهو الحصن أو القصر العالي.
- (9) تربان: وإد كثير الماء. تُحْدِي: تساق. لها وسيح: لها إسراع.

- 5- رأيتُ حُدُوجَهَا فظَلَلْتُ صَبَاً تَهَيَّجَنِي مَعَ الْحَزَنِ الْحُدُوجُ
- 6- إِذَا بَصُرْتُ بِهَا الْعَيْنَانِ لُجَّتْ بَدْمَعُهُمَا مَعَ النَّظْرِ اللَّجُوجُ<sup>(1)</sup>
- 7- وَبِالسَّرْحَاتِ مِنْ وَدَانَ رَاحَتْ عَلَيْهَا الرَّقْمُ كَالْبَلَقِ الْبَهِيَجُ<sup>(2)</sup>
- 8- وَهَاجَتْنِي بِحَزْمِ عُفَارِيَاتٍ وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرَبِ الْمَهِيَجُ<sup>(3)</sup>
- 9- عَلَى فُضْلِ الرَّوَاعِ تَضَمَّنَتْهَا خَصِيْبَاتُ الْمَعَالِفِ وَالْمُرُوجِ<sup>(4)</sup>
- 10- يَشُجُّ بِهَا دُؤَابَةٌ كُلُّ حَزْنٍ سَبُوتٌ أَوْ مُوَائِبَةٌ دَرُوجُ<sup>(5)</sup>
- 11- وَفِي الْأَحْدَاجِ حِينَ دَتُونٌ قَصْرًا بِحَزْنٍ سُؤْيَقَةٌ بَقَرٌ دُمُوجُ<sup>(6)</sup>
- 12- حِسَانُ السَّيْرِ لَا مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَا مِيْلٌ هُوَادِجُهَا تَمْوَجُ<sup>(7)</sup>
- 13- فَكَيْدْتُ وَقَدْ تَعَيَّبَتِ التَّوَالِي وَهُنَّ خَوَاضِعُ الْحَكَمَاتِ عُوجُ<sup>(8)</sup>
- 14- بِذِي جَدَدٍ مِنَ الْجُوزَاءِ مُوفٍ كَأَنَّ ضَبَابَهُ الْقُطُنُ النَّسِيَجُ<sup>(9)</sup>
- 15- وَقَدْ جَاوَزْنَ هَضْبَ قُتَائِدَاتٍ وَعَنْ لَهْنٍ مِنْ رَكِّ شُرُوجِ<sup>(10)</sup>

(1) لُجَّتْ: شكَّت من حالها بالباح.

(2) السَّرْحَات: جمع سرحة، وهي شجرة بلا شوك وتشبه بها المرأة. وَدَانَ: قرية بين المدينة ومكة. الرَّقْمُ: الوشي، وهو تجميل الثوب أو البرد. البلق: حجارة شفافة لامعة كالزجاج.

(3) هاجتني: أثارَت صبابتي واشتياقي. الحَزْمُ: الغليظ المرتفع من الأرض. عُفَارِيَات: وادٍ بناحي العقيق. ذُو الطرب المهيج: المضطرب النفس.

(4) تضمنتها: احتوتها. المعالف: مواضع العلف والغذاء للحيوان طبيعيَّة أو محضرة ومعدَّة.

(5) يَشُجُّ: يضربُ في الأرض الوعرة. الحَزْنُ: ما وعر وخشن من الأرض. السبوت: السريع من الخيل. الموائبة: المرافقة للموكب. دروج: ليثة السَّير.

(6) الأحداج: الهوادج لما حملت ومن حملت. قَصْرًا: اختصاراً للترحال. الحَزْنُ: ما غلظ ووعر من الأرض. دُمُوج: مستكنة في خدورها.

(7) المتواترات: المتتابعات على عجل. ميل: جمع أميل ضد المستقيم.

(8) التوالي: أواخر الركبان. الحكمات: جمع حكمة وهي ما أحكم حول حنك الدابة. عُوج: مائلات.

(9) ذُو الجَدَد: المستقيم من الطرق. موفٍ من الجوزاء: منحدر من الجوزاء، أي: هو عالٍ في طريق انحدار.

(10) هضب قنائدات: مرتفع جبلي قرب الروحاء. عَنَّ: بدا.

- 16- أموتُ ضمانةً وتَجَلَّلْتَنِي وقد أَتَهَمَنْ مُرْدَمَةٌ ثُلُوجٌ<sup>(1)</sup>
- 17- كأنَّ دُمُوعَ عَيْنِي يَوْمَ بَانَتْ دَلَاةٌ بَلَّهَا فَرَطٌ مَهْيِجٌ<sup>(2)</sup>
- 18- يُرِيحُ بِهَا غَدَاةَ الْوَرْدِ سَاقِي سَرِيحُ الْمَتْحِ بَكَرْتُهُ مَرِيحٌ<sup>(3)</sup>
- 19- فلو أَبَدَيْتِ وُدَّكَ أَمَّ عَمْرٍو لَدَى الْإِخْوَانِ سَاءَ هُمْ الْوَلِيحُ
- 20- لَكَانَ لِحَبِّكَ الْمَكْتُومِ شَأْنٌ عَلَى زَمَنِ وَنَحْنُ بِهِ نَعِيحُ
- 21- تَوْمَلُ أَنْ تُلَاقِي أُمَّ عَمْرٍو بِمَكَّةَ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْحَجِيحُ



## 35

قال جرير في مدح الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق:

- 1- هَاجَ الْهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمَهْتَاجِ، فَاَنْظُرْ بِتَوْضِيحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ<sup>(4)</sup>
- 2- هَذَا هَوَى شَعَفِ الْفُؤَادِ مُبْرَحٍ، وَنَوَى تَقَادُفٍ غَيْرُ ذَاتِ خِلَاجِ<sup>(5)</sup>
- 3- إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهَتْ لَمْوَلَعٍ بِنَوَى الْأَحْبَةِ، دَائِمُ التَّشْحَاجِ<sup>(6)</sup>
- 4- لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَنْعَبُ بِالنَّوَى، كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأُودَاجِ<sup>(7)</sup>

(1) الضمانة: المرض الملازم أو الداء المستعصي. المردمة: الحمى التي تتقلب بصاحبها من حرٍّ إلى برد. أتهمن: اتجهن إلى تهامة.

(2) الدلاة: الدلو الصغيرة. الفرط: السابق إلى الماء. المهيج: المسرع المهتاج.

(3) يريح: يملأ دلوه. الورد: ورود الماء للاستسقاء. المنح: استخراج الماء من البئر. البكرة: آلة يلف عليها الحبل للاستسقاء من البئر وهي معروفة. مريح: فلقه مهتره.

(4) الحدج: مركب للنساء كالهودج.

(5) شعف الفؤاد: غلب الفؤاد. المبرح: المعذب. النوى: البعد. تقادف: تسير في سرعة.

الخلاج: الشك.

(6) التشحاج: صياح الغراب.

(7) الأوداج: الواحد ودج: عرق في العنق.

- 5- وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنْ سِرَّكَ عِنْدَنَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوْتَقُّ الْأَشْرَاجِ<sup>(1)</sup>
- 6- وَلَقَدْ رَمَيْتَكَ حِينَ رُحِنَ بِأَعْيُنِ يَنْظُرُونَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي<sup>(2)</sup>
- 7- وَبِمَنْطِقٍ، شَعَفَ الْفُؤَادَ، كَأَنَّهُ عَسَلٌ يَجُذُنُ بِهِ بَغْيِرٍ مِزَاجِ
- 8- قُلْ لِلجَبَانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرُّهُ: هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَّةِ نَاجِي؟
- 9- فَتَعَلَّقْنَ بِبَنَاتِ نَعَشٍ هَارِبًا، أَوْ بِالْبُحُورِ وَشِدَّةِ الْأَمْوَاجِ
- 10- مَنْ سَدَّ مُطْلَعَ النَّفَاقِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
- 11- أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النَّسَاءِ حَفِيظَةً إِذْ لَا يَثِقْنَ بِغَيْرَةِ الْأَزْوَاجِ
- 12- إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ، فَاعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا، مَاضِي الْبَصِيرَةِ، وَاضِحِ الْمِنْهَاجِ
- 13- مَاضٍ عَلَى الْعَمَرَاتِ يُمِضِي هَمَّهُ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِفُ الطَّرَائِقِ دَاجِي
- 14- مَنَعَ الرُّشَا وَأَرَاكُمُ سُبُلَ الْهُدَى وَاللَّصَّ نَكَلَهُ عَنِ الْإِذْلَاجِ
- 15- فَاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيَّنُوا سُبُلَ الْهُدَى وَدَعُوا النَّجِيَّ فَلَيْسَ حِينَ تَنَاجِي<sup>(3)</sup>
- 16- يَا رَبُّ نَاكِثٍ بَيَعَتَيْنِ تَرَكَّتَهُ وَخِضَابُ لِحْيَتِهِ دَمُ الْأَوْدَاجِ
- 17- إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ بِذُرَى عَمَايَةٍ أَوْ بِهِضِبِ سُوَاجِ<sup>(4)</sup>
- 18- وَإِذَا رَأَيْتَ مُنَافِقِينَ تَحَيَّرُوا سُبُلَ الضَّجَّاجِ أَقَمْتَ كُلَّ ضَجَّاجِ<sup>(5)</sup>
- 19- دَاوَيْتَهُمْ وَشَفَيْتَهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ عَبْرَاءِ ذَاتِ دَوَاحِنٍ وَأَجَّاجِ<sup>(6)</sup>
- 20- إِنِّي لَمُرْتَقِبٌ لِمَا خَوْفَتَنِي، وَلَفْضُلٌ سَيْبِكَ يَا ابْنَ يُوسُفَ رَاجِي<sup>(7)</sup>

(1) الجوانح: الضلوع. الأشراج، الواحد شرح: العروة.

(2) السواجي: الواحد ساجية: ساكنة فاترة.

(3) استوسقوا: استقيموا، النجى: من تساره.

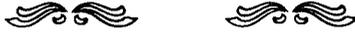
(4) عماية وسواج: جيلان بالعالية.

(5) الضجاج: الباطل.

(6) الدواخن: الفساد.

(7) السيب: العطاء.

21. وَلَقَدْ كَسَرْتَ سِنَانَ كُلِّ مُنَافِقٍ، وَلَقَدْ مَنَعْتَ حَقَائِبَ الْحُجَّاجِ



## 36

قال مجنون ليلي:

- 1- وَمَفْرُوشَةَ الْخَدَّيْنِ وَرَدَا مُضَرَّجَا إِذَا جَمَشْتُهُ الْعَيْنُ عَادَ بِنَفْسِجَا<sup>(1)</sup>
- 2- شَكُوتُ إِلَيْهَا طَوْلَ لَيْلِي بِعَبْرَةٍ فَأُبَدَّتْ لَنَا بِالْعُنْجِ دُرًّا مُفَلَّجَا<sup>(2)</sup>
- 3- فَقُلْتُ لَهَا مُنِّي عَلَيَّ بِقُبْلَةٍ أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي فَقَالَتْ تَعْنُجَا
- 4- بُلِيْتُ بِرِدْفٍ لَسْتُ أُسْطِيعُ حَمَلَهُ يُجَاذِبُ أَعْضَائِي إِذَا مَا تَرَجَّرَجَا



## 37

لقي عمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة بمكة، تسير على بغلة، فاستوقفها وأنشدها فأنكرت عليه ما نسب إليها، ثم أطلقت عنان بغلتها وسارت. ولم تزل تداريه خوفاً من أن يتعرض لها. حتى قضت حجها وانصرفت إلى المدينة، وهذه القصيدة التي أنشدها هي:

- 1- يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ، هَلْ لَكُمْ أَنْ تَرَحْمِي عَمْرًا. لَا تُرَهْقِي حَرَجَا
- 2- قَالَتْ: بِدَائِكَ مُتُّ أَوْ عَشْتُ تَعَالِجَهُ، فَمَا نَرَى لَكَ، فِيمَا عِنْدَنَا، فَرَجَا
- 3- قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنِي غِيظًا أَعَالَجُهُ، فَإِنْ تُقِدْنِي، فَقَدْ عَنَيْتَنِي حِجَجَا<sup>(3)</sup>

(1) جَمَشَ الناقة: حلبها بأطراف أصابعه. جَمَشَهُ: قرصه ولاعبه. جَمَشْتُهُ العين: غمزته العين.  
 (2) تَفَلَّجَ: تشقق، تفتق.  
 (3) تقدني: تعطني القود، وهو القصاص، أي: تجعلني أقتص منك. عنيتني: أدخلت علي العناء.

- 4- حتى لو اسطيع، مما قد فعلت بنا، أكلت لحمك من غيظي، وما نضجا  
 5- فقلت: لا والذي حجّ الحجيج له، ما مع حبك من قلبي ولا نهجا<sup>(1)</sup>  
 6- ما أرى القلب من شيء يسر به، مُد بان منزلكم منا، ولا تلجا<sup>(2)</sup>  
 7- كالشمس صورتها غراء واضحة، تُغشي، إذا برزت، من حسنها، السرجا<sup>(3)</sup>  
 8- ضنت بنائلها عنا، فقد تركت، من غير ذنب، أبا الخطاب مختلجا<sup>(4)</sup>



38

أنشد مجنون ليلى قائلاً:

- 1- رُعاة الليل ما فعل الصّباح وما فعلت أوائله الملاح  
 2- وما بال الذين سبوا فؤادي أقاموا أم أجد بهم رواح<sup>(5)</sup>  
 3- وما بال النجوم معلقات بقلب الصب ليس لها براخ  
 4- كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية أوراخ<sup>(6)</sup>  
 5- قطة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناخ<sup>(7)</sup>  
 6- لها فرخان قد تركا بقفر وعشهما تصفقه الرياح  
 7- إذا سمعا هبوب الريح هبا وقالا أمنا، تأتي الرواح<sup>(8)</sup>

(1) مع: بلي. نهج: بلي.

(2) تلج: فرح.

(3) السرج: جمع سراج.

(4) أبو الخطاب: كنية عمر. مختلج: قليل لحم الوجه.

(5) سبوا فؤادي: أسروه. الرواح: الذهاب والمضي ليلاً. أجد: عجل وأسرع.

(6) يغدى يئدى: الذهاب غدوة، صباحاً. يراخ: الذهاب مساءً.

(7) قطة: طائر شبه الحمامة. عز: صعب واشتد. الشرك: حبات الصيد.

(8) الرواح: المساء.

8. فَلَا بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تُرَجِّي وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاخُ  
9. رَعَا اللَّيْلُ كُونُوا كَيْفَ سِئْتُمْ فَقَدْ أَوْدَى بِي الْحُبُّ الْمَتَاخُ



## 39

قال المجنون أيضاً:

- 1- أَمِنْ أَجْلِ غَرْبَانٍ تَصَايَحْنَ غُدُوَّةً بِبَيْنُونَةِ الْأَحْبَابِ دَمْعُكَ سَافِحٌ<sup>(1)</sup>  
2- نَعَمْ جَادَتِ الْعَيْنَانِ مِنِّي بِعَبْرَةٍ كَمَا سَلَّ مِنْ نَظْمِ اللَّالِي تَطَاوُخُ<sup>(2)</sup>  
3- أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَا صِحْتَ بَعْدَهُ وَأَمَكَنَّ مِنْ أَوْدَاجِ حَلْقِكَ ذَابِحُ<sup>(3)</sup>  
4- يَرُوعُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ ذَوِي الْهَوَى إِذَا أَمِنُوا التَّشْحَاجَ أَنَّكَ صَائِحُ<sup>(4)</sup>  
5- وَعَدَّ سِوَاءَ الْحُبِّ وَاتْرُكُهُ خَالِيًا وَكُنْ رَجُلًا وَاجْمَحْ كَمَا هُوَ جَامِحُ<sup>(5)</sup>



## 40

قال كثير يتشوق إلى عزة، ويعاتبها في البخل، ويصف وجدته الغلاب:

- 1- لِعِزَّةٍ هَاجَ الشُّوقَ فَالِدَمْعُ سَافِحٌ مَغَانٍ وَرَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحُ<sup>(6)</sup>

- (1) البين: البعد وتصغيرها بينونة.  
(2) العبيرة: الدمعة. سلّ: انتزع وأخرج برفق. تطاوخ: تساقط.  
(3) أوداج: عروق الرقبة.  
(4) التشحاج: صوت الغراب.  
(5) جمع الفرس: تغلب على صاحبه وانطلق لا يتنهي، استعصى.  
(6) الدمع السافح: المسفوح الغزير. مغان: جمع مغنى وهي الدار. الرسم: أثر الدار. ماصح: دارس.

- 2- بذي المَرخِ والمسروحِ غَيْرَ رَسَمَها ضَرُوبُ النَّدَى قد أَعْتَقَتْها البوارحُ<sup>(1)</sup>
- 3- لِعَيْنَيْكَ مِنْها يَوْمَ حَزْمِ مَبْرَةَ شَرِيحانٍ مِنْ دَمْعٍ: نَزِيْعٌ وَسافِحُ<sup>(2)</sup>
- 4- أَتَيْتِي وَمَفْعومٌ حَثِيْتُ كَأَنَّهُ غُرُوبُ السَّوانِي أترَعَتْها النَّواضِحُ<sup>(3)</sup>
- 5- إِذا ما هَرَقْنَ المائِ ثُمَّ اسْتَقَيْنَهُ سَقاهُنَّ جَمٌّ مِنْ سُمَيْحَةَ طافِحُ<sup>(4)</sup>
- 6- لِيالِي مِنْها الوادِيانِ مَظَنَّةٌ فَبُرُقُ العُنابِ دارُها فالأباطحُ<sup>(5)</sup>
- 7- لِيالِي لا أَسْماءُ قالِ مودِّعٌ ولا مُرَهْنٌ يوماً لَكَ البَذَلُ جارِحُ<sup>(6)</sup>
- 8- صديقٌ إِذا لاقَيْتَهُ عَن جَنابَةٍ أَلدُّ إِذا نأشَدْتَهُ العَهْدَ بائِحُ<sup>(7)</sup>
- 9- وإِذْ يُبْرِئُ القَرْحَى المِراضَ حَدِيثُها وَتَسْمُو بِأَسْماءِ القلوبِ الصَّحائِحُ<sup>(8)</sup>
- 10- فأقسِمُ لا أنسى ولو حالَ دونَها مَعَ الصَّرمِ عَرَضُ السَّبَسبِ المُنْتازِحُ<sup>(9)</sup>
- 11- أَمِيتِي صرَمَتِ الحَبَلَ لَمّا رأيتِنِي طَريدَ حُرُوبٍ طَرَحْتَهُ الطَّوارِحُ

- (1) المسروح: موقع قرب سويقة والمدينة. ضروب الندى: البلل الشديد من ماء المطر. البوارح: الرياح الشديدة.
- (2) الحزم من الأرض: ما استغلظ وكثرت حجارته. الشريحان: مفردا شريح وهو المسيل. النزيع: ما قل ماؤه. السافح: ضد النزيع أي: كثير الماء.
- (3) الأتي: السيل. مفعوم: حثيث: سريع الانهماز.
- (4) هرقن: صببن. جم: غزير. طافح: ممتلئ.
- (5) بُرُق العُناب: مواطن عزة. العُناب: جبل في طريق مكة. الأباطح: جمع بطحاء وهي الأرض المستوية المنبسطة.
- (6) القالي: المبعض. أرهن البذل: أدام البذل واتخذه عادة. الجارح: المصيب بسهام الفتنة وسحر العيون.
- (7) ألد: شديد الخصام. بائح: مجاهر.
- (8) القرchy: الجرحى. المراض: جمع مريض. يبرى: يشفي.
- (9) الصرم: القطيعة والهجران. السبسب: الفلاة الواسعة لا ماء فيها ولا زرع. المنتازح: المتباعد الأطراف.

- 12- فَأَسْحَقَ بُرْدَاهُ وَمَحَّ قَمِيضُهُ فَأَثْوَابُهُ لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِحُ<sup>(1)</sup>
- 13- فَأَعْرَضَتْ إِنَّ الْعَذْرَ مِنْكَنَّ شِيْمَةً وَفَجَعَ الْأَمِينَ بَغْتَةً وَهُوَ نَاصِحُ<sup>(2)</sup>
- 14- فَلَا تَجْبَهِيهِ - وَيَبَّ غَيْرِكِ - إِنَّهُ فَتَى عَنْ ذَنِيَّاتِ الْخَلَائِقِ نَازِحُ<sup>(3)</sup>
- 15- هُوَ الْعَسَلُ الصَّافِي مِرَاراً وَتَارَةً هُوَ السُّمُّ تَسْتَدْمِي عَلَيْهِ الذَّرَاحُ<sup>(4)</sup>
- 16- لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرِيَهُ بِغَبْطَةٍ تَوْدِينَ لَوْ يَأْتِيكُمْ وَهُوَ صَافِحُ<sup>(5)</sup>
- 17- يَرُوقُ الْعَيُونَ النَّاضِرَاتِ كَأَنَّهُ هِرْقَلِيٌّ وَزَنْ أَحْمَرُ التَّبْرِ رَاجِحُ<sup>(6)</sup>
- 18- وَأَخِرُّ عَهْدٍ مِنْكَ يَا عَزُّ إِنَّهُ بِذِي الرُّمْتِ قَوْلٌ قُلْتِهِ وَهُوَ صَالِحُ<sup>(7)</sup>
- 19- مُلَاحِكٌ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِي وَقَدْ بَدَأَ مِنَ الصَّرْمِ أَشْرَاطُ لَهُ وَهُوَ رَائِحُ<sup>(8)</sup>
- 20- وَلَمْ أَذِرْ أَنْ الْوَصَلَ مِنْكَ خَلَابَةٌ كَجَارِي سَرَابٍ رَفَّرَقْتُهُ الصَّحَاصِحُ<sup>(9)</sup>
- 21- أَغْرَكِ مِنَّا أَنْ دَلَّكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنَيْكَ الصَّيُودَيْنِ رَابِحُ؟!<sup>(10)</sup>
- 22- وَأَنْ قَدْ أَصْبَتِ الْقَلْبَ مِنِّي بَعْلَةٌ وَصَبَّ لَهُ فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ قَادِحُ؟!<sup>(11)</sup>
- 23- وَلَوْ أَنْ حُبِّي أُمَّ ذِي الْوَدْعِ كُلُّهُ لِأَهْلِكَ مَالٌ، لَمْ تَسْعُهُ الْمَسَارِحُ<sup>(12)</sup>

- (1) أَسْحَقَ بُرْدَاةٌ: بَلِيٌّ بُرْدَاهُ. مَحَّ: بَلِيٌّ وَرَاحَتْ جَدْتُهُ. الْمَضَارِحُ: فَضُولُ الثَّوْبِ وَأَسَافِلُهُ.
- (2) الشِيْمَةُ: الْخَلِيقَةُ وَالطَّبِيعُ. نَاصِحٌ: صَاحٌ لِأَمْرِهِ، عَاقِلٌ.
- (3) نَازِحٌ: بَعِيدٌ. جِبْهَةٌ: رَدٌّ أَوْ وَاجِهٌ بَعْفٌ.
- (4) الذَّرَاحُ: دَوِيْبَةٌ كَالذَّبَابَةِ الْكَبِيرَةِ تَعْشَقُ امْتِصَاصَ الدَّمِ وَهِيَ سَامَةٌ.
- (5) الْغَبْطَةُ: الْمَسْرَةُ وَالرَّضِيُّ.
- (6) هِرْقَلِيٌّ وَزَنْ: دِينَارٌ يَنْسَبُ إِلَى هِرْقَلِ مَوْزُونٍ بِذَهَبٍ. التَّبْرُ: الذَّهَبُ. رَاجِحٌ: ثَقِيلُ الْوِزْنِ.
- (7) ذُو الرُّمْتِ: اسْمٌ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ. صَالِحٌ: جَمِيلُ الْأَثَرِ.
- (8) الْمُلَاحِكُ: الْمَمَالِحَةُ فِي الْحَدِيثِ. الْأَشْرَاطُ: الْعَلَامَاتُ وَالذَّلَاتِلُ.
- (9) الْخَلَابَةُ: الْخَدِيعَةُ وَالْمَمَارَاةُ. الصَّحَاصِحُ: جَمْعٌ صَحَّحَ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمَسْتَوِيَّةُ.
- (10) الدَّلُّ: الدَّلَالُ. إِسْجَادُ الْعَيْنَيْنِ: خُضُوعُهُمَا وَفَتْورُهُمَا وَهِيَ صِفَةٌ مَحْبِيَّةٌ.
- (11) الْغَلَّةُ: حَرُّ الْقَلْبِ. الْقَادِحُ: الْإِشْتِعَالُ. أَسْوَدُ الْقَلْبِ: حَمِيمُهُ وَدَخِيلَتُهُ.
- (12) ذُو الْوَدْعِ: كِنَايَةٌ عَنِ الطِّفْلِ يَحْلَى بِالْوَدْعِ. الْمَالُ: الْأَنْعَامُ وَالْمَاشِيَّةُ. الْمَسَارِحُ: الْمَرَاعِي حَيْثُ تَرَعَى الْمَاشِيَّةُ.

- 24- يهيمُ إلى أسماء شوقاً وقد أتى له دون أسماء الشُّغولِ السَّوانِحُ<sup>(1)</sup>
- 25- وأقصرَ عن غَرْبِ الشَّبابِ لدائهُ بعاقِبَةِ ابْيَضَ مِنْهُ الْمَسائِحُ<sup>(2)</sup>
- 26- ولكنَّهُ من صبِّ عَزَّةٍ مَضْمِرٌ حَبَاءٌ بِهِ قَدْ بَطَّنَتْهُ الْجَوائِحُ<sup>(3)</sup>
- 27- تُصَرِّدُنَا أَسْمَاءُ، دَامَ جَمَالُهَا، وَيَمْنَحُهَا مَنِّي الْمُوَدَّةَ مَائِحُ<sup>(4)</sup>
- 28- خَلِيلِي! هَلْ أَبْصَرْتُمَا يَوْمَ عَيْقَةِ لِعَزَّةٍ أَطْعَانَا لَهْنًا تَمَائِحُ<sup>(5)</sup>
- 29- ظَعَائِنُ كَالسَّلْوَى الَّتِي لَا يَحْزُنُهَا أَوْ الْمَنُّ، إِذْ فَاحَتْ بِهِنَّ الْفَوَائِحُ<sup>(6)</sup>
- 30- كَأَنَّ قَنَا الْمُرَانَ تَحْتَ حُدُورِهَا ظَبَاءُ الْمَلَا نَيْطَتْ عَلَيْهَا الْوَشَائِحُ<sup>(7)</sup>
- 31- تَحْمَلُ فِي نَجْرِ الظَّهيرةِ بَعْدَمَا تَوَقَّدَ مِنْ صَحْنِ السَّرِيرِ الصَّرَادِحُ<sup>(8)</sup>
- 32- عَلَى كُلِّ عَيْهَامٍ يَبُلُّ جَدِيلَهُ يُجِيلُ بِذِفْرَاهُ، وَبِاللَّيْتِ قَامِحُ<sup>(9)</sup>
- 33- خَلِيلِي رُوحًا وَأَنْظُرَا ذَا لُبَانَةٍ بِهِ بَاطِنٌ مِنْ حُبِّ عَزَّةٍ فَادِحُ<sup>(10)</sup>
- 34- سَبَّتَنِي بِعَيْنِي ظَبِيَّةٍ يَسْتَنِيْمُهَا أَعْنُ الْبُغَامِ أَعْيَسُ اللَّوْنِ الرَّاشِحُ<sup>(11)</sup>

- (1) الشُّغول: المشاغل. السَّوانِح: العارضة أو الطارئة.
- (2) غرب الشباب: حدته وشدهته. اللدات: أتراب السن المتقاربة. العاقبة: النهاية. المسائِح: شعر جنبي الرأس الذي يشيب أولاً.
- (3) حَبَاءٌ بِهِ: حناناً به وخوفاً عليه. بَطَّنَتْهُ: تضممته. الجوائِح: الصدور.
- (4) التصريد: التقليل.
- (5) عَيْقَةُ: موضع بين مكة والمدينة. الأَطْعَان: النسوة في الهوادج. تَمَائِح: تمايل.
- (6) السَّلْوَى: طعام حلو لذيد نادر المثال.
- (7) القننا: جمع قننا وهي القضيب اللدن الغض. المران: نبات تؤخذ منه القننا للرماح. نيطت: أُسْبِلَتْ. الوشاح: ج وشاح، وهو ما يُشَحُّ به فوق الكشحين.
- (8) نَجْرُ الظَّهيرة: شدة حرها وإظمائها. السَّرِير: اسم وإد بالحجاز. الصَّرَادِح: جمع صردح وهي الأرض الملساء برملها الناعم. تحمّل: ارتحل.
- (9) العَيْهَام: الجمل المنتصب النشيط. الجدِيل: الحبل. الذَّفْرَى: العظم البارز خلف الأذن. اللَّيْت: صفحة العنق. قَامِح: رافع رأسه يتحرى الماء.
- (10) ذَا لُبَانَةٍ: ذا حاجة ماسة. فَادِح: عظيم وهائل.
- (11) سبتني: سرقتني فتنة. يستنيمها: يأنس إليها ويؤنسها. أعيس اللون: أبيض. الراشِح: ولد الظبية الحديث العهد بالتهوض.

35. إلى أُرْكٍ بِالْجِرْعِ مِنْ أَرْضِ بَيْشَةَ عَلَيَهِنَّ صَيَّفَنَ الْحَمَامُ النَّوَائِحُ<sup>(1)</sup>
36. كَأَنَّ الْقَمَارِيَّ الْهَوَاتِفَ بِالضُّحَى إِذَا أَظْهَرَتْ قَيْنَاتُ شَرِبَ صَوَادِحُ<sup>(2)</sup>
37. وَذِي أَشْرٍ عَذِبِ الرُّضَابِ كَأَنَّهُ إِذَا غَارَ أَرْدَاةَ الشَّرِيَا السَّوَابِحُ<sup>(3)</sup>
38. مُجَاغَةٌ نَحْلٍ فِي أَبَارِيْقٍ صُفِّقَتْ بِصَفْقِ الْعَوَادِي شَعَشَعْتَهُ الْمَجَادِحُ<sup>(4)</sup>
39. تَرَوْقُ عُيُونَ اللَّاءِ لَا يَطْمَعُونَهَا وَيُرَى بِرِيَاهَا الضَّجِيعُ الْمُكَافِحُ
40. وَعُزْرٌ يَغَادِي ظَلْمَهُ بِبَنَانِيهَا مَعَ الْفَجْرِ مِنْ نَعْمَانَ أَخْضَرُ مَائِحُ
41. قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ وَعَزَّةٌ حُلَّةٌ لَهُ لَمْ تُنَلِّهِ فَهُوَ عَطْشَانٌ قَامِحُ<sup>(5)</sup>
42. وَإِنِّي لِأَكْمِي النَّاسَ مَا تَعْدِينَنِي مِنَ الْبُخْلِ أَنْ يَثْرِي بِذَلِكَ كَاشِحُ<sup>(6)</sup>
43. وَأَرْضِي بِغَيْرِ الْبَدْلِ مِنْهَا لَعَلَّهَا تَفَارِقُنَا أَسْمَاءُ وَالْوُدُّ صَالِحُ<sup>(7)</sup>
44. وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنَّنِي لِعَزَّةٍ مُصْفٍ بِالْمَنَاسِبِ مَادِحُ<sup>(8)</sup>
45. أَبَائِنَةُ يَا عَزْرُ غَدَاؤًا نَوَاكِمُ سَقْتِكِ الْغَوَادِي خِلْفَةً وَالرَّوَائِحُ
46. رَمْتَنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الْكُحْلُ لَمْ يُصِبْ ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ فِي الْقَلْبِ جَادِحُ
47. مِنَ الشَّمِّ مُشْرَافٌ يُنِيفُ بِقَرْطِهَا أَسِيلٌ إِذَا مَا قُلِّدَ الْحَلِيَّ وَاضِحُ<sup>(9)</sup>

- (1) الأُرْكُ: جمع أراك وهو شجر المساويك. الجِرْعُ: منعطف الوادي. بيشة: وادٍ في تهامة. صَيَّفَنَ: قَضَيْنَ أَيَّامَ الصَّيْفِ. الْحَمَامُ النَّوَائِحُ: طائر معروف بنواحه الشجي.
- (2) الْقَمَارِيَّ: طيور كالحمام حسنة الصوت، جمع قمرية. صَوَادِحُ: مغنيات.
- (3) ذُو الْأَشْرِ: المحدد الأسنان من قبيل الزينة. الرُّضَابُ: الرقيق.
- (4) صُفِّقَتْ: اختلطت ومزجت. شَعَشَعْتَهُ: مزجته.
- (5) قَضَى: مات. حُلَّةٌ: صديقة. قَامِحُ: عطشان يرفض الماء.
- (6) أَكْمِي النَّاسَ: أخفي عنهم. يَثْرِي: يفرح أو يشمت. الكاشِحُ: المبغض.
- (7) الْبَدْلُ: الوصل. صَالِحُ: باقٍ لم يتأثر.
- (8) مُصْفٍ: مخلص أصفي الوداد.
- (9) الشَّمُّ: الرافعات الأنوف. يُنِيفُ: يعلو. الْفَرْطُ: حلية تعلق بشحمة الأذن كدرّة أو نحوها. الْأَسِيلُ: الخد الأملس الطويل. قُلِّدَ: زين بما يشبه القلادة.

- 48- وَجَدْتُ بِهَا وَجَدَ الْمُضِلُّ قَلْوَصَهُ بِمَكَّةَ وَالرُّكْبَانُ غَادٍ وَرَائِحُ<sup>(1)</sup>
- 49- وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ يَجِدْ ذُو حَرَارَةٍ يُمَارِسُ جَمَاتِ الرَّكِيِّ النَّوْازِحُ
- 50- وَجَدْتُ بِهَا مَا لَمْ تَجِدْ أُمَّ وَاحِدٍ بِوَاحِدِهَا تُطَوِي عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ



## 41

قال الأخطل<sup>(\*)</sup> متذكراً صاحبه ذلفاء:

- 1- طَرِبْتُ إِلَى ذَلْفَاءٍ فَالذَّمْعُ يُسْفَحُ وَهَشٌّ لَذِكْرَاهَا الْفَوَاذُ الْمُبَرَّحُ<sup>(2)</sup>
- 2- وَمِنْ دُونِ ذَلْفَاءِ الْمَلِيحَةِ فَاضْطَبِرُ مِنْ الْأَرْضِ أَطْوَادٌ وَبَيْدَاءُ صَحْصَحُ<sup>(3)</sup>
- 3- بِهَا حِينَ يَسْتَنُّ السَّرَابُ بِمَتْنِهَا لِخُوصِ الْمَطِيِّ إِنْ تَذَرَّغْنَ مَسْبِجُ<sup>(4)</sup>
- 4- وَقَدْ صَاحَ غَرِبَانٌ بِبَيْنٍ وَقَدْ جَرَتْ ظِبَاءٌ بِضُرْمِ الْعَامِرِيَّةِ بُرْحُ<sup>(5)</sup>

(1) وجدتُ بها: عشقتها وهمت بها وجدًا. المُضِلُّ: المضيع. القلوص: الناقة الشابة.  
 (\*) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمر من بني تغلب، أبو مالك شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل.  
 نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة واتصل بالأمويين فكان شاعرهم وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجباً بأدبه تياًهاً كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها. وكانت إقامة الأخطل طوراً في دمشق مقر الخلفاء من بني أمية وحيناً في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه. وأخباره مع الشعراء الخلفاء كثيرة. مات الأخطل سنة 90هـ.

- (2) الطرب: هو القلق. ذلفاء: اسم حبيبة الشاعر.  
 (3) الأطواد: ج طود، وهو الجبل الشاهق. الصحصح: هي البادية الواسعة.  
 (4) يستنُّ: أي: يخفق ويموج.  
 (5) الضرم: أي: القاطع. والبُرح: كل ما يتطيَّر به من طير وظباء.

- 5- فما شادِنٌ يزعى الجِمْى ورياضَها يَرُودُ بِمَكْحُولِ نَوْمٍ مُوَشَّحٌ (1)
- 6- بأحْسَنَ مِنْها يَوْمَ جَدِّ رَحِيلُنَا مَعَ الْجَيْشِ لَا بَلُّ هِيَ أَبْضٌ وَأَبْضٌ (2)
- 7- وأحْسَنُ جِيداً فِي السَّحَابِ وَمَضْحَكاً وَأَنْجَلُ مِنْها مُقْلَتَيْنِ وَأَمْلَحُ (3)
- 8- لَهَا أَرْجُ جُنْحِ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ بِمِسْكِ وَبِالْكَافُورِ يُطْلَى وَيُنْضَحُ (4)
- 9- بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ ذَلْفَاءَ بَعْدَمَا تَغُورُ الشَّرِيَا فِي السَّمَاءِ فَتَجْنَحُ (5)
- 10- إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى وَاسْبَطَرَّتْ نُجُومُهُ وَأَسْفَرَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ أَفْضَحُ (5)
- 11- فَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ حَلِيلَهَا إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْمَرْوَةِ زُمَّحُ (6)
- 12- بَطِيءٌ إِلَى الدَّاعِي، قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا مَا اجْتَدَاهُ سَائِلٌ يَتَكَلَّحُ (7)
- 13- أَذْلَفَاءَ كَمَّ مِنْ كَاشِحٍ لِكَ جَاءَنِي فَأَحْفَظْتُهُ إِذْ جَاءَنِي يَتَنَصَّحُ (7)
- 14- يَقُولُ أَفُقْ عَن ذَكَرِ ذَلْفَاءَ وَأَنْسَهَا فَمَا لَكَ مِنْ حَتْفِ الْمَنِيَّةِ مَجْمَحُ (8)
- 15- فَقُلْتُ اجْتَبْتَنِي لَا أَبَا لَكَ وَاطْرَحُ فِي الْأَرْضِ عَنِّي إِذْ تَبَاعَدَتْ مَطْرَحُ (8)
- 16- فَكَيْفَ تَلُومُ النَّاسُ فِيهَا وَقَدْ ثَوَى لَهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حُبٌّ مُبْرَحُ (9)
- 17- وَحُبِّي جِدٌّ لَيْسَ فِيهِ مُزَاحَةٌ فَيَرْتَاخُ قَلْبِي إِذْ يَرَاهُ وَيَفْرَحُ (9)
- 18- وَإِنِّي لِأَهْوَى الْمَوْتَ مِنْ وَجْدِ حُبِّهَا وَلِلْمَوْتِ مِنْ وَجْدِ أَلْدُ وَأَزُوحُ (10)
- 19- وَكُلُّ هَوَى قَدْ بَانَ مَنِّي وَلَا أَرَى هَوَى أُمَّ عَمْرٍِ وَمِنْ فَوَادِي يَبْرَحُ (10)

(1) الشادِن: هو الظبي المفطوم. والنوم: هو الذي له صوت خافت.

(2) أبض: أي: أرق.

(3) أنجل: أي: أوسع.

(4) جنح العشاء: موعده ووقته.

(5) اسبطرت: إذا أسرع.

(6) زمح: كل ذميم لثيم.

(7) الكاشح: هو المكروه والمبغض.

(8) مجمح: هو المفرد والمهرب ومكان الخلاص.

20. وفتيانِ صدقٍ من عشيري وجوهمهم إذا شَفَفْتُهُنَّ الهواجرُ وُضِّحُ
21. رَفَعْتُ لَهُمْ يَوْمًا خِيبَاءَ تَمُدُّهُ أَسِنَّةُ أَرْمَاحٍ يُسِفُّ وَيَطْمَحُ
22. فَأَدْنَيْتُ مِنْهُمْ سَبْحَلِيًّا كَأَنَّهُ قَتِيلٌ مِنَ السُّودَانِ عَبْلٌ مُجَرَّحٌ<sup>(1)</sup>
23. فَظَلَّتْ مُدَامٌ مِنْ سُلَافَةِ بَابِلٍ تَكْرُرُ عَلَيْهِمُ وَالشَّوَاءُ الْمُلُوحُ
24. فَلَمَّا تَرَوْوَا قُلْتُ قَوْمُوا فَأَسْرَجُوا عَنَاجِيَجِكُمْ قَدْ حَانَ مِنَّا التَّرُّوحُ<sup>(2)</sup>
25. فَقَامُوا إِلَى جُرْدٍ طَوَالٍ كَأَنَّهَا مِنْ الرِّكْضِ وَالإِيْجَافِ فِي الْحَرْبِ أَقْرَحُ<sup>(3)</sup>
26. فَشَدُّوا عَلَيْهِنَّ السُّرُوجَ فَأَعْنَقَتْ بِكُلِّ فَتَى يَحْمِي الذَّمَارَ وَيَكْفَحُ<sup>(4)</sup>
27. فَقَالَ لَهُمْ مِنْهُمْ بَصِيرٌ عَشِيَّةَ أَلْوَاحِشُ تَلْكُمُ أَمْ سَوَامٌ مُسْرَحُ
28. فَقَالَ لَهُمْ ذَاكُمُ سَوَامٌ وَدُونَهُ كِتَابٌ فِيهِنَّ الْأَسِنَّةُ تَلْمَحُ
29. فَلَمَّا أَعْرَنَا أَعْنَمَ اللُّهُ مِنْهُمْ وَذُو الْعَرْشِ يُعْطِي مِنْ جَزِيلٍ وَيَمْنَحُ
30. فَلَمْ نَخْتَصِمْ عِنْدَ الْغَنِيْمَةِ بَيْنَنَا وَلَمْ يَكُ فِينَا بَاخِلٌ يَتَشَحَّحُ
31. فَتِلْكَ الْمَعَالِي لَا تَبَاعُكَ ثَلَّةٌ وَيُهِمَا عِجَامًا لِلْمَعِيشَةِ تَكْدَحُ<sup>(5)</sup>
32. فَقُلْ لَبْنِي عَمَّ الذِّينَ بِبَابِلٍ وَبِالْتُّسْتَرَى عَنُ أَرْضِكُمْ مُتَزَحْزَحُ<sup>(6)</sup>
33. وَفِي الْأَرْضِ عَنُ جُوخَى وَرَعِيَّةَ أَهْلِهَا وَعَنُ نَخَلَاتِ السَّيْبِ لِلْحَيِّ مُفْسَحُ

(1) السبحلي: هو وعاء كبير أشبه بالزق وهو كذلك هنا. العبل: هو الضخم الجثة الممتلئ الذراعين.

(2) تَرَوْوَا: أي: شبعوا. العناجيج: ج عنجوج، وهو البعير الذي طال عنقه.

(3) الجرد: هي الإبل التي قَصُرَ وبرها. الإيجاف: الإسراع بالمشي الطويل.

(4) أعنقت: أي: أسرعت. الذمار: كل ما يتوجب على المرء أن يحميه.

(5) الثلة: المجموعة أو القطيع. العجام: هي الإبل الصغيرة.

(6) التستري: مدينة تدعى تستر وهي في خوزستان.

34- حسبُ الفتى من شِقْوَةِ العَيْشِ قِطْعَةً يُحَاجِي بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يُجَحِّحُ<sup>(1)</sup>



## 42

قال جرير :

- 1- أَجَدَّ رَوَاحِ القَوْمِ أَمْ لَا تَرَوِّحُ؛ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجُمَلٍ مُتَرِّحٍ<sup>(2)</sup>
- 2- إِذَا ابْتَسَمْتَ أَبَدْتَ غُرُوبًا كَأَنَّهَا عَوَارِضُ مُزْنٍ تَسْتَهْلُ وَتَلْمَحُ<sup>(3)</sup>
- 3- لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشُّوقُ عَيْنًا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَذَى ظَلَّتْ بِهِ العَيْنُ تَمْرِحُ<sup>(4)</sup>
- 4- بِمُقْلَةٍ أَقْنَى، يَنْفِضُ الطَّلَّ، بَاكِرٍ، تَجَلَّى الدَّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُضْبِحُ<sup>(5)</sup>
- 5- وَأَعْطَيْتُ عَمْرًا مِنْ أَمَامَةِ حُكْمِهِ وَلَلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَحُ<sup>(6)</sup>
- 6- صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ بَرَحَتْ بِهِ وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تَمَاضِرٍ أَبْرَحُ<sup>(7)</sup>
- 7- رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بِنَا؛ وَلَا عَرَضًا مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسْرَحُ
- 8- إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا طَعَائِنًا، فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الطَّعَائِنِ أَمْلَحُ
- 9- ظَلَّلَنْ حَوَالِي خِذْرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى بِأَسْمَاءَ مَوَارِئِ المِلاطِينِ أَرْوَحُ<sup>(8)</sup>

(1) يجحجح : يكرم ويحسن الضيافة .

(2) المترح : الحزين .

(3) الغروب : الواحد غرب : ريق الأسنان . الموارض : السحب ، الواحد عارض . تستهل : تنصب .

(4) تمرح : تديم بكاءها .

(5) تجلى : انكشف .

(6) أمانة : إحدى زوجات جرير .

(7) سلمى : إحدى زوجات جرير . تماضر : امرأة كان يشبب بها . برحت به : أجهدهته .

(8) انتحى بها : قصد قصدتها . الموار : المتحرك . الأروح : الواسع ما بين القوائم .

- 10- تقولُ سُليْمى: ليسَ في الصَّرْمِ راحةٌ؛ بلى إنَّ بعضَ الصَّرْمِ أشفى وأزوح
- 11- أُحِبُّكَ، إنَّ الحَبَّ داعيةُ الهوى، وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَحُ<sup>(1)</sup>
- 12- أَلَا تَرْجُرِينِ القَائِلِينَ لِي الحَنَا، كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَاءَكَ مُنْفِحُ
- 13- أَلِمَّا عَلَى سَلْمَى فَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا خَلِيلَ مُصَافَاةٍ، يُزَارُ وَيُمدَّحُ
- 14- وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذِكْرَةِ ذَكَرْنَا بِهَا سَلْمَى عَلَى النَّأْيِ يَفْرَحُ
- 15- إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَغَيَّرَ مَعْيَارٌ مِنَ القَوْمِ أَكْلَحُ
- 16- فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِذِكْرِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ تَسْتَهْلُ وَتَسْفَحُ
- 17- وَمَا زَالَ عَنِي قَائِدُ الشُّوقِ وَالهوى إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ
- 18- أَصُونُ الهوى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَعْرِهَا عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ مِنَ القَوْمِ كُشَّحُ<sup>(2)</sup>
- 19- فَمَا بَرِحَ الوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ بِهِ النَفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشُّوقِ يَذْبَحُ
- 20- لَشْتَانِ يَوْمٍ بَيْنَ سَجْفٍ وَكَلَّةٍ، وَمَرَّ المَطَايَا تَغْتَدِي وَتَرَوِّحُ
- 21- أَعَائِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ بَوَارِحُ قُدَامَ المَطِيِّ وَسُنَّحُ
- 22- نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النِّطَافِ عَلَى الحَصَى وَهَنَّ عَلَى طَيِّ الحَيَازِمِ جُنْحُ<sup>(3)</sup>
- 23- وَيَوْمٍ مِنَ الجُوزَاءِ مُسْتَوَقِدِ الحَصَى تَكَادُ صِيَاصِي العَيْنِ مِنْهُ تَصِيحُ<sup>(4)</sup>
- 24- شَدِيدِ اللَّطَى حَامِي الوَدِيقَةِ رِيحُهُ أَشَدُّ أَدَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ<sup>(5)</sup>
- 25- بِأَغْبَرَ وَهَاجِ السَّمُومِ، تَرَى بِهِ دُفُوفَ المَهَارَى وَالدَّفَارَى تَنْتَحُ<sup>(6)</sup>

(1) ينزح: يذهب.

(2) تعزها: تقوى عليها، وتغلبها في المعازة.

(3) النطاف: الواحدة نطفة: الماء. الحيازم: الواحد حيزوم: الصدر. الجنح، الواحد جانح: المائل.

(4) الصياصي: القرون، الواحدة صيصة. العين، الواحدة عيناء: بقرة الوحش. تصيح: تشقق.

(5) الوديقة: شدة الحر. تصمح: تحرق.

(6) الأغير: البلد لا نبات فيه. الدفوف: الجوانب، الواحد دف. الدفاري، الواحدة ذفري: العرق ما وراء الأذن.

26. نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَنْسًا كَأَنَّهَا مِنْ الْجَهْدِ وَالْإِسَادِ قَرْمٌ مُلَوِّحٌ<sup>(1)</sup>
27. أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي وَكُلَّ أَرِيْبٍ تَاجِرٍ يَتَرَرِّحُ
28. فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرَيَّ رَبَّ هَجْمَةٍ يُرِيحُ بِذَمِّ، مَا أَرَاخَ، وَيَسْرَحُ<sup>(2)</sup>
29. يَرَاهَا قَلِيلاً، لَا تَسُدُّ فُقُورَهُ، عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاضِرٍ يَتَتَرِّحُ<sup>(3)</sup>
30. رَأَتْ صِرْمَةً لِلْحَنْظَلِيِّ، كَأَنَّهَا شَطِئِي الْقَنَا: مِنْهَا مُنَاقٌ وَرَزْحٌ<sup>(4)</sup>
31. سَيَكْفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَنَاءً إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ شِوَاءً مُلَوِّحٌ<sup>(5)</sup>
32. وَجَامِعَةٌ لَا يُجْعَلُ السَّرُّ دُونَهَا لِأَضْيَافِنَا، وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ<sup>(6)</sup>
33. رَكُودٍ تَسَامَى بِالْمَحَالِ، كَأَنَّهَا شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ<sup>(7)</sup>
34. إِذَا مَا تَرَامَى الْعَلِيُّ فِي حُجْرَاتِهَا تَرَى الرَّوْرَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوِّحُ<sup>(8)</sup>
35. أَلَمْ يَنْهَ عَنِي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا بَرِيًّا، وَأَنِّي لِلْمُتَاجِحِينَ مِثِيحٌ<sup>(9)</sup>
36. فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُهُ، وَآخِرُ لَاقَى صَكَّةً فَمُرَنَّحٌ
37. بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاجِرًا سُكَيْتًا وَبَذَنَهُ خَنَاذِيدُ قَرْمٌ<sup>(10)</sup>

(1) العنس: الناقة القوية. القرم: الفحل. الملوح: المعيب.

(2) الهجمة: القطعة من الإبل.

(3) فقوره: جمع فقر. البث: الحال. يتروح: يحزن، لجشمه.

(4) الصرمة: القطعة من الإبل. الشطي، الواحدة شظية: القوس. المناق: المعجب، المنتقى.

ارزح، الواحد رازح: المعيب.

(5) الرسل: اللبن. الملوح: الذي لوحته النار فنضج.

(6) الجامعة للأضياف: هي القدر. الفائز: أي: القدر الفائز. المتمنح: المطعم.

(7) ركود: صفة للقدر. المحال: الشدة، الجذب. تذب: تدفع. تضرح برجلها: ترمح.

(8) حجراتها: نواحيها. يتطوح: يسقط.

(9) المتاحون: المتعرضون. المتيح: العريض لما لا يعنيه.

(10) جاحراً: ملتجئاً إلى جحره. بذته: تفوقت عليه. الخناذيد، الواحد خناذيد: الفحل الكريم.

القرح، الواحد قارح: الذي شق نابه، وقوي.

38. لَقَدْ أُحْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعِ فَوَارِسُ غُرٌّ وَابْنُ شِعْرَةَ يَكْدَحُ<sup>(1)</sup>
39. وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ، قَدْ عَلِمْتُمْ، يُقَلِّدُ فِعْلَ السَّابِقِينَ، وَيَمْدَحُ
40. عَلَنِكَ أَوَاذِيٍّ مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ بِكَفَيْكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ لُجِيهِ تَقْدَحُ<sup>(2)</sup>
41. لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعِ وَخَيْرِقُ إِذَا شَلَّ السَّوَامَ الْمُصْبِحُ<sup>(3)</sup>
42. تَخِفَتْ مَوَازِينُ الْخَنَائِي مُجَاشِعُ وَيَثْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فَيَرْجَحُ
43. فَخَرْتُ بِقَيْسٍ وَافْتَخَرْتُ بِتَغْلِبِ فَسَوْفَ تَرَى أَيَّ الْفَرِيقِينَ أَرْبِحُ
44. فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَّيْبُهُمْ فَخَابُوا، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا
45. أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنَّ الْأَخِيْطَلَ قَدْ هَوَى وَطَوَّحَ فِي مَهْوَاةِ قَوْمٍ تَطْوُحُ
46. تَدَارَكَ مَسْعَاةَ الْأَخِيْطَلِ لُوْمُهُ، وَظَهَرَ كَظْهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ<sup>(4)</sup>
47. لَنَا كُلُّ عَامٍ جِرِيَّةٌ تَتَّقِي بِهَا عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنْ الذَّلِّ أَبْرَحُ
48. وَمَا زَالَ مَمْنُوعًا لَقَيْسٍ وَخِنْدِفِ حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفِيحُ
49. إِذَا أَخَذْتَ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفُ بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَذِرْ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ
50. لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُذَيْلِ عَلَيْكُمْ رِقَاقَ النَّوَاحِي لَيْسَ فِيهِنَّ مُصْفَحُ<sup>(5)</sup>
51. وَخَاضَتْ حُجُولُ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ دِمَاءً، وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كُلُّحُ
52. لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً، تَعَضُّ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ
53. بِمُعْتَرِكِ تَهْوِي لِوَقْعِ ظُبَاتِهَا خَذَارِيفُ هَامٍ أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ<sup>(6)</sup>
54. سَمَا لَكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنَوَةٌ وَأَنْتَ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ تَنَوُّحُ

(1) يكدح: يجري في بطة.

(2) تقدح: تغرف.

(3) شل السوام: ساقها إلى المرعى.

(4) الأفتح: العريض.

(5) المصفح: الذي يضرب بعرض السيف.

(6) خذاريف هام: أراد قطع الهام.

- 55- عَلَيْهِمْ مُفَاضَاتُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَمَا يَوْمَ دَجْنٍ فِي أَجَالِيدَ ضَحَضَحُ<sup>(1)</sup>
- 56- وَظَلَّ لَكُمْ يَوْمَ بَسْنَجَارَ فَاضِحُ وَيَوْمَ بِأَعطَانِ الرَّحْوَيْنِ أَفْضَحُ
- 57- وَضَيَعْتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ، تَكْشَفَ عَنْهُنَّ الْعَبَاءُ الْمُسِيحُ<sup>(2)</sup>
- 58- بِذَلِكَ أَحْمَيْنَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ فَمَا لَكَ فِي حَافَاتِهَا مُتْرَحْزُحُ<sup>(3)</sup>
- 59- أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ، وَعَرَدَتْ إِذْ كَبِشُ الْكُتَيْبَةِ أَمْلَحُ<sup>(4)</sup>
- 60- إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِيبِيَّةٍ، فَقُبِّحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمُتَوَشَّحُ<sup>(5)</sup>
- 61- تَرَى مَحْجِرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَنْقَبْتُ قَبِيحًا وَمَا تَحْتَ النَّقَابَيْنِ أَقْبَحُ
- 62- وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَكْفُهَا وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمْسَحُ
- 63- يَقْتُنُّ صَبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا صَهِيرُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْمُمْلَحُ<sup>(6)</sup>
- 64- فَمَا لَكَ فِي نَجْدٍ حَصَاةٌ تَعُدُّهَا؛ وَمَا لَكَ فِي غَوْرِي تَهَامَةٌ أَبْطَحُ



قال جميل بثينة:

- 1- أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَغْتَدِي أَمْ تَرَوِّحُ وَلِلْمُعْتَدَى أَمْضَى هَمُومًا وَأَسْرَحُ
- 2- ظَلَّلْنَا لَدَى لَيْلَى وَظَلَّتْ رِكَابُنَا بِأَكْوَارِهَا مَحْبُوسَةً مَا تُسْرَحُ

- (1) المفاضات: الدروع الواسعة، الواحدة مفاضة. الأجاليد: الأراضي الصلبة المستوية، الواحد جلد.
- (2) المسيح: المخطط بالسواد والبياض.
- (3) أحميها: جعلناها حمى.
- (4) عردت: جنت عن الإقدام. الأملح من الكبش: الأسود يعلوه بياض.
- (5) الليت: صفحة العنق.
- (6) صبابات الواحدة صباية: البقية. الصهير: المذاب، المنضج من حرارة الشمس.

3. إذا أنتَ لم تَظْفَرُ بشيءٍ طلبتَهُ فبعضُ التآني في اللبانة أنجَحُ
4. وقامتُ تَراءى بعدما نامَ صُحْبَتِي لنا، وسوادُ اللَّيْلِ قد كادَ يَجْلَحُ<sup>(1)</sup>
5. بِذِي أَشْرٍ كالأقْحوانِ يَزِينُهُ نَدَى الظِّلِّ إلا أَنه هُوَ أَمْلَحُ<sup>(2)</sup>
6. كأنَّ حُزَامِي عالجٍ في ثيابها بُعِيدَ الكَرَى أو فَارَ مِسْكِ تُذْبَحُ<sup>(3)</sup>
7. كأنَّ الذي يَبْتَرُها مِنْ ثيابها على رملةٍ من عالجٍ مُتَبَطِّحُ
8. وبالمِسْكِ تأتيكَ الجَنُوبُ إذا جَرَتْ لك الخَيْرُ أم رِيًّا بُثِينَةَ تَنْفَحُ؟
9. من الحَفِرَاتِ البِيضِ حَوْدٌ كأنها إذا ما مَشَتْ شِبراً من الأرض تُنْزَحُ<sup>(4)</sup>
10. مُنَعَمَةٌ لو يَدْرُجُ الذَّرُّ بينها وبينَ حواشي ثوبها ظِلٌّ يَجْرَحُ<sup>(5)</sup>
11. إذا ضربتها الرِّيحُ في المِرْطِ أَجْفَلْتُ مَأْكُمها، والرِّيحُ في المِرْطِ أَفْضَحُ<sup>(6)</sup>
12. ترى الزَّلَّ يَلْعَنُ الرِّياحَ إذا جرَتْ وبِثْنَةٌ إن هَبَّتْ لها الرِّيحُ تَفْرَحُ<sup>(7)</sup>
13. إذا الزَّلُّ حاذَرَ الرِّياحَ رأيتُها من العُجْبِ لولا خشيَةُ اللهِ تَمْرَحُ
14. وإنِّي وإن لم تَسْمَعِي لِمَقالتي لأَحْمَدُ نَفْسِي في التَّنائِي وأمدَحُ
15. ويرتأحُ قلبي والتَّنُوقَةُ بيننا لِذُكْرانِكَ أو يَنْهَلُ دَمْعِي فيسْفَحُ<sup>(8)</sup>
16. وبِثْنَةٌ قد قالتُ، وكُلُّ حَديثِها إلينا، ولو قالتُ بسوءٍ، مُمْلَحُ

(1) تراءى لنا : تصدى لنا لنراها . يجلح : يسفر وينكشف .

(2) أشر : أسنان صغيرة كأسنان المنجل . الأقحوان : نبات له زهر أبيض ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة .

(3) الحزامي : نبت زهره من أطيب الزهر . عالج : رمال . فأر المسك : وعاؤه . تذبح : يريد تشق .

(4) الحفرات : الحيات أشد الحياء . الخود : الحسنه الخلق الشابة أو الناعمة .

(5) يدرج : يمشي أو يمشي متصعداً . الذر : صغار النمل ، والغبار المنتشر في الهواء .

(6) المرط : كل ثوب غير مخيط . المآكم : جمع مأكم ومأكمة ، وهي لحمه على رأس الورك تصل بين العجز والمتن .

(7) الزل : جمع زلاء ، وهي الخفيفة العجز .

(8) التنوفة : المفازة .

- 17- تقول: بني عمي عليك أظنّة وأنت العَدُوُّ المُسْرِفُ المُتَنَطِّحُ
- 18- وقالت: عيونٌ لا تزال مُطَلَّةً علينا، وحولي من عَدُوِّكَ كُشَّحٌ<sup>(1)</sup>
- 19- إذا جئتنا فانظر بعينِ جليّةٍ إلينا، ولا يغرُزُكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ
- 20- رجالٌ ونسوانٌ يودّون أني وإياك نخزي، يابنَ عمي، ونفضحُ
- 21- وقالت: تَعَلَّمْ أَنَّ ما قلت باطلٌ أيادي سبّا منهن إن كنت تَمزحُ
- 22- وحولي نساءٌ إن ذكرتُ بِرِيبَةِ شِمثن، وما مِنْهُنَّ إِلَّا سَيَفْرَحُ
- 23- ووالله ما يذري جميلٌ بنُ مَعمرٍ أليلى بقو أم بُثينة أنزح<sup>(2)</sup>
- 24- وكِلتاهُما أمستُ ومِن دُونِ أَهلِها لِعُوجِ المَطايا والقصائدِ مَسبَحٌ<sup>(3)</sup>
- 25- أمِنَ أَجلٍ أنْ عُجنا قليلاً ولمْ نُقلْ ليلي كلاماً، لا أبا لك، تكلحُ؟
- 26- فَمُتْ كَمَدّاً أو عِشْ دَمِيماً فإنها جُيوبٌ ليلي تحفظُ الغيبَ نُصَحُ
- 27- سلوا الواجدينَ المُخبرينَ عَنِ الهوى وذو البَثِّ أحياناً يَبُوحُ فيُضْرِحُ
- 28- أتقرحُ أكبادُ المُحبِّينَ كالذي أرى كيدي مِن حُبِّ بَثْنَةَ يَفْرَحُ
- 29- فَوَاللهِ ثُمَّ اللهُ إتي لصادقٌ، لَذِكْرُكَ في قَلْبِي أَلذُّ وَأَمْلَحُ
- 30- مِنَ النُّسُوةِ السُّودِ اللّواتي أمرنني بِضُرْمِكَ، إتي من ورائكِ مِنْفَحٌ<sup>(4)</sup>
- 31- لقد قُلنَ ما لا ينبغي أن يَقُلنَهُ وَيَنضَحنَ جِلدًا لم يكن فيك يُنضَحُ
- 32- بكى بعلٌ ليلي أن رأى القومَ عَرَجُوا صُدورَ المَطايا، وَهِيَ في السَّيرِ جُنْحُ
- 33- وَوالله ما أدري: أَضُرْمٌ تُريدُهُ بُثِينَةُ أم كانتَ بِذلكَ تَمزحُ؟

(1) الكشح: الذين يخفون العداوة.

(2) قو: واد. أنزح: أبعده.

(3) عوج المطايا: الضامر منها.

(4) الصرم: القطع. منفتح: مدافع عنك.

34. عَشِيَّةً قَالَتْ: لَا يَكُنْ لَكَ حَاجَةٌ، رَأَيْتُكَ تَأْسُو بِاللِّسَانِ وَتَجْرَحُ
35. فَقُلْتُ: أَضْرَمُ أَمْ دَلَالٌ؟ وَإِنْ يَكُنْ دَلَالٌ فَهَذَا مِنْكَ شَيْءٌ مُمَلِّحٌ
36. إِلَيَّ وَإِنْ حَاوَلْتَ صُرْمِي وَهَجَرْتِي فَمَا قَبَلِي مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ أَفْسَحُ
37. أَلَمْ تَعَلَّمِي وَجَدِي إِذَا شَطَّتِ النَّوَى؟ وَكُنْتُ إِذَا تَدْنُو بِكَ الدَّارُ أَفْرَحُ
38. فَإِنِّي عَرَضْتُ الْوَدَّ حَتَّى رَدَدْتِهِ وَحَتَّى لَحَى فِيكَ الصَّدِيقُ وَكُشَّحُ
39. فَأَشْمَتُّ أَعْدَائِي، وَسِيئٌ بِمَا رَأَى صَدِيقِي، وَلَا فِي مَرْجِعِ كُنْتُ أَكْدَحُ
40. فَهَلَا سَأَلْتَ الرَّكْبَ حِينَ يَلْفَنِي وَإِيَاهُمْ خَرَقٌ مِنَ الْأَرْضِ أَفِيحٌ<sup>(1)</sup>
41. الْأَكْرِمُ أَضْحَابِي وَأَبْذُلُ ذَا يَدِي وَأُعْرِضُ عَنْ جَهْلِ الصَّدِيقِ وَأَضْفَحُ؟
42. وَأَكْثَرُ قَوْلًا وَالْحَبِيبُ مُوَكَّلٌ، سَقَى أَهْلَ جُمَلٍ حَيْثُ أَمَسُوا وَأَضْبَحُوا
43. أَجَشُّ هَزِيمُ الرَّعْدِ دَانٍ رَبَابُهُ لَهُ هَيْدَبٌ جَمُّ الْعَثَانِينَ رُجَّحٌ<sup>(2)</sup>
44. ذَكَرْتُكَ يَوْمَ النَّحْرِ، يَا بَثْنُ، ذِكْرَةً عَلَى قَرْنٍ وَالْعَيْسُ بِالْقَوْمِ جُنَّحٌ<sup>(3)</sup>
45. عَوَاطِفَ بِالْعَيْنَيْنِ بَيْنَ مُسِرَّةٍ لِقَاحًا وَأُخْرَى حَائِلٍ تَتَلَقَّحُ
46. دُهْنًا بِأَسْقَاطِ اللَّغَامِ كَأَنَّهُ إِذَا قَطَعَتْهُ الرِّيحُ قَزٌّ مُسْرَحٌ<sup>(4)</sup>
47. وَيَوْمَ وَرَدْنَا قُرْحَ هَاجَتْ لِي الْبُكَاءُ مِنَ الْوَرَقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ تَضَدَّحٌ<sup>(5)</sup>
48. وَيَوْمَ وَرَدْنَا الْحِجْرَ، يَا بَثْنُ، عَادَنِي لِكَ الشَّقْوِ حَتَّى كِدْتُ بِاسْمِكَ أَفْصِحُ<sup>(6)</sup>

(1) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الأفيح : الواسع .

(2) الأجش : الغليظ الصوت . الرباب : السحاب الأبيض . الهيدب : الحواشي . العثانين : جمع عثون ، وهو أول المطر . الرجج : الثقيلة الممتلئة ماء .

(3) قرن : جبل .

(4) الأسقاط : جمع سقط ، وهو ما أسقط . اللغام : الزبد . القز : الحرير . المسرح : المرسل .

(5) الورق : الحمام . حماء : سوداء . العلاط : صفحة العنق .

(6) الحجر : أرض ثمود .

49. وَلَيْلَةٌ بَثْنَا بِالْجُنَيْنَةِ هَا جَنِي سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكِ يَلْمَحُ  
 50. قَعَدْتُ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَغَى كَأَنَّهُمْ لَدَى الْعَيْسِ بِالْأَكْوَرِ خُشْبٌ مُطْرَحُ  
 51. أُرَاقِبُهُ حَتَّى بَدَا مُتَبَلِّجُ مِنَ الصُّبْحِ مَشْهُورٌ وَمَا كَدْتُ أَصْبِحُ  
 52. وَلَيْلَةٌ بَثْنَا ذَاتَ حَاجٍ ذَكَرْتُكُمْ هُدُورًا وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُّ الْمُصَحَّحُ<sup>(1)</sup>  
 53. وَبِتُّ كَثِيبًا لِذَكَارِي وَصُحْبَتِي عَلَى مَشْرَعٍ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ تَسْفَحُ  
 54. وَيَوْمَ مُعَانٍ قَالَ لِي فَعَصَيْتُهُ: أَفِقْ عَن بُثَيْنَ، الْكَاشِخُ الْمُتَنَصِّحُ  
 55. وَيَوْمَ نَزَلْنَا بِالْحِجَالِ عَشِيَّةً وَقَدْ حُبِسْتُ فِيهَا الشَّرَاءُ وَأَذْرُحُ<sup>(2)</sup>  
 56. ذَكَرْتُكُمْ فَانْهَلَّتِ الْعَيْنُ إِنَّهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرٌ أَحْفُ وَأَزُوحُ  
 57. وَلَيْلَةٌ عَرَّسْنَا بِأَوْدِيَةِ الْعَضَا ذَكَرْتُكَ، إِنَّ الْحُبَّ دَاءٌ مُبْرَحُ  
 58. وَيَوْمَ تَبُوكٍ كِدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى عَلَيَّ بِمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَضْرَحُ



قال ذو الرمة:

- 1- أَمَنْزَلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيَّ كَمَا عَلَى النَّأْيِ وَالنَّائِي يَوُدُّ وَيَنْصَحُ  
 2- وَلَا زَالَ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ عَلَيَّ كَمَا وَنَوْءِ الثَّرِيَّا وَابِلٌ مُتَبَطِّحُ<sup>(3)</sup>  
 3- وَأَنْ كُنْتُمْ أَقْدَ هِجْتُمْمَا رَاجِعَ الْهَوَى لِذِي الشُّوقِ حَتَّى ظَلَّتِ الْعَيْنُ تَسْفَحُ  
 4- أَجَلُ عَبْرَةٍ كَادَتْ لِإِعْرِفَانِ مَنْزِلِ لِمِيَّةَ لَوْ لَمْ تُسْهَلِ الْمَاءُ تَذْبِحُ

(1) ذات حاج: موضع.

(2) الحجال: الكلبان الرملية المستطيلة. الشراة: من أدنى الشام بفلسطين. أذرح: مدينة.

(3) النَّوْءُ: المطر. متبطح: سائل عريضاً.

- 5- عَلَى حِينِ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ وَارْعَوْتُ لِدَاتِي وَكَادَ الْجِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَحُ
- 6- إِذَا غَيْرَ النَّأْيِ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْذُ رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
- 7- فَلَا الْقُرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَلَالَةٌ وَلَا حُبُّهَا إِنْ تَنْزِحِ الدَّارُ يَنْزَحُ
- 8- إِذَا حَظَرْتُ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ حَظَرَةٌ عَلَى النَّفْسِ كَادَتْ فِي فُؤَادِكَ تَجْرَحُ
- 9- تَصَرَّفَ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ وَلَا أَرَى نَصِيبِكَ مِنْ قَلْبِي لِغَيْرِكَ يُمْنَحُ
- 10- وَبَعْضُ الْهَوَى بِالْهَجْرِ يُمَحَى فَيَمْتَحِي وَحُبُّكَ عِنْدِي يَسْتَجِدُّ وَيَرْيَحُ
- 11- ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَيْبُ وَتَسْنَحُ
- 12- مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شِعَاعُ الضُّحَى فِي مَثْنِهَا يَتَوَضَّحُ
- 13- تُعَادِرُ بِالْوَعَسَاءِ وَعَسَاءِ مُشْرِفِ ظَلًّا طَرْفُ عَيْنَيْهَا حَوَالِيهِ يَلْمَحُ<sup>(1)</sup>
- 14- رَأَيْنَا كَأَنَّا قَاصِدُونَ لِعَهْدِهَا بِهِ فَهِيَ تَدْنُو تَارَةً وَتَزْحَزِحُ
- 15- هِيَ الشَّبَهُ أَعْظَافاً وَجِيداً وَمُقَلَّةً وَمَيَّةُ أَبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ
- 16- أَنَاةٌ يَطِيبُ الْبَيْتُ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا بُعِيدَ الْكِرَى زَيْنٌ لَهُ حِينٌ تُضْبِحُ<sup>(2)</sup>
- 17- كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مُتُونُهُ عَلَى عَشْرِ نَهَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ<sup>(3)</sup>
- 18- لَهَا كَفَلٌ كَالْعَانِكِ اسْتَنَّ فَوْقَهُ أَهَاضِيبُ لَبْدَنْ الْهَذَايِلِ نَضَّحُ<sup>(4)</sup>
- 19- وَدُوْ عُدْرٍ فَوْقَ الذَّنُوبَيْنِ مُسْبَلٌ عَلَى الْبَانَ يُطَوَى بِالْمَدَارِي وَيُسْرَحُ<sup>(5)</sup>

(1) الوعساء : الرملة اللينة؛ الطلى : ولد الظبية .

(2) الأناة : البطيئة القيام .

(3) عيجت : لويت؛ العُسر : شجر ناعم .

(4) العانك : رمل منعقد مشرف . استن : جرى . الهذليل : (جمع هذلول) رمال رفاق صغار .

(5) العُدْر : (جمع عُدرة) ضفائر الشعر أو حُصله . المداري : الحديدية التي تفرق بها المرأة شعرها .

- 20- أَسِيلَةٌ مُسْتَنَّ الدَّمُوعِ وَمَا جَرَى عَلَيْهِ الْمَجَنُّ الْجَائِلُ الْمُتَوَشَّحُ  
 21- تَرَى قُرْظَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفًا عَلَى هَلِكٍ فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ<sup>(1)</sup>  
 22- وَتَجَلُّو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنْ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُضْبَحُ  
 23- ذُرَى أَفْحَوَانٍ وَاجَهَ اللَّيْلُ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتَرَوِّحِ  
 24- تَحْفُ بِتُرْبِ الرَّوْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ نَسِيمٌ كَفَارِ الْمِسْكِ حِينَ تَفْتَحُ  
 25- هِجَانَ الثَّنَائِيَا مُغْرِبًا لَوْ تَبَسَّمَتْ لِأَخْرَسَ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصِحُ  
 26- هِيَ الْبُرَّةُ وَالْأَسْقَامُ وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا وَمَوْتُ الْهَوَى لَوْلَا التَّنَائِي الْمُبْرَحُ  
 27- وَلَكِنَّهَا مَطْرُوحَةٌ دُونَ أَهْلِهَا أَوَارِنُ يَجْرَحْنَ الْأَجَالِدَ بُرَحُ  
 28- وَمُسْتَشْجَجَاتٍ بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهَا مَثَاكِيلُ مِنْ صَيَّابَةِ النُّوبِ نُوحُ<sup>(2)</sup>  
 29- يُحَقِّقْنَ مَا حَادَزْتُ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ لِمِيَّةٍ أُمَسْتُ فِي عَصَا الْبَيْنِ تَفْدَحُ<sup>(3)</sup>  
 30- بَكَى زَوْجٌ مَيِّ أَنْ أُنِيخَتْ قَلَائِصِي إِلَى بَيْتِ مَيِّ آخِرَ اللَّيْلِ طَلَّحُ<sup>(4)</sup>  
 31- فَمُتُّ كَمَدًا يَا بَعْلَ مَيِّ فَإِنَّمَا قُلُوبٌ لِمَيِّ آمَنُوا الْعَيْبِ نُصْحُ  
 32- فَلَوْ تَرَكُوهَا وَالْخِيَارَ تَحَيَّرْتُ فَمَا مِثْلُ مَيِّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَضْلَحُ  
 33- أَبِيْتُ عَلَى مِثْلِ الْأَشَافِي وَبَعْلُهَا يَبِيْتُ عَلَى مِثْلِ النَّقَا يَتَبَطَّحُ<sup>(5)</sup>  
 34- إِذَا قُلْتُ تَدْنُو مِيَّةً اغْبَرَّ دُونَهَا فَيَافٍ لِظَرْفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ  
 35- قَدْ احْتَمَلْتُ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارُهَا بِهَا السُّحْمُ تَزْدِي وَالْحَمَامُ الْمُوشَّحُ  
 36- لِمَيِّ شَكُوتُ الْحُبِّ كَيْمَا تُثَيِّبُنِي بِوُدِّي فَقَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ تَمْرَحُ

(1) اللَّيْتُ: صفحة العنق. الهلك والنفث: (واحد) وهو الهواء بين جبلين.

(2) مُسْتَشْجَجَاتٍ: صائحات. مَثَاكِيلُ: الأمهات فقدن أولادهن.

(3) عَصَا الْبَيْنِ: الفرقة. الْقَدْحُ: الأكل. الْقَادِحُ: دويبة مثل الخنفساء.

(4) طَلَّحُ: تعب من السير.

(5) النَّقَا: القطعة من الرمل المحدودة.

37. بِعَادَا وَإِذْ لَأَ عَلَيَّ وَقَدْ رَأَتْ ضَمِيرَ الْهَوَى قَدْ كَادَ بِالْجِسْمِ يَبْرُحُ
38. لَيْنٌ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى تَبَارِيحَ مِنْ مَيِّ فَلَلَمَوْتُ أَرْوَحُ<sup>(1)</sup>
39. وَهَاجِرَةٌ مِنْ دُونِ مَيَّةَ لَمْ تَقِلْ قَلُوصِي بِهَا وَالْجُنْدُبُ الْجَوْنُ يَزْمَحُ
40. وَبَيِّدَاءَ مِقْفَارٍ يَكَادُ ارْتِكَاضَهَا بِآلِ الضُّحَى وَالْهَجْرِ بِالطَّرْفِ يَمْصَحُ<sup>(2)</sup>
41. كَأَنَّ الْفِرْنِدَ الْمَحْضَ مَعْصُوبَةً بِهِ ذُرَى قُورِهَا يَنْقُدُ عَنْهَا وَيُنْصَحُ<sup>(3)</sup>
42. إِذَا جَعَلَ الْحَرِبَاءُ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ الْحَرِّ يَلُوي رَأْسَهُ وَيُرْتَّحُ
43. وَنَشْوَانَ مِنْ طَوْلِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ
44. أَطْرُتُ الْكِرَّ عَنْهُ وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ كَمَا مَالَ رَشَافُ الْفِضَالِ الْمُرْتَّحُ<sup>(4)</sup>
45. إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ بِذِكْرَاكِ وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنْحُ
46. إِذَا ارْفَضَ أَطْرَافَ السَّيَاطِ وَهَلَّلَتْ جُرُومُ الْمَطَايَا عَذْبَتْهُنَّ صَيْدَحُ
47. لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدٌّ كَمِرَاةِ الْعَرِيبَةِ أَسْجَحُ
48. وَعَيْنَا أَحَمَّ الرَّوْقِ فَرْدٍ وَمَشْفَرٌ كَسَبَتْ الْيَمَانِي جَاهِلٌ حِينَ تَمْرَحُ<sup>(5)</sup>
49. وَرِجْلٌ كَظَلِّ الدُّبِّ أَلْحَقَ سَدَوْهَا وَظِيْفٌ أَمَرْتُهُ عَصَا السَّاقِ أَرْوَحُ
50. وَسُوجٌ إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَارِيُّ شَقَّهُ عَنِ الرَّكْبِ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ أَفْرَحُ<sup>(6)</sup>
51. إِذَا قُلْتُ عَاجٍ أَوْ تَعَنَّيْتُ أَبْرَقْتُ بِمِثْلِ الْخَوَافِي لِاقِحَا أَوْ تَلْقَحُ
52. تَرَاهَا وَقَدْ كَلَّفْتُهَا كُلَّ شُقَّةٍ لِأَيْدِي الْمَهَارَى دُونَهَا مُتَمَّتَحُ<sup>(7)</sup>

(1) تباريح: توهجات الشوق وشدائده.

(2) بيداء: مفازة؛ مقفار: لا شيء فيها ينتفع به.

(3) الفيرند: الجوهر من كل شيء. المحض: الخالص. معصوبة: مشدودة.

(4) المرتح: المتمايل.

(5) أحَم: أسود. الروق: القرن.

(6) الوُسُوج: التي تسير سير الوسيج. الخُدَارِي: الأسود.

(7) الشُقَّة: السفر البعيد.

- 53- تَمُوجُ ذِرَاعَاهَا وَتَرْمِي بِجَوْزِهَا حِذَاراً مِنَ الْإِعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْمَحٌ<sup>(1)</sup>
- 54- ضُهَابِيَّةٌ جَلَسَ كَأَنِّي وَرَحَلَهَا يَجُوبُ بِنَا الْمَوْمَاءَ جَابٌ مُكْدَحٌ<sup>(2)</sup>
- 55- يُقَلِّبُ أَشْبَاهَا كَأَنَّ مُتُونَهَا بِمُسْتَرَشِحِ الْبُهْمَى مِنَ الصَّخْرِ صَرْدَحٌ<sup>(3)</sup>
- 56- رَعَتْ فِي فَلَاةِ الْأَرْضِ حَتَّى كَأَنَّهَا مِنَ الضَّمْرِ حَطِيٍّ مِنَ السُّمْرِ مُضْلِحٌ
- 57- وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّظَى بِهِ التَّوْمُ فِي أَفْحُوصِهِ يَتَّصِيحُ<sup>(4)</sup>
- 58- فَظَلَّ يُصَادِيهَا فَظَلَّتْ كَأَنَّهَا عَلَى هَامِهَا سِرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ لُوحٌ
- 59- عَلَى مَرَقَبٍ فِي سَاعَةِ ذَاتِ هَبْوَةٍ جَنَادِبُهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ تَمْصَحُ
- 60- تَرَى حَيْثُ تُمَسِّي تَلْعَبُ الرِّيحُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّذِي تَلْقَى بِهِ حِينَ تَضْبِحُ
- 61- كَأَنَّ مَطَايَنَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ قَرَاقِيرُ فِي صَحْرَاءٍ دَجَلَةٌ تَسْبَحُ<sup>(5)</sup>
- 62- أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا ذَكَرَ مَيِّ وَبَرَّحَتْ بِهِ ذَاتُ أَلْوَانٍ تَجِدُّ وَتَمْرَحُ

قال الأحوص الأنصاري :

- 1- أَسْلَامٌ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِحِي قَدْ يَمْلِكُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيُسْجِحُ<sup>(6)</sup>
- 2- مُنِّي عَلَى عَانٍ أَظَلَّتِ عَنَاءُهُ فِي الْعُلِّ عِنْدَكَ وَالْعُنَاءُ تُسْرَحُ<sup>(7)</sup>

- (1) جوزها: وسطها. الإيعاد: التهديد بالضرب. مكمح: مرفوع.
- (2) جلس: عالية. الموماء: الفلاة البعيدة. الجاب: الحمار الغليظ. مكدح: إذا عضته الحمير.
- (3) البهمي: نبت تجد به الغنم وجداً شديداً ما دام أخضر. مسترشح البهمي: يربون البهمي ليكبر. الصردح: المكان الصلب.
- (4) التوم: البيض. الأفحوص: موضع البيض.
- (5) قراقير: جمع قرقور السفن الطويلة الكبيرة.
- (6) أسجحي: أحسني وسامحي.
- (7) العاني: المتعب والأسير. الغل: القيد. تسرح: تفك قيودها.

3. إني لأنصحكُم وأعلم أنه سيان عندك من يغش وينصح<sup>(1)</sup>  
4. وإذا شكوت إلى سلامة حبها قالت: أجد منك ذا أم تمزح

## 46

اشترى جرير جارية من زيد بن النجار مولى لبني حنيفة ففركت جريراً وجعلت دمعها لا ترقأ بكاءً على زيد وحباً له. فقال جرير في ذلك:

- 1- إذا ذكرت زيدا ترفرق دمعها بمظروفة العينين شوساء طامح<sup>(2)</sup>
- 2 تبيكي على زيد ولم تر مثله صحيحاً من الحمى شديد الجوائح
- 3 أعزبك عما تعلمين وقد أرى بعينيك من زيد قذى غير بارح
- 4 فإن تقصدي فالقصد مني خليفة وإن تجمحي تلقني لجام الجوامح



## 47

فأجابه الفرزدق فقال:

- 1- إذا ما العذارى قلن عم فليتني إذا كان لي اسماً كنت تحت الصفائح
- 2 دنون وأذناهن لي أن رأينني أخذت العصا وبيض لون المسائح
- 3 فقد جعل المفرك لا نام ليله بحب حديشي والغيور المشائح
- 4 وقد كنت مما أعرف الوحي ما له رسول سوى طرف من العين لامح
- 5 وقلت لعمرو إذ مررت أقطع بنا أنت آثار الأطباء السواح<sup>(3)</sup>

(1) سيان : متماثلان .

(2) طامح : أي : تطمح إلى غير زوجها .

(3) الأطباء : النساء .

- 6- لَيْثٌ سَكَنَتْ بِي الْوَحْشُ يَوْمًا لَطَالَمَا دَعَرْتُ قُلُوبَ الْمُرْشِقَاتِ الْمَلَائِحِ<sup>(1)</sup>
- 7- لَقَدْ عَلِقْتُ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ حَمَالِيْقُ عَيْنَيْهَا قَذَى غَيْرَ بَارِحِ<sup>(2)</sup>
- 8- وَقَدْ تَرَكْتُ قَنْفَاءَ زَيْدٍ بِقُبْلِهَا جُرُوحاً كَأَثَارِ الْفُؤُوسِ الْكَوَادِحِ
- 9- وَمِنْ قَبْلِهَا حَنْتُ عَجُوزُكَ حَنَّةً وَأَخْتُكَ لِالْأَذْنَى حَنِينَ النَّوَائِحِ
- 10- تُبَكِّي عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ تَلَقْ مِثْلَهُ بَرِيئاً مِنَ الْحُمَى صَحِيحَ الْجَوَانِحِ
- 11- تُبَكِّي وَقَدْ أَعْطَتِكَ أَثْوَابَ حَيْضِهَا فَتُبَّحْتِ مِنْ بَاكِ عَلَيْهَا وَنَائِحِ
- 12- وَلَوْ لَقَيْتَ زَيْدَ الْيَمَامَةِ أَرْزَمْتَ وَأَعْطَتِ بِرِجْلَيْ سَمْحَةٍ غَيْرَ جَامِحِ
- 13- وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ حُرَّةٌ سَقَّتْكَ بِكَفَيْهَا دِمَاءَ الذَّرَارِحِ
- 14- وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا لَهُ عَرَقاً يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِحِ
- 15- لَكِنِ أَنْشَدْتَ بِي أُمُّ غَيْلَانَ أَوْ رَوْتَ عَلَيَّ لَتَرْتَدَّنَّ مِنِّي بِنَاطِحِ



## 48

قال الطَّرِمَاحُ<sup>(\*)</sup> مجيباً صديقاً له من بني قطن من بني هلال بن عامر على قطعة قالها فيه :

- 1- أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ، وَالنَّفْسُ تَنْطَوِي عَلَى عُقْدِ بَيْنِ الْحَشَا وَالْجَوَانِحِ<sup>(3)</sup>

(1) الوحش: الجوّاري.

(2) القذى: ما قذفت العين من الرَّمَصِ.

(\*) الطرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل، وُلِدَ ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب الشراة من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبد الله لقسري فكان يكرمه ويستجيد شعره.

وكان الطرمّاح كثير الهجاء، معاصراً للكُميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان.

توفي الطرمّاح نحو سنة 125هـ.

(3) الجوانح: أوائل الضلوع مما يلي الصدر.

- 2- بأذنى من القول الذي بُخت مُعلناً به لإمرئٍ بعَيْبِكُمْ غير بائِح  
 3- تُصَدِّقُ سَيْمًا، هَاكَ جَرْفَكَ، واشتَرِ بهِ مِنْكَ بَيْعًا بَعْتَهُ غَيْرَ رَابِحِ<sup>(1)</sup>  
 4- نُسَيْرُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَوْ كَانَ يَتَّقِي مِنَ الدَّمِّ يَوْمًا بَاقِيَاتِ الْفَضَائِحِ  
 5- وَلَكِنَّهُ عَبْدٌ تَقَعَّدَ رَأْيَهُ لِئَامِ الْفُحُولِ وَارْتِخَاصِ النَّوَائِحِ<sup>(2)</sup>  
 6- فَخُذْ مَا صَفَا، لَا تَطْلُبِ الرَّنْقَ، إِنَّهُ يُكَدِّرُهُ حَفْرُ الْأَكْفِ الْمَوَاتِحِ<sup>(3)</sup>  
 7- وَمَا كُنْتُ أَحْشَى بَعْدَ وَدُّكَ أَنْ أَرَى بِكَفِّي عَدُوَّ بَيْنَنَا زَنْدَ قَادِحِ<sup>(4)</sup>  
 8- وَقَدْ يَسْتَحِيلُ الرَّحْلُ، وَالرَّحْلُ فَايْتُ، إِذَا طَالَ بِالرَّحْلِ اخْتِلَافُ النَّوَاضِحِ<sup>(5)</sup>  
 9- مَتَى مَا يَسُوْ ظَنُّ امْرِئٍ بِصَدِيقِهِ وَلِلظَّنِّ أَسْبَابٌ عِرَاضُ الْمَسَارِحِ<sup>(6)</sup>  
 10- يُصَدِّقُ أُمُورًا لَمْ يَجِئْهُ يَقِينُهَا عَلَيْهِ، وَيَعَشَقُ سَمْعُهُ كُلَّ كَاشِحِ<sup>(7)</sup>  
 11- أُنْسَاكَ مَا وَكَّدْتَ مِنْ كُلِّ ذِمَّةٍ دَبِيبُ الْعِدَا بِالكَادِبَاتِ الْقَبَائِحِ  
 12- مَعَاشِرُ لَوْ قَامُوا مَقَامِي، وَكُلَّفُوا رَهَانِي، جَرَوْا جَرِيَّ الْبِطَاءِ الْأَوَانِحِ<sup>(8)</sup>  
 13- رُوَيْدَكَ أَقْصَى رَغْبَتِي مِنْكَ، إِنِّي بَصِيرٌ بِرَوْعَاتِ النَّفُوسِ الشَّحَائِحِ<sup>(9)</sup>



- (1) السيماء: المظهر. والجرف: المال الكثير من الذهب والحيوان.  
 (2) تقعد رأيه: أي: عاقه وحبسه عن الصواب والسادد. والفحول: يريد بهم آباءه. والنوايح: يريد بها أمهاته، واحدها ناكحة، وهي المرأة المتزوجة.  
 (3) فخذ ما صفا: أي: ما صفا من الأخلاق والأمور. والرنق: الكدر في الماء، وهو يريد ما كدر وساء من الأخلاق والأمور هاهنا. والأكف المواتح: التي تمتع الماء من البئر.  
 (4) الزند: الزند الذي يقدح به النار. والقادح: الذي يقدح بالزند لإشعال النار في الأصل.  
 (5) يستحيل: يتغير. النواضح: الدواب التي يُستقى عليها الماء، واحدها ناضحة.  
 (6) المسارح: جمع مَسْرَح، وهو بمعنى المذهب هاهنا.  
 (7) الكاشح: المبغض.  
 (8) البطاء: أي: الخيل البطاء والأوانح: من أُنْح، إذا أخرج من جوفه صوتاً من الثقل والجهد.  
 (9) روعات النفوس: ما يروعها من المخاوف والفكر. والشحائح: جمع شحيحة، وهي البخيلة بالخير.

## 49

قال مجنون ليلى حين تذكر محبوبته :

- 1- أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ هَيَّجَتْ لَوْعَتِي فَوَيْحَكَ خَبَّرَنِي بِمَا أَنْتَ تَصْرُخُ
- 2- أَبِالْبَيْنِ مِنْ لَيْلَى؛ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَلَا زَالَ عَظْمٍ مِنْ جَنَاحِكَ يُفْسَخُ
- 3- وَلَا زَالَ رَامٍ فِيكَ فَوْقَ سَهْمِهِ فَلَا أَنْتَ فِي عِشٍّ وَلَا أَنْتَ تُفْرَخُ<sup>(1)</sup>
- 4- وَلَا زِلْتَ عَنْ عَذْبِ الْمِيَاهِ مُنْفَرًا وَوَكْرَكَ مَهْدُومًا وَبَيْضَكَ يُرْضَخُ<sup>(2)</sup>
- 5- فَإِنْ طَرْتُ أَرْدَتَكَ الْحُتُوفُ وَإِنْ تَقَعُ تَقْيِضُ ثُعْبَانَ بِوَجْهِكَ يَنْفَخُ<sup>(3)</sup>
- 6- وَعَايِنْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ لَحْمَكَ مُشْرَحًا عَلَى حَرِّ جَمْرِ النَّارِ يُشَوَى وَيُطْبَخُ
- 7- وَلَا زِلْتَ فِي شَرِّ الْعَذَابِ مُخَلَّدًا وَرَيْشِكَ مَنُتُوفٌ وَلَحْمَكَ يُشْدَخُ<sup>(4)</sup>



## 50

قال مجنون ليلى :

- 1- ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَقَيْنِ لَيْلَى وَكُلَّ الدَّهْرِ ذِكْرَاهَا جَدِيدُ
- 2- إِذَا حَالَ الْغُرَابُ الْجَوْنَ دُونِي فَمُنْقَلَبِي إِلَى لَيْلَى بَعِيدُ<sup>(5)</sup>
- 3- عَلَيَّ أَلِيَّةٌ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي أَيْنُقْصُ حُبَّ لَيْلَى أَمْ يَزِيدُ

(1) فَوْقَ سَهْمِهِ: سَدَّه.

(2) الْوَكْرُ: عِشُّ الطَّائِرِ. رَضَخَ: كَسَرَ، هَشَمَ.

(3) الْحُتُوفُ: مَفْرَدَاهَا حَتْفُ: الْمَوْتِ. تَقْيِضُ لَهُ: تَقَدَّرَ وَتَسَبَّبَ.

(4) يَشْدَخُ: يَكْسِرُ، يَمَزِقُ.

(5) الْغُرَابُ الْجَوْنُ: الْغُرَابُ الْأَسْوَدُ.

4. لها في ظرفها لحظات حنفي  
 5. وإن غضبت رأيت الناس هلكتي  
 6. فقلن لقد بكيت فقلت كلاً  
 7. ولكن قد أصاب سواد عيني  
 8. فقلن فما لدمعهما سواء  
 9. وجذت الحب نيراناً تلظي  
 10. فلو كانت إذا احترقت تفانت  
 11. كأهل النار إذ نضجت جلود  
 ثميتُ بها وتُحیی من تُريدُ  
 وإن رَضِيت فأرواح تَعُودُ  
 وهل يبكي من الطرب الجليدُ  
 عويدُ قذی له ظرفٌ حديدُ  
 أكلتا مقلتيك أصاب عودُ  
 قلوبُ العاشقين لها وقودُ  
 ولكن كلما احترقت تعودُ  
 أعيدت - للشقاء - لهم جلودُ

## 51

قال جرير يمدح الخليفة هشام بن عبد الملك :

1. عفا السران بعدك والوحيد  
 2. وحييت الديار بصلب رهبى  
 3. ألم يك في ثلاث سنين هجر،  
 4. لعز علي ما جهلوا وقالوا:  
 5. ولم يك لو رجعت لنا سلاماً  
 6. أم من خوف تراقب من يلينا  
 7. تصيدن القلوب بنبل جن  
 ولا يبقى لجذته جديد<sup>(1)</sup>  
 وقد كادت معارفها تبيد  
 فقد طال التجنب والصدود  
 أفي تسليمة وجب الوعيد  
 مقال في السلام ولا حدود  
 كأتك ضامن بدم طريد<sup>(2)</sup>  
 ونرمي بعضهن فلا نصيد

(1) السران : أراد نسر الدهناء .

(2) تراقب : تتوقى . ضامن بدم : كفيل به .

8. بِأَوْدٍ وَالْإِيَادِ لَنَا صَدِيقٌ نَأَى عَنكَ الْإِيَادُ وَأَيْنَ أَوْدُ  
 9. نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا؛ أَبْعَدَ عَالَ ضَوْءُكَ أَمْ هُمُودُ<sup>(1)</sup>  
 10. لَحَبِّ الْوَأْفِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى، وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاهُمَا الْوَقُودُ  
 11. تَعَرَّضَتِ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ جُعَادَةُ: أَيُّ مُرْتَحَلٍ تُرِيدُ  
 12. فَقُلْتُ لَهَا الْحَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ هُوَ الْمَهْدِيُّ، وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ  
 13. قَطَعَنَّ الدَّوَّ وَالْأَدْمَى إِلَيْكُمْ وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الْأَدْمَى بَعِيدُ<sup>(2)</sup>  
 14. نَظَرْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ أَيْنَ حَجْرٌ وَرَمَلٌ بَيْنَ أَهْلِهِمَا، وَيِيدُ  
 15. بِهَا الْغَيْرَانُ تُحَسِّبُ حِينَ تُضْحِي مَرَازِبَةٌ لَهَا بِهَرَاةٍ عِيدُ  
 16. كَأَنَّ الْمُنْعَلَاتِ وَهَنَّ حُدْبٌ، عِصِي الضَّالِّ يَخْبِطُهُ الْجَلِيدُ<sup>(3)</sup>  
 17. وَقَدْ لَحِقَ الثَّمَائِلُ بَعْدَ بُدْنٍ وَقَدْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا الْوُخُودُ<sup>(4)</sup>  
 18. نُقِيمُ لَهَا التَّهَارَ، إِذَا أَدْلَجْنَا، وَنَسْرِي وَالْقَطَا حُرْدُ هُجُودُ<sup>(5)</sup>  
 19. وَكَمْ كُفِّفَنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ تَكِلَّ بِهِ الْمُوَأَشِكَةَ الْوُخُودُ<sup>(6)</sup>  
 20. إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيِّدْ، وَفِي طُولِ الْكَلَالِ لَهَا قُيُودُ  
 21. وَأَغْلَمُ أَنْ إِذْنَكُمْ نَجَاحٌ، وَأَتِي إِنْ بَلَغْتُكُمْ سَعِيدُ  
 22. وَتَبْدَأُ مِنْكُمْ نَعَمَ عَلَيْنَا، وَإِنْ عُذْنَا، فَمُنْعِمُكُمْ مُعِيدُ

(1) جعدة: اسم امرأة.

(2) الدو: الفقر. الأدمى: الموضع.

(3) المنعلات: صفة للأفراس التي وضعت لها نعال. الضال: شجر.

(4) لحق: ضمير. الوخود: ضرب من السير.

(5) خرد: ساكنة.

(6) السهوب، الواحد سهب: الأرض الواسعة. المواشكة: السريعة. الوخود: التي تسيير وخذأ.

23. تَزِيدُونَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا ، وَذِكْرٌ مِنْ جَبَائِكُمْ حَمِيدٌ  
 24. لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ سَعْيِي قَوْمٍ ، صَفَتْ لَكُمْ الْخِلَافَةَ وَالْعُهُودُ  
 25. عَلَى مَهْلٍ تَمَكَّنَ فِي قُرَيْشٍ لَكُمْ عِظْمُ الدَّسَائِعِ وَالرُّفُودُ<sup>(1)</sup>  
 26. هِشَامُ الْمُلْكِ وَالْحَكْمُ الْمُصَفَى يَطِيبُ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ الصَّعِيدُ  
 27. يِعْمَ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ وَتُطْرِقُ مِنْ مَخَافَتِكَ الْأَسْوَدُ  
 28. وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيَتْ ثُمُودُ  
 29. وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى ، وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ  
 30. وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ثُمَّ تَمْضِي إِذَا ازْدَحَمَتْ لَدَى الْحَرْبِ الْجَنُودُ  
 31. لَكُمْ عِنْدِي مُشَايَعَةٌ وَشُكْرٌ إِلَى مَدْحِ يَرَّاحٍ لَهُ النَّشِيدُ<sup>(2)</sup>  
 32. بَنَى مَرْوَانَ بَيْتَكَ فِي الْمَعَالِي وَعَائِشَةُ الْمُبَارَكَةَ الْوَلُودُ<sup>(3)</sup>  
 33. وَأُورَثَكَ الْمَكَارِمَ فِي قُرَيْشٍ هِشَامٌ وَالْمُغِيرَةَ وَالْوَلِيدُ  
 34. وَفِي آلِ الْمُغِيرَةَ كَانَ قَدَمًا ، وَفِي الْأَعْيَاصِ مَكْرَمَةٌ وَجُودُ  
 35. وَمِنْ ذُبْيَانَ تَمَّ لَكُمْ بِنَاءٌ عَلَى عَلِيَاءِ ذُو شَرْفٍ مَشِيدُ  
 36. وَإِنْ حَلَبَتْ سَوَابِقُ كُلِّ حَيٍّ سَبَقَتْ وَأَنْتَ ذُو الْخَضَلِ الْمُعِيدُ<sup>(4)</sup>  
 37. فَزَادَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ تَمَامًا ، مِنْ اللَّهِ الْكَرَامَةَ وَالْمَزِيدُ  
 38. فَيَابِنَ الْأَكْرَمِينَ ، إِذَا نُسِبْتُمْ ، وَفِي الْأَثْرَيْنِ إِنْ حُسِبَ الْعَدِيدُ<sup>(5)</sup>  
 39. شَقَقْتَ مِنَ الْفُرَاتِ مُبَارَكَاتٍ جَوَارِي قَدْ بَلَغْنَ كَمَا تُرِيدُ

(1) الدسائع ، الواحدة دسيعة : القدر الكبيرة . الرفود ، الواحد رقد : العطاء .

(2) مشايعة : متابة . يراح : يهتز ويطرب .

(3) عائشة : أم عبد الله .

(4) حلبت : حضرت الحلبة .

(5) الأثرين : الأغنياء بكثرة العدد .

- 40- وَسُخِرَتِ الْجِبَالُ وَكُنَّ خُرْسًا يُقَطَّعُ فِي مَنَاكِبِهَا الْحَدِيدُ  
 41- بَلَغَتْ مِنَ الْهَنِيِّ فَقَلَّتْ: شُكْرًا، هُنَاكَ وَسُهْلَ الْجَبَلِ الصَّلْوُدُ  
 42- بِهَا الزَّيْتُونُ فِي غَلَلٍ وَمَالَتْ عَنَاقِيدُ الْكُرُومِ فَهَتْ سُوْدُ<sup>(1)</sup>  
 43- فَتَمَّتْ فِي الْهَنِيِّ جِنَانُ دُنْيَا، فَقَالَ الْحَاسِدُونَ: هِيَ الْخُلُودُ  
 44- يَعَضُّونَ الْأَنَامِلَ إِنْ رَأَوْهَا بَسَاتِينًا، يُؤَاوِزُهَا الْحَصِيدُ  
 45- وَمِنْ أَزْوَاجِ فَاكِهَةٍ وَنَخْلِ، يَكُونُ بِحَمْلِهِ طَلْعُ نَضِيدُ  
 46- تَهْنَأُ لِلْخَلِيفَةِ كُلِّ نَضِيرٍ وَعَافِيَةٍ، يَجِيءُ بِهَا الْبَرِيدُ  
 47- رَضِينَا أَنْ سَيْبَكَ ذُو فُضُولٍ، وَأَتَكَ عَنْ مَحَارِمِنَا تَذُودُ  
 48- وَأَنْتُمْ الْحَمَاءُ بِكُلِّ ثَغْرِ، إِذَا ابْتَلَّتْ مِنَ الْعَرَقِ اللَّبُودُ



## 52

قال جميل بثينة مخاطباً محبوبته:

- 1- أَلَا لَيْتَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ، وَدَهْرًا تَوَلَّى، يَا بُثَيْنَ، يَعُودُ  
 2- فَنَبْقَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ، وَأَنْتُمْ قَرِيبُ، وَإِذَا مَا تَبْدَلِينَ زَهِيدُ  
 3- وَمَا أَنْسَ، مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا وَقَدْ قُرْبَتْ نِضْوِي: أَمِصْرَ تَرِيدُ؟<sup>(2)</sup>  
 4- وَلَا قَوْلَهَا: لَوْلَا الْعَيُونُ الَّتِي تَرَى، لَزُرْتُكَ، فَاعِذِرْنِي، فَدَتِكَ جُدُودُ  
 5- خَلِيلِي، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنُ، وَدَمْعِي بِمَا أَحْفِي، الْعَدَاةَ، شَهِيدُ  
 6- أَلَا قَدْ أَرَى، وَاللَّهِ، أَنْ رَبُّ عَبْرَةٍ، إِذَا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنَا، سَتَزِيدُ<sup>(3)</sup>

(1) الغلل : الماء الجاري .

(2) نضوي : أي : ناقتي الهزيلة .

(3) شطت : بعدت .

- 7- إذا قلت: مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي، مِنْ الْحَبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ، وَيَزِيدُ  
8- وَإِنْ قُلْتُ: رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشُ بِهِ! تَوَلَّتْ وَقَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدًا!  
9- فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا، لَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
10- جَزَتْكَ الْجَوَازِي، يَا بُثَيْنَ، سَلَامَةٌ، إِذَا مَا خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حَمِيدٌ<sup>(1)</sup>  
11- وَقُلْتُ لَهَا: بَيْنِي وَبَيْنِكَ، فَاغْلَمِي، مِنْ اللِّهِّ مِيثَاقٌ لَهُ وَعُهُودُ  
12- وَقَدْ كَانَ حُبِّيكُمْ طَرِيفًا وَتَالِدًا، وَمَا الْحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ  
13- وَإِنَّ عَرُوضَ الْوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَإِنْ سَهَّلْتَهُ بِالْمُنَى، لَكَوُودٌ<sup>(2)</sup>  
14- وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بَانْتِظَارِي وَعَدَّهَا، وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ  
15- فَلَيْتَ وُشَاةَ النَّاسِ، بَيْنِي وَبَيْنَهَا، يَدُوفٌ لَهُمْ سُمًّا طَمَاظِمٌ سُودٌ<sup>(3)</sup>  
16- وَلَيْتَهُمْ، فِي كُلِّ مُمْسَى وَشَارِقٍ، تُضَاعَفُ أَكْبَالُ لَهُمْ وَقُيُودٌ<sup>(4)</sup>  
17- وَيَحْسَبُ نِسْوَانٌ مِنَ الْجَهْلِ أَنِّي إِذَا جِئْتُ، إِيَاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ  
18- فَأَقْسِمُ طَرْفِي بَيْنَهُنَّ فَيَسْتَوِي، وَفِي الصَّدْرِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدُ  
19- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى؟ إِنْني إِذْنُ لَسَعِيدُ!  
20- وَهَلْ أَهْبِظُنَّ أَرْضًا تَظَلُّ رِيَاحُهَا لَهَا بِالشَّنَايَا الْقَاوِيَاتِ وَثِيدٌ؟<sup>(5)</sup>  
21- وَهَلْ أُلْقَيْنَ سَعْدِي مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً، وَمَا رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ  
22- وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وَقَدْ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ

(1) الجوازي، جمع الجازية: وهي المكافأة.

(2) العروض: الطريق في عرض الجبل في مضيق.

(3) يدوف: يخلط ويبل. الطماطم: الذين في لسانهم عجمة، واحدهم طمطم.

(4) الأكبال، جمع كبل: وهو القيد العظيم.

(5) الشنايا، جمع الثنية: وهي العقبة أو طريقها. القاويات: الخاليات. الوئيد: الصوت العالي الشديد.

- 23- وهل أزجرنَ حَرْفًا عِلَاةَ شِمْلَةٍ بِحَرْقٍ، تُبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُودٍ<sup>(1)</sup>
- 24- على ظهري مرهوبٍ، كأنَّ نشورَه، إِذَا جَاَزَ هَلَاكَ الطَّرِيقِ، رُقُودٍ<sup>(2)</sup>
- 25- سبتني بعيني جُودِرٍ وَسَطٍ رَبْرِبٍ، وَصَدْرُ كِفَائُورِ اللُّجَيْنِ، وَجِيدٍ<sup>(3)</sup>
- 26- تَزِيْفُ كَمَا زَاَفَتْ إِلَى سَلِفَاتِهَا مُبَاهِيَةً، طِيَّ الوشاحِ، مَيُودٍ<sup>(4)</sup>
- 27- إِذَا جِئْتُهَا، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، زَائِرًا، تَعَرَّضَ مَنْفُوضُ اليَدَيْنِ، صَدُودٌ
- 28- يَصُدُّ وَيُغْضِي عَن هَوَايَ، وَيَجْتَنِي ذُنُوبًا عَلَيَّهَا، إِنَّهُ لَعَنُودٌ!
- 29- فَأَصْرِمُهَا خَوْفًا، كَأَنِّي مُجَانِبٌ، وَيَغْفُلُ عَنَّا مَرَّةً، فَنَعُودُ
- 30- وَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا، فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدٌ
- 31- يَمُوتُ الهَوَى مِني إِذَا مَا لَقِيْتُهَا، وَيَحْيَا، إِذَا فَارَقْتُهَا، فَيَعُودُ
- 32- يَقُولُونَ: جَاهِدْ، يَا جَمِيلُ، بَعَزُورَةَ، وَأَيَّ جِهَادٍ، غَيْرَهَنَ، أُرِيدُ!
- 33- لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ، وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ
- 34- وَأَحْسَنُ أَيَّامِي، وَأَبْهَجُ عَيْشَتِي، إِذَا هِيَجَ بِي يَوْمًا وَهَنَّ قُعودُ
- 35- تَذَكَّرْتُ لَيْلِي، فَالْفُؤَادُ عَمِيدٌ، وَشَطَطْتُ نَوَاهَا، فَالْمَزَارُ بَعِيدٌ<sup>(5)</sup>
- 36- عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا، فَلَمْ يَزَلْ إِلَى اليَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ
- 37- فَمَا ذُكِرَ الخُلَّانُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا، وَلَا البُخْلُ إِلَّا قَلْتُ سَوْفَ تَجُودُ

(1) الحرف: الناقة الضامرة. العلاة: الناقة المشرفة. الشملة: الناقة السريعة. الخرق: الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح. السواهم: النواق الضواومر.

(2) مرهوب: أي: مكان أو طريق مرهوب. النشوز، جمع نشز: وهو المكان المرتفع. الهلاك: المتجعون الذين ضلوا الطريق. رقود: نيام.

(3) الفائور: الطست. اللجين: الفضة.

(4) تزييف: تبيختر في مشيتها. سلفاتها: نساء إخوة زوجها.

(5) العميد: العاشق الذي هده العشق.

- 38- إذا فَكَّرْتُ قَالَتْ: قَدْ أَدْرَكْتُ وَدَّهَ، وما ضَرَّنِي بُخْلِي، فكيف أجودُ!  
 39- فلو تُكشِفُ الأحشاء صودف تحتها، لِبَثْنَةٍ، حُبِّ طَارِفٍ وَتَلِيدُ  
 40- أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنِّي أَضاحِكُ ذِكْرًاكُمْ، وَأَنْتِ صَلودُ؟<sup>(1)</sup>  
 41- فهل أَلْقَيْنَ فَرْدًا بُثِينَةَ لَيْلَةٍ، تجودُ لَنَا مِنْ وَدَّها وَنَجودُ؟  
 42- ومن كان في حبي بُثِينَةَ يَمْتَرِي، فَبَرِقاءُ ذِي ضالِ عَلِيٍّ شَهيدُ<sup>(2)</sup>



## 53

قال الأخطل:

- 1- بَأَنْتِ سَعادُ، ففي العَيْنَيْنِ تَسْهيدُ واستَحْقَبْتُ لُبَّهُ فالقَلْبُ معمودُ<sup>(3)</sup>
- 2- وَقَدْ تَكُونُ سُلَيْمَى غيرَ ذِي خُلْفِ فاليَوْمَ أَخْلَفَ من سلمى المواعيدُ
- 3- لَمَعًا وإِماضَ بَرَقِ، ما يَصُوبُ لَنَا وَلَوْ بَدَا من سُلَيْمَى النَّخْرُ والجيدُ
- 4- إِمَّا تَرِنِي حَنانِي الشَّيْبُ من كِبَرِ كالتَّنْسِرِ أَرْجُفُ والإنسانُ مَهْدودُ
- 5- وَقَدْ يَكُونُ الصَّبَا مَتِي بِمَنْزِلَةٍ، يَوْمًا، وَتَفْتادُنِي الهَيْفُ الرَّعاديدُ
- 6- يا قَلَّ خَيْرُ الغواني كَيْفَ رُغْنِ بِهِ فَشِرْبُهُ وَشَلُّ، فيهنَّ تَضْرِبُ<sup>(4)</sup>
- 7- أَعْرَضَنْ من شَمِطٍ في الرَّأسِ لَاحَ بِهِ فَهَنْ مِنْهُ، إذا أَبْصَرَنِي، جيدُ
- 8- قَدْ كُنَّ يَعْهدنَ مَتِي مَضْحَكَ حَسَنًا وَمَفْرِقا حَسَرَتْ عَنْهُ العَنائِدُ<sup>(5)</sup>
- 9- فَهَنْ يَشْدونَ مَتِي بَعْضَ مَعْرِفَةٍ وَهَنْ بِالوَدِّ لا بُخْلُ ولا جودُ

(1) صلود: بخيلة جدًا.

(2) يمتري: يشك. البرقاء: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. الضال: شجر أو هو السدر البري.

(3) استحقت: أي: حملت معها في حقيقتها. المعمود: الذي أفناه عشقه.

(4) رُغن: أي: احتلن. والوشل: هو الذي يقطر شيئاً فشيئاً ثم يسيل.

(5) العنايد: هي الجداول.

- 10- قد كَانَ عَهْدِي جَدِيدًا، فَاسْتَبَدَّ بِهِ وَالْعَهْدُ مُتَّبِعٌ مَا فِيهِ مَنَشُودٌ<sup>(1)</sup>
- 11- يَقُلْنَ لَا أَنْتَ بَعْلٌ يُسْتَقَادُ لَهُ وَلَا الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودٌ
- 12- هَلْ لِلشَّبَابِ الَّذِي قَدْ فَاتَ مَرْدُودٌ أَمْ هَلْ دَوَاءٌ يَرُدُّ الشَّيْبَ مَوْجُودٌ
- 13- لَنْ يَرْجَعَ الشَّيْبُ شَبَابًا، وَلَنْ يَجِدُوا عِدْلَ الشَّبَابِ لَهُمْ، مَا أَوْرَقَ الْعُودُ<sup>(2)</sup>
- 14- إِنَّ الشَّبَابَ لَمَحْمُودٌ بِشَاشَتِهِ وَالشَّيْبُ مُنْصَرَفٌ عَنْهُ وَمَضُودٌ
- 15- إِنِّي وَجَدْتُ أَلَدَّ الْعَيْشِ تَجْمَعُهُ خُودٌ خَبِرْنَ جَعَةً مَمْكُورَةً رُودٌ<sup>(3)</sup>
- 16- هَيْفَاءُ بَهَكْنَةُ نَضْحِ الْعَبِيرِ بِهَا بِيضَاءُ زَيْنٍ مِنْهَا النَحْرُ وَالْجِيدُ<sup>(4)</sup>
- 17- وَالشَّدْرُ وَالِدَرُّ وَالْيَاقُوتُ فَضَّلُهُ نَظْمُ الزَّمْرَدِ فَوْقَ النَحْرِ مَعْقُودٌ<sup>(5)</sup>
- 18- دَعَهْنَ عَنْكَ لِمَنْ أَصْبَحَنَ هَمَّتَهُ فَإِنَّمَا هَمُّهُنَّ الْفِتْيَةُ الْغَيْدُ
- 19- أَمَا يَزِيدُ، فَإِنِّي لَسْتُ نَاسِيَهُ حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودٌ<sup>(6)</sup>
- 20- جَزَاكَ رَبُّكَ عَنِ مُسْتَفْرَدٍ، وَحَدٍ نَفَاهُ عَنْ أَهْلِهِ جُرْمٌ وَتَشْرِيدٌ
- 21- مُسْتَشْرَفٌ قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ كَأَنَّهُ مِنْ سَمُومِ الصَّيْفِ سَفُودٌ<sup>(7)</sup>
- 22- جَزَاءُ يُوسُفَ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً أَوْ مِثْلَمَا جُزِيَ هَارُونَ وَدَاوُدُ
- 23- أَوْ مِثْلَ مَا نَالَ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ إِذْ اسْتَجَابَ لِنُوحٍ، وَهُوَ مَنُجُودٌ
- 24- أَعْطَاهُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهُ فِي جَنَّةٍ نِعْمَةً مِنْهَا وَتَخْلِيدُ
- 25- فَمَا يَزَالُ جَدَا نُعْمَاكَ يُمِطِّرُنِي وَإِنْ نَأَيْتُ وَسَيْبٌ مِنْكَ مَرْفُودٌ

(1) منشود: إذا طلب أو بحث عنه.

(2) العدل: هو المساوي في الشيء والمماثل.

(3) الخود: الفتاة الشابة التي حسن منظرها. الخبرنجة: هي الفتاة التي نَعِمَ جسدها.

الممكورة: هي الفتاة التي امتلأ ساقاها. والرود: هي المتمهلة منهن.

(4) البهكنة: هي الشابة الغضة.

(5) الشدر: هو خرز يفصل بين الجواهر.

(6) الرمس الملحود: كل قبر فيه شق هائل بجنبه.

(7) السفود: حديد يشوي بها اللحم.

- 26- فِدَاكَ كُلُّ امْرِئٍ جَدْبِ الْخَوَانِ، وَمَنْ يُعْطِي، إِذَا هُوَ أَعْطَى وَهُوَ مَنْكُودٌ<sup>(1)</sup>
- 27- يَا لَيْتَ دَارَكَ عَنِّي غَيْرُ نَائِيَةٍ إِذَا جَفَا حَضَنُ عَنِّي وَمَسْعُودٌ
- 28- هَلْ تُبْلَغُنِي زَيْدًا ذَاتُ مَعْجَمَةٍ كَأَنَّهَا صَخْرَةٌ صَمَاءُ صَيْخُودٌ<sup>(2)</sup>
- 29- مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا كَانَ لَهَا بَعْدَهُ آلٌ وَمَجْلُودٌ<sup>(3)</sup>
- 30- تَهْدِي سَوَاهِمَ يَطْوِيهَا الْعَنِيْقُ بِنَا فَالْعَيْسُ مُنْعَلَةٌ أَقْرَابُهَا سُودٌ
- 31- تَلْفَحُهُنَّ حَرُورٌ كُلِّ هَاجِرَةٍ فَكُلُّهَا نَقْبُ الْأَخْفَافِ، مَجْهُودٌ
- 32- قَدْ كَانَتِ الشَّمْسُ نَارًا يَصْطَلِيْنَ بِهَا كَأَنَّهُنَّ إِذَا اسْتَقْبَلْنَهَا صَيْدٌ<sup>(4)</sup>
- 33- كَأَنَّهَا قَارِبٌ أَقْرَى حَلَائِلُهُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ، حَتَّى أَيْبَسَ الْعُودُ<sup>(5)</sup>
- 34- ثُمَّ تَرَبَّعَ أُبْلِيَاً، وَقَدْ حَمَيْتْ مِنْهُ الدَّكَادِكُ وَالْأَكْمُ الْقَرَايِدُ
- 35- فَظَلَّ مُرْتَبًا وَالْأَخْذُ قَدْ حَمَيْتْ وَظَنَّ أَنَّ سَبِيلَ الْأَخْذِ مَثْمُودٌ<sup>(6)</sup>
- 36- ثُمَّ اسْتَمَرَّ يُجَارِيهِنَّ لَا ضَرَعٌ مُهْرٌ، وَلَا ثَلِبٌ أَفْنَاهُ تَعْوِيدٌ<sup>(7)</sup>
- 37- طَاوِي الْمِعَا لَاحَهُ التَّغْدَاءُ صَيْفَتُهُ كَأَنَّمَا هُوَ، فِي آثَارِهَا، سَيْدٌ<sup>(8)</sup>
- 38- ضَخْمُ الْمَلَاظِينِ مَوَارِ الضُّحَى هَزَجٌ كَأَنَّ زُبْرَتَهُ، فِي الْآلِ، عُنْقُودٌ<sup>(9)</sup>
- 39- يَنْضَحْنَهُ بِصِلَابٍ مَا تُؤَيِّسُهُ قَدْ كَانَ فِي نَحْرِهِ مِنْهُنَّ تَفْصِيدٌ<sup>(10)</sup>

- (1) الجذب الخوان: هو الضيق. المنكود: هو البخيل الذي لا يعطي إلا إذا ترجاه الناس وألحوا في ذلك.
- (2) المعجمة: هي الناقة الصلبة. والصيخود: هي الناقة الشديدة التي لا تكاد تفارق مكانها إذا جلست.
- (3) العريكة: السنام. المجلود: هو الصبر.
- (4) الصيد: كل مائلة رأس لعة.
- (5) القارب: هو الحمار الوحشي. أقرى حلائله: إذا تتبع بها.
- (6) مرتباً: أي: مشرفاً من فوق هضبة أو رابية. مثمود: أي: تكاثر الناس عليه حتى أفنوه إلا شيئاً منه.
- (7) حدث مهر: حديث السن صغير. ثلب: أي: هرم.
- (8) السيد: هو الذئب.
- (9) الملاط: هو الكتف. هزج: أي: له نهيق وصياح كثير.
- (10) والصلاب: هن الحوافر.

- 40- وَهَنَّ يَنْبُونَ عَنْ جَابِ الْأَدِيمِ، كَمَا تَنْبُو عَنِ الْبَقَرِيَّاتِ الْجَلَامِيدُ  
 41- إِذَا انْصَمَى حَنِقًا حَاذِرًا شِدَّتَهُ فَهَنَّ مِنْ خَوْفِهِ شَتَى عِبَادِيدُ<sup>(1)</sup>  
 42- يَنْصَبُ فِي بَطْنِ أْبَلِيٍّ وَيَبْحَثُهُ فِي كُلِّ مُنْبَطِحٍ مِنْهُ أَحَادِيدُ  
 43- إِذَا أَرَادَ سَوَى أَطْهَارِهَا، امْتَنَعَتْ مِنْهُ سَرَاعِيْفُ أَمْثَالِ الْقَنَا قُودُ<sup>(2)</sup>  
 44- يَصِيفُ عَنْهُنَّ، أَحْيَانًا، بِمَنْخَرِهِ فِالْأَلْبَانِ وَبِالْأَلِيَّتَيْنِ تَكْدِيدُ<sup>(3)</sup>  
 45- يَنْضِحْنَ بِالْبَوْلِ أَوْلَادًا مُعْرِفَةً لَمْ تَفْتَحِ الْقُفْلَ عَنْهُنَّ الْأَقَالِيدُ<sup>(4)</sup>  
 46- بَنَاتُ شَهْرَيْنِ، لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَبَرٌّ مِثْلُ الْيَرَابِيعِ حُمْرُ هُنَّ أَوْ سَوْدُ  
 47- مِثْلُ الدَّعَامِيصِ فِي الْأَرْحَامِ غَائِرَةٌ سُدَّ الْخِصَاصُ عَلَيْهَا، فَهَوَّ مَسْدُودُ<sup>(5)</sup>  
 48- تَمَوْتُ طُورًا، وَتَخِيَا فِي أَسْرَتِهَا كَمَا تَقَلَّتْ فِي الرُّبْطِ الْمَرَاوِيدُ<sup>(6)</sup>  
 49- كَأَنَّ تَعْشِيرَهُ فِيهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ عَيْنِي قَصِيلٍ قُبَيْلِ الصُّبْحِ تَغْرِيدُ  
 50- ظَلَّ الرُّمَاءُ قُعودًا فِي مَرَاصِدِهِمْ لِلصَّيْدِ، كُلُّ صَبَاحٍ عِنْدَهُمْ عِيدُ  
 51- مِثْلُ الذِّيَابِ إِذَا مَا أَوْجَسُوا قَنَصًا كَانَتْ لَهُمْ سَكْتَةٌ مُضْغٍ وَمَبْلُودُ<sup>(7)</sup>  
 52- بِكُلِّ زُرَّاءٍ مِرْزَانٍ أَعَدَّ لَهَا مُدَاخَلَ صَحْلٍ بِالْكَفِّ مَمْدُودُ<sup>(8)</sup>  
 53- عَلَى الشَّرَائِعِ مَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُمْ لَهُمْ شِوَاءٌ، إِذَا شَاوُوا، وَتَقْدِيدُ<sup>(9)</sup>



- (1) انصمى : إذا انصب. والعباديد : أي : المتفرقة.  
 (2) السراعييف : ج سرعوف، وهو الخفاف. القود : أي : الطوال.  
 (3) اللبان : هو الصدر. الليت : هي صفحة العنق. التكديد : هي آثار الحوافر.  
 (4) القفل : هو الرحم.  
 (5) الدعموص : هي الدودة الحمراء.  
 (6) أسرتها : أي : في أرحامها. المراويد : هي الخيل وسميت كذلك لأنها تذهب وتؤوب.  
 (7) مبلود : أي : بليد.  
 (8) الزوراء : هي القوس. والصحل : هو الصوت الذي فيه بحة.  
 (9) الشرائع : هي موارد الماء. ما تنمي : أي : لا تبعد. تقديد : أي : تجفيف.

## 54

قال الأحوص الأنصاري يمدح عبد العزيز بن مروان:

- 1- أَقَوْتُ رَوَاوَةَ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنْدُ فَالسَّهْبُ فَالقَاعُ مِنْ عَيْرِينَ فَالجُمْدُ<sup>(1)</sup>
- 2- فَعَرْشُ خَاخٍ قَفَارٌ غَيْرَ أَنْ بِهِ رَبْعاً أَقَامَ بِهِ نُؤْيٍ وَمُنْتَضِدُ<sup>(2)</sup>
- 3- وَسُجَّدٌ كَالْحَمَامَاتِ الْجُثُومِ بِهِ وَمُلْبِدٌ مِنْ رَمَادِ القِذْرِ مُلْتَبِدُ<sup>(3)</sup>
- 4- وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثاً وَهِيَ آهْلَةٌ بِهَا تَوَاصَلَ الْجِرْعُ فَالعَقْدُ<sup>(4)</sup>
- 5- إِذِ الهَوَى لَمْ يُعَيِّرْ شَعْبَ نِيَّتِهِ شَكْسُ الحَلِيقَةِ ذُو قَادُورَةٍ وَحَدُ<sup>(5)</sup>
- 6- يَظَلُّ وَجِداً وَإِنْ لَمْ أَنْوِرْ رُؤْيَتَهَا كَأَنَّهُ إِذِ يرَانِي زَائِراً كَمِدُ<sup>(6)</sup>
- 7- فَيَالِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا بِهِوَى مِنْهَا تُثِيبُكَ بِالوَجْدِ الَّذِي تَجِدُ<sup>(7)</sup>
- 8- قَامَتْ تُرِيكَ شَتِيَّتِ التَّبْتِ ذَا أَشْرِ كَأَنَّهُ مِنْ سَوَارِي صَيِّفِ بَرْدُ<sup>(8)</sup>

(1) أقوت: أفقرت وخلصت. رواوة والسند وعيران والحمد: مواضع في الحجاز. السهب: المستوي المظمن من الأرض. القاع: أرض واسعة لا هبوط فيها ولا ارتفاع.

(2) العرش والعريش: سقف البيت، والمظلة. خاخ: موضع. قفار: خال من الناس. الربيع: المنزل، وسكانه. النؤي: مسيل ماء يحفر حول الخيمة. المنتضد: مكان الإقامة.

(3) الجثوم: القائمة للطير. الملبد: المتراكم اللازق. السجد: الساجدة وكنتى بها عن أجار الموقد.

(4) آهله: مسكونة ومأهولة. الجرع: منعطف الوادي، أو وسطه. العقد: جمع عقدة وهي ما تعقد من الرمل وتراكم.

(5) الشعب: الجمع والتفريق، والإصلاح والإفساد. الشكس: السبيء الخلق، وقيل: هو السبيء الخلق في المبايعه. ذو قاذورة: لا يصادقه الناس. وحد: وحيد منفرد.

(6) الوجد والموجدة: الغضب. كمد: شديد الحزن، الذي تغير لونه أو ذهب صفاؤه.

(7) الخلة: الصديقة. تشيك: تجزيك. الوجد: العشق.

(8) الشتييت: المتفرق. الأشر للأسنان: التحريز الذي يكون فيها. السواري: جمع السارية وهي السحابة التي تسري ليلاً. الصييف: المطر يجيء في الصيف.

- 9- أَهْدَى أَهْلَتَهُ نَوْءَ السَّمَاءِ لَهَا حَتَّى تَنَاهَتْ بِهِ الْكُثْبَانَ وَالْجَرْدُ<sup>(1)</sup>
- 10- وَمُقَلَّتِي مُطْفِلٍ فَرْدٍ أَطَاعَ لَهَا بَقْلٌ وَمَرْدٌ صَفَا، مُكَأْوُهُ عَرْدُ<sup>(2)</sup>
- 11- يَزِينُ لَبَّتَهَا دُرٌّ تَكْنَفُهُ نُظَامُهُ فَأَجَادُوا السَّرْدَ إِذْ سَرَدُوا<sup>(3)</sup>
- 12- دُرٌّ وَشَدْرٌ وَيَاقُوتٌ يُفْصَلُهُ كَأَنَّهُ إِذَا بَدَا جَمْرُ الْعَضَا يَقْدُ<sup>(4)</sup>
- 13- وَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا قَالَتْ بِذِي سَلَمٍ وَدَمَعُهَا بِسَحِيقِ الْكُحْلِ يَطْرِدُ<sup>(5)</sup>
- 14- قَالَتْ: أَقِمِ لَا تَبِينَ مِنَّا، فَقَلْتُ لَهَا: إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَلْعُوجاً بِي الْكَمْدُ<sup>(6)</sup>
- 15- لَتَارِكُ أَرْضِكُمْ مِنْ غَيْرِ مَقْلِيَّةٍ وَزَائِرُ أَهْلِ حُلْوَانٍ وَإِنْ بَعْدُوا<sup>(7)</sup>
- 16- إِنِّي وَجَدْتُكَ يَدْعُونِي لِأَرْضِهِمْ قُرْبُ الْأَوَاصِرِ وَالرَّفْدُ الَّذِي رَفَدُوا<sup>(8)</sup>
- 17- كَذَلِكَ لَا يَزِدْهِنِي عَنْ بَنِي كَرَمٍ وَلَوْ ضَنَّتُ بِهِنَّ الْبُدْنَ الْخُرْدُ<sup>(9)</sup>
- 18- بَلْ لَيْتَ شِعْرِي، وَلَيْتُ غَيْرُ مُدْرِكَةٍ وَكُلُّ مَا دُونَهُ لَيْتٌ لَهُ أَمْدُ<sup>(10)</sup>

- (1) الأهلة: جمع هلال وهو الماء القليل، والدفعة من المطر. التوء: ميلان النجم للغروب.  
الكثبان: جمع كتيب وهو التل من الرمل. الجرد: فضاء لا نبات فيه.
- (2) المطفل: التي لها طفل. فرد: منفرد، وحيد. المرء: الغض من ثمر الأراك. صفا: كثر وزاد. المكاء: طائر غريد. ويروي: «ضفا» مكان «صفا» وهو خطأ.
- (3) اللبة: مكان القلادة على الصدر. تكتفه: أحاط به. النظام: جمع ناظم وهو الصائغ (هنا).  
سرد سرداً: نسج نسجاً متسقاً.
- (4) الشدر: قطع من الذهب المطعم بالذرة. الغضا: نوع من الشجر أجود ما يكون وقوداً.  
يقد: يشتعل.
- (5) ذو سلم: موضع. سحيق: مسحوق. تعجبت مما قالته لي، وهي باكية بدموع تتابع.
- (6) لا تبين: لا تفارق. الملعوج: المستمر في الحب أو الحزن.
- (7) المقلية: المبغضة. حلوان: مدينة بمصر، وموضع في العراق.
- (8) الجدد: الحظ، والحظوة، وأبو الأب أو الأم. الأواصر: جمع الأصرة وهي الرحم والقرابة. الرغد: العطاء.
- (9) يزدهيني: يستخف بي، ويتهاون. ضنّ وضمن به: بخل به لمكانه منه، وموقعه عنده. البدن: جمع بادن وبادنة، وهي السمان من النساء. الخرد: جمع الخريدة والخرود وهي البكرلم تُمس.
- (10) مدركة: موصلة. الأمد: الغاية والمنتهى.

19. هل تُبْلِغُنِي بَنِي مَرَوَانَ، إِنْ شَحَطْتُ عَنِّي دِيَارُهُمْ، عَيْرَانَةٌ أُجْدُ<sup>(1)</sup>
20. عِيدِيَّةٌ عُلِفْتُ، حَتَّى إِذَا عَقَدْتُ نَيًّا، وَتَمَّ عَلَيْهَا تَامِكٌ قَرْدُ<sup>(2)</sup>
21. قَرَّبْتُهَا لِقُتُودِي وَهِيَ عَافِيَةٌ كَالْبُرْجِ، لَمْ يَعْرِهَا مِنْ رِحْلَةٍ عَمَدُ<sup>(3)</sup>
22. يَسْعَى الْعِلَامُ بِهَا تَمَشِي مُشْنَعَةٌ مَشِي الْبَغِيَّ رَأَتْ خُطَابَهَا شَهْدُوا<sup>(4)</sup>
23. تُرْعَدُ، وَهِيَ تُصَادِيهِ، خَصَائِلُهَا كَأَنَّمَا مَسَّهَا مِنْ قِرَّةٍ صَرْدُ<sup>(5)</sup>
24. حَتَّى شَدَدْتُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ فَانْجَرَدَتْ مَرَّ الظَّلِيمِ شَأْنُهُ الْأَبْدُ الشُّرْدُ<sup>(6)</sup>
25. وَشَوَاشَةٌ، سَوَّطَهَا النَّفْرُ الْحَفِيَّ بِهَا وَوَقَعَهَا الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ إِذَا تَخَدُ<sup>(7)</sup>
26. كَأَنَّ بَوًّا أَمَامَ الرَّكْبِ تَتَّبَعُهُ لَهَا نَقُولُ هَوَاهَا أَيَنَّمَا عَمَدُوا<sup>(8)</sup>
27. تَنْسَلُّ بِالْأَمْعَزِ الْمَرْهُوبِ لَاهِيَةً عَنْهُ إِذَا جَزَعَ الرُّكْبَانَ أَوْ جَلَدُوا<sup>(9)</sup>

- (1) شحطت: بعدت ونأت. العيرانة: الناقة الشيطنة. الأجد من النوق: القوية الجسم.
- (2) العيديَّة: النجبية، منسوبة إلى العيدي بن الدغني بن مهرة بن حيدان، أو إلى عاد. أو عادي. ابن عاد، أو إلى بني عيد بن الأمري. التي: الشحم. التملك: السنام المرتفع. القرد: غير المترهل، المكتنز.
- (3) القنود: خشب الرّحل، والمقصود الرّحل كلّهُ. العافية: كثيرة اللحم. يعروها: يصيبها. العمد: ورم السنام من كثرة الرّكوب.
- (4) مشنعة: منكمشة. البغي: الأمة، أو الحرّة، أو الفاجرة. وهنا هي المرأة المطلوبة للزواج.
- (5) ترعد: تهتزّ كما لو أصابتها رعدة. تصاديه: تقابله؛ صاداه: قابله، وعارضه. القرة: ما أصابك من البرد. الصرد: البرد. الخصائل: جمع خصيلة وهي العضو من اللحم، أو كل عَصَبَةٍ فِيهَا لَحْمٌ غَلِيظٌ.
- (6) انجردت: أسرع. الظليم: ذكر النعام. شأته: سبقتة؛ والشئيت من الخيل: الذي يقصر حافرا رجليه عن حافري يديه. الأبد والأوابد: جمع أبد وهو الحيوان الوحشي. الشرد: جمع شرود وهو النافر الفزع.
- (7) الشواشة: السريعة، الخفيفة. وقعها الأرض: ارتطام أخفافها بها. التحليل: عدم المبالغة، التقليل؛ يقال: ضربته تحليلاً، ووعظته تعذيراً، أي: لم أبالغ في ضربه ووعظه. تخد: ترمي بقوائمه كما يمشي النعام.
- (8) البو: جلد ولد الناقة يحشى ويخاط ليبدو ابنها. نقول: انتقال. عمدوا: قصدوا.
- (9) الأمعز: الأرض الصلبة ذات الحجارة. جزع: خاف. جلدوا: صبروا.

- 28- كَأَنَّ أَوْبَ يَدَيْهَا بِالْفَلَاةِ إِذَا لَاحَتْ أَمَاعِزُهَا وَالْأَلَّ يَطَّرِدُ<sup>(1)</sup>
- 29- أَوْبُ يَدَيَّ سَابِحٍ فِي الْآلِ مُجْتَهِدٍ يَهْوِي يُقَحِّمُ ذُو لُجَّةٍ زَبْدُ<sup>(2)</sup>
- 30- قَوْمٌ وِلَادَتُهُمْ مَجْدٌ، يُنَالُ بِهَا، مِنْ مَعْشَرٍ ذَكَّرُوا فِي مَجْدٍ مَنْ وَلَدُوا<sup>(3)</sup>
- 31- الْأَكْرَمُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ إِنْ نُسِبُوا وَالْمُجْتَدُونَ إِذَا لَا يُجْتَدَى أَحَدُ<sup>(4)</sup>
- 32- وَالْمَانِعُونَ فَلَا يُسْتَطَاعُ مَا مَنَعُوا وَالْمُنْجِرُونَ لِمَا قَالُوا إِذَا وَعَدُوا<sup>(5)</sup>
- 33- وَالْقَائِلُونَ بِفَضْلِ الْقَوْلِ إِنْ نَطَقُوا عِنْدَ الْعَزَائِمِ وَالْمُوفُونَ إِنْ عَاهَدُوا<sup>(6)</sup>
- 34- مَنْ تُمَسِّ أفعالُهُ عَارًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَتْ أفعالُهُمْ حُمِدُوا<sup>(7)</sup>
- 35- قَوْمٌ إِذَا انْتَسَبُوا أَلْفَيْتَ مَجْدَهُمْ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ حَتَّى يَنْقَدَ الْأَمْدُ<sup>(8)</sup>
- 36- إِذَا فُرَيْشٌ تَسَامَتْ كَانَ بَيْتُهُمْ مِنْهَا إِلَيْهِ يَصِيرُ الْمَجْدُ وَالْعَدْدُ<sup>(9)</sup>
- 37- لَا يَبْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ، إِذَا ذُكِرُوا، مِلَّ مَجْدٍ، إِنْ أَجْحَفُوا فِي الْمَجْدِ أَوْ قَصَدُوا<sup>(10)</sup>
- 38- هُمْ خَيْرُ سُكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ نَعْلَمُهُمْ لَوْ كَانَ يُخْبِرُ عَنْ سُكَّانِهِ الْبَلَدُ

(1) أوب يديها : سرعة حركتهما وتقلبهما . الأمايز : جمع أمعز ومعزاء ، وهي الأرض ذات الحجارة . الفلاة : الصحراء الواسعة لا ماء فيها . الآل : السراب . يطرد : يتتابع .

(2) سابع مجتهد : حصان يتقن العدو السريع . يقحمه : يدفعه . اللجة : معظم الماء . زيد : كثير الزبد .

(3) قوم ولادتهم مجد : إنهم قوم وُلدوا كراماً ، ويتسلسل المجد في أنسابهم .

(4) المجتدون : جمع المجتدي وهو من يُطلب منه الجدوى (الإحسان) .

(5) استطاع : تخفيف للفعل يستطاع .

(6) فصل القول : القول الماضي ، أو الفاصل بين الحَقِّ والباطل . العزائم : جمع عزيمة وهي الأمر المفروض ، وعزائم الله : فرائضه التي أوجبها .

(7) وهم قوم يجللهم الحمد والذكر الحسن ، حين يجلل الناس العارُ بسبب أفعالهم .

(8) الأمد : المنتهى ، والغاية .

(9) تسامت : افتخرت .

(10) مل مجد : من المجد ، والمجد هو نيل الشرف ، والكرم بالآباء خاصة . أجحف بها : ذهب ، وقاربه . قصدوا : لم يفرطوا ، اعتدلوا .

- 39- يَبْقَى التَّقَى والغِنَى فِي النَّاسِ مَا عَمِرُوا وَيُفْقَدَانِ جَمِيعاً إِنْ هُمْ فُقِدُوا  
 40- وَمَا مَدَحْتُ سِوَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَا عِنْدِي لِحَيِّ سِوَى عَبْدِ الْعَزِيزِ يَدُ<sup>(1)</sup>  
 41- إِذَا اجْتَهَدْتُ لِيُحْصِيَ مَجْدَهُمْ مَدْحِي لَمْ أَعْشِرِ الْمَجْدَ مِنْهُمْ حِينَ اجْتَهَدْتُ<sup>(2)</sup>  
 42- إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَ لَيْلَى، وَهُوَ مُضْطَنَعٌ، مُوَفَّقاً، أَمْرُهُ حَيْثُ انْتَوَى رَشْدُ<sup>(3)</sup>  
 43- أَقَامَ بِالنَّاسِ لَمَّا أَنْ نَبَا بِهِمْ دُونَ الْإِقَامَةِ غَوْرُ الْأَرْضِ وَالنَّجْدُ<sup>(4)</sup>  
 44- وَالْمُجْتَدِي مُوقِنٌ أَنْ لَيْسَ مُخْلِفُهُ سَيْبُ ابْنِ لَيْلَى الَّذِي يَنْوِي وَيَعْتَمِدُ<sup>(5)</sup>  
 45- لَوْ كَانَ يَنْقُصُ مَاءَ النِّيلِ نَائِلُهُ أَمْسَى وَقَدْ حَانَ مِنْ جَمَّاتِهِ نَقْدُ<sup>(6)</sup>  
 46- يَبْنِي عَلَى مَجْدِ آبَاءٍ لَهُ سَلَفُوا يَنْمَى لِمَنْ وَلَدُوا الْمَهْدُ الَّذِي مَهَدُوا<sup>(7)</sup>  
 47- يَحْمِي ذِمَارَهُمْ فِي كُلِّ مُفْطَعَةٍ كَمَا تَعَرَّضَ دُونَ الْخَيْسَةِ الْأَسَدُ<sup>(8)</sup>  
 48- صَفْرٌ، إِذَا مَعَشَرًا يَوْمًا بَدَا لَهُمْ مِنَ الْأَنَامِ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ مَجَدُّوا<sup>(9)</sup>  
 49- رَأَيْتَهُمْ حُشَّعَ الْأَبْصَارِ هَيْبَتَهُ كَمَا اسْتَكَانَ لِضَوْءِ الشَّارِقِ الرَّمْدُ<sup>(10)</sup>



- (1) عبد العزيز: هو عبد العزيز بن مروان. عندي له يد: هو مفضل علي.  
 (2) أعشره: أخذ جزءاً من عشرة منه.  
 (3) ليلى: هي أم عبد العزيز بن مروان. مضطنع: مضطج، محاط بالرعاية الكاملة. انتوى: قصد. الرشد: الفلاح والهداية.  
 (4) نبا: حاد عن موضعه وغايته. غور الأرض: منخفضها، ونجدها: مرتفعها.  
 (5) المجتدي: السائل، طالب العطفية. موقن: متأكد. مخلفه: رآه خائباً. السيب: العطاء.  
 نوى الشيء: قصده. اعتمده: لزمه.  
 (6) النائل: العطاء. الجمات: جمع جمّة وهي معظم الماء.  
 (7) سلفوا: مضوا. ينمى: يتسبب ويرتفع.  
 (8) ذمارهم: كل ما ينبغي عليهم الحفاظ عليه، والدفاع عنه. والمقصود هنا سمعتهم.  
 المنفظة: المصيبة النازلة. الخيسة والخيس: موضع الأسد، عربيه.  
 (9) المعشر: الجماعة العظيمة. الأنام: الناس.  
 (10) حشع: جمع خاشع وهو الخاضع المتذلّل. استكان: خضع. الشارق: ضوء الشمس.  
 الرمّد: المصاب بالرمّد في عينيه.

## 55

قال أبو عليّ القاليّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ  
أَبَا عُبَيْدَةَ، وَمَعِيَ شِعْرُ عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ، فَقَالَ لِي: مَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: شِعْرُ عُرْوَةَ.  
فَقَالَ: فَارْغُ، حَمَلْ شِعْرَ فَقِيرٍ، لِيَقْرَأَهُ عَلَيَّ فَقِيرٌ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَعِيَ غَيْرُهُ. فَأَنْشِدْنِي  
أَنْتَ مَا شِئْتَ. فَأَنْشِدْنِي شِعْرًا لِقَطْرِي بْنِ الْفَجَاءَةِ (\*) :

- 1- يَا رَبِّ ظِلٌّ عَقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهِ مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ، وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ<sup>(1)</sup>
- 2- وَرُبَّ يَوْمٍ جَمَى أَرَعَيْتُ عَقْوَتَهُ خَيْلِي اقْتِسَارًا، وَأَطْرَافُ الْقَنَا قِصْدُ<sup>(2)</sup>
- 3- وَيَوْمٍ لَهْوٍ، لِأَهْلِ الْحَفْضِ، ظَلٌّ بِهِ لَهْوِي اصْطِلَاءَ الْوَعَى، وَنَارُهُ تَقْدُ<sup>(3)</sup>
- 4- مُشْهَرًا مَوْقِفِي، وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ عَنْهَا الْقِنَاعَ، وَبِحُرِّ الْمَوْتِ يَطْرِدُ<sup>(4)</sup>
- 5- وَرُبَّ هَاجِرَةٍ، تَغْلِي مَرَاجِلُهَا، مَخْرُثُهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ، تَخْدُ<sup>(5)</sup>
- 6- تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْزَاعِ، آمِنَةً كَأَنَّهَا أُسْدٌ، تَقْتَادُهَا أُسْدُ<sup>(6)</sup>

(\*) قطري بن الفجاءة (واسمه جعونة) ابن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي، من رؤساء  
الأزارقة وأبطالهم. خطيب شاعر فارس، استفحل أمره زمن مصعب بن الزبير، لما ولي  
العراق نيابة عن أخيه عبد الله. وبقي قطري ثلاث عشرة سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة  
وإمارة المؤمنين، والحجاج بن يوسف يسير إليه جيشاً بعد جيش، وهو يردّهم ويظهر  
عليهم. اختُلف في مقتله، ف قيل: عشر به فرسه، فاندقت فخذة فمات، وجيء برأسه إلى  
الحجاج، وقيل: توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبّي فقاتله وقتل في المعركة بالري. كان  
مقتله سنة 78هـ.

- (1) العقاب: الراية.
- (2) الحمى: الحرب. العقوة: الساحة. الاقتسار: القهر. القصد: جمع قصدة. وهي القطعة.
- (3) الحفص: لين العيش. والاصطلاء: المقاساة والمعاناة. والوعى: الحرب.
- (4) يطرد: يجري.
- (5) الهاجرة: منتصف النهار عند شدة الحر. ومخر: شق. تخذ: تسرع.
- (6) تجتاب: تخترق.

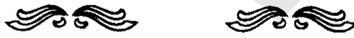
- 7- فَإِنْ مِثَّ حَتْفَ أَنْفِي لَا أُمْتُ كَمْدًا عَلَى الطَّعَانِ، وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ<sup>(1)</sup>  
8- وَلَمْ أَقُلْ: لَمْ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبَهُ فِي كَأْسِهِ وَالْمَنَايَا شُرْعٌ وَرُذُ<sup>(2)</sup>



## 56

قال الطرماح:

- 1- أُخْبِرْتُ ضَبَّةً تَهْجُونِي لِأَهْجُوهَا، وَلَوْ حُدُّوا كَحْدَاءِ الْقَيْنِ مَا عَادُوا<sup>(3)</sup>  
2- كَادُوا بِنَضْرٍ تَمِيمٍ لِي، لِتُلْحِقَهُمْ فِيهِمْ، فَقَدْ بَلَغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا  
3- أَوْ دَلَّهُمْ بَعْضُ مَنْ يَرْتَادُ مَسْتَمْتِي عَلَيَّ، فَلْيَحْذَرُوا وَاطْعَمَ الَّذِي ارْتَادُوا  
4- كَانُوا عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَرْبَعَةً وَقَفَا فَمَا أَنْقَضُوا مِنْهُ، وَلَا زَادُوا<sup>(4)</sup>  
5- لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ، وَلَا تَسِيدُ مَخَازِيهِمْ إِذَا بَادُوا<sup>(5)</sup>



## 57

قال مجنون ليلى واصفاً حاله:

- 1- أَيَا عَمُرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةَ عَرَبِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بِوَعْدٍ يَقُودُهَا<sup>(6)</sup>

(1) القصر: غاية الجهد.

(2) الورد: جمع ورود.

(3) حدوا: أي: سيقوا ودفعوا. والقين: الحداد.

(4) ذو القرنين: هو الاسكندر الكبير المقدوني. ووقفا: أي: وقفا عند هذا العدد.

(5) مخازيهم: معابهم وقبائحهم.

(6) المهر: ولد الفرس، المرأة الحرّة. الوغد: الرجل الحقيير، الغليظ الطبع.

- 2- يَسُوسُ وما يَدْرِي لها مِنْ سِياسَةٍ يُرِيدُ بها أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تُرِيدُهَا<sup>(1)</sup>
- 3- مُبْتَلَةٌ الأَعْجَازِ زَانَتْ عَقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيْنَتْهَا عُقُودُهَا<sup>(2)</sup>
- 4- خَلِيلِي شُدًّا بِالْعِمَامَةِ وَاخْزِماً عَلَى كَبِدٍ قَدْ بَانَ صَدْعاً عَمُودُهَا
- 5- خَلِيلِي هَلْ لَيْلَى مُؤَدِّيَةٌ دَمِي إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقِيدُهَا<sup>(3)</sup>
- 6- وَكَيْفَ تُقَادُ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ لَمْ تَقُلْ قَتَلْتُ، وَلَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا شُهوُهَا
- 7- وَلَنْ يَلْبَثَ الوَاشُونَ أَنْ يَصْدَعُوا العَصَا إِذَا لَمْ يَكُنْ صُلْباً عَلَى البَرِّي عُوُهَا<sup>(4)</sup>
- 8- نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا حُمُرُ أَنْعَامِ البِلَادِ وَسُوُهَا<sup>(5)</sup>
- 9- إِذَا جِئْتُهَا وَسَطَ النِّسَاءِ مَنَحْتُهَا صُدُوداً كَأَنَّ النَّفْسَ لَيْسَتْ تُرِيدُهَا
- 10- وَلِي نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الهَوَى كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ أُصِيبَ وَحِيدُهَا<sup>(6)</sup>
- 11- فَحَتَّى مَتَى هَذَا الصُّدُودُ إِلَى مَتَى لَقَدْ شَفَّ نَفْسِي هَجْرُهَا وَصُدُودُهَا
- 12- فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتِ مِنِّي مُعَلَّقٌ بِعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُوُهَا<sup>(7)</sup>



قال مجنون ليلى يصف حزنه وكمد وأساء على فراق حبيبته :

1- فَيَا قَلْبُ مَتَّ حُزْناً وَلَا تَكُ جَازِعاً فَإِنَّ جَزُوعَ القَوْمِ لَيْسَ بِخَالِدٍ

- (1) ساس : يسوس الدواب : قام عليها وراضها ، ساس القوم : دبرهم وتولى أمرهم .  
 (2) مبتلة الأعجاز : طاهرة ، عفيفة ، الجميلة .  
 (3) مؤدبة دمي : تدفع دية قتلي . يقيدها : يقتلها به فوراً (بدلاً) منه .  
 (4) صدع ، يصدع القوم : فرقتهم . صدع الشيء : شقه .  
 (5) أنعام : المواشي من إبل وبقرة وغنم .  
 (6) ثكلى : الأم فقدت ولدها .  
 (7) الثمام : نبات ضعيف العود . تأوَّد : التوى من الألم .

2. هَوَيْتَ فَتَاةً نَيْلُهَا الْخُلْدُ فَالْتَمَسْتُ سَبِيلًا إِلَى مَا لَسْتُ يَوْمًا بِوَاجِدِ  
 3. هَوَيْتَ فَتَاةً كَالْعَرَّالَةِ وَجْهَهَا وَكَالشَّمْسِ يَسْبِي دُلَّهَا كُلَّ عَابِدِ  
 4. وَلِي كَبِدٌ حَرَّى وَقَلْبٌ مُعَذَّبٌ وَدَمْعٌ حَثِيثٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ جَامِدِ  
 5. وَآيَةٌ وَجِدِ الصَّبِّ تَهْطَالُ دَمْعِهِ وَدَمْعُ الشَّجِيِّ الصَّبِّ أَعْدَلُ شَاهِدِ  
 6. عَلَى مَا انْطَوَى مِنْ وَجْدِهِ فِي ضَمِيرِهِ عَلَى الْآنِسَاتِ النَّاعِمَاتِ الْخَرَائِدِ<sup>(1)</sup>  
 7. فَيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ جَادَ بِرَجْعَةٍ وَهَيْهَاتَ، إِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِعَائِدِ  
 8. إِلَيْكَ فَعَزَّ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرِ الْأَسَى فَحُبُّكَ يَنْمِي زَائِدًا غَيْرَ بَائِدِ  
 9. وَقَدْ شَسَعَتْ لَيْلَى وَشَطَّ مَزَارُهَا وَغَيْرَهَا عَنْ عَهْدِهَا قَوْلُ حَاسِدِ<sup>(2)</sup>  
 10. فَيَا أَسَفًا حَتَّمَ قَلْبِي مُعَذَّبٌ إِلَى اللَّهِ أَشْكَو طَوْلَ هَذِي الشَّدَائِدِ



قال ذو الرمة:

- 1- كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ بِالرُّزْقِ خَلَقَةٌ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ مَكْتُوبَةٌ بِإِمْدَادِ  
 2- إِذَا قُلْتَ تَعْفُو لَاحٍ مِنْهَا مُهَيِّجٌ عَلَيَّ الْهَوَى مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ<sup>(3)</sup>  
 3- وَمَا أَنَا فِي دَارِ لِمِّي عَرَفْتُهَا بِجَلْدٍ وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادِ  
 4- أَصَابَتْكَ مَيِّ يَوْمَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ بِوَالِجَةٍ مِنْ غُلَّةٍ وَكُبَادِ<sup>(4)</sup>

(1) الخرائد: مفردا خريدة: الفتاة البكر الحبيبة ذات الخفر.

(2) شَسَعَتْ: ابتعدت. شَطَّ: بَعَدَ.

(3) تعفو: تُدْرَسُ، تمحي. الطارف: المستحدث. التلاد: القديم.

(4) الواجعة: الداخلة. الغلّة: حرارة كالعطش. الكباد: داء يكون في الكبد.

- 5- طَوِيلُ تَشْكِيِ الصَّدْرِ إِيَّاهُمَا بِهِ عَلَى مَا يَرَى مِنْ فُرْقَةٍ وَبِعَادِ  
 6- إِذَا قُلْتُ بَعْدَ الشَّحْطِ يَا مَيِّ نَلْتَقِي عَدْتَنِي بِكَرِهِ أَنْ أَرَكَ عَوَادِي  
 7- وَدَوِيَّةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ أَعْتَسَفْتُهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ  
 8- بِهَا مِنْ حَسِيْسِ الْقَفْرِ صَوْتُ كَأَنَّهُ غِنَاءُ أَنَاسِيٍّ بِهَا وَتَنَادِ  
 9- إِذَا رَكَّبَهَا النَّاجُونَ حَانَتْ بِجَوْرِهَا لَهُمْ وَقَعَةٌ لَمْ يَبْعَثُوا لِحَيَادِ  
 10- وَأَرْوَاحِ خَرَقٍ نَازِحٍ جَزَعَتْ بِنَا زَهَالِيلُ تَرْمِي غَوْلَ كُلِّ نَجَادِ  
 11- إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَرَدَّ كَأَنَّهُ وَرَاءَ الْأُدْجِيِّ هَادِي أَغْرَجَ جَوَادِ  
 12- وَلَمْ يَنْقُضُوا التُّورِيكَ عَنْ كُلِّ نَاعِجٍ وَرُوعَاءُ تَعْمِي بِاللُّغَامِ سِنَادِ<sup>(1)</sup>  
 13- وَكَائِنَ دَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحِ بِلَادُ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادِ  
 14- نَفْتٍ وَغَرَّةُ الْجُوزَاءِ مِنْ كُلِّ مَرْبَعٍ لَهُ بِكِنَاسِ آمِنٍ وَمَرَادِ<sup>(2)</sup>  
 15- وَمِنْ خَاصِبِ كَالْبَكْرِ أَذْلَجَ أَهْلُهُ فَرَاعَ مِنَ الْأَحْفَاضِ تَحْتَ بِجَادِ  
 16- دَعَرْنَاهُ عَنْ بَيْضِ حِسَانٍ بِأَجْرِعِ حَوَى حَوْلَهَا مِنْ تُرْبِهِ بِإِيَادِ



قال جرير في مديح الحجاج بن يوسف الثقفي:

- 1- مَتَى كَانَ الْمَنَازِلُ بِالْوَحِيدِ، طُلُوعٌ مِثْلَ حَاشِيَةِ الْبُرُودِ<sup>(3)</sup>  
 2- لِيَالِي حَبْلٍ وَضَلِكُمْ جَدِيدٌ وَمَا تُبْقِي اللَّيَالِي مِنْ جَدِيدِ

(1) الناعج: جمل أبيض. سناد: الناقة القوية الطويلة المشرفة.

(2) الوغرة: شدة الحر.

(3) الوحيد: موضع ببلاد تميم. الحاشية: الجانب من الثوب.

3. أَحَقُّ أَمْ حَيَالِكِ زَارَ شُعْثًا وَأُطْلَاحًا جَوَانِحَ بِالْقِيُودِ<sup>(1)</sup>
4. فَلَوْلَا بُغْدُ مُظْلِنِنَا عَلَيكُمْ وَأَهْوَالُ الْفَلَاقَةِ لَقَلْتُ عُودِي
5. رَأَى الْحَجَّاجُ عَافِيَةً وَنَضْرًا عَلَى رَغَمِ الْمُنَافِقِ وَالْحَسُودِ
6. دَعَا أَهْلَ الْعِرَاقِ دُعَاءَ هُودٍ وَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالَةَ قَوْمِ هُودٍ
7. كَأَنَّ الْمُرْجِفِينَ وَهُمْ نَشَاوِي نَصَارَى يَلْعَبُونَ غَدَاةَ عِيدِ
8. وَظَنُّوا فِي اللَّقَاءِ لَهُمْ رَوَاحًا، وَكَانُوا يُضَعِّقُونَ مِنَ الْوَعِيدِ<sup>(2)</sup>
9. فَجَاؤُوا خَاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفْرِ إِلَى الْحَجَّاجِ فِي أَجْمِ الْأَسُودِ<sup>(3)</sup>
10. لَقِيَتْهُمْ، وَخَيْلُهُمْ سِمَانٌ، بِسَاهِمَةِ التَّوَاظِرِ وَالْخُدُودِ<sup>(4)</sup>
11. أَقَمْتَ لَهُمْ بِمَسْكِنِ سَوْقِ مَوْتٍ وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الْجُنُودِ
12. تَرَى نَفْسَ الْمُنَافِقِ فِي حَشَاهُ تُعَارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ عُنُودِ<sup>(5)</sup>
13. تَحْسُهُمُ السَّيُوفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيْقُ النَّارِ فِي أَجْمِ الْحَصِيدِ
14. وَيَوْمُهُمُ الْعِمَاسُ إِذَا رَأَوْهُ عَلَى سِرْبَالِهِ صَدْدًا الْحَدِيدِ<sup>(6)</sup>
15. وَمَا الْحَجَّاجُ فَاحْتَضِرُوا نَدَاهُ بِجَاذِي الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا نَكُودِ<sup>(7)</sup>
16. أَلَا نَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانَ مَحَلٍ وَشُرْبَ الْمَاءِ فِي زَمَنِ الْجَلِيدِ
17. وَمَعْتَبَةَ الْعِيَالِ وَهُمْ سِغَابٌ عَلَى دَرِّ الْمُجَالِحَةِ الرَّقُودِ

(1) الشعث، الواحد أشعث: المغبر الشعر المتبلده. الأطلاق، الواحد طلع: المهزول المعبي.

الجوانح: الواحد جانح: المائل.

(2) الرواح: الراحة.

(3) خاطمين، من خطمه: وضع على أنفه حبلاً ليقاد به. الظليم: ذكر النعام.

(4) الساهمة: العابسة.

(5) الجائفة: الطعنة التي تبلغ الجوف.

(6) العماس: الحرب الشديدة.

(7) الجاذي: المقطوع. النكود: القليل العطاء.

18- زَمَاناً يَتْرُكُ الْفَتَيَاتِ سُوداً، وَقَدْ كَانَ الْمَحَاجِرُ غَيْرَ سُودٍ<sup>(1)</sup>



## 61

قال قيس بن ذريح :

- 1- تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا      ومن بعدما كُنَّا نَطَافاً وَفِي الْمَهْدِ<sup>(2)</sup>
- 2- فزَادَ كَمَا زِدْنَا فَاصْبَحَ نَامِيَاً      فَلَيْسَ وَإِنْ مُتْنَا بِمَنْصَرَمِ الْعَهْدِ
- 3- وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَيَّ كُلِّ حَادِثٍ      وَزَائِرُنَا فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ
- 4- يَكَادُ حَبَابُ الْمَاءِ يَخْدَشُ جِلْدَهَا      إِذَا اغْتَسَلْتَ بِالْمَاءِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ<sup>(3)</sup>
- 5- وَإِنِّي أَشْتَاقُ إِلَى رِيحِ جَيْبِهَا      كَمَا اشْتَاقُ أَذْرِيْسُ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ<sup>(4)</sup>
- 6- وَلَوْ لَبَسْتُ ثوباً مِنَ الْوَرْدِ خَالِصاً      لَخَدَّشَ مِنْهَا جِلْدَهَا وَرَقَّ الْوَرْدِ
- 7- يُثَقِّلُهَا لُبْسُ الْحَرِيرِ لَيْلِيْنَهَا      وَتَشْكُو إِلَى جَارَاتِهَا ثِقَلَ الْعِقْدِ
- 8- وَأَرْحَمُ خَدِّيْهَا إِذَا مَا لَحَظْتُهَا      حِذَاراً لِّلْحَظِي أَنْ يُوَثَّرَ فِي الْخَدِّ



## 62

قال جميل بثينة واصفاً لمحبوبته حاله التي آل إليها :

1- لَقَدْ لَامَنِي فِيهَا أُخٌ ذُو قَرَابَةِ حَبِيبٌ إِلَيْهِ فِي نَصِيحَتِهِ رُشْدِي

- (1) المحاجر: الواحد محجر: ما حول العين من خارجها.
- (2) النطاف: جمع نطفة، وهي الماء الصافي قللاً أو كثيراً.
- (3) الحباب: الفقاقيع التي تعلق الماء أو الخمر.
- (4) الريح: ج أرواح، وهي الشيء الطيب الرائحة. الجيب: القلب، والصدر؛ والجيب من القميص: طوقه.

2. فقال: أفقُ حتى متى أنت هائمٌ بَبْئَنَةً فيها لا تُعِيدُ ولا تُبْدي؟
3. فقلتُ له: فيها قَضَى اللهُ ما ترى عليّ؛ وهل فيما قضَى اللهُ مِنْ رَدِّ؟
4. فإنْ يَكُ رُشْداً حُبُّها أو غَوَايَةً فقد جئتُه، وما كان مني على عَمْدٍ
5. بُثِّينَ أئيبِي بالموَدَّةِ أو رُدِّي فوَادي فقد نُجْزِي المودة بالوَدِّ
6. أفي النَّاسِ أمثالي أَحْبُّوا فحُبُّهم كحُبِّي أم أَحَبَّتْ من بينهم وحدي؟
7. فلمْ أَرِ مِثْلَ النَّاسِ لم يَغْلِبُوا الهوى ولم أَرِ داءَ كالهوى كيف لا يُعْدي؟
8. أكان كذا يَلْقَى المحبُّونَ قبلنا بما وَجِدُوا أو لم يَجِدْ أَحَدٌ وَجِدِي؟
9. فقد جَدَّ مِثاقُ الإلهِ بحبِّها وما لِلذِّي لا يَتَّقِي اللهَ من عَهْدٍ
10. فلا وأبيها الخيرِ ما حُنْتُ عهدها ولا لِي عِلْمٌ بالذِّي فعلتُ بَعْدِي
11. وما زادها الواشونَ إلا كرامةً عليّ، وما زالت مَوَدَّتُها عِنْدِي
12. تَزِيدُ نِماءً كُلَّ يَوْمٍ وَليلَةٍ وأمْنَحُها فيما أُسِرُّ وما أُبْدي
13. إذا صَقَبَتْ زدتُ اشتياقاً، وإنْ نأتُ أَرِقْتُ لَبَّيْنِ الدَّارِ مِنْها وللْبُعْدِ
14. أباي القلبِ إلا حُبٌّ بَثْنَةٌ، لم يُرِدْ سِوَاهَا، وحُبُّ القلبِ بَثْنَةٌ لا يُجْدي
15. سَبَبْتُكَ بِمَضْفُولِ تَرِفِ أَشُورِهِ إذا ابتسمتُ في طيبِ رِيحٍ وفي بَرْدٍ<sup>(1)</sup>
16. كأنَّ عَتِيقَ الرَّاحِ خالَطَ ريقَها وَصَفَ غَرِيضِ المَزْنِ صُفْقَ الشَّهْدِ<sup>(2)</sup>
17. تَأَرَّجُ بالمِسْكِ الأَحْمِ ثيابُها إذا عَرَقْتُ فيها وبالعَنْبِرِ الوَرْدِ<sup>(3)</sup>



(1) الأشور: أسنان المنجل، شبه بها أسنان حبيته لصغرهما وتفلجها.  
 (2) الراح: الخمر. الغريضة: ماء المطر. المزن: السحاب، أو الأبيض أو ذو الماء منه.  
 صفق: مزج.  
 (3) الأحم: الأسود. الورد: الذي بلون الورد.

## 63

قال كثير يحكي لوعته في هوى ابنة الضمري عزة:

- 1- تظلُّ ابنة الضمري في ظلِّ نعمة إذا ما مَشَتْ من فوقِ صرحٍ مُمرِّدٍ<sup>(1)</sup>
- 2 يجيء برِياها الصبا كُلَّ ليلةٍ وتجمَعُنا الأحلامُ في كلِّ مرقدٍ<sup>(2)</sup>
- 3 ونضحى وأثباج المطيِّ مَقيلنا بِجذبِ بنا في الصَّيْهِدِ المتوقِّدِ
- 4 أقيدي دَمَا يا أمَّ عمرو هَرقتِه فيكفيكِ فعلُ القاتِلِ المُتعمِّدِ<sup>(3)</sup>
- 5 ولَنْ يَتَعَدَّى ما بَلَعْتُم بِراكِبِ زورَةَ أسفارِ تسروحُ وتغتدي<sup>(4)</sup>
- 6 فظلت بِأكنافِ العُرابِ تبتغي مظنَّتها واستمرأتُ كُلَّ مرئِدِ<sup>(5)</sup>
- 7 وذا حُشبٍ من آخرِ الليلِ قَلَبْتُ وتبغني به لَيْلاً على غيرِ موعِدِ
- 8 مُناقِلَةَ عُرُضِ الفياضي شِمْلَةَ مَطِيَّةَ قَذافِ على الهولِ مُبَعِدِ<sup>(6)</sup>
- 9 فَمَرَّتْ بِلَيْلٍ وهي شذفاءُ عاصِفٍ بِمُنْخَرِقِ الدَّوداءِ مَرَّ الحَفَيْدِ<sup>(7)</sup>
- 10 وقالِ خليلي قد وَقَعْتُ بما تَرى وأبْلَغْتَ عُذْراً في البُغايَةِ فاقْصِدِ<sup>(8)</sup>
- 11- فحتامِ جَوْبُ البِيدِ بالعيسِ ترتمي تَنائِفَ ما بَيْنَ البُحيرِ فصِرْخِدي<sup>(9)</sup>

(1) الصرح: القصر العالي. الممرِّد: المملَّس المصقول.

(2) المرقد: المنام.

(3) أقيدي: أي: اقتلي النفس بالنفس. هرقته: أسلته.

(4) بلعتم به: فعلتم. زورَةَ الأسفار: معتادة الأسفار ومعده لها.

(5) أكناف: أطراف. العُراب: أمواه وموارد لخزاعة. استمرأت: استحبت. المرئِد: المورد الكدر.

(6) مُناقِلَةَ: مجتابة. شِمْلَةَ: سريعة. مُبَعِد: بعيد الوجهة.

(7) الشذفاء: الناقة التي تميل وتنوء بحملها. عاصف: مسرعة. الحفَيْد: ذكر النعام.

(8) البُغايَةِ: المسعى والطلب. اقصِد: أي: اعتدل.

(9) التنائف: جمع تنوفة وهي البيداء القفر.

- 12- فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَقْضِي مَا عَمَدَتْ لَهُ      ولم تأتِ أصراماً بِبُرْقَةِ مُنْشَدٍ<sup>(1)</sup>
- 13- فَأَصْبَحَ يَرْتَادُ الْجَمِيمَ بِرَابِعٍ      إلى بُرْقَةِ الْخَرْجَاءِ مِنْ صَحْوَةِ الْعَدِ<sup>(2)</sup>
- 14- لِعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا      عُرْيِزَةً لَا تَفْقِدُ وَلَا تَتَّبَعِدُ<sup>(3)</sup>
- 15- إِذَا أَضْبَحَتْ فِي الْجِلْسِ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ      وَأَصْبَحَ أَهْلِي بَيْنَ شَطْبٍ فَبَدْبِدِ
- 16- وَإِنِّي لَأَتِيكُمْ وَإِنِّي لَرَاغِعٌ      بِغَيْرِ الْجَوَى مِنْ عِنْدِكُمْ لَمْ أُزَوِّدِ<sup>(4)</sup>
- 17- إِذَا دَبْرَانٌ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيْتُهُ      أَوْمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ بَعْدُ بِأَسْعُدِ<sup>(5)</sup>
- 18- فَإِنْ تَسَلُ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعِ الْهَوَى      فَبِالْيَأْسِ تَسَلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ<sup>(6)</sup>
- 19- وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتَنِي فَهُوَ قَائِلٌ:      مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ<sup>(7)</sup>



كتب عاصم بن عبد الله إلى هشام بن عبد الملك: أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإن الرائد لا يكذب أهله، وقد كان من أمر أمير المؤمنين إليّ ما يحق به علي نصيحته، وإن خراسان لا تصح إلا أن تضمّ إلى صاحب العراق، فتكون موادها ومنافعها ومعونتها في الأحداث والتوائب من قريب، لتباعد أمير المؤمنين عنها وتباطؤ غيائه عنها.

فلما مضى كتابه خرج إلى أصحابه يحيى بن حُصَيْن والمجشّر بن مزاحم

- (1) الأصرام: البيوت المنصرمة المعزولة من غيرها. البرقة: مجتمع الرمل.
- (2) الجميم: مجتمع النبت. الخرجاء: اسم موضع.
- (3) بانّت: غابت. شَطَّ مَزَارُهَا: بَعُدَ. عُرْيِزَةً: صَعَّرَ اسم عزة تحبباً.
- (4) الجوى: ألم الحب وأحزانه.
- (5) دَبْرَانٌ: اسم نجم يشوّف منه النحس.
- (6) تسلو النفس: تنسى هواها.
- (7) راءني: رأني.

وأصحابهم، فأخبرهم فقال له المجشر بعدما مضى الكتاب: كأنك بأسد قد طلع عليك: فقدم أسد بن عبد الله، بعث به هشام بعد كتاب عاصم بشهر، فبعث الكميت بن زيد الأسدي إلى أهل مرو بهذا الشعر.

1. أَلَا أَبْلِغُ جَمَاعَةَ أَهْلِ مَرْوِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَأْيٍ وَبُعْدِ
2. رِسَالَةٍ نَاصِحٍ يُهْدِي سَلَاماً وَيَأْمُرُ فِي الَّذِي رَكِبُوا بِجَدِّ
3. وَأَبْلِغُ حَارِثاً عَنَّا اعْتِذَاراً إِلَيْهِ بِأَنَّ مَنْ قَبَلِي بِجُهْدِ
4. وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ زَارَتْكَ خَيْلٌ مِنَ الْمِضْرَبِينَ بِالْفُرْسَانِ تُرْدِي
5. فَلَا تَهْنُوا وَلَا تَرْضَوْا بِخَسْفٍ وَلَا يَغْرُرْكُمْ أَسَدٌ بِعَهْدِ
6. وَكُونُوا كَالْبَغَايَا إِنْ خُدِعْتُمْ وَإِنْ أَقْرَرْتُمْ ضَيْمًا لِيَوْغِدِ (1)
7. وَإِلَّا فَارْفَعُوا الرَّايَاتِ سُودًا عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالتَّعَدِّي
8. فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا رَمَاكُمْ خَالِدٌ بِشَيْبِهِ قِرْدِ
9. وَمَنْ وَلَّى بِذِمَّتِهِ رَزِينًا وَشِيعَتَهُ وَلَمْ يُوفِ بِعَهْدِ
10. وَمَنْ عَشَى قُضَاعَةَ ثُوبِ خِزْيٍ يَقْتَلِ أَبِي سَلَامَانَ بْنَ سَعْدِ (2)
11. فَمَهْلًا يَا قُضَاعُ فَلَا تَكُونِي تَوَابِعَ لَا أُصُولَ لَهَا بِنَجْدِ
12. وَكُنْتَ إِذَا دَعَوْتَ بَنِي نِزَارٍ أَتَاكَ الدُّهْمُ مِنْ سَبْطِ وَجَعْدِ (3)
13. فَجُدِّعْ مِنْ قُضَاعَةَ كُلُّ أَنْفٍ وَلَا فَازَتْ عَلَى يَوْمِ بِمَجْدِ (4)



(1) البغايا: الإماء لأنهن كن يفجرن. الضيم: الظلم.

(2) الخزي: العار.

(3) الدُّهْمُ: السود من الإبل والخيول، جمع أدهم. والسبط: نقيض الجعد.

(4) الجدع: القطع.

قال مسلمة بن عبد الملك ليزيد بن عبد الملك: يا أمير المؤمنين!، بيا بك وفود الناس، وتقف ببابك أشراف العرب، فلا تجلس لهم، وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز، وقد أقبلت على هؤلاء الإماء! قال: إني لأرجو أن لا تُعاتبني على هذا بعد اليوم. فلما خرج مسلمة من عنده، استلقى على فراشه وجاءت حباة جاريتُه فلم يكلمها، فقالت: ما دهاك عني؟ فأخبرها بما قال مسلمة وقال: تنحني عني حتى أفرغ للناس. قالت: فأمتعني منك يوماً واحداً، ثم اصنع ما بدا لك. قال: نعم. فقالت لمعبد: وكيف الحيلة؟ قال: يقول الأحوص أبياتاً وتُغني فيها. قالت: نعم. فقال الأحوص:

- 1- أَلَا لَا تَلُمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا<sup>(1)</sup>
- 2- بَكَيْتُ الصَّبَا جُهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا<sup>(2)</sup>
- 3- وَإِنِّي وَإِنْ فُنِدْتُ فِي طَلَبِ الصَّبَا لِأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحُبِّ أَوْحَدَا<sup>(3)</sup>
- 4- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَشِقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فُكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا<sup>(4)</sup>
- 5- فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَقُنْدَا<sup>(5)</sup>
- 6- وَعَهْدِي بِهَا صَفْرَاءُ رُودًا كَأَنَّمَا نَضًا عَرَقٌ مِنْهَا عَلَى اللَّوْنِ عَسْجَدَا<sup>(6)</sup>
- 7- مُهْفَهْفَةُ الْأَعْلَى وَأَسْفَلُ خَلْقِهَا جَرَى لَحْمُهُ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَّخِذَدَا<sup>(7)</sup>

(1) يتبلد: يقل صبره على مصيبتة. يتجلد: يصبر.

(2) الصبا: الشباب. آسى: عزا وخفف عنه. أسعده: أعانه.

(3) فندت: سقته رأبي. الصبا: العشق. صبا إليها: حن.

(4) الجلمد: الصخر، والثقل.

(5) ذو الشنان: المبغض. فند: سقته الرأي.

(6) الرود: الشابة الحسنة الشباب. نضا: أخرج. العسجد: الذهب.

(7) المهفهفة: الضامرة البطن، الدقيقة الخصر. أسفل خلقها: عجيزتها. تخذه اللحم: هزل وتشنج، تشقق.

- 8- من المُدمِّجاتِ اللَّحْمِ جَدلاً كأنَّها عِنانُ صِناعٍ مُدمِّجِ الفَتْلِ مُحصِّداً<sup>(1)</sup>
- 9- كأنَّ ذَكِيَّ المِسكِ منها وقد بَدَتْ وريحَ الخُرَّامِي عَرْفُهُ يَنْفِخُ النِّداً<sup>(2)</sup>
- 10- وإنِّي لأهواها وأهوى لِقَائها كما يَشْتَهِي الصَّادِي الشُّرابِ المُبَرِّداً<sup>(3)</sup>
- 11- فقلتُ ألا يا لَيْتَ أسماءَ أَصَقَبْتَ هل قَوْلُ لَيْتٍ جامِعٌ ما تَبَدَّدا<sup>(4)</sup>
- 12- عَلاقَةُ حَبِّ لَجِّ في زَمَنِ الصِّبَا فأبلى وما يَزْدادُ إلا تَجَدُّداً<sup>(5)</sup>
- 13- سُهوبٌ وأعلامٌ تَحالُ سَرابِها، إذا اسْتَنَّ في القَيْظِ، المُلأى المَعْضِداً<sup>(6)</sup>
- 14- نَظَرْتُ رَجاءً بِالمُوقَّرِ أنْ أرى أَكارِيسَ يَحْتَلُونَ خَاحاً فَمُنْشِداً<sup>(7)</sup>
- 15- فأوْفِيْتُ في نَشْرِ مِنَ الأَرْضِ يافِعٍ وقد تُسَعِفُ الأيْفاعُ مَنْ كانَ مُقْصِداً<sup>(8)</sup>
- 16- كَرِيمٌ قُرَيْشٍ حينَ يُنْسَبُ والذي أَقرَّتْ لهُ بِالمُلْكِ كَهَلاً وأمرداً<sup>(9)</sup>
- 17- وليسَ عَطاءٌ كانَ مِنْهُ بِمَناجِعٍ وإنَّ جَلَّ عَن أَضعافِ أَضعافِهِ عَداً<sup>(10)</sup>

- (1) المدمجات اللحم: غير المترهلات. الجدل: شدة الفتل. العنان: مقود الدابة، أو الحبل. الصناع: من يتقن صنعته، للذكر والأنثى. مدمج الفتل: محكمه وشديده. المحصدا: المفتول.
- (2) الخزامي: نبت طيب الرائحة. العرف: الرائحة. ينفخ: يفوح، ويعطي. الندى: المطر، والكلا، وشيء يتطيب به كالبحور.
- (3) الصادي: شديد العطش.
- (4) أصقت: دنت. تبدد: تفرق.
- (5) لج: تمادى في إلحاح. أبلى: أصيب بالبلى والفناء.
- (6) السهوب: جمع السهب وهو الفلاة. الأعلام: الجبال، وحجارة الطريق التي تهدي المسافرين. استن الشراب: اضطرب. المعضد: ثوب له علم في موضع العضد.
- (7) نظرت: انتظرت. الموقر: موضع. الأكاريس: جمع الكرس وهو أبيات من الناس مجتمعة. خاخ ومنشد: موضعان في الحجاز.
- (8) أوفيت: أشرفت، ظهرت. النشر: المرتفع. المقصد: المصاب في موضع قاتل.
- (9) الكهل: الشيخ بين الثلاثين والخمسين. الأمرد: الشاب الصغير الذي لم تثبت لحيته بعد. حينما تريد الحديث عنه، فهو أكرم من قريش، واعترفت له الناس بالملك، كبيرها وصغيرها.
- (10) جل: زاد.

- 18- لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَيْتُ يَوْمَ مُوقَّرٍ أَبَا خَالِدٍ فِي الْحَيِّ يَحْمِلُ أُسْعُدًا<sup>(1)</sup>
- 19- وَأوقَدْتُ نَارِي بِالْيَفَاعِ فَلَمْ تَدْعُ لِنِيرَانِ أَعْدَائِي، بِنُعْمَاكَ، مَوْقِدًا<sup>(2)</sup>
- 20- وَمَا كَانَ مَالِي طَارِفًا عَنِ تِجَارَةٍ وَمَا كَانَ مِيرَاثًا مِنَ الْمَالِ مُثَلِّدًا<sup>(3)</sup>
- 21- وَلَكِنْ عَطَاءٌ مِنْ إِمَامٍ مُبَارَكٍ مَلَأَ الْأَرْضَ مَعْرُوفًا وَعَدْلًا وَسُؤْدًا<sup>(4)</sup>
- 22- شَكَّوْتُ إِلَيْهِ ثِقْلَ غُرْمٍ لَوْ أَنَّهُ وَمَا أَشْتَكِي مِنْهُ عَلَى الْفِيلِ بَلِّدًا<sup>(5)</sup>
- 23- فَلَمَّا حَمِدْنَاهُ بِمَا كَانَ أَهْلُهُ وَكَانَ حَقِيقًا أَنْ يُسَنِّيَ وَيُحْمَدًا<sup>(6)</sup>
- 24- وَإِنْ تُذَكِّرَ التَّعْمَى الَّتِي سَلَفَتْ لَهُ فَأَكْرِمْ بِهَا عِنْدِي إِذَا ذُكِرَتْ يَدًا<sup>(7)</sup>
- 25- أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ إِنَّهُ إِمَامٌ هُدَى يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدًا<sup>(8)</sup>
- 26- فَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ تَسُوءُ عَدُوًّا غَائِبِينَ وَشُهَدًا<sup>(9)</sup>
- 27- تَرَدَّى بِمَجْدٍ مِنْ أَبِيهِ وَجَدُّهُ وَقَدْ أَوْرَثَنَا بُنْيَانَ مَجْدٍ مُشِيدًا<sup>(10)</sup>
- 28- وَلِي مِنْكَ مَوْعِدٌ طَلَبْتُ نَجَاحَهُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا تُخْلِفُ الدَّهْرَ مَوْعِدًا<sup>(11)</sup>
- 29- وَعَوَّدْتَنِي أَنْ لَا تَزَالَ تُظَلُّنِي يَدٌ مِنْكَ قَدْ قَدَّمْتَ مِنْ قَبْلِهَا يَدًا

- (1) موقَّر : موضع . أبو خالد : هو يزيد بن عبد الملك بن مروان . الأسعد : جمع السعد وهو اليمن ، نقيض التحس .
- (2) اليفاع : المرتفع . نعماك إحسانك وجودك .
- (3) المال الطارف : الجديد المكتسب . المثلد : القديم ، الموروث .
- (4) العطاء : الهبة . السودد : السيادة .
- (5) الغرم : الدين . بلد : لم يتحرك ، أقام .
- (6) يُسَنِّي : يُرفع من قدره ، يُبجل .
- (7) التعمى : الإحسان .
- (8) التلاد : ما ورثت من مال .
- (9) شهَّد : شهود ، حاضر .
- (10) ترَدَّى : لبس رداء . المشيد : المطول المحكم .
- (11) الموعد : الغاية ، الأمر المنتظر .

30. ولو كان بذل المال والجود مخلداً من الناس إنساناً لكنت المخلداً  
31. فأقسيم لا أنفك ما عشت شاكيراً لنعماك ما طار الحمام وعرّداً<sup>(1)</sup>



## 66

قال عمر بن أبي ربيعة متشبيهاً بزینب:

1. ألمم بزینب، إنّ البین قد أفدا، قلّ الثواء لئن كان الرحيلُ غدا<sup>(2)</sup>
2. أمسى العراقي لا يدري، إذا برزت، من ذا تطوّف بالأركان، أو سجدا<sup>(3)</sup>
3. لعمرها ما أراني، إن نوى نزحت، ودام ذا الحب، إلا قاتلي كمدا
4. بكرّ دعا فأتى عمداً لشفوته، ما جاء من ذاك إن غيياً وإن رشداً
5. من ينه يعص، ومن يحسد، ولا وأبي، ما ضرني من وشى عندي ومن حسدا
6. هذا يقربه منها، وعبرتها، يوم الفراق، فما أرعى، وما اقتصدا<sup>(4)</sup>
7. قد حلفت ليلة الصورين جاهدة، وما على المرء إلا الحلف مجتهدا<sup>(5)</sup>
8. ليربها، ولأخرى من مناصفها: لقد وجدت به فوق الذي وجدنا<sup>(6)</sup>
9. لو جمع الناس ثم اختير صفوتهم شخصاً من الناس، لم أعديل به أحدا
10. لقد نهيت فؤادي عن تطلبها، فاغتشني، وأتى ما شاء معتودا



(1) أنفك: أزول، انفكت قدمه: زالت، لا أنفك: لا أزال.

(2) أفد: دنا.

(3) الأركان: أي: أركان البيت الحرام.

(4) أرعى: أبقى.

(5) الصورين: موضع قرب المدينة.

(6) مناصفها: خوادمها. وجدت به: أي: لقيت به من الوجد.

## 67

وقال عمر هذه الأبيات في عائشة بنت طلحة، وقد كنى عن اسمها بسليمي وسكينة، لأنه وعد بني أبي بكر أن لا يذكرها بشعره:

- 1- أُبْلِغُ سُلَيْمِي بَأَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا، وَأَنْبِئُ سُلَيْمِي بَأَنَّا رَائِحُونَ غَدَا<sup>(1)</sup>
- 2- وَقُلْ لَهَا: كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَالِيَةً، فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَنْ عَهْدَا<sup>(2)</sup>
- 3- نَعْهَدْ إِلَيْكَ، فَأَوْفِينَا بِمَعْهَدِنَا، يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُوداً إِذَا وَعَدَا
- 4- وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ، مِنْ سَاكِنِ الْغُورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا
- 5- لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ، صَبْرًا أَضَاعَ عُفْهَا، يَا سُكْنَ، مَجْتَهِدَا
- 6- بِاللَّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي، وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِيدَا
- 7- كَمْ بِالْحَرَامِ، وَلَوْ كُنَّا نُحَالِفُهُ، مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا نُرَى أَبْدَا<sup>(3)</sup>
- 8- حُمِّلَ مِنْ بُغْضِنَا غِلاً يُعَالِجُهُ، فَقَدْ تَمَلَّأَ عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدَا<sup>(4)</sup>
- 9- وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ، تُحْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَهَا عَدَدَا
- 10- تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا، وَتَكْحَلُ الْعَيْنَ مِنْ وَجْدِ بِنَا سَهْدَا
- 11- حَرِيصَةٌ أَنْ تَكْفَ الدَّمْعَ جَاهِدَةً، فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا، وَمَا جَمَدَا
- 12- بِيضَاءِ آنَسَةٍ، لِلخِذْرِ آلفَةٍ، وَلَمْ تَكُنْ تَأْلَفُ الخَوَاحِثَ وَالسُّدَدَا<sup>(5)</sup>

(1) أفد: دنا وأزف.

(2) يعهد: يوصي ويوعز، ويشروط.

(3) الكاشح: من يضمم العداوة.

(4) الغل: الحقد والضغن. تملأ: تملأ، أي: امتلأ.

(5) الخواخات: جمع خوخة، وهي كوة تؤدي الضوء إلى البيت. السدد: جمع سدة، وهي باب

- 13- قامت تراءى على خوفٍ تُشيعُني، مشي الحسير المزجى جُستم الصُّعدا<sup>(1)</sup>  
 14- لم تبلُغِ البابَ حتى قال نسوتُها، من شدّة البُهرِ: هذا الجهدَ فاتتُدا<sup>(2)</sup>  
 15- أقعدنُها وينا ما قالَ ذو حَسَبٍ: صبُّ بسلمى إذا ما أقعدتَ قَعدا  
 16- فكان آخرَ ما قالت. وقد قَعَدتَ: أن سوفَ تُبدي لهنّ الصَّبَرَ والجلدا  
 17- يا ليلةَ السَّبَبِ قد زوَّدتني سَقَمًا، حتى المماتِ وهماً صدعَ الكَيْدا!



## 68

قال سعدُ بنُ ناشِبٍ:

- 1- لا تُوعِدُنَا، يا بِلالُ، فإننا وإن نحنُ لم نَشقُق عَصا الدِّينِ أحرارُ<sup>(3)</sup>  
 2- وإن لنا، إِمّا حَشِيناك، مَذهباً إلى حيث لا نَحْشاك، والدَّهرُ أطوارُ<sup>(4)</sup>  
 3- فلا تَحْمِلنَا، بَعْدَ سَمِعِ وطاعةٍ، على غايةٍ، فيها الشُّقَاقُ، أو العارُ  
 4- فإننا، إذا ما الحَرَبُ أَلَقَتْ قِناعها، بها، حينَ يَجفُوها بَنُوها، لأبرارُ  
 5- ولَسنا بِمُحتَلِّينَ دارَ هَضِيمَةٍ مَخافةَ مَوْتِ، إن بنا نَبَتِ الدَّارُ<sup>(5)</sup>



- (1) الحسير: المتلف. المزجى: المسوق المدفوع.  
 (2) البهر: العجب.  
 (3) عصا الدين: وحدة الدين واتلافه.  
 (4) الأطوار: الأحوال. مفردها طور.  
 (5) الهزيمة: الضيم والذل.

قال جرير يرثي زوجته خالدة في قصيدة جميلة (وهي إحدى النقااض المشهورة بينه وبين الفرزدق):

- 1- لَوْلَا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ، وَلَزُرْتُ قَبْرِكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ<sup>(1)</sup>
- 2- وَلَقَدْ نَظَرْتُ، وَمَا تَمَتُّعُ نَظْرَةَ فِي اللَّحْدِ، حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ
- 3- فَجَزَاكَ رَبِّكَ فِي عَشِيرِكَ نَظْرَةً، وَسَقَى صَدَاكَ مُجَلِّجٌ مِدْرَارُ<sup>(2)</sup>
- 4- وَلَهَتْ قَلْبِي، إِذْ عَلَّتْنِي كَبْرَةٌ، وَدَوُو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صَغَارُ<sup>(3)</sup>
- 5- أَرَعَى النَّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غَوْرِيَّةٌ عَصَبُ النَّجُومِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ<sup>(4)</sup>
- 6- نِعْمَ الْقَرِينُ وَكُنْتَ عَلِقَ مَضْنَةً وَارَى، يَنْعَفِ بُلْيَةَ، الْأَحْجَارُ<sup>(5)</sup>
- 7- عَمِرْتُ مُكْرَمَةَ الْمَسَاكِ وَفَارَقْتُ مَا مَسَّهَا صَلْفٌ، وَلَا إِفْتَارُ<sup>(6)</sup>
- 8- فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِرُقَّةٍ ضَا حِكِ هَزِمٌ أَجَشُّ، وَدِيمَةٌ مِدْرَارُ<sup>(7)</sup>
- 9- هَزِمٌ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بَبْلَدَةً، فَكَأَنَّمَا بِجَوَائِمِهَا الْأَنْهَارُ<sup>(8)</sup>

(1) عادني: انتابني ثانية. استعمار: بكاء وحزن.

(2) الصدى: جثمان الميت. المجلجل: السحاب المصوت. المذار: الغزير الماء.

(3) ولهت: أحزنت.

(4) الصوار: القطيع من بقر الوحش.

(5) علق مضنة: النفيس الذي يبخل به. وارى: ستر. النعف: أسفل الجبل وأعلى الوادي. بلية: بلد.

(6) المساك: الإمساك. الصلف: بغض الزوج لزوجته. الافتار: البخل.

(7) الجدث: القبر. ضاحك: نقب في الجبل. هزم: غيث راعد، متبعق لا يستمسك. أجش: أي: أبيض الصوت. الديمة: المطرة الدائمة.

(8) استحار ببلدة: لم يتحول عنها.

- 10- مُتَرَائِبٌ زَجَلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ، كالبُلُقِ تَحْتَ بُطُونِهَا الأَمْهَارُ<sup>(1)</sup>
- 11- كَانَتْ مُكْرَمَةً العَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى غَوَائِلَ أُمَّ حَزْرَةَ جَارُ
- 12- وَلَقَدْ أَرَاكَ كُوسِيَّتِ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ وَمَعَ الجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ
- 13- وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلْتِهَا، وَالعِرْضُ لَا دَنَسٌ وَلَا خَوَارُ
- 14- وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ نَوْرَتْ وَجْهًا أَغْرًا، يَزِينُهُ الإِسْفَارُ
- 15- صَلَّى المَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُحَيِّرُوا، وَالصَّالِحُونَ عَلَيْنِكَ وَالْأَبْرَارُ
- 16- وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا نَصَبَ الحَجِيجُ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا<sup>(2)</sup>
- 17- يَا نَظْرَةَ لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ مِنْ أُمَّ حَزْرَةَ، بِالنُّمَيْرَةِ، دَارُ
- 18- تُحْيِي الرِّوَامِسُ رَبْعَهَا، فَتُجِدْهُ بَعْدَ البَلَى، وَتُمِيطُهُ الأَمْطَارُ<sup>(3)</sup>
- 19- وَكَأَنَّ مَنْزِلَةَ لَهَا بِجِلَاجِلِ، وَحِي الزُّبُورِ، تُجِدُّهُ الأَحْبَارُ
- 20- لَا تُكْثِرَنَّ إِذَا جَعَلْتَ تَلُومَنِي، لَا يَذْهَبَنَّ بِجِلْمِكَ الإِكْثَارُ
- 21- كَانَ الخَلِيظُ هُمُ الخَلِيظُ فَأَضْبَحُوا مُتَبَدِّلِينَ، وَبِالذِّيارِ دِيَارُ
- 22- لَا يُلْبِثُ القُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا، لَيْلٌ يَكُورُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ<sup>(4)</sup>
- 23- أَفَأُمَّ حَزْرَةَ، يَا فَرَزْدَقُ، عِبْتُمْ، غَضِبَ المَلِيكُ عَلَيْنِكُمْ القَهَّارُ
- 24- كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الحَلِيلُ فِرَاشَهَا، حُزْنَ الحَدِيثِ وَعَقَّتِ الأَسْرَارُ
- 25- لَيْسَتْ كَأَمْتِكَ إِذْ يَعْضُ بِقُرْطِهَا قَيْنٌ وَلا يَسَّ عَلَى القُرُونِ خِمَارُ
- 26- سَنُثِيرُ قَيْنَكُمُ، وَلا يُوقَى بِهَا، قَيْنٌ بِقَارِعَةِ المِقْرَ مَثَارُ<sup>(5)</sup>

(1) زجل: الرعد المصوت.

(2) نصب: أعياء. غاروا: جاؤوا الغور.

(3) الروامس: الرياح التي تكشف الرمال عن الآثار.

(4) لا يلبث: لا يؤخر. القرناء، الواحد قرين: الزوج.

(5) المقر: جبل بكازمة.

27. وَجَدَ الْكَتِيفُ ذَخِيرَةَ فِي قَبْرِهِ، وَالْكَلْبَتَانِ جُمِعْنَ وَالْمِيشَارُ  
 28. يَبْكِي صَدَاهُ، إِذَا تَهَزَّمَ مِرْجَلٌ أَوْ إِنْ تَثَلَّمَ بُرْمَةً أَعْشَارُ<sup>(1)</sup>  
 29. رَجَفَ الْمِقْرُ وَصَاحَ فِي شَرْقِيهِ، فَيَنْ عَلَيْهِ دَوَاجِنٌ وَشَرَارُ  
 30. قَتَلْتُ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنَوَةَ، إِذْ جُرَّ، لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ  
 31. عَقَرُوا رَوَاجِلَهُ، فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ قَتْلٌ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ  
 32. حَذَرَاءُ أَنْكَرَتِ الْقِيُونَ وَرِيحَهُمْ، وَالْحُرُّ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الْإِنْكَارُ  
 33. لَمَّا رَأَتْ صَدَا الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ، فَالْلُونُ أَوْرُقٌ، وَالْبَنَانُ قِصَارُ<sup>(2)</sup>  
 34. قَالَ الْفَرَزْدَقُ: رَقَعِي أَكْيَارَنَا، قَالَتْ: وَكَيْفَ تُرْقِعُ الْأَكْيَارُ  
 35. رَقَعَ مَتَاعَكَ، إِنْ جَدِّي خَالِدٌ، وَالْقَيْنُ جَدُّكَ، لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ  
 36. وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِذَهْلِ إِنْهُمْ ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمُ الْقِيُونَ وَجَارُوا  
 37. دَعَتِ الْمُصَوِّرَ دَعْوَةَ مَسْمُوعَةَ، وَمَعَ الدَّعَاءِ تَضَرَّعٌ وَجِدَارُ  
 38. عَادَتْ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينُهَا قَيْنَا أَحْمَ لِفَسْوِهِ إِغْصَارُ<sup>(3)</sup>  
 39. أَوْصَتْ بِلَائِمَةِ لِزِيْقٍ وَابْنِهِ، إِنَّ الْكَرِيمَ تَشِينُهُ الْأَضْهَارُ<sup>(4)</sup>  
 40. إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بُلِيَتْ بِقَيْنِهِمْ، وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضَرَارُ<sup>(5)</sup>  
 41. هَلَا الزَّبِيرُ مَنَعَتْ يَوْمَ تَشْمَسَتْ حَرْبٌ تَضَرَّمُ نَارُهَا، مِذْكَارُ<sup>(6)</sup>  
 42. وَدَعَا الزَّبِيرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحُبَى، لَوْ سُمَّتْهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَثَارُوا<sup>(7)</sup>

(1) تهزم : تشقق. تثلم : تكسر. برمة أعشار : قدر مكسرة.

(2) الأورق : الذي لونه كلون الرماد.

(3) أحم : أسود. وأراد بالإعصار الغبار لشدة الفسور.

(4) اللائمة : التي تلوم أهلها لأنهم زوجها بمن لا تريده. زيق : اسم رجل.

(5) الضرار : الضرائر.

(6) تشمست : امتنعت. المذكار : التي تلد الذكور.

(7) الجحف : الأكل الشدد. الخزير : طعام بلحم.

43. غَرَوَا بَعْفِدِهِمُ الزَّبِيرَ، كَأَنَّهُمْ أَنْوَارُ مَحْرَثَةٍ، لَهْنٌ خُوَارٌ<sup>(1)</sup>
44. وَالصَّمْتَيْنِ أَجْرْتُمْ فَعَدْرْتُمْ وَابْنُ الْأَصَمِّ بِحَبْلِ بَيْبَةَ جَارُ
45. أَخْزَاكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَأُضْبِحَتْ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهْنٌ مَرَارُ
46. بَاتَتْ تُكَلِّتُ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونٌ تُكَلِّفُهُ وَلَا أَبْكَارٌ<sup>(2)</sup>
47. سَبَّوْا الْحِمَارَ فَسَوَّفَ أَهْجُو نِسْوَةَ لِلْكَبِيرِ، وَسَطَّ بِيُوتِهِنَّ، أُوَارُ
48. إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يُزَاوِلَ لُؤْمَهُ، حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ
49. فِيهِمِ الْمِرَاءُ، وَقَدْ سَبَقْتُ مُجَاشِعًا سَبْقًا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ
50. قَضَتِ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ يَا ابْنَ الْقَيْوُونَ عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ<sup>(3)</sup>
51. هَلْ فِي مِئِينَ وَفِي مِئِينَ سَبَقْتُهَا، مَدَّ الْأَعْنَةَ، غَايَةً وَحِضَارُ
52. كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُوْدَ مُجَاشِعٍ قَصِيفٌ، وَإِنَّ صَلِيبَهُمْ خَوَارٌ<sup>(4)</sup>
53. وَإِذَا بَطُنْتَ فَأَنْتَ يَا ابْنَ مُجَاشِعٍ عِنْدَ الْهَوَانِ جُنَادِفٌ نَثَارٌ<sup>(5)</sup>
54. سَعَدُ أَبَوَا لَكَ أَنْ تَفِي بِجَوَارِهِمْ، أَوْ أَنْ يَفِي لَكَ بِالْجَوَارِ جَوَارُ
55. قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَلِكَ صَفَاتَنَا حَتَّى صَمِمْتَ، وَقُلِّلَ الْمِنْقَارُ
56. يَا ابْنَ الْقَيْوُونَ وَطَالَمَا جَرَّبْتَنِي، وَالنَّرْعُ حَيْثُ أُمِرَّتِ الْأَوْتَارُ
57. مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقَ فَاغْلَمُوا لِمُجَاشِعٍ ظَفْرٌ، وَلَا اسْتَبْشَارُ
58. إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَدَعَنَ مُجَاشِعًا بِالسَّمِّ يُلْحَمُ نَسْجُهَا، وَيُنَارُ
59. وَلَقُّوْا عَوَاصِيَّ قَدْ عَيَّيْتَ بِنَقْضِهَا وَلَقَدْ نُقِضْتَ فَمَا بَكَ اسْتِمْرَارُ

(1) أنوار محرثة: الثيران التي يحرث عليها. الخوار: صوت الثور.

(2) تكلت: تجمع، ترمى. العون: الواحدة عانة: من كانت في منتصف السن.

(3) الغطارف، الواحد غطريف: سيد القوم.

(4) القصيف: الضعيف. صليبهم: شديدهم.

(5) الجنادف: القصير. النثار: الثرثار الذي ينثر الكلام نثرًا.

60. قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِرًا حَتَّى غَرِقْتَ، وَصَمَّكَ التِّيَّارُ  
 61. نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ، مَا يَسُرُّ مُجَاشِعًا مِنْهُ مُرَاهِنَةً، وَلَا مِشْوَارًا<sup>(1)</sup>  
 62. قَصَّرْتَ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ لِلشَّجَرِ الْخَبِيثِ قَرَارُ  
 63. أَثْنَتِ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً، صَدَقْتَ وَمَا كَذَبْتَ عَلَيْكَ نَوَارُ  
 64. إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقْتَنَعًا، وَإِلَيْهِ بِالْعَمَلِ الْخَبِيثِ يُشَارُ  
 65. لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُجَاشِعًا لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخُورِ لَطَارُوا  
 66. قَدْ يُوسِرُونَ فَمَا يُفَكُّ أَسِيرَهُمْ، وَيَقْتُلُونَ، فَتَسَلَّمَ الْأَوْتَارُ  
 67. وَيَفَاشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ، وَالْمُخُ مُمْتَحَرُّ الْهِنَانَةِ رَارًا<sup>(2)</sup>  
 68. نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دُورُ  
 69. قُرِنَ الْفَرَزْدَقُ وَالْبَعِيثُ وَأُمُّهُ، وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ، قُبِّحَ الْإِسْتَارُ<sup>(3)</sup>  
 70. أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَأَنَّهُ ذِيخٌ لَهُ، بِقَصِيمَتَيْنِ، وَجَارًا<sup>(4)</sup>  
 71. لَيْسَتْ لِقَوْمِي بِالْكَتِيفِ تِجَارَةٌ، لَكِنَّ قَوْمِي بِالطَّعَانِ تِجَارُ  
 72. يَحْمِي قَوَارِيسِي الَّذِينَ لَحَيْلِهِمْ بِالشَّغْرِ، قَدْ عَلِمَ الْعَدُوُّ، مُغَارُ  
 73. تَدْمَى شِكَايُمُهَا، وَخَيْلُ مُجَاشِعِ لَمْ يَنْدَ مِنْ عَرَقِ لَهْنٍ عِذَارُ  
 74. إِنَّا، وَقَيْنُكُمْ يُرْفَعُ كَبِيرُهُ، سِرْنَا لِنَغْتَصِبَ الْمُلُوكَ، وَسَارُوا  
 75. عَضَّتْ سَلْسِلُنَا عَلَى ابْنِي مُنْذِرِ، حَتَّى أَقْرَبَ بِحُكْمِنَا الْجَبَّارُ  
 76. وَابْنِي هُجَيْمَةَ قَدْ تَرَكْنَا عَنَوَةً لَا بِنِي هُجَيْمَةَ فِي الرَّمَاكِ حُورًا

(1) نزع: كف وانتهى. المشوار: مختبر خيل الرهان.

(2) يفايشونك: يفاخرونك. الممتحر: المنتزع. الهنائة: المخ الرقيق.

(3) الإستار: الأربعة من كل عدد.

(4) يرمز: يحرك. الذبخ: ذكر الضباع. قصيمتان: موضع.

- 77- وَرَّئِيسُ مُمْلَكَةٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ، يَغْشَى حَوَاجِبَهُ دَمٌ وَغُبَارُ  
 78- نَحْمِي مُخَاطِرَةَ عَلَى أَحْسَابِنَا، كَرُمَ الحُمَاةُ وَعَزَّتِ الأَخْطَارُ  
 79- وَإِذَا النِّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرَ تَبَرُّزٍ، غَرْنَا، وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَعَارُ<sup>(1)</sup>  
 80- وَمَجَاشِيعُ فَضَحُوا فَوَارِسَ مَالِكٍ فَرَبَا الخَزِيرُ، وَضِيْعَ الأَذْبَارُ  
 81- أَغْمَامَ! لَوْ شَهِدَ الوَقِيطُ فَوَارِسِي مَا قِيدَ يُعْتَلُّ عَثَجَلٌ وَضِرَارُ  
 82- يَا ابْنَ القُيُونِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ القُيُونِ نِجَارُ



## 70

فأجابه الفرزدق<sup>(\*)</sup> فقال:

- 1- أَعْرِفْتِ بَيْنَ رُوَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهَا الأَسْطَارُ  
 2- لَعِبَ العَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا وَمُلِئَتْ غَبَايَاتُهَا مِذْرَارُ<sup>(2)</sup>  
 3- فَعَفَّتْ مَعَالِمَهَا وَعَيَّرَ رَسْمَهَا رِيحٌ تَرَوِّحُ بِالحَصَى مِبْكَارُ

(1) التبرز: الخروج إلى القضاء وقضاء الحاجة. غرنا: من الغارة. نغار: من الغيرة.  
 (\*) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة. كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين والفرزدق في الإسلاميين وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان الفرزدق شريفاً في قومه، عزيز الجانب يحمي من يستجير بقبر أبيه، وكذلك جدّه. وكان لا ينشد بين يدي الخلفاء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم فأذن له بالجلوس. هذا وقد لقب بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة وقد قارب سنّ المئة سنة 110هـ.

(2) الغيبات: جمع غيبة، وهي المطر الشديدة.

- 4- فَتَرَى الْأَثَافِي وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ بَوُّ عَالِيهِ رَوَائِمٌ أَظَارٌ<sup>(1)</sup>
- 5- وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ وَفِيهِمْ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ
- 6- يَأْتِسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوَّا وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهِنَّ خِفَارُ
- 7- شُمْسٌ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثَ حَيَاءُهُ وَأَوَانِي بِكَرِيمِهِ أَغْرَارُ
- 8- وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنَّ إِذَا التَّقَيْنَ سِرَارُ
- 9- رُجُحٌ وَلَسْنَ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضُّحَى لِذُبُولِهِنَّ عَلَى الطَّرِيقِ غُبَارُ
- 10- وَإِذَا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةِ كَانَ الْخُطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ
- 11- هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتَنَّ لِمُعْرِضٍ مَالًا وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يُجَارُ
- 12- فَاطْرَحَ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحْدَاجَهُمْ كَالدَّوْمِ حِينَ تُحْمَلُ الْأَخْدَارُ
- 13- يَغْشَى الْإِكَامَ بِهِنَّ كُلُّ مُحَيِّسٍ قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارُ<sup>(2)</sup>
- 14- وَإِذَا الْعُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا وَجَرَى بِهِنَّ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ
- 15- نَظَرَ الدَّلْهَمَسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا حَوْلٌ بِمُقْلَتِهِ وَلَا عُوَارِثُ<sup>(3)</sup>
- 16- فَرَأَى الْحُمُولَ كَأَنَّمَا أَحْدَاجُهَا فِي الْآلِ حِينَ سَمَا بِهَا الْإِظْهَارُ
- 17- نَخْلٌ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قُنْوَانِهِ بِذُرَيْعَتَيْنِ يُمِيلُهُ الْإِيقَارُ
- 18- إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ نَوَارُ
- 19- وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ
- 20- وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
- 21- إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تِجَارُ

(1) الأثافي: الحجارة التي توضع تحت القدر إذا طبخوا.

(2) قد شك: قد صار لأنبابه شوك وجدة. مختلفاته: أنبابه.

(3) الدلهمس: رجل من بني كليب كان رفيقاً للفرزدق.

22. يابن المِراغة أنتَ أَلأمُ مَنْ مَشَى وَأَذَلُّ مَنْ لِبَنانِهِ أَظْفارُ<sup>(1)</sup>
23. وَإِذا ذَكَرْتَ أَباكُ أَوْ أَيْامَهُ أَحْزاکَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الْأَحْجارُ
24. إِنَّ المِراغةَ مَرَّغَتْ يَرْبوعَها فِي اللُّؤمِ حَيْثُ تَجاهَدَ المِضْمارُ
25. أَنْتُمْ قَرارةٌ كُلُّ مَدْفَعِ سَوْءَةٍ وَلِكُلِّ دافِعَةٍ تَسيلُ قَرارُ<sup>(2)</sup>
26. إِنِّي غَمَمْتُكَ بِالهِجاءِ وَبالْحِصَى وَمَكَارِمِ لِفَعالِهنَّ مَنارُ
27. وَلَقَدْ عَظَفْتُ عَلَیْكَ حَرْباً مُرَّةً إِنَّ الحُروبَ عَواطِطُفُ أَمَراُ
28. حَرْباً وَأَمَّكَ لَیْسَ مُنْجِیَ هارِبِ مِنْها وَلَوْ رَكِبَ التَّعامَ فِراُ
29. فَلَأَفْخَرَنَّ عَلَیْكَ فَخْراً لِي بِهِ قُحْمٌ عَلَیْكَ مِنَ الفَخارِ كِبارُ
30. إِنِّي لَیَرْفَعُني عَلَیْكَ لِدارِمِ قَرْمٌ لَهُمْ وَنَجِیْبَةٌ مِذْكارُ<sup>(3)</sup>
31. وَإِذا نَظَرْتُ رَأیتَ فَوْقَكَ دارِماً فِي الجَوْ حَيْثُ تُقَطَّعُ الأَبْصارُ
32. إِنِّي لَیَعِطِفُ لِلَّئیمِ إِذا رَجَا مِنِّي الرِّواحُ مُجَرَّبٌ كَرارُ
33. إِنِّي لَأَشْتِمُكُمْ وَما فِي قَوْمِكُمْ حَسَبٌ يُعادِلُنا وَلا أخطارُ
34. هَلْ يُعدَلَنَّ بِقاصِعاكِ مَعْشَرُ لَهُمُ السَّماءُ عَلَیْكَ وَالأنْهارُ
35. وَالأكْرَمُونَ إِذا يُعدُّ قَدیمُهُمُ وَالأكْثَرُونَ إِذا يُعدُّ كِثارُ
36. وَلَهُمْ عَلَیْكَ إِذا القُرومُ تَخاطَرتُ حَمَطُ الفُحولَةِ مُصْعَبٌ حَظارُ<sup>(4)</sup>
37. وَلَهُمْ عَلَیْكَ إِذا الفُحولُ تَدافَعَتْ لُجَجٌ یَعْمُكُ مَوْجُهُنَّ غِمارُ
38. قَوْمٌ یُرَدُّ بِهِمْ إِذا ما اسْتَلَّماوا غَضَبُ المُلوكِ تُمنَعُ الأَذبارُ

(1) البنان: المفاصل العلى التي فيها أظفار.

(2) القرارة: هو مجتمع الماء في مطمئن من الأرض.

(3) القرم: الفحل من الإبل. مذكارة: يريد تلد الذكور.

(4) مصعب: لم يذل ولم يرض.

39. مَنَعَ النِّسَاءَ لآلِ ضَبَّةٍ وَقَعَةٌ      وَلِآلِ سَعْدٍ وَقَعَةٌ مَبْكَارُ
40. فَاسْأَلْ عَدَاةَ جَدُودَ أَيِّ فَوَارِسٍ      مَنَعُوا النِّسَاءَ لِعَوْدِهِنَّ جُؤَارُ
41. وَالْحَيْلُ عَابِسَةٌ عَلَى أَكْتافِهَا      دُفِعَ تَبْلٌ صُدُورَهَا وَغُبَارُ
42. إِنَّا وَأُمَّكَ مَا تَظَلُّ جِيَادُنَا      إِلَّا شَوَارِبَ لِحَاهُنَّ غِوَارُ<sup>(1)</sup>
43. قُبَاً بِنَا وَبِهِنَّ يُدْفَعُ وَالْقَنَا      وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتُنْقَضُ الْأُوتَارُ<sup>(2)</sup>
44. كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقَةٍ      أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إِسَارُ
45. كَانَ الْفِدَاءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاجِنَا      وَالْحَيْلُ إِذْ رَهَجَ الْغُبَارِ مُثَارُ
46. وَلَئِنْ سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بِأَنَّا      نَسْمُو بِأَكْرَمِ مَا تَعْدُ نِزَارُ
47. قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا      وَالْمُضْطَفَمُونَ لِدِينِهِ الْأَخْيَارُ
48. أَبْكَى الْإِلَهَ عَلَى بَلِيَّةٍ مَنْ بَكَى      جَدَثًا يَنْوُحُ عَلَى صَدَاهُ حِمَارُ
49. كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ وَمَوْتِهَا      خِزْيٌ عِلَانِيَةٌ عَلَيْنِكَ وَعَارُ
50. فَلَيْتَ بَكَيْتَ عَلَى الْأَتَانِ لَقَدْ بَكَى      جَزَعًا عَدَاةَ فِرَاقِهَا الْأَغْيَارُ
51. يَنْهَسُنْ أَدْرَعُهُنَّ حِينَ عَهْدَنَهَا      وَمَكَانَ جُثُوتِهَا لَهْنٌ دُؤَارُ
52. تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا      قَعْسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْنِكَ حِمَارُ
53. وَلَتَكْفِيَنَّكَ فَقَدْ زَوْجَتِكَ الَّتِي      هَلَكْتَ مُوقَعَةُ الظُّهُورِ قِصَارُ
54. أَخَوَاتُ أُمَّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ      أَلَا يَفُوتُكَ عِنْدَهَا الْإِضْهَارُ
55. فَاخْطُبْ وَقُلْ لِأَبِيكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ      سَيَكُنُّ أَوْ سَيُعِينُكَ الْمِقْدَارُ
56. بِكْرًا عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً      إِنَّ الْمَنَاكِحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ

(1) الغوار: المغاورة.

(2) الوتر: الدُّخْل.

57. إِنَّ الزِّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَرَى مَيْتاً إِذَا دَخَلَ الْقُبُورَ يُزَارُ
58. وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِسَوْءَةٍ وَقَعَلْتَهَا فِي اللَّحْدِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُخْفَارُ
59. لَمَّا رَأَتْ ضُبُعِي بُلَيَّةً أَجْهَشْتُ وَالْأَرْضُ غَيْرَ ثَلَاثِهِنَّ قِفَارُ
60. لَمَّا جَنَنْتَ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظَمًا يَبْرُقْنَ بَيْنَ فُصُصِهِنَّ فَقَارُ
61. أَفْبَعْدَ مَا أَكَلَ الضُّبَاعُ رَحِيبَهَا تَذْرِي الدَّمُوعَ أَهَانَكَ الْقَهَارُ
62. وَرَثَيْتَهَا وَفَضَحْتَهَا فِي قَبْرِهَا مَا مِثْلَ ذَلِكَ تَفَعَلُ الْأَخْيَارُ
63. وَأَكَلْتِ مَا ذَخَرْتَ لِنَفْسِكَ دُونَهَا وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الْأَبْرَارُ
64. آثَرْتَ نَفْسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتِي كَانَتْ لَهَا وَلِمِثْلِهَا الْأَذْخَارُ
65. وَتَرَى اللَّئِيمَ كَذَاكَ دُونَ عِيَالِهِ وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِثْنَارُ
66. يَنْسَى حَلِيلَتَهُ إِذَا مَا أَجْدَبَتْ وَيَهِيْجُهُ لِبُكَائِهَا الْقُسْبَارُ<sup>(1)</sup>
67. أَنْسَيْتِ صُحْبَتَهَا وَمَنْ يَكُ مُفْرَفًا تُخْرِجُ مُغَيَّبَ سِرِّهِ الْأَخْبَارُ
68. لَمَّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا وَتَرَكَتَهَا وَشِتَاؤُهَا هَرَارُ
69. هَلَا وَقَدْ غَمَرْتَ فُؤَادَكَ كُثْبَةً وَالضَّأْنُ مُخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارُ
70. هَجَّجْتَ حِينَ دَعْتِكَ إِذْ لَمْ تَأْتِهَا حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعُ كُشَارُ
71. نَهَضْتَ لِتُخْرِزَ شِلْوَهَا فَتَجَوَّرْتَ وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ
72. قَالَتْ وَقَدْ جَنَحْتُ عَلَى مَمْلُولِهَا وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَتُشَارُ<sup>(2)</sup>
73. عَجَفَاءُ عَارِيَةُ الْعِظَامِ أَصَابَهَا حَدُّ الزَّمَانِ وَجَدُّهَا الْعَثَارُ
74. أَبْنِي الْحَرَامِ فَتَاتِكُمْ لَا تُهْزَلْنَ إِنَّ الْهُزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ

(1) الْقُسْبَارُ : هُوَ ذَكَرُ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ .

(2) جُنُوحُهَا : مَيْلُهَا وَاعْتِهَادُهَا فِي النَّظَرِ عَلَيْهِ . الْمَمْلُولُ : مَا مُلَّ فِي النَّارِ وَالْمَلَّةُ النَّارُ بَعَيْنِهَا .

- 75- لا تُثْرَكَنَّ ولا يَزَالُنْ عِنْدَهَا مِنْكُمْ بِحَدِّ شِتَائِهَا مَيَّارُ  
76- وَبِحَقِّهَا وَأَبِيكَ تُهْزَلُ مَا لَهَا مَا لَ فَيَعْصِمَهَا وَلَا أَيْسَارُ  
77- وَتَرَى شُيُوخَ بَنِي كَلَيْبٍ بَعْدَ مَا شَمِطَ اللَّحَى وَتَسْفَعُ الْأَعْمَارُ  
78- يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرَّجَالِ تَرَاهُمْ زُبَّ اللَّحَى وَقُلُوبُهُمْ أَضْفَارُ  
79- أَعْجِلْتَ أَمْ قَدْ رَأَتْ رِيحَ شِوَائِنَا أَمْ لَيْسَ لِنُكَمْرِ الْكِبَارِ قُتَارُ  
80- مَا امْتَلَّ مُطْبِخٌ كَمَا فِي قَدْرِهَا سِتٌّ يَدِضْنَ وَسَابِعُ قَيْشَارُ<sup>(1)</sup>  
81- وَنَسِيَّةٌ لِبَنِي كَلَيْبٍ عِنْدَهُمْ مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ  
82- مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ شَمِطَتْ رُؤُوسَهُمْ وَهُمْ أَغْمَارُ  
83- مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ يُوَاجِهُهُ بَعْلُهَا بَظْرٌ كَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْقَارُ<sup>(2)</sup>  
84- أَمَّهُ الْيَدَيْنِ لَيْمَةٌ أَبَاؤُهَا سَوْدَاءٌ حَيْثُ يُعَلِّقُ التَّقْصَارُ  
85- كَانَتْ تَطْيَبُ بِالنُّسَاءِ وَلَمْ يَلْجُ بَيْتَ لَهَا بِذِكِّيَّةِ عَظَارُ  
86- مِمَّنْ يُبَاكِرُهُ النَّشِيلُ وَعِنْدَهُ صَفْرَاءٌ مِنْ زَبَدِ الْكُرُومِ عُقَارُ  
87- وَيَبِيْتُ تُسْهَرُهُ الْعُرُوقُ وَمَا بِهِ حُمَى فَتَدْخُلُهُ وَلَا أَضْفَارُ  
88- مُتَعَالِمُ النَّفْرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ بِالتَّبَلِ لَا غُمْرٌ وَلَا أَفْتَارُ  
89- فَارْبِطْ لِأُمِّكَ عَنَ أَبِيكَ أَتَانَهُ وَاخْسَأْ فَمَا بِكَ لِلْكَرَامِ فَخَارُ  
90- كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَيْثِمٍ خَائِنٍ تُرَكَّتْ مَسَامِعُهُ وَهَنَّ صِغَارُ



(1) يدصن : يرتفعن ويسفلن .

(2) الحنكلة : القصيرة السوداء .

## 71

لما ولي يزيد بن عبد الملك بعث إلى الأحوص، فأقدم عليه، فأكرمه وأجازه بثلاثين ألف درهم. فلما قدم قُبَاء صبَّ المال على نِظْع، ودعا جماعةً من قومه، وقال: إِنِّي قد عملتُ لكم طعاماً، فلما دخلوا عليه كشف عن ذلك المال، وقال: ﴿أَفَيْحَرُ هَذَا أَمْ أَنْتَ لَا تُبْصِرُونَ﴾ (15).

فقال في يزيد بن عبد الملك يمدحه:

- 1- صرمتُ حَبْلَكَ العُدَاةَ نَوَارُ إِنَّ صَرْمًا لِكُلِّ حَبْلِ قُصَارُ(1)
- 2- مَنْ يَكُنْ سَائِلًا فَإِنَّ يَزِيدًا مَلِكٌ مِنْ عَطَائِهِ الإِكْثَارُ
- 3- عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَعَزَّ بِهِ الدَّيْبُ نِ وَذَلَّتْ لِمُلْكِهِ الكُفَارُ
- 4- وَأَقَامَ الصُّرَاطَ فابْتَهَجَ الحَرَّ حَقُّ مُنِيرًا كَمَا أَنَارَ النَّهَارُ(2)
- 5- بَشْرٌ لَوْ يَدِبُّ دَرٌّ عَلَيْهِ كَانَ فِيهِ مِنْ مَشْيِ آثَارُ(3)
- 6- إِنَّ أَرَوَى إِذَا تَذَكَّرَ أَرَوَى قَلْبُهُ، كَادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ(4)



## 72

قال كثير يصف الأطلال المتقدمة والطبيعة والجبال والأنواء الممطرة والوديان:

- 1- غَشِيْتُ لِلَّيْلِ بِالْبَرُودِ مَسَاكِنًا تَقَادَمْنَ فَاسْتَنْتَ عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ(5)

(1) صرم: قطع. الغداة: ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. القصار: الجهد والغاية.

(2) الصُّرَاط: الطريق، وجسر ممدود على متن جهنم.

(3) الدَّر: النمل الصغير.

(4) الأروى: جع أروية وهي أنثى الوعل؛ وهنا اسم محبوبته. يستطار: ينتشر ويتفرق.

(5) غشيت: طرقت. البرود: مكان قرب رايغ. استنتت: جرت وهبت.

2. وَأَوْحَشَنَ بَعْدَ الْحَيِّ إِلَّا مَسَاكِنَا يُرَيْنَ حَدِيثَاتٍ وَهَنَّ دَوَائِرُ<sup>(1)</sup>
3. وَكَانَتْ إِذَا أَخَلَّتْ وَأَمْرَعُ رَبُّعُهَا يَكُونُ عَلَيْهَا مِنْ صَدِيقِكَ حَاضِرُ<sup>(2)</sup>
4. فَقَدْ خَفَّ مِنْهَا الْحَيُّ بَعْدَ إِقَامَةِ فَمَا إِنْ بَهَا إِلَّا الرِّيَّاحُ الْعَوَائِرُ<sup>(3)</sup>
5. كَأَنْ لَمْ يُدَمِّنْهَا أَنْيْسٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَدْمِ لَمَّةَ عَامِرُ<sup>(4)</sup>
6. وَلَمْ يَعْتَلِجْ فِي حَاضِرٍ مُتَجَاوِرٍ قَفَا الْغَضِي مِنْ وَادِي الْعُشَيْرَةِ سَائِرُ<sup>(5)</sup>
7. سَقَى أُمَّ كُثُومٍ عَلَى نَأْيِ دَارِهَا وَنَسَوَتْهَا جَوْنُ الْحَيَا ثُمَّ بَاكِرُ<sup>(6)</sup>
8. أَحَمُّ رَجُوفٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهُ لَهُ فَرِقٌ مُسْحَنَفِرَاتٌ صَوَادِرُ<sup>(7)</sup>
9. تَصَعَّدَ فِي الْأَحْنَاءِ ذُو عَجْرَفِيَّةٍ أَحَمُّ حَبْرَكِي مُرْجِفٌ مُتَمَاطِرُ<sup>(8)</sup>
10. وَأَعْرَضَ مِنْ دَهْبَانَ مُعْرُورِفَ الذَّرَى تَرِيْعٌ مِنْهُ بِالنُّطَافِ الْحَوَاجِرُ<sup>(9)</sup>
11. أَقَامَ عَلَى جُمْدَانَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَجُمْدَانٌ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَاصِرُ
12. وَعَرَّسَ بِالسَّكْرَانِ يَوْمِينَ وَارْتَكَى يَجْرُ كَمَا جَرَّ الْمَكِيثُ الْمَسَافِرُ<sup>(10)</sup>
13. بَدِي هَيْدَبٍ جَوْنٍ تُنَجِّزُهُ الصَّبَا وَتَدْفَعُهُ دَفْعَ الطَّلَا وَهُوَ حَاسِرُ<sup>(11)</sup>

- (1) أَوْحَشَنَ: خَلَوْنَ وَأَقْفَرْنَ. حَدِيثَاتٍ: جَدِيدَاتٍ. دَوَائِرُ: دَوَائِرُ.
- (2) أَخَلَّتْ: كَثُرَ خَلَاؤها. أَمْرَعَتْ: أَخْصَبَتْ. الصَّدِيقُ: الْخَلِيلُ. حَاضِرُ: مُقِيمٌ.
- (3) خَفَّ: ارْتَحَلَ. الْعَوَائِرُ: جَمْعُ عَائِرَةٍ وَهِيَ الْهَابَةُ النُّشْطَةُ.
- (4) الْأَنْيْسُ: النَّاسُ مِنَ الْإِنْسِ. يَدْمَنُ: يَقِيمُ فِيهَا. الْهَدْمِلَةُ: أَقْدَمُ الْأَيَّامِ.
- (5) اعْتَلَجَ: اضْطَرَبَ. الْحَاضِرُ: جَمْعُ النَّاسِ.
- (6) النَّأْيُ: الْبَعْدُ. جَوْنُ الْحَيَا: الْمَطْرُ الَّذِي سَحَابُهُ أَسْوَدٌ وَهُوَ غَزِيرٌ. الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ.
- (7) أَحَمُّ: مَرِيدٌ أَسْوَدٌ. رَجُوفٌ: رَعَادٌ. الْمُسْتَهْلُ: الْمَغْدُقُ. الْفَرِقُ: قَطْعُ السَّحَابِ. مَسْحَنَفِرَاتٌ: أَيُّ: مَسْرَعَاتٌ.
- (8) الْأَحْنَاءُ: الْجَوَانِبُ. الْعَجْرَفِيَّةُ: السَّرْعَةُ. أَحَمُّ: أَسْوَدٌ. مَرْجِفٌ: مَرْعَدٌ مَقْعَعٌ.
- (9) دَهْبَانٌ: جَبَلٌ لَجْهِيَّةٌ. تَرِيْعٌ: تَضَطْرَبُ. النُّطَافُ: دَفَقَاتُ الْمَاءِ الصَّافِي.
- (10) ارْتَكَى: هَدَأَ مُسْتَرِيحًا. يَجْرُ: يَسْحَبُ وَرَاءَهُ. الْمَكِيثُ: النَّازِلُ لِيَمَكْتُ.
- (11) الْهَيْدَبُ: السَّحَابُ الْمَنْهَلُ بِخَيْطَانِ الْمَطْرِ. الْجَوْنُ: الْأَسْوَدُ. الصَّبَا: الرِّيحُ. الطَّلَا: وَلَدُ الظُّبْيَةِ الصَّغِيرِ. الْحَاسِرُ: الْمَتَعِبُ.

- 14- وَسَيْلَ أَكْنَافِ الْمَرَابِدِ غُدْوَةً وَسَيْلَ مِنْهُ ضَا حِكْ وَالْعَوَاقِرِ<sup>(1)</sup>
- 15- وَمِنْهُ بِصَخْرِ الْمَحْوِ وَذُقْ غَمَامَةٍ لَهُ سَبَلٌ، اقْوَرَّ مِنْهُ الْغَفَائِرِ<sup>(2)</sup>
- 16- وَطَبَّقَ مِنْ نَحْوِ النَّجِيلِ كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ لَمَّا خَلَّفَ النَّخْلَ ذَامِرِ<sup>(3)</sup>
- 17- وَمَرَّ فَأَرَوِي يَنْبُعاً فَجُنُوبَهُ وَقَدْ جِيَدَ مِنْهُ جَيِّدَةٌ فَعَبَائِرِ<sup>(4)</sup>
- 18- لَهُ شُعْبٌ مِنْهَا يَمَانٍ، وَرَيْقٌ شَامٍ، وَنَجْدِيٌّ وَآخِرُ غَائِرِ<sup>(5)</sup>
- 19- فَلَمَّا دَنَا لِللَّابَتَيْنِ تَقُودَهُ جَوَافِلُ دُهُمٍ بِالرَّبَابِ عَوَاجِرِ<sup>(6)</sup>
- 20- رَسَا بَيْنَ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ وَفَارِعٍ إِلَى أَحَدِ اللَّمُزْنِ فِيهِ عَشَائِرِ<sup>(7)</sup>
- 21- بِأَسْحَمِ زَحَافٍ كَأَنَّ ارْتِجَازَهُ تَوَعَّدَ أَجْمَالَ لَهْنٍ قَرَاقِرِ<sup>(8)</sup>
- 22- فَأَمْسَى يَسُحُّ الْمَاءَ فَوْقَ وَغَيْرَةٍ لَهُ بِاللَّوَى وَالْوَادِيَيْنِ حَوَائِرِ
- 23- فَأَقْلَعَ عَنِّ عُشٍّ وَأَضْبَحَ مُزْنَهُ أَفَاءً وَأَفَاقَ السَّمَاءِ حَوَاسِرِ<sup>(9)</sup>
- 24- فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ تَسِيلُ بِهِ مُسْلَنْطِحَاتٍ دَعَائِرِ<sup>(10)</sup>
- 25- تُقْلَعُ عُمَرِيَّ الْعِضَاءَ كَأَنَّهَا بِأَجْوَاذِهِ أَسْدٌ لَهْنٌ تَزَاوِرِ<sup>(11)</sup>

- (1) الأكناف: الجوانب. غدوة: صباحاً. ضاحك: جبل في أعراض المدينة.
- (2) الودق: المطر. السبل: المطر المنهل قبل ملامسة الأرض. الغفائر: الشحب المتراكمة. اقور: استرخى.
- (3) النجيل: اسم عين قرب المدينة.
- (4) الجنوب: الأطراف والجوانب. جيد: مطر. جيدة: موضع بالحجاز.
- (5) الشعب: أكبر من السواقي، مسيلات الأودية. الريق: أفضل المطر. غائر: متجه إلى الأغوار.
- (6) الجوافل: الرياح السريعة. الرباب: السحاب الأبيض. عواجر: مسرعة.
- (7) أحد: الجبل المعروف قرب المدينة. عشائر: جمع غشمة وهي حركة اندفاع السيل.
- (8) توعد: تعاضب. قراقر: جمع قرقرة وهي صوت البعير وهديره.
- (9) حواسر: مكشوفة بلا غيوم.
- (10) مسلنطحات: أودية مسطحة. دعائر: أصلها دعائير ومفردها دُعُور وهو الحوض المحفور طبيعياً دون بناء.
- (11) قلع: مبالغ قلع للتكثير. العُمري: من الشجر ما طال مره. العضاء: شجر لهث شوك. أجوازه: أوساطه. التزاور: زار الأسد.

- 26- يُغَادِرُ صَرْعَى مِنْ أَرَاكِ وَتَنْضُبِ وَزُرْقًا بِأَثْبَاجِ الْبَحَارِ يُغَادِرُ<sup>(1)</sup>  
 27- وَكُلُّ مَسِيلٍ غَارَتِ الشَّمْسُ فَوْقَهُ سَقِي الثُّرَيَّا بَيْنَهُ مُتَّجَاوِرُ<sup>(2)</sup>  
 28- وَمَا أُمُّ خَشْفٍ بِالْعَلَايَةِ شَادِنٍ أَصَاعَ لَهَا بَانَ مِنَ الْمَرْدِ نَاضِرُ<sup>(3)</sup>  
 29- تَرَعَى بِهِ الْبَرْدَيْنِ ثُمَّ مَقِيلُهَا ذُرَى سَلَمٍ تَأْوِي إِلَيْهَا الْجَاذِرُ  
 30- بِأَحْسَنَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ سُنَّةَ عَشِيَّةَ دَمْعِي مَسِيلٌ مُتَبَادِرُ



## 73

تذكر المجنون ليلي فأتاه طيفها فتمنى لو كانت حقيقة إلى جانبه، فأنشأ يقول:

- 1- أَلَا مَا لِلْيَلَى لَا تُرَى عِنْدَ مَضْجَعِي بَلِيلٍ وَلَا يَجْرِي بِذَلِكَ طَائِرُ  
 2- بَلَى إِنَّ عُجْمَ الطَّيْرِ تَجْرِي إِذَا جَرَتْ بَلِيلَى وَلَكِنْ لَيْسَ لِلطَّيْرِ زَاجِرُ<sup>(4)</sup>  
 3- أَزَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِذِي الْأَثَلِ أَمْ قَدْ غَيَّرْتَهَا الْمَقَادِرُ؟<sup>(5)</sup>  
 4- فَوَاللَّهِ مَا فِي الْقُرْبِ لِي مِنْكَ رَاحَةٌ وَلَا الْبُعْدُ يُسَلِّينِي وَلَا أَنَا صَابِرُ  
 5- وَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي بِأَيَّةِ حَيْلَةٍ وَأَيِّ مَرَامٍ أَوْ خِطَارٍ أَخَاطِرُ  
 6- وَتَاللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا عَلَيَّ لَهَا فِي كُلِّ حَالٍ لَجَائِرُ  
 7- فَلَوْ كُنْتُ إِذْ أَرْمَعَتْ هَجْرِي تَرَكْتَنِي جَمِيعَ الْقَوَى، وَالْعَقْلُ مِنِّي وَافِرُ<sup>(6)</sup>

(1) الأراك والتنضب: من أشجار العضاة الشائكة. أثباج البحار: أواسطها.

(2) غَارَتْ: غَرَبَتْ. السقي: السحاب المتدفق بالمطر.

(3) أم خشف: الظبية. الخشف: طفل الظبية أول ما يُولد. العلاية: اسم موضع. الشادين: فطيم الغزال. المرْد: ثمر الأراك.

(4) زجر الطير: أطاره.

(5) ذي الأثل: اسم مكان.

(6) أزمع: عزم على، صمم.

- 8- ولكنَّ أَيَّامِي بِحَقْلٍ عُنَيْزَةٍ وبالرَّضْمِ أَيَّامَ جَنَاها التَّجَاوُرُ<sup>(1)</sup>  
 9- وقد أَضْبَحَ الوُدُّ الَّذِي كانَ بَيْننا أمانِيَّ نَفْسِ، والمؤمِّلُ حائِرُ  
 10- لعمري لقد رَنَّقَتِ يا أُمَّ مالِكِ حياتي وساقَتُنِي إِلَيْكَ المَقادِرُ<sup>(2)</sup>



## 74

قال الأحوص:

- 1- رَأَيْتُ لَها ناراً تُشَبُّ ودُونِها بَواطِنُ مِن ذِي رَجْرَجٍ وَظَواهِرُ<sup>(3)</sup>  
 2- فَخَفَّضْتُ قَلبِي بَعْدَ ما قُلْتُ إِنَّهُ إِلى نارِها مِن عاصِفِ الشَّوقِ طائِرُ<sup>(4)</sup>  
 3- فقلْتُ لِعَمِرو: تَلِكْ يا عَمْرُو دارِها تُشَبُّ بِها نارُ، فَهَلْ أَنْتَ ناظِرُ  
 4- تَقادِمَ مِنِّي العَهْدُ حَتَّى كانِني لِذُكْرَتِها مِن طُولِ ما مَرَّها جِرُ<sup>(5)</sup>  
 5- وَفي مِثْلِ ما جَرَّيْتُ مِنذُ صَحِبتِني عَذَرْتُ أبا يَحْيَى لَو أَنَّكَ عاذِرُ  
 6- كَرِيمٍ يَمِيتُ السَّرَّ حَتَّى كانَهِ عَمِ بنواحي أَمْرِها وَهُوَ خابِرُ<sup>(6)</sup>  
 7- إِذا قُلْتُ أَنسَها وأَحَلَقَ ذِكْرَها تَثَنَّتْ بِذِكْرَها هُمومٌ نَوافِرُ<sup>(7)</sup>



- (1) حقل عنيزة، الرضم: موضعان.  
 (2) رنقت: كذرت. أم مالك: كناية عن ليلي.  
 (3) تشب: تشعل. ذو رجرج: موضع.  
 (4) خففت قلبي: هونت الأمر عليه.  
 (5) الذكرة: التذكار، والشئ يجري على اللسان.  
 (6) خابر: عارف ومجرب.  
 (7) النوافر: جمع نافر، وهو الخائف الشارد.

## 75

قال مجنون ليلى:

- 1- شَكُوتُ إِلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَزَنْ بِي
  - 2- أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ
  - 3- فَجَاوَبَنِي مِنْ فَوْقِ غُضَنِ أَرَاكِي
  - 4- وَأَيُّ قَطَاةٍ لَمْ تُعِرْكَ جَنَاحَهَا
  - 5- وَإِلَّا فَمَنْ هَذَا يُؤَدِّي رِسَالَةَ
  - 6- إِلَى اللَّهِ أَشْكَو صَبُوتِي بَعْدَ كُرْبَتِي
  - 7- فَإِنِّي لَقَاسِي الْقَلْبِ إِنْ كُنْتُ صَابِرًا
  - 8- فَإِنْ لَمْ أَمُتْ غَمًّا وَهَمًّا وَكُرْبَةً
  - 9- إِذَا جَلَسُوا فِي مَجْلِسٍ نَذَرُوا دَمِي
  - 10- وَدُونَ دَمِي هَزُّ الرَّمَّاحِ كَأَنَّهَا
  - 11- وَرُزْقُ مَقِيلِ الْمَوْتِ تَحْتَ طَبَاتِهَا
  - 12- إِذَا غَمِرَتْ أَصْلَابُهُنَّ تَرْتَمَتْ
  - 13- قَطْعَنَ الْحَصَى وَالرَّمْلَ حَتَّى تَفَلَّتْ
  - 14- وَقَالَتْ: أَخَافُ الْمَوْتَ إِنْ يَشْحَطِ النَّوَى
- فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرٌ<sup>(1)</sup>  
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ  
أَلَا كُئَلْنَا يَا مُسْتَعِيرُ مُعِيرُ  
فَعَاشَتْ بِضُرِّ وَالْجَنَاحِ كَسِيرُ  
فَأَشْكُرُهُ إِنْ الْمُحِبِّ شُكُورُ  
وَنِيرَانُ شَوْقِي مَا بِهِنَّ فُتُورُ<sup>(2)</sup>  
عَدَاةٌ عَدِ فَيَمَنْ يَسِيرُ تَسِيرُ  
يَعَاوِدُنِي بَعْدَ الزَّفِيرِ زَفِيرُ  
فَكَيْفَ تُرَاهَا عِنْدَ ذَاكَ تُجِيرُ  
تَوَقُّدُ جَمْرِ ثَاقِبٍ وَسَعِيرُ  
وَنَبْلٌ وَسُمْرٌ مَا لَهُنَّ مُجِيرُ<sup>(3)</sup>  
مُعْطَفَةٌ لَيْسَتْ بِهِنَّ كُسُورُ<sup>(4)</sup>  
قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِهَا وَضُفُورُ  
فَيَا كَبِدًا مِنْ خَوْفِ ذَاكَ تَعُورُ<sup>(5)</sup>

(1) القطا: الحمام البري.

(2) صبا صبوة: حن إليه. الكربة: الحزن والمشقة، ضيق الصدر.

(3) مقل: غمس في الماء، غاص فيه. المقييل: الحوض. طباتها: سنانها.

(4) غمز: لوى. أصلاب: النضال.

(5) يشحط النوى: يطول البعد. تغور: يشتد الحر.

- 15- سَلُّوا أُمَّ عَمْرٍو هَلْ يُنَوَّلُ عَاشِقُ أَخُو سَقَمٍ أَمْ هَلْ يُفَكُّ أَسِيرُ  
 16- أَلَا قُلْ لِلَّيْلِ هَلْ تُرَاهَا مُجِيرَتِي فَإِنِّي لَهَا فِيمَا لَدَيَّ مُجِيرُ  
 17- أَظَلُّ بِحُزْنٍ إِنْ تَعَنَّتْ حَمَامَةٌ مِّنَ الْوُزُقِ مِظْرَابُ الْعَشِيِّ بِكُورُ  
 18- بَكَتْ حِينَ دَرَّ الشُّوقُ لِي وَتَرَنَّمْتُ فَلَاصَحْلُ تُرْبِي بِهِ وَصَفِيرُ<sup>(1)</sup>  
 19- لَهَا رَفَقَةٌ يُسْعِدْنَهَا فَكَأَنَّمَا تَعَاظِيْنَ كَأَسَا بَيْنَهُنَّ تَدُورُ  
 20- بِجَزَعٍ مِّنَ الْوَادِي فِضَاءٌ مَّسِيلُهُ وَأَعْلَاهُ أَثْلُ نَاعِمٍ وَسَدِيرُ  
 21- بِهِ بَقْرٌ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ سَاكِنًا وَآخِرُ وَخْشِي السُّخَالِ يَثُورُ



## 76

كان الأقيشير<sup>(\*)</sup> لا يسأل أحداً أكثر من خمسة دراهم، ليجعل درهمين في كراء بغل إلى الحيرة، ودرهمين للشراب، ودرهماً للطعام. وكان له جار يكتني أبا المضاء له بغل يُكرهه. وكان يُعطيه درهمين، ويأخذ بغله فيركبه إلى الحيرة، حتى يأتي بيت الخمار، فينزل عنده، ويربطه بلجامه وسرجه - فيقال إنه أعطى ثمنه في الكراء - ثم يجلس فيشرب حتى يمسي، ثم يركبه وينصرف. فقال في ذلك.

- 1- يَا بَغْلُ بَغْلُ أَبِي مَضَاءٍ تَعَلَّمَنْ أَنِّي حَلَفْتُ وَلِلْيَمِينِ نُذُورُ  
 2- لَتُعَسِّفَنَّ وَإِنْ كَرِهْتَ مَهَامِهَا فِيمَا أَحُلُّ وَكُلُّ ذَاكَ يَسِيرُ

(1) صحل: بحة في الصوت. تُربي: تربي.

(\*) المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي، أبو معرض، شاعر هجاء، عالي الطبقة، من أهل بادية الكوفة، كان يتردد إلى الحيرة، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، وعاش عمراً طويلاً، وكان عثمانياً من رجال عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأدرك دولة عبد الملك بن مروان، وقد قُتل الأقيشير بظاهر الكوفة خنقاً بالدخان، وقد لقب بهذا اللقب لأنه كان أحمر الوجه أفسر، وكان يغضب إذا دُعي به. توفي نحو سنة 80هـ.

3. بِالرَّغْمِ يَا وَلَدَ الْجِمَارِ قَطَعْتَهَا عَمْدًا وَأَنْتَ مُدَّلَّلٌ مَضْبُورٌ  
4. حَتَّى تَزُورَ مُسْمَعًا فِي دَارِهِ وَتَرَى الْمُدَامَةَ بِالْأُكْفِ تَدُورُ  
5. لَا يَعْرِفُونَ بِمَا يَسُوءُكَ نُغْرَةً وَإِذَا سَخِطْتَ فَحَظَبُ ذَاكَ صَغِيرٌ



قال ذو الرمة:

1. خَلِيلِي لَا رُبُّعٌ بِوَهْبَيْنِ مُخْبِرٌ وَلَا دُوٌّ حِجِّي يَسْتَنْطِقُ الدَّارَ يُعْذَرُ  
2. فَسِيرًا فَقَدْ طَالَ الْوُفُوفُ وَمَلَّهُ قَلَائِصُ أَمْثَالِ الْحَنِيَّاتِ ضَمَّرُ<sup>(1)</sup>  
3. أَصَاحِ الَّذِي لَوْ كَانَ مَا بِي مِنَ الْهَوَى بِهِ لَمْ أَدْعُهُ لَا يُعَزِّي وَيُنْظَرُ  
4. لَكَ الْخَيْرُ هَلَاءَ عَجَّتْ إِذْ أَنَا وَاقِفٌ أَغِيضُ الْبُكَاءِ فِي دَارِ مَيِّ وَأَرْقُرُ  
5. فَتَنْظُرَ إِنْ مَالَتْ بِصَبْرِي صَبَابَتِي إِلَى جَزْعِي أَمْ كَيْفَ إِنْ كُنْتُ أَصْبِرُ  
6. إِذَا شِئْتُ أَبْكَانِي بِجَزْعَاءِ مَالِكِ إِلَى الدَّخْلِ مُسْتَبْدِي لِمَيِّ وَمَخْضَرُ  
7. وَبِالرَّزْقِ أَطْلَالَ لِمَيَّةَ أَفْقَرْتُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالِ تُرَاحٍ وَتُمْظَرُ  
8. يَهِيحُ الْبُكَاءُ أَنْ لَا تَرِيَمَ وَأَنَّهَا مَمَرٌ لِأَصْحَابِي مِرَارًا وَمَنْظَرُ  
9. إِذَا مَا بَدَتْ حُزْوِي وَأَعْرَضَ حَارِكُ مِنَ الرَّمْلِ تَمْشِي حَوْلَهُ الْعَيْنُ أَعْفَرُ  
10. وَجَدْتُ فُؤَادِي كَادَ أَنْ يَسْتَفِرَّهُ رَجِيْعُ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا يَتَذَكَّرُ  
11. عَدْتَنِي الْعَوَادِي عَنْكَ يَا مَيِّ بُرْهَةً وَقَدْ يُلْتَوَى دُونَ الْحَبِيبِ فَيُهْجَرُ<sup>(2)</sup>

(1) الفلانس: جمع قلوب، وهي الإبل الشابة الطويلة القوائم.

(2) عدتني العوادي: أي: صرفتني الصوارف. البرهة: الحقة من الزمن.

- 12- عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ سَيْرٍ أَسِيرُهُ      وَفِي نَظْرِي مِنْ نَحْوِ دَارِكِ أَصَوْرُ<sup>(1)</sup>
- 13- فَإِنْ تُحَدِّثِ الْأَيَّامُ يَا مَيِّ بَيْنَنَا      فَلَا نَاشِرٌ سِرّاً وَلَا مُتَغَيِّرُ
- 14- أَقُولُ لِنَفْسِي كُلَّمَا خِفْتُ هَفْوَةً      مِنْ أَلْقَلْبِ فِي آثَارِ مَيِّ فَأَكْثِرُ
- 15- أَلَا إِنَّمَا مَيِّ فَصَبْرًا بَلِيَّةً      وَقَدْ يُبْتَلَى الْحُرُّ الْكَرِيمُ فَيَضِرُّ
- 16- تُذَكِّرُنِي مَيّاً مِنْ الظُّبِي عَيْنُهُ      مِرَاراً وَفَاهَا الْأَقْحَوَانُ الْمُنَوَّرُ<sup>(2)</sup>
- 17- وَفِي الْمِرْطِ مِنْ مَيِّ تَوَالِي صَرِيمَةٍ      وَفِي الطُّوقِ ظُبِّي وَاصِحُ الْجِيدِ أَخَوْرُ<sup>(3)</sup>
- 18- وَبَيْنَ مَلَاثِ الْمِرْطِ وَالطُّوقِ نَفْنَفٌ      هَضِيمُ الْحَشَا رَأْدُ الْوِشَاحِينَ أَضْفَرُ
- 19- وَفِي الْعَاجِ مِنْهَا وَالْدَّمَالِيجِ وَالْبَرَى      قَنَا مَالِيٍّ لِلْعَيْنِ رِيَّانُ عِبْهَرُ
- 20- خِرَاعِيْبُ أَمْلُودٍ كَأَنَّ بَنَانَهَا      بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَاراً وَتَظْهَرُ<sup>(4)</sup>
- 21- تَرَى نِضْفًا قَنَاةً قَوِيْمَةً      وَنِضْفًا نَقَا يَرْتَجُّ أَوْ يَتَمَرَّمُرُ
- 22- تَنْوَةٌ بِأَخْرَاهَا فَلَايَا قِيَامُهَا      وَتَمْشِي الْهُوَيْنَا مِنْ قَرِيبٍ فَتَبْهَرُ<sup>(5)</sup>
- 23- وَمَاءِ كَلُونِ الْغِسْلِ أَقْوَى فَبَعْضُهُ      أَوَاجِنُ أَسْدَامٍ وَبَعْضُ مُعَوَّرُ<sup>(6)</sup>
- 24- وَرَذْتُ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا      قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
- 25- وَقَدْ لَاحَ لِلْسَّارِي الَّذِي كَمَلَ السَّرَّ      عَلَى أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ فَتَقُ مُشْهَرُ
- 26- كَلُونِ الْحِصَانِ الْأَنْبِطِ الْبَطْنِ قَائِمًا      تَمَائِلَ عَنْهُ الْجُلُّ وَاللُّونُ أَشْقَرُ
- 27- تُهَآوِي بِي الظُّلْمَاءَ حَرْفٌ كَأَنَّهَا      مُسِيحٌ أَطْرَافِ الْعَجِيْزَةِ أَضْحَرُ<sup>(7)</sup>

(1) الأصور: ذو الميل.

(2) الأقحوان المنور: زهر الأقحوان وقد خرج وفتّح.

(3) المرط: الإزار. الصريمة: الرملة تنصرم من مجموع الرمل. الجيد: العنق.

(4) خراعيب: لينة. أملود: الناعم اللين من الناس. البنان: أطراف الأصابع.

(5) تنوء: نهض متثاقلة. أخراها: عجيزتها.

(6) الغسل: ما يغسل به من ماء وطيب وصابون.

(7) تهاوي: تهوي. الظلماء: الظلام.

- 28- سِنَادُ كَانَ الْمِسْحَ فِي أُخْرِيَاتِهَا عَلَى مِثْلِ خَلْقَاءِ الصَّفَا حِينَ تَخْطُرُ<sup>(1)</sup>
- 29- نَهْوُضُ بِأُخْرَاهَا إِذَا مَا أَنْبَرَى لَهَا مِنْ الْأَرْضِ نَهَاضُ الْحَزَابِي أَعْبَرُ<sup>(2)</sup>
- 30- مُعَمَّضُ أَطْرَافِ الْخُبُوتِ إِذَا أَكْتَسَى مِنْ أَلَالِ جُلَا نَازِحِ الْمَاءِ مُقْفِرُ
- 31- تَرَى فِيهِ أَطْرَافَ الصَّحَارَى كَأَنَّهَا خَيَاشِيمُ أَعْلَامِ تَطُولُ وَتَقْصُرُ
- 32- يَظَلُّ بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الْجَذَلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ
- 33- إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ
- 34- غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنْ الضُّحِ وَأَسْتَقْبَالِهِ الشَّمْسُ أَخْضَرُ
- 35- أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَنْزَلُوا شَيْخَ وَائِلٍ وَعَمْرَوُ بْنُ هِنْدٍ وَالْقَنَا يَتَكَسَّرُ
- 36- سَمَوْنَا لَهُ حَتَّى صَبَحْنَا رِجَالَهُ صُدُورَ الْقَنَا فَوْقَ الْعَنَاجِيحِ تَخْطُرُ<sup>(3)</sup>
- 37- بِذِي لَجَبٍ تَدْعُو عَدِيًّا كُمَاتُهُ إِذَا عَثْنَتْ فَوْقَ الْقَوَانِسِ عَثِيرُ
- 38- وَإِنَّا لَحَيٌّ مَا تَزَالُ جِيَادُنَا تُوْطِئُ أَكْبَادَ الْكُمَاةِ وَتَأْسِرُ
- 39- أَخَذْنَا عَلَى الْجَفْرَيْنِ آلَ مُحَرِّقٍ وَلَاقَى أَبُو قَابُوسَ مِنَّا وَمُنْذِرُ
- 40- وَأَبْرَهَةَ اضْطَادَتْ صُدُورَ رِمَاحِنَا جِهَارًا وَعُثْنُونَ الْعَجَاجَةَ أَكْدَرُ
- 41- تَنَحَّى لَهُ عَمْرُو فَشَكَ ضُلُوعَهُ بِنَافِذَةِ نَجْلَاءِ وَالْخَيْلُ تَضْبِرُ
- 42- أَبِي فَارِسُ الْحَوَاءِ يَوْمَ هُبَالَةَ إِذِ الْخَيْلُ فِي الْقَتْلَى مِنَ الْقَوْمِ تَغْتُرُ
- 43- يُقَدِّمُهَا لِلْمَوْتِ حَتَّى لَبَّانَهَا مِنْ الطَّعْنِ نَضَّاحِ الْجَدِيَّاتِ أَحْمَرُ
- 44- كَأَنَّ فُرُوجَ الْأَمَةِ السَّرْدِ شَدَّهَا عَلَى نَفْسِهِ عَيْلُ الذَّرَاعَيْنِ مُخْدِرُ<sup>(4)</sup>

(1) تخطر : تشول بذنها .

(2) أخراها : مؤخرها . انبرى : اعترض .

(3) سمونا : ارتفعنا . القنا : الرماح . تخطر : تشول بأذنانها .

(4) اللامة : الدرع . السرد : إدخال حلق الدرع بعضها في بعض .

45. وَعَمِّي الَّذِي قَادَ الرَّبَابَ جَمَاعَةً وَسَعْدًا هُوَ الرَّأْسُ الرَّئِيسُ الْمُؤَمَّرُ
46. يَزِيدُ بْنُ شَدَادٍ بْنِ صَخْرٍ بْنِ مَالِكٍ وَذَلِكَ عَمِّي الْعُدْمَلِيُّ الْمَشْهَرُ
47. عَشِيَّةٌ أَعْطَتْنَا أَرْمَةً أَمْرَهَا ضِرَارُ بْنُ الْقَرْمِ الْأَعْرُ وَمِنْقَرُ
48. أَبْتُ إِبْلِي أَنْ تَعْرِفَ الضَّيْمَ نَيْبَهَا إِذَا أُجْتَبِبَ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ السَّنَوْرُ<sup>(1)</sup>
49. أَبِي عِزُّ قَوْمِي أَنْ تَخَافَ ظِعَائِنِي صِيحَاً وَأَضْعَافَ الْعَدِيدِ الْمُجْمَهْرِ
50. لَهَا حَوْمَةٌ الْعِزِّ الَّتِي لَا يَرُومُهَا مُخِيضٌ وَمِنْ عَيْلَانَ نَضْرُ مُؤَزَّرُ
51. تَجُرُّ السَّلُوقِيَّ الرَّبَابَ وَرَاءَهَا وَسَعْدٌ يَهْزُونَ أَلْقَنَا حِينَ تُذْعَرُ<sup>(2)</sup>
52. وَعَمَرُوا وَأَبْنَاءُ النَّوَارِ كَأَنَّهُمْ نُجُومُ الثَّرِيَا فِي الدُّجَا حِينَ تَبْهَرُ
53. فَهَلْ شَاعِرٌ أَوْ فَاخِرٌ غَيْرُ شَاعِرٍ بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَيُّهَا النَّاسُ يَفْخَرُ
54. عَلَا مَنْ يُصَلِّي مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا بِظَمٍّ كَأَهْوَالِ الدُّجَى حِينَ يَزْجَرُ
55. هُمُ الْمَنْصِبُ الْعَادِيُّ مَجْدًا وَعِزَّةً وَهُمْ مِنْ حَصَى الدَّهْنَا وَيَبْرِينَ أَكْثَرُ<sup>(3)</sup>
56. وَهُمْ عَلَّمُوا النَّاسَ الرِّيَاسَةَ لَمْ يَسِرْ بِهَا قَبْلَهُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرُ
57. وَهُمْ يَوْمَ أَجْرَاعِ الْكَلَابِ تَنَازَلُوا عَلَى جَمْعٍ مَنْ سَاقَتْ مُرَادٌ وَجَمِيرُ
58. بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ بِالرَّمَاكِ كَأَنَّهُ حَرِيْقٌ جَرَى فِي غَابَةِ يَتَسَعَّرُ
59. عَشِيَّةٌ فَضَرَ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ
60. وَقَالَ أَحْوَجَرِمٌ أَلَا لَا هَوَادَةٌ وَلَا وَرَزٌ إِلَّا النَّجَاءُ الْمُسْمَرُ
61. وَوَعَبْدٌ يَعْوِثُ تَحْجَلُ الطَّيْرِ حَوْلَهُ قَدْ أَحْتَرَّ عُرْشِيهِ الْحَسَامُ الْمَذْكُرُ
62. أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْنَا آلَ خَنْدِفٍ بِنَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ الْأَنَامُ وَيُبْصِرُ

(1) النَّيْبُ: جمع ناب وهي الناقة المسنة.

(2) السَّلُوقِي: الدرع.

(3) المنصب: الأصل. العادي: القديم.

63. لَنَا أَلْهَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كُلُّ هَامَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهَا أَدَلُّ وَأَضْعَرُّ
64. إِذَا مَا تَمَضَّرْنَا فَمَا النَّاسُ غَيْرُنَا وَنُضْعِفُ إِضْعَافًا وَلَا نَتَمَضَّرُ
65. إِذَا مُضَرُّ الْحَمْرَاءِ عَبَّ عُبَابُهَا فَمَنْ يَتَصَدَّى مَوْجَهَا حِينَ تَطْحَرُ
66. أَنَا ابْنُ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ وَمَنْ دَعَا أَبَا غَيْرِهِمْ لَا بُدَّ عَنْ سَوْفَ يُقْهَرُ
67. أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سَمَوْتُ لِمَنْ دَعَا لَهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ وَالشَّيْخُ يُذَكَّرُ
68. لِيَالِي تَحْتَلُّ الْأَبَاطِحَ جُرْهُمُ وَإِذْ بِأَبِينَا كَغَبَّةُ اللَّهِ تَعْمُرُ<sup>(1)</sup>
69. نَبِيُّ الْهُدَى مِنَّا وَكُلُّ خَلِيفَةٍ فَهَلْ مِثْلُ هَذَا فِي الْبَرِيَّةِ مَفْخَرُ
70. لَنَا النَّاسُ أَعْطَانَاهُمْ اللَّهُ عَنُوةً وَنَحْنُ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْبَرُ<sup>(2)</sup>
71. أَنَا ابْنُ مَعَدٍّ وَابْنُ عَدْنَانَ أَنْتَمِي إِلَى مَنْ لَهُ فِي الْعَزِّ وَرَدٌّ وَمَضْدَرُ
72. لَنَا مَوْقِفُ الدَّاعِينَ شُغْنًا عَشِيَّةً وَحَيْثُ الْهَدَايَا بِالْمَشَاعِرِ تُنْحَرُ
73. وَجَمْعٌ وَبَطْحَاءُ الْبِطَاحِ الَّتِي بِهَا لَنَا مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامِ الْمُظْهَرُ
74. وَكُلُّ كَرِيمٍ مِنْ أَنْاسِ سَوَائِنَا إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا خَلَفْنَا يَتَأَخَّرُ
75. إِذَا نَحْنُ سَوَدْنَا أَمْرًا سَادَ قَوْمَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذَكَّرُ
76. هَلِ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ أَمْ هَلِ لِعَيْرِنَا بَنِي خَنْدِفٍ إِلَّا الْعَوَارِيَّ مِنْبَرُ
77. أَبُونَا إِيَّاسُ قَدَّنَا مِنْ أَدِيمِهِ لِوَالِدَةٍ تُدْهِيُ الْبَنِينَ وَتُذَكِّرُ
78. وَمِنَّا بُنَاةُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتَ بِهِ مَعَدُّ وَمِنَّا الْجَوْهَرُ الْمُتَحَيَّرُ
79. أَنَا ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ وَابْنُ الَّذِي لَهُ الْمَشَاعِرُ حَتَّى يَصُدَّرَ النَّاسُ تُشْعَرُ



(1) تحنل: تحل.

(2) عنوة: قهراً.

قال جميل بثينة:

- 1- أغادِ، أخي، من آلِ سلمى، فمُبَكِّرُ؟ ابنُ لي: أغادِ أنت، أم متهَجِّرُ؟<sup>(1)</sup>
- 2- فإنَّكَ، إن لا تقضني ثني ساعة، فكلُّ امرئٍ ذي حاجةٍ مُتيسِّرُ<sup>(2)</sup>
- 3- فإن كنتَ قد وطلتَ نفساً بحبِّها، فعند ذوي الأهواءِ وِرْدٌ ومضدُّرُ
- 4- وأخرُ عهدٍ لي بها يومٌ ودعتُ، ولاخ لها خدُّ مليحٌ ومحجرُ
- 5- عشيةً قالت: لا تُضيعنَّ سرِّنا، إذا غبَّتَ عنا، وارعه حين تُدبرُ
- 6- وطرفك، إِمَّا جئتنا، فاحفظنه، فذئعُ الهوى بادٍ لمن يتبصَّرُ
- 7- وأعرض إذا لاقيتَ عينا تخافها، وظاهرُ بُغضٍ، إن ذلك أسترُ
- 8- فإنَّكَ إن عرَّضتَ فينا مقالةً، يزدُ، في الذي قد قلتَ، واشٍ ويكثرُ
- 9- وينشُرُ سراً في الصديقِ وغيره، يعزُّ علينا نشره حين يُنشِرُ
- 10- فما زلتَ في إعمالِ طرفك نحونا، إذا جئتَ، حتى كاد حُبُّكَ يظهرُ
- 11- لأهلي، حتى لامني كلُّ ناصِحٍ، وإني لأعصي نهيهم حين أزجرُ
- 12- وما قلتَ هذا، فاعلمنَّ، تجنُّباً لصرمٍ، ولا هذا بنا عنك يقصُرُ
- 13- ولكنني، أهلي فداؤك، أتقي عليك عيونَ الكاشحين، وأحذرُ
- 14- وأخشى بني عمي عليك، وإمَّا يخافُ ويثقي عرضه المتفكِّرُ
- 15- وأنت امرؤٌ من أهل نجدٍ، أهلنا تَهامٍ، فما النجديُّ والمتغورُ!<sup>(3)</sup>

(1) المتهجر: السائر في الهجرة وهي شدة الحر.

(2) ثني ساعة: مدة ساعة.

(3) تهام: تهامي أي: من تهامة. المتغور: منه يأتي الغور ويراد به تهامة.

- 16- غريبٌ، إذا ما جئتَ طالبَ حاجةٍ، وحوليَ أعداءٌ، وأنتَ مُشَهَّرُ  
 17- وقد حدّثوا أنا التقينا على هوى، فكلُّهم من حَمَلِه الغيظَ مُوقِرٌ<sup>(1)</sup>  
 18- فقلتُ لها: يا بَثْنُ، أوصيتِ حافظاً، وكلُّ امرئٍ، لم يرعه الله، مُعورٌ<sup>(2)</sup>  
 19- فإن تكُ أُمّ الجَهمِ تشكي ملامةً إليّ، فما ألقى من اللومِ أكثرُ  
 20- سأمنحُ طرفي، حين ألقاكِ، غيرَكم، لكيما يروا أنّ الهوى حيث أنظرُ  
 21- أقلبُ طرفي في السماء، لعله يوافقُ طرفي طرفكم حين ينظرُ  
 22- وأكزي بأسماءِ سواكِ، وأتقي زيارتكم، والحُبُّ لا يتغيّرُ  
 23- فكم قد رأينا واجداً بحبيبةٍ، إذا خاف، يُبدي بَغْضَهُ حين يظهرُ



قال عمر بن أبي ربيعة:

- 1- أتحدّرُ وشكّ البين، أم لستَ تحذّرُ؟ وذو الحدَرِ النحريرُ قد يتفكّرُ<sup>(3)</sup>  
 2- ولستَ مُوقِي إن حدّرتَ قضيةً، وليسَ مع المقدارِ يكدي التهوّرُ<sup>(4)</sup>  
 3- تذكّرتُ، إذ بانَ الخليطُ، زمانه، وقد يُسقمُ المرءُ الصّحيحَ التذكّرُ  
 4- وكان اذكارِي شادناً قد هويتهُ، له مقلّةُ حوراءَ، فالعينُ تسحرُ  
 5- كآتِي لَمّا أن تولّتَ به النوى، من الوجِدِ، مأمومُ الدماغِ، مُحيرٌ<sup>(5)</sup>

(1) موقر: مثل بحمله.

(2) معور: أي: ممكنة مقاتله ومواضع الخلل فيه.

(3) النحرير: العاقل المجرب للأمر، والحادق.

(4) المقدار: القدر. يكدي: يخفق.

(5) المأموم: من بلغت الشجة أم رأسه.

- 6- إذا رمثُ عيني أن تُفَيِّقَ من البُكا، تبادر دمعِي مُسْبِلاً يَتَحَدَّر
- 7- لقد ساقني حَيْنٌ إلى الشَادِنِ الذي أَضْرَبَ بنفسي أهله، حِينَ هَجَرُوا<sup>(1)</sup>
- 8- ولو أَنَّهُ، لا يُبْعَدُ اللهُ دَارَهُ، ولا زلتُ منه حيثُ ألقى وأُخْبِر
- 9- لقد كان حتفي يومَ بانوا بجوْدَرٍ، عليه سِخَابٌ فيه دُرٌّ وعنبر<sup>(2)</sup>
- 10- فقلتُ: أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ، إِنِّي بكم مستهَامُ القلبِ، عانٍ، مُشَهَّر
- 11- بلي كلُّ وُدٍّ كانَ في الناسِ قبلنا، ووَدِّي لا يَبْلَى ولا يَتَغَيَّر
- 12- فقالوا: لعمري، قد عَهدناكَ حِقْبَةً، وَأنتِ امرؤٌ مِن دونِ ما جِئْتَ تَخطر
- 13- وقالت لأترابِ لها، حِينَ عَرَجُوا عليَّ قَليلًا: إِنْ ذا بِي يَسْخِر
- 14- وقالتُ: أخافُ الغدرَ منه، وإِنِّي لأَعْلَمُ أيضاً أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُر
- 15- فقلتُ لها: يا هَمَّ نَفسي ومُنيتي، أَلَا لا وبيتِ اللهُ، إِنِّي مُهَبَّر<sup>(3)</sup>
- 16- مُصابٌ، عميدُ القلبِ، أَعْلَمُ أَنِّي، إذا أنا لَم أَلقائكمُ، سوفَ أَدُمِر
- 17- وشُكري أن لا أبتغي بكِ خُلَّةً، وكيفَ، وقد عَذبتِ قلبي، أغدِر؟
- 18- وإِنِّي، هداك اللهُ، صرمتي سفاهةً، وفيَمَ، بلا ذَنْبٍ أتيتيه، أهجُر؟
- 19- وقد حال دونَ الكُفْرِ والغدرِ أَنِّي أعالجُ نفساً، هل تُفَيِّقُ وتَصْبِر؟
- 20- فقالت: فإنَّا قد بذلنا لكِ الهوى، فبالظائر الميمونِ تُلقى وتُخَبَّر<sup>(4)</sup>
- 21- فقلتُ لها: إِنْ كنتِ أهلَ مودَّةٍ، فمיעادُ ما بيني وبينكِ عَزُور<sup>(5)</sup>
- 22- فقالتُ: فإنَّا قد فَعَلنا، وقد بدا لنا، عندما قالتُ، بَنانٌ ومُحَجَّر

(1) هجروا: رحلوا في الهاجرة.

(2) السخاب: القلادة.

(3) مهبر: مقطع.

(4) تحبير: تسر.

(5) عزور: جبل قرب مكة.

23. فرُنِحَ قلبي فهو يزعمُ أنه سيَهْلِكُ قبلَ الوعدِ، أو سوف يفتر



## 80

قال الأخطل مادحاً عبد الملك بن مروان، وقد زعم أنه أفنى في نظم هذه القصيدة  
حولاً حتى بلغت خمسة وثمانين بيتاً وما بلغ كل ما أراد:

- 1- خَفَّ القَطِينُ فَرَا حوا مِنكَ أَوْ بَكروا وَأزَعَجْتُهُمْ نوى فِي صَرَفِها غَيْرٌ<sup>(1)</sup>
- 2- كَأَنني شَارِبٌ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ مِنْ قَرَقَفٍ ضُمَّتْها جِمصُ أَوْ جَدْرٌ<sup>(2)</sup>
- 3- جَادَتْ بها مِنْ ذواتِ القارِ مُتْرَعَةٌ كَلْفاءُ يَنْحَتْ عَنْ حُرطومِها المَدْرُ<sup>(3)</sup>
- 4- لَذُّ أَصابتُ حُمياها مَقاتِلُهُ فَلَمْ تَكْذُ تَنْجِلي عَنْ قَلْبِهِ الحُمَرُ<sup>(4)</sup>
- 5- كَأَنني ذاكُ، أَوْ ذو لَوْعَةٍ خَبَلْتُ أوصالَهُ أَوْ أَصابتُ قَلْبَهُ النُّشْرُ<sup>(5)</sup>
- 6- شَوْقاً إِلَيْهِمْ، وَوَجداً يَوْمَ أَتَيْعُهُمْ طَرْفي، وَمِنْهُمْ بَجَنبِي كَوَكَبِ زُمَرٌ<sup>(6)</sup>
- 7- حَثُوا المَطِيَّ، فَوَلَّتْنا مَنابِئِها فِي الحُدورِ إِذا باعَمَّتْها الصُّورُ<sup>(7)</sup>
- 8- يُبْرِقَنَّ بِالقَوْمِ حَتى يَخْتَبِلُنَّهُمْ ورأْيُهُنَّ ضَعيفٌ، حِينَ يُخْتَبَرُ
- 9- يا قاتِلَ اللّهُ وَضَلَّ الغانِياتِ، إِذا أَيَقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَها الكِبرُ

(1) القطين: هم القوم المتجاررون. الصرف: هو التغير والتغلب.

(2) استبد بهم: إذا أكرهوا عليه. القرقف: الخمر. ضمتها: أي: عتقتها.

(3) ذوات القار: هي الخوابي المطلية بالقار أو الزيت. الكلفاء: هي التي خالط لونها الكلف.

الخرطوم: هو فم الخاوية. المدر: هو الطين الموجود على باب الخاوية.

(4) رجل لذ: أي: حديثه حسن. الحمياء: الخمر.

(5) خبلت أوصاله: أي: فسدت مفاصله. النشر: ج نشرة، وهي التعويذة والرقية.

(6) كوكب: راية بالجزيرة الشامية. الزمر: الجماعات ومفردها زمرة.

(7) باغم: إذا تكلم بصوت رخيم. الصور: المقصود بها الدمى والتماثيل.

- 10- أَعْرَضْنَ، لَمَّا حَنَى قَوْسِي مُوتَرُهَا وَأَبْيَضَ، بَعْدَ سَوَادِ اللَّمَّةِ الشَّعْرُ<sup>(1)</sup>
- 11- مَا يَرْعَوِينَ إِلَى دَاعٍ لِحَاجَتِهِ وَلَا لِهِنَّ إِلَى ذِي شَيْبَةٍ وَطَرُ
- 12- شَرَّفْنَ إِذْ عَصَرَ الْعِيدَانَ بَارِحُهَا وَأَيَّبَسَتْ غَيْرَ مَجْرَى السَّنَةِ الْخَضْرُ<sup>(2)</sup>
- 13- فَالْعَيْنُ عَانِيَةٌ بِالمَاءِ تَسْفَحُهُ مِنْ نِيَّةٍ فِي تَلَاقِي أَهْلِهَا ضَرَّرُ<sup>(3)</sup>
- 14- سُنْقُضِيَيْنَ انْقِضَابَ الْحَبْلِ، يَتَّبِعُهُمْ مِنْ الشَّقِيْقِ وَعَيْنُ الْمَقْسَمِ الْوَطْرُ<sup>(4)</sup>
- 15- حَتَّى هَبَطْنَ مِنَ الْوَادِي لِعُضْبَتِهِ أَرْضًا تَحُلُّ بِهَا شَيْبَانُ أَوْ غُبْرُ<sup>(5)</sup>
- 16- حَتَّى إِذَا هُنَّ وَرَكْنَ الْقَصِيمَ وَقَدْ أَشْرَفْنَ، أَوْ قُلْنَ هَذَا الْخُنْدُقُ الْحَفْرُ<sup>(6)</sup>
- 17- وَقَعْنَ، أَضْلًا وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِبِنَا وَقَدْ تُحِينُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ
- 18- إِلَى امْرِيٍّ لَا تُعَرِّينَا نَوَافِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ، فَلْيَهْنِي لَهُ الظَّفَرُ<sup>(7)</sup>
- 19- الْخَائِضِ الْعَمْرَ وَالْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطْرُ
- 20- وَالْهَمُّ بَعْدَ نَجِيِّ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ بِالْحَزْمِ، وَالْأَصْمَعَانِ: الْقَلْبُ وَالْحَذْرُ<sup>(8)</sup>
- 21- وَالْمُسْتَمِرُّ بِهِ أَمْرُ الْجَمِيعِ، فَمَا يَغْتَرُّهُ بَعْدَ تَوْكِيدِ لَهُ، غَرَّرُ
- 22- وَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ حَوَالِبُهُ فِي حَافَتَيْهِ وَفِي أَوْسَاطِهِ الْعُشْرُ<sup>(9)</sup>
- 23- وَذَعْدَعَتْهُ رِيَاْحُ الصَّيْفِ وَاضْطَرَبَتْ فَوْقَ الْجَاجِيِّ مِنْ آذِيهِ عُذْرُ<sup>(10)</sup>

(1) القوس: هو الظهر. اللمة: هو الشعر المجتمع في مقدمة الرأس.

(2) عصر العيدان: أيسها. البارح: هي الريح الباردة التي تجفف الكلا.

(3) العانية: التي كلفت نفسها بالبكاء. تسفع الدمع: تكثر تدفقه.

(4) سنقضيون: إذا انقطعت أوصالهم. والحبل: هو ما استطال من الرمل وامتد.

(5) غضبة الوادي: هي الأكمة وأطراف الوادي.

(6) وركن: أي: شارفن. والقصيم: اسم موضع فيه رمال.

(7) نعرينا: أي: لا تركنا. النوافل: ج نافلة وهي العطية والهبة.

(8) نجى النفس: كل ما تناجي به النفس.

(9) جاشت: أي: هاجت واضطربت. حوالب الفرات: أمواجه. العشر: كبار شجر العضاء.

(10) ذعدعته: أي: فرقته. الجاجي: ج جوجو، وهو الصدر. الآذي: هو الموج.

24. مُسْحَنَفْرًا مِنْ جِبَالِ الرُّومِ تَسْتُرُهُ مِنْهَا أَكَاْفِيْفٌ فِيهَا دُونُهُ زَوْرٌ<sup>(1)</sup>
25. يَوْمًا، بِأَجْوَدَ مِنْهُ، حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَا بِأَجْهَرَ مِنْهُ، حِينَ يُجْتَهِرُ
26. لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ هَمُّ الْمَلُوكِ، وَجَدُّ هَابَهُ الْحَجَرُ<sup>(2)</sup>
27. وَلَمْ يَزَلْ بِكَ وَاشِيهِمْ وَمَكْرُهُمْ حَتَّى أَشَاطُوا بِغَيْبِ لَحْمٍ مَنْ يَسْرُوا<sup>(3)</sup>
28. فَلَمْ يَكُنْ طَاوِيًا عَنَّا نَصِيحَتَهُ وَفِي يَدَيْهِ بَدُنِيَا دُونَنَا حَصْرٌ<sup>(4)</sup>
29. فَهُوَ فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِذَا أَبْدَى النَّوَاجِذَ يَوْمَ بَاسِلٍ ذَكَرٌ<sup>(5)</sup>
30. مُفْتَرِشٌ كَافْتِرَاشِ اللَّيْثِ كَلْكَلَهُ لِوَقْعَةٍ كَائِنٍ فِيهَا لَهُ جَزْرٌ<sup>(6)</sup>
31. مُقَدَّمٌ مَائَتِي أَلْفٍ لِمَنْزِلَةٍ مَا إِنْ رَأَى مِثْلَهُمْ جَنَّ وَلَا بَشَرُ
32. يَغْشَى الْقَنَاطِرَ يَبْنِيهَا وَيَهْدِمُهَا مُسَوِّمٌ، فَوْقَهُ الرَّيَاثُ وَالْقَتْرُ<sup>(7)</sup>
33. حَتَّى تَكُونَ لَهُمْ بِالطَّفِّ مَلْحَمَةٌ وَبِالْثَوِيَّةِ لَمْ يُنْبَضْ بِهَا وَتَرُ
34. وَتَسْتَبِينُ لِأَقْوَامٍ ضَلَّالَتْهُمْ وَيَسْتَقِيمُ الَّذِي فِي خَدِّهِ صَعْرٌ<sup>(8)</sup>
35. وَالْمُسْتَقِيلُ بِأَثْقَالِ الْعِرَاقِ، وَقَدْ كَانَتْ لَهُ نِعْمَةٌ فِيهِمْ وَمُدَّخَرُ
36. فِي نَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا مَا إِنْ يُوَازَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ<sup>(9)</sup>
37. تَغْلُو الْهَضَابَ، وَحَلُّوا فِي أَرْوَمِهَا أَهْلُ الرِّبَاءِ وَأَهْلُ الْفَخْرِ، إِنْ فَحَرُوا

(1) المسحنفر : هو السريع في الجري . الأكافيف : ج أكفاف، وهي أطراف الجبل وجوانبه .

الزور : هو الاعوجاج والميل .

(2) ريث يبعثه : بمعنى قدر ما يبعثه . الجد : النصيب والحظ .

(3) أشاطوا : أي : فرقوا وأهلكوا . يسروا : أي : مزقوا .

(4) طاوياً : أي : خليئاً . حصر : بخل وضيق .

(5) النواجذ : ج ناجذ، وهي الأضراس التي تلي الأنياب . الذكر : هو الصلب الشديد .

(6) الجزر : هي الضحايا .

(7) يغشى : أي : يبين . المسوم : هي العلامات على الخيل التي خاضت الحرب .

(8) صعّر : أي : خيلاء وتمايل .

(9) النبعة : نوع من الأشجار ذو جودة عالية . يعصبون : أي : يلتمون مجتمعين .

- 38- حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ عَيَافُو الْخَنَا أُفْ إِذَا أَلَمْتَ بِهِمْ مَكْرُوهَةً، صَبَرُوا<sup>(1)</sup>
- 39- وَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْآفَاقِ مُظْلِمَةٌ كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ<sup>(2)</sup>
- 40- أَعْطَاهُمُ اللَّهُ جَدًّا يُنْصَرُونَ بِهِ لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ، بَعْدُ، مُحْتَقَرٌ
- 41- نَمُّ يَأْشُرُوا فِيهِ، إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ، أَشِيرُوا<sup>(3)</sup>
- 42- شُمْسُ الْعَدَاوَةِ، حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا، إِذَا قَدَرُوا<sup>(4)</sup>
- 43- لَا يَسْتَقِيلُ ذُوو الْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ وَلَا يُبَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ حَوْرٌ
- 44- هُمُ الَّذِينَ يُبَارُونَ الرِّيَّاحَ، إِذَا قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا<sup>(5)</sup>
- 45- بَنِي أُمِيَّةَ، نُعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةٌ تَمَّتْ فَلَا مِنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرٌ
- 46- بَنِي أُمِيَّةَ، قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمْ أَبْنَاءَ قَوْمٍ، هُمْ آوَا وَهُمْ نَصَرُوا
- 47- أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النَّجَارِ قَدْ عَلِمْتُ عُليَا مَعَدًّا، وَكَانُوا طَالَمَا هَدَرُوا<sup>(6)</sup>
- 48- حَتَّى اسْتَكَانُوا، وَهُمْ مَتِي عَلَى مَضْضٍ وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ
- 49- بَنِي أُمِيَّةَ، إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَلَا يَبِيَّتَنَّ فِيكُمْ أَمِنًا زُقْرُ
- 50- وَأَتَّخِذُوهُ عَدُوًّا، إِنَّ شَاهِدَهُ وَمَا تَغَيَّبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ دَعَرٌ<sup>(7)</sup>
- 51- إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا، وَإِنْ قَدِمْتُ كَالْعَرِّ، يَكْمُنُ جِينًا، ثُمَّ يَنْتَشِرُ
- 52- وَقَدْ نُصِرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا لَمَّا أَتَاكَ بِبَطْنِ الْعُوْطَةِ الْحَبْرُ<sup>(8)</sup>

(1) عَيَافُو الْخَنَا: أَي: يَكْرَهُونَ الْفَحْشَاءَ وَيَتَرَقَّعُونَ عَنِ الدُّنْيَا.

(2) تَدَجَّتْ: أَي: أَظْلَمَتْ. الْمُعْتَصِرُ: الْمَلْجَأُ.

(3) أَشُرَ: بِمَعْنَى: بَطَرَ.

(4) الشُّمْسُ: ج شَمْسٍ، وَهُوَ الْعَنِيدُ الصَّعْبُ.

(5) الْعَافِي: طَالِبُ الْعَطَاءِ وَالسَّائِلُ الْخَيْرِ. قَتَرُوا: أَي: أَصَابَهُمُ الْعُوزُ وَالْفَقْرُ.

(6) أَفْحَمْتُ: بِمَعْنَى: أَسَكَنْتُ. مَعَدًّا: الْعَرَبُ بِعَامَّةٍ. هَدَرُوا: أَي: أَصْدَرُوا صَوْتًا وَصَخْبًا.

(7) الدَّعْرُ: فِي اللُّغَةِ الْفَسَادُ.

(8) الْعُوْطَةُ: مَوْضِعٌ فِيهِ مَاءٌ كَثِيرٌ يَحِيطُ بِدِمَشْقَ.

- 53- يُعَرِّفونكَ رَأْسَ ابْنِ الحُبَابِ، وَقَدْ أَضْحَى، وَلِلسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثْرٌ<sup>(1)</sup>
- 54- لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ مُسْتَكًّا مَسَامِعُهُ وَلَيْسَ يَنْطِقُ، حَتَّى يَنْطِقَ الحَجَرُ<sup>(2)</sup>
- 55- أُمَسْتُ إِلَى جَانِبِ الحَشَاكِ جَيْفَتُهُ ورَأْسُهُ دُونَهُ اليَحْمُومِ وَالصَّوْرُ
- 56- يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانَ، إِذْ حَضَرُوا وَالْحَزْنَ كَيْفَ قَرَاكَ العِلْمَةُ الجَّسْرُ
- 57- وَالْحَارِثُ بَنَ أَبِي عَوْفٍ لَعِبِنَ بِهِ حَتَّى تَعَاوَرَهُ العِقْبَانُ وَالسُّبْرُ<sup>(3)</sup>
- 58- وَقَيْسُ عَيْلَانَ، حَتَّى أَقْبَلُوا رَقْصاً فَبَايَعُوكَ جِهَاراً بَعْدَمَا كَفَرُوا
- 59- فَلَا هَدَى اللّهُ قَيْساً مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَلَا لَعاً لِبَنِي دَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا
- 60- ضَجُّوا مِنَ الحَرْبِ إِذْ عَصَّتْ غَوَارِبُهُمْ وَقَيْسُ عَيْلَانَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الصَّجْرُ<sup>(4)</sup>
- 61- كَانُوا ذَوِي إِمَّةٍ حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِهِمْ حَبَائِلُ لِلشَّيْطَانِ وَابْتَهَرُوا<sup>(5)</sup>
- 62- صُكُّوا عَلَى شَارِفِ صَعْبٍ مَرَاكِبُهَا حَصَاءً لَيْسَ لَهَا هُلْبٌ وَلَا وَبْرٌ<sup>(6)</sup>
- 63- وَلَمْ يَزَلْ بِسُلَيْمٍ أَمْرٌ جَاهِلِيهَا حَتَّى تَعَيَّا بِهَا الإِيرَادُ وَالصَّدْرُ
- 64- إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ إِلَى الزَّوَابِي فَقُلْنَا بَعْدَ مَا نَظَرُوا<sup>(7)</sup>
- 65- كَرُّوا إِلَى حَرَّتِيهِمْ يَغْمُرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا البَقْرُ<sup>(8)</sup>
- 66- وَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ سِنْجَارُ خَالِيَةَ وَالْمَحْلَبِيَّاتُ فَالْخَابُورُ فَالْسَّرُّ

(1) الخيشوم : هو الأنف من الداخل .

(2) المستك : هو الأصم .

(3) تعاوره : إذا تداول نهشه والظعن به . السير : هو طائر يشبه الصقر .

(4) الغوارب : ج غارب، والغارب أعلى الكتف .

(5) الإمة : هي نعمة العيش . حبايل الشيطان : وساوسه وتزيينه السوء .

(6) صكوا : أي: حُمّلوا . الشارف : الناقة الهرمة . الحصاء : الناقة التي لا وبر لها . الهلب : هو

شعر الذئب .

(7) الحنظل : نبات صحراوي شديد المرورة .

(8) حرّة بني سليم : مكان هو شر البادية تدعى أم صبار وفيها حجارة سوداء كثيرة .

- 67- وما يُلاقونَ فَرَّاصاً إلى نَسَبٍ حتى يُلاقِي جَدِي الفَرَقَدِ القَمَرُ  
 68- ولا الضَّبَابَ إذا اخْضَرَّتْ عُيُونُهُمْ ولا عُصَيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ<sup>(1)</sup>  
 69- وما سَعَى فِيهِمْ سَاعٍ لِيُذَرِّكُنَا إِلَّا تَقَاصَرَ وَهُوَ مُنْبَهَرُ<sup>(2)</sup>  
 70- وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَاباً، مِنْ عداوتِنَا إحدَى الدَّواهي التي تُخشى وتُنْتَظَرُ  
 71- وَقَدْ تَفَاقَمَ أَمْرٌ غَيْرُ مُلْتَمَمٍ ما بَيْنَنَا فِيهِ أَرحامٌ ولا عِذْرُ<sup>(3)</sup>  
 72- أَمَّا كُليبُ بنُ يَرْبوعٍ فَلَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ المِكارِمِ لا وِرْدٌ ولا صَدْرُ  
 73- مُخَلَّفُونَ، وَيَقْضِي الناسُ أَمْرَهُمْ وَهُمْ بَغِيْبٌ وفي عَمِياءَ ما شَعَرُوا<sup>(4)</sup>  
 74- مُلَطَّمُونَ بأَعْقارِ الحِياضِ فما يَنْفَكُ مِنْ دارمِي فِيهِمْ أَثَرُ<sup>(5)</sup>  
 75- بِسِ الصُّحاةِ وبِسِ الشَّرْبِ شَرِبُهُمْ إذا جَرى فِيهِمِ المُرَّاءُ والشُّكْرُ  
 76- قَوْمٌ تَناهَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ فاحِشَةٍ وَكُلُّ مُخزِيَةٍ سُبَّتْ بِها مُضَرُّ<sup>(6)</sup>  
 77- على العِبارِاتِ هَذاجونَ، قَدْ بَلَغَتْ نَجْرانَ أو حُدِّثَتْ سِواءِئِهِم هَجْرُ<sup>(7)</sup>  
 78- أَلأَكْلونَ حَبِيثَ الرِّزادِ، وَحَدَّهُمُ والسَّائِلونَ بَظْهِرِ الغَيْبِ ما الحَبْرُ<sup>(8)</sup>  
 79- وأذْكَرُ عُداةَ عِداناً مُزَنِّمةً مِنَ الحَبَلَقِ تُبْنى حَولِها الصَّيْرُ<sup>(9)</sup>

(1) اخضرت: أي: اسودت. وعصية: قبيلة من بني سليم.

(2) المنبهر: هو الذي انقطع نفسه لشدة التعب.

(3) تفاقم الأمر: إذا عظم فساده واختلافه. العذر: ج العذرة، وهي: المعذرة. والأرحام: يقصد بها الأنساب.

(4) الغيب: كل ما غاب عن وجه الأرض. العمياء: هي الضلالة والجهالة.

(5) أعقار الحياض: ج عقر، وهو مقام الشارب من الحوض، أو هو نهاية الحياض.

(6) تناهت: إذا أنابت ولجأت. المخزية: كل عار وأمر مخزٍ وفاضح.

(7) العيارات: ج عير، وهو الحمار الوحشي. الهداجون: هم الماشون ببطء. نجران: هو موضع باليمن. هجر: مكان في البحرين.

(8) خبيث الرزاد: هو لحم الضب واليربوع.

(9) العدن: هي المعزى التي جدعت أنوفها. المزمنة: هي التي تعدل ما تحت حلقها. الحبلن:

هو الجدي أو صغار الماعز. الصير: ج صيره، وهي الزريبة أو الحظيرة.

80. تُمذِي إِذَا سَخَنْتَ فِي قُبْلِ أذْرِعِهَا وَتَزْرِيْمُ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطْرُ<sup>(1)</sup>
81. وَمَا عُدَانَةُ فِي شَيْءٍ مَكَانَهُمْ أَلْحَابِسُو الشَّاءَ، حَتَّى تَفْضَلَ السُّوْرُ
82. يَتَّصِلُونَ بِبِرْبُوعٍ، وَرَفْدُهُمْ عِنْدَ التَّرَافِدِ مَغْمُورٌ وَمُحْتَقَرٌ<sup>(2)</sup>
83. صُفْرُ اللَّحَى مِنْ وَقُودِ الْأَدِخْنَاتِ إِذَا رَدَّ الرَّفَادَ وَكَفَّ الْحَالِبِ الْقِرْرَ<sup>(3)</sup>
84. ثُمَّ الْإِيَابُ إِلَى سَوْدٍ مُدْتَسِّةٍ مَا تَسْتَحِمُّ إِذَا مَا احْتَكَّتِ النَّقْرُ<sup>(4)</sup>
85. قَدْ أَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقًّا لَا يُحَالِفُهُمْ حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ



## 81

قالت ليلي الأخيلية:

- 1- نَظَرْتُ وَرُكُنُ مِنْ ذِقَانَيْنِ دُونَهُ مَفَاوِزُ حَوْصِي أَي نَظَرَةَ نَاطِرٍ<sup>(5)</sup>
- 2- لِأَوْنَسٍ إِنْ لَمْ يَقْضِرِ الظَّرْفُ عَنْهُمْ فَلَمْ تَقْضِرِ الْأَخْبَارُ وَالظَّرْفُ قَاصِرِي
- 3- فَوَارِسُ أَجْلَى شَأُوهَا عَنْ عَقِيرَةَ لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةُ عَاقِرٍ<sup>(6)</sup>
- 4- فَآتَسْتُ خَيْلًا بِالرُّقِيِّ مُغِيرَةَ سَوَابِقُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ<sup>(7)</sup>
- 5- فَتَيْلُ بَنِي عَوْفٍ وَأَبْصُرُ دُونَهُ فَتَيْلُ بَنِي عَوْفٍ فَتَيْلُ يُحَايِرِ<sup>(8)</sup>

(1) تزرئم: أي: تنقبض بسبب البرد الشديد.

(2) الرفد: هو العدد. والترافد: هو التفاخر. المغمور: هو المجهول الذي لم يعرف.

(3) الرفاد: هو الوعاء الكبير الذي يحلب فيه. القرر: ج القر: وهو البرد الشديد.

(4) السود: هي النساء التي اسودت وجوههن. احتكت: أرادت الحك. النقر: ج نقرة، وهي الفرجة.

(5) ذقانان: جبلان. المفاوز: ج المفازة، وهي الأرض الواسعة التي لا ماء فيها ولا شجر.

(6) الشأو: الشوط، والغاية. العقيرة: توبة. زوج الشاعرة. عاقرها: أي: قاتل توبة.

(7) آنس الشيء: أبصره. الرقي: موضع. المتواتر: الآتي بعضه إثر بعض.

(8) أبصر: موضع. يحاير: اسم قبيلة.

- 6- تَوَارَدَهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تَصَادَرْنَ عَنْ أَقْطَاعِ أَبْيَضَ بَاتِرٍ<sup>(1)</sup>
- 7- مِنَ الْهِنْدُؤَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ دَمٌ زَلٌّ عَنْ أَثْرِ مِنَ السَّيْفِ ظَاهِرٍ<sup>(2)</sup>
- 8- أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَيْنَ زَغْفٍ حَصِينَةٍ وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَخَوْصَاءِ ضَامِرٍ<sup>(3)</sup>
- 9- عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ السَّرَاةِ وَسَابِحٍ دَرَأُنَ بِشُبَّانِكِ الْحَدِيدِ زَوَافِرٍ<sup>(4)</sup>
- 10- عَوَابِسَ تَعْدُو الثَّغْلِيَّةَ ضُمْرًا وَهَنَّ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاجِرِ<sup>(5)</sup>
- 11- فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبُ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ<sup>(6)</sup>
- 12- فَإِلَّا تَكُ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرَدَّهُ غَيْرُ صَادِرٍ<sup>(7)</sup>
- 13- وَإِنَّ السَّلِيلَ إِذْ يُبَاوِي فَتَيْلَكُمْ كَمَرَحُومَةٍ مِنْ عَرَكِهَا غَيْرِ طَاهِرٍ<sup>(8)</sup>
- 14- فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ
- 15- فَتَى لَا تَخْطَأُهُ الرَّفَاقُ وَلَا يَرَى لِقَدْرِ عِيَالًا دُونَ جَارٍ مُجَاوِرِ
- 16- وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ رِمَاحَهَا لِتَوْبَةٍ فِي نَحْسِ الشِّتَاءِ الصَّنَابِرِ<sup>(9)</sup>
- 17- إِذَا مَا رَأَتْهُ قَائِمًا بِسِلَاحِهِ تَقَّتُهُ الْخِيفُفُ بِالثُّقَالِ الْبَهَازِرِ<sup>(10)</sup>

(1) توارده: أي: وردوه معاً، وصدده تصادر.

(2) الهندوانيات: السيوف المنسوبة إلى الهند. الأثر: جوهر السيف.

(3) الزغف: الدرع الواسعة الطويلة. الحصينة: المحكمة والمنيعه. الأسمر: صفة للرمح. الخطي: الرمح المنسوب إلى الخط، وهو مرفأ في البحرين. الخوصاء: من كانت له عين أصغر من الأخرى. الضامر: القليلة اللحم.

(4) الجرداء: القصيرة الشعر. السراة: الطهر. السابح: السريع. درأن: دفعن. شبك الحديد: أي: اللجم. الزوافر: التي تفرز أي: تخرج أنفاسها.

(5) تعدو: تركض. الثعلبية: نوع من العدو. الشواحي: فاغرات الأفواه. الشواجر: المشتبكة.

(6) الدارع: اللابس الدرع. الحاسر: ضد الدارع.

(7) البواء: السواء.

(8) يباوي: يساوي. المرحومة: المصابة برحماها. العرك: الحيض.

(9) الكوم: ج الكوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. نحس الشتاء: شدته. الصنابر: ج صنبر، وصنبر الشتاء: شدته وقساوته.

(10) البهازر: ج البهزرة، وهي الناقة العظيمة.

- 18- إذا لَمْ يَجِدْ مِنْهَا بِرَسُولٍ فَفَضَّرَهُ ذُرَى الْمُرْهَفَاتِ وَالْقِلَاصِ التَّوَاجِرِ<sup>(1)</sup>
- 19- قَرَى سَيْفَهُ مِنْهَا مُشَاشاً وَضَيْفَهُ سَنَامَ الْمَهَارِيسِ السَّبَاطِ الْمَشَافِرِ<sup>(2)</sup>
- 20- وَتَوْبَةٌ أَحْيَا مِنْ فِتَاةٍ حَيِّيَّةٍ وَأَجْرٌ مِنْ لَيْثٍ بِحَقَّانَ خَادِرِ<sup>(3)</sup>
- 21- فَتَى لَا تَرَاهُ النَّابُ إِلَّا لَسَقِيهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْكَبَائِرِ<sup>(4)</sup>
- 22- وَنِعَمَ الْفَتَى إِنْ كَانَ تَوْبَةٌ فَاجِرًا وَفُوقَ الْفَتَى إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرِ
- 23- فَتَى يَنْهَلُ الْحَاجَاتِ ثُمَّ يَعْطَاهَا فَيُطْلِعُهَا عَنْهُ ثَنَابَا الْمَصَادِرِ<sup>(5)</sup>
- 24- كَأَنَّ فَتَى الْفِثْيَانِ تَوْبَةٌ لَمْ يُنِخْ قَلَائِصَ يَفْحَضْنَ الْحِصَا بِالْكَرَائِرِ<sup>(6)</sup>
- 25- وَلَمْ يَبْنِ أَبْرَاداً عِتَاقاً لَفْتِيَّةٍ كِرَامٍ وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيءِ الْهُوَاجِرِ<sup>(7)</sup>
- 26- وَلَمْ يَتَجَلَّ الصُّبْحُ عَنْهُ وَيَبْظُنَّهُ لَطِيفٌ كَطِيِّ السَّبِّ لَيْسَ بِحَادِرِ<sup>(8)</sup>
- 27- فَتَى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرِفْعَةً وَلِلطَّارِقِ السَّارِي قِرَى غَيْرَ بَاسِرِ<sup>(9)</sup>
- 28- وَلَمْ يُدْعَ يَوْمًا لِلْحِفَاطِ وَلِلنَّدَى وَلِلْحَرْبِ يَرْمِي نَارَهَا بِالشَّرَائِرِ<sup>(10)</sup>

(1) الرسل : اللين . المرهفات : الدقيقات . القلاص : ج القلوص ، وهي الناقة الفتيّة . التواجر : الرائجة في التجارة .

(2) المشاش : ج المشاشة ، وهي رأس العظم . المهاريس : ج المهراس ، وهو السمين من الجمال . المشافر : ج المشفر ، وهو للبعير بمثابة الشفة للإنسان .

(3) خفان : مأسدة قرب الكوفة . الخادر : المقيم .

(4) الناب : الناقة المستة . السقب : ولد الناقة الذكر ساعة ولادته .

(5) نهل : شرب . علّ : شرب تباعاً .

(6) أناخ : أبرك . القلائص : ج القلوص ، وهي الناقة الفتيّة . الكراكر : ج الكركرة ، وهي صدر كلّ ذي خفّ من الحيوانات .

(7) الهواجر : ج الهاجرة ، الحرّ الشديد .

(8) السبّ : الثوب الرقيق . الحادر : السمين .

(9) المولى : هنا الحليف . السناء : العلوّ والرفعة . الطارق : الذي يأتي ليلاً . الساري : الذي يسير ليلاً . باسر : عابس .

(10) الندى : العطاء .

29. وللبازِلِ الكَوْماءِ يَرْغُو حُوارِها وللخيلِ تَغْدُو بالكُماةِ المَساعِرِ<sup>(1)</sup>
30. كَأَنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ فِلاةً وَلَمْ تُنِخْ قِلاصاً لَدَى قَأوٍ مِّنَ الأَرْضِ غائِرِ<sup>(2)</sup>
31. وَتُضْبِحُ بِمَوماءٍ كَأَنَّ صَرِيفَها صَرِيفُ خَطاطِيفِ الصَّرى فِي المَحاورِ<sup>(3)</sup>
32. طَوْتُ نَفَعِها عَنّا كِلابٌ وَأَسَدَتْ بِنّا أَجْهَلِياها بَيْنَ غاوَ وشاعِرِ<sup>(4)</sup>
33. وَقَدْ كانَ حَقّاً أَنْ تُقُولَ سَراثِمُ لَعاً لأخِينا عالِياً غَيرَ عائِرِ<sup>(5)</sup>
34. وَدَوِيَّةٌ قَفُورٍ يَحارُ بِها القَطا تَخَطَّيْتُها بِالنَّاعِجاتِ الضَواِمِرِ<sup>(6)</sup>
35. فَتالِهَ تَبِنِ بَيتِها أُمُّ عاصِمِ عَلى مِثْلِهِ أُخْرى اللَّيالي الغَوايِرِ<sup>(7)</sup>
36. فليسَ شِهابُ الحَرْبِ - تَوْبَةٌ - بَعْدَها بِغازِ ولا غادِ بِرُكْبِ مَسافِرِ
37. وَقَدْ كانَ طَلاغَ التَّجادِ وَبَيِّنَ اللِّسِّ سانِ، وَمِذْلاجِ السُّرى غَيرَ فائِرِ<sup>(8)</sup>
38. وَقَدْ كانَ قَبْلَ الحادِثاتِ إِذا انْتَحى وَسائِقٌ، أَوْ مَعْبُوطَةٌ، لَمْ يُغادِرِ<sup>(9)</sup>
39. وَكُنْتَ إِذا مَولِاكُ خافَ ظِلامَةً دَعاكُ، وَلَمْ يَهْتَفِ سِواكَ بِناصِرِ<sup>(10)</sup>

(1) البازل: الذي طلعت نابه من الإبل. الكوماء: الناقة السمينة، والعظيمة السنام. يرغو: يصوت ويضج. الحوار: ولد الناقة. المساعر: ج المسعر، وهو الذي يوقد نار الحرب. والكماة: ج الكمي، وهو الشجاع.

(2) الفلاة: الصحراء الواسعة. القأو: بطن من الأرض طيب تحيط به الجبال.

(3) الموماء: الصحراء الخالية من الماء والأنيس. الصريف: الأصوات. الخطاطيف: ج الخطاف، وهو حديدة تعقل بها البكرة. الصرى: الماء الفاسد.

(4) أسد: هاج كالأسد. الغاوي: الضال.

(5) لماً له: دعاء للعائر يعني: أنعشك الله ونجوت.

(6) الدويّة: الفلاة الواسعة. القفر: الخالية من الأنيس. القطا: ج القطة، وهي طائر يشبه الحمام. الضامرة: الخفيفة اللحم.

(7) الغواير: هنا الباقيات.

(8) مدلاج السرى: كناية عن الشجاعة والعزم. فاتر: جبان.

(9) الحادثات: المصائب. انتحى: قصد. الوسائق: ج الوسيقة، وهي الجماعة من الإبل. المعبوضة: المذبوحة من غير علة.

(10) يهتف: يدعو.

40. دَعَاكَ إِلَى مَكْرُوهَةٍ فَأَجَبْتَهُ عَلَى الْهَوْلِ مِنَّا وَالْحُتُوفِ الْحَوَاضِرِ<sup>(1)</sup>
41. فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ آسَى ابْنِ أُمِّهِ وَآبَ بِأَسْلَابِ الْكُمَيْيِ الْمُغَاوِرِ<sup>(2)</sup>
42. وَكَانَ كَذَاتِ الْبَوِّ تَضْرِبُ عِنْدَهُ سِبَاعاً وَقَدْ أَلْقَيْنَهُ فِي الْجَرَاجِرِ<sup>(3)</sup>
43. فَإِنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهُ لَكَ عَاذِرَا وَأَتَى لِحْيِي عُذْرٌ مِنْ فِي الْمَقَابِرِ
44. فَأَقْسَمْتُ أَبْكَيَ بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا وَأَحْفِلُ مِنْ نَالَتْ صُرُوفَ الْمَقَادِرِ<sup>(4)</sup>
45. عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ وَلَا بِنِ مُطَرِّفٍ لِتَبِّكَ الْبَوَاكِي أَوْ لِبِشْرِ بْنِ عَامِرٍ
46. غُلَامَانِ كَانَا اسْتَوْرَدَا كُلَّ سَوْرَةٍ مِنْ الْمَجْدِ ثُمَّ اسْتَوْتَقَا فِي الْمَصَادِرِ<sup>(5)</sup>
47. رِبِيعِي حَيَاً كَانَا يَفِيضُ نَدَاهُمَا عَلَى كُلِّ مَغْمُورٍ نَدَاهُ وَغَامِرِ<sup>(6)</sup>
48. كَأَنَّ سَنَا نَارِيهِمَا كُلَّ شَتْوَةٍ سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعُيُونِ الْنَوَاطِرِ<sup>(7)</sup>
49. فَتَى فِيهِ فِتْيَانِيَّةٌ أَرِيحِيَّةٌ بَقِيَّةُ أَعْرَابِيَّةٍ مِنْ مُهَاجِرِ
50. أَتَتْكَ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةَ نِسْوَةٍ بِمَاءِ شُؤُونِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَادِرِ



قال الفرزدقُ يهجو جَريراً في إحدى نقائضه:

1- يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ

(1) الحتوف: ج الحتف، وهو الموت.

(2) آسى: أعان أو شارك. آب: عاد. المغاور: الكثير الغارات.

(3) الجراجر: الحلق.

(4) أقسمت أبكي: أي: لا أبكي. الصروف: المصائب.

(5) سورة من المجد: أثره.

(6) الحيا: المطر. الندى: العطاء.

(7) السنأ: الضوء.

2. والحابسين إلى العشي ليأخذوا  
 3. يا ابن المراجعة كيف تطلب دارماً  
 4. وإذا كلاب بني المراجعة ربضت  
 5. هل أنتم متقلدي أرباقكم  
 6. مثل الكلاب تبول فوق أنوفها  
 7. لن تدرکوا كرمي بلوم أبيكم  
 8. هلا غداة حبستم أغياركم  
 9. والحوذان مسوم أفراسه  
 10. يدعون زيد مناة إذ وليتم  
 11. صبرت بنو سعد لهم برماحهم  
 12. فلنحن أوتق في صدور نسايتكم  
 13. منكم إذا لحق الركوب كأنها  
 14. بالمردفات إذا التقين عشيّة  
 15. فاسأل هوازن إن عند سراتهم  
 16. قوم لهم نصد كأن أجسادهم  
 17. فلنخبرتك أن عزة دارم  
 18. كيف التعدّر بعد ما ذمرت  
 19. قبح الإله بني كليب إنهم
- نُرِحَ الرَّكِيّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ  
 وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ  
 حَطَرَتْ وَرَائِي دَارِمِي وَحِمَارِي  
 بِفَوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْأَيْسَارِ  
 يَلْحَسَنَ قَاطِرُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ  
 وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ<sup>(1)</sup>  
 بِجَدُودِ وَالْحَيْلَانِ فِي إِعْصَارِ  
 وَالْمُحْصَنَاتِ حَوَاسِرِ الْأَبْكَارِ  
 لَا يَتَّقِينَ عَلَيَّ قَفَاً بِخِمَارِ  
 وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَذْبَارِ  
 عِنْدَ الطَّعَانِ وَقُبَّةِ الْجَبَّارِ  
 خِرْقُ الْجَرَادِ تَشُورُ يَوْمَ غُبَارِ<sup>(2)</sup>  
 يَبْكِينَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الْأَكْوَارِ  
 عِلْمًا وَمُجْتَمَعًا مِنَ الْأَخْبَارِ  
 بِالْأَعْوَجِيَّةِ مِنْ سَلُوقِ ضَوَارِي  
 سَبَقْتُكَ يَا ابْنَ مَسُوقِ الْأَغْيَارِ  
 سَقْبًا لِمُعْضَلَةِ النَّتَاجِ نَوَارِ<sup>(3)</sup>  
 لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ

(1) تنحل الأشعار: نسبها إلى غير صاحبها.

(2) الركوب: جمع راكب.

(3) التعدّر: الاعتذار.

20. يَسْتَيْقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حِمَارِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأُوتَارِ  
 21. يَا حِقِّ كُلُّ بَنِي كَلْبِ قَوْقُهُ لَوْمٌ تَسْرَبَلَهُ إِلَى الْأَظْفَارِ  
 22. مُتَبَرِّقِي لَوْمٍ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ طَلِيَتْ حَوَاجِبُهَا عَنِيَّةَ قَارِ  
 23. كَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا جَرِيرُ كَأَنَّهُ قَمَرُ الْمَجْرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ  
 24. وَرِثَ الْمَكَارِمِ كَابِرًا عَنِ كَابِرِ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ<sup>(1)</sup>  
 25. تَلَقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ مُتَلَبِّبِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ غَوَارِ  
 26. وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كَلْبِ كُلَّهُمْ ضَمَّ الرُّؤُوسِ مَفَقَّئِي الْأَبْصَارِ  
 27. وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِمًا كَضَلَالِ مُلْتَمِسِ طَرِيقَ وَبَارِ  
 28. لَا يَهْتَدِي أَبَدًا وَلَوْ نَعَتَتْ لَهُ بِسَبِيلِ وَاِرْدَةِ وَلَا إِضْدَارِ  
 29. قَالُوا عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا وَالشَّمْسُ نَائِيَّةٌ عَنِ السُّفَارِ  
 30. لَمَّا تَكَسَّعَ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرَفَاءُ هَادِيَةً بِكُلِّ وَجَارِ<sup>(2)</sup>  
 31. كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنْ حَرَّكَتَهُ دَغْنِي فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِي  
 32. لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتَهُ لَرَمَيْتُ فَاقِرَّةَ أَبَا سَيَّارِ  
 33. فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوخُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ<sup>(3)</sup>  
 34. إِنَّ الْبِكَارَةَ لَا يَدِّي لِصَغَارِهَا بِزِحَامِ أَضْيَدِ رَأْسِهِ هَدَّارِ  
 35. قَرْمٌ إِذَا سَمِعَ الْقُرُومَ هَدِيرَهُ وَلَيْنُهُ وَرَمِيْنُ بِالْأُبْعَارِ  
 36. كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي<sup>(4)</sup>

(1) الدَّسِيعَةُ: العطية.

(2) تَكَسَّعَ: تَحَيَّرَ وَضَلَّ.

(3) قُتَارٌ: جمع قُتْرَةٍ، وهي حفيرة الصائد التي يستتر فيها.

(4) الفَدْعُ: هو خروج مفصل الإبهام مع ميل في القَدَمِ قليل.

37. كُنَّا نُحَادِزُ أَنْ تَضِيْعَ لِقَا حُنَا      وَلَهَا إِذَا سَمِعَتْ دُعَاءَ يَسَارِ  
38. شُعَاةٌ تَقْدُ الْفَصِيْلَ بِرِجْلِهَا      فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأُبْكَارِ  
39. كَانَتْ تُرَاوِحُ عَاتِقَيْهَا عُلبَةً      خَلْفَ اللَّقَاحِ سَرِيْعَةَ الْإِذْرَارِ  
40. وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلَيْبٍ عَرَكَةً      وَتَرَكْتُهُمْ فَفَعَلُوا بِكُلِّ قَرَارِ



فَرَدَّ عَلَيْهِ جَرِيرٌ:

- 1- مَا هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ رُسُومِ دِيَارِ      بِلَوَى عُنَيِّقٍ أَوْ بِصُلْبِ مَطَارِ  
2- أَبْقَى الْعَوَاصِفُ مِنْ مَعَالِمِ رَسْمِهَا      شَدَبَ الْخِيَامِ وَمَرَبَطَ الْأَمْهَارِ  
3- أَمِنَ الْفِرَاقِ لَقِيَتْ يَوْمَ عُنَيِّزَةٍ      كَهَوَاكِ يَوْمَ شَقَائِقِ الْأَخْفَارِ  
4- وَرَأَيْتُ نَارَكَ إِذْ أَضَاءَ وَقُودُهَا      فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مُضْطَلِّينَ وَنَارِ  
5- أَمَا الْبَعِيْثُ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ      عَبْدٌ فَعَلَّكَ فِي الْبَعِيْثِ تُمَارِي  
6- وَاللُّؤْمُ قَدْ خَطَمَ الْبَعِيْثَ وَأَرْزَمَتْ      أُمُّ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُوَارِ<sup>(1)</sup>  
7- إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيْثَ وَأُمَّهُ      وَأَبَا الْبَعِيْثِ لَشَرُّ مَا اسْتَارِ  
8- طَاخَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ وَعَمَّهُ      عَمْرُ الْبَدِيْهِةِ صَادِقُ الْمِضْمَارِ<sup>(2)</sup>  
9- تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا      أَطْفَأْتَ نَارَكَ وَاضْطَلَيْتَ بِنَارِي  
10- إِنِّي لَتُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لِشْتِمِهِ      نَارِي وَيَلْحَقُ بِالْغُوَاةِ سُعَارِي  
11- تَبَّأَ لِفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ      تُوْبَا أْبِيكَ مُدَنَّسِينَ بِعَارِ

(1) أَرْزَمَتْ: حَنَّتْ.

(2) الْبَدِيْهِةُ: الْمَفْجَاةُ.

- 12- ماذا تقول وقد علوت عليكم والمسلمون بما أقول قواري
- 13- وإذا سألت قضى القضاء عليكم وإذا افتخرت علا عليك فخاري
- 14- فأنا النهار علا عليك بضوئه والليل يقبض بسطة الأبصار
- 15- إنا لتربع بالخميس ترى له رهجا ونضرب قونس الجبار
- 16- إذ لا تغار على البنات مجاشع يوم الحفاظ ولا يفون بجار
- 17- أنى لقومك مثل عدوة خيلنا بالشغب يوم مجزّل الأمرار
- 18- قومي الذين يزيد سمعي ذكرهم سمعا وكان بضوئهم إحصاري
- 19- والموردون على الأسنة قرحا حمرأ مساحلهن غير مهاري
- 20- هل تشكرون لمن تدارك سبيكم والمردفات يملن بالأكوار
- 21- إني لتعرف في الثغور قوارسي ويفجرون قتام كل غبار
- 22- نحن البناة دعائما وسواريا يعلون كل دعائم وسوار
- 23- تدعو ربيعة والقميص مفاضة تحت النجاد تشد بالأزرار
- 24- إن البعيت وعبد آل مقاعيس لا يقرآن بسورة الأخبار
- 25- أبلغ بني وقبان أن نساءهم حور بنات موقع خوار
- 26- كننم بني أمة فأغلق دونكم باب المكارم يا بني النخوار<sup>(1)</sup>
- 27- أبني فقيرة قد أناخ إليكم يوم التقسام لؤم آل نزار
- 28- إن اللثام بني اللثام مجاشع والأخبثون محل كل إزار
- 29- ضربت الخميس على بنات مجاشع حتى رجعن وهن غير عذاري
- 30- إن المواجهن من بنات مجاشع مأوى اللصوص وملعب العهار

(1) النخوار: نبيز تبرهم به.

31. تَبْكِي الْمُغِيْبَةَ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ وَلَهَى إِذَا سَمِعَتْ نُهَاقَ حِمَارٍ  
 32. لَا تَبْتَغِي كَمْرًا بَنَاتُ مُجَاشِعٍ وَيُرْدَنَ مِثْلَ بَيَازِرِ الْقَصَّارِ  
 33. أَبْنَى شِعْرَةَ مَا ظَنَنْتَ وَحَرَبْنَا بَعْدَ الْمِرَاسِ شَدِيدَةَ الْإِضْرَارِ  
 34. سَارَ الْقَصَائِدُ وَاسْتَبَحْنَ مُجَاشِعًا مَا بَيْنَ مِضْرٍ إِلَى جُنُوبِ وَبَارِ  
 35. يَتَلَاوَمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ قَيْنٌ أَحَلَّهُمْ بِدَارِ بَوَارِ  
 36. لَا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعًا يَتَخَاوَرُونَ تَخَاوُرَ الْأَنْوَارِ  
 37. أَعْلَى تَغَضُّبٍ أَنْ قُفَيْرَةٌ أَشْبَهَتْ مِنْهُ مَكَانَ مُقَلَّدٍ وَعِذَارِ  
 38. نَامَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ نَوَارِ كَنُومِهِ عَنْ عُفْرِ جِعْثِنَ لَيْلَةَ الْإِحْفَارِ  
 39. قَالَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ آتَاهُ حَدِيثُهَا لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعٍ بِنَوَارِ  
 40. تَدْعُو ضُرَيْسَ بَنِي الْحَتَاتِ إِذَا انْتَشَتْ وَتَقُولُ وَنَحَكَ مَنْ أَحَسَّ سِوَارِي  
 41. إِنَّ الْقَصَائِدَ لَنْ يَزُلْنَ سِوَايَحَا بِحَدِيثِ جِعْثِنَ مَا تَرَنَّمَ سَارِي  
 42. لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيْتُ بِمَا بَنَى وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِخُ الْأَكْيَارِ  
 43. وَتَبَيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مُقَصِّصٍ خَضِلِ الْأَنَامِلِ وَكَفِ الْمِغْصَارِ  
 44. لَا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ

قال الطرماح يمدح خالد بن عبد الله القسري عامل هشام بن عبد الملك في العراق:

1- هَلْ يُدْنِيَنَّكَ مِنْ أَجَارِعٍ وَاسِطٍ أَوْيَاتٍ يَغْمَلَةَ الْيَدَيْنِ حِضَارٍ<sup>(1)</sup>

(1) الأجارع: جمع أرجع، وهو الأرض ذات الخشونة، يخالطها رمل. الأوبات: جمع أوبة، وهي سرعة تقلب الناقة يديها في السير.

2. شَدَقَاءُ تُضْبِحُ تَشْتَبِي غِبَّ السَّرَى فَعَلَ الْمُضِلُّ صِيَارَهُ الْبَرَبَارِ<sup>(1)</sup>
3. مِنْ وَحْشٍ خُبَّةً، أَوْدَعَتْهُ نِيَّةٌ لِلنَّاطِلِيَّةِ مِنْ لَوَى الْبَقَّارِ<sup>(2)</sup>
4. ظَرِفُ التَّنَائِفِ، مَا يُبِنُ مَبَاءَةً يَوْمَيْنِ، طَيِّبُ نِيَّةِ الْإِنْعَارِ<sup>(3)</sup>
5. وَحَدَاهُ مُفْتَنِيصٌ، قَرَا آثَارَهُ بَعْيَاسِلِ سُجْحِ الْخُدُودِ ضَوَارِي<sup>(4)</sup>
6. حَتَّى فَجِئْنَا بِهِ، فَأَجْفَلَ مِنْ مَدَى كَثَبٍ، وَهَنَّ دَوَامِجُ الْإِخْضَارِ<sup>(5)</sup>
7. شَأَوًا تَقَادَفَ جُلَّهُ، ثُمَّ ازْعَوَى خَمِطًا، يَهْرُ كَحَرْبَةِ الْأَسْوَارِ<sup>(6)</sup>
8. فَنَحَا لِأَوْلَاهَا بِطَعْنَةٍ مُحْفَظٍ تَمَكُّو جَوَانِبُهَا مِنَ الْإِنْهَارِ<sup>(7)</sup>
9. فَصَدَدْنَا، خَوْفًا، عَن سِنَانِي بِاسِلِ بَطَلٍ، أَشَاحَ عَلَى الْوَعَى، مِغْوَارِ<sup>(8)</sup>
10. وَأَفَاجَ مَحْبُورًا، يُفَنِّنُ شَدَّهُ بِفَجَاجِ طَامِسَةِ الصُّوَى مِغْفَارِ<sup>(8)</sup>
11. مِنْ خَالِدٍ، أَهْلِ السَّمَاخَةِ وَالنَّدَى، مَلِكِ الْعِرَاقِ إِلَى رِمَالِ وَبَارِ<sup>(9)</sup>
12. يَا خَالٍ، مَا وَجُدُ امْرِيٍّ مِنْ غُضْبَةٍ يَتَضَيَّفُونَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ<sup>(9)</sup>

- (1) الشدقاء: الواسعة الشُّدْق. تشتبي: تسرع. غب السرى: بعد السرى، وهو سير الليل. المضل: ثور الوحش الذي أضل قطيعه. الصيار: لغة في الصوار، وهو القطيع من بقر الوحش.
- (2) خبة: اسم ماء. الناطلية: موضع تلقاء البقار. اللوى من الرمل: حيث يرق ويلتوي.
- (3) التنايف: جمع تنوفة، وهي القفر من الأرض. المباءة: كناس الثور الوحشي. الإنعار: الإبعاد في البلاد.
- (4) حداه: طرده وساقه. قرا آثاره: أي: تبعها. العياسل: هي كلاب الصيد، واحدها عاسل.
- (5) السجج: جمع أسجج، وخذ أسجج: سهل طويل قليل اللحم واسع.
- (6) فجئن به: أي: فجأته.
- (7) الشأو: الشوط من الجري. تقادف: جرى مسرعاً، كأنه يقذف بنفسه. الخمط: الغاب الهائج. الأسوار: الفارس المقاتل من فرسان الفرس.
- (8) المحفظ: المنضب.
- (9) أفاج: مضى مسرعاً. المحبور: المسرور. الشد: سرعة الجري. الفجاج: جم فج، وهو الطريق الواسع. الصوى: الأعلام تقام في الطريق من الحجارة.
- (9) الأكوار: جمع كور، وهو الرحل. القوادم: جمع قادم وقادمة، وهي الخشبة التي في مقدمة رحل البعير.

- 13- يَعْتَدُ مِثْلَ أُبُوَّةَ لَكَ تِسْعَةَ بِيضِ الْوُجُوهِ، أَعِزَّةَ أَحْيَارِ  
 14- شِقِّ وَغَمَمَةَ الْأَعْرُ وَعَامِرٌ عُمَدَاءَ، أَهْلُ لُهَا، وَأَهْلُ مَغَارِ  
 15- وَمَعَوْدُ الْجَفْرَاءِ، رَهْنُ قِسِيِّهِمْ بِالْجَرْجَرَادِ بِكُلِّ يَوْمٍ فَخَارِ  
 16- وَالْمُنْتَضَى أَسَدٌ، وَكُرُزُ قَبِيلَةٍ، فَنِجَارُ ضِئْضِئِكُمْ كَحَيْرِ نِجَارِ<sup>(1)</sup>  
 17- وَيَزِيدُ وَابْنُ يَزِيدَ نَالًا مُهْلَةً فِي الْمَجْدِ، وَاقْتَدَحَا بِزَنْدِ وَارِي  
 18- عِزًّا وَمَكْرَمَةً، أَبَا قَابَأَ لَهُ حَيْثُ اسْتَقَرَّ بِهِمْ مَدَى الْأَعْمَارِ  
 19- وَصَلَ الْحَدِيثُ لَهُمْ قَدِيمَ فَعَالِيهِمْ فَجَرَوْا عَلَى لَقْمٍ وَدَعَسَ أَمَارِ<sup>(2)</sup>  
 20- حَسْبًا تَوَاصَلَ لَيْسَ يَفْرُقُ بَيْنَهُ جَدُّ أَعَثُّ، وَلَا وَشَائِقُ عَارِ<sup>(3)</sup>  
 21- صُدِّفُ النَّوَاطِظِ عَنِ مَنَاجَارَاتِهِمْ حَتَّى يَسِنَّ حَوَاصِنَ الْأَسْرَارِ  
 22- الصَّابِرُونَ بِكُلِّ يَوْمٍ حَفِيظَةً وَالْفَائِزُونَ بِكُلِّ يَوْمٍ نِفَارِ<sup>(4)</sup>  
 23- أَنْفِ الْحَفَائِظِ، يَبْسُطُونَ أَكْفَهُمْ بِنَوَالٍ لَا نَزْرٍ وَلَا إِضْفَارِ<sup>(5)</sup>  
 24- يَتَضَمَّنُونَ لِمَنْ يُجَاوِرُ فِيهِمْ رَيْبَ الزَّمَانِ وَكَبَّةَ الْإِفْتَارِ<sup>(6)</sup>  
 25- وَالْجَارُ وَسَطُهُمْ يَزِيدُ عَطَاؤُهُ بِتَتَابُعِ الْهَلَكَاتِ وَالْأَحْجَارِ  
 26- وَلَا أُحْدِثَنَّ لِخَالِدٍ وَلِقَوْمِهِ مَدْحًا يَغُورُ لَهُ بِكُلِّ مَغَارِ  
 27- وَيُقُونَ إِنْ عَقَدُوا، وَإِنْ أَتَلَوْا حَبْوًا دُونَ التَّلَاءِ بِفَخْمَةٍ مِذْكَارِ<sup>(7)</sup>

- (1) المنتضى: من انتضى السيف من غمده، إذا سلّه. الضئضى: أصل الشيء ومعدنه.  
 (2) اللقم: وسط الطريق. والأمارة: جمع أمارة، وهي العلامة في الطريق تنصب من الحجارة.  
 (3) الأعث: الضعيف. وشائق العار: واحدها وشيقة؛ ما ينشب في الحسب من سوء.  
 (4) الحفيظة: الغضب لحرمة تُنتهك من حرمت الرجل. النفار: المحاكمة في العز والحسب.  
 (5) الأنف: جمع أنوف، وهو السيد الأبى الذي يأنف الضميم. النوال: العطاء. النزر: القليل.  
 الإضفار: الإقلال في العطاء.  
 (6) يتضمنون: أي: يضمنون. ريب الزمان: شدته. الإفتار: الافتقار.  
 (7) عقدوا: أي: عاهدوا. أتلوا: أجازوا وضمنوا. الفخمة: الكتيبة الضخمة. المذكار: الكتيبة التي فيها ذكور الخيل.

28. يَا خَالِ، مَا وَشَحَتْ بِمِثْلِكَ نَاقَةً مِنْ صَغِي ذِي يَمَنِ وَجِذْمِ نِزَارِ<sup>(1)</sup>
29. بَعْدَ ابْنِ آمِنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ، وَصَفْوَةَ الْجَبَّارِ
30. أُنْدَى يَدَا لِعَشِيرَةٍ مِنْ مَالِهِ فِي غَيْرِ تَعْتَعَةٍ وَلَا اقْدَحْرَارِ<sup>(2)</sup>
31. وَأَسَدًا بَعْدَ نَائِي لَوْهِي عَظِيمَةٍ، وَأَفْكَ فِي قَنَعٍ لِكُلِّ إِسَارِ<sup>(3)</sup>
32. وَأَعْمَ مَنْفَعَةٍ، وَأَعْظَمَ نَائِلًا لِأَخِ أَسَافٍ وَصَاحِبِ مُخْتَارِ<sup>(4)</sup>
33. وَأَصَدَّ عَنْ خَطَلٍ، وَأَحْلَمَ قُدْرَةَ عَنْ كَاشِحٍ يَسْتَنُّ بِالْأَغْوَارِ<sup>(5)</sup>
34. وَأَشَدَّ مَحْمِيَةٍ، وَأَبْلَغَ صَوْلَةٍ بِالْحَقِّ عِنْدَ تَكَامُلِ الْأَعْذَارِ<sup>(6)</sup>
35. وَأَدَلَّ فِي عِظَةٍ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ أَبَدًا لِيَذْهَبَنَّ ذُووُ الْأَبْصَارِ
36. نُظْقًا وَمَنْصَرَةً لِيَدِينِ مُحَمَّدٍ، وَالْحَقُّ ذُو تَبَعٍ وَذُو أَنْصَارِ<sup>(7)</sup>
37. وَأَوَدَّ، بَعْدَ حَذَارٍ، أَنْ لَا يَرْعَوِي حَتَّى يُمِيتَ وَرِيدَ كُلِّ حَذَارٍ
38. وَأَجَدَّ فِي دَعَةٍ، وَأَبْعَدَ غَايَةَ فِي رَوْحَةٍ، وَأَعَزَّ ذِمَّةَ جَارٍ
39. وَأَشَدَّ، إِذْ زَنَا الزَّمَانَ، تَوَسُّعًا فِي عَيْصِ كُلِّ شَصِيبَةٍ وَيَسَارِ<sup>(8)</sup>
40. لَوْ لَمْ تَكُنْ رَجُلًا لَكُنْتَ بِمَا تَرَى لِحِمًا تَدِينُ لَهُ الْأَجَادِلُ ضَارِي<sup>(9)</sup>

(1) الصغي: الميل والناحية.

(2) أندى يدا: أي: أكرم يدا. التعتعة: الحركة العنيفة. الاقدحرار: سوء الخلق وإرادة الشر.

(3) النأي: الفساد. الوهي: الضعف والفساد في الشيء. العظيمة: المصيبة. الإسار: الأسر.

(4) النائل: العطاء.

(5) الخطل: الحمق والطيش. الكاشح: العدو المبغض. الأغوار: جمع غور، وهو ما انخفض من الأرض.

(6) المحمية: الحمية. الأعدار: الحجج.

(7) المنصرة: النصرة. التبغ: اسم جمع بمعنى الأتباع.

(8) زنا الزمان: ضاق واشتد. العيص: الأصل. الشصيبة: شدة العيش والجذب. واليسار:

الغنى.

(9) اللحم: البازي. تدين له: تخضع. الأجادل: جمع أجدل، وهو الصقر. والضاري: الذي

قد ضري بالصيد واعتاده.

- 41- صَفْرٌ، يَصِدُّ إِذَا غَدَا بِجَنَاحِهِ وَيَحْظِمُهُ، وَيَصِيدُ بِالْأَظْفَارِ<sup>(1)</sup>
- 42- يُنْمِضِي الْأُمُورَ، بِلَا وَتِيرَةٍ فَتْرَةٍ، مِمَّا يُلْمُ بِهِ، وَلَا اسْتِحْسَارِ
- 43- كَالسِّيفِ أَخْلَصَهُ الْجَلَاءُ، وَصَانَهُ تَضْمِيمُهُ بِجَمَاجِمِ الْكُفَّارِ
- 44- يُنْمِئِي وَيُضِيحُ جَوْفُهُ مِنْ قُوَّتِهِ وَبِهِ لِمُخْتَلِفِ الْهُمُومِ مَجَارِي
- 45- وَيَبِيْتُ جَلُّهُمْ يَكْتُ كَأَنَّهُ وَظَبُّ يَكُونُ إِنَاهُ بِالْأَسْحَارِ<sup>(2)</sup>
- 46- مَلِكٌ يَدْغِذُغُ بِالْمَحَامِدِ مَالَهُ وَالْحَمْدُ حِينَ يَغِبُّ ذُو أَنْصَارِ<sup>(3)</sup>
- 47- وَإِذَا النُّفُوسُ جَشَّانٌ وَقَرَّ خَالِدًا نَبْتُ الْيَقِينِ بِحَثْمَةِ الْمُقْدَارِ
- 48- مَنْ كَانَ يَتَّخِذُ الْكُنُوزَ فَإِنَّمَا كَنَزَاهُ زَرْعُ عَشِيرَةٍ وَعَقَّارِ
- 49- كَنَزَانِ، دُخْرُهُمَا يَوْمُكَ نَفْعُهُ عِنْدَ اخْتِلَافِ مَوَاضِعِ الْأَجَارِ<sup>(4)</sup>
- 50- وَصِلَاتٍ مَا أَمَرَ إِلَهُ بِوَضْلِهِ فِيمَا يُقَالُ يَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ
- 51- يَسْتَضَعُرُ الْقَحْمَ الْكِبَارَ مِنَ النَّدَى مَنْ يَجْتَدِيهِ، وَهَنْ غَيْرُ صِغَارِ<sup>(5)</sup>
- 52- وَيُضَخِّضُحُ اللَّجَجِ الْغِمَارَ بِسَيِّبِهِ حَتَّى يَصِرْنَ وَهَنْ غَيْرُ غِمَارِ<sup>(6)</sup>
- 53- لَا الْيَوْمُ يَمْنَعُهُ، إِذَا أَعْطَى بِهِ، جُودًا يَوْمُ غَدَاً بِغَيْرِ غِرَارِ<sup>(7)</sup>
- 54- إِنِّي أَمْرٌ لَكَ، لَا لِغَيْرِكَ، مَا أَنِي مِنْكُمْ أَشِيمُ مَصَاوِبَ الْأَمْطَارِ
- 55- أَرْجُو وَأَمَلُ كُلَّ عَامٍ نَفْحَةَ مِنْكُمْ تَدُقُّ حَطَائِرُ الْإِقْتَارِ<sup>(8)</sup>

(1) الخطم من كل طائر: منقاره.

(2) جلهم: أي: أكثرهم. الوطب: قربة اللبن. إناه: وقته الذي يمحض فيه.

(3) بدعذع ماله: يفرقه ويبدده.

(4) يومك نفعه: أي: يأتيك.

(5) القحمة: الكبار من الإبل، واحدها قحمة وقحمة. الندى: الكرم والعطاء.

(6) الغمار: جمع غمر، وهو الماء الكثير. السيب: العطاء.

(7) يوم: أي: يعظم.

(8) النفحة: العطاء. الخطائر: جمع حَظِير وهو بمعنى الوعيد. الإقتار: الفقر.

56. حُرّاً أُمُوتُ، وَلَمْ يَشْنِي مَطْمَعٌ، إِنْني نَقِيٌّ بَطَائِنِ الإِضْمَارِ<sup>(1)</sup>
57. وَلَقَدْ عَرَّتْنِي مِنْكَ جَدْوَى أَنْبَتَتْ خُضْرًا إِلَى لَفْفِ مِنَ الأشْجَارِ<sup>(2)</sup>
58. وَسُمِيَّةٌ بَكَرَتْ، وَكَانَ وَلِيَّهَا يُرْجَى جَدَاهُ بِدِيمَةِ مِذْرَارِ<sup>(3)</sup>
59. فَلَيْتُنَّ تَيْمَمْتُ السُّعُودَ لَهُ الحَرَى، وَلَيْتُنَّ نَزَعْتُ لَقَدْ وَرَثَ بِكَ نَارِي<sup>(4)</sup>
60. إِنَّ الصَّنِيْعَةَ لَا تَضِيْعُ إِذَا انْتَهَتْ مِنْكُمْ إِلَيَّ، وَإِنْ أَغَبَّ مَزَارِي<sup>(5)</sup>
61. وَلَيْتُنَّ أَرَدْتَ لِأَنْ تَرِي بِكَ زُنْدَتِي لَتَرِنَ زَنْدَةٌ مَزْحَجَةٌ وَعَقْفَارِ
62. أَجْدُ المُرُوءَةِ كُلُّهَا لَوْ مَدَّنِي مَالٌ أُمِدُّ بِهِ يَدِي وَعِذَارِي
63. وَصَنِيْعُ مِثْلِكَ عِنْدَ مِثْلِي ذِكْرُهُ فِي الأَصْلِ، حِينَ تَغِيْبُ، ذُو أَصَارِ<sup>(6)</sup>
64. وَمِنَ الصَّنِيْعَةِ مَا يَعُودُ مَعُونَةً لِّلْكَاشِحِينَ، وَهُمُ ذُو الإِضْرَارِ<sup>(7)</sup>
65. رِشٌ نَبْلٌ مَنْ يَرْمِي وَرَاءَكَ جَاهِدًا رَمِي المُنَاضِلِ فَازَ بِالأَخْطَارِ<sup>(8)</sup>
66. لَا تَتْرُكُنَّ مُرْطًا، وَنَبْلٌ مَعَاشِرِ دُونِي تُزَيِّنُهَا بِرِيشِ نِسَارِ<sup>(9)</sup>
67. وَاجْمَعِ سِهَامَكَ، ثُمَّ صُكِّ عِتَاقَهَا صُكَّ المُقَامِرِ أَقْدَحَ الأَيْسَارِ<sup>(10)</sup>

(1) البطائن: جمع بطانة، وهي دخيلة الإنسان.

(2) عرتني: أصابتني. والجدوى: العطاء. واللفف من الأشجار: الشجر الكثير الملتف.

(3) سمية: أي: هذه الجدوى وسمية، وهي أول مطر يصبب الأرض. الولي: المطر الذي يلي الرسمي. وجداه: نفعه. المذار: الغزير الذي يدر بالمطر.

(4) تيممت: أي: قصدت. السعود: جمع سعد، وهو السعادة.

(5) الصنيفة: العطية والكرامة والإحسان.

(6) الأصار: جمع إصر، وهو العهد.

(7) الكاشحون: الأعداء المبعضون.

(8) رش: من راش السهم، إذا ركب عليه الريش. والمناضل: الذي يناضل بالرمي بالسهم. الأخطار: جمع خطر، وهو الرهن الذي يتبارون عليه من المال.

(9) المرط: السهم الذي لا ريش عليه. النسار: جمع نسر، وهو الطائر الجارح المعروف.

(10) الأقدح: جمع قُدْح، قُدْح الميسر. الأيسار: جمع اليسر، وهم المقامرون المجتمعون على لعب الميسر.

68. لَا تَتْرُكَنَّ سُدَى فَيُعْضِلَ حَلْهَا ، وَتَطْيِشَ حِينَ تَحُثُّ بِالْأُوتَارِ<sup>(1)</sup>
69. وَاغْبَا لِنَبْلِكَ بَارِيَا وَمُرْكَبَا أَرِيَا ، يُقَوْمُ أَشْهُمَ الْأَسْوَارِ<sup>(2)</sup>
70. يَبِيرِي اللَّحَاءَ عَنِ الْعَمِيمِ ، وَشَا حِذَا يَجْلُو الطُّبَا ، وَيَسُنُّ كُلَّ غِرَارِ<sup>(3)</sup>
71. وَاخْزُرْ ، وَنَاظِرْ فِي الْحَدِيثِ ، فَإِنَّهُ يُبْدِي مَسَمَّةَ سِرْكُلٍ ضِمَارِ<sup>(4)</sup>
72. فَهَنَّاكَ تُبِيرُ وَجَهَ كُلِّ مَنْصُجٍ ، وَيَبُوحُ كُلُّ مُنْغَلٍ خَوَارِ<sup>(5)</sup>
73. وَاسْأَلْ ، فَإِنَّ لَنَا مَنَاقِبَ ، شَكَّلَهَا سِيٌّ ، مَضَتْ لِسَوَالِفِ الْأَعْصَارِ<sup>(6)</sup>
74. وَلِكُلِّ قَوْمٍ قَدْ خَبَطْتَ بِأَنْعُمٍ تَثْرَى ، وَجُدْتَ بِدِيمَةٍ مِذْرَارِ<sup>(7)</sup>
75. حَتَّى تَرَكْتَ جَنَابَهُمْ ذَا بَهْجَةٍ ، وَرَدَّ الثَّرَى ، مُتَلَمِّعَ الثَّيْمَارِ<sup>(8)</sup>
76. وَلَقَدْ قَصَرْتَ عَلَى تَمِيمٍ نِعْمَةً ، وَعَمَمْتَ بِالتُّعْمَى عَلَى أَنْمَارِ<sup>(9)</sup>
77. فَكَفَيْتَ أَيْمَهُمْ مُنَاهَا بِالْغِنَى ، وَالنَّاجِحِينَ مُؤُونَةَ الْإِضْهَارِ<sup>(10)</sup>
78. وَفُضُولُ نَيْلٍ بَلَّ وَكُفَّ سَمَائِهِ وَغُبَابُ بَحْرِكَ دَائِمِ التَّيَّارِ
79. مَا نَالَهَا أَحَدٌ مَضَى ، وَمُرِيدُهُ مِنْهُ عَلَى أَثَرٍ مِنَ الْآثَارِ
80. أَمْرٌ دَخَرْتَ لَهُ ، وَكَانَ ذَخِيرَةً لَكَ إِذْ تُحَطُّ عَوَاقِبُ الْأَقْدَارِ

(1) السدى : المُهْمَل . الأوتار : جمع وتر ، وهو الثار .

(2) الباري : الذي يبيري السهام ويصنعه . المركب : الذي يركب النصال والريش في السهام .

الأرب : الماهر البصير . الأسوار : المقاتل الجيد الرمي بالسهام .

(3) اللحاء : قشر العود . العميم : العود الطويل التام . الظبا : جمع ظبة ، وهي حد السيف .

الغرار : حد السيف والرمح والسهم .

(4) الحزر : عرفان الشيء وتقديره بالحدس .

(5) يبوح : أي : يسكن وتذهب حدته . المنغل : المفسد النمام . الخوار : الضعيف .

(6) المناقب : جمع منقبة ، وهي كريم الفعل . السي : المثل والشبيه . الأعصار : جمع عصير ،

وهو الحين من الدهر .

(7) الورد : الأحمر الذي يضرب إلى صفرة حسنة . متلمع الثيمار : لامع الثمر من النضارة .

(8) الأيم : المرأة التي مات عنها زوجها .

- 81- وَإِذَا عَلِقَتْ بِذِمَّةٍ مِنْ خَالِدٍ فَاقْصِدْ بِسَوْمِكَ ضَارِبَ الْأَضْدَارِ<sup>(1)</sup>  
 82- وَأَمِنْ كَمَا أَمِنْتَ حَمَامَةً أَيَكَّةَ بِمِنَى نَمَتْ أَصْلاً إِلَى الْأَوْكَارِ<sup>(2)</sup>  
 83- يَا خَالٍ، أَنْتَ سِدَادُ مَا لَوْ لَمْ تَكُنْ شَقَّتْ بَوَائِقُهَا عَلَى الْأَمْصَارِ<sup>(3)</sup>  
 84- وَالْمُفْتَتَى بِإِبَاءٍ كُلِّ عَظِيمَةٍ فَقَمَاءَ ذَاتِ دَوَائِرٍ وَخِطَارِ<sup>(4)</sup>



## 85

أنشد عمر بن أبي ربيعة يتغزل بنعم:

- 1- مَا شَجَاكَ الْغَدَاةَ مِنْ رَسْمِ دَارٍ دَارِسِ الرَّبْعِ مِثْلِ وَحْيِ السُّطَارِ<sup>(5)</sup>  
 2- بُدِّلَ الرَّبْعُ بَعْدَ نُعْمٍ نَعَاماً وَظَبَاءَ يَخِذْنَ كَالْأَمْهَارِ<sup>(6)</sup>  
 3- عُجْتُ فِيهِ وَقَلْتُ لِلرَّكْبِ: عَوْجُوا، فَشَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفِ خِيَارِ<sup>(7)</sup>  
 4- ثُمَّ قَالُوا: ارْبَعْنَ عَلَيْكَ وَقَضَّ الـ يَوْمَ بَعْضَ الْهَمُومِ وَالْأَوْطَارِ<sup>(8)</sup>  
 5- عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجاً، بِوَقُوفٍ مَتَّاعٍ عَلَى الْأَكْوَارِ<sup>(9)</sup>  
 6- إِنْ تَكُنْ دَارٌ آلٍ نُعْمٍ قِوَاءً، خَالِياً جَوْهَاً مِنَ الْأَجْوَارِ<sup>(10)</sup>

(1) السوم: بمعنى المرّ السريع.

(2) نمت: ارتفعت.

(3) شقت: صعبت وثقلت. بوائقها: بلاياها، واحدها بائقة.

(4) العظيمة: الداهية. الفقماء: العظيمة. دوائرها: بلاياها، واحدها دائرة. الخطار: الصّولة والوعيد.

(5) الوحي: الكتابة. السطار: السطور.

(6) يخذن: يسرعن أو يوسعن الخطى. الأمهار: جمع مهر.

(7) الحرف: الناقة الضامرة أو العظيمة.

(8) اربعن عليك: أرفق بنفسك.

(9) الحاج: جمع الحاجة.

(10) قواء: قفرة. الجو: داخل البيت. الأجوار: الجيران.

- 7- فَلَقِدْمَا رَأَيْتُ فِيهَا مَهَاءً، فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ  
 8- ذَكَرْتَنِي الدِّيَارُ نُعْمًا، وَأَتْرَابًا حِسَانًا، نَوَاعِمًا كَالضُّوَارِ  
 9- أَنَسَاتِ مِثْلَ التَّمَاثِيلِ، لُغْسًا، مَعَ خَوْدِ خَرِيدَةٍ مِغْطَارِ<sup>(1)</sup>  
 10- وَمُقَامًا أَقَمْتُهُ مَعَ نُعْمٍ، وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنِيِّ الْمُشْتَارِ<sup>(2)</sup>  
 11- نَتَّقِي الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ، وَبُلْهَا فِي دُجَى الدُّجْنَةِ سَارِي<sup>(3)</sup>  
 12- وَاکْتَنْنَا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ الْعَضِّ بِ مَعًا، بَيْنَ مِطْرَفٍ، وَشِعَارِ<sup>(4)</sup>  
 13- بِتُّ فِي نَعْمَةٍ، وَبَاتَ وَسَادِي مِغْصَمًا، بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوَارِ  
 14- ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ، وَلاَحَتْ أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعِ الْعِذَارِيِّ<sup>(5)</sup>  
 15- فَنَهَضْنَا نَمَشِي نُعْقِي مُرُوطًا وَبُرُودًا، وَهِنَا، عَلَى الْآثَارِ  
 16- وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِرَاتٍ، يَتَهَادَيْنَ كَالظَّبَائِ السَّوَارِيِّ  
 17- مُثْقَلَاتٍ، يُزْجِينَ بَدَرَ سَعُودٍ، وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ<sup>(6)</sup>



قال مجنون لبلى:

1- أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ طَلَبُوا الصَّلَى تَعَالَوْا اضْطَلُّوا إِنْ خِفْتُمْ الْقُرَّ مِنْ صَدْرِي<sup>(7)</sup>

- (1) النعس: جمع لعاء، وهي التي في شفتيها سواد مستحسن.  
 (2) الجنى: العسل. المشتار: المجنى.  
 (3) العين: الرقيب. العين الثانية: السحاب. الدجنة: الظلمة، والغيم المطبق.  
 (4) اكتننا: استترنا. العصب: ضرب من الثياب. المطرف: رداء من خز مربع ذو أعلام.  
 النعار: لباس يلي شعر الجسد.  
 (5) الحزج: الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض.  
 (6) يزجين: يسقن. بدر سعود: أراد به نفسه.  
 (7) الصلَى: الدفء. اضطلوا: استدفئوا. القرُّ: البرد.

2. فَإِنَّ لَهَيْبَ النَّارِ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا ذُكِرْتَ لَيْلَى أَحْرُ مِنْ الْجَمْرِ  
 3. فَقَالُوا نُرِيدُ الْمَاءَ نَسْقِي وَنَسْتَقِي فَقُلْتُ تَعَالَوْا فَاسْتَقُوا الْمَاءَ مِنْ نَهْرِي  
 4. فَقَالُوا وَأَيْنَ النَّهْرُ قُلْتُ مَدَامِعِي سَيُغْنِيكُمْ دَمْعُ الْجُفُونِ عَنِ الْحَفْرِ  
 5. فَقَالُوا وَلِمَ هَذَا؟ فَقُلْتُ مِنَ الْهَوَى فَقَالُوا لَحَاكَ اللَّهُ، قُلْتُ اسْمَعُوا عَذْرِي  
 6. أَلَمْ تَعْرِفُوا وَجْهًا لَيْلَى شِعَاعُهُ إِذَا بَرَزَتْ يُغْنِي عَنِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ  
 7. يَمُرُّ بِوَهْمِي خَاطِرٌ فَيَوُدُّهَا وَيَجْرَحُهَا دُونَ الْعِيَانِ لَهَا فِكْرِي<sup>(1)</sup>  
 8. مُنْعَمَةٌ لَوْ قَابَلَ الْبَدْرَ وَجْهَهَا لَكَانَ لَهُ فَضْلٌ مُبِينٌ عَلَى الْبَدْرِ  
 9. هِلَالِيَّةُ الْأَعْلَى مُطْلَحَةُ الذَّرَى مُرْجَرَجَةُ السُّفْلَى مُهْفَهْفَةُ الْخَصْرِ<sup>(2)</sup>  
 10. مُبْتَلَّةٌ هَيْفَاءُ مَهْضُومَةٌ الْحَشَا مُورَدَةٌ الْخَدَّيْنِ وَاضِحَةُ الشَّعْرِ<sup>(3)</sup>  
 11. خَدَلَجَةُ السَّاقَيْنِ بَضٌّ بَضِيضَةٌ مُفْلَجَةُ الْأَنْيَابِ مَضْفُولَةُ الْعُمْرِ<sup>(4)</sup>  
 12. فَقَالُوا أَمَجْنُونٌ فَقُلْتُ مُوسُوسٌ أَطُوفُ بِظَهْرِ الْبَيْدِ قَفْرًا إِلَى قَفْرِ<sup>(5)</sup>  
 13. فَلَ مَا لَكَ الْمَوْتِ الْمُرِيحِ يُرِيحُنِي وَلَا أَنَا ذُو عَيْشٍ وَلَا أَنَا ذُو صَبْرِ  
 14. وَصَاحَتْ بِوَشْكِ الْبَيْنِ مِنْهَا حَمَامَةٌ تَعَنَّتْ بِلَيْلٍ فِي ذُرَى نَاعِمٍ نَضْرٍ  
 15. عَلَى دَوْحَةٍ يَسْتَنُّ تَحْتَ أُصُولِهَا نَوَاقِعُ مَاءٍ مَدَّهُ رَصْفُ الصَّخْرِ<sup>(6)</sup>  
 16. مُطَوَّقَةٌ طَوْقًا تَرَى فِي خِطَامِهَا أُصُولَ سَوَادٍ مُظْمَنٌ عَلَى النَّحْرِ<sup>(7)</sup>

- (1) وهمي: ظني. خاطر: فكرة طارئة. يؤدّها: يحيرها. العيان: مشاهدة، لم يشك في رؤيته إياه.  
 (2) مُطْلَحَةُ الذَّرَى: ذات شعر أسود. مهفهفه الخصر: الضامرة البطن والدقيقة الخصر.  
 (3) مُبْتَلَّةٌ: من بتل الشيء: أبانه عن غيره، ميّزه.  
 (4) خَدَلَجَةُ السَّاقَيْنِ: مُمْتَلِئَتَانِ. المفلجة: المنفرجة. العُمر: لحم ما بين الأسنان.  
 (5) مُوسُوسٌ: من أصابته الوسواس، الوسواس: مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن. الرجل الموسوس: الذي يتكلم بكلام خفي.  
 (6) يستن: ينصب، يدخل.  
 (7) مطوقة: حمامة ذات طوق. خطامها: منقارها.

- 17- أَرْتَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ مِنْهَا فَهَيَّجَتْ فُوَاداً مُعَنَّى بِالْمَلِيحَةِ لَوْ تَذْرِي
- 18- فَقُلْتُ لَهَا عُودِي فَلَمَّا تَرَنْمَتْ تَبَادَرَتِ الْعَيْنَانِ سَحّاً عَلَى الصَّدْرِ (1)
- 19- كَأَنَّ فُوَادِي حِينَ جَدَّ مَسِيرُهَا جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضاً إِلَى الْوَكْرِ
- 20- فَوَدَّعْتُهَا وَالنَّارُ تَقْدُحُ فِي الْحَشَا وَتَوَدِّعُهَا عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
- 21- وَرُحْتُ كَأَنِّي يَوْمَ رَاحَتْ جِمَالُهُمْ سُقَيْتُ دَمَ الْحَيَّاتِ حِينَ انْقَضَى عَمْرِي
- 22- أَيْتُ صَرِيحَ الْحُبِّ دَامَ مِنَ الْهَوَى وَأُضْبِحُ مَنْزُوعَ الْفُوَادِ مِنَ الصَّدْرِ
- 23- رَمْتَنِي يَدُ الْأَيَّامِ عَنِ قَوْسِ غِرَّةٍ بِسَهْمَيْنِ فِي أَعْشَارِ قَلْبِي وَفِي سَحْرِي (2)
- 24- بِسَهْمَيْنِ مَسْمُومَيْنِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ فَغُودِرْتُ مُحَمَّرَ التَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ
- 25- مُنَايَ دَعِينِي فِي الْهَوَى مُتَعَلِّقاً فَقَدْ مِثُّ إِلَّا أَنْسِي لَمْ يُزِرْ قَبْرِي
- 26- فَلَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ مِنْ مَاءٍ مُزْنَةٍ وَلَوْ كُنْتُ نَوْماً كُنْتُ مِنْ عَفْوَةِ الْفَجْرِ (3)
- 27- وَلَوْ كُنْتُ لَيْلاً كُنْتُ لَيْلاً تَوَاضِلُ وَلَوْ كُنْتُ نَجْماً كُنْتُ بَدْرَ الدُّجَى يسري
- 28- عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يا غَايَةَ الْمَنَى ويا قاتلتي حتى القيامة والحشر



قال قيس بن ذريح :

- 1- إِذَا عَيْبَتْهَا شَبَهَتْهَا الْبَدْرَ طَالِعاً وَحَسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لَهَا شَبَهُ الْبَدْرِ
- 2- لَقَدْ فَضَّلْتُ لُبْنَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

(1) سَحَّ سَحّاً الْمَاءُ: صَبَّهُ صَبّاً مُتَّبِعاً.

(2) غِرَّةٌ: غَفْلَةٌ. سَحْرِي: رَيْبِي.

(3) الْمَزْنُ: السَّحَابُ الْمَمْطَرُ. الْمَزْنَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَزْنِ، الْمَطْرَةُ.

- 3- إذا ما مشت شبراً من الأرضِ أرحفت من البُهرِ حتى ما تزيد على شبرٍ  
4- لها كفلٌ يرتجُ منها إذا مشت ومثنٌ كغصنِ البانِ مُضطمِرُ الحَصْرِ<sup>(1)</sup>



قال جميل بثينة :

- 1- خليلي، عوجا اليومَ حتى تُسلِّما على عذبة الأنيابِ، طيبة النشرِ<sup>(2)</sup>  
2- فإنكما إن عُجتما لي ساعةً، شكرتكما، حتى أُغيبَ في قبري  
3- ألمّا بها، ثم اشفعا لي، وسلِّما عليها، سقاها الله من سائغِ القطرِ!  
4- وبوحا بذكري عند بثينة، وانظرا أترتاح يوماً أم تهشُّ إلى ذكري  
5- فإن لم تكن تقطع قوى الود بيننا، ولم تنس ما أسلفت في سالفِ الدهرِ<sup>(3)</sup>  
6- فسوف يرى منها اشتياقٌ ولوعةٌ ببين، وغربٌ من مدامعها يجري<sup>(4)</sup>  
7- وإن تك قد حالت عن العهدِ بعدنا، وأضعت إلى قولي المؤنبِ والمُزري  
8- فسوف يرى منها صدودٌ، ولم تكن، بنفسِي، من أهل الخيانة والغدرِ  
9- أعوذ بك اللهم أن تشحط النوى ببثنة في أدنى حياتي ولا حشري<sup>(5)</sup>  
10- وجاور، إذا ما مت، بيني وبينها، فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري!  
11- عدمتكَ من حبِّ، أما منك راحةٌ، وما بك عني من تَوانٍ ولا فترٍ؟

(1) يرتج : يهتز .

(2) النشر : الرائحة المنتشرة .

(3) القوى : طاقات الجبل .

(4) الغرب : الدمع، أو انهلاله من العني .

(5) تشحط : تبعد .

- 12- ألا أيها الحُبُّ المُبْرَحُ، هل ترى أcha كَلَفِ يُغْرِى بِحُبِّ كما أُغْرِى؟  
 13- أَجِدَّكَ، لا تَبْلَى، وقد بلى الهوى، ولا يَنْتَهِي حُبِّي بُشِينَةَ لِلزَّجْرِ  
 14- هي البدرُ حُسناً، والنساءُ كواكبُ، وشتانُ ما بين الكواكب والبدرِ!  
 15- نَقَدْتُ فَضَّلْتُ حُسناً على الناسِ مثلما على أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ القَدْرِ  
 16- عليها سَلامُ اللهِ من ذي صَبَابَةٍ، وَصَبُّ مُعْنَى بالوساوسِ الفِكْرِ  
 17- وإِنكَمَا، إن لم تَعُوجَا، فَإِنِّي سأَصْرِفُ وَجْدِي، فأذنا اليَوْمَ بِالهَجْرِ  
 18- أَيبِكِي حَمَامُ الأيْكِ من فَقَدِ إلفِهِ، وَأَصْبِرُ؟ ما لي عن بُشِينَةَ من صَبْرِ!  
 19- وما لي لا أبكي، وفي الأيْكِ نائِحٌ، وقد فارتقني شَحْتَةُ الكَشْحِ والخَصْرِ<sup>(1)</sup>  
 20- يقولون: مسحورٌ يُجَنُّ بِذِكْرِها، وَأَقْسَمُ ما بي من جُنُونٍ ولا سِحْرِ!  
 21- وَأَقْسِمُ لا أَنسأكِ ما ذَرَّ شارِقٌ، وما هبَّ آلٌ في مُلَمَّعَةٍ قَفْرِ<sup>(2)</sup>  
 22- وما لآخِ نَجْمٍ في السماءِ مُعَلَّقٌ، وما أورقَ الأَغْصَانُ من فَنَنِ السُّدْرِ<sup>(3)</sup>  
 23- لَقَدْ شُغِفْتُ نَفْسِي، بُثِينَ، بِذِكْرِكُمْ، كما شُغِفَ المَخْمورُ، يا بَثْنَ، بالخمرِ  
 24- ذَكَرْتُ مَقامي لَيْلَةَ البانِ قابضاً على كَفِّ حَوراءِ المِدامِ كالْبَدْرِ  
 25- فَكِدْتُ، ولم أَمْلِكُ إِلَيْها صَبَابَةً، أَهيمُ، وَفاضَ الدَمْعُ مِنِّي على نَحْرِي  
 26- فِيا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةَ كَلَيْلَتِنَا، حتى نرى ساطِعَ الفَجْرِ؟  
 27- تَجوُدُ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ، وَتارَةً تَجوُدُ عَلَيْنَا بِالرُّضابِ مِنَ الشَّعْرِ  
 28- فِيا لَيْتَ رَبِّي قد قَضَى ذاكَ مَرَّةً، فِيعَلَمَ رَبِّي عندَ ذلكَ ما شُكْرِي  
 29- ولو سألتُ مِنِّي حَيَاتِي بِذَلَّتْها، وَجُدْتُ بِها، إنْ كانَ ذلكَ من أَمْرِي

(1) الشخطة: الدقيقة الضامرة.

(2) الآل: ما يرى كالسراب. الملمعة: الفلاة يلمع فيها السراب.

(3) السدر: شجر النبق.

- 30- مضى لي زمانٌ، لو أُخَيِّرُ بينه، وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِدًا آخِرَ الدَّهْرِ  
 31- لَقَلْتُ: ذُرُونِي سَاعَةً وَبُثِينَةً عَلَى غَفَلَةِ الْوَاشِينَ، ثُمَّ اقْطَعُوا عُمْرِي  
 32- مُفَلِّجَةً الْأَنْيَابِ، لَوْ أَنَّ رِيْقَهَا يَدَاوِي بِهِ الْمَوْتَى، لَقَامُوا بِهِ مِنَ الْقَبْرِ  
 33- إِذَا مَا نَظَمْتُ الشُّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا، أَبِي، وَأَبِيهَا، أَنْ يَطَاوِعَنِي شِعْرِي  
 34- فَلَا أَنْعِمْتُ بَعْدِي، وَلَا عِشْتُ بَعْدَهَا، وَدَامَتْ لَنَا الدُّنْيَا إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ



## 89

قال ذو الرمة في هجاء بني امرئ القيس ويفتخر:

- 1- نَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلَلٍ بِحُزْوَى عَفْنُهُ الرِّيحُ وَأُمْتَنَحَ الْقِطَارَا  
 2- بِهِ قَطَعُ الْأَعِنَّةِ وَالْأَثَافِي وَأَشَعْتُ خَاذِلٌ فَقَدَ الْإِصَارَا  
 3- كَأَنَّ رُسُومَهُ بُسِطَتْ عَلَيْهَا ثِيَابُ الْوُشْيِ أَوْ لَيْسَ النُّمَارَا  
 4- مَنَازِلُ كُلِّ آنَسَةٍ رَدَاحٍ يَزِينُ بَيَاضُ مَحْجِرِهَا الْخِمَارَا  
 5- تَبَسَّمُ عَنْ أَشَانِبٍ وَاضِحَاتٍ وَمِيضُ الْبَرْقِ أَنْجَدَ فَاسْتَطَارَا<sup>(1)</sup>  
 6- أَوْانِسَ وَضَحِ الْأَجْيَادِ عَيْنٍ تَرَى مِنْهُنَّ فِي الْمُقَلِّ أَحْوَرَارَا<sup>(2)</sup>  
 7- كَأَنَّ حِجَالَهُنَّ أَوَتْ إِلَيْهَا ظَبَاءَ الرَّمْلِ بِأَشْرَنِ الْمَعَارَا<sup>(3)</sup>  
 8- أَعْبَدَ بَنِي أُمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنَ لُؤْمِ أَلَمْ تَسْأَلْ قُضَاعَةَ أَوْ نِزَارَا

(1) الشنب : برد الأسنان وعذوبتها . استطار : لمع .

(2) وَضَحِ الْأَجْيَادِ : بيض الأعناق؛ عَيْنٍ : واسعات الأعين . الاحورار : شدة بياض العين مع شدة سواد الحدقة .

(3) الحجال : الخدور . باشرن : دخلن . المغار : ماوى الوحش .

9. فَتُخْبِرَ أَنْ عَيْصَ بَنِي عَدِيٍّ تَفَرَّعَ نَبْتُهُ الْحَسَبَ النُّضَارَا<sup>(1)</sup>
10. وَأَنَّ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ ابْنِ لُؤْمٍ أَبَتْ عَيْدَانُهَا إِلَّا أَنْكِسَارَا
11. وَأَنِّي حِينَ تَزْخَرُ لِي رَبَائِي عَمَاعِمَ أَمْنَعُ الثَّقَلَيْنِ جَارَا
12. أَنْاسُ أَهْلَكُوا الرُّؤْسَاءَ قَتْلًا وَقَادُوا النَّاسَ طُوعًا وَأَعْتِسَارَا<sup>(2)</sup>
13. أَنْاسٌ إِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ مِنْهُمْ وَرَاءَ حِمَايَ أَطْوَادًا كِبَارَا
14. وَمِنْ زَيْدٍ عَلَوْتُ عَلَيْكَ ظَهْرًا جَسِيمَ الْمَجْدِ وَالْعَدَدَ الْكُثَارَا
15. أَنَا ابْنُ الرَّائِزِينَ بِكُلِّ ثَغْرِ بَنِي جَلٍّ وَحَالَ بَنِي نَوَارَا
16. وَتَزْخَرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ عَمْرُو بِذِي صُدَيْنٍ يَكْتَفِي أَلْبِحَارَا
17. يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَيَّ تَمِيمَ بُيُوتِ الْعِرِّ أَرْبَعَةَ كِبَارَا
18. يَعُدُّونَ الرَّبَابَ لَهُمْ وَعَمْرًا وَسَعْدًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الْخِيَارَا
19. وَيَهْلِكُ بَيْنَهَا الْمَرِيئِيُّ لَغْوًا كَمَا أَلْعَيْتَ فِي أَلْدِيَةِ الْهُوَارَا
20. هُمْ وَرَدُّوا الْكِلَابَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا فِي الْخَيْلِ إِذْ عَلَتِ النَّسَارَا
21. نَقُدُ بِهَا أَلْفَلَاةً وَيَأْلَمَطَايَا إِلَى الْأَعْدَاءِ يَنْتَظِرُ الْغَوَارَا<sup>(3)</sup>
22. وَنَحْنُ غَدَاةَ بَطْنِ الْخَوَجِ فُئْنَا بِمَوْدُونٍ وَفَارِسِهِ جَهَارَا
23. عَزَزْنَا مِنْ بَنِي قَيْسٍ عَلَيْهِ فَوَارِسَ لَا يُرِيدُونَ الْفِرَارَا<sup>(4)</sup>
24. نَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي تَرَى فِيهَا مِنْ أَلْطَّعِنِ أَرْوَارَا<sup>(5)</sup>
25. أَبُوا شَعْلٍ وَمَسْعُودٌ وَسَعْدٌ يُرَوُّونَ الْمُدْرَبَةَ الْجَزَارَا

(1) العيص: كل شجر ذي شوك.

(2) اعتسره: قهره.

(3) الغوار: الإغارة.

(4) عززنا: غلبنا.

(5) الازورار: الميل.

26. فَجِيءُ بِفَوَارِسٍ كَالآلِ مِنْكُمْ إِذَا التَّمَجِيدُ أَنْجَدُ ثُمَّ غَارَا
27. وَمِثْلُ فَوَارِسٍ مِنْ آلِ جَلٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ رَفَعَتْ الْإِزَارَا
28. وَجِيءُ بِفَوَارِسٍ كَبَنِي شِهَابٍ وَمَسْعَدَةَ الَّذِي وَرَدَ الْجِفَارَا
29. فَجَاءَ بِنِسْوَةِ التُّعْمَانِ غَضَبَا وَسَارَ بِحَيِّ كِنْدَةَ حَيْثُ سَارَا
30. أَوْلَاكَ فَوَارِسُ رَفَعُوا مُحَلَّى وَأُورَثَكَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الصَّغَارَا
31. جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ كَنْفِي حَفِيرٍ عِرَاضَ الْخَيْلِ تَعْتَسِفُ الْقِفَارَا
32. بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَيَكُلُّ طَرْفٍ يَزِينُ مَفِيضُ مُقْلَتِهِ الْعِدَارَا<sup>(1)</sup>
33. فَرَعْنَ الْحَزْنَ ثُمَّ طَلَعْنَ مِنْهُ يَضَعْنَ بِبَطْنٍ عَاجِنَةَ الْمِهَارَا<sup>(2)</sup>
34. أَجِنَّةَ كُلِّ شَازِبَةٍ مِزَاقٍ طَوَاهَا الْقَوْدُ وَأَكْتَسَتْ أَقْوَرَارَا<sup>(3)</sup>
35. يُقَدُّ عَلَى مُعَرِّقِهَا سَلَاهَا كَقَدِّ الْبُرْدِ أَنْهَجَ فَاسْتَطَارَا<sup>(4)</sup>
36. نَزَرْنَ بِمِرَاةٍ عَمْرَوِ بْنِ هِنْدٍ وَهَنَّ كَذَاكَ يُبْعِدَنَّ النَّزَارَا<sup>(5)</sup>
37. وَكُلَّ قَتِيلٍ مَكْرُمَةٍ قَتَلْنَا وَأَكْمَرْنَا الطَّلَاقَةَ وَالْإِسَارَا
38. أَتَفَخَرُ يَا هِشَامُ وَأَنْتَ عَبْدٌ وَعَارُكَ الْأُمُّ الْغَيْرَانِ غَارَا
39. وَكَانَ أَبُوكَ سَاقِطَةً دَعِيًّا تُرَدُّ دُونَ مَنْصَبِهِ فَخَارَا<sup>(6)</sup>
40. نَفَثُكَ هَوَازِنٌ وَبَنُو تَمِيمٍ وَأَنْكَرَتِ السَّمَائِلُ وَالنُّجَارَا
41. أَفْخَرَا حِينَ تَحْمِلُ قَرِيَتَاكُمْ وَلَوْ مَا فِي الْمَوَاطِنِ وَأَنْكَسَارَا

(1) طِمْرَةٌ : فرس واثبة. الطَّرْفُ : الفرس الكريم.

(2) فَرَعْنَ : عَلَوْنَ. الْحَزْنَ : الغليظ من الأرض.

(3) شَازِبَةٌ : ضامرة. مِزَاقٍ : خفيفة سريعة.

(4) أَنْهَجَ : اهتراأ. اسْتَطَارَ : نشف.

(5) نَزَرَ : احتقر. والنَّزَارُ : الاحتقار.

(6) المنصب : الأصل.

- 42- مَتَى رَجَبِ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ السَّرَايَا مِنْ الْأَخْلَاقِ أَوْ حَمَتِ الذُّمَارَا  
 43- أَلَسْتُمْ أَلَامَ الثَّقَلَيْنِ كَهَلَا وَشَبَّانَا وَأَلَامَهُمْ صِعَارَا  
 44- تُبَيِّنُ نِسْبَةَ الْمَرْيِّ لَوْمَا كَمَا بَيَّنْتَ فِي الْأَدَمِ الْعُورَا  
 45- إِذَا نَسَبُوا إِلَى الْعَلِيَاءِ قَالُوا أَوْلَاكَ أَذَلُّ مَنْ حَصَبَ الْجِمَارَا  
 46- أَلَا لَعَنَ إِلَهُهُ بِذَاتِ غَسَلٍ وَمَرْأَةً مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَا  
 47- نِسَاءَ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ اللَّوَاتِي كَسَوْنَ وَجُوهَهُمْ حُمَا وَقَارَا  
 48- أَضَعْنَ مَوَاقِيتَ الصَّلَوَاتِ عَمْدَا وَحَالَفْنَ الْمَشَاعِلَ وَالْجِرَارَا  
 49- إِذَا الْمَرْيِّ شَبَّتْ لَهُ بَنَاتٌ عَصَبْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةَ وَعَارَا  
 50- إِذَا الْمَرْيِّ سَيَقَ لِيَوْمٍ فَخِرٍ أَهْيَنَ وَمَدَّ أَبْوَاعَا قِصَارَا  
 51- إِذَا مَرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامَا فَأَلَامُ مُرْضِعٍ نُشِغَ الْمَحَارَا<sup>(1)</sup>  
 52- تُنَشِّأُ مِنْ تَرَائِبِ شَرِّ فَحْلٍ وَحَلَّ بِشَرِّ مُرْتَكِّضٍ قَرَارَا  
 53- إِذَا الْمَرْيِّ شُقَّ الْغِرْسُ عَنْهُ تَبَوَّأَ مِنْ دِيَارِ اللَّوْمِ دَارَا  
 54- إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى لَيْمًا فَأَوْقِدْ يَأْتِكَ الْمَرْيُّ نَارَا



قال عمر بن أبي ربيعة في فتاة تدعى هنداً:

1- أَعْرِفْتَ يَوْمَ لَوَى سُويْقَةَ دَارَا، هَاجَتْ عَلَيْكَ رَسُومُهَا اسْتِعْبَارَا<sup>(2)</sup>؟

(1) نشغ: شقي. المحار: شراب.

(2) اللوى: ما التوى من الرمل واسترق. سويقة: موضع ببطن مكة، وبنواحي المدينة.

الاستعبار: جريان الدمعة والحزن.

2. وذكرت هنداً، فاشتكيت صباباً، لولا تُكفِكِفُ دمعَ عينك ماراً<sup>(1)</sup>
3. وذكرتها حوراء، لينة المطا، مثل المهاة، خريدة، معطاراً<sup>(2)</sup>
4. وإذا تُنازَعَكَ الحديث، نظرفت أنف الحديث، ولم تُرد إكثاراً<sup>(3)</sup>
5. وإذا نظرت إلى مناكب حُسَنِها، كملت، وزدت بحُسَنِها استهتاراً<sup>(4)</sup>
6. إن العواذل قد بكرن يلمني، وحسبت أكثر لومهن ضراراً<sup>(5)</sup>
7. وزعمن أن وصال عبدة عائد عاراً علي، وليس ذلك عارا
8. والنفس يمنعها الحياء فترعوي، وتكاد تغلبني إليك مرارا
9. ما يُذكرُ اسمك في حديث عارض، إلا استخفت له الفؤاد، فطارا
10. هل في هوى رجل جناح، زائر جهرأ، أحب خريدة معطارا
11. أسف عليك، يهيم حين قتلته، وسلبت له لب الفؤاد جهارا



قال جرير يهجو الفرزدق (وهي إحدى قصائد النقائض):

- 1- ألا حَيِّي الدِّيارَ بِسُعدِ أَنِّي أَحِبُّ لِحُبِّ فاطِمَةَ الدِّيارِ
- 2- أَرادَ الظَّاعِنونَ لِيَحزُنوني فَهاجوا صَدَعِ قَلْبِي فَاسْتَطارا<sup>(6)</sup>
- 3- لَقَدْ فاضتْ دُموعُكَ يَومَ قَوِّ لِبيِنِ كانَ حاجتُهُ اذْكارا

(1) مار : جرى .

(2) المطا : الظهر . الخريدة : الشابة الحسنة الناعمة .

(3) الأنف : الجديد المستأنف .

(4) المناكب : النواحي . الاستهتار : الولوج بالشيء لا يبالي صاحبه ما قيل فيه .

(5) ضرار : خلاف .

(6) استطار : تصدع صدعاً مستبيناً في طول .

- 4- أبيتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ تَعَرَّضَ حَيْثُ أَنْجَدْتُمْ غَارًا<sup>(1)</sup>  
 5- يَحِنُّ فُوَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى مِنْ الْعَبْرَاتِ جَوْلًا وَأَنْجِدَارًا  
 6- إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمَى بِدَارَةٍ صُلْصُلٍ شَحَطُوا الْمَزَارًا  
 7- فَيَدْعُونَا الْفُوَادُ إِلَى هَوَاهَا وَيَكْرَهُ أَهْلُ جَهْمَةَ أَنْ تُنْزَارًا  
 8- كَأَنَّ مُجَاشِعًا نَحْبَاتُ نَيْبٍ هَبَطْنَ الْهَرَمَ أَسْفَلَ مِنْ سَرَارًا<sup>(2)</sup>  
 9- إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا بُيُوتَ الدُّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارًا  
 10- تَسِيلُ عَلَيْهِمْ شُعْبُ الْمَخَازِي وَقَدْ كَانُوا لِسَوْءِهَا قَرَارًا<sup>(3)</sup>  
 11- وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قَرْدٍ أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارًا<sup>(4)</sup>  
 12- وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا  
 13- فَهَلَا غَرَّتْ يَوْمَ أَرَادَ قَوْمٌ أَصَابُوا عُقْرَ جِعْثِينَ أَنْ تَغَارًا<sup>(5)</sup>  
 14- أَتَذْكُرُ صَوْتَ جِعْثِينَ إِذْ تُنَادِي وَمَنْشَدَكَ الْقَلَائِدَ وَالخِمَارًا<sup>(6)</sup>  
 15- أَلَمْ تَخْشَوْا إِذَا بَلَغَ الْمَخَازِي عَلَى سَوَاتٍ جِعْثِينَ أَنْ تُثَارًا<sup>(7)</sup>  
 16- فَإِنَّ مَجْرَّ جِعْثِينَ كَانَ لَيْلًا وَأَعْيُنُ كَانَ مَقْتَلُهُ نَهَارًا  
 17- فَلَوْ أَيَّامَ جِعْثِينَ كَانَ قَوْمِي هُمْ قَوْمُ الْفَرَزْدَقِ مَا اسْتَجَارًا  
 18- تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ وَلَمْ تُرِيدُوا لِيُذْرِكَ ثَائِرٌ بِأَبِي نَوَارًا

(1) تَعَرَّضَ: أَحَدٌ يَمِينًا وَشِمَالًا. أَنْجَدَ: أَتَى نَاحِيَةَ نَجْدٍ.

(2) النَّحْبَاتُ: الْأَسْتَاهُ، الْوَاحِدَةُ نَحْبَةٌ. النَّيْبُ: الْإِبِلُ الْمَسَانُ.

(3) الشُّعْبَةُ: أَصْغَرُ مِنَ التَّلْعَةِ وَهِيَ مَسِيلٌ.

(4) فَاسْتَدَارًا: أَي: اسْتَدَارَ إِنْسَانًا بَعْدَ أَنْ كَانَ قَرْدًا.

(5) الْعُقْرُ: أَرْضُ الْإِفْتِضَاضِ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيجٍ.

(6) مَنْشَدُكَ: طَلَبُكَ.

(7) تُثَارُ: تُذَكَّرُ وَيُتَحَدَّثُ بِهَا.

- 19- فدينك يا فرزدق دين ليلي تزور القين حجاجاً واعتمارا  
 20- فظل القين بعد نكاح ليلي يطير على سبالكم الشرارا  
 21- نكحت على البعيث ولم أطلق فأجزأت التفرّد والضّاررا  
 22- نشدتك يا بعيث لتخيرتي أليلاً نكت أمك أم نهارا  
 23- مريثم حربنا لكم فدرت بني علي فأبطأت الغرارا  
 24- ألم ألك قد نهيت على حفير بني قريط وعلجهم شقارا  
 25- سأزهن يابن حادجة الروايا لكم مد الأينة والحضارا<sup>(1)</sup>  
 26- يرى المتعبدون علي دني حياض الموت واللجج الغمارا<sup>(2)</sup>  
 27- ألسنا نحن قد علمت معد غداة الروع أجدر أن نغارا  
 28- وأضرب بالسيوف إذا تلاقث هوادي الخيل صادية حرارا  
 29- وأظعن حين تخلف العوالي بمأزول إذا ما النقع ثارا<sup>(3)</sup>  
 30- وأحمد في القرى وأعزّ نضراً وأمنع جانباً وأعزّ جارا  
 31- غضبنا يوم طحفة قد علمتم فصقنا الملوك بها اغتسارا<sup>(4)</sup>  
 32- فوارسنا عتيبة وابن سعد وقواد المقانب حيث سارا  
 33- ومنا المعقلان وعبد قيس وفارسنا الذي منع الذمارا  
 34- فما تزجو النجوم بنو عقال ولا القمر المنير إذا استنارا  
 35- ونحن الموقدون بكل ثغر يخاف به العدو عليك نارا

(1) الحادج: الذي يشد الحذج على البعير.

(2) المتعبدون: المتغيظون.

(3) بمأزول: موضع ضيق.

(4) صقنا: أسرنا.

36. أَتَنَسُونَ الزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ وَعَوْفًا حِينَ عَزَّكُمُ فَجَارَا  
37. تَرَكَتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ يَعْضُ بِأَيْرِهِ الْمَسَدَ الْمُغَارَا



فردّ عليه الفرزدق قائلاً:

- 1- جَرَّ الْمُخْزِيَاتِ عَلَى كَلْبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذُّمَارَا<sup>(1)</sup>
- 2- وَكَانَ لَهُمْ كَبْكُرٌ ثَمُودَ لَمَّا رَغَا ظُهُرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا
- 3- عَوَى فَأَنَارَ أَغْلَبَ صَيْغَمِيًّا فَوَيْلَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مَا اسْتَثَارَا<sup>(2)</sup>
- 4- مِنَ اللَّائِي يَظَلُّ الْأَلْفُ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا
- 5- تَظَلُّ الْمُخْدِرَاتُ لَهُ سُجُودًا حَمَى الطَّرُوقَ الْمَقَانِبَ وَالتُّجَارَا<sup>(3)</sup>
- 6- كَأَنَّ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا<sup>(4)</sup>
- 7- وَإِنَّ بَنِي الْمَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا إِذَا اخْتَارُوا مُشَاتَمَتِي اخْتِيَارَا
- 8- هَجُونِي خَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعًا وَقَارَا<sup>(5)</sup>
- 9- سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمَخَازِي إِذَا يَجْرِي وَيَدْرُعُ الثُّبَارَا
- 10- وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَن كَلْبٍ فَجَلَّلَهَا الْمَخَازِي وَالشُّنَارَا<sup>(6)</sup>

(1) الذُّمَار: ما يجب على الرجل أن يحميه.

(2) صَيْغَمِي: شديد الضَّغَم، وهو العَض. استَثَارَا: هَيَّج.

(3) الْمَقَانِب: الفرسان. التُّجَارَا: القوافل.

(4) الْوَرْس: أسود فإذا سُجِقَ اضْفَرَّ. سَارَ: وثبَ وساوَرَ.

(5) سَلْعٌ: شجر خبيث الطَّعْمُ مُرٌّ. الْقَار: القَطْرَان.

(6) الشُّنَار: الأَمْرُ الشَّنِيعُ القَبِيحُ.

- 11- وَإِنْ بَنِي كُليبٍ إِذْ هَجَوْنِي لَكَالْجِعلانِ إِذْ يَغْشَيْنَ ناراً  
 12- وَإِنَّ مُجاشِعاً قَدْ حَمَلْتَنِي أَمْوراً لَنْ أَضِيَّعَها كِباراً  
 13- قَرى الأَضِيافِ لَيْلَةَ كُلِّ رِيحٍ وَقَدْما كُنْتُ لِالأَضِيافِ جارا  
 14- إِذا اِخْتَرَقْتُ مَاشِرُها أَشالَتْ أَكارِعَ في جَواشِئِها قِصاراً<sup>(1)</sup>  
 15- تَلومُ عَلى هِجاءِ بَنى كُليبِ فيا لَكَ لِلْمَلامَةِ مِنْ نَوارا  
 16- فَقُلْتُ لَها أَلَمّا تَعْرِفيني إِذا شَدَّتْ مُحافَلَتِي الإِزارا<sup>(2)</sup>  
 17- فَلَوِ غَيْرُ الوِبارِ بَنى كُليبِ هَجَوْنِي ما أَرَدْتُ لَهُمُ حِوارا  
 18- وَلِكنَّ اللُّئامَ إِذا هَجَوْنِي غَضِبْتُ فَكانَ نُضْرَتِي الجِهارا  
 19- وَقالَتْ عِندَ آخِرِ ما نَهْتَنِي أَتَهْجُو بِالْحَضارِمَةِ الوِبارا<sup>(3)</sup>  
 20- أَتَهْجُو بِالْأقارِعِ وابْنِ لَيْلى وَصَغْصَعَةَ الَّذي غَمَرَ البِچارا  
 21- وَناجِيَةَ الَّذي كانَتْ تَميمُ تَعيشُ بِحَزْمِهِ أُنّى أَشارا  
 22- بِهِ رَكَزَ الرِّماحِ بَنو تَميمِ عَشِيَّةَ حَلَّتِ الطُّغْغُنُ النُّسارا  
 23- وَأَنْتَ تَسوقُ بِهِمُ بَنى كُليبِ تُظَرِّطُ قائِماً تُشَلِّي الحُوارا<sup>(4)</sup>  
 24- فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يا بَنَ لَيْلى إِلى ظِرْبى تَحْفَرَتِ المَغارا  
 25- أَجِغْلانَ الرِّغامِ بَنى كُليبِ شِرازَ النَّاسِ أَحْساباً ودارا  
 26- فَرافِعُهُمُ فَإِنَّ أباكَ يَنمِي إِلى العُليا إِذا اِخْتَفَرُوا النُّقارا<sup>(5)</sup>

(1) أَشالَتْ: رَفَعَتْ. ويروى: صِغارا

(2) مُحافَلَتِي: مُجامَعَتِي.

(3) الحَضارِمَةُ: جَمع الحَضْرَمِ، وهو السِيد.

(4) الطُّرْبَةُ: دُعاءُ لَهُمُ. الحُوار: اسمُ فحلٍ غنمٍ جَريرٍ. تُشَلِّي: تَدعو إِلَيْكَ. أَشَلَيْتَها: إِذا دَعَوْتِها بِاسْمِ فُحْلِها.

(5) فَرافِعُهُمُ: أَي: اتُّسِبَ لَهُمُ.

27. وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كَلْبِ بْنِ  
 إِذَا الْعِيدَانُ تُغْتَصَرُ اغْتِصَارًا  
 28. إِذَا جُعِلَ الرَّغَامُ أَبُو جَرِيرٍ  
 تَرَدَّدَ دُونَ خُفْرَتِهِ فَحَارًا  
 29. مِنَ السُّودِ السَّرَاعِفِ مَا يُبَالِي  
 أَلَيْلًا مَا تَلَطَّخَ أُمَّ نَهَارًا<sup>(1)</sup>  
 30. لَهُ ذُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئًا  
 مِنَ الْجِغْلَانِ أَحْرَزَهَا اخْتِيفَارًا  
 31. وَإِنْ نَقَدَتْ يَدَاهُ فَرَزَلَّ عَنْهَا  
 أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارًا  
 32. رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ ذَكَّى  
 تَحَوَّلَ غَيْرَ لِحْيَتِهِ حِمَارًا<sup>(2)</sup>  
 33. لَهُ أُمَّ بِأَسْفَلِ سُوقِ حَجْرٍ  
 تَبِيعُ لَهُ بِعُنْبُلِهَا الْإِزَارًا<sup>(3)</sup>  
 34. هَلُمَّ نَوَافٍ مَكَّةَ ثُمَّ نَسْأَلُ  
 بِنَا وَبِكُمْ قِضَاعَةً أَوْ نِزَارًا  
 35. وَرَهْطَ ابْنِ الْحُصَيْنِ فَلَا تَدْعُهُمْ  
 دَوِي يَمَنٍ وَعَاطِمْنِي خِطَارًا  
 36. هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كَلْبِ بْنِ  
 وَجَدْتَهُمُ الْأَدِقَاءَ الصُّغَارًا  
 37. وَمَا عَرَّ الْوَبَارَ بَنِي كَلْبِ بْنِ  
 بِعَيْثِي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارًا  
 38. وَبَارًا بِالْقِضَاءِ سَمِعْنَ رَعْدًا  
 فَحَادِزْنَ الصَّوَاعِقَ حِينَ ثَارًا  
 39. هَرَبْنَ إِلَى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ  
 وَجَاءَ يُقْلَعُ الصَّخْرَ انْحِدَارًا  
 40. فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقُ ثَعَابٍ  
 بِحَثْفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْجِدَارًا<sup>(4)</sup>  
 41. هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعِ بُيُوتَا  
 وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عَارًا  
 42. فَإِنَّكَ وَالرَّهَانَ عَلَى كَلْبِ بْنِ  
 لَكَالْمُجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْجِمَارًا  
 43. مَسَاعِينَا الَّتِي كَرُمَتْ وَطَابَتْ  
 تَقِيسُ بِهَا مَسَاعِيكَ الْقِصَارًا



(1) السَّرَاعِفُ: واحدهم سُرعوف، وهو الضَّعِيفُ الخفيف القليل اللَّحْمِ. السَّرَاهِفُ والسَّرَاعِفُ:

الجِغْلَانِ.

(2) ذَكَّى: أَسَنَّ.

(3) تَبِيعَ: تَشْتَرِي. الْعُنْبُلُ: متاع المرأة.

(4) مُنْبَعِقُ سَائِلٍ. الثَّعَابُ: سَائِلٌ أَيْضًا.

## 93

قال الأحوص الأنصاري:

- 1- أمسى شبابك عنا الغضُّ قد حَسَرَا لَيْتَ الشَّبَابَ جَدِيدٌ كَالَّذِي عَبَّرَا<sup>(1)</sup>
- 2- إِنَّ الشَّبَابَ وَأَيَّاماً لَهُ سَلَفَتْ وَلِي، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ لَذَائِهِ وَطَرَا<sup>(2)</sup>
- 3- أَوْ دَى الشَّبَابِ، وَأَمَسَتْ عَنْكَ نَازِحَةٌ جُمْلٌ وَبُتَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ فَاَنْبَتَرَا<sup>(3)</sup>
- 4- فَاصْبِرْ فَمَا لَكَ إِلَّا أَنْ تَهِيمَ بِهَا وَإِنْ تُهَيِّجُكَ أَطْلَالٌ فَتَدَكِّرَا<sup>(4)</sup>
- 5- أمسى - وقد شاب - لا يَنْسَى تَذَكَّرَهَا لا بَلْ يَزِيدُ إِذَا مَا أَسْمُ لَهَا دُكِّرَا
- 6- أَنْ لا يُغَيِّرَ وَدَاً فِي شَبِيبَتِهِ لِلْمَالِكِيَّةِ مِنْ قَدِ غَيَّرَ الشُّعْرَا



## 94

شرب الأقيشير بالحيرة في بيت فيه خياط مُقْعَدٌ وَرَجُلٌ أَعْمَى، وَعِنْدَهُمْ مُغْنٌ مَطْرَبٌ، فَطْرَبَ الأَقْيِشِيرَ، فَسَقَاهُمْ مِنْ شَرَابِهِ، فَلَمَّا انْتَشَوْا، وَثَبَ الأَعْمَى يَسْعَى فِي حَوَائِجِهِمْ، وَقَفَزَ الخِيَّاطُ المَقْعَدُ يَرْقُصُ عَلَى ظَلْعِهِ، وَيَجْهَدُ فِي ذَلِكَ كُلِّ جَهْدٍ، فَقَالَ الأَقْيِشِيرُ:

- 1- وَمُقْعَدٍ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثاً فَأَبْصَرَا
- 2- شَرَاباً كَرِيحِ العَنْبَرِ الوَرْدِ رِيحُهُ وَمَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ مِنْ المِسْكِ أَذْفَرَا
- 3- مِنْ الفَتَيَاتِ العُرِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ إِذَا صَبَّهَا الحَانِي فِي الكَأْسِ كَبَّرَا

(1) حسره: كشفه، وحسر الغصن: قشّره. عبر: مرّ وراح.

(2) سلفت: مضت. الوطر: الحاجة والغاية.

(3) أوداه: أهلكه. النازح: البعيد. جمل: ترخيم جميلة. بُتَّ: قُطِعَ. انبتر: انقطع.

(4) تذكّر: تتذكّر.

- 4- لَهَا مِنْ زُجَاجِ الشَّامِ غُنُقٌ غَرِيبَةٌ تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتَحَيَّرَا  
 5- ذَخَائِرُ فِرْعَوْنَ الَّتِي جُبِيَتْ لَهُ وَكُلُّ يُسْمَى بِالْعَتِيقِ مُشَهَّرَا  
 6- إِذَا مَا رَأَاهَا بَعْدَ انْقَاءِ غَسْلِهَا تَدُورُ عَلَيْنَا صَائِمُ الْقَوْمِ أَفْطَرَا



## 95

عجب المرّار بن منقذ<sup>(\*)</sup> من إنكار صاحبه إياه، إذ كبر وعلاه الشيب، فانتصر له واعتزّ بذكريات شبابه ولهوه، ووصف فرسه ثم وصف الناقة وشبهها بالحمار الوحشي، ثم افتخر بقومه ونفسه، ثم شبب بصاحبه في غزل جيد مسهب:

- 1- عَجِبُ خَوْلَةَ إِذْ تُنْكِرُنِي أَم رَأَتْ خَوْلَةَ شَيْخًا قَدْ كَبِرُ<sup>(1)</sup>
- 2- وَكَسَاهُ الدَّهْرُ سِبًّا نَاصِعًا وَتَحَنَّنِي الظَّهْرُ مِنْهُ فَأَطِرُ<sup>(2)</sup>
- 3- إِنْ تَرَيْ شَيْبًا فَإِنِّي مَا جِدُّ ذُو بَلَاءٍ حَسَنٍ غَيْرُ غُمُرِ<sup>(3)</sup>
- 4- مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى يَا بِنَّةَ الْقَوْمِ تَوَلَّى بِحَسِرِ<sup>(4)</sup>
- 5- قَدْ لَيْسَتْ الدَّهْرُ مِنْ أَفْنَانِهِ كَلَّ فَنَّ حَسَنٍ مِنْهُ حَيْرِ<sup>(5)</sup>
- 6- وَتَعَلَّلْتُ وَبَالِي نَاعِمٌ بِغَزَالِ أَحْوَرِ الْعَيْنَيْنِ غِرِ<sup>(6)</sup>

(\*) لم نحصل على ترجمة له.

- (1) عجب خولة: أمرها عجب.
- (2) السب: الخمار والعمامة ونحوهما من رقيق الثوب. الناصع: البالغ من الألوان الخالص الصافي. تحنى وأطر: انحنى وعطف.
- (3) البلاء: أصله الاختبار. الغمر: الذي لم يجرب الأمور.
- (4) يحسر: بذى حسرة، وهي الندم والحزن.
- (5) الأفنان: جمع: فن، وهي الضروب. الحبر: ذو المنظر الحسن.
- (6) تعللت: تمتعت منها مرة بعد مرة. الحور: شدة سواد العين مع شدة بياضها. الفر: الذي لا تجربة له.

- 7- وَتَبَطَّنْتُ مَجُوداً عَازِباً وَإِكْفَ الْكَوْكَبِ ذَا نُورٍ ثَمِرٍ<sup>(1)</sup>
- 8- بِبَعِيدِ قَدْرُهُ ذِي عُذْرِ صَلَتَانٍ مِنْ بَنَاتِ الْمُنْكَدِرِ<sup>(2)</sup>
- 9- سَائِلِ شِمْرَاخَهُ ذِي جُبَبٍ سَلِيطِ السُّنْبُكِ فِي رُسْغِ عَجْرِ<sup>(3)</sup>
- 10- قَارِحٍ قَدْفَرٍ عَنْهُ جَانِبٌ وَرَبَاعٍ جَانِبٌ لَمْ يَتَّخِرِ<sup>(4)</sup>
- 11- فَهَوَ وَرْدُ اللَّوْنِ فِي أَزْبِثْرَارِهِ وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبِثِرِ<sup>(5)</sup>
- 12- نَبَعْتُ الحُطَّابَ أَنْ يُغْدَى بِهِ نَبْتِغِي صَيْدَ نَعَامٍ أَوْ حُمُرٍ
- 13- شُنْدُفٌ أَشْدَفٌ مَا وَرَعْتَهُ فَإِذَا طُوْطِئَ طَيَّارٌ طِمْرٍ<sup>(6)</sup>
- 14- يَضْرَعُ العَيْرَيْنِ فِي نَقْعِهِمَا أَحْوَذِيٌّ حِينَ يَهْوِي مُسْتَمِرٍ<sup>(7)</sup>
- 15- ثُمَّ إِنْ يُنْزَعُ إِلَى أَقْصَاهُمَا يَخْبِطُ الأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحْتَفِرِ<sup>(8)</sup>
- 16- أَلِزٌّ إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ وَهَلَا نَمَسَحُهُ مَا يَسْتَقِرُّ<sup>(9)</sup>

- (1) تبطنت : أي : ما أنبت المطر . مجوداً : مكاناً أصابه الجود من المطر ، وهو الغزير . العازب : الذي لا يرعاه أحد ، عزب عن الناس . كوكب الروضة : نورها . وكوكب واكف : يميل ههنا وههنا . ثمر : كثير الثمر .
- (2) العذرة : جمع عذرة وهو شعر الناصية . صلتان : منجرد في عدوه . المنكدر : فرس لبني العدوية رهط المرار .
- (3) الشمراخ : إذا دقت الغرة فانصبت سميت «شمراخاً» . ذو الجبب : الفرس الذي يبلغ تحجيله إلى ركبتيه . سلط : طويل . السنبك : مقدم الحافر . العجر : الغليظ .
- (4) فر : من قولهم «فر الدابة» أي : اطلع على أسنانها ليعرف ما عمرها . الرباع : الفرس الذي ألقى رباعيته ، وهي السن التي بين الثانية والثاب . وذلك في الخامسة من عمره . لم يتغر : الاتغار سقوط السن .
- (5) الورد : بين الكميت الأحمر وبين الأشقر . الازبثرار : انتفاش الشعر .
- (6) أشداف : من الشدف ، وهو إمالة الرأس من النشاط والمرح . والشندف : مثله . ورعته : كفته . طوطئ : أي : طوطئ عنانه . طمر : مشرف مستفز للوثب .
- (7) العير : حمار الوحش . النقع : الغبار . الأحوذِي : السريع الخفيف .
- (8) ينزع : يكف . إلى أقصاهما : عند أبعد العيرين .
- (9) أليز : مجتمع بعضه إلى بعض . السلة : ارتداد الربو في جوف الفرس من كبوة يكبوها ، فإذا انتفخ منه قيل أخرج سلته . والسلة : الدفعة في السباق خروجها أن يسبق غيره . وهلا : من الوهل ، وهو الفزع .

- 17- قَد بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَّاتِهِ وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمُرُ<sup>(1)</sup>
- 18- فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا بَادِنَاً فَحِضَارٌ كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِيرِ<sup>(2)</sup>
- 19- وَإِذَا نَحْنُ حَمَضْنَا بُدْنَهُ وَعَصَرْنَاهُ فَعَقَبٌ وَحُضْرُ<sup>(3)</sup>
- 20- يُؤْلِفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ كَمَا حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسْبِكِرُ<sup>(4)</sup>
- 21- صِفَةُ الثَّغْلِبِ أَدْنَى جَرِيهِ وَإِذَا يُرْكُضُ يَسْعَفُورٌ أَشْرُ<sup>(5)</sup>
- 22- وَنَشَاصِيٌّ إِذَا تُفَزِعُهُ لَمْ يَكْذِبْ يُلْجِمُ إِلَّا مَا قُسِرَ<sup>(6)</sup>
- 23- وَكَأَنَّا كَلَّمَا نَعْدُو بِهِ نَبْتَغِي الصَّيْدَ بِبَازٍ مُنْكَدِرُ<sup>(7)</sup>
- 24- أَوْ بِمِرْيَخٍ عَلَى شَرِيَانَةٍ حَشَّةُ الرَّامِي بِظَهْرَانٍ حُشْرُ<sup>(8)</sup>
- 25- ذُو مِرَاحٍ فَإِذَا وَقَّرْتَهُ فَذُلُولٌ حَسَنُ الْخُلُقِ يَسَرُ<sup>(9)</sup>
- 26- بَيْنَ أَقْرَاسٍ تَنَاجَلْنَ بِهِ أَعْوَجِيَّاتٍ مَحَاضِيرَ ضَبْرُ<sup>(10)</sup>

(1) التيسير : حسن نقل قوائمه، كأنه يسر له ذلك.

(2) بادنا : سمينا. الحضار : سرعة العدو. الضرام : ما دق من الحطب تشعل به النار.

(3) البدن : السمن. وحمص : من قولهم انحمص الجرح إذا ذهب ورمه. عصرناه : ركضناه وألقينا عليه الجلال حتى انعصر عرقه. العقب : جري بعد جري. الحضير : سرعة العدو.

(4) يولف الشد : يتابع شداً بعد شد، من قولهم : آلف أي : جمع بين اثنين. الحفش : شدة الدفع. الوابل : المطر الضخم القطر الشديد الوقع. المسبكر : المسترسل المنبسط.

(5) يعفور : طيب. أشر : نشيط.

(6) نشاصي : كأنه نشاص، وهو الغيم المرتفع.

(7) البازي : نوع من الصقور للصيد. المنكدر : المنقض.

(8) مريخ : سهم طويل. والشريانة : شجرة تتخذ منها القسي. الظهران : جمع ظهر، وهو ما ظهر من ريش الجناح، وهو أفضل ما يراش به السهم. الحشر : جمع حشر، وهو الدقيق اللطيف القطع. وحش السهم بالريش : ألزقه به وراشه، ليكون ذلك أبعد لمذهبه.

(9) ذو مراح : ذو نشاط. وقرته : سكتته. ذلول : ليس بصعب.

(10) تناجلن به : تناسلن به، أي : نجلته هذه ونجلته هذه. أعوجيات : منسوبات إلى «أعوج» وهو فحل مشهور كان لقبيلة غني. محاضير : جمع محضار، وهو الشديد العدو. ضبر : من قولهم «ضبر الفرس» أي : جمع قوائمه ووثب.

27. ولقد تَمْرَحُ بي عِيدِيَّةٌ رَسَلَةُ السَّوْمِ سَبَنْتَاةٌ جُسُرٌ<sup>(1)</sup>
28. راضها الرَائِضُ ثمَّ اسْتُعْفِيَتْ لِقِرَى الهَمِّ إِذَا ما يَحْتَضِرُ<sup>(2)</sup>
29. بازِلٌ أَوْ أَخْلَفَتْ بازِلَهَا عاقِرٌ لَمْ يُحْتَلَبْ مِنْها فُطْرٌ<sup>(3)</sup>
30. تَتَّقِي الأَرْضَ وَصَوَانَ الحَصَى بِوَقَاحٍ مُجَمَّرٍ غيرِ مَعِرٍ<sup>(4)</sup>
31. مِثْلَ عَدَاءٍ بِرَوْضَاتِ القَطَا قَلَصَتْ عَنْه إِمَادٌ وَغُدْرٌ<sup>(5)</sup>
32. فَحَلِ قُبِّ ضَمَّرِ أَقْرَابُها يَنْهَسُ الأَكْفَالَ مِنْها وَيَزُرُّ<sup>(6)</sup>
33. حَبِطَ الأَزْوَاطُ حَتَّى هاجَهُ مِنْ يَدِ الجَوْزَاءِ يَوْمَ مُضْمَقِرٍ<sup>(7)</sup>
34. لَهَبَانٌ وَقَدَتْ حِرَّانُهُ يَرْمَضُ الجُنْدَبُ مِنْه فَيَصِرُّ<sup>(8)</sup>
35. ظَلَّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ جاذِلًا يَقْسِمُ الأَمْرَ كَقَسَمِ المُوْتِمِرِ<sup>(9)</sup>
36. أَلِسْمَنانَ فَيَسْقِيها بِهِ أُمُّ لِقْلَبٍ مِنْ لُغاطٍ يَسْتَمِرُّ<sup>(10)</sup>

- (1) ناقة عيدية: منسوبة إلى «العيد» حي من مهرة. رسالة السوم: سهلة المر. سبتناة: جريئة مقدمة. جسر: جسور.
- (2) استعفيت: تركت لم تركب حتى تعفو. لقرى الهم: أي: أجعل ناقتي هذه قرى الهم. يحتضر: يحضر.
- (3) بازل: يبزل البعير لتسع سنين. الفطر: القليل من اللبن حين يحلب.
- (4) الصوان: المكان الذي فيه غلظ. الوقاح: الصلب. المعجمر: المجتمع. المعر: الذي ذهب ما يلي أطرافه من الشعر.
- (5) عداء: حمار يعدو. روضات القطا: موضع. قلصت: ارتفعت. الشاد: بقايا الماء. غدر: جمع غدير.
- (6) قب: ضوامر البطون. أقرابها: خصورها. يزر: يعض.
- (7) مصمقر: شديد الحر.
- (8) اللهبان: وهج الحر. قدت: توقدت. حزانه: جمع حزيز، وهو الغليظ من الأرض. يرمض: من قولهم رمض الرجل: إذا اشتدت عليه الرضاء فأحرقته.
- (9) اليفاع: المرتفع من الأرض. جاذلاً: منتصباً كأنه جذل، يعني الحمار. الموتر: الذي يختار أمراً لنفسه.
- (10) سمنان ولغاط: موضعان. قلب: جمع قلب، وهو البثر.

- 37- وهو يَفْلِي شُعْناً أَعْرَافُهَا شُخْصَ الأَبْصَارِ لِلوَحْشِ نُظْرٌ<sup>(1)</sup>
- 38- ودخلت الباب لا أعطي الرشى فحَبَانِي مَلِكٌ غَيْرُ زِمِرٍ<sup>(2)</sup>
- 39- كم ترى من شائئٍ يحسُدني قد وراه الغَيْظُ في صدرٍ وِغْرٍ<sup>(3)</sup>
- 40- وحشوتُ الغَيْظُ في أضلاعِهِ فهو يَمْشِي حَظْلَاناً كالنَّقْرِ<sup>(4)</sup>
- 41- لم يضرني ولقد بلَّغته قطع الغَيْظِ بِصَابٍ وَصِيرٍ<sup>(5)</sup>
- 42- فهو لا يَبْرأ ما في نفسه مثل ما لا يَبْرأ العِرْقُ النَّعْرُ<sup>(6)</sup>
- 43- وعظيم المُلْكِ قد أوعدني وأتتني دُونَهُ منه النُّذُرُ
- 44- حَنِقَ قد وَقَدَّتْ عَيْنُهُ لِي مثل ما وَقَدَّ عَيْنَيْهِ النَّوْمُ
- 45- ويرى دُونِي، فلا يَسْطِيعُنِي، خَرَطَ شَوْكٍ من قَتَادٍ مُسْمَهْرٍ<sup>(7)</sup>
- 46- أَنَا مِنْ خِنْدِفٍ في صِيَابِهَا حيثُ طابَ القِبْصُ منه وَكَثُرَ<sup>(8)</sup>
- 47- ولي النَّبْعَةُ مِنْ سُلَافِهَا ولي الهَامَةُ منها والكُبُرُ<sup>(9)</sup>
- 48- ولي الزُّنْدُ الذي يُورِي بِهِ إن كَبَا زَنْدٌ لُئِيمٍ أَوْ قَصُرَ<sup>(10)</sup>

- (1) أعرافها : الشعر الذي على أعناقها. وشعته : تلبده. يفلي : يريد أن الحمار يعض أنه في أعناقها كفعل من يفلى الشعر، والحرمر إذا حبست تفالت.
- (2) الرشى : جمع رشوة. الزمر : الضيق القليل المروءة.
- (3) الشائئ : المبغض. وراه : أفسد جوفه. وِغْر : ذو وِغْر، وهو حر وغم يجده في صدره من شدة الغيظ.
- (4) الحظلان : أن يحظل في مشيه، أي : يكف منه. النقر : من قولهم شاة نقرة : إذا التوى عرق في ساقها أو فخذها فحظلت بعض مشيها.
- (5) الصاب : شجر مر.
- (6) النعر : الذي ينعر دمه، أي : يسيل ولا يرقأ.
- (7) القتاد : شجر صلب كثير الشوك. وخرط الشوك : قشره عن الشجر اجتذاباً بالكف. مسمهر : شديد، والاسمهرار الشدة والصلابة.
- (8) خندف : امرأة إلياس بن مضر. صياها : خالصها ووسطها. القبص : العدد الكثير.
- (9) النبعة : شجرة تتخذ منها القسي والسهام. السلاف : من تقدم من القوم في الشرف.
- (10) الزند : العود الذي يقده به النار. يورى به : تستخرج به النار. كبا : لم تخرج منه النار.

49. وأنا المذكورُ من فثيانها بِفَعَالِ الْخَيْرِ إِنْ فِعْلٌ ذِكْرٌ  
 50. أَعْرِفَ الْحَقَّ فَلَا أَنْكِرُهُ وَكِلَابِي أَنْسُ غَيْرُ عُقْرٍ  
 51. لَا تَرَى كَلْبِي إِلَّا آنْسَا إِنْ أَتَى خَابِطٌ لَيْلٍ لَمْ يَهْرَ<sup>(1)</sup>  
 52. كَثُرَ النَّاسُ فَمَا يُنْكِرُهُمْ مِنْ أَسِيفٍ يَبْتَغِي الْخَيْرَ وَحُرَّ<sup>(2)</sup>  
 53. هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ أَمْ أَنْكَرْتَهَا بَيْنَ تَبْرَاكِ فَشَسِّي عَبَقْرَ<sup>(3)</sup>  
 54. جَرَّرَ السَّيْلُ بِهَا عُثُونَهُ وَتَعَفَّتْهَا مَدَالِيحُ بُكْرَ<sup>(4)</sup>  
 55. يَتَقَارِضُنَ بِهَا حَتَّى اسْتَوَتْ أَشْهُرَ الصَّيْفِ بِسَافٍ مُنْفَجِرَ<sup>(5)</sup>  
 56. وَتَرَى مِنْهَا رُسُوماً قَدْ عَفَتْ مِثْلَ خَطِّ اللَّامِ فِي وَحْيِ الزُّبْرِ<sup>(6)</sup>  
 57. قَدْ نَرَى الْبَيْضَ بِهَا مِثْلَ الدَّمَى لَمْ يَخْنَهُنَّ زَمَانٌ مُقْشَعِرَ<sup>(7)</sup>  
 58. يَتَلَهَّيْنِ بِنُومَاتِ الضُّحَى رَاجِحَاتِ الْجِلْمِ وَالْأَنْسِ حُفْرَ  
 59. قُطْفَ الْمَشِيِّ قَرِيبَاتِ الْخُطَى بُدْنًا مِثْلَ الْعَمَامِ الْمُزْمَخِرَ<sup>(8)</sup>  
 60. يَتَرَاوِزْنَ كَتَفْطَاءِ الْقَطَا وَطَعِمْنَ الْعَيْشَ حُلُوعاً غَيْرَ مُرَّ<sup>(9)</sup>

(1) خابط ليل: ضيف يسير ليلاً على غير هدى.

(2) الأسياف: المملوك.

(3) تبراك وعبققر: موضعان. والشس: الغليظ من كل شيء.

(4) عثونه: أوله. تعفتها: عفتها فأزالت معالمها. مداليج بكر: رياح تدلج عليها بالليل وتبكر عليها بالنهار.

(5) يتقارضن: يتناوبن، والضمير للمداليج. أشهر الصيف: في أشهر الصيف. السافي: ما سفت الريح من التراب. منفجر: انفجر بالتراب عليها.

(6) الوحي: نقش الكتاب. الزبر: الكتب، جمع زبور.

(7) البيض: أراد الحسان. الدمى: جمع دمية. لم يخنهن: أي: لم يعشن في بؤس. مقشعر: محلل مجذب.

(8) قطف: جمع قطوف، وهي المتقاربة الخطو. المزمخر: المرتفع.

(9) تقطاء: من «القطو» وهو تقارب الخطو.

61. لَمْ يُطَاوِعَنَّ بِصُرْمٍ عَادِلًا كَادَ مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَجِرُ<sup>(1)</sup>
62. وَهَوَى الْقَلْبِ الَّذِي أَعْجَبُ صُورَةً أَحْسَنُ مِنْ لَآثِ الْخُمُرِ<sup>(2)</sup>
63. رَاقَهُ مِنْهَا بِيَاضٌ نَاصِعٌ يُؤْنِقُ الْعَيْنَ وَضَافٍ مُسْبِكِرُ<sup>(3)</sup>
64. تَهْلِكُ الْمِدْرَاءُ فِي أَفْنَانِهِ فَإِذَا مَا أَرْسَلْتَهُ يَنْعَفِرُ<sup>(4)</sup>
65. جَعْدَةٌ فَرْعَاءٌ فِي جُمُجْمَةٍ صَخْمَةٌ تَفْرُقُ عَنْهَا كَالضُّفْرِ<sup>(5)</sup>
66. شَادِخٌ غُرَّتْهَا مِنْ نِسْوَةٍ كُنَّ يَفْضُلْنَ نِسَاءَ النَّاسِ غُرَّ<sup>(6)</sup>
67. وَلَهَا عَيْنَا خَذُولٍ مُخْرِفٍ تَعْلُقُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ<sup>(7)</sup>
68. وَإِذَا تَضَحَكَ أَبْدَى ضِحْكُهَا أَفْحَوَانًا قَيِّدْتَهُ ذَا أُشْرٍ<sup>(8)</sup>
69. لَوْ تَطَعَّمْتَ بِهِ شَبَّهْتَهُ عَسَلًا شَيْبَ بِهِ ثَلَجٌ خَصِرُ<sup>(9)</sup>
70. صَلَّى الخَدَّ طَوِيلٌ جِيدُهَا نَاهِدُ الثَّنْدِيِّ وَلَمَّا يَنْكَسِرُ<sup>(10)</sup>
71. مِثْلُ أَنْفِ الرَّثْمِ يُنْبِي دِرْعَهَا فِي لَبَانٍ بَادِنٍ غَيْرِ قَفْرِ<sup>(11)</sup>

(1) الصرم: القطيعة.

(2) هوي القلب: ما أعجبه. صورة: خبره. لاث العمامة أو الخمار: أداره.

(3) يؤنق: يعجب. ضاف: صابغ طويل. مسبكر: منبسط مسترسل.

(4) المدرأة: المشط، وهلاكها: غوصها فلا تظهر فيه. أفنانه: ذوائبه. ينعفر: يصيبه العفر أي: التراب، وذلك من طوله.

(5) جعدة: جعدة الشعر، فيه تقبض. فرعاء: طويلة الشعر. الضفر: جمع ضفير.

(6) شادخ: إذا انتشرت الغرة في الوجه قيل شدخت.

(7) الخذول: التي تتخلف على ولدها وتدع صواحبها. مخرف: دخلت في الخريف. تعلق: تأخذ. الضال والسمر: نوعان من الشجر.

(8) الأفحوان: نبت له نور أبيض، كأنه ثغر جارية حديثة السن، وهو البايونج. قيده: ضربت فيه بإبرة ثم أسقته نوراً، والنور: دخان الشحم. الأشر: جمع أشر وهو مثل التحزيز يكون في أسنان الطفل قبل أن يأكل.

(9) خصر: بارد.

(10) صلته الخد: منجردته ليست برهلة. ناهد: مرتفع.

(11) مثل: صفة للثدي. الرثم: الظبي. يني درعها: يرفع قميصها. اللبان: الصدر. قفر: قليل اللحم.

- 72- فَهِيَ هَيْفَاءٌ هَضِيمٌ كَشْحُهَا فَخَمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُؤْتَزُّزُ<sup>(1)</sup>
- 73- يَبْهَظُ الْمِفْضَلُ مِنْ أَرْدَافِهَا صَفِرٌ أَرْدِفٌ أَنْقَاءٌ صَفِرٌ<sup>(2)</sup>
- 74- وَإِذَا تَمْشِي إِلَى جَارَاتِهَا لَمْ تَكْذُ تَبْلُغُ حَتَّى تَنْبَهِرُ<sup>(3)</sup>
- 75- دَفَعَتْ رَبْلَتْهَا رَبْلَتْهَا وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ الْمُنْقَعِرِ<sup>(4)</sup>
- 76- وَهِيَ بَدَاءٌ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ ضَخْمَةُ الْجِسْمِ رَدَاخٌ هَيْدُكُرٌ<sup>(5)</sup>
- 77- يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْخَالِهَا فَإِذَا مَا أَكْرَهْتَهُ يَنْكَسِرُ
- 78- نَاعِمَتْهَا أُمُّ صِدْقِ بَرَّةٍ وَأَبٌ بَرٌّ بِهَا غَيْرُ حَكِرٍ<sup>(6)</sup>
- 79- فَهِيَ خَذَوَاءٌ بَعَيْشٍ نَاعِمٍ بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا وَقُصِرُ<sup>(7)</sup>
- 80- لَا تَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا ذُونَهَا عَنْ بَلَاطِ الْأَرْضِ ثَوْبٌ مُنْعَفِرٌ
- 81- تَطَأُ الْحَزَّ وَلَا تُكْرِمُهُ وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجُرُّ
- 82- وَتَرَى الرِّيطَ مَوَادِيْعَ لَهَا شُعْرًا تَلْبِسُهَا بَعْدَ شَعْرٍ<sup>(8)</sup>
- 83- ثُمَّ تَنْهَدُ عَلَى أَنْمَاطِهَا مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرٌ<sup>(9)</sup>

(1) الهيفاء: الضامرة البطن. هضم الكشح: ضامرة الخصر.

(2) يبهظ: يملأ. المفضل: الثوب الذي تفضل فيه، أي: تلبسه وحده في خلوتها. صفر: جمع صفرة، وهي الرملة العظيمة المتعقدة. الأنقاء: جمع نقا، وهو الصغير من الرمل.

(3) الانبهار: سرعة خروج النفس.

(4) الريلة: اللحمة في باطن الفخذ. تهادت: تدافعت. المنقعر: المنقلع من أصله.

(5) بداء: بعيدة ما بين الفخذين مع كثرة لحم. الرداح: الثقيلة العظيمة. الهيدكر: الشابة من النساء الضخمة الحسنة الدل في الشباب.

(6) حكر: بخيل يمنع نفسه وولده.

(7) خذواء: ناعمة مثنية.

(8) الريط: جمع ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة كلها نسج واحد. مواديع: جمع ميدع، وهو الثوب يسان به الثوب، وهي المبادل أيضاً. شعر: جمع شعار، وهو الثوب يلي الجسد.

(9) تنهد: كأنها تنكسر. الأنماط: ضرب من البسط. الكثيب: التل من الرمل. منقعر: منقطع، كما تنقر النخلة.

84. عَبَقُ الْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ بِهَا فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعُرْجُونِ الْعُمُرِ<sup>(1)</sup>
85. إِنَّمَا النَّوْمُ عِشَاءً طِفْلاً سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلَ السُّكْرِ
86. وَالضُّحَى تَغْلِبُهَا وَقَدَّتْهَا حَرَقَ الْجُوذْرِ فِي الْيَوْمِ الْحَلِيزِ
87. وَهِيَ لَوْ يُغَصَّرُ مِنْ أَرْدَانِهَا عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ<sup>(2)</sup>
88. أَمْلَحُ الْخَلْقِ، إِذَا جَرَّدَتْهَا غَيْرَ سِمَطِينَ عَلَيْهَا وَسُوْرُ<sup>(3)</sup>
89. لَحَسِبْتَ الشَّمْسَ فِي جِلْبَابِهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ غَمَامٍ مُنْسَفِرِ<sup>(4)</sup>
90. صُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهَا كَلَّمَا تَغْرُبُ شَمْسٌ أَوْ تَذُرُ<sup>(5)</sup>
91. تَرَكَّنِي لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا مَيِّتٍ لَأَقِي وَفَاةً فَفُقِيرِ
92. يَسْأَلُ النَّاسُ أَحْمَى دَاوُهُ أَمْ بِهِ كَانَ سُلاَلٌ مُسْتَسِيرِ<sup>(6)</sup>
93. وَهِيَ دَائِي، وَشِفَائِي عِنْدَهَا مَنَعْتُهُ فَهُوَ مَلُويٌّ عَسِيرِ<sup>(7)</sup>
94. وَهِيَ لَوْ يَفْتُلُهَا بِي إِخْوَتِي أَدْرَكَ الطَّالِبُ مِنْهُمْ وَظَفِيرِ
95. مَا أَنَا الدَّهْرَ بِنَاسٍ ذَكَرَهَا مَا عَدَّتْ وَرَقَاءُ تَدْعُو سَاقَ حُرِّ<sup>(8)</sup>



- (1) عبق: تقرأ فعلاً واسماً. العمر: نخلة السكر.
- (2) الأردان: الأكام.
- (3) السمط: النظم من اللؤلؤ. سور: جمع سوار.
- (4) الجلباب: القميص. المنسفر: المنقش.
- (5) ذرت الشمس: طلعت.
- (6) السلال: السل. مستسر: باطن.
- (7) ملوي: ممطول.
- (8) الورقاء: الحمامة. ساق حر: ذكر الحمام القماري.

قال الأخطل يهجو زُفَرَ بن الحارث بن مُعازِ بن يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ:

- 1- لَعَمْرُ أَيْبِكَ يَا زُفَرُ بَنَ عَمْرٍو لَقَدْ نَجَّكَ جَدُّ بَنِي مُعَاذِ
- 2- وَرَكُضُكَ غَيْرَ مُلْتَفِتِ إِلَيْنَا كَأَنَّكَ مُمَسِّكٌ بِجَنَاحِ بَازِي<sup>(1)</sup>
- 3- فَلَا وَأَبِي هَوَاذِنَ مَا جَزَعْنَا وَلَا هَمَّ الظَّعَائِنُ بِانْحِيَاذِ<sup>(2)</sup>
- 4- ظَعَائِنُنَا غَدَاةَ غَدَتِ عَلَيْنَا وَنِعْمَتْ سَاعَةُ السَّيْفِ الْجُرَازِ
- 5- وَلَا قَى ابْنُ الحُبَابِ لَنَا حُمِيًّا كَفَشْتُهُ كُلَّ رَاقِيَةٍ وَحَازِي
- 6- وَكَانَ بِنَا يَحُلُّ وَلَا يُعَانِي وَيَزْعَى كُلَّ رَمْلٍ أَوْ عَزَازِ<sup>(3)</sup>
- 7- فَلَمَّا أَنْ سَمِنْتَ وَكُنْتَ عَبْدًا نَزَتْ بِكَ يَا بَنَ صَمْعَاءِ النَّوَاذِي<sup>(4)</sup>
- 8- عَمَدَتْ إِلَى رَبِيعَةَ تَغْتَزِيهَا بِمِثْلِ القَمْلِ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ<sup>(5)</sup>
- 9- فَنِعْمَ ذُو الحِمَايَةِ كَانَ قَوْمِي لِقَوْمِكَ لَوْ جَزَى بِالخَيْرِ جَازِي



- (1) البازي: طائر من طيور الجوارح صغير الحجم.  
 (2) الظعائن: ج ظعينة، وهي الناقة التي أعدت للرحيل. الانحياز: هو الابتعاد عن الطريق الصحيح.  
 (3) العزاز: هي الأرض القاسية الغليظة.  
 (4) النوازي: هي نوازع الشر والضعينة.  
 (5) تغتزيها: أي: تقصدها.

قال ذو الرمة :

- 1- أَمَّ تُسْأَلِ الْيَوْمَ الرُّسُومَ الدَّوَارِسُ بِحُزْوَى وَهَلْ تَذْرِي الْقِفَارُ الْبَسَائِسُ<sup>(1)</sup>
- 2- مَتَى الْعَهْدُ مِمَّنْ حَلَّهَا أَمْ كَمْ أَنْقَضَى مِنْ الدَّهْرِ مُذْجَرَّتْ عَلَيْهَا الرُّوَامِسُ<sup>(2)</sup>
- 3- دِيَارٌ لِمَيِّ ظَلَّ مِنْ دُونِ صَحْبَتِي لِنَفْسِي بِمَا هَاجَتْ عَلَيْهَا وَسَاوِسُ
- 4- فَكَيْفَ بِمَيِّ لَا تُؤَاسِيكَ دَارُهَا وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحِ عَنْهَا فَيَائِسُ
- 5- أَتَى مَعْشَرَ الْأَكْرَادِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَوْلَانَ مَرًّا وَالْجِبَالُ الطَّوَامِسُ
- 6- وَلَمْ تُنْسِنِي مَيًّا نَوَى ذَاتَ غَرْبَةٍ شَطُونٌ وَلَا الْمُسْتَطْرِفَاتُ الْأَوَانِسُ<sup>(3)</sup>
- 7- إِذَا قُلْتُ أَسْلُو عَنكَ يَا مَيِّ لَمْ أَزَلْ مُجَلًّا لِدَارٍ مِنْ دِيَارِكَ نَاكِسُ<sup>(4)</sup>
- 8- نَظَرْتُ بِجَرْعَاءِ السَّيْبَةِ نَظْرَةً ضَحَى وَسَوَادُ الْعَيْنِ فِي الْمَاءِ غَامِسُ
- 9- إِلَى طُغْنٍ يَفْرِضُنْ أَجَوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ
- 10- أَلْفَنْ أَلْلَوَى حَتَّى إِذَا الْبُرُوقُ أَرْتَمَى بِهِ بَارِحٌ رَاحٌ مِنْ الصَّيْفِ شَامِسُ<sup>(5)</sup>
- 11- وَأَبْصُرَنَّ أَنَّ النِّقْعَ صَارَتْ نَطَافُهُ فَرَاشًا وَأَنَّ الْبَقْلَ ذَاوٍ وَيَابِسُ<sup>(6)</sup>
- 12- تَحْمَلَنَّ مِنْ قَاعِ الْقَرِينَةِ بَعْدَمَا تَصَيَّفَنَّ حَتَّى مَا عَنِ الْعِدِّ حَابِسُ
- 13- إِلَى مَنْهَلٍ لَمْ تَنْتَجِعْهُ بِعَكَّةِ جَنُوبٌ وَلَمْ يَغْرِسْ بِهِ النَّخْلَ غَارِسُ<sup>(7)</sup>

(1) الرسوم: ما بقي من أثر مضارب القبيلة. الدوارس: التي درست.

(2) الروامس: الرياح التي تدفن كل شيء برمال تحملها.

(3) النوى: النية. غربة: بعيدة. المستطريفات: النساء اللواتي يستطرفن ويؤنس إلى حديثهن.

(4) ناكس: راجع بذلة.

(5) اللوى: منقطع الرمل. البروق: نبت ضعيف.

(6) النقع: مكان يستنقع فيه الماء.

(7) تنتجعه: تأتيه. عكة: شدة الحر.

- 14- فَلَمَّا عَرَفْنَا آيَةَ الْبَيْنِ فَلَصَّتْ وَسُوجُ الْمَهَارَى وَأَشْمَعَلَّ الْمَوَالِسُ<sup>(1)</sup>
- 15- وَقُلْتُ لِأَصْحَابِي هُمُ الْحَيُّ فَارْفَعُوا تُدَارِكُ بِنَا الْوَضْلَ النَّوَاجِي الْعَرَامِسُ
- 16- فَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُدُوجِ وَقَدْ عَلَتْ حَمَاطًا وَحِرْبَاءُ الْفَلَا مُتَشَاوِسُ<sup>(2)</sup>
- 17- وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَتَّقِي ذَاتُ عَيْنِهِ فَرِيقَانِ مُرْتَابٍ عَيُورٌ وَنَافِسُ
- 18- وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بِشَاشَةً وَجْهَهُ إِلَيْنَا وَمَعْرُوفُ الْكُتَابَةِ عَابِسُ
- 19- تَبَسَّمْنَ عَنْ غُرِّكَانٍ رُضَابِهَا نَدَى الرَّمْلِ مَجَّتُهُ الْعِهَادُ الْقَوَالِسُ<sup>(3)</sup>
- 20- عَلَى أَفْحْوَانٍ فِي حَنَادِجِ حُرَّةٍ يُنَاصِي حَشَاهَا عَانِكَ مُتَكَوِسُ
- 21- وَخَالَسَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بِعَيْنِهِ عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ الْمُحِبُّ الْمَخَالِسُ<sup>(4)</sup>
- 22- وَالْمَحْنُ لَمَحًا مِنْ خُدُودِ أَسِيلَةٍ رِوَاءِ خَلَا مَا أَنْ تَشَفَّ الْمَعَاطِسُ<sup>(5)</sup>
- 23- كَمَا أَتْلَعَتْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِي صَرِيمَةٍ إِلَى نَبَاةِ الصَّوْتِ الظِّبَاءِ الْكَوَانِسُ<sup>(6)</sup>
- 24- نَأَتْ دَارُ مَيِّ أَنْ تُزَارَ وَزُورُهَا إِلَى صُحْبَتِي بِاللَّيْلِ هَادٍ مُوَاعِسُ<sup>(7)</sup>
- 25- إِذَا نَحْنُ عَرَّسْنَا بِأَرْضِ سَرَى بِهَا هَوَى لَبَسْتَهُ بِالْفُرَادِ اللَّوَابِسُ<sup>(8)</sup>
- 26- إِلَى فِثْيَةِ شُعْثٍ رَمَى بِهِمُ الْكَرَى مُتُونِ الْحَصَى لَيْسَتْ عَلَيْهَا مَحَابِسُ<sup>(9)</sup>
- 27- أَنَاخُوا فَأَغْفُوا عِنْدَ أَيْدِ قَلَائِصِ خِمَاصٍ عَلَيْهَا أَرْحُلٌ وَطَنَافِسُ<sup>(10)</sup>

(1) آية البين: علامة الفراق. قلصت: شمرت وارتفعت. الوشح: ضرب من المشي.

(2) الحدوج: مراكب النساء.

(3) الرضاب: الرقيق. مجته: أطلقته. العهد: أول المطر.

(4) المخالسة: سرعة النظر.

(5) المحن: أمكننا أن نلمح خدودهن الأسيلة.

(6) أتلتع: مدت أعناقها. أرضى: شجر لها ثمر كالعتاب. صريمة: مجتمع رملي.

(7) نأت: بعثت. مواعس: المواعس: مواطاة الرمل.

(8) التعريس: النزول آخر الليل. اللوابس: الأمور والأقذار.

(9) شعث: (جمع أشعث) المغبر الشعر.

(10) قلائص: (جمع قلوص) نياق طويلة القوائم. خامصة البطن: أي: ضامرة.

28. وَمُنْخَرِقِ السَّرْبَالِ أَشَعَتْ يَرْتَمِي بِهِ الرَّحْلُ فَوْقَ الْعَيْسِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ (1)
29. إِذَا نَحَزَ الْإِدْلَاجُ ثَغْرَةَ نَحْرِهِ بِهِ أَنْ مُسْتَرْخِي الْعِمَامَةِ نَاعِسُ (2)
30. أَقْمْتُ لَهُ أَعْنَاقَ هِيمٍ كَأَنَّهَا قَطَا نَشَّ عَنْهَا دُو جَلَامِيدِ خَامِسُ (3)
31. وَرَضْمَلٍ كَأَوْزَاكِ الْعَدَارَى قَطَعْتُهُ إِذَا جَلَلْتُهُ الْمُظْلِمَاتُ الْخَنَادِسُ
32. رُكَّامٍ تَرَى أَثْبَاجَهُ حِينَ تَلْتَقِي لَهُ حُبُكُ لَا تَخْتَطِيهِ الضَّغَائِسُ (4)
33. وَمَاءٍ هَتَكْتُ الدَّمْنَ عَنْهُ وَلَمْ تَرِدْ رَوَايَا الْفِرَاحِ وَالذَّنَابُ اللَّعَاوِسُ (5)
34. خَفِيَّ الْجَبَا لَا يَهْتَدِي فِي فَلَاتِهِ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الْهَبْرِيُّ الْمُعَامِسُ
35. أَقُولُ لِعَجَلَى بَيْنَ يَمٍّ وَدَاحِسٍ أَجْدِي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
36. وَلَا تَحْسَبِي شَجِي بِكَ الْبِيدُ كُلَّمَا تَلَأُ بِالْعَوْرِ النُّجُومُ الطَّوَامِسُ
37. وَتَهْجِيرَ قَذَافٍ بِأَجْرَامِ نَفْسِهِ عَلَى الْهَوْلِ لَاحْتَهُ الْهُمُومُ الْهَوَاجِسُ
38. مَرَاعَاتِكَ الْأَجَالَ مَا بَيْنَ شَارِعٍ إِلَى حَيْثُ حَادَتْ عَنْ عَنَاقِ الْأَوَاعِسُ
39. وَعَيْطًا كَأَسْرَابِ الْخُرُوجِ تَشَوَّفَتْ مَعَاصِيرُهَا وَالْعَاتِقَاتُ الْعَوَانِسُ
40. يُرَاعِيْنَ مِثْلَ الدَّغْصِ يَبْرُقُ مِثْنُهُ بَيَاضًا وَأَعْلَى سَائِرِ اللَّوْنِ وَارِسُ
41. سَبَخَلًا أَبَا شَرْخِينِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيئُهَا فَهِيَ اللَّبَابُ الْحَبَائِسُ (6)
42. كَيْلَا كَفَأَتْيَهَا تُنْفِضَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا ثِيْلَ سَقْبٍ فِي النَّتَاجِينِ لَامِسُ
43. إِذَا ظَرَفْتُ فِي مَرْبَعٍ بَكَرَاتُهَا أَوْ اسْتَأْخَرْتُ عَنْهَا الثَّقَالُ الْقَنَاعِسُ (7)

(1) السربال : كل ما يلبس من قميص أو غيره . منخرق : متمزق .

(2) النَّحَزُ : الضرب والذق . الإدلاج : سير الليل .

(3) الهيم : العطاش .

(4) ركام : متراكب .

(5) هتك : خرق ، مزق ، بعثر الدمن : البعر والوسخ .

(6) سبخلاً : ضخماً .

(7) ظرّفت : تطرّفت . القناعس : الضخام التوام .

44. دَعَاهُنَّ فَاسْتَسْمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رِزُّهُ بِهِدْرٍ كَمَا أُرْتَجَّ أَلْغَمَامُ الرَّوَّاجِسُ<sup>(1)</sup>
45. فَيُقْبِلُنَ إِزْبَاباً وَيَعْرِضُنَ رَهْبَةً صُدُودَ أَلْعَذَارَى وَاجْهَتْهَا أَلْمَجَالِسُ
46. خَنَاطِيلُ يَسْتَقْفِرِينَ كُلَّ قَرَارَةٍ مَرَبِّ نَفْتٍ عَنْهَا أَلْغُثَاءُ الرَّوَّائِسُ<sup>(2)</sup>
47. تَعَالَى بِهَا أَلْحَوْذَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا بِهِ أَشْعَلَتْ فِيهَا الذُّبَالَ أَلْقَوَائِسُ
48. إِذَا نَحْنُ قَائِسْنَا أَنْسَاءَ إِلَى أَلْعُلَى وَإِنْ كَرُمُوا لَمْ يَسْتَطِغْنَا أَلْمُقَائِسُ
49. نَعَارُ إِذَا مَا أَلرَّوْعُ أَبْدَى عَلَى أَلْبُرَى وَتَقْرِي سَدِيفَ أَلشَّحْمِ وَأَلْمَاءَ جَائِسُ
50. وَإِنَّا لَخُشْنُ فِي أَللِّقَاءِ أَعِزَّةٌ وَفِي أَلْحَيِّ وَضَاحُونَ بِيضُ قَلَامِسُ
51. وَقَوْمٌ كِرَامٍ أَنْكَحْتْنَا بَنَاتِهِمْ طَبَاتُ أَلسُّيُوفِ وَأَلرَّمَاخُ أَلْمَدَاعِسُ<sup>(3)</sup>

قال عمر بن أبي ربيعة: خرجت أريد المسجد، وخرجت زينب تريده، فالتقينا، فاتعدنا لبعض الشعاب، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء، فكرهت أن يرى بثيابها بلل المطر، فيقال لها: ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه؟ فأمرت غلماني، فسترونا بكساء خز كان علي، وفي هذا أقول:

1. وَمَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ، لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ، وَالْوَسَاوِسُ
2. أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ: مَتَى تَجِيءُ بَزَيْنَبَ، تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
3. فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا، فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطْبَاءِ يَائِسُ
4. فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِساً لَزَيْنَبَ، حَتَّى يَعلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ<sup>(4)</sup>

(1) طَرَّ: الرَّزَّ: صوت الفحل. الهدر: صوت الرعد.

(2) الخناطيل: جمع خنطول، وهي الطائفة من الإبل والدواب.

(3) الرماخ المداعس: القوية على الطعن.

(4) الرامس: المراد به تراب القبر.

- 5- خَلَاءٌ، بَدَتْ قَمْرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ دُجْنَتُهُ، وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسٌ<sup>(1)</sup>  
 6- فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا، غَيْرَ أَنَّنَا كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَوْرَدِ لِابْسِ  
 7- نَجِيئِينَ، نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَائِمٍ، وَلَوْ رُغِمْتُ مَلِكَاشْحِينَ الْمَعَاطِسُ<sup>(2)</sup>



قال الكميث بن زيد الأسدي:

- 1- لِمَحَمَّدٍ بَيْتٌ بَنَاهُ بِسَيْفِهِ أَظْنَابُ حُجْرَتِهِ النُّجُومُ الْكُنَّسُ  
 2- جَعَلَ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَاءِ مُحَمَّدٌ بِيضًا تَسِيلُ عَلَى ظُبَاهَا الْأَنْفُسُ  
 3- إِيمَاضُهَا هِنْدِيَّةٌ وَنُجُومُهَا حَزْرِيَّةٌ مِنْهَا الْمَنْيَّةُ تَفْرِسُ  
 4- تَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ ثَوْلَاءٌ مُخْرِفَةٌ وَذَيْبٌ أَطْلَسُ  
 5- لَا ذِي تَخَافُ وَلَا لِيذَلِكَ جُرْأَةٌ تُهْدِي الرَّعِيَّةَ مَا اسْتَقَامَ الرَّيْسُ  
 6- قَدْ شَذَّبَ الْأَعْدَاءَ عَن عَرَصَاتِهِ سَيْفٌ يَمِجُّ دَمًا وَعِزٌّ أَقْعَسُ<sup>(3)</sup>  
 7- وَإِذَا تَنَاضَلَتِ الْمَلُوكُ بِفَخْرِهَا فَسِهَامٌ فَخْرِكُ كُلِّهِنَّ مُقَرِّطُسُ  
 8- وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ عَن ذِي نَخْوَةٍ فَالْمَوْتُ فِي قَسَمَاتِهِ يَتَفَرَّسُ  
 9- مُتَمَلِّقُ الْقَيْبَاحِ يَمْنَعُ هَارِبًا فِي الْبُعْدِ مِنْكَ وَلَا الثَّنَاءُ الْأَشْرَسُ  
 10- طَهَّرْتُ أَشْعَارِي بِعَرْضِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ بِأَشْعَارِ اللَّئَامِ تُدَنِّسُ



(1) دجنته : ظلته .

(2) ملكاشحين : أي : من الكاشحين، وهم المضمرو العداوة . المعاطس : الأنوف .

(3) شذبه عن الشي : طرده . العرصات : جمع عرصة ، عرصة الدار .

## 100

أنشد مجنون ليلى:

1. أما والذي أعطاك بطشاً وقوةً وصبراً وأزرى ثم نَقَصَ مِنْ بَطْشِي
2. لقد مَحَضَ الله الهوى لك خالِصاً وَرَكَّبَهُ فِي الْقَلْبِ مِنِّي بِلاَ غِشٍّ
3. تَبَرَّأَ مِنْ كُلِّ الْجُسُومِ وَحَلَّ بِي فَإِنْ مِتُّ يَوْمًا فَاظْلُبُوهُ عَلَى نَعْشِي
4. سَلِي اللَّيْلَ عَنِّي هل أذوقُ رُقَادَهُ وهل لِضُلُوعِي مُسْتَقَرٌّ عَلَى فَرَشِي

## 101

قال مجنون ليلى:

1. وَذَكَّرَنِي مَنْ لا أَبُوحُ بِذَكَرِهِ مَحَاجِرُ خِشْفٍ فِي حَبَائِلِ قَانِصٍ<sup>(1)</sup>
2. فَقُلْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي بِحُرْفَةٍ وَلَحْظِي إِلَى عَيْنَيْهِ لِحِظَةٍ شَاخِصٍ
3. أَلَا أَيُّهَذَا الْقَانِصُ الْخِشْفَ حَلَّهُ وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَاهُ فَخُذْ بِقَلَائِصِي
4. خَفِ اللَّهَ لا تَقْتُلُهُ إِنَّ شَبِيهَهُ حَيَاتِي وَقَدْ أَرْعَدَتْ مِنِّي فَرَائِصِي<sup>(2)</sup>

(1) الخشف: ولد الطي.

(2) فرائص: مفردها فريصة: وهي اللحمة بين الشدي والكتف تُرْعَدُ عند الفزع. اِرْتَعَدْتُ فَرَائِصُهُ: فَزَعُ فَزَعًا شَدِيدًا.

## 102

أنشد جرير :

- 1- أَبْلُغُ رِيحاً، مُرَدَّهَا وَكُهُولَهَا، عَنِّي، وَعَمَّ فِيهِمْ وَتَخَصَّصِ
- 2- إِنِّي أَهَابُ، وَمَا أَرَانِي فَاعِلاً، رَهْطَ ابْنِ وَقَّاصٍ وَرَهْطَ الْأَخْوَصِ
- 3- لَوْلَا الَّذِي عَاهَدْتُ إِلَيَّ سَرَاتِهِمْ لَجَهَدْتُ جُهْدَ بَدِيهَةِ ابْنِ الْأَخْوَصِ



## 103

قال ذو الرمة يمدح أحد الأمراء الأمويين :

- 1- بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمٍ مَنْزِلٍ كَسَحَقِ سَبَا بَاقِي السُّخُومِ رَحِيضُهَا<sup>(1)</sup>
- 2- عَفْتُ غَيْرَ أَنْصَابٍ وَسُفَعِ مَوَائِلٍ طَوِيلٍ بِأَطْرَافِ الرَّمَادِ عَضِيضُهَا<sup>(2)</sup>
- 3- كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَيِّ مَحَلَّةً يَدْمُنُهَا رُغِيَانُهَا وَرَبِيضُهَا<sup>(3)</sup>
- 4- أَكْفِكَ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ عَبْرَةً فَتَنْتُقُ عَيْنِي تَارَةً وَأَغِيضُهَا<sup>(4)</sup>
- 5- فَدَعَّ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً وَدُنْيَا كِظْلٍ الْكَرْمِ كُنَّا نَحْوُضُهَا
- 6- فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قَدْ عَصَانِي مُتِّمٍ لِمَيِّ وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا
- 7- فَقُولَا لِمَيِّ إِنْ بِهَا الدَّارُ سَاعَفْتُ أَلَا مَا لِمَيِّ لَا تُؤَدِّي فُرُوضُهَا
- 8- فَظَنِّي بِمَيِّ إِنْ مَيَّاً بِخَيْلَةٍ مَطُولٍ وَإِنْ كَانَتْ كَثِيرًا عَرُوضُهَا

(1) سحق سبا : بقايا ثوب . رحيضها : غسلها .

(2) أنصاب : أحجار منصوبة . وسُفَعِ : سود . موائِل : منتصبه .

(3) محلة : منزل القوم . الربيض : الغنم .

(4) أكفكف : أرد . عبرة : دمة . تنتق : تمتلئ .

9. أَرِقْتُ وَقَدْ نَامَ الْعُيُونُ لِمُزْنَةٍ تَلْأَلُ وَهَنَا بَعْدَ هَذِهِ وَمِيضُهَا (1)
10. أَرِقْتُ لَهُ وَخَدِي وَقَدْ نَامَ صُحْبَتِي بَطِيئًا مِنَ الْعُورِ التَّهَامِي نُهُوضُهَا (2)
11. وَهَبَّتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسُوقُهَا كَمَا سَبَقَ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مُهِيضُهَا (3)
12. فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيْمَنَةِ الْحِمَى رَمَتْ بِالْمَرَّاسِي وَأَسْتَهَلَّ قَضِيضُهَا
13. إِلَيْكَ وَلِيَّ الْحَقِّ أَعْلَمْتُ أَرْكُبًا أَتُوكَ بِأَنْضَاءِ قَلِيلٍ خُفُوضُهَا
14. نَوَاجٍ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُتُورَهُ وَكَانَ سَوَاءَ سُودُ أَرْضٍ وَيَبِيضُهَا (4)
15. مَقَارِي هُمُومٍ مَا تَزَالُ عَوَامِلًا كَأَنَّ نُغُوضَ الْخَاضِبَاتِ نَغِيضُهَا
16. بَرَى نَيْهَا عَنْهَا التَّجْهَدُ فِي السَّرَى وَجُوبٌ صَحَارٍ لَا تَزَالُ تَحُوضُهَا (5)
17. كَأَنَّ رَضِيخَ الْمَرُومِ مِنْ وَقَعِهَا بِهِ خَذَارِيفٌ مِنْ بَيْضِ رَضِيخِ رَضِيضُهَا (6)
18. دَرَعَنْ بِنَا أَجْوَارَ كُلِّ تَنُوفَةٍ مُلْمَعَةٍ وَالْأَرْضُ يُطَوَى عَرِيضُهَا (7)
19. قِفَارٌ مَحُولٌ مَا بِهَا مُتَعَلَّلٌ سِوَى جِرَّةٍ مِنْ رَجَعٍ فَرَّتْ تُفِيضُهَا (8)
20. فَمَا بَلَّغْتِكَ أَلْعَيْسُ حَيْثُ تَقَرَّبْتَ مِنَ الْبُعْدِ إِلَّا جَهْدُهَا وَجَرِيضُهَا
21. إِذَا حُلَّ عَنْهَا الرَّحَالُ وَالْقَيْتُ طَنَافِسُ عَنْ عُوجِ قَلِيلٍ نَحِيضُهَا
22. فَنِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ يَنْتَجِعُونَهُ وَمَوْضِعُ أَنْقَاضِ أُنْيِّ نُهُوضُهَا

(1) المزنة: السحابة.

(2) أَرِقْتُ: سهرت.

(3) موهون الذراع: مُتَعَب الساعد.

(4) النواجي: المسرعات.

(5) النَّي: الشحم. التجهد: بذل الجهد في الحمل والسير في الليل. جوب: قطع.

(6) الرضيخ: المدقوق المكسور المتفلق. الخذاريف: القطع من قشور البيض.

(7) أجواز: أوساط. تنوفه: القفر من الأرض. ملمعة: تلمع بالسراب.

(8) محول: مجدبة. الجرة: ما تخرجه الإبل من بطونها لتجترة وتعود فتبتلعه. تفيضها:

23. جَمِيلُ الْمُحَيَّا هَمُّهُ طَلَبُ الْعُلَى مُعِيدٌ لِإِمْرَارِ الْأُمُورِ نَقُوضُهَا (1)  
 24. كَسَاكَ الَّذِي يَكْسُو الْمَكَارِمَ حُلَّةٌ مِنَ الْمَجْدِ لَا تَبْلَى بَطِينًا نُقُوضُهَا  
 25. حَبْنِكَ بِأَعْلَاقِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى خِصَالُ الْمَعَالِي قَضُّهَا وَقَضِيضُهَا (2)  
 26. سَيَأْتِيكُمْ مِنِّي ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ مُحَبَّرَةٌ صَعْبٌ غَرِيضٌ قَرِيضُهَا (3)  
 27. سَيَبْقَى لَكُمْ إِلَّا تَرَالٌ قَصِيدَةٌ إِذَا أَسْحَنَفَرْتُ أُخْرَى قَضِيْبٌ أَرُوضُهَا  
 28. رِيَاضَةٌ مَخْلُوجٌ وَكُلُّ قَصِيدَةٍ وَإِنْ صَعِبَتْ سَهْلٌ عَلَيَّ عَرُوضُهَا  
 29. وَقَافِيَةٌ مِثْلَ أَلْسِنَانٍ نَطَقْتُهَا تَبِيدُ الْمَهَارَى وَهِيَ بَاقٍ مَضِيضُهَا  
 30. وَتَزْدَادُ فِي عَيْنِ الْحَبِيبِ مَلَاخَةٌ وَيَزْدَادُ تَبْغِيضًا إِلَيْهَا بَغِيضُهَا

## 104

عَنَّتْ جَارِيَةٌ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ بِشَعْرِ الْأَقْبَشِيرِ:

1. قَرَّبَ اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَحَيًّا زَكَرِيَّا بْنَ طَلْحَةَ الْفَيَّاضِ  
 2. مَعْدِنَ الضَّيْفِ إِنْ أَنَاخُوا إِلَيْهِ بَعْدَ أَيِّنِ الطَّلَاحِ الْإِنْقَاضِ (4)  
 3. سَاهِمَاتُ الْعُيُونِ حُوصٌ رَدَايَا قَدْ بَرَاهَا الْكَلَالُ بَعْدَ إِبَاضِ (5)  
 4. زَادَهُ خَالِدُ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ مَنْصِبًا كَانَ فِي الْعُلَاذَا انْتِفَاضِ  
 5. فَرَعُ تَيْمٍ مِنْ تَيْمٍ مُرَّةً حَقًّا قَدْ قَضَى ذَاكَ لِابْنِ طَلْحَةَ قَاضِ

(1) الإمرار: القتل والإحكام. نقوض: الذي ينقض.

(2) حبتك: منحتك. أعلاق: جمع علق النفيس من كل شيء.

(3) مُحَبَّرَةٌ: نفيسة.

(4) الأنقاض: جمع نقض، وهو المهزول من السير.

(5) ساهمات: متغيرات. الردايا: جمع رذي، وهو المهزول.

## 105

خاطب جرير جواس بن جبير قائلاً:

- 1- مَا أَرْضَى بِنُصْحِ بَنِي كَلَيْبِ، وَمَا أَنَا عَنْ عَرِيفِهِمْ بِرَاضِي<sup>(1)</sup>
- 2- وَمَا أَنَسَى صَنِيعَهُمْ بِحَجْرِي، وَبِالْقَصَبَاتِ مَحْبِسَهُمْ مَخَاضِي
- 3- وَلَوْ شَاءَ الْأَطِبَّةُ أُخْبِرُونِي بِدَاءٍ فِي قُلُوبِهِمِ الْمَرَّاضِي
- 4- وَكَمْ دَافَعْتُ مِنْ خَطَلٍ ظَلُومٍ وَأَشْوَسَ فِي الْحُكُومَةِ ذِي اعْتِرَاضِي
- 5- شَدِيدٌ مِنْ وَرَائِهِمْ ضَرِيرِي، بَطِيءٌ بَعْدَ مِرَّتِي أَنْتِقَاضِي<sup>(2)</sup>



## 106

قال عبد الملك بن مروان - وكان أول خليفة ظهر منه بُخل -: أيُّ الشعراء أفضل؟ فقال له كثير بن هراسة، يعرض ببُخل عبد الملك: أفضلهم المقنع الكندي<sup>(3)</sup> حيث يقول:

1- إني أحرّضُ أهلَ البُخلِ كُلَّهُم لو كان ينفَعُ أهلَ البخلِ تحريضي

(1) العريف: من كان يعطى ربع الصدقات.

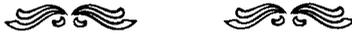
(2) الضرير: المضارة.

(3) محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله الكندي، شاعر من أهل حضرموت، ولد في وادي دوعن. اشتهر في العصر الأموي، وكان مقنعاً طول حياته، زعموا لذلك أنه كان جميلاً يستر وجهه، فقيل له: المقنع. والمقنع صاحب البيت:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

توفي المقنع سنة 70هـ.

2. ما قَلَّ مَا لِي إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا حتى يكون برزق الله تعويضي  
 3. والمال يرفع من لولا درايمه أمسى يُقَلَّبُ فينا طَرَفَ مخفوضٍ  
 4. لن تُخْرِجَ البيضَ عَفْوَاً من أكفهم إِلَّا عَلَى وَجَعٍ منهم وتَمْرِيضِ  
 5. كأنها من جلودِ الباخلين بها عند النوائب تُحْدَى بالمقارِيضِ<sup>(1)</sup>



## 107

قال جرير:

1. وَلَقَدْ رَحَلْتُ إِلَيْكُمْ عَيْدِيَّةً لا يَزْعَوِينَ إِلَى جَنِينٍ مُجْهَضِ<sup>(2)</sup>  
 2. أَضْبَحْنَ مِنْ نَقْوَى حَفِيرٍ دُلْحاً بِلَوَى أَشْيِقِرَ جَائِلَاتِ الأَعْرُضِ<sup>(3)</sup>  
 3. وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّمَاوَةِ مَعْلَمًا خُلُجاً مَوَارِدُهُ بَعِيدَ المَرَكُضِ<sup>(4)</sup>  
 4. وَإِذَا الأَدْلَةَ خَاطَرُوا مَجْهُولَهَا، مَشَقُّوا لِيَالِي خَمِيسِهَا المُسْتَوْفِضِ<sup>(5)</sup>  
 5. يَسْرُونَ لَيْلَهُمْ، فَلَمَّا غَوَرُوا، خَفَقَ الخِبَاءُ بِمَنْزِلٍ لَمْ يُخْفَضِ<sup>(6)</sup>  
 6. جَعَلُوا القِيسِيَّ مِنَ السَّرَاءِ عِمَادَهُ وَبِكَلِّ أبيضٍ فِي العِمَادِ مُفَضِّضِ<sup>(7)</sup>  
 7. وَإِذَا قَرَيْنَ خَوَامِساً مِنْ صَلْصَلِ، صَبَّحْنَ دُومَةَ وَالْحَصَى لَمْ يَرْمَضِ<sup>(8)</sup>

(1) تحدى: تقطع.

(2) رحل الناقة: ألبسها الرحل.

(3) نقوى وأشيقر: موضعان. اللدح، الواحد دالح: البعير السمين. الجائلات: المنكشفات.

الأعرض، الواحد عرض: الجانب.

(4) الخلج: المتشعبات.

(5) الأدلة: الواحد دليل. مشقوا: أسرعوا. المستوفض: العادي المسرع.

(6) لم يخفض: لم ينزل فيه، أو لم يكن سهلاً.

(7) السراء: شجر تتخذ منه القسي.

(8) لم يرمض: لم يشتد حره.

- 8- إِنِّي لَمُعْتَمِدُ الْخَلِيفَةَ زَائِرًا، وَأَرَاهُ أَهْلَ زِيَارَتِي وَتَعَرَّضِي  
 9- لَيْسَ الْبَرِيُّ كَمَنْ يُمَرِّضُ قَلْبَهُ، فَأَنَا الْمُشَايِعُ، قَلْبٌ لَمْ يَمْرَضِ  
 10- فَوَثِقْتُ، مَا سَلِمَ الْخَلِيفَةُ، بِالْغِنَى، لَيْسَ الْبُحُورُ إِلَى الثَّمَادِ الْبُرِّصِ<sup>(1)</sup>  
 11- بَحْرٌ تَفِيضُ لَهُ سِجَالٌ بِالنَّدَى، وَإِلَيْهِ جَارِيَةُ الْبُحُورِ الْفُيْضِ  
 12- يَجْزِيكَ رَبُّكَ حُسْنَ قَرَضِكَ إِنَّهُ حَسَنُ الْمَعُونَةِ، وَأَسْعُ الْمُتَقَرِّضِ  
 13- وَاللَّهُ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، وَارْتِضَاكَ الْمُرْتَضِي  
 14- يَا ابْنَ الْفَوَارِعِ، وَالتَّقَتْ أَعْيَاضُهُ لَفًا بِمُتَّسَعِ الْبِطَاحِ الْأَعْرَضِ  
 15- أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ مُلْكَاً كُغُوبٌ قَنَاتِهِ لَمْ تُرْفَضِ<sup>(2)</sup>  
 16- هَلْ تَزْجُرْتِي أَنْ أَقُولَ لظَالِمٍ: إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ حُلَّةٍ فَتَحَمَّضِ<sup>(3)</sup>  
 17- وَإِذَا أُمِّيَّةٌ حُصَلَتْ أَنْسَابُهَا، كُنْتَ الْمَجَانَ مِنَ الصَّرِيحِ الْأَمْخَضِ<sup>(4)</sup>

قال مجنون ليلي:

- 1- أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي مَا بِنَا يَرْضَى شَقِيَّتَ وَلَا أَدْرَكَتَ مِنْ عَيْشِكَ الْخَفْضَا<sup>(5)</sup>  
 2- شَقِيَّتَ كَمَا أَشَقَيْتَنِي وَتَرَكَتَنِي أَهِيْمُ مَعَ الْهَلَّاكِ لَا أَطْعَمُ الْعَمْضَا  
 3- أَمَا وَالَّذِي أَبْلَى بِلَيْلِي بَلِيَّتِي وَأَضْفَى لَلَيْلَى مِنْ مَوَدَّتِي الْمَحْضَا

(1) الثماد والبرص: الماء القليل.

(2) لم ترفض: لم تكسر.

(3) الحمض: ما ملح ومر من النبات وهو كفاكهة للإبل. الخلة: ما حلا من النبات وهو كخيزها.

(4) المجان: الواحد مجنى: ما يجنى من الثمار.

(5) الخفض: العيش المريح.

- 4- لأعطينتُ في لَيْلى الرِّضَا مَنْ يَبِيعُهَا      ولو أَكْثَرُوا لَوَمِي ولو أَكْثَرُوا الْفَرَضَا
- 5- فَكَمْ ذَاكِرٍ لَيْلى يَعْيشُ بِكُرْبَةٍ      فَيَنْفُضُ قَلْبِي حِينَ يَذْكَرُهَا نَفْضَا
- 6- وَحَقُّ الْهَوَىٰ إِنِّي أَحْسُّ مِنَ الْهَوَىٰ      عَلَى كَيْدِي نَاراً وَفِي أَعْظَمِي رَضَا
- 7- كَأَنَّ فُؤَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ      إِذَا ذَكَرْتُهَا النَّفْسُ شَدَّتْ بِهِ قَبْضَا
- 8- كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلَقَةٌ خَاتِمٍ      عَلَيَّ فَلَا تَزْدَادُ طُولاً وَلَا عَرْضَا<sup>(1)</sup>
- 9- وَأَعْشَىٰ فَيُحْمَىٰ لِي مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعِي      وَأُضْرَعُ أَحْيَاناً فَأَلْتَزِمُ الْأَرْضَا
- 10- رَضِيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهَا لِأَنَّي      أَرَىٰ حُبَّهَا حَتْمًا وَطَاعَتَهَا فَرْضَا
- 11- إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلى أَهِيْمُ بِذِكْرِهَا      وَكَأَنْتَ مُنَىٰ نَفْسِي وَكُنْتُ بِهَا أَرْضِي
- 12- إِذَا رُمْتُ صَبْرًا أَوْ سُلُوبًا بَغَيْرِهَا      رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ دُونِهَا بَعْضَا



قال عمر بن أبي ربيعة:

- 1- يَا صَاحِبِي، قَفَا نَقْضُ لُبَانَةٍ،      وَعَلَى الطَّعَائِنِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا اعْرِضَا
- 2- لَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ،      رِفْقًا، فَقَدْ زُوْدْتُ دَاءَ مُحْرِضَا<sup>(2)</sup>
- 3- مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَدَلْتُ لَنَا      مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لثُمْرِضَا
- 4- وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحَسَّرٍ      لِفَتَاتِهَا: هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا؟<sup>(3)</sup>
- 5- هَذَا الَّذِي أَعْطَىٰ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ،      حَتَّى رَضِيْتُ، وَقَلْتِ لِي: لَنْ يَنْقُضَا

(1) فجاج الأرض: شقوقها.

(2) المحرض: المفسد والمسقم.

(3) النعف: ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادي. محسر: موضع قرب المزدلفة.

- 6- وزعمت لي أن لا يحول، فإنه ساع طوال حياته لي بالرّضا
- 7- والله يعلم إن ظفرتُ بمثلها منه ليعترفنّ ما قد أقرضاً
- 8- فأصختُ سمعي نحوها. فكأنما أوزيتُ بين جوانحي جمر الغضا<sup>(1)</sup>
- 9- فعطفتُ راحلتي، وقلتُ لصاحبي: أنظر، بعمرِكَ، نحوها أن تُومضاً
- 10- قال الجري: قد أومضتُ، قلت ائتها واحذر حريزَ مقالها أن يعرضاً<sup>(2)</sup>
- 11- قالت له: بالله ربك قل له قولاً يُحرّكه، عسى أن يمعضاً<sup>(3)</sup>:
- 12- حملتها وهدأ، لو أمسى مثله يوماً على جبلٍ، إذا لتقضضاً<sup>(4)</sup>
- 13- وتنظرتُ مني الجزءَ لوعدها، حولاً تجرم كُله، حتى انقضى<sup>(5)</sup>
- 14- فأجبتها: إن قلتُ فاعفوا واصفحوا، فأنا الذي لا عُذر لي فيما مضى
- 15- زعمتُ بأني قد سلوتُ، ولو دَرّت أن لم أجد من حُبّها مُتعرّضاً
- 16- ما عُدتُ أُرضي الكاشحينَ بهجرها، وأبدأ، وإن قال النصيحُ وعرضاً
- 17- وأطعتُ فيها الكاشحينَ، فأكثروا فيها المقالةَ شامتاً، ومُعرضاً
- 18- طاوعتُ فيها واشياً، فكأنني، في صرم ذات الخال، كنت مُعمّضاً
- 19- وسفاهةً بالمرء صرمُ صديقه، يُرضي بهجرته العدو المُبغضاً:
- 20- إرجعُ فعاوذها المساءَ فإتني أخشى من العادي بها أن يُعرضاً



(1) الغضا: شجر حسن الاشتعال.

(2) الجري: الرسول.

(3) يمعض: يغضب ويشق عليه الأمر.

(4) تقضض: هوى ليقع.

(5) تجرم: كمل تم.

قال جرير هاجياً الفرزدق والبعيث (\*):

- 1- ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ وَدَارُ الصُّبَا مِنْ عَهْدِهِنَّ بِلَاغِ
- 2- أَشْتُ عِمَادُ الْبَيْنِ وَاخْتَلَفَ الْهَوَى لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ (1)
- 3- لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعِفَكَ الْهَوَى فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّةً لَكَ جَامِعُ (2)
- 4- أَخَالِدَ مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبِرِي لَنَا بِذِكْرَاكِ إِلَّا ارْقُضْ مِنِّي الْمَدَامِعُ (3)
- 5- وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثُمَّتَ لَمْ تُرْدِ لِتَجْزِي قَرْضِي وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ
- 6- سَمَتَ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ نَهْمَدٍ وَمِذْعَى وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ خَوَاضِعُ (4)
- 7- يَسْمُنَ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانَ أَفْدَحًا نَحَاهُنَّ مِنْ شَيْبَانَ سَمَحُ مُخَالِغُ (5)
- 8- فَهَلَّا اتَّقَيْتِ اللَّهَ إِذْ رُغِتِ مُحْرِمًا سَرَى ثُمَّ أَلْقَى رَحْلَهُ فَهُوَ هَاجِعُ
- 9- وَمِنْ دُونِهِ تَيْهٌ كَأَنَّ شِخَاصَهَا يَحُلْنَ بِأَمْثَالِ فَهِنَّ شَوَافِعُ (6)

(\*) خراش بن بشر بن خالد، أبو زيد التميمي، المعروف بالبعيث المجاشعي خطيب شاعر، من أهل البصرة، قال فيه الجاحظ: أخطب بني تميم إذا أخذ القناة. كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة. ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به. توفي البعيث بالبصرة سنة 134هـ.

- (1) أشت: تفرق.
- (2) المساعفة: المدانة. الشَّعْبُ: الحَيُّ العَظِيمُ فِي المُرْتَبِعِ. الطِّيَّةُ: المَذْهَبُ.
- (3) تَنْبِرِي لَنَا: تَقْرِضُ لَنَا. ارْقُضْ: انْقَطِعْ وَتَفَرَّقْ.
- (4) سمت: ارتفعت. نهمد: مكان في نجد. مِذْعَى: ماء لبني جعفر بن كلاب بوضوح الحمى. خواضع: محدودة.
- (5) المنيحان: قداحا الميسر، واحدها: منيح. المخالغ: المقامر.
- (6) الشوافع: الأزواج، مفردها شفع، وهو الفرد.

- 10- تَحِنُّ قَلُوصِي بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَهَا وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَامِعٌ
- 11- فَقُلْتُ لَهَا حِنِّي رُوَيْدًا فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةَ نَازِعٌ
- 12- تَغَيِّضُ ذُفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ كُحَيْلٌ جَرَى فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ نَابِعٌ<sup>(1)</sup>
- 13- أَلَا حَيِّا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنبِتِ الْعَضَا وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارِعُ<sup>(2)</sup>
- 14- سَلِمْتَ وَجَادَتَكَ الْعِيوْتُ الرَّوَابِعُ فَإِنَّكَ وَإِذِ لِأَلْحَبَّةِ جَامِعٌ
- 15- فَلَمْ أَرِ يَا ابْنَ الْقَرْمِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ
- 16- أَتَنْسِينِ مَا نَسْرِي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ وَتَهْجِيرَنَا وَالْبَيْدُ غُبْرٌ خَوَاشِعُ
- 17- بَنِي الْقَيْنِ لَا قَيْتُمْ شُجَاعًا بِهَضْبَةٍ رَبِيبِ جِبَالٍ تَتَّقِيهِ الْأَشَاجِعُ<sup>(3)</sup>
- 18- فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ فَاضْطَبِرْ لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِعُ
- 19- وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ تَشَيَّعْتُ إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ
- 20- وَجَهَّزْتُ فِي الْآفَاقِ كُلَّ قَصِيدَةٍ شُرُودٍ وَرُودٍ كُلَّ رَكْبٍ تُنَازِعُ
- 21- يَجُزْنَ إِلَى نَجْرَانَ مَنْ كَانَ دُونَهُ وَيَظْهَرْنَ فِي نَجْدٍ وَهَنَّ صَوَادِعُ<sup>(4)</sup>
- 22- تَعَرَّضَ أَمْثَالُ الْقَوَافِي كَأَنَّهَا نَجَائِبُ تَغْلُو مِرْبَدًا فَتُطَالِعُ<sup>(5)</sup>
- 23- أَجِئْتُمْ تَبَعُونَ الْعُرَامَ فَعِنْدَنَا عُرَامٌ لِمَنْ يَبْغِي الْعِرَامَةَ وَاسِعُ<sup>(6)</sup>
- 24- تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا وَعَادَتْنَا الْإِفْدَامُ يَوْمَ نُقَارِعُ<sup>(7)</sup>

(1) الذفرى والقنفذ : ما خلف الأذن من عظم . الليت : صفحة العنق .

(2) الصريف : مكان بيعه .

(3) الأشاجع : الحيات .

(4) صوادع : ماضيات في سيرهن .

(5) المربد : مخبئ الإبل الذي تُخبس فيه .

(6) العرام : الشراسة والأذى .

(7) تشمس : تتقوى .

25. لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مَنِيعُ الذَّرَى فِي الْخِنْدِفِيِّينَ فَارِعُ  
 26. وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٍ إِذَا مَا تَشَمَّسُوا وَفِي الْهِنْدُؤَانِيَّاتِ لِلضَّيْمِ مَانِعُ  
 27. لَنَا فِي بَنِي سَعْدِ جِبَالٌ حَصِينَةٌ وَمُنْتَفَدٌ فِي بَاحَةِ الْعِرِّ وَاسِعُ<sup>(1)</sup>  
 28. وَتَبْدُخُ مِنْ سَعْدِ قُرُومٍ بِمَفْرَعٍ بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ نُدَافِعُ<sup>(2)</sup>  
 29. لِسَعْدِ دُرَى عَادِيَّةٍ يُهْتَدَى بِهَا وَدُرَى عَلَى مَنْ يَبْتَغِي الدَّرَّ ضَالِعُ<sup>(3)</sup>  
 30. وَإِنَّ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَا وَغَيْرُ ابْنِ ذِي الْكَبِيرَيْنِ خَزْيَانُ ضَائِعُ  
 31. رَأَتْ مَالِكُ نَبَلِ الْفَرَزْدَقِ قَصَّرَتْ عَنِ الْمَجْدِ إِذْ لَا يَأْتِلِي الْغَلْوُ نَازِعُ<sup>(4)</sup>  
 32. تَعَرَّضَ حَتَّى أَثْبِتَتْ بَيْنَ حَظْمِهِ وَبَيْنَ مَحْطِ الْحَاجِبَيْنِ الْقَوَارِعُ  
 33. أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا لَهَا زِمَ قِرْدٍ رَنَحْتُهُ الصَّوَاقِعُ<sup>(5)</sup>  
 34. وَأَنْتَ ابْنُ قَيْنٍ يَا فَرَزْدَقُ فَارْزُدْهُ بِكَبِيرِكَ إِنَّ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ  
 35. فَإِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكَبِيرِكَ تَلْقَنَا نَعْدُ الْقَنَا وَالْحَيْلَ يَوْمَ نُقَارِعُ<sup>(6)</sup>  
 36. إِذَا مَدَّ غَلْوُ الْجَزِيِّ طَاحَ ابْنُ فَرْتَنَا وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ  
 37. وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتَ أَنْصِتُوا لِتُنْشِدَ فِيهِمْ حَزَّ أَنْفِكَ جَادِعُ  
 38. رَأَيْتُكَ إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغِنَى لَجَأَتْ إِلَى قَيْسٍ وَحَدَّكَ ضَارِعُ<sup>(7)</sup>  
 39. وَمَا ذَاكَ أَنْ أُعْطِيَ الْفَرَزْدَقُ بِأَسْتِهِ بِأَوَّلِ ثَغْرِ ضَيَّعْتُهُ مُجَاشِعُ

(1) المتنفذ: السعة.

(2) تبدخ: تكبير.

(3) ضالع: مائل.

(4) الغلو: الرمي بالسهم.

(5) اللهازم: مفردها لهزمة، وهي العظم الناتئ تحت الحنك. الصوابع: الصواعق.

(6) المقارعة: المغاورة.

(7) ضارع: خاضع ذليل.

- 40- أَلَا إِنَّمَا مَجْدُ الْفَرَزْدَقِ كَبِيرُهُ وَدُخْرُ لَهُ فِي الْجَنْبَتَيْنِ قَعَاغِ<sup>(1)</sup>
- 41- يَقُولُ لِلَّيْلِ قَيْنُ صَعَصَعَةَ اشْفَعِي وَفِي مَا وَرَاءَ الْكَبِيرِ لِلْقَيْنِ شَاغِعُ
- 42- لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ بَيَّنَتْ وَشِعْرَةٌ فِي عَيْنَيْكَ إِذْ أَنْتَ يَافِعُ
- 43- تَبَيَّنَ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ حُمْرَةِ اسْتَهَا بُرُوقٌ وَمُضْفَرٌّ مِنَ اللَّوْنِ فَاغِعُ<sup>(2)</sup>
- 44- إِذَا أَسْفَرْتَ يَوْمًا نِسَاءً مُجَاشِعِ بَدَتْ سَوْءَةٌ مِمَّا تُجِنُّ الْبَرَاقِعُ
- 45- مَنَاخِرُ شَانَتْهَا الْقُيُونُ كَأَنَّهَا أَنْوْفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِعِ<sup>(3)</sup>
- 46- مَبَاشِيمُ عَنْ غِبِّ الْخَزِيرِ كَأَنَّمَا تُصَوِّتُ فِي أَغْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ<sup>(4)</sup>
- 47- وَقَدْ قَوَّسَتْ أُمَّ الْبَعِيثِ وَأُكْرِهَتْ عَلَى الزُّفْرِ حَتَّى شَنَّجَتْهَا الْأَخَادِعُ<sup>(5)</sup>
- 48- صَبُورٌ عَلَى عَضِّ الْهَوَانِ إِذَا شَتَّتْ وَمِغْلِيمٌ صَيْفٌ تَبْتَغِي مَنْ تُبَاضِعُ
- 49- لَقَدْ عَلِمْتُ غَيْرَ الْفِيَّاشِ مُجَاشِعُ إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ<sup>(6)</sup>
- 50- لَنَا بَانِيَا مَجْدٍ فَبَانِ لَنَا الْعُلَى وَحَامٍ إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا وَالْأَشَاجِعُ<sup>(7)</sup>
- 51- أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا كِرَامًا حُمَاتُهَا بِأَحْسَابِكُمْ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
- 52- لِقَوْمِي أَحْمَى فِي الْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ وَالنَّفْعُ سَاطِعُ
- 53- وَأَوْتَقُ عِنْدَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً لِحَاقًا إِذَا مَا جَرَّدَ السَّيْفَ لَامِعُ<sup>(8)</sup>
- 54- وَأَمْنَعُ جِيرَانًا وَأَحْمَدُ فِي الْقَرَى إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ

(1) الجنبتين : منى الجنبه وهي جلد بعير يضع فيه الحداد آله .

(2) الفاعع : الشديد الضفرة .

(3) القوابع : صوت الخنزير .

(4) المباشم : من البشم . الأعفاج والأقتاب : واحد وهو ما أدى الحدت إلى الدبر .

(5) الزفر : القرية .

(6) الفيئاش : الجحف وهو النفخ .

(7) الأشاجع : عروق اليد .

(8) اللامع : من لمع بسيفه : أشار .

55. وسامِ بَدَهِمْ غَيْرِ مُنْتَقِضِ الْقَوَى رَأَيْسِ سَلَبْنَا بَزْرَهُ وَهُوَ دَارِعُ
56. نَدَسْنَا أبا مَنْدوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاعِعُ<sup>(1)</sup>
57. وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِباً مَجْدَ قَوْمِهِ وَمَا نَالَ عَمْرٌ مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعُ<sup>(2)</sup>
58. وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ مُحَرِّقٍ فَمَا رَقَاتُ تِلْكَ الْعُيُونُ الدَّوَامِعُ
59. وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمًا فَتُوفِينَا إِلَّا دِمَاءُ شَوَائِعُ
60. بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ إِذَا هِيَ جُرَدَتْ تَأَلَّقُ فِيهِنَّ الْمَنَايَا اللَّوَامِعُ
61. لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَجَ فِيكُمْ مُحَوِّلاً رَحْلٍ لِلزُّبَيْرِ وَمَانِعُ
62. وَقَدْ كَادَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ أَحَادِيثُ صَمَّتْ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ<sup>(3)</sup>
63. وَبِئْسَ تَعَشُّونَ الْحَزِيرَ كَأَنَّكُمْ مُطَلَّقَةٌ حِيناً وَحِيناً تُرَاجِعُ
64. يُقَبِّحُ جَبْرِيلُ وَجوهَ مُجَاشِعٍ وَتَنَعَى الْحَوَارِيُّ النُّجُومَ الطَّوَالِعُ
65. إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ وَأَعْظَمُ عَاراً قِيلَ تِلْكَ مُجَاشِعُ
66. بَنِي ضَمُضِمِ السُّوْءَاتِ لَمَّا أَقَادَكُمْ نُبَيْهٌ اسْتَهَا سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِعُ
67. فَأُضْبِحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأُضْبِحَتْ تَفْشُ جُشَاءَاتِ الْحَزِيرِ مُجَاشِعُ<sup>(4)</sup>
68. مَا سَلِمَتْ مِنْهَا حُويٌّ وَلَا نَجَتْ فُرُوجُ الْبَغَايَا ضَمُضِمٌ وَالصَّعَاصِعُ
69. نَدِمْتُ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقَيْنِ بَعْدَمَا وَهَيْتَ فَلَمْ يَوجِدْ لِوَهْيِكَ رَاقِعُ
70. فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ بِهِ عَنوَةَ وَالسَّمْهَرِيَّ شَوَارِعُ



- (1) ندسنا: طعنا. الناقع: الشافي من العطش.  
 (2) نفرنا: غلبنا.  
 (3) نثاها: إشاعتها.  
 (4) تفش: تتجشأ.

فأجابه الفرزدق فقال :

- 1- مِنَّا الَّذِي اخْتَبِرَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْرًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرِّعَازُ
- 2- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولَ عَطِيَّةً أُسَارَى تَمِيمٍ وَالْعُيُونَ دَوَامِعُ
- 3- وَمِنَّا الَّذِي يُعْطِي المَثِينَ وَيَشْتَرِي الـ غَوَالِي وَيَغْلُو فَضْلُهُ مَنْ يُدَافِعُ
- 4- وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ أَغْرُ إِذَا التَّفَّتْ عَلَيْهِ المَجَامِعُ
- 5- وَمِنَّا الَّذِي أَحْيَى الوَيْدَ وَغَالِبٌ وَعَمْرُو وَمِنَّا حَاجِبٌ وَالْأَقَارُ
- 6- وَمِنَّا غَدَاةِ الرَّوْعِ فَتِيَانِ غَارَةٍ إِذَا مَتَعَتْ تَحْتَ الرُّجَاجِ الأشَاجِعُ
- 7- وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الجِيَادَ عَلَى الوَجَا لِتَجْرَانَ حَتَّى صَبَّحَتْهَا النِّزَائِعُ
- 8- أَوْلَيْكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ
- 9- نَمُونِي فَأَشْرَفْتُ العَلَايَةَ فَوْقَكُمُ بُحُورٌ وَمِنَّا حَامِلُونَ وَدَافِعُ
- 10- بِهِمْ أَعْتَلِي مَا حَمَلْتَنِي مُجَاشِعُ وَأَضْرَعُ أَقْرَانِي الَّذِينَ أُصَارُ
- 11- فَيَا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبٌ تَسْبُنِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ
- 12- أَتَفْخَرُ أَنْ دَقَّتْ كَلَيْبٌ بِنَهْشَلٍ وَمَا مِنْ كَلَيْبٍ نَهْشَلٌ وَالرَّبَائِعُ
- 13- وَلَكِنْ هُمَا عَمَائِي مِنْ آلِ مَالِكٍ فَأَقِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَيْكَ المَطَالِعُ
- 14- فَإِنَّكَ إِلَّا مَا اغْتَصَمْتَ بِنَهْشَلٍ لَمُسْتَضْعَفٌ يَا ابْنَ المَرَاغَةِ ضَائِعُ
- 15- إِذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الكَلْبِ أَلْفَتَكَ نَهْشَلٌ وَلَمْ تَكُ فِي جِلْفٍ فَمَا أَنْتَ صَانِعُ
- 16- أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ عَنَا وَعَنْكُمْ إِذَا عُظِّمَتْ عِنْدَ الْأُمُورِ الصَّنَائِعُ
- 17- تَعَالَوْا فَعُدُّوا يَغْلَمِ النَّاسُ أَيُّنَا لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعُ

- 18- وَأَيُّ الْقَبِيلَيْنِ الَّذِي فِي بُيُوتِهِمْ عِظَامُ الْمَسَاعِي وَاللَّهْيَ وَالذَّسَائِعُ<sup>(1)</sup>
- 19- وَأَيِّنَ تُقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا بِحَقِّ وَأَيِّنَ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِعُ
- 20- وَأَيِّنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً عَلَى الْبَابِ وَالْأَيْدِي الطَّوَالُ النَّوَافِعُ
- 21- تَنَحَّ عَنِ الْبَطْحَاءِ إِنَّ قَدِيمَهَا لَنَا وَالْجِبَالُ الْبَاذِحَاتُ الْفَوَارِعُ
- 22- أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ
- 23- لَنَا مُقَرَّمٌ يَعْلُو الثُّرُومَ هَدِيرَهُ بِذَخِ كُلِّ فَحْلٍ دُونَهُ مَتَوَاضِعُ
- 24- هَوَى الْخَطْفَى لَمَّا اخْتَطَفْتُ دِمَاعَهُ كَمَا اخْتَطَفَ الْبَازِي الْخَشَاشَ الْمُقَارِعُ<sup>(2)</sup>
- 25- أَتَعْدِلُ أَحْسَاباً لِنَاماً أَدِقَّةً بِأَحْسَابِنَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
- 26- وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ضَرْبِنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ<sup>(3)</sup>
- 27- وَنَحْنُ جَعَلْنَا لِابْنِ طَيِّبَةَ حُكْمَهُ مِنَ الرُّمَحِ إِذْ نَفَعُ السَّنَابِكِ سَاطِعُ
- 28- وَكُلُّ فَطِيمٍ يَنْتَهِي لِفِطَامِهِ وَكُلُّ كَلْبِيٍّ وَإِنْ شَابَ رَاضِعُ
- 29- تَزِيدَ يَرْبُوعٌ بِهِمْ فِي عِدَادِهِمْ كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ
- 30- إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةَ أَشَارَتْ كَلْبُ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ
- 31- وَلَمْ تَمْنَعُوا يَوْمَ الْهُذَيْلِ بَنَاتِكُمْ بَنِي الْكَلْبِ وَالْحَامِي الْحَقِيقَةَ مَا نِعُ
- 32- غَدَاةً أَتَتْ خَيْلُ الْهُذَيْلِ وَرَاءَكُمْ وَسُدَّتْ عَلَيْكُمْ مِنْ إِرَابِ الْمَطَالِعُ
- 33- هُمْ قَارَعُوكُمْ عَنْ فُرُوجِ بَنَاتِكُمْ ضَحَى بِالْعَوَالِي وَالْعَوَالِي شَوَارِعُ
- 34- فَبِتْنِ بَطُوناً لِلْعَضَارِيطِ بَعْدَ مَا لَمَعْنَ بِأَيْدِيهِنَّ وَالنَّفْعُ سَاطِعُ<sup>(4)</sup>

(1) الذَّسَائِعُ: العطايا.

(2) الخَشَاشُ مِنَ الطَّيْرِ: الَّذِي لَا يَصِيدُ شَيْئاً. الْمُقَارِعُ: نَعْتُ الْبَازِي.

(3) صَعَرَ خَدَّهُ: بَعِنَ أَمَالَهُ تَكْبِيراً وَتَعْظُماً.

(4) الْعَضَارِيطُ: التَّبَاعُ وَاحِدُهُمْ عُضْرُوطٌ. النَّفْعُ: الثُّبَارُ.

35. إِذَا اسْتَعَجَلَ الْعُضْرُوطُ حَلَّ فِرَاشِهَا تَوَسَّدهَا قَدْ كَدَّحَتْهَا الْبَلَاغُ  
 36. إِلَيْكُمْ فَلَمْ تَسْتَنْزِلُوا مُرْدَفَاتِكُمْ وَلَمْ تَلْحَقُوا إِذْ جَرَدَ السَّيْفَ لَامِعُ  
 37. يُحَصِّنُ عَنْهُنَّ الْهُذَيْلُ فِرَاشَهُ وَهِنَّ لِخُدَامِ الْهُذَيْلِ بَرَاذِعُ  
 38. إِذَا حَرَكُوا أَعْجَازَهَا صَوَّتَتْ لَهُمْ مُفْرَكَةً أَعْجَازُهُنَّ الْمَوَاقِعُ  
 39. بَكَيْنَ إِلَيْكُمْ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا مَعَ الْقَوْمِ أَشْطَانُ الْجَرُورِ النَّوَاغُ  
 40. دَعَتْ يَالَ يَرْبُوعٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا صُدُورُ الْعَوَالِي وَالذُّكُورُ الْقَوَاطِعُ  
 41. فَأَيَّ لِحَاقٍ تَنْظُرُونَ وَقَدْ أَتَى عَلَى أُمْلِ الدَّهْنِ النِّسَاءِ الرَّوَاضِعُ<sup>(1)</sup>  
 42. وَهِنَّ رُدَافِي يَلْتَفِئْنَ إِلَيْكُمْ لِأَسْوَاقِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ قَعَايِعُ  
 43. بِعَيْطٍ إِذَا مَالَتْ بِهِنَّ خَمِيلَةٌ مَرَى عَبْرَاتِ الشُّوقِ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
 44. تَخُوقُ الْكُلَيْبِيَّاتُ تَحْتَ رِجَالِهِمْ كَمَا نَقَّ فِي جَوْفِ الصَّرَاةِ الضَّفَادِعُ<sup>(2)</sup>  
 45. فَجِئْنَ بِأَوْلَادِ النَّصَارَى إِلَيْكُمْ حَبَالِي وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ الْمَدَارِعُ  
 46. تَرَى لِلْكُلَيْبِيَّاتِ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ وَجُوهَ إِمَاءٍ لَمْ تَضْنُهَا الْبَرَايِعُ  
 47. كَأَنَّ كَلَيْبًا حِينَ تَشْهَدُ مَحْفَلًا حُلَاقَةً إِسْبِ جَمَعَتْهَا الْأَصَابِعُ<sup>(3)</sup>



قال قيس بن ذريح:

1- عَفَا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسْرَاوُعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَايِعُ

- (1) الأمل: رمل يطول بلا عرض كثير. الدهن: الرمال الكثيرة.  
 (2) الخقيق: صوت الفرج. الصرابة: الماء المتغير في لونه وريحه.  
 (3) الإشب: شعرة العانة.

2. فَعَيْقَةُ فَالْأَخْيَافُ أَخْيَافُ ظَبْيَةٍ بِهَا مِنْ لُبَيْنِي مَحْرَفٌ وَمَرَابِعُ  
 3. لَعَلَّ لُبَيْنِي الْيَوْمَ حُمَّ لِقَاؤِهَا بِبَعْضِ الْبِلَادِ إِنَّ مَا حُمَّ وَقِعُ  
 4. بِجِزْعٍ مِنَ الْوَادِي قَلِيلٍ أُنَيْسُهُ خِلاءٌ تَخَطَّته الْعُيُونُ الْخَوَادِعُ  
 5. وَلَمَّا بَدَا مِنْهَا الْفِرَاقُ كَمَا بَدَا بِظَهْرِ الصِّفَا الصَّلْدِ الشُّفُوقِ الصَّوَادِعِ<sup>(1)</sup>  
 6. تَمَنَّيْتُ أَنْ تَلْقَى لُبَيْنَاكَ وَالْمُنَى تُعَاصِيكَ أَحْيَانًا وَحِينًا تُطَاوِعُ  
 7. فَلَيْسَ مُحِبًّا دَائِمًا لِحَبِيبِهِ وَلَا ثِقَةً إِلَّا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
 8. وَطَارَ غُرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا وَبَيْنَ كَمَا شَقَّ الْأَيْمَ الصَّوَالِغُ  
 9. أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتُ بِالَّذِي أُحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى فَمَا أَنْتَ صَانِعُ  
 10. وَإِنَّكَ لَوْ أَبْلَعْتَهَا قَيْلِي: أَسْلَمِي طَوْتُ حَزَنًا وَأَرْفَضَ مِنْهَا الْمَدَامِعُ  
 11. تُبْكِي عَلَيَّ لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ كَاتٍ حَتْفُهُ وَهُوَ طَائِعِ<sup>(2)</sup>  
 12. فَلَا تَبْكِينَ فِي إِثْرِ لُبْنَى نَدَامَةً وَقَدْ نَزَعْتَهَا مِنْ يَدَيْكَ النَّوَاذِعِ<sup>(3)</sup>  
 13. فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوَلِ اللَّهُ جَمْعَهُ مُشِتٌّ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعُ  
 14. طِمِعْتَ بِلَيْلِي أَنْ تَرِيحَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَغْنَاقَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ  
 15. كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعِ إِذَا لَمْ تُلَاقِهَا وَإِنْ تَلَقَّهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَانِعُ  
 16. فَيَا قَلْبُ حَبْرَنِي إِذَا شَطَطَتِ النَّوَى بِلُبْنَى وَبَانَتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعِ<sup>(4)</sup>  
 17. أَتَضِيرُ لِلْبَيْنِ الْمُشِتِّ مَعَ الْجَوَى أَمْ أَنْتَ امْرُؤٌ نَاسِي الْحَيَاءِ فَجَارِعِ<sup>(5)</sup>  
 18. فَمَا أَنَا إِنْ بَانَتْ لُبَيْنِي بِهَا جَعِ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّيَامِ الْمَضَاجِعُ

(1) الصفا: الحجر العريض الأملس. الصلد: الصلب.

(2) الحتف: الموت.

(3) النوازع: جمع نازع، وهو الغريب.

(4) شططت: بمعنى بعدت.

(5) المشت: المفرق.

19. وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرءُ مُسْتَشْعِرَ الْجَوَى ضَجِيعَ الْأَسَى فِيهِ نِكَاسٌ رَوَادِعُ
20. فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُوَاتِنَا لُبِّنَى وَلَمْ يَجْمَعْ لَنَا الشَّمْلَ جَامِعُ
21. أَلَيْسَتْ لُبِّنَى تَحْتَ سَقْفِ يَكْنُهَا وَإِيَّايَ؟ هَذَا إِنْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
22. وَيَلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا وَنُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ وَالْمَجْرُ سَاطِعُ
23. تَطَّا تَحْتَ رِجْلَيْهَا بِسَاطِطاً وَبَعْضُهُ أَطَاهُ بِرِجْلِي لَيْسَ يَطْوِيهِ مَانِعُ
24. وَأَفْرَحُ إِنْ تُمَسِّي بِخَيْرٍ وَإِنْ يَكُنْ بِهَا الْحَدِيثُ الْعَادِي تَرْعُنِي الرَّوَائِعُ
25. كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهَا وَلَمْ يَطْلِعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ
26. فَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي وَالتَّوَى مُظْمِئَةً بِنَا وَبِكُمْ مِنْ عِلْمٍ مَا الْبَيْنُ صَانِعُ
27. وَأَهْجُرْكُمْ هَجْرَ الْبَغِيضِ وَحُبُّكُمْ عَلَى كَبِدِي مِنْهُ كُلُّومٌ صَوَادِعُ
28. وَأَشْفِقُ مِنْ هَجْرَانِكُمْ وَتَرُوعُنِي مَخَافَةٌ وَشَكَّ الْبَيْنِ وَالشَّمْلُ جَامِعُ
29. وَأَعْمِدُ لِلْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ لِيُرْجِعَنِي يَوْمًا عَلَيْكَ الرَّوَاجِعُ
30. فَيَا قَلْبُ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لِمَا تَرَى وَيَا حُبَّهَا قَعٌ بِالَّذِي أَنْتَ وَاقِعُ
31. لَعَمْرِي مَنْ أَمَسَى وَأَنْتِ ضَجِيعُهُ مِنْ النَّاسِ مَا اخْتِيرَتْ عَلَيْهِ الْمَضَاجِعُ
32. أَلَا تِلْكَ لُبِّنَى قَدْ تَرَاخَى مَزَارَهَا وَلِلْبَيْنِ غَمٌّ مَا يَزَالُ يُنَازِعُ<sup>(1)</sup>
33. إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَوَى فَكَفَى بِهِ جَوَى حُرْقٍ قَدْ ضُمْنَتْهَا الْأَصَالِعُ
34. أَبَائِنَةٌ لُبِّنَى وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى بِوَضَلٍ وَلَا صُرْمٍ فَيَيْئَسَ طَامِعُ<sup>(2)</sup>
35. يَظَلُّ نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ نَهَارَهُ وَتَهْدِيهِ فِي النَّائِمِينَ الْمَضَاجِعُ<sup>(3)</sup>
36. وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلُوعًا وَإِنَّمَا تَقَسَّمُ بَيْنَ الْهَالِكِينَ الْمَصَارِعُ

(1) الغم : الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما .

(2) الصرم : القطع .

(3) الوالهيْن : جمع واله ، الحيران والذاهب عقله .

37. وَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى لَمَا حَبَسْتُهُ بَيْنَهُنَّ الْأَصَابِعُ
38. لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى كَأَنَّهَا شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّحَابِ لَوَامِعُ
39. نَهَارِي نَهَارِ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَأَ لَيْلِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
40. أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَالْهَمَّ جَامِعُ
41. لَقَدْ ثَبِتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوَدَّةٌ كَمَا ثَبِتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
42. أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرِّشَادَ مَتِيمٌ أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمٌّ لَا بَدَّ وَاقِعُ
43. هُمَا بَرَحًا بِي مُعْوَلَيْنِ كِلَاهُمَا فُوَادٌ وَعَيْنٌ مَأْفَاهَا الدَّهْرَ دَامِعُ
44. إِذَا نَحْنُ أَنْفَدْنَا الْبُكَاءَ عَشِيَّةً فَمَوْعِدُنَا قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ
45. وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تَبَيَّنُ بِالْفَتَى شُحُوبٌ وَتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الْأَشَاجِعُ
46. فَمَا كُلُّ مَا مَنَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا تُلَاقِي وَلَا كُلُّ الْهَوَى أَنْتَ تَابِعُ<sup>(1)</sup>
47. تَدَاعَتْ لَهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ فَحَنَّ كَمَا حَنَّ الطُّوَارُ السَّوَابِعُ
48. وَجَانِبَ قُرْبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمْ وَعَاوَدَهُ فِيهَا هَيَامٌ مُرَاجِعُ
49. أَرَاكَ اجْتَنَّبْتَ الْحَيَّ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَجْنَحْ إِلَيْكَ الْأَصَابِعُ
50. كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا - وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - قَفْرٌ بِلَاقِعُ<sup>(2)</sup>
51. أَلَا إِنَّمَا أُبْكِي لِمَا هُوَ وَاقِعٌ وَهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَشِكِ بَيْنِكَ نَافِعُ
52. أَحَالَ عَلَيَّ الْهَمُّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَدَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ عَلَيَّ الْفَوَاجِعُ
53. فَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا عَدَا لِفِرَاقِنَا مِنْ الْآنَ فَلَيْبِكَ لِمَا هُوَ وَاقِعُ



(1) متتك : أي : أنعمت عليك .

(2) بلاقع : جمع بلقع ، وهي الأرض المقفرة .

## 113

قال مجنون ليلى:

- 1- طَرِبْتَ وَهَاجَتْكَ الدِّيَارُ البَلَّاقِعُ وَعَادَكَ شَوْقُ بَعْدَ عَامَيْنِ رَاجِعٌ<sup>(1)</sup>
- 2- وَأَوْقَدَ نَاراً فِي فَوَادِكِ مُحْرِقاً غَدَاتِيذِ اللَّبَيْنِ أَسْفَعُ نَازِعٌ<sup>(2)</sup>
- 3- شَحَا فَاهُ نُظْفَاً بِالفِرَاقِ كَأَنَّهُ سَلِيبٌ حَرِيبٌ خَلْفَهُ السَّرْبُ جَازِعٌ<sup>(3)</sup>
- 4- فَقلْتُ أَلَا قَدَ بَيَّنَّ الأَمْرُ فأنصرفتُ فَقَدَ رَاعِنَا بِالبَيْنِ قَبْلَكَ رَائِعٌ
- 5- سُقِيَتْ سَمَاماً مِنْ غُرَابٍ فَإِنَّمَا تَبَيَّنْتُ مَا حَاولتُ إِذْ أَنتَ واقِعٌ
- 6- أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا مُحِبُّ أَلومُهُ وَلَا بِبَدِيلٍ مِنْهُمُ أَنَا قانِعٌ
- 7- فَسِرْ بِكَ عَنِّي لَا تَرى وَجَدَ مُقْصِدٌ لَهُ رَفَرَاتٌ أَحْلَبَتْهَا المِدامِعُ<sup>(4)</sup>
- 8- أَلَمْ تَرَ دَارَ الحَيِّ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى بِحَيْثُ انْحَنَتْ لِلهَضْبَتَيْنِ الأَجَارِعُ<sup>(5)</sup>
- 9- وَقَدَ يُشْعَبُ الأَلْفُ مِنْ بَعْدِ عِرَّةٍ وَيَضدَعُ ما بَيْنَ الخَلِيطَيْنِ صَادِعٌ<sup>(6)</sup>
- 10- فَكَمْ مِنْ هَوَىٍّ أَوْ خَلَّةٍ قَدَ أَلْفَتْهُمُ زَمَاناً فَلَمْ يَمْنَعَهُمُ البَيْنُ ما نِعُ<sup>(7)</sup>
- 11- كَأَنِّي عَدَاةَ البَيْنِ رَهْنُ مَنِيَّةٍ أَخو ظَمًا سُدَّتْ عَلَيْهِ المِشارِعُ<sup>(8)</sup>
- 12- تَخَلَّسَ مَنْ يَهْوَاهُ ماءَ حَياتِهِ فِلا الشُّرْبُ مَبذُولٌ وَلَا هُوَ نَاقِعٌ<sup>(9)</sup>

(1) طَرِبَ: اهتزَّ واضطرب فرحاً أو حزناً. بلقع المكان: أقفر فهو بلقع. عادك: عادوك.

(2) أسفع: أسود اللّون إلى حمرة. النّازع: الغريب.

(3) شحا فاه: فتح فاه. سليب: مسلوب. حريب: من سلب ماله.

(4) مقصد: من قصد بالطعن، المظعون. أحلبتها: حلبت له الدّموع.

(5) الأجارع: مفردا جرعاء: وهي الأرض المستوية التي لا تثبت زرعاً.

(6) يشعب: يفرق. صدع الشّيء: شقّه نصفين ولم يفترق.

(7) الخلة: المرأة الحفيضة. الهوى والخلة: يراؤ بهما الخليل والحبيب.

(8) المنيّة: الموت. المشارع: موارد الشاربين.

(9) تخلّس: اختلّس. ناقع: مُرتَو.

13. وَبَيْضِ غَذَاهُنَّ النَّعِيمُ كَأَنَّهَا نِعَاجُ الْمَلَا جِيَّبَتْ عَلَيْهَا الْبَرَاقِعُ<sup>(1)</sup>
14. عِرَاضِ الْمَطَا قُبُّ الْبَطُونِ كَأَنَّمَا وَعَى السَّرَّ مِنْهُنَّ الْعَمَامُ اللَّوَامِعُ<sup>(2)</sup>
15. تَحَمَّلْنَ مِنْ ذَاتِ التَّنَاضُبِ وَأُنْبَرَتْ لَهُنَّ بِأَطْرَافِ الْعُيُونِ الْمَدَامِعُ<sup>(3)</sup>
16. فَمَا رِمْنَ هَجَلَ الدَّارِ حَتَّى تَشَابَهَتْ هَجَائِنُهَا وَالْجُونَ مِنْهَا الْحَوَاضِعُ<sup>(4)</sup>
17. وَحَتَّى حَمَلْنَ الْحَوْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَخَاضَتْ سُدُولَ الرَّقْمِ مِنْهَا الْأَكَارِعُ<sup>(5)</sup>
18. فَلَمَّا اسْتَوَتْ تَحْتَ الْخُدُورِ وَقَدْ جَرَى عَبِيرٌ وَمِسْكٌ بِالْعَرَائِنِ سَاطِعُ
19. أَشْرَنَ بِأَنْ حُثُّوا الْمَطِيَّ وَقَدْ بَدَا مِنْ الصَّيْفِ يَوْمَ طَيْبِ الظَّلِّ مَاتِعُ
20. فَقُمْنَ يُبَارِينَ السُّدُولَ بِوَافِرٍ يُلَاعِبُ عِظْفَيْهِ الْجَرِيرُ وَدَافِعُ<sup>(6)</sup>
21. وَكُلُّ نَجِيبَاتِ هِجَانٍ كَأَنَّهَا إِذَا رَدَعَتْ مِنْهَا الْخِشَاشَةُ طَالِعُ<sup>(7)</sup>
22. يُعَارِضُهَا عَوْدٌ كَأَنَّ رُضَابَهُ سُلَافَةٌ قَارٍ سَيَّلَتْهُ الْأَكَارِعُ<sup>(8)</sup>
23. رَفِيقُ بَرَجِعِ الْمَرْفُقَيْنِ مَمَانِعُ إِذَا رَاعَ مِنْهُ بِالْخِشَاشَةِ رَائِعُ
24. عَلَيْهِ كَيْمُ الْخَيْمِ يَخْبِطُ رِجْلَهُ بِرِجْلِ وَلَمْ تُسَدِّدْ عَلَيْنَا الْمَطَالِعُ<sup>(9)</sup>

(1) الْمَلَا: الصَّخْرَاءُ. جِيَّبَتْ: قُطِعَتْ، وَضِعَتْ.

(2) الْمَطَا: الظَّهْر. قُبُّ الْبَطُونِ: بَطُونٌ ضَامِرَةٌ. وَعَى: حَفِظَ، فَهَمَ.

(3) تَحَمَّلْنَ: ارْتَحَلْنَ.

(4) الْهَجَلُ: الْمُظْمَنِيُّ مِنَ الْأَرْضِ. الْهَجَائِنُ: الْإِبِلُ الْبَيْضَاءُ الْكَرِيمَةُ. الْجُونَ: نِيَاقٌ لَوْنُهَا أَسْوَدُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ. الْحَوَاضِعُ: الثَّوْقُ تُخَضِّعُ أَعْنَاقَهَا حِينَ يَجِدُ بِهَا السَّيْرَ.

(5) الْحَوْرُ: الْمَرْأَةُ فِي عَيْنِهَا حَوْرٌ. السُّدُولُ: السَّتَائِرُ، مَا يُجَلَّلُ بِهِ الْهُودُجُ. الرَّقْمُ: ضَرْبٌ مِنَ الْوَشْيِ.

(6) يُبَارِينَ: يَتَسَابَقْنَ. الْوَافِرُ: الْجَمَلُ الْقَوِيُّ السَّرِيعُ. الْجَرِيرُ: الرَّسَنُ. الدَّافِعُ: الْمَهْمَازُ.

(7) الْهِجَانُ: الْكَرِيمَةُ. الْخِشَاشَةُ: عَوْدٌ يُجْعَلُ فِي عِظْمِ أَنْفِ النَّاقَةِ. الطَالِعُ: الْقَمَرُ.

(8) الْعَوْدُ: الْبَعِيرُ الْمُسِنَّ. الْأَكَارِعُ: مَفْرَدُهَا الْكِرَاعُ: الْمُسْتَدَقُّ مِنَ السَّاقِ. كِرَاعُ الْأَرْضِ: نَاجِيَتُهَا، أَكَارِعُ الْأَرْضِ: أَطْرَافُهَا الْقَاصِيَةُ.

(9) الْخَيْمُ: السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ.

25. يُجِيبُ بِلَبَّيْهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ عَلَى عِلَّةٍ وَالنَّجْمُ لِلغَوِ طَالِعُ<sup>(1)</sup>
26. وَلَمَا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ تَبَاشَرَتْ بِنَا مُعْصِرَاتُ غَابَ عَنْهَا الطَّلَائِعُ<sup>(2)</sup>
27. تَعَرَّضْنَ بِالذَّلِّ الْمَلِيحِ وَإِنْ يُرِذُ حِمَاهُنَّ مَشْغُوفٌ فَهِنَّ مَوَانِعُ<sup>(3)</sup>
28. خَضَعْنَ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ بِشَاشَةً كَمَا مُدَّتِ الْأَعْنَاقُ وَهِيَ شَوَارِعُ
29. فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِحَيْثُ اظْمَأَّتْ بِالْحَبِيبِ الْمَضَاجِعُ
30. وَهَلْ أُلْقِيَنَّ رَحْلِي إِلَى جَنْبِ خَيْمَةٍ بِأَجْرَعٍ حَفَّتْهَا الرَّبَى فَمُتَالِعُ<sup>(4)</sup>
31. وَهَلْ أَتْبَعَنَّ الدَّهْرَ فِي نَهْضَةِ الضُّحَى سَوَاماً تُزْجِيهِ الْحُمُولُ الدَّوَائِعُ<sup>(5)</sup>
32. سَقَاهَا عَلَى نَأْيِ الدِّيَارِ خَسِيفَةً بِالخَطِّ نَضَّاحِ الْعِثَانِينَ وَاسِعُ<sup>(6)</sup>
33. أَجَشُّ جُمَادِيٍّ إِذَا عَجَّ عَجَّةً وَأَقْبَلَ يَسْتَتْلِي تَسْكُ الْمَسَامِعُ<sup>(7)</sup>
34. يُحِطُّ الْوُعُولُ الشُّهْلَ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ وَلِلسُّدْرِ وَالذَّوْمِ الطَّوَالِ الْمَصَارِعُ<sup>(8)</sup>
35. فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي وَدَمْعِي مُسْبِلٌ وَقَدْ صَدَعَ الشَّمْلَ الْمُشْتَّتَ صَادِعُ
36. أَلِيلِي بِأَبْوَابِ الْخُدُورِ تَعَرَّضْتُ لِعَيْنِي أَمْ قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ



- (1) اللَّبُّ: الصَّدْرُ. دَعَوْتُهُ: حَثَّتُهُ.
- (2) الْحُمُولُ: مَا يَحْمِلُ عَلَى النِّيَاقِ. مُعْصِرَاتُ: اللُّوَاتِي بَلَّغْنَ سِنَّ الشَّبَابِ. الطَّلَائِعُ: الْفَجْرُ الْكَاذِبُ.
- (3) الذَّلُّ: الدَّلَالُ. الْمَلِيحُ: ذُو الْمَلَاخَةِ وَالظُّرْفُ. تَعَرَّضَ: أَبْدَى جَانِبَهُ.
- (4) أَجْرَعٌ وَمُتَالِعٌ: مَوْضِعَانِ. الرَّحْلُ: مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ. أَلْقَى رَحْلَهُ: أَقَامَ، سَكَنَ.
- (5) السَّوَامُ: الْمَاشِيَةُ وَالْإِبِلُ الرَّاعِيَةُ. تُزْجِيهِ: تَرْكُضُ بِهِ مُسْرَعَةً.
- (6) خَسِيفَةٌ: سَحَابَةٌ مَاطِرَةٌ. الْخَطُّ: الْحَيُّ. نَضَّاحُ: مَاطِرٌ. الْعِثَانِينَ: الرِّيَاحُ.
- (7) أَجَشُّ الصَّوْتِ: غَلِيظُ الصَّوْتِ. عَجَّ: صَاحَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ. جُمَادِيٌّ: نِسْبَةٌ إِلَى شَهْرِ جُمَادِيٍّ أَيْ: الشِّتَاءِ. سَكَّ الْبَابَ: سَدَّهُ، سَكَّتِ الْمَسَامِعُ: صَمَّتْ.
- (8) يُحِطُّ: يَنْزِلُ، يَهْبِطُ. السُّدْرُ وَالذَّوْمُ: مِنَ الشَّجَرِ.

قال أبو زيد الطائي (\*):

- 1- مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمَنَا التَّائِبِينَ، إِذْ شَحَطُوا أَنْ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيِّقٌ، وَلَعُ؟<sup>(1)</sup>
- 2- فَالِدَارُ إِنْ تُنْثِهِمْ عَنِّي فَإِنَّ لَهُمْ وَدِّي، وَنَصْرِي إِذَا أَعْدَاؤُهُمْ نَصَعُوا<sup>(2)</sup>
- 3- إِمَّا بِحَدِّ سِنَانٍ، أَوْ مُحَافِلَةٍ فَلَا قَحُومٌ، وَلَا فَانَ، وَلَا ضَرَعٌ<sup>(3)</sup>
- 4- أَخُو الْمَحَافِلِ، عَيَافُ الْخَنَا، أَنْفٌ لِلنَّائِبَاتِ، وَلَوْ أَضْلَعَنَ، مُضْطَلِعٌ<sup>(4)</sup>
- 5- حَمَالُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ أَوْنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مِنِّي، بَلْهَ مَا أَسَعُ<sup>(5)</sup>
- 6- هَذَا، وَقَوْمٍ غِضَابٍ قَدْ أَبْتُهُمْ عَلَى الْكَلَاكِلِ، حَوْضِي عِنْدَهُمْ تَرَعٌ<sup>(6)</sup>
- 7- تَبَادَرُونِي، كَأَنِّي فِي أَكْفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْنِي خَالِيًا نَزَعُوا<sup>(7)</sup>
- 8- وَاسْتَحَدَّثَ الْقَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ مَا وَهَمُوا وَطَارَ أَنْصَارُهُمْ شَتَّى، وَمَا جَمَعُوا<sup>(8)</sup>

(\*): المنذر بن حرمة الطائي القحطاني، أبو زيد، شاعر نديم معمر من نصارى طيء، عاش زمنًا في الجاهلية وأدرك الإسلام ولم يسلم، وكان يدخل مكة متنكرًا وقد استعمله عمر على صدقات قومه.

مات أبو زيد في زمن معاوية بالكوفة أو في باديتها، سنة 62هـ، وقيل إنه دفن على البليخ إلى جانب قبر الوليد بن عقبة.

(1) النَّائِي: البعيد. وشحط: فارق ورحل مبعداً. الولع: المولع.

(2) نصع: أظهر العداوة.

(3) المحافلة: المكاثرة. والقحوم: الهرم. الفاني: المشرف على الموت.

(4) المحافل: جمع محفل. وهو مجلس القوم. الخنا: فحش الكلام. والأنف: العزيز. أضلع: أثقل.

(5) الأونة: جمع أوان. والجهد: المشقة البالغة. وأسع: أستطيع.

(6) الكلاكل: الصدور. وأبتهم على الكلاكل: أي: كبيتهم على وجوههم. والحوض: العداوة. والترع: الملان.

(7) الخالي: المنفرد بنفسه. ونزع: كف وهرب.

(8) والشتى: المتفرقون، جمع شتيت.

- 9- كأنما يتفادى أهل أمرهم من ذي زوائد، في أرساغه فدع<sup>(1)</sup>  
 10- ضرغامية، أهرت الشدقين، ذي لبدي كأنه برنساء، في الغاب، ملتفع<sup>(2)</sup>



## 115

قال ذو الرمة:

- 1- أمن دمنة بني القلات وشارع تصابيت حتى طللت العين تدمع<sup>(3)</sup>  
 2- أجل عبرة كادت إذا ما وزعتها بحلمي أبت منها عواص تسرع<sup>(4)</sup>  
 3- تصابيت وأتاجت بها منك حاجة ولوع أبت أقرانها ما تقطع<sup>(5)</sup>  
 4- إذا حان منها دون مي تعرض لنا حن قلب بالصباية موزع<sup>(6)</sup>  
 5- وما يرجع الوجد الزمان الذي مضى ولا للفتى من دمنة الدار مجزع<sup>(7)</sup>  
 6- عشيّة مالي حيلة غير أنني بلقط الحصى والخط في الترب موع  
 7- أخط وأمحو الخط ثم أعيدته بكفي والغربان في الدار وقع  
 8- كأن سناناً فارسياً أصابني على كبدي بل لوعة البين أوجع<sup>(8)</sup>  
 9- ألا ليت أيام القلات وشارع رجعن لنا ثم انقضى العيش أجمع

- (1) يتفادى: يتحامي. والزوائد: جمع زائدة. والأرساغ: جمع رسخ. والفدع: الميل.  
 (2) الضرغامية: الأسد الشديد. والأهرت: المتسع. واللبد: الشعر المتلبد بين الكتفين.  
 والبرنس: الثوب رأسه منه.  
 (3) دمنة: آثار الدار. تصابيت: حننت.  
 (4) وزعتها: نهيتها وكففتها.  
 (5) تصابيت: حننت. حاجة: شعور.  
 (6) حن: اشتاق. بالصباية: بالحنين إلى الحبيب. موزع: مغرم.  
 (7) الوجد: الشعور بالهيام نحو الحبيب. مجزع: عدم الصبر على المكروه.  
 (8) السنان: نصل الرمح. البين: الفراق.

10. لِيَالِي لَامِيٍّ بَعِيدٍ مَرَارُهَا وَلَا قَلْبُهُ شَتَى الْهَوَى مُتَشَيِّعُ  
 11. وَلَا نَحْنُ مَشْرُومٌ لَنَا طَائِرُ النَّوَى وَلَا ذَلَّ بِالْبَيْنِ الْفَوْادُ الْمُرَوَّعُ<sup>(1)</sup>  
 12. وَتَبَسُّمٌ عَنِ عَذْبٍ كَأَنَّ غُرُوبَهُ أَفَاحٍ تَرَدَّاهَا مِنَ الرَّمْلِ أَجْرَعُ  
 13. جَرَى الْإِسْحَلُ الْأَحْوَى بِظَفَلٍ مُطَّرَفٍ عَلَى الزُّهْرِ مِنْ أُنْيَابِهَا فَهَيَّ نُسَّعُ<sup>(2)</sup>  
 14. عَلَى خَصِرَاتِ الْمُسْتَقَى بَعْدَ هَجْعَةٍ بِأَمْثَالِهَا تَرَوَى الصَّوَادِي فَتَنْقَعُ<sup>(3)</sup>  
 15. كَأَنَّ السُّلَافَ الْمَحْضَ مِنْهُنَّ طَعْمُهُ إِذَا جَعَلْتَ أَيْدِي الْكُوَاكِبِ تَضْجَعُ<sup>(4)</sup>  
 16. وَأَسْحَمَ مَيَّالٍ كَأَنَّ قُرُونَهُ أَسَاوِدُ وَارَاهُنَّ ضَالٌّ وَخَرُوعُ  
 17. أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحْصَبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِي وَالْهَدِيلُ الْمَرْجَعُ<sup>(5)</sup>  
 18. فَقُلْتُ لَهَا قِرِّي فَإِنَّ رِكَابَنَا وَرُكْبَانَهَا مِنْ حَيْثُ تَهْوَيْنَ نَزْعُ  
 19. وَهَنَّ لَدَى الْأَكْوَارِ يُعَكِّسَنَّ بِالْبُرَى عَلَى غَرَضٍ مِنَّا وَمِنْهُنَّ وَقَعُ<sup>(6)</sup>  
 20. فَلَمَّا مَضَتْ بَعْدَ الْمَثْنَيْنِ لَيْلَةٌ وَزَادَتْ عَلَى عَشْرِ مِنَ الشَّهْرِ أَرْبَعُ  
 21. سَرَتْ مِنْ مَنِي جُنْحِ الظَّلَامِ فَأَضْبَحَتْ بِسَيَّانٍ أَيْدِيهَا مَعَ الْفَجْرِ تَلْمَعُ  
 22. وَهَاجِرَةٌ شَهْبَاءَ ذَاتٍ وَدَيْقَةَ يَكَادُ الْحَصَى مِنْ حَمِيهَا يَتَصَدَّعُ  
 23. نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَأَظْلَالَ بَعْدَمَا أَرَى الظِّلُّ وَأَكْتَنَّ اللَّيَاحُ الْمَوْلَعُ  
 24. إِذَا هَاجَ نَحْسُ دُو عَثَانَيْنِ وَالْتَقَّتْ سَبَارِيْتُ أَشْبَاهُ بِهَا أَلَالٌ يَمْصَعُ<sup>(7)</sup>

(1) النوى : الفراق .

(2) الإسحل : شجر تتخذ منه المساويك . أحوى : يضرب لونه إلى السواد من شدة خضرته .  
ظفل : رخص .

(3) الخصرات : الباردات . المستقى : جعل ثغرها كأنه يستقى .

(4) السلاف : أول الخمر الخالص .

(5) المحصَّب : حيث ترمى الجمار . رواح اليماني : نفرهم .

(6) الأكوار : الرِّحال .

(7) النَّحْس : الغبار . يمصع : يضطرب .

25. عَسَفْتُ أَعْتِسَافَ الصَّدْعِ كُلِّ مَهِيْبَةٍ تَظَلُّ بِهَا الْأَجَالُ عَنِّي تَصَوِّعُ
26. وَخَرَقِي إِذَا أَلَالَ أَسْتَحَارَتْ نَهَاؤُهُ بِهِ لَمْ يَكْذُ فِي جَوْزِهِ السَّيْرُ يَنْجَعُ<sup>(1)</sup>
27. قَطَعْتُ وَرَقْرَاقُ السَّرَابِ كَأَنَّهُ سَبَائِبُ فِي أَرْجَائِهِ تَتَرَبَّعُ<sup>(2)</sup>
28. وَقَدْ أَلَبَسَ أَلَالَ الْأَيْدِيَمِ وَأَزْتَقَى عَلَى كُلِّ نَشْرِ مِنْ حَوَاشِيهِ مِقْنَعُ<sup>(3)</sup>
29. بِمُخْطَفَةِ الْأَرْجَاءِ أُرْزَى بِنَيْيَهَا جَذَابُ السَّرَى بِالْقَوْمِ وَالطَّيْرُ هُجَعُ<sup>(4)</sup>
30. إِذَا أَنْجَابَتِ الظُّلْمَاءُ أَضَحَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ طُولِ الْكِرَى وَهِيَ ظَلَعُ<sup>(5)</sup>
31. يُقِيمُونَهَا بِالْجَهْدِ حَالًا وَتَنْتَجِي بِهَا نَشْرَةُ الْإِدْلَاجِ أُخْرَى فَتَرْكَعُ
32. تَرَى كُلَّ مَغْلُوبٍ يَمِيدُ كَأَنَّهُ بِحَبْلَيْنِ فِي مَشْطُونَةٍ يَتَبَوِّعُ
33. أَحْيَى قَفْرَاتٍ دَبَّبتْ فِي عِظَامِهِ شَفَافَاتُ أَعْجَازِ الْكِرَى وَهُوَ أَخْضَعُ
34. عَلَى مُسْلِهَمَاتٍ شَعَامِيَمٍ شَفَّهَا غَرِيْبَاتُ حَاجَاتٍ وَيَهْمَاءُ بَلْقَعُ<sup>(6)</sup>
35. بَدَأْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِنَا وَهِيَ بُدْنُ فَقَدْ جَعَلَتْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَضْرَعُ<sup>(7)</sup>
36. وَمَا قِلْنُ إِلَّا سَاعَةً فِي مُعَوَّرٍ وَمَا يَثْنُ إِلَّا تِلْكَ وَالصُّبْحُ أَدْرَعُ
37. وَهَامٍ تَزِلُّ الشَّمْسُ عَنِّ أُمَّهَاتِيهَا صِلَابٍ وَأَلْحِ فِي الْمَثَانِي تَقَعَّقُ<sup>(8)</sup>
38. تَرَامَتْ وَرَاقَ الطَّيْرِ فِي مُسْتَرَادِهَا دَمٌ فِي حَوَافِيهَا وَسَخْلُ مُوَضَّعُ<sup>(9)</sup>

(1) الخرق: البعيد من الأرض؛ الال: السراب.

(2) رقرق السراب: ما لمع منه واضطرب. تتربع: تجيء وتذهب.

(3) الال: السراب. النشز: ما ارتفع من الأرض. حواشيه: جوانبه. مقنع: قناع.

(4) مخطفة: ضامرة. الأرجاء: البطون.

(5) انجابت: انكشفت.

(6) مسلهمات: ضامرة.

(7) بدن: سمان. تضرع: تضعف من التعب.

(8) الهام: الرؤوس.

(9) ترامت: ألفت أولادها من التعب. المستراد: الموضع الذي تزود فيه.

- 39- عَلَى مُسْتَوٍ نَازٍ إِذَا رَقَصَتْ بِهِ دَيَامِيمُهُ طَارَ النَّعِيلُ الْمُرَقَّعُ  
 40- سَمَامٌ نَجَتْ مِنْهَا الْمَهَارَى وَغُودِرَتْ أَرَا حَيْبُهَا وَالْمَاطِلِيُّ الْهَمَلَّعُ  
 41- قَلَائِصُ مَا يُضْبِحْنَ إِلَّا رَوَافِعاً بِنَا سِيرَةً أَغْنَاكُهُنَّ تَزْعَزَعُ  
 42- يَخِذْنَ إِذَا بَارَيْنَ حَرْفَا كَأَنَّهَا أَحَمُّ الشَّوَى عَارِي الظَّنَابِيبِ أَفْرَعُ  
 43- جُمَالِيَّةٌ شَدَفَاءُ يَمْطُو جَدِيلَهَا نَهْوَضُ إِذَا مَا اجْتَابَتِ الْخَرْقَ أَتْلَعُ  
 44- عَلَى مِثْلِهَا يَدْنُو الْبَعِيدُ وَيَبْعُدُ أَلْ قَرِيبُ وَيُطْوَى التَّارِخُ الْمُتَنَعِنُ  
 45- إِذَا أَبْطَأَتْ أَيْدِي أَمْرِي الْقَيْسِ بِالْقَرَى عَنِ الرَّكْبِ جَاءَتْ حَاسِراً لَا تُقْنَعُ  
 46- مِنَ السُّودِ طَلَسَاءُ الثِّيَابِ يَفُودُهَا إِلَى الرَّكْبِ فِي الظُّلْمَاءِ قَلْبٌ مُشِيعُ  
 47- أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ عَارَ بَنَاتِكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ يَا أَمراً الْقَيْسِ أَشْسَعُ  
 48- كَانَ مُنَاخَ الرَّايِبِ الْمُبْتَغِي الْقَرَى إِذَا لَمْ يَجِدْ إِلَّا أَمراً الْقَيْسِ بَلْقَعُ



## 116

قال الأخطل يمدح قريشاً وبشر بن مروان:

- 1- قد كَشَفَ الجِلْمُ عني الجَهْلَ فانقشعت عني الصَّبَابَةُ لَا نِكْسُ وَلَا وَرَعٌ<sup>(1)</sup>
- 2- وَهَرَّني النَّاسُ، إِلَّا ذَا مُحَافِظَةٍ كَمَا يُحَازِرُ وَقَعَ الأَجْدَلِ الضُّوعُ<sup>(2)</sup>
- 3- وَالمُوعِدِي بظَهْرِ العَيْبِ أَعْيُنُهُمْ تُبْدي سناءَ تَهُم حَوْضي لَهُم تَرَعٌ<sup>(3)</sup>
- 4- أَخْزَاهُمُ الجَهْلُ، حَتَّى طَاشَ قَوْلُهُم عِنْدَ النَّضالِ، فَمَا طاروا وما وَقَعُوا

(1) النكس: هو الجبن والسقوط والذل والخوف.

(2) هرنى: كرهني إذا تأذى بي. الأجدل الضوع: هو الصقر الصغير.

(3) الموعدي: ذو الوعد. الشناءة: هي الحقد والبغضاء والكره. الترع: المملوء.

- 5- يُحَاوِلُونَ هِجَائِي، عِنْدَ نِسْوَتِهِمْ وَلَوْ رَأَوْنِي أَسْرُوا الْقَوْلَ، وَاتَّضَعُوا  
6- وَفِي الرِّجَالِ يَرَاعُ لَا قُلُوبَ لَهُمْ أَغْمَارُ شُنْطٍ، فَمَا ضَرُّوا وَمَا نَفَعُوا (1)  
7- إِذَا نَصَبْتُ لِأَقْوَامٍ بِمَشْتِمَةٍ أَوْهَيْتُ مِنْهُمْ صَمِيمَ الْعَظْمِ، أَوْ ظَلَعُوا (2)  
8- وَالْمَالِكِيَّةُ، قَدْ أَبْصَرْتُ مَا صَنَعْتَ لَمَّا تَفَرَّقَ شَعْبُ الْحَيِّ فَانْصَدَعُوا  
9- تُسَارِقُ الظَّرْفَ مِنْ دُونَ الْحِجَابِ، كَمَا يَرْمِيكَ مِنْ دُونَ عَيْصِ السِّدْرَةِ الذَّرْعُ (3)  
10- بَعَارِضِينَ، يَجُولُ الطَّيْبُ فَوْقَهُمَا وَمُقْلَةٌ لَمْ يَخَالِظْ ظَرْفَهَا قَمْعُ (4)  
11- وَأَنَا كَالسِّدْمِ مِنْ أَسْمَاءَ، إِذْ طَعَنْتُ أَوْهَتْ مِنَ الْقَلْبِ، مَا لَا يَشَعْبُ الصَّنَعُ (5)  
12- إِذَا تَنَزَّلَ مِنْ عُلْيَا، رَجَفَتْ لَوْلَا يُوَيْدُهَا الْآجُرُّ وَالْقَلْعُ  
13- يُرْوِي الْعِطَاشَ لَهَا عَذْبٌ مُقْبَلُهُ إِذَا الْعِطَاشُ، عَلَى أَمْثَالِهِ، كَرَعُوا (6)  
14- زَوْجَةٌ أَشْمَطٌ، مَرْهُوبٌ بِوَادِرِهِ قَدْ كَانَ فِي رَأْسِهِ التَّخْوِيصُ وَالنَّزْعُ (7)  
15- نَفَى الزَّرْعَانِفُ مِنْهُ حَوْلَ هَامِيهِ كَأَنَّمَا هِيَ فِي أَضْدَاغِهِ الْقَرْعُ (8)  
16- يَا صَاحِ هَلْ تُبْلِغُنَا ذَاتَ مَعْجَمَةٍ بِصَفْحَتَيْهَا وَمَجْرَى نَسْعِهَا وَقَعُ (9)  
17- مِثْلُ الْمَحَالَةِ إِلَّا أَنْ نُقْبَتَهَا عَيْسَاءُ فِيهَا، إِذَا جَرَدْتَهَا، شَجَعُ (10)

(1) يراع: جبان. الأغمار: هو الذي لم يختبر الأمور ويجربها.

(2) الظلع: العرج في المشي

(3) العيص: الجمعة من الشجر. والسدرة: نوع من الشجر. الذرع: ولد البقرة إذا ملك المشي مع أمه.

(4) العارضان: أي: الخدان. القمع: نوع من الثور يصيب الجفون.

(5) السدم: المغنوم. يشعب الصنع: أي: يصلح الحاذق بالعمل.

(6) كرع الماء: إذا رماه بفمه قل أو كثير.

(7) التخويص: أي: إذا أخذ الشيب رأسه كله. النزع: انحسار الشعر في جانبي الجبهة.

(8) الزعانف: بقايا الشعر في الرأس.

(9) المعجمة: هي الناقة القوية. النسع: مثل الحزام للدابة.

(10) المحالة: هي البكرة التي يستقي بها. نقبتها: أي: لونها. جرّدها: أي: فرغتها للسير.

شجع: طول في الأطراف مع سرعة في نقلها.

18. تَنجُو نَجَاءَ أَتَانِ الْوَحْشِ، إِذْ ذَبَلَتْ وَمَسَّ أَحْفَافَهُنَّ النَّصْرُ وَالْوَقْعُ<sup>(1)</sup>
19. كَأَنَّهَا أَسْحَمُ الرَّوْقَيْنِ، مُنْتَجِعٌ تَثْلُوهُ رِجْلَانِ فِي كَغَبَيْهِمَا صَمَعٌ<sup>(2)</sup>
20. أَوْ هِقْلَةٌ مِنْ نَعَامِ الْجَوِّ، عَارَضَهَا قَرْدُ الْعِفَاءِ وَفِي يَافُوخِهِ صَقَعٌ<sup>(3)</sup>
21. هَيْقٌ خَفِيفٌ يُبَارِيهَا، إِذَا نَهَضَتْ وَهُوَ لَهَا، بَعْدَ جِدِّ مِنْهُمَا، تَبَعٌ<sup>(4)</sup>
22. تَعَاوَرَا الشَّدَّ، لَمَّا اشْتَدَّ وَقَعُهُمَا وَكَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ غَائِطٍ وَشَعٌ<sup>(5)</sup>
23. نَعَابَةٌ بَعْدَ جُهْدِ الْإَيْنِ يُفْرِزُهَا صَوْتُ لَأَخَرَ تَالٍ، بَعْدَهَا، يَقَعُ<sup>(6)</sup>
24. خَمْسًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ اسْتَدْرَعَتْ زَعْبًا كَأَنَّهُنَّ بِأَعْلَى لَعْلَعٍ رَجَعٌ<sup>(7)</sup>
25. إِنِّي وَرَبُّ النَّصَارَى، عِنْدَ عَيْدِهِمِ وَالْمُسْلِمِينَ، إِذَا مَا ضَمَّتْهَا الْجُمُعُ
26. وَرَبُّ كُلِّ حَبِيسٍ فَوْقَ صَوْمَعَةٍ يَمْشِي وَلَا هُمُّهُ الدُّنْيَا وَلَا الطَّمَعُ
27. وَالْمُلْبِدِينَ عَلَى خُوصٍ مُخَدَّمَةٍ قَدْ بَانَ فِيهِنَّ مِنْ طَوْلِ السَّرَى خَضَعٌ<sup>(8)</sup>
28. حَثُوا الرَّوَاجِلَ مَشْدُودًا حَقَائِبُهَا مِنْ شَأْنِ رُكْبَانِهَا الْحَاجَاتِ وَالسَّرْعُ
29. لَقَدْ مَدَحْتُ قُرَيْشًا وَاسْتَعَثْتُ بِهِمْ إِذْ مَا أَنَامُ إِذَا مَا صُحْبَتِي هَجَعُوا

(1) تنجو: تسرع. النص: سرعة السير والاضطراب فيه. الوقع: الحفاء.

(2) أسحم الروقين: أي: أسود القرنين. منتجع: أي: طالب الكلا. الصمع: هو تآكل الكعبين بسبب السير.

(3) الهقلة: هي أنثى النعام. قرد العفاء: أي: كثيرة الريش. الصقع: هو القرع.

(4) الهيق: ذكر النعام الخفيف الطويل.

(5) تعاور: أي: تبادل الأمر. الشد: الركض والعدو السريع. الغائط الوشع: هو المكان الشديد الغبار والمنخفض.

(6) النعابة: هي السريعة التي تحرك عنقها أثناء الجري. الأين: هو الإعياء والتعب.

(7) استدrecht: أي: توسدت ذراعيها. لعلع: اسم جبل في الجزيرة. رجع: هنا تعني صغار. والرجع تطلق عادة لصغار الإبل.

(8) الملبدون: الملازمون لظهور المطايا. الخوص: هي الإبل غائرة العينين من العب. الخضع: الوهن.

30. وإذ وشى بي أقوامٌ، فأذركني رهطُ الذي رَفَعَ الرَّحْمَنُ فارتَفَعُوا
31. في جنَّةٍ هي أزواحُ الإلهِ، فما يُفَرِّعُ الطَّيْرَ في أغصانِها فَرَعٌ
32. كانوا إذا الرِّيحُ لَقَتْ عُشْبَ ذِي إِصْمِ غَيْثَ المراضِيعِ، ما مَنّوا ما مَنَعُوا<sup>(1)</sup>
33. والمُطْعِمِينَ على ما كانَ مِنْ إِزَمِ إذا أراهيظُ مَلّوا ذاكَ، أو خَدَعُوا<sup>(2)</sup>
34. إني دَعاني إلى بِشْرِ فَواضِلُهُ والخَيْرُ قَدْ عَلِمَ الأَقوامُ مُتَبِعُ
35. يا بِشْرُ لو لم أكنُ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةِ ألقى يَدِيهِ عَلَيَّ الأَزْلَمُ الجَدْعُ<sup>(3)</sup>
36. أنتمُ خِيارُ فَرِيشٍ عِنْدَ نِسْبَتِها وأهلُ بَطْحائِها الأَثْرُونُ والفَرَعُ
37. أعطاكمُ اللهُ ما أنتمُ أَحَقُّ بِهِ إذا المُلوكُ، على أمثالِهِ، اقترَعُوا
38. لَيْسوا إذا طَرَدوا يَنْمي طَرِيدُهُمْ ولا تَنالُ أَكْفُ النَّاسِ ما مَنَعُوا
39. فاليومَ أَجهدُ نَفسي ما وَسَعَتْ لَكُمْ وهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسُ فَوْقَ ما تَسَعُ



قال الشاعر جميل بثينة:

- 1- أهاجَكَ، أم لا، بالمداخِلِ مَرَبَعٍ، ودارٌ، بأجراعِ الغَدِيرَيْنِ، بَلَقَعُ<sup>(4)</sup>؟
- 2- ديارٌ لَسَلَمي، إذ نَجَلُ بِها مَعاً، وإذ نَحْنُ مِنْها بِالموَدَّةِ نَطْمَعُ
- 3- وإن تَكُ قد شَطَطَتْ نواها ودارُها، فإنَّ النَّوى مِمَّا تُشِثُّ وتَجْمَعُ<sup>(5)</sup>

(1) لَقَتْ: أي: أبيضت. المراضيع: ج مرضع، وهي ذات الرضيع.

(2) الإزم: هي السنوات المجدة.

(3) الأزلم: هو الزمن العصيب. الجدع: هو الفتى القوي.

(4) المداخل: هضب منطلق بأرض بيضاء، يشرف على الريان. الأجرع: جمع جرع، وهو الكتيب جانب منه رمل وجانب حجارة.

(5) شططت: بعدت.

- 4- إلى الله أشكو، لا إلى الناس، حُبِّها، ولا بُدَّ من شكوى حبيبٍ يُرَوِّعُ
- 5- ألا تَتَّقِينَ اللهَ فيمَن قتلتهِ، فأمسى إليكم خاشعاً يتضرعُ؟
- 6- فإنَّ يكُ جُثماني بأرضِ سِواكُم، فإنَّ فؤادي عندك الدهرَ أجمَعُ
- 7- إذا قلتُ هذا، حين أسلو وأجتري على هجرها، ظلتُ لها النفسُ تشفعُ
- 8- ألا تَتَّقِينَ اللهَ في قتلِ عاشقٍ، له كَبِدٌ حَرِّي عليكِ تقطعُ
- 9- غريبٌ، مَشوقٌ، مولعٌ بأذكاركُم، وكلُّ غريبِ الدارِ بالشوقِ مُولعُ
- 10- فأصِحتُ، ممَّا أحدث الدهرُ، موجعاً وكنتُ لريبِ الدهرِ لا أتخشعُ
- 11- فيا ربَّ حَبِبنِي إليها، وأعطني المودةَ منها، أنتَ تُعطي وتمنعُ!
- 12- وإلا فصبرني، وإن كنتُ كارهاً، فإني بها، يا ذا المعارجِ، مُولعُ
- 13- وإن رمتُ نفسي كيف آتي لصرمِها، ورمتُ صدوداً، ظلتِ العينُ تدمعُ
- 14- جزعتُ حذارَ البينِ يومَ تحمّلوا، ومن كان مثلي، يا بُثينةُ، يجزعُ
- 15- تمتعتُ منها، يومَ بانوا، بنظرةٍ، وهل عاشقٌ، من نظرةٍ، يتمتعُ؟
- 16- كفى حَزناً للمرءِ ما عاشَ آتِه، ببينِ حبيبٍ، لا يزالُ يُرَوِّعُ
- 17- فواحزنا! لو ينفَعُ الحزنُ أهله، وواجزعاً! لو كان للنفسِ مَجزعُ
- 18- فأَيُّ فؤادٍ لا يذوبُ لِمَا أرى، وأيُّ عيونٍ لا تجود فتدمعُ؟



قال عمر بن أبي ربيعة في صاحبه هند:

1- يا قلبُ، أخبرني، وفي النأيِ راحةً، إذا ما نَوَتْ هندُ نوى: كيف تصنعُ؟

- 2- أَتَجْمِعُ يَأْسًا، أَمْ تَجُنُّ صِبَابَةً، عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ، حِينَ بَانَتْ، وَتَجَزَعُ؟  
 3- وَلِلصَّبْرِ خَيْرٌ، حِينَ بَانَتْ بُوْدَهَا، وَزَجْرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ  
 4- وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَصْلِ هِنْدٍ لَكَ الْعِصَا، قَدِيمًا، كَمَا كَانَتْ لَذِي الْحَلْمِ تُفْرَعُ<sup>(1)</sup>  
 5- جَزِعْتَ، مَا فِي فَجَعِ هِنْدٍ بِسَرَّهَا، وَإِفْشَاءِ سَرٍّ كَانَ نَحْوِي، تَجَزَعُ  
 6- وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكِ أَتْبَعُ  
 7- فَلَا تَحْرِمِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً، وَقَدْ كَرَبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلَعُ<sup>(2)</sup>  
 8- وَليْسَ بِحَبِّ، غَيْرِ حُبِّكَ، لَذَّةٌ، وَليْسْتُ بِشَخْصٍ بَعْدَ شَخْصِكَ أَجْزَعُ  
 9- وَليْسَ خَلِيلِي بِالْمُرْجَى وَصَالُهُ، وَليْسَ لِسَرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ



## قال الأحوص:

- 1- أَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبَّةُ الْقَلْبِ تُفْرَعُ وَعَيْنِي لِبَيْنٍ مِنْ ذَوِي الْوُدِّ تَدْمَعُ<sup>(3)</sup>  
 2- أَبِالْجِدِّ أَنِّي مُبْتَلَى كُلِّ سَاعَةٍ بِهِمْ لَهُ لَوْعَاتُ حُزْنٍ تَطْلَعُ<sup>(4)</sup>  
 3- إِذَا ذَهَبَتْ عَنِّي غَوَاشٍ لِعَبْرَةٍ أَظَلُّ لِأُخْرَى بَعْدَهَا أَتَوَقَّعُ<sup>(5)</sup>

- (1) قرعت لك العصا: أي: نهبت. ويقال: قرعت العصا لذي الحلم، أي: أن الحلِيم إذا نبه انتبه. وقيل إن أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، فإنه لما طعن في السن، أنكر من عقله شيئاً. فقال لبنيه: إذا رأيتموني خرجت من كلامي، وأخذت في غيره، فاقرعوا لي المجن بالعصا، فقبل: قرعت العصا لذي الحلم.  
 (2) مضيقه: معسرة فقيرة. كربت: أوشكت.  
 (3) حبة القلب: مهجته. البين: الفراق.  
 (4) لوعات: جمع لوعة وهي حرقة في القلب، وألم من حب أو وهم. الجد: ضد الهزل. أبالجِد: هل جدياً، أو هل حقاً. تطلع: تفيض.  
 (5) الغواشي: جمع الغاشية وهي النازلة. العبرة: الدمعة قبل أن تفيض، أو الحزن بلا بكاء.

- 4- فلا النَّفْسُ مِنْ تَهَمَامِهَا مُسْتَرِيحَةٌ ولا بالذي يَأْتِي مِنَ الدَّهْرِ تَقْنَعُ<sup>(1)</sup>
- 5- ولا أنا بِاللَّائِي نَسَبْتُ مُرْزَأً ولا بِذَوِي خِلْصِ الصِّفَا مُتَمَتِّعُ<sup>(2)</sup>
- 6- وأُولَعَ بِي صَرْفُ الزَّمَانِ وَعَظْفُهُ لِتَقْطِيعِ وَضَلِ خُلَّةٍ حِينَ تَقْطَعُ<sup>(3)</sup>
- 7- وَهَاجَ لِي الشُّوقَ القَدِيمَ حَمَامَةٌ على الأيْكَ بَيْنَ القَرِيَّتَيْنِ تَفْجَعُ<sup>(4)</sup>
- 8- مُطَوِّقَةٌ تَدْعُو هَدِيلاً، وَتَحْتَهَا لَهُ فَنَنْ ذُو نَضْرَةِ يَتَزَعْرَعُ<sup>(5)</sup>
- 9- وما شَجَّوْهَا كَالشَّجْوِ مَنِّي ولا الذي إِذَا جَزَعَتْ مِثْلَ الذي مِنْهُ أَجْرَعُ<sup>(6)</sup>
- 10- فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ صَادِقَةَ الهَوَى صَنَعْتِ كَمَا أَصْبَحْتُ لِلشُّوقِ أَضْنَعُ
- 11- وَلَكِنْ كَتَمْتِ الوَجْدَ إِلا تَرْتَمَا أَطَاعَ لَهُ مَنِّي فُوَادُ مُرَوِّعُ<sup>(7)</sup>
- 12- وما يَسْتَوِي بِأَكْ لِشَجْوٍ وَطَائِرُ سِوَى أَنَّهُ يَدْعُو بِصَوْتِ وَتَسْجَعُ<sup>(8)</sup>
- 13- فلا أَنَا مِمَّا قَدْ بَدَا مِنْكَ فَاعْلَمِي أَصَبُّ، بَعِيداً مِنْكَ، قَلْباً وَأَوْجَعُ<sup>(9)</sup>
- 14- وَلَوْ أَنَّ مَا أَعْنَى بِهِ كَانَ فِي الذي يُؤْمَلُ مِنْ مَعْرُوفِهِ اليَوْمَ مَطْمَعُ<sup>(10)</sup>
- 15- وَلَكِنِّي وَكَلْتُ مِنْ كُلِّ بَاخِلٍ عَلَيَّ بِمَا أَعْنَى بِهِ وَأَمْنَعُ<sup>(11)</sup>

(1) تهمامها: همومها.

(2) نسبت نسيباً: شبت بامرأة في شعري، أي: تغزلت. المرزأ: الكريم يؤخذ من ماله، ورزاه رزءاً ومرزئة: أصاب منه خيراً. خلص: خالص.

(3) أولع: تعلق. صرف الزمان: حداثته، ونوابه، والليل والنهار. الخلة: الصداقة.

(4) الأيك: الجماعة من الشجر، الغيضة. القرنتان: مكة والطائف. تتفجع: تتوجع للمصيبة.

(5) المطوقة: الحمامة ذات الطوق. الهديل: صوت الحمام، وفرخه. الفنن: الغصن. يتزعزع: يتحرك.

(6) الشجو: الحزن. جزعت: خافت.

(7) الترنيم: تطريب الصوت. الوجد: شدة الشوق.

(8) باك لشجو: من يبكي بسبب الحزن. سجعت الحمامة: رددت صوتها؛ وسجع: نطق بكلام له فواصل.

(9) أصب: أكثر صباية، أي: شوقاً. أوجع: أشد وجعاً.

(10) أعنى به: أصاب بالهم من أجله.

(11) الباخل: البخيل. وكلت: أهملت وتركت لمعاناتي.

- 16- وفي البُحْلِ عارٌ فاضِحٌ ونَقِيصَةٌ على أهْلِهِ، والجُودُ أَبْقَى وأَوْسَعُ<sup>(1)</sup>
- 17- أَجِدُّكَ لا تَنْسَى سُعَادَ وَذِكْرَهَا فَيْرَقاً دَمْعُ الْعَيْنِ مِنْكَ فَتَهْجَعُ<sup>(2)</sup>
- 18- طَرِبْتَ فما يَنْفَكُ يُحْزِنُكَ الْهَوَى مُودَعٌ بَيْنِ رَاحِلٍ، وَمُودَعٌ<sup>(3)</sup>
- 19- أَبِي قَلْبُهَا إِلَّا بِعَاداً وَقَسْوَةً وَمَالَ إِلَيْهَا وَدُ قَلْبِكَ أَجْمَعُ<sup>(4)</sup>
- 20- فَلَا هِيَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْكَ سَخِيَّةٌ فَتُبْرِمُ حَبْلَ الْوَصْلِ أَوْ تَتَبَرَّعُ<sup>(5)</sup>
- 21- وَلَا هُوَ إِمَّا عَاتِبٌ كَانَ قَابِلاً مِنْ الْهَائِمِ الصَّبِّ الَّذِي يَتَضَرَّعُ<sup>(6)</sup>
- 22- أَفِقْ أَيُّهَا الْمَرءُ الَّذِي بِهِمُومِهِ إِلَى الظَّاعِنِ النَّائِي الْمَحَلَّةِ يَنْزِعُ<sup>(7)</sup>
- 23- فَمَا كُلُّ مَا أَمَلْتَهُ أَنْتَ مُدْرِكٌ وَلَا كُلُّ مَا حَادَزْتَهُ عَنْكَ يُدْفَعُ<sup>(8)</sup>
- 24- وَلَا كُلُّ ذِي حِرْصٍ يُزَادُ بِحِرْصِهِ وَلَا كُلُّ رَاجٍ نَفْعَهُ الْمَرءُ يَنْفَعُ<sup>(9)</sup>
- 25- وَكَمْ سَائِلٍ أُمْنِيَّةً لَوْ يَنَالُهَا لَظَلَّ بِسُوءِ الْقَوْلِ فِي الْقَوْمِ يَقْنَعُ
- 26- وَذِي صَمَمٍ عِنْدَ الْعِتَابِ، وَسَمْعُهُ لِمَا شَاءَ مِنْ أَمْرِ السَّفَاهَةِ يَسْمَعُ<sup>(10)</sup>

(1) العار: كل شيء لزم به عيب. النقيصة: الخصلة الذنبية، أو الضعيفة.

(2) الجد: الحظ. رقا الدمع: جفت وسكن، وأرقاه الله تعالى (لازم ومتعد). تهجع: تنام وتهدأ.

(3) طربت: اهتزت شوقاً أو حزناً. البين: الفرة والوصل.

(4) أجمع: كله.

(5) المعروف: الإحسان والعطاء. تبرم الحبل: تجعله طاقين ثم تفتله؛ وأبرم الأمر: أكمه. تبرع: تفضل بما لا يجب عليها، تتطوع.

(6) العاتب: المنصرف؛ أعتب: انصرف. القابل: المستقبل؛ وعام قابل أي: مقبل؛ ولعله أرادها بمعنى مقبول. الهائم: التائه. الصب: العاشق. يتضرع: يخضع ويدل، ويتعرض بطلب حاجت.

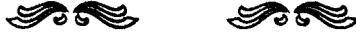
(7) الظاعن: المسافر. النائي: البعيد. المحلّة: المكان. ينزع: يشناق.

(8) فليس كل ما ترجوه تحصل عليه، ولا كل ما تخشاه يتعد عنك، فالحذر لا ينجي من القدر.

(9) الرّاجي: المؤمل.

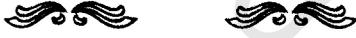
(10) العتاب: الملامة. السّفاهة: (كالسّفه والسّفاه): خفة الحلم، الجهل.

27. وَمِنْ نَاطِقٍ يَبْدِي التَّكَلَّمَ عَيْهُ      وَقَدْ كَانَ فِي الْإِنْصَاتِ عَنْ ذَاكَ مَرَبِّعٌ (1)  
 28. وَمَنْ سَاكِتٍ جِلْمًا عَلَى غَيْرِ رَيْبَةٍ      وَلَا سِوَاةٍ مِنْ خَزِيَّةٍ يَتَنَقَّعُ (2)



## 120

- قيل : إنه دخل الطَّرِمَّاحُ على خالد بن عبد الله القَسْرِيِّ ، وبين يديه أكسية كثيرة يفرِّقها .  
 فرأى الطَّرِمَّاحُ النَّاسَ يأخذونها ، غيره ، ولم يرَ له فيها نصيباً . فقام ، وأنشأ يقول :
- 1- وَرَدَّ الْعُقَاةُ الْمُعْطِشُونَ ، وَأَصْدَرُوا رِيًّا ، وَطَابَ لَهُمْ لَدَيْكَ الْمُكْرَعُ (3)
  - 2 وَوَرَدْتُ حَوْضًا طَامِيًا حَافَاتُهُ      فَرَدَدْتُ دَلْوِي سَنَهَا يَتَقَعَّقُ (4)
  - 3 وَأَرَاكَ تُمِطِرُ جَانِبًا عَنْ جَانِبٍ      وَجَنَابُ أَرْضِي مِنْ سَمَائِكَ بَلْقَعُ (5)
  - 4 أَلِحْسَنِ مَنَزَلْتِي تُؤَخِّرُ حَاجَتِي      أَمْ لَيْسَ عِنْدَكَ لَيْسَ بِخَيْرٍ مَطْمَعُ



## 121

قال كثير عزة يفضل حبه لعزة على علاقته بامرأة اسمها ظلامه . وهو هنا يتواجد عندها ويشرح أسباب هواه :

- 1- تَقَطَّعَ مِنْ ظَلَامَةِ الْوَضَلِ أَجْمَعُ      أَحْيِرًا ، عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَقَطَّعُ
- 2 وَأَضْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ ظَلَامَةَ الَّتِي      تَضُرُّ ، وَمَا كَانَتْ مَعَ الضَّرِّ تَنْفَعُ

(1) العي : العجز .

(2) الريبة : التهمة . السوأة : الفاحشة . الخزبة : الفضيحة .

(3) العُقَاةُ : طالبو الخير والمعروف ، واحدهم عاقب . المكراع : المشرب .

(4) الطامي : الممتلئ . الشن : الجلد الخلق البالي .

(5) البلقع : الخالي المقفر .

3. وقد شَبَّ من أترابِ ظَلَامَةِ الدُّمَى غرَائِرُ أَبْكَارٍ لِعَيْنَيْكَ مَقْنَعٌ<sup>(1)</sup>
4. كَأَنَّ أَنَسًا لَمْ يَحْلُوا بِتَلْعَةٍ فِيمَسُوا وَمَغْنَاهُمْ مِنَ الدَّارِ بَلْقَعٌ<sup>(2)</sup>
5. وَيَمْرُزُ عَلَيْهَا فَرْطُ عَامِينَ قَدْ خَلَتْ وَلِلْوَحْشِ فِيهَا مُسْتَرَادٌ وَمَرْتَعٌ<sup>(3)</sup>
6. إِذَا مَا عَلَتْهَا الشَّمْسُ ظِلَّ حَمَامِهَا عَلَى مُسْتَقْلَاتِ الْعِضَا يَتَفَجَّعٌ<sup>(4)</sup>
7. وَمِنْهَا بِأَجْزَاعِ الْمَقَارِبِ دِمْنَةٌ وَبِالسَّفْحِ مِنْ فُرْعَانَ آلٍ مُصْرَعٌ<sup>(5)</sup>
8. مِغْنَانِي دِيَارٍ لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا بِأَفْنِيَةِ الشُّطَّانِ رِيْطٌ مُضْلَعٌ<sup>(6)</sup>
9. وَفِي رَسْمِ دَارٍ بَيْنَ شَوْطَانٍ قَدْ خَلَتْ وَمَرَّ بِهَا عَامَانِ عَيْنُكَ تَدْمَعٌ<sup>(7)</sup>
10. إِذَا قِيلَ: مَهْلًا بَعْضُ وَجْدِكَ، لَا تُشَدُّ بِسِرِّكَ، لَا يُسْمَعُ حَدِيثٌ فَيُرْفَعُ<sup>(8)</sup>
11. أَتَتْ عَبْرَاتٌ مِنْ سَجُومٍ كَأَنَّهُ غِمَامَةٌ دَجْنٍ يَسْتَهْلُ فَيُقْلِعُ<sup>(9)</sup>
12. وَأُخْرَى حَبَسَتْ الرُّكْبَ يَوْمَ سُؤْيَقَةٍ بِهَا وَاقِفًا أَنْ هَاجَكَ الْمُتْرَبِعُ<sup>(10)</sup>
13. لِعَيْنِكَ تِلْكَ الْعَيْرُ حَتَّى تَغَيَّبَتْ وَحَتَّى أَتَى مِنْ دُونِهَا الْحُبُّ أَجْمَعُ<sup>(11)</sup>

- (1) شَبَّ : نشأ. الدُّمَى : جمع دُمِيَّة وهي اللعبة المزينة. غرائر : جمع غريرة وهي الحديثة العهد بالحب .
- (2) التلعة : المرتفع من الأرض. المغنى : المنزل. بلقع : مقفر .
- (3) فَرْطُ عَامِينَ : سَبْقُ عَامِينَ مَقْصِيًا. مُسْتَرَادٌ : موضع للريادة والتجول. مرتع : ملعب .
- (4) الغضا : شجرٌ صُلبٌ وجمره شديد الوقد. المستقلات : الشجر المرتفعات .
- (5) الأجزاء : جمع جِزَع وهو منقطع الوادي أو المعبر. الدمنة : أثر الدار. الآل : عُمَد الخيام. مُصْرَعٌ : مُلْقَى كالصريع .
- (6) الأفنية : جمع فناء وهو الساحة قرب الدار أو ضمنها. رِيْطٌ : جمع ربطة وهي الملاءة وهي ثوب فضفاض من قطعة واحدة .
- (7) خَلَتْ : سبقت وانقضت .
- (8) لَا تُشَدُّ : لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ. يُرْفَعُ : يذيع بين الناس ويرفع خبره .
- (9) الْعَبْرَاتُ : الدموع. السَّجُومُ : ماء العيون الغزيرة الدمع. الدَّجْنُ : اليوم العابس المكفهر. يَسْتَهْلُ : يسيلُ وضدها يَكْفُ .
- (10) المتربع : المنزل الذي يُنْزَلُ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ. هَاجَكَ : أَثَارَ أَشْجَانَكَ .
- (11) العير : قافلة الجمال أو الحمير .

- 14- وَحَتَّى أَجَازَتْ بَطْنَ ضَاسٍ وَدُونَهَا رِعَانٌ فَهَضْبَا ذِي النُّجَيْلِ فَيَنْبُعُ (1)
- 15- وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا هَضَابٌ تَرْدُ الْعَيْنِ مِمَّنْ يُشِيَعُ (2)
- 16- إِذَا أَتَبَعْتَهُمْ طَرْفَهَا حَالَ دُونَهَا رَذَاذٌ عَلَى إِنْسَانِهَا يَتَرَبَّعُ (3)
- 17- فَإِنَّ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِوَاكُمْ فَإِنَّ فَوَادِي عِنْدِكَ الدَّهْرَ أَجْمَعُ (4)
- 18- إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو، ذَكَرْتُهَا فَظَلَّتْ لَهَا نَفْسِي تَتَوَقُّ وَتَنْزَعُ (5)
- 19- وَقَدْ قَرَعَ الْوَاشُونَ فِيهَا لِكَ الْعَصَا وَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لَذِي الْجِلْمِ تُفْرَعُ (6)
- 20- وَكُنْتُ أَلَوْمُ الْجَازِعِينَ عَلَى الْبُكََا فَكَيْفَ أَلَوْمُ الْجَازِعِينَ وَأَجْزَعُ (7)؟
- 21- وَلِي كَيْدٌ قَدْ بَرَّحْتُ بِي مَرِيضَةٌ إِذَا سُمْتُهَا الْهَجْرَانَ ظَلَّتْ تَصَدَّعُ (8)
- 22- فَأَضْبَحْتُ مِمَّا أَحَدَتْ الدَّهْرُ خَاشِعًا وَكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَخَشَّعُ (9)
- 23- وَعُرْوَةٌ لَمْ يَلْقَ الَّذِي قَدْ لَقِيْتُهُ بَعْفَرَاءَ، النَّهْدِيُّ، مَا أَتَفَجَّعُ (10)
- 24- وَقَائِلَةٌ دَعَّ وَضَلَ عَزَّةً وَاتَّبِعَ مَوَدَّةً أُخْرَى وَابْلُهَا كَيْفَ تَضْنَعُ (11)
- 25- أَرَاكَ عَلَيْهَا فِي الْمَوَدَّةِ زَارِيًا وَمَا نِلْتَ مِنْهَا طَائِلًا حَيْثُ تَسْمَعُ (11)

(1) أجازت: اجتازت.

(2) يشيع: يتبع بالنظر.

(3) طرفها: نظرها. الرذاذ: القطرات الصغيرة من المطر. إنسان العين: سوادها. يتربّع: يتكاثر ويزداد.

(4) الجثمان: الجسد. الدهر: طول الدهر.

(5) أسلو: أنسى. تتوق: تشاق. تنزع: تميل وتهفو.

(6) الواشون: جمع واش وهو ناقل الكلام المفيد.

(7) الجازعين: جمع جازع وهو المتأثر بالمصائب المضطرب لا يصبر.

(8) برّحت بي: اشتدّ ألمها. سُمْتُها: كلّفْتُها أو حملْتُها.

(9) خاشعاً: خائفاً جزعاً. ريب الدهر: كل ما يحمله من مصائب.

(10) ابلها: أي: اختبرها.

(11) زارياً: مُعَاتِبًا مُوَاحِدًا. الطائل: ما ينال من غرض.

26. فقلتُ ذريني بئسَ ما قلتِ إني على البُخلِ منها لا على الجودِ أتبعُ<sup>(1)</sup>
27. وأعجبني يا عَزَّ مِنْكَ خَلائِقُ كِرَامٍ، إذا عُدَّ الخلائِقُ، أَرَبُّعُ
28. ذُنُوكِ حَتَّى يَذَكَرَ الجاهِلُ الصِّبا وَدَفَعُكَ أسبابِ المُنَى حينَ يَظْمَعُ<sup>(2)</sup>
29. فواللهِ ما يَدْرِي كَرِيمٌ مَظَلَّتِهِ أَيَسْتَدُّ أَنْ لا قَاكِ أَمْ يَتَضَرَّعُ؟<sup>(3)</sup>
30. وَمِنْهُنَّ إِكرامُ الكَرِيمِ وَهُفْوَةٌ اللِّيمِ، وَخَلاتُ المِكارِمِ تَنفَعُ<sup>(4)</sup>
31. بَخَلَّتِ فَكانَ البُخْلُ مِنْكَ سَجِيَّةً فَلَيْتَكَ ذُو لَوْنَيْنِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ<sup>(5)</sup>
32. وَإِنَّكَ إِنْ واصلتِ أَعْلَمتِ بالذي لَدَيْكَ، فَلَمَّ يوجَدُ لَكَ الدَّهْرَ مَظْمَعُ<sup>(6)</sup>
33. فِيا قَلْبِ كُنْ عَناها صَبوراً فَإِنَّها يُشَيِّعُها بِالصَّبْرِ قَلْبٌ مُشَيِّعُ<sup>(7)</sup>
34. وَإني على ذاكِ التَّجَلَّدِ إني مُسِرُّ هِيامِ يَسْتَبِيلُ وَيُرْدَعُ<sup>(8)</sup>
35. أتى دُونَ ما تَخشونَ مِنْ بَثِّ سِرِّكُمْ أخوا ثِقَةِ سَهْلِ الخَلائِقِ أَرُوعُ<sup>(9)</sup>
36. ضَنينٌ بِبَدَلِ السَّرِّ سَمَحٌ بِغَيرِهِ أخوا ثِقَةِ عَفِّ الوِصالِ سَمِيدَعُ<sup>(10)</sup>
37. أبايَ أَنْ يَبُتَّ الدَّهْرَ ما عاشَ سِرِّكُمْ سَلِيمًا، وما دَامَتِ لَه السَّمْسُ تَظْلَعُ<sup>(11)</sup>
38. وَإني لأَسْتَهْدِي السَّحائبَ نَحَوها مِنَ المَنْزِلِ الأَدْنى فَتَسْرِي وَتُسْرِعُ



- (1) ذريني : دعيني . أتبع : أتبعها وأفضلها .  
(2) دفع أسباب المنى : التمتع .  
(3) يشتد : يحتد ويغضب . يتضرع : يلين ويتوسل .  
(4) هفوة اللئيم : إيقاع اللئيم بلؤمه . الخلات : الصفات الحميدة .  
(5) السجية : الطبع الذي لا يتغير .  
(6) واصلت : واصلت بخلقك . الدهر : طيلة الدهر .  
(7) يشيعها : يتبعها بالنظر .  
(8) التجلّد : التمسك والتصبر . الهيام : شدة الحب والشوق . يستبيل : يشفى . يُردع : ينتكس .  
(9) بث السر : إذاعته . أروع : فذ كريم .  
(10) ضنين : بخيل ممسك . سميدع : كريم .  
(11) الدهر : مدى الدهر .

## 122

قال جميل بثينة شاكياً حاله :

- 1- صَدَّتْ بُثَيْنَةُ عَنِّي أَنْ سَعَى سَاعٍ ، وَأَيَسَّتْ بَعْدَ مَوْعُودٍ وَإِطْمَاعٍ
- 2- وَصَدَقْتُ فِي أَقْوَالٍ تَقَوَّلَهَا وَاشِرٍ ، وَمَا أَنَا لِلوَاشِي بِمِطْوَاعٍ
- 3- فَإِنَّ تَبِينِي بِلَا جُرْمٍ وَلَا تَرَّةٍ ، وَتَوَلَّعِي بِي ظُلْمًا أَيْ إِيْلَاعٍ<sup>(1)</sup>
- 4- فَقَدْ يَرَى اللَّهُ أَنِي قَدْ أَحْبَبْتُكُمْ ، حُبًّا أَقَامَ جَوَاهُ بَيْنَ أَضْلَاعِي<sup>(2)</sup>
- 5- لَوْلَا الَّذِي أُرْتَجِي مِنْهُ وَأَمَلُهُ ، لَقَدْ أَشَاعَ ، بِمَوْتِي عِنْدَهَا نَاعِي
- 6- يَا بَثْنُ ، جُودِي ، وَكَافِي عَاشِقًا دِنْفًا ، وَاشْفِي بِذَلِكَ أَسْقَامِي وَأَوْجَاعِي
- 7- إِنَّ الْقَلِيلَ كَثِيرٌ مِنْكَ يَنْفَعُنِي ، وَمَا سِوَاهُ كَثِيرٌ ، غَيْرُ نَفَاعٍ
- 8- أَلَيْتُ ، لَا أَصْطَفِي بِالْحَبِّ غَيْرَكُمْ ، حَتَّى أُغَيَّبَ ، تَحْتَ الرَّمْسِ ، بِالْقَاعِ
- 9- قَدْ كُنْتُ عَنْكُمْ بَعِيدَ الدَّارِ مُغْتَرِبًا ، حَتَّى دَعَانِي ، لِحَيْنِي ، مِنْكُمْ ، دَاعٍ
- 10- فَاهْتَاجَ قَلْبِي لِحُزْنٍ قَدْ يُضَيِّقُهُ ، فَمَا أُغْمَضُ غَمَضًا غَيْرَ تَهْيَاعٍ
- 11- وَلَا تُضَيِّعَنَّ سَرِّي ، إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ ، إِنِّي لِسِرِّكَ ، حَقًّا ، غَيْرُ مِضْيَاعٍ
- 12- أَصَوْنُ سِرِّكَ فِي قَلْبِي ، وَأَحْفَظُهُ ، إِذَا تَضَايَقَ صَدْرُ الضَّيِّقِ الْبَاعِ
- 13- ثُمَّ اعْلَمِي أَنَّ مَا اسْتَوْدَعْتَنِي ، ثِقَةً ، يُمَسِي وَيُصْبِحُ عِنْدَ الْحَافِظِ الْوَاعِي



(1) الترة : الثأر.

(2) الجوى : الهوى الباطن والحزن.

## 123

قال قيس بن ذريح :

- 1- بِتُّ وَالْهَمُّ يَا لِبِينِي ضَجِيعِي وَجَرَّتْ مَذْنَأَيْتِ عَنِّي دُمُوعِي
- 2- وَتَنَفَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى زَالَتْ الْيَوْمَ عَنْ فُؤَادِي ضُلُوعِي
- 3- أَتَنَاسَاكِ كِي يَرِيعُ فُؤَادِي ثُمَّ يَشْتَدُّ عِنْدَ ذَاكَ وَلُوعِي
- 4- يَا لِبِينِي فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي هَلْ لِدَهْرٍ مَضَى لَنَا مِنْ رُجُوعٍ



## 124

أنشد عمر بن أبي ربيعة ذاكراً نعماً متشبيهاً بها، وكانت تكنى أم بكر من بني جمح :

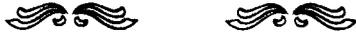
- 1- لَقَدْ حَبَّبَتْ نُعْمٌ إِلَيَّ بَوَاجِهُهَا مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالِنَّقَعِ<sup>(1)</sup>
- 2- مِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي، أَكَلَفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ<sup>(2)</sup>
- 3- وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقِيْتُهَا بِمُنْدَفِعِ الْأَخْبَابِ، سَابَقَنِي دَمْعِي
- 4- وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَلْفٌ مَنْزِلاً، أَجِلُّ بِهِ، لَا ذَا صَدِيقِي وَلَا زَرَعِ
- 5- وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُذْتُ كَأَنِّي مَخَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ، أَوْ أَخُو رُبْعِ<sup>(3)</sup>
- 6- أَلَمْ تَرَ ذَاتَ الْخَالِ أَنْ مَقَالَهَا، لَدَى الْبَابِ، ذَادَ الْقَلْبَ رَدْعاً عَلَى رَدْعِ

(1) الوتائر : موضع ما بين مكة والطائف .

(2) الكلال : الإعياء . الظلع : الضعف في السير، أو عرج خفيف .

(3) الربع : الحمى الدورية .

- 7- وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها إليها تمشت في عظامي، وفي سمعي  
8- فما أنس ملاءشياء لا أنس نظرتي إليها، وتربيتها، ونحن لدى سلع<sup>(1)</sup>



## 125

قال جرير مخاطباً الفرزدق:

- 1- أَقْمَنَا وَرَبَّنَا الدِّيَارُ، وَلَا أَرَى كَمَرَبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِيِّينِ مَرَبَعًا<sup>(2)</sup>  
2- أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَأَى وَمَسْمَعًا  
3- أَلَا تَلُومًا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَعَا، فَقَدْ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعًا  
4- وَجُودًا لِهِنْدٍ بِالْكَرَامَةِ مِنْكُمْ، وَمَا شِئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدَ فَا مَنَعَا  
5- وَمَا حَفَلْتُ هِنْدُ تَعَرَّضَ حَاجَتِي وَلَا نَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرْوَعًا<sup>(3)</sup>  
6- بَعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غُرْبَةِ التَّوَى أَرَادَ بِسُلْمَانِينَ بَيْنًا فَوَدَعَا  
7- لَعَلَّكَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَمَا رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُزُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا  
8- كَأَنَّ غَمَامًا فِي الْخُدُورِ الَّتِي غَدَتْ دَنَا ثُمَّ هَزَّتْهُ الصَّبَا، فَتَرَفَعَا  
9- فَلَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَضْبَحْنَ ظُلَعًا<sup>(4)</sup>  
10- بَنِي مَالِكِ! إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ فَلُوَّ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَيَقَّعَا  
11- رَمَيْتَ ابْنَ ذِي الْكَبِيرِينَ حَتَّى تَرَكَتُهُ قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا عُلوْبٍ مُوقَّعًا<sup>(5)</sup>

(1) ملاءشياء: أي: من الأشياء. سلع: جبل في المدينة.

(2) ربتنا: أصلحت حالنا. الحنيان: واديان.

(3) الغشاش: النوم القليل.

(4) حومانة الدراج: ماء بنجد على طريق البصرة. الظلع، من الظلع: العرج.

(5) العلوْب: آثار القروح.

- 12- وَفَقَاتُ عَيْنِي غَالِبٍ عِنْدَ كَبِيرِهِ، وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفِرَزْدَقِ أَجْدَعَا  
 13- مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نَحَسْتُهُ جَرِيحَ الذَّنَابِي فَانِي السَّنِّ مُقْطَعًا<sup>(1)</sup>  
 14- ضَغَا قِرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فُؤَادَهُ، وَلَا بِنِ وَثِيلٍ كَانَ خَدُّكَ أَضْرَعَا  
 15- وَمَا عَرَّ أَوْلَادُ الْقُيُونِ مُجَاشِعَا بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرِينِ الْمُمَنَّعَا  
 16- وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعٌ وَلَمْ تَتْرِكْ كَفْكَ فِي الْقَوْسِ مَنْرَعَا  
 17- وَأَيَّةُ أَحْلَامٍ رَدَدْنَ مُجَاشِعَا، يُعَلُّونَ ذِيْفَانًا مِنَ السَّمِّ مُنْقَعًا<sup>(2)</sup>  
 18- أَلَا رُبَّمَا بَاتَ الْفِرَزْدَقُ قَائِمًا عَلَ حَرِّ نَارٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا  
 19- وَكَانَ الْمَخَازِي طَالَمَا نَزَلَتْ بِهِ، فَيُضْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الظَّرْفِ أَخْضَعَا  
 20- وَإِنَّ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ، وَلَا الصُّبْحُ حَتَّى يَسْتَنْبِرَ فَيَسْطَعَا  
 21- تَرَكْتُ لَكَ الْقَيْنَيْنِ قَيْنِي مُجَاشِعٌ وَلَا يَأْخُذَانِ النَّصْفَ شَتَى وَلَا مَعَا  
 22- وَقَدْ وَجَدَانِي، حِينَ مَدَّتْ جِبَالُنَا، أَشَدَّ مُحَامَاةً، وَأَبْعَدَ مَنْرَعَا  
 23- وَإِنِّي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُضْطَلِّي بِهَا، إِذَا حَمَلْتُهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا  
 24- وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَضْنَعَا  
 25- تَفَجَّعَ بِسُطَامٍ وَخَبَّرَهُ الصَّدَى، وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا  
 26- سَيَتْرِكُ زَيْقُ صِهْرَ آلِ مُجَاشِعٍ وَيَمْنَعُ زَيْقُ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا  
 27- أَتَعْدِلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا بِأَقْيَانِ لَيْلَى، لَا نَرَى لَكَ مَفْنَعَا  
 28- وَلَمَّا عَرَّرْتُمْ مِنْ أَنْاسٍ كَرِيمَةٍ، لَوْمْتُمْ وَضَقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَذْرَعَا  
 29- فَلَوْ لَمْ تُلَاقُوا قَوْمَ حَذْرَاءَ قَوْمَهَا لَوْسَدَهَا كَبِيرَ الْقُيُونِ الْمُرْقَعَا

(1) الذنابي : العجز . المقطع : العاجز .

(2) الديقان : السم القاتل .

- 30- رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانَ الشَّنَاءَةَ قَدْ جَنُوا مِنْ الْحَرْبِ جَرْبَاءَ الْمَسَاعِرِ سَلْفَعًا<sup>(1)</sup>
- 31- وَإِنَّكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيْبَانَ بَعْدَهَا لِأَبْتِ بِمَضْلُومِ الْخِيَاشِيمِ أَجْدَعًا<sup>(2)</sup>
- 32- إِذَا فَوَزَتْ عَنْ نَهْرَبِينَ تَقَاذَفَتْ بِحَدْرَاءِ دَارٍ لَا تُرِيدُ لِتَجْمَعَا
- 33- وَأُضْحَتْ رِكَابُ الْقَيْنِ، مِنْ حَيْبَةِ السُّرَى وَنَقَلَ حَدِيدَ الْقَيْنِ، حَسْرَى وَظَلَّلَا
- 34- وَحَدْرَاءُ لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ بُرَزَتْ إِلَى شَرِّ ذِي حَرْثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعًا<sup>(3)</sup>
- 35- وَقَدْ كَانَ يَنْجَسُ طَهَّرَتْ مِنْ جِماعِهِ وَأَبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضْجَعًا
- 36- حُمَيْدَةُ كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً يُنَادِمُ حَوُطًا عِنْدَهَا وَالْمُقَطَّعَا
- 37- سَأذْكَرُ مَا لَمْ تَذْكَرُوا عِنْدَ مَنَقَرٍ، وَأَثْنِي بِعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةَ أَشْنَعَا
- 38- دَعَاكُمْ حَوَارِيُّ الرَّسُولِ فَكُنْتُمْ عَضَارِيظَ يَا خُشْبَ الْخِلَافِ الْمُصْرَعَا
- 39- أَعْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَائِمٌ سَيْفِهِ، فَلَا رَجَعَ الْكَفَيْنِ إِلَّا مُكْنَعًا<sup>(4)</sup>
- 40- وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ جَمِيعًا، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزَّعَا<sup>(5)</sup>
- 41- فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ ضَوَاغِظَ يُلْثِقُنَ الْإِرَارَ وَأَضْرَعَا<sup>(6)</sup>
- 42- فَلَا قَيْنَ شَرٌّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنْزِلًا وَلَا لُؤْمَ إِلَّا دُونَ لُؤْمِكِ، صَعَصَعَا
- 43- تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ، بَنِي ضَوْطَرَى، هَلَّا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا
- 44- وَتَبِكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا، وَإِنْ تَبِكِ لَا تَتْرُكِي بَعَيْنِكَ مَدْمَعَا

(1) أختان، الواحد ختن: الصهر. الشنأة: البغضاء. المساعر: الأرفاغ والآباط. السلفع: الصحابة البذيئة.

(2) المصلوم: المقطوع.

(3) برزت: أراد زوجته.

(4) المكنع: المقطع.

(5) المتمزق: المتمزق.

(6) الضواغظ: كثرة أصول لحم الفخذين. يلثقن: يبللن. الأضرع: الواحد ضرع: مدر اللبن.

45. لَعْمَرُكَ مَا كَانَتْ حُمَاهُ مُجَاشِعِ كِرَاماً وَلَا حُكَّامُ ضَبَّةً مَقْنَعَا
46. أَتَعْدِلُ يَرْبُوعاً خَنَائِي مُجَاشِعِ إِذَا هُزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَا، فَتَزْعَزَعَا
47. تُلَاقِي لِيَرْبُوعِ إِيَادِ أُرُومَةٍ، وَعِزّاً أَبَتْ أُوْتَادُهُ أَنْ تُنَزَّعَا
48. وَجَدْتَ لِيَرْبُوعِ، إِذَا مَا عَجَمَتَهُمْ، مَنَابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخَالِظَنَّ خِرُوعَا
49. هُمُ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الزَّبِيرُ إِلَيْهِمْ لَمَا بَاتَ مَفْلُولاً وَلَا مُتَطَّلَعَا
50. وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سُيُوفَنَا عَجَمَنَ حديدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصَدَّعَا
51. أَلَا رَبُّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ، سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضْلَعَا<sup>(1)</sup>
52. نَقُودُ جِيَادَا لَمْ تَقْذُهَا مُجَاشِعُ تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرَأَى وَمَسْمَعَا
53. تَدَارَكُنْ بِسَطَاماً فَأَنْزِلَ فِي الرَّغَى عِنَاقاً وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْفَقَعَا
54. دَعِ هَانِيٌّ بَكْرًا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًّا عُرَى الْكَبِيلِ فِينَا الصَّيْفِ وَالْمُتْرَبَعَا
55. وَنَحْنُ خَضْبْنَا لَابِنِ كَبْشَةٍ تَاجَهُ وَلَا قَى امراً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِضْقَعَا
56. وَقَابُوسُ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرِ وَحَسَانَ إِذْ لَا يَدْفَعُ الذُّلَّ مَدْفَعَا
57. وَقَدْ جَعَلْتَ يَوْماً بِطِخْفَةِ خَيْلِنَا مَجْرّاً لذي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعَا
58. وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنَّ سُيُوفَنَا عَضَّضْنَ بِرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا
59. وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا بِحَيْرًا وَقَدْ حَوَى نِهَابَ الْعُنَابِينَ الْخَمِيسُ لِيَرْبَعَا<sup>(2)</sup>
60. فَعَايِنَ بِالْمَرُوتِ أَمْنَعِ مَعْشِرِ، صَرِيخَ رِيَاكِ، وَاللَّوَاءِ الْمُزْعَزَعَا<sup>(3)</sup>
61. فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعِ إِذَا كَانَ يَوْماً ذَا كَوَاكِبَ أَشْنَعَا<sup>(4)</sup>

(1) تضلع: امتلأ، تنفخ.

(2) ليربع: ليأخذ الربع؛ وكان ذلك نصيب الملوك أشرف الناس.

(3) المروت: المفازة. أو هي اسم موضع.

(4) ذو كواكب: ذو شذائد.

62. وَمِنَّا الَّذِي أَبْلَى صُدَيَّ بِنِ مَالِكِ ، وَنَفَرَ طَيْرًا عَنِ جُعَادَةَ وَقَعَا  
 63. فَدَعَّ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةَ ، إِنَّمَا وَصَلْنَاهُ إِذْ لَاقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا  
 64. ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمْتَيْنِ فَأَعْوَلَتْ جُدَاعُ عَلَى صَلْتِ الْمَفَارِقِ أَنْزَعَا  
 65. أَحْيَلُكَ أُمَّ حَيْلِي بِيَلْقَاءِ أَحْرَزَتْ دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَضَعَا  
 66. وَلَوْ شَهِدْتُ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ حَيْلُنَا لَمَّا قَاظَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاظَ وَلَعَلَعَا<sup>(1)</sup>  
 67. رَبِعْنَا وَارْزَدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا وَطَابَ الْأَحَالِيْبِ الشُّمَامَ الْمُنَزَعَا  
 68. فَتَيْلِكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلُهَا مُجَاشِعٌ ، سُبِقَتْ فَلَا تَجَزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْزَعَا



## 126

قال جميل بثينة مخاطباً بحبيته :

- 1- طَرِبْتُ وَهَاجَ الشُّوقُ مِنِّي ، وَرَبَّمَا طَرِبْتُ فَأَبْكَانِي الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ  
 2- وَأَصْبَحْتُ قَدْ ضَمَنْتُ قَلْبِي حَزَاةً وَفِي الصِّدْرِ بَلْبَالٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ  
 3- وَأَصْبَحْتُ أَكْمِي النَّاسَ أَسْرَارَ حُبِّهَا وَلِلْحُبِّ أَعْدَاءٌ كَثِيرٌ وَقَارِفُ<sup>(2)</sup>  
 4- فَكَمْ غُصَّةٍ فِي عَبْرَةٍ قَدْ وَجَدْتُهَا وَهَيَّجَهَا مِنِّي الْعُيُونُ الدَّوَارِفُ  
 5- إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ ظَلَّتْ كَأَنِّي يُقَرِّفُ قَرْحاً فِي فُوَادِي قَارِفُ<sup>(3)</sup>  
 6- وَقُلْتُ لِقَلْبٍ قَدْ تَمَادَى بِهِ الْهَوَى وَأَبْلَاهُ حُبٌّ مِنْ بُثَيْنَةَ رَادِفُ  
 7- لَعَمْرُكَ لَوْ لَا الذِّكْرُ لَأَنْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْ لَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

(1) قَاظَتْ: نزلت في أيام القيظ.

(2) أكمي: أستر. القارف: الباغي والكاذب.

(3) يقرف: يقشر. القرح: البثر إذا ترامى إلى الفساد.

8. كَلِيفْتُ بِحَمَاءِ الْمَدَامِغِ طَفْلَةً حَبِيبٍ إِلَيْنَا قُرْبُهَا لَوْ تُنَاصِفُ<sup>(1)</sup>
9. مِنَ اللَّفِّ أَفْحَاذًا إِذَا مَا تَقَلَّبْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَهَنَا أَثْقَلْتُهَا الرَّوَادِفُ
10. شِفَاءُ الْهَوَى، أَمْثَالُهَا مُنْتَهَى الْمُنَى، بِهَا يَقْتَدِي الْبَيْضُ الْكِرَامُ الْعَفَائِفُ
11. قَطُوفُ الْخَطِي عِنْدَ الضُّحَى عِبْلَةُ الشُّوَى إِذَا اسْتَعْجَلَ الْمَشْيَ الْعِجَالُ التَّحَائِفُ<sup>(2)</sup>
12. أَنَاةٌ كَأَنَّ الرَّيِّقَ مِنْهَا مُدَامَةٌ بُعِيدَ الْكَرَى أَوْ ذَافَهُ الْمَسْكَ ذَائِفُ<sup>(3)</sup>
13. فَتَلُكُ الَّتِي هَامَ الْفَوَاذُ بِذِكْرِهَا سَفَاهًا وَبِعَضِّ الذُّكْرِ لِلْقَلْبِ شَاعِفُ<sup>(4)</sup>
14. وَمَا أَنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا عِدَاةٌ انصِدَاعِ الشَّعْبِ: هَلْ أَنْتِ وَاقِفُ
15. وَلَا قَوْلَهَا بِالْحَيْفِ: أَنَّى أَتَيْتَنَا؟ جِذَارَ الْأَعَادِي، أَوْ مَتَى أَنْتِ عَاطِفُ؟<sup>(5)</sup>
16. وَلَا قَوْلَهَا لِي: يَا جَمِيلُ احْفَظْنِي وَنَفْسَكَ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ تُلَاطِفُ
17. بَنِي عَمِّي الْأَذْنَيْنِ مِنْهُمْ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ صَمَّتْهُمْ إِلَيْكَ الْمَعَارِفُ
18. وَلَا عَيْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَتُبْدِي لَنَا مِنْهَا الْهَوَى، وَهِيَ خَائِفُ
19. وَقَالَتْ: تَرَفَّقْ فِي مَقَالَةِ نَاصِحٍ عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ نَائِي يُسَاعِفُ
20. فَإِنْ تَدُنْ مِنَّا يَرْجِعِ الْوُدُّ رَاجِعٌ وَإِلَّا فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ الْمُطَاطِفُ
21. قَوْلَيْتُ مَحْزُونًا وَقَلْتُ لِصَاحِبِي: هُوَ الْمَوْتُ إِنْ بَانَ الْحَبِيبُ الْمُؤَالِفُ
22. وَصَاحَ بِبَيْنِ الدَّارِ مِنَّا وَمِنْهُمْ عِدَاةٌ ارْتَحَلْنَا لِلتَّفَرُّقِ هَاتِفُ
23. فَكَمْ قَدْ قَطَعْنَا دُونَكُمْ مِنْ مَجَاهِلٍ وَمَوْمَاءَ أَرْضٍ دُونَهُنَّ نَفَائِفُ<sup>(6)</sup>

(1) حماء: سوداء. المدامغ: هنا: العيون. الطفلة: الرخصة الناعمة. تناصف: تنصف وتعدل.

(2) قطوف الخطي: بطيئة السير صغيرة الخطو. عبله: ضخمة. الشوى: الأطراف.

(3) أناة: فيها فتور عند القيام. ذافه: خلطه.

(4) شاعف: يغشى القلب ويغلبه.

(5) الخيف: سفح الجبل، وما ارتفع عن مسيل الماء.

(6) المجاهل: جمع مجهل، وهي الصحراء لا يهتدى فيها. الموماء: المفازة الواسعة أو الفلاة

التي لا ماء فيها. النفاف: جمع نفف، وهي المفازة.

24. على كُلِّ عَيْدِي النَّجَارِ مُرَاكِلٍ وَأُذْمُ تَبَارِي وَهِيَ قُودٌ حَرَاكِفٌ (1)  
 25. حَرَاكِجِيٌّ أَمْثَالُ الْقَنَا تَهْضُ السَّرَى إِذَا نَفَضْتُ هَامَاتِهِنَّ الرَّوَاكِفُ (2)  
 26. سَرَوْا مَا سَرَوْا مِنْ لَيْلِهِمْ ثُمَّ عَرَّسُوا سُحَيْرًا وَقَدْ مَالَتْ بِهِنَّ السَّوَالِفُ (3)  
 27. على كُلِّ ثِنْيٍ مِنْ يَدَيَّ أَرْحَبِيَّةٍ طَوَى النَّحْضَ عَنْهَا نَازِحَاتٌ تَنَائِفُ (4)  
 28. إِذَا جَاوَزُوا أَعْلَامَ أَرْضٍ بَدَتْ لَهُمْ مَهَامُهُ يُخْشَى فِي هُدَاهَا الْمَتَالِفُ



## 127

قال عمر بن أبي ربيعة:

- 1- أفني رسم دارِ دارسٍ أنتَ واقِفٌ، بقاعٍ تُعَقِّيه الرِّيحُ العَوَاصِفُ؟  
 2- بها جازتِ الشَّعْثَاءُ فَالْخِيْمَةَ الَّتِي قفا مُحْرَضٍ كَأَتْهَنَ صَحَائِفُ (5)  
 3- سحا تُرَبِّها أرواحُها، فكأتما أحالَ عليها بالرُّغَامِ النَّوَاسِفُ (6)  
 4- وقفتُ بها لا مَنْ أُسَائِلُ نَاطِقٌ، ولا أنا، إن لم ينطقِ الرَّسْمُ، صارف  
 5- ولا أنا عَمَّنْ يَأْلَفُ الرَّبْعَ ذَاهِلٌ، ولا التَّبَلُ مُرْدُودٌ، ولا القلبُ عَازِفُ (7)

- (1) العيدي: الفحل الكريم. النجار: الأصل. المراكل: الذي يركل. الأدم: النوق المشربة بياضاً أو سواداً. قود: ذلولة منقادة. حراجف: جمع حرجف.  
 (2) الحراجيج: جمع حرجوج، وهي الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض. تهص: تكسر وتطأ بشدة. السرى: السير بالليل.  
 (3) عرسوا: وقفوا وأقاموا. سحيراً: أي: في السحر. السوالف: جمع سالفة، وهي ما تقدم من الأعناق.  
 (4) الثني: المثني المطوي. النحض: اللحم. التنايف: جمع تنوفة، وهي المفازة.  
 (5) المحرض: المفسد.  
 (6) سحا: جرف. الأرواح: الرياح. الرغام: التراب. النواسف: الرياح التي تسف التراب.  
 (7) التبل: قم القلب. عازف: منصرف تائب.

- 6- ولا أنا ناسٍ مجلساً زارنا به ، عشاءً، ثلاثٌ: كاعبان، وناصف<sup>(1)</sup>
- 7- أسيلاتُ أبدانٍ، دفاقٌ خصورها، وثيراتُ ما التفتُ عليه الملاحفُ<sup>(2)</sup>
- 8- إذا قُمنَ، أو حاولنَ مَشياً تَأطراً، إلى حاجةٍ، مالتَ بهنَ الرّوادفُ<sup>(3)</sup>
- 9- نواعمٌ، لم يدرينَ ما عيشُ شِقْوَةٍ، ولا هُنَّ نَماتُ الحديدِ، زعانفُ<sup>(4)</sup>
- 10- إذا مسَّهنَ الرّشْحُ أو سَقَطُ الندى تَضوَعٌ بالمسكِ السحيقِ المَشارفِ<sup>(5)</sup>
- 11- يَقلُنَ، إذا ما كوكبٌ غارَ: ليته، بحيثُ رأيناهُ عِشاءً يُخالفُ<sup>(6)</sup>
- 12- لبثنا به ليلَ التمامِ بلَدَّةٍ، نَعْمنا بها حتى جلا الصبحُ كاشفُ
- 13- فلما هممنا بالتفرّقِ، أعجَلتُ بقايا اللُّبانِ الدّموعُ الدّوارفُ
- 14- وأصعدنَ في وَعثِ الكثيبِ تأوِّداً، كما اجتازَ في الوحلِ النّعاجُ الخوارفُ<sup>(7)</sup>
- 15- فأتبعتهنَّ الطّرفَ، متبيلَ الهوى، كأنّي يُعانيني من الجنِّ خاطفُ<sup>(8)</sup>
- 16- تُعقي على الآثارِ، أن تُعرفَ الخُطى، ذيولُ ثيابٍ يُمنّةٍ، ومطارفُ<sup>(9)</sup>
- 17- دعاهُ إلى هنديّ تصابٍ، ونظرةٌ، تَدلُّ على أشياء فيها متاليفُ
- 18- سَبَّتهُ بوحفٍ في العِقااصِ، كأنه عناقيدُ دلاها من الكرمِ قاطفُ<sup>(10)</sup>

(1) الناصف : المرأة المكتهلة.

(2) أسيلات : لينات، طويلات. الوثيرات : السمينات. الملاحف، جمع الملحفة: وهو اللباس فوق سائر اللباس.

(3) تأطراً : تشبهاً.

(4) الزعانف، جمع الزعنفة: وهو الرذل والرذلة.

(5) الرشح : العرق. المشارف : أعالي الأرض.

(6) يخالف : يلازم ويأتي.

(7) أصعدن : رتعن. الوعث : المكان السهل الدهس تغيب فيه الأقدام. تأوِّداً : تشبهاً. الخوارف : التي تجني الثمار.

(8) متبيل : سقيم، ذاهب العقل.

(9) اليمنة : ثياب يمنية.

(10) الوحف : الشعر الكثير الأسود. العقااص : الضفائر.

- 19- وجيدِ خذولٍ بالصَّريمة، مُغزِلٍ، ووجهٍ حميٍّ أضرعته المَخالِفُ<sup>(1)</sup>
- 20- فكلُّ الذي قد قلتِ يومَ لقيتُكم، على حذرِ الأعداءِ، للقلبِ شاغِف
- 21- وحبُّكِ داءٌ للفؤادِ مُهَيِّجٌ سفاهاً، إذا نأحَ الحمامُ الهواتِفُ<sup>(2)</sup>
- 22- ونشركُ شافٍ للذي بي من الجوى، وذكرُكُ مُلتدُّ، على القلبِ طارِفُ<sup>(3)</sup>
- 23- وقربُكِ إن قاربتِ للشَّمْلِ جامعٌ، وإن بنيتِ يوماً، بأنَّ من أنا آلف
- 24- فإن راجعتهُ في التراسلِ لم يزلْ له من أعاجيبِ الحديثِ طرائِف
- 25- وإن عاتبتهُ مرَّةً، كان قلبُه لها ضلُّعُه حتى تعودَ العواصفُ<sup>(4)</sup>
- 26- فكلُّ الذي قد قلتِ، كان اذكارهُ على القلبِ قرحاً ينكأُ القلب، قارِفُ<sup>(5)</sup>
- 27- أثيبِي ابنةَ المكنيِّ عنه بغيره، وعنكِ، سقاكِ الغادياتُ الرّوادِفُ!<sup>(6)</sup>
- 28- على أنها قالتُ لأسماءَ: سلّمي عليه، وقولي: حقٌّ ما أنتِ خائف
- 29- أرى الدارَ قد شطَّتْ بنا عن نوالكم، نوى غُربةً، فانظرُ لأيِّ تساعف
- 30- فقلتُ: أجل، لا شكَّ قد نبأَتْ به ظبَاءُ جرثُ، فاعتاف من هو عائف
- 31- فقالت لها: قولي: ألسَتْ بزائِرٍ بلادي، وإن قلتُ هناكَ المعارِفُ؟
- 32- كما لو مَلَكنا أن نزورَ بلادكم، فَعَلنا، ولم تكثُرْ علينا التكالِفُ
- 33- فقلتُ لها: قولي لها: قلّ عندنا لنا جِشْمُ الظُّلْماءِ فيما نُصادِفُ

- (1) الخذول: الظبية التي تخلفت عن صواحبها وانفردت. الصريمة القطعة من معظم الرمل. مغزل: أي: لها ولد. أضرعته: أذنته.
- (2) السفاة الجهل.
- (3) نشرك: راثحتك المتضوعة. الطارف: الجديد.
- (4) ضلعة: ميله وهواه.
- (5) قارِف: قاشر القرح.
- (6) الروادفة أي: السحب المتراكبة.

34. ونصّي إليك العيس، شاكية الوجى مناسمها، ممّا تلاقى، رواعف<sup>(1)</sup>
35. براهن نصّي والتهجر كَلما توقّد مسموم من اليوم صائف<sup>(2)</sup>
36. تحسّر عنهنّ العرائك، بعدما بدأن، وهنّ المُقْفِرَاتُ العلائف<sup>(3)</sup>
37. وإنّي زعيمٌ أن تُقَرَّبَ فتيةٌ إليك مُعِيدَاتُ السّفارِ، عواطف<sup>(4)</sup>



## 128

قال قيس بن ذريح:

1. أَجِبُّكَ أَصْنَافاً مِنَ الْحُبِّ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَثَلاً فِي سَائِرِ النَّاسِ يُوصَفُ
2. فَمِنْهُنَّ حُبٌّ لِلْحَبِيبِ وَرَحْمَةٌ بِمَعْرِفَتِي مِنْهُ بِمَا يَتَكَلَّفُ<sup>(5)</sup>
3. وَمِنْهُنَّ أَلَا يَعْزِضُ الدَّهْرَ ذِكْرُهَا عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا كَادَتِ النَّفْسُ تَثَلُفُ
4. وَحُبٌّ بَدَا بِالْجِسْمِ وَاللَّوْنِ ظَاهِرٌ وَحُبٌّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ أَلْطَفُ
5. وَحُبٌّ هُوَ الدَّاءُ الْعِيَاءُ بِعَيْنِهِ لَهُ ذِكْرٌ تَعْدُو عَلَيَّ فَأَذْنَفُ<sup>(6)</sup>
6. فَلَا أَنَا مِنْهُ مُسْتَرِيحٌ فَمَيِّتٌ وَلَا هُوَ عَلَيَّ مَا قَدْ حَيِّتُ مُحَفَّفُ

(1) نص العيس: رفعها في السير. العيس: الإبل. الوجى: الحفا أو أشد منه. رواعف: سائلة دماً.

(2) التهجر: السير في نصف النهار عند اشتداد الحر.

(3) تحسّر البعير: ذهب رهل لحمه من الركوب بعد سمنه وكثرة شحمه. العرائك: جمع العريكة، وهي السنام. المقفرات: المتفردات وحدها. العلائف: النوق تعلقها ولا ترسلها إلى الرعي.

(4) زعيم: كفيل. السفار: المسافرة.

(5) الرحمة: الرقة والتعطف. يتكلّف: يعيش.

(6) الداء العياء: المرض الذي لا شفاء منه. أذنف: أي: أمرض.

7- فَيَا حُبَّهَا، مَا زِلْتُ حَتَّى قَتَلْتَنِي وَلَا أَنْتَ، إِنْ طَالَ الْبَلَاءُ لِي مُنْصِيفٌ<sup>(1)</sup>



## 129

قال الفرزدق في هذه المطوِّلة الرائعة:

- 1- عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتُ تَعْرِفُ، وَأَنْكَرْتُ مِنْ حَدَرَاءَ مَا كُنْتُ تَعْرِفُ<sup>(2)</sup>
- 2- وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرْضَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ تَيْلَفُ<sup>(3)</sup>
- 3- لَجَاجَةٌ ضُرْمٌ لَيْسَ بِالْوَضْلِ، إِنَّمَا أَحْوُ الْوَضْلِ مَنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ
- 4- إِذَا انْتَبَهَتْ حَدَرَاءُ مِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى دَعَتْ وَعَلَيْهَا دِرْعٌ خَزٌّ وَمِظْرَفُ
- 5- بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثَمَّ جَلْتُ بِهِ عَذَابَ الثَّنَايَا طَيِّباً حِينَ يُرْشَفُ<sup>(4)</sup>
- 6- وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا مَهَا حَوْلَ مَنْتُوجَاتِهِ يَتَصَرَّفُ<sup>(5)</sup>
- 7- يُشَبَّهَنَّ مِنْ قَرْطِ الْحَيَاءِ كَأَنَّهَا مِرَاضُ سُلَالٍ أَوْ هَوَالِكُ نَزَفُ<sup>(6)</sup>
- 8- إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ، كَأَنَّهُ جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرَمٍ يُقَطَّفُ<sup>(7)</sup>
- 9- مَوَانِعُ لِالْأَسْرَارِ، إِلَّا لِأَهْلِهَا، وَيُخْلِفَنَّ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُسْفُشِفُ
- 10- يُحَدِّثَنَّ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ، أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَفِينَ وَتَشَعْفُ

(1) البلاء: البلاء. منصف: عادل.

(2) عزف عن الشيء: انصرف عنه، وزهد فيه. أعشاش: موضع.

(3) تيلف: تألف. وهي لغة تميم.

(4) الأخضر: أي: مسواك أخضر. نعمان: موضع بتاحية عرفات.

(5) منتوجاته: أراد بها أولاده. يتصرف: يروح ويحيي.

(6) السلال: السل. النزف: من نزع الدم سال.

(7) أبكار الكرم: العنب.

- 11- إذا القُنْبُضَاتُ السَّوْدُ طَوْفَنَ بِالضَّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسَجَّفُ (1)
- 12- وَإِنْ نَبَّهْتُهُنَّ الْوَلَائِدُ بَعْدَمَا تَصَعَّدَ يَوْمَ الصَّيْفِ أَوْ كَادَ يَنْصُفُ
- 13- دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَكَِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا
- 14- فَمِحْنٌ بِهِ عَذْبًا رُضَابًا، غُرُوبُهُ رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِبْنَ أَعْجَفُ (2)
- 15- لِبِسْنِ الْفِرْنِدِ الْخُسْرُوَانِي دُونَهُ، مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ الْعِرَاقِ، الْمُفَوِّفُ (3)
- 16- فَكَيْفَ بِمَحْبُوسِ دَعَانِي، وَدُونَهُ دُرُوبٌ وَأَبْوَابٌ وَقَصْرٌ مُشَرَّفُ
- 17- وَضَهْبٌ لِحَاهُمْ رَاكِزُونَ رِمَاحِهِمْ، لَهُمْ دَرَقٌ تَحْتَ الْعَوَالِي مُصَفَّفُ (4)
- 18- وَضَارِيَةٌ مَا مَرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ، عَلَيْهِنَّ خَوَاضٌ إِلَى الطَّنِّءِ مِخْشَفُ (5)
- 19- يُبَلِّغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلَامِهَا إِلَيْنَا مِنَ الْقَصْرِ الْبِنَانُ الْمُطَرَّفُ (6)
- 20- دَعَوْتُ الَّذِي سَوَى السَّمَوَاتِ أَيُّدُهُ، وَلَكُّهُ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَفُّ (7)
- 21- لَيْشَعَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ تُدَلِّهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَنُسَعَفُ (8)
- 22- بِمَا فِي قَوَادِينَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَاضُ الْفُوَادِ الْمُسَقَّفُ (9)

- (1) القنْبُضَاتُ: الواحدة قنْبُضَةٌ: القصيرة. الحِجَالُ: الواحدة حجلة: ستر يضرب للمرأة في البيت. المسجف: الذي أرخي عليه سجفان، وهما ستران باب الحجلة.
- (2) محن: سقم. غروب: تقطع أسنانه لحدائثه. أعجف: أي: أن اللثة قليلة اللحم.
- (3) المشاعر: ما يستظل به. المفوف: الموشى.
- (4) صهب اللحمي: أراد حرساً رومياً.
- (5) ضارية: أي: كلاب ضارية. اقتسمنه: أي: اقتسمن نهشه بينهم. الخواض: الجريء.
- الطنء: الرية. مخشف: سريع مروره.
- (6) المطرف: المخضوب الأطراف.
- (7) أيده: قوته.
- (8) زمانة: مرض. تدلهه: تذهب عقله.
- (9) منهاض الفواد: كسيره. المسقف: المربوط عليه خشب الجوائر أي: العيدان التي تربط على الكسر.

23. فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاَهُمَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَطْبُبُ وَأَعْرِفُ  
 24. فِدَاوَيْتُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ أَرَاهَا وَتَذْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشِفُ  
 25. سُلَافَةٌ جَفْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ عَلَى شَفْتَيْهَا وَالذِّكْيُ الْمُسَوَّفُ  
 26. فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرِينَ لَا نَرِدُ عَلَى مَنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقَذَفُ<sup>(1)</sup>  
 27. كِلَانَا بِهِ عَرِّيْخَافُ قِرَافُهُ عَلَى النَّاسِ مَظْلِيُّ الْمَسَاعِرِ أَخْشَفُ<sup>(2)</sup>  
 28. بِأَرْضِ خَلَاءٍ وَحَدَّنَا، وَثِيَابُنَا مِنَ الرِّيطِ وَالذِّبَاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ<sup>(3)</sup>  
 29. وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ: سُلَافَةٌ، وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْعِمَامَةِ قَرَقَفُ<sup>(4)</sup>  
 30. وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى، يَصِيدُهَا، إِذَا نَحْنُ شِئْنَا، صَاحِبٌ مُتَأَلَّفُ<sup>(5)</sup>  
 31. لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتٍ بِنَعْمَانَ هُتَفُ  
 32. إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالهُوْجَلُ الْمُتَعَسَفُ<sup>(6)</sup>  
 33. وَعَعْضُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتاً أَوْ مُجْرَفُ<sup>(7)</sup>  
 34. وَمُنْجَرِدُ الشُّهْبَانِ أَيْسَرُ مَا بِهِ سَلِيبُ صُهَارٍ أَوْ قُصَاعُ مُؤَلَّفُ<sup>(8)</sup>  
 35. وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهَبٍ كَأَنَّمَا عَلِيهَا مِنَ الْأَيْنِ الْجِسَادُ الْمُدَوَّفُ<sup>(9)</sup>

(1) نشل : نطرد.

(2) العر : الجرب. قرافه : مخالطته. المساعر : أصول الفخذين والإبطين. الأخشف : الجلد اليابس.

(3) الريط : الواحدة ريطة : كل ثوب يشبه الملحفة. درع : ثوب تلبسه المرأة.

(4) السلافة : الخمرة. القرقف : الماء البارد.

(5) الحبارى : طائر. المتألف : الذي ربيناه.

(6) الهوجل : البطن الواسع من الأرض. المتعسف : الذي يسار فيه على غير هداية.

(7) المسحت : الذي دخله الغش والحرام. المجرف : المستأصل. نصب مسحتاً بيدع، ورفع مجرف على استئناف الكلام.

(8) السهب من الأرض : البعيد المستوي. القصاع : أجحار اليرابيع. المؤلف : المتصل بعضها ببعض.

(9) الجساد : العرق. المدوف : الملين بماء أو دهن.

- 36- بَدَأْنَا بِهَا مِنْ سَيْفِ رَمْلِ كَهَيْلَةٍ، وَفِيهَا نَشَاطٌ مِنْ مِرَاحٍ وَعَجْرَفٌ<sup>(1)</sup>
- 37- فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى تَقَارَبَ خَطْوُهَا وَيَادَتْ ذُرَاهَا وَالْمَنَاسِمُ رُعْفٌ<sup>(2)</sup>
- 38- وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا وَعُودِرَتْ، إِذَا مَا أُبِيحَتْ، وَالْمَدَامُ دُرْفٌ
- 39- وَحَتَّى مَشَى الْحَادِي الْبَطِيءُ يَسُوقُهَا لَهَا بَخْصٍ دَامٍ وَدَائِيٌّ مُجَلَّفٌ<sup>(3)</sup>
- 40- وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا وَمَا فِي يَدِ لَهَا، إِذَا حُلَّ عَنْهَا رُمَةٌ وَهِيَ رُسْفٌ<sup>(4)</sup>
- 41- إِذَا مَا نَزَلْنَا قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِنَا، حَرَايِجُ أَمْثَالِ الْأَهْلَةِ شُسْفٌ<sup>(5)</sup>
- 42- إِذَا مَا أُرِينَاهَا الْأَزِمَةَ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا، بِحُرَاتِ الْوُجُوهِ، تَصَدَّفٌ
- 43- ذَرَعَنْ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضُهُ إِلَى الشَّامِ تَلْقَانَا رِعَانٌ وَصَفْصَفٌ<sup>(6)</sup>
- 44- فَأَفْنَى مِرَاحَ الدَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا بِنَا اللَّيْلِ إِذْ نَامَ الدَّثُورُ الْمُلْفَفُ<sup>(7)</sup>
- 45- إِذَا اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكَشَفَتْ كُسُورَ بِيُوتِ الْحَيِّ حَمْرَاءَ حَرْجَفٌ<sup>(8)</sup>
- 46- وَهَتَّكَتِ الْأَطْنَابَ كُلُّ عَظِيمَةٍ لَهَا تَامِكٌ مِنْ صَادِقِ النَّيِّ أَعْرَفٌ<sup>(9)</sup>
- 47- وَجَاءَ قَرِيْعُ الشُّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا يَزِفٌ وَرَاحَتْ خَلْفَهُ وَهِيَ زُقْفٌ<sup>(10)</sup>

- (1) السيف: الساحل. كهيلة: موضع. مراح وعجرف: نشاط.
- (2) ذراها: أعالي أسنمتها. المناسم، الواحد منسم: ظفر البعير. رعف: ترعف دماً.
- (3) البخص: لحم الخف. الدأي: فقار الظهر. مجلف: مقشر.
- (4) الرمة: القطعة من الحبل. رسف، من رسف: مشى مشية المقيد.
- (5) الحراييج، الواحدة حرجوج: الطويلة من الإبل. الشسف: اليابسة من الجهد والتعب.
- (6) يبرين: موضع مرمّل. الرعان، الواحد رعن: أنف الجبل. الصفصف: المستوي من الأرض.
- (7) الداعرية: إبل منسوبة إلى فحل يقال له داعر. الدثور: الرجل الثقيل البدن.
- (8) الكسور، الواحد كسر: جانب البيت. الحرجف: الريح الشديدة.
- (9) الأطناب، الواحد طنّب: الحبل يشد به جانب البيت. التامك: السنام العظيم. الأعراف: طويل العرف.
- (10) قريع الشول: فحل الإبل. إفالها: صغارها. يزف: يعدو لشدة البرد.

- 48- وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَا بِلْبَائِهِ وَكَفَّيهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ<sup>(1)</sup>
- 49- وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى مَعَ اللَّيْلِ نَارَهَا، وَأَمَسَتْ مُحَوَّلًا، جِلْدُهَا يَتَوَسَّفُ<sup>(2)</sup>
- 50- وَأَضْبَحَ مَوْضُوعُ الصَّقِيعِ، كَأَنَّهُ عَلَى سَرَواتِ النَّيْبِ قُظْنٌ مُنَدَّفُ<sup>(3)</sup>
- 51- وَقَاتَلَ كَلْبُ الْحَيِّ عَن نَارِ أَهْلِهِ، لِيَرِيضَ فِيهَا وَالصَّلَا مُتَكَنَّفُ<sup>(4)</sup>
- 52- وَجَدَتِ الثَّرَى فِينَا إِذَا يَسَسَ الثَّرَى، وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلَهُ الْمُتَضَيِّفُ<sup>(5)</sup>
- 53- تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ، وَإِنْ جَنَى فَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطَفُ الْجَارَ يُنْطَفُ<sup>(6)</sup>
- 54- وَيَمْنَعُ مَوْلَانَا، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا، بِنَا جَارَهُ مِمَّا يَخَافُ وَيَأْنَفُ
- 55- وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا ضَوَامِنُ لِلأُرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْرَفُ<sup>(7)</sup>
- 56- نَعَجَلُ لِلضُّيْفَانِ فِي المَحَلِّ بِالقَرَى قُدُورًا بِمَعْبُوطٍ تُمَدُّ وَتُعْرَفُ<sup>(8)</sup>
- 57- تُفَرِّغُ فِي شِيْرَى، كَأَنَّ جِفَانَهَا حِيَاضُ جَبَى، مِمَّا مِلَاءٌ وَنُصْفُ
- 58- تَرَى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ عَلَى صَنَمٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ عُكْفُ
- 59- قُعودًا وَخَلْفَ القَاعِيدِينَ سَطُورَهُمْ جُنُوحٌ، وَأَيْدِيَهُمْ جُمُوسٌ وَنُظْفُ<sup>(9)</sup>
- 60- وَمَا حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَى حُلْمَائِنَا؛ وَلَا قَائِلٌ بِالعُرفِ فِينَا يُعَنَّفُ
- 61- وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدِينَا فَيَنْطِقُ، إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَعْرَفُ

(1) الصلا: الاصطلاء على النار. لبانه: صدره. يتحرف: ينحرف عن النار.

(2) محولا: أي: لا غيم فيه. يتوسف: يتقشر.

(3) الموضوع: ما تساقط من الصقيع، أي: الجليد. سروات النيب: أسنمة الإبل.

(4) متكفف: مجتمع حوله.

(5) الثرى الولي: الندى. الثانية: الأرض الندية.

(6) ينطف: يهلك.

(7) زفر: شديدة الهبوب.

(8) المعبوط: الذبيح.

(9) سطورهم: صفوفهم. جنوح: ميل. جموس: أي: جسم عليها السمن، علق. نطف: تقطر

سمناً، الواحدة ناطفة.

62. وَغَنِي لِمَنْ قَوْمٍ بِهِمْ تُتَقَى الْعِدَى، وَرَأْبُ الشَّأْيِ وَالْجَانِبُ الْمُتَحَوِّفُ
63. وَأَضْيَافِ لَيْلٍ، قَدْ نَقَلْنَا قِرَاهُمْ إِلَيْهِمْ، فَأَتَلَفْنَا، الْمَنَايَا، وَأَتَلَفُوا
64. قَرَيْنَاهُمْ الْمَأْثُورَةَ الْبَيْضَ قَبْلَهَا يُشِجُّ الْعُرُوقَ الْأَزْأَنِي الْمُثَقَّفُ<sup>(1)</sup>
65. وَمَسْرُوحَةَ مِثْلَ الْجَرَادِ يَسُوقُهَا مُمَرِّ قَوَاهُ وَالسَّرَاءُ الْمُعَطَّفُ<sup>(2)</sup>
66. فَأَضْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدَهُمْ طَلِيقٌ وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ وَمُزْعَفُ<sup>(3)</sup>
67. وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَكْرَهَ الضَّيْفُ بِالْقَرَى أَتَتْهُ الْعَوَالِي، وَهِيَ بِالسَّمِّ تَرَعَفُ
68. وَلَا نَسْتَجِمُّ الْخَيْلَ، حَتَّى نُعِيدَهَا عَوَانِمَ مِنْ أَعْدَائِنَا وَهِيَ زُحْفُ<sup>(4)</sup>
69. كَذَلِكَ كَانَتْ خَيْلُنَا، مَرَّةً تُرَى سِمَانًا، وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعَجَفُ
70. عَلَيْهِنَّ مَنَا النَّاقِصُونَ دُحُولَهُمْ، فَهِنَّ بِأَغْبَاءِ الْمَنْيَةِ كُتِفُ<sup>(5)</sup>
71. مَدَالِيْقُ حَتَّى تَأْتِيَ الصَّارِخَ الَّذِي دَعَا وَهُوَ بِالشَّغْرِ الَّذِي هُوَ أَخَوْفُ<sup>(6)</sup>
72. وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُؤْلِبُ عَنِ الْقَرَى إِلَى الضَّيْفِ نَمْشِي بِالْعَبِيْطِ وَنَلْحَفُ<sup>(7)</sup>
73. وَقَدِرْ فَتَأْنَا غَلِيْهَا بَعْدَمَا غَلَّتْ، وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُؤْتَفُ<sup>(8)</sup>
74. وَكُلُّ قَرَى الْأَضْيَافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنَا وَمُعْتَبِطُ فِيهِ السَّنَامُ الْمُسَدَّفُ<sup>(9)</sup>

- (1) المأثورة: السيوف. يشج: يسيل.
- (2) المسروحة: النبال. الممر: القوس المفتولة. قواه: أي: طاقاته. السراء: شجر تتخذ منه القسي.
- (3) المزعف: من ينزع للموت مما به من الجراح.
- (4) نستجم الخيل: نريحها. زحف: زاحفة زحفاً من الإعياء.
- (5) دحولهم، الواحد ذحل: الثأر. كتف من كتفت، الفرس: رفعت في مشيها كتفاً ووضعت أخرى.
- (6) مداليق: مسرعة.
- (7) نلحف: نلبسه للحف، فندفته من البرد.
- (8) فتأنا: سكتنا.
- (9) المسدف: المقطع شققاً.

- 75- وَلَوْ تَشْرَبُ الْكَلْبَى الْمَرَّاضُ دِمَاءَنَا شَفَتْهَا، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ<sup>(1)</sup>
- 76- مِنَ الْفَائِقِ الْمَحْبُوسِ عَنْهُ لِسَانُهُ يَفُوقُ، وَفِيهِ الْمَيْتُ الْمُتَكَنَّفُ
- 77- وَجَدْنَا أَعَزَّ النَّاسِ أَكْثَرُهُمْ حَصَى، وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ
- 78- وَكِلْتَاهُمَا فِينَا إِلَى حَيْثُ تَلْتَقِي عَصَائِبُ لَاقَى بَيْنَهُنَّ الْمُعْرِفُ<sup>(2)</sup>
- 79- مَنَازِيلُ عَن ظَهْرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا إِذَا مَا دَعَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَرَدِّفُ<sup>(3)</sup>
- 80- قَلَفْنَا الْحَصَى عَنْهُ الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ بِأَحْلَامِ جُهَالٍ، إِذَا مَا تَعَضَّفُوا<sup>(4)</sup>
- 81- عَلَى سَوْرَةٍ، حَتَّى كَأَنَّ عَزِيْزَهَا تَرَامَى بِهِ مِنْ بَيْنِ نَيْقِينَ نَقْنَفُ<sup>(5)</sup>
- 82- وَجَهْلٍ بِحِلْمٍ قَدْ دَفَعْنَا جُنُونَهُ، وَمَا كَانَ لَوْلَا حِلْمُنَا يَتَزَحَلْفُ<sup>(6)</sup>
- 83- رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَبَاوَا حُلُومَهُمْ بِنَا بَعْدَمَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصَّفُ
- 84- وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا النِّسَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ لَذي حَسَبٍ عَن قَوْمِهِ مُتَحَلْفُ
- 85- كَفَيْنَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَالْقَوْمُ، بِالنَّبْلِ، دُلْفُ
- 86- وَقَدْ أَرَشَدُوا الْأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبْلِهِمْ وَأَنْيَابُ نَوَكَاهُمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ<sup>(7)</sup>
- 87- فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَعْذِلُ دَرَانَا بَعِزُّ، وَلَا عِزُّ لَهُ حِينَ نَجْنَفُ<sup>(8)</sup>
- 88- تَشَاقَلُ أَرْكَانٌ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ، كَأَرْكَانِ سَلْمَى أَوْ أَعَزُّ وَأَكْثَفُ

(1) الكلبى: المصابون بالكلب.

(2) كلتاها: أي: كثرة العدد، وبذل المعروف. لاقى بينهن: جمع بينهن. المعرف: موقف عرفات.

(3) المنازيل، الواحد منزل: الكثير النزول. المتردّف: الذي يردفه من الشرشيء بعد شيء.

(4) قلفنا: ألقينا. الحصى: أراد كثرة العدد. تعضّفوا: تعطفوا.

(5) السورة: الوبة. النيقين: الجبلين. النقف: ما بين أعلى الجبل إلى أسفله.

(6) يتزحلف: يتزحلق، يتباعد.

(7) الأفواق: الواحد فوق: موضع الوتر من السهم. النوكى، الواحد أنوك: الأحمق. الحرد: الغيظ. تصرف: تحرق حتى يسمع لها صوت.

(8) درانا: دفعنا. نجنف، من الجنف: الميل والجور.

- 89- سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى تَمِيماً إِذَا هَوَتْ قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ مَنْ يَتَخَلَّفُ  
 90- فَسَعْدُ جِبَالِ الْعِزِّ وَالْبَحْرِ مَالِكٌ، فَلَا حَضَنٌ يُبْلَى وَلَا الْبَحْرُ يُنَزَفُ<sup>(1)</sup>  
 91- وَيَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا تَكَاثَرَتْ عَلَيْنَا تَمِيمٌ ظَالِمِينَ، وَأَسْرَفُوا  
 92- لَمَا تُرِكَتْ كَفِّ تُشِيرُ بِأَضْبَعٍ، وَلَا تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرِفُ  
 93- لَنَا الْعِزَّةُ الْعَلْبَاءُ، وَالْعَدْدُ الَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عَدَّ الْحَصَى يُتَحَلَّفُ  
 94- وَلَا عِزٌّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ، وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فَيُنْصَفُ  
 95- وَمِنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ، وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَنَصَّفُ<sup>(2)</sup>  
 96- تَرَاهُمْ فُعُوداً حَوْلَهُ، وَعُيُونُهُمْ مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا مَا تَصْرَفُ  
 97- وَبَيْتَانِ: بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَوَلَاتُهُ، وَبَيْتٌ بِأَعْلَى إِبِلِيَاءٍ مُشْرَفُ  
 98- لَنَا، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي، عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقُسُورِيُّ الْمُخَنْدِفُ<sup>(3)</sup>  
 99- إِذَا هَبَطَ النَّاسُ الْمُحَصَّبَ مِنْ مَنَى عَشِيَّةَ يَوْمِ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ عَرَفُوا  
 100- تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا، وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا  
 101- أُلُوفٌ أُلُوفٍ مِنْ دُرُوعٍ وَمَنْ قَنَا، وَخَيْلٌ كَرِيْعَانِ الْجَرَادِ وَحَرَشَفُ<sup>(4)</sup>  
 102- وَإِنْ نَكَثُوا يَوْمًا ضَرَبْنَا رِقَابَهُمْ، عَلَى الدِّينِ، حَتَّى يُقْبِلَ الْمُتَأَلَّفُ  
 103- فَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا، لِأَنْتَ الْمُعْنَى يَا جَرِيرُ الْمُكَلَّفُ  
 104- أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا بِرَبِّي وَعَيْرِ ظَهْرُهُ مُتَقَرَّفُ<sup>(5)</sup>  
 105- أَبِي لَجْرِيرٍ رَهْطُ سُوءِ أَدْلَةٍ، وَعِرْضُ لَيْيْمٍ لِلْمَخَازِي مُوقَّفُ

(1) حضن: جبل بأعلى نجد.

(2) المتنصف: المخدم، أراد به الخليفة.

(3) القسوري: الكبير الرئيس. المخندف: المتمي إلى خندف.

(4) ريعان: أول كل شيء. الحرشف: الرجالة.

(5) الربق: الحبل تشد به الجداء. المتقرف: المقرح.

106. إذا ما احتببت لي دارم عند غاية جريت إليها جري من يتعطف<sup>(1)</sup>
107. كلانا له قوم هم يخلبون<sup>(2)</sup> بأحسابهم حتى يرى من يخلف<sup>(2)</sup>
108. إلى أمد، حتى يرايل بينهم، ويوجع منا النخس من هو مقرف
109. عطفت عليك الحرب، إني إذا ونى أخو الحرب كراز على القرن معطف
110. تبكي على سعيد، وسعد مقيمة بيبرين منهم من يزيد ويضعف
111. على من وراء الردم لودك عنهم لماجوا كما ماج الجراد وطوفوا
112. فهم يعدلون الأرض لولاهم استوت على الناس أو كادت تسير فتنسف<sup>(3)</sup>
113. ولو أن سعدا أقبلت من بلادها لجاءت بيبرين الليالي تزحف



## 130

قال جميل بثنية:

1. أمن منزل قفر تعفت رسومه شمال تغاديه، ونكباء حرجف<sup>(4)</sup>
2. فأصبح قفراً، بعدما كان أهلاً، وجمل المني تشثوبه وتصيّف
3. ظللت، ومستن من الدمع هامل من العين، لما عجت بالدار ينزف<sup>(5)</sup>
4. أمنصفتي جمل، فتعدل بيننا، إذا حكمت، والحاكم العدل ينصف

(1) يتعطف : يطلب السودد.

(2) يخلبون : يعينونه، وينصرونه.

(3) تنسف : تقلع.

(4) تعفت : محت. النكباء : الريح التي وقعت بين مهب ريحين، أي: بين الصبا والشمال.

حرجف : باردة شديدة الهبوب.

(5) مستن : منصب.

- 5- تَعَلَّقْتُهَا، والجسْمُ مني مُصَحَّحٌ، فما زال ينمي حُبُّ جُمَلٍ، وأضعُفُ  
 6- إلى اليوم، حتى سلَّ جسمي وشَقْنِي، وأنكرتُ من نفسي الذي كنت أعْرِفُ  
 7- قَنَاةً من المُرَّانِ ما فوقَ حَقْوِهَا، وما تحته منها نَقاً يتقصفُ<sup>(1)</sup>  
 8- لها مُقلتا ريمٍ، وجيدٌ جدَايَةٍ، وكشخُ كطيِّ السابريَّةِ أهيفُ<sup>(2)</sup>  
 9- ولستُ بناسٍ أهلها، حين أقبلوا، وجالوا علينا بالسُّيوفِ، طَوَّفوا  
 10- وقالوا: جميلٌ بات في الحيِّ عندها، وقد جَرَدوا أسيافَهُم ثمَّ وقَّفوا  
 11- وفي البيتِ لَيْثُ الغابِ، لولا مخافةٌ على نفسِ جُمَلٍ، والإلهِ، لأرْعَفوا<sup>(3)</sup>  
 12- هَمَمْتُ، وقد كادت مِراراً تطلَّعتُ، إلى حربهم، نفسي، وفي الكفِّ مُرهَفُ  
 13- وما سرَّني غيرُ الذي كان منهمُ ومني، وقد جاؤوا إليَّ وأوجفوا<sup>(4)</sup>  
 14- فكم مُرتجٍ أمراً أتبيحُ له الرَّدَى، ومن خائفٍ لم ينتقِضهُ التَّخَوُّفُ  
 15- إِنْ هَتَفَتْ وَرَقَاءٌ ظَلَّتْ، سَفَاهَةً، تُبَكِّي، على جُمَلٍ، لورقاءٍ تهْتَفُ؟  
 16- فلو كان لي بالصَّرمِ، يا صاحِ، طاقةٌ، صَرَمْتُ، ولكنني عن الصَّرمِ أضعُفُ  
 17- لها في سَوادِ القلبِ بالحَبِّ مَنَعَةٌ، هي الموت، أو كادت على الموت تُشْرِفُ  
 18- وما ذكركُكِ النفسُ، يا بَثْنَ، مَرَّةً من الدهرِ، إلا كادت النفسُ تثلَّفُ  
 19- وإلا اعترتني زَفْرَةٌ واستِكانَةٌ، وجادَ لها سَجَلٌ من الدمعِ يَذرفُ<sup>(5)</sup>  
 20- وما استطرقتُ نفسي حديثاً لَحْلَةً، أُسَرِّبه، إلا حديثُكِ أطرفُ

(1) المران : الرماح اللدنة. الحقو : الكشح أو معقد الإزار. النقا : الكثيب من الرمل. والمراد به ردفها.

(2) الجداية : الظبية. السابرية : الثياب الرقيقة.

(3) لأرْعَفوا : أي : لسبقوا إلى القتال.

(4) أوجفوا : أسرعوا.

(5) السجل : الدلو العظيمة مملوءة، وملء الدلو.

- 21- وبين الصفا والمروتين ذكرتكم بمختلف، والناس ساع وموجف<sup>(1)</sup>  
 22- وعند طوافي قد ذكرتك مرة، هي الموت، بل كادت على الموت تضعف<sup>(2)</sup>



## 131

قال جرير للفرزدق:

- 1- ألا أيها القلب الطروب المكلف أفق، ربما ينأى هواك ويسعف<sup>(3)</sup>  
 2- ظللت وقد خبرت أن لست جازعاً لربيع يسلمانيين عينك تذرِف  
 3- ونزعم أن البين لا يشعف الفتى، بلى! مثل بيني يوم لبنان يشعف<sup>(4)</sup>  
 4- وطال جذاري غربة البين والنوى وأحدوثه من كاشح يتقوف<sup>(5)</sup>  
 5- ولو علمت علمي أمامة كذبت مقالة من ينعي علي، ويعنف<sup>(6)</sup>  
 6- بأهلي أهل الدار إذ يسكنونها، وجادك من دار ربيع وصيف  
 7- سمعت الحمام الورق في رونق الضحى بذي السدر من وادي المراضين تهتف  
 8- نظرت ورائي نظرة قادها الهوى، وألحي المهارى يوم غسфан ترجف  
 9- ترى العرمس الوجناء يدمى أظلها، وتخذى نعالاً، والمناسم رعف  
 10- مددنا لذات البغي حتى تقطعت أزابيها، والشذمي المعلق<sup>(7)</sup>

(1) الموجف: المسرع.

(2) الطواف: أي: الطواف حول الكعبة.

(3) يسعف: يدنو.

(4) يشعف، من شغفه الحب: غلبه.

(5) يتقوف: يقفو الأثر.

(6) ينعي علي: أي: يخبر الناس عني.

(7) أزابيها: نشاطها.

- 11- ضَرَحْنَ حَصَى الْمَعْرَاءِ حَتَّى عُيُونُهَا مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ، وَذُرْفُ<sup>(1)</sup>
- 12- كَأَنَّ دِيَارًا، بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقَا وَبَيْنَ هَذَا لِيلِ النَّحِيْزَةِ، مُضْحَفُ<sup>(2)</sup>
- 13- فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَّتْ حَمَامَةٌ، وَلَا مَا ثَوَى بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ زَفْرُ<sup>(3)</sup>
- 14- دِيَارًا مِّنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نُجِبَهُمْ، زَمَانَ الْقِرَى، وَالصَّارِخِ الْمُتْلَهْفُ
- 15- هُمُ الْحَيُّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ عَلَى الثَّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يُتَخَوَّفُ
- 16- عَلَيْهِمْ مِّنَ الْمَازِي كُلِّ مُفَاضَةٍ دِلَاصٍ لَهَا ذَيْلٌ حَاصِينُ وَرَفْرُ<sup>(4)</sup>
- 17- وَلَا يَسْتَوِي عَقْرُ الْكَزُومِ بِصَوَارٍ، وَذُو التَّاجِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتْسِيفُ<sup>(5)</sup>
- 18- وَمَوْلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثُرُوءُ الْعَزِّ مُنْصَفُ
- 19- بَنِي مَالِكٍ جَاءَ الْقُيُونُ بِمُقْرِفٍ إِلَى سَابِقِ يَجْرِي وَلَا يَتَكَلَّفُ
- 20- وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْإِيَادِ مُجَاشِعٌ وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسْتَةِ تَرَعَفُ
- 21- فَوَارِسُنَا الْحَوَاطِ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ وَأَزْدَانُنَا الْمَحْبُوءُ وَالْمُتَنَصَّفُ<sup>(6)</sup>
- 22- لَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانَ فَرَدَّهُ، عَنِ الْمَجْدِ، عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةِ مُقْرِفُ
- 23- لَحَى اللَّهُ مَنْ يَنْبُو الْحُسَامُ بِكَفِّهِ وَمَنْ يَلْجُ الْمَاخُورَ فِي الْحِجْلِ يَرْسُفُ<sup>(7)</sup>
- 24- تَرَفَّقَتْ بِالْكَبِيرَيْنِ قَيْنَ مُجَاشِعٍ، وَأَنْتَ بِهِزِّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَعْنَفُ

(1) ضرحن: ضربن بأخفافهن. المهججة: الغائرة من الجهد والتعب.

(2) الأسنمة، الواحد سنام: شبه تلال الرمل في ارتفاعها بالأسنمة. هذا ليل، الواحد هذلول: ما استدق من الرمل.

(3) الزفر: صغار ريش النعام.

(4) المازي: الدرع اللينة. المفاضة: الواسعة. الدلاص: الملساء.

(5) الكزوم: الناقة الضعيفة المنسة. صوار: موضع. المتسيف: صاحب السيف.

(6) الحواط: قوام الأمر. السرح: المشية. المحبو: الذي تحبوه الملوك. المتنصف: الذي يعطى النصف.

(7) الحجل: القيد. يرسف: يمشي.

25. وَتُنْكِرُ هَزَّ الْمَشْرِفِي يَمِينُهُ، وَيَعْرِفُ كَفَيْهِ الْإِنَاءَ الْمُكَتَّفُ
26. وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا يَا ابْنَ شِعْرَةَ مَا نَبَا بِكَفَيْكَ مَضْقُولُ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ
27. عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَقَيْنِيكَ السُّكَيْتُ الْمُحَلَّفُ<sup>(1)</sup>
28. نِعِضَ الْمُلُوكَ الدَّارِعِينَ سُيُوفِنَا، وَدَقَّكَ مِنْ نَفَاحَةِ الْكَبِيرِ أَجْنَفُ<sup>(2)</sup>
29. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخَزَى مُجَاشِعًا، إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمُعَرَّفُ
30. وَيَوْمَ مِنِّي نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ، وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ<sup>(3)</sup>
31. وَيُبْغِضُ سِتْرَ الْبَيْتِ آلَ مُجَاشِعٍ، وَحُجَابَهُ، وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوَّفُ
32. وَكَانَ حَدِيثَ الرَّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعٍ إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا<sup>(4)</sup>
33. وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي عَرَّ حَبْلَكُمْ، لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَاكِبُ كُسْفُ
34. وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدِ نَزَلَتْ لَمَا عَصَتْ عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِيَّ نُزْفُ
35. فَلَسْتَ بِوَافٍ بِالزَّبِيرِ وَرَحْلِهِ، وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ
36. بَنُو مِنْقَرٍ جَرَّوْا فَتَاةَ مُجَاشِعٍ وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلُكَ وَقَّفُ
37. فَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا، وَكَأَنَّهَا عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تُرْضَفُ<sup>(5)</sup>
38. وَهُمْ كَلَفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلَ مُعْبِرٍ، تَقُولُ: أَهَذَا مَشْيِي حُرْدٍ تَلْقُفُ<sup>(6)</sup>
39. وَإِنِّي لَتَبْتَرُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي، إِذَا غَرَّهْمُ ذُو الْمَرْجَلِ الْمُتَجَحَّفُ<sup>(7)</sup>
40. أَلَمْ تَرَ تَيْمَّ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعًا شَدِيدُ حِبَالِ الْمُنْجَنِيْقَيْنِ مِقْدَفُ

(1) السكيت : آخر الخيول في الحلبة.

(2) اللدف : الجنب. الأجنف : المنحني.

(3) يوم الهدايا : يوم عرفة.

(4) أوجفوا : عدوا عدواً سريعاً.

(5) الرضف : الحجارة المحمأة، الواحدة رضفة.

(6) معبر : حبل رمل بالدهناء. التلقف : خبط البعير بيديه شديداً.

(7) المتجحف : المتكبر.

- 41- عَجِبْتُ لَصِهْرِ سَاقِكُمْ آلَ دِرْهِمٍ إِلَى صِهْرِ أَقْوَامٍ يُلَامُ وَيُضَلِّفُ  
 42- لَثِيمَانِ هَذِي يَدْعِيهَا ابْنُ دِرْهِمٍ، وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جِلْدُهُ يَتَوَسَّفُ<sup>(1)</sup>  
 43- وَحَالَفْتُمُ اللَّؤْمَ، يَا آلَ دِرْهِمٍ، جَلَّافَ النَّصَارَى دِينَ مَنْ يَتَحَنَّفُ  
 44- أَتَمَدَّحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَّتْ مُجَاشِعًا عَقِيرَةً سَعْدٍ وَالْخِبَاءُ مُكَشَّفُ<sup>(2)</sup>  
 45- نَفَاكُ حَجِيجِ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ كَمَا رَدُّ ذُو النَّمِيتَيْنِ الْمُزَيَّفُ<sup>(3)</sup>  
 46- وَمَا زِلْتِ مَوْقُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءَةٍ وَأَنْتِ بِدَارِ الْمُخْزِيَاتِ مُوقَّفُ  
 47- أَلُومًا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوْءَةٍ، فَمَا لِلْمَخَازِي عَنِ قُفَيْرَةَ مَصْرَفُ  
 48- أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَضْلُبُ عُودَهُ، وَلَا يَسْتَوِي، وَالْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ  
 49- وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافَ رَفَدَ مُجَاشِعٍ إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةُ الرِّيحِ حَرْجَفُ  
 50- إِذَا الشُّوْلُ رَاحَتْ وَالْقَرِيعُ أَمَامَهَا وَهَنَّ ضَيْبِلَاتُ الْعَرَائِكِ شُسْفُ<sup>(4)</sup>  
 51- وَقَائِلَةٍ: مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يُرَى عَلَى السَّنِّ يَسْتَعْنِي، وَلَا يَتَعَفَّفُ  
 52- يَقُولُونَ: كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ، بَلَى! إِنْ ضَرَبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ  
 53- أَخُو اللَّؤْمِ مَا دَامَ الْعَضَا حَوْلَ عَجَلزِ وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَانَ أَحْقَفُ<sup>(5)</sup>  
 54- إِذَا دُقَّتْ مَنِي طَعَمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعَطْفُ  
 55- تَرُوغٌ، وَقَدْ أَخَزَّوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ، كَمَا رَاغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَحَدِّفُ<sup>(6)</sup>

(1) يتوسف: يتقشر.

(2) العقيرة: ما عقر من صيد وغيره، أي: أوقع به.

(3) ذو النميتين: أراد الفلوس أو الدراهم.

(4) الشول، الواحدة شالة: الناقة التي لا لبن لها أصلاً. القرية: الفحل. العرائك: الواحدة عريكة: السنام. الشسف: الهزيمة.

(5) رمادان: موضع. الأحقف: ما اعوج من الرمل.

(6) المتخذف: السريع.

56. أَتَعْدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ بِهَارِي المَرَاقي، جَوْلُهُ يَتَقَصِّفُ<sup>(1)</sup>
57. تَحُوِّطُ تَمِيمٌ مَن يَحُوِّطُ جِمَاهُمُ، وَيَحْمِي تَمِيمًا مَن لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ
58. أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكِ، أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشِيْظُ تَحْلَفُوا<sup>(2)</sup>
59. إِذَا خَطَرْتُ عَمْرٍو وَرَائِي وَأَضْبَحْتُ قُرُومُ بَنِي بَدْرِ تَسَامَى وَتَصْرِفُ
60. وَلَمْ أُنَسْ مِنْ سَعْدٍ بِقُضْوَانِ مَشْهَدًا وَبِالْأَدْمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ
61. وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرَجِهِمْ أَبْوَا أَنْ يُهَدَّوْا لِلصَّيَاحِ فَأَزْحَفُوا
62. دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ، وَلَا سَعْدَ بَعْدَهُمْ، عَفْتُ غَيْرَ أَنْقَاءِ بَيْبُرِينَ تَعْرِفُ
63. إِذَا نَزَلْتُ أَسْلَافَ سَعْدٍ بِلَادَهَا، وَأَثْقَالَ سَعْدٍ، ظَلَّتِ الْأَرْضُ تَرْجُفُ



## 132

قال الطرماح:

- 1- أَهَاجَكَ بِالْمَلَا دِمَنْ عَوَافِي كَخَطِّ الكَفِّ بِالآيِ العِجَافِ<sup>(3)</sup>
- 2- تَعَاوَزَهُنَّ بَعْدَ مُضِيِّ حَوْلٍ مَصَايِفُ جُلُّهَا بَرْدٌ وَسَافِي<sup>(4)</sup>
- 3- فَعَيْنَاهُ، لَصْرَمِ جِبَالِ سَلْمَى وَطُولِ فِرَاقِهَا بَعْدَ ائْتِلَافِ<sup>(5)</sup>

(1) الهاري : المتهدم . جول البئر : جداره .

(2) الوشيظ : الدخيل في القوم . تحلفوا : تجمعوا .

(3) الدمن : جمع دمنة ، وهي ما يبقى في أرض الديار من آثار . العوافي : من عفا يعفو ، إذا درس وأمحي . العجاف : جمع أعجف ، وهو الضعيف الهزيل .

(4) تعاورهن : تداولهن . المصاييف : الرياح التي تأتي في الصيف . السافي : التراب السافي ، وهو الذي تسفيهه الرياح .

(5) الصرم : القطع .

4. كَغَرَّبَنِي شَنَّةٌ خَلَقَيْنِ مَجًّا غَرِيضَ الْمَاءِ مِنْ خُرَزِ الْأَشَافِي (1)
5. لَعَمْرُكَ، يَوْمَ بَيْنِ الْحَيِّ، إِنِّي لَدُو صَبْرٍ عَلَيْهِ وَدُو اغْتِرَافٍ (2)
6. عَلَى صُعْدَاءٍ مِنْ زَفَرَاتِ شَوْقٍ تَرَفَّعَ عَزْوُهَا تَحْتَ الشَّعَافِ (3)
7. فَمَهْلًا بَعْضُ وَجْدِكَ، كُلُّ أَمْرٍ يَصِيرُ، وَإِنْ أَحَمَّ، إِلَى انْكِشَافِ (4)
8. كَذَلِكَ الدَّارُ تُسَقَّبُ بَعْدَ نَأْيٍ وَبَعْدَ شَتَاتِ أَمْرٍ وَاغْتِرَافِ (5)
9. وَمَا صَهْبَاءُ، فِي حَافَاتِ جَوْنٍ بِعَانَةٍ، مِنْ خَرَاطِيمِ السُّلَافِ (6)
10. مَضَتْ حِجَجٌ لَهَا فِي الدَّنِّ تَسْعُ وَعَامٌ بَعْدَ مَرِّ التَّسْعِ وَافِي (7)
11. فَلَمَّا فُتَّ عَنْهَا الطَّيْنُ فَاحَتْ وَصَرَّحَ أَجْرَدُ الْحَجَرَاتِ صَافِي (8)
12. بِأَطْيَبِ نَكْهَةٍ مِنْ أُمَّ سَلَمَى إِذَا مَا اللَّيْلُ آذَنَ بِانْتِصَافِ (9)
13. أَنَا ابْنُ الْمَانِعِينَ سَنَامَ نَجْدٍ إِلَى الْجَبَلَيْنِ بِالْبَيْضِ الْخِفَافِ (10)
14. إِلَى وَاوِي الْقُرَى، فَرِمَالِ خُبْتِ، فَأَمَوَاهِ الدَّنَا، فَلِوَى جُفَافِ (11)
15. فِدَى لِفَوَارِسِ الْحَيَّيْنِ عَوْثٍ فَرُومَانَ التَّلَادُ مَعَ الطَّرَافِ (12)
16. هُمْ تَرَكُّوْا الْقَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍّ لِمَا شَاءُوا قَلِيلَاتِ الْعِيَافِ (13)

(1) الغرب: الدلو العظيمة. السنة: الجلد اليابس. الخلقان: الباليان. الأشافي: جمع إشفى، وهي المثقب.

(2) الاعتراف: الصبر.

(3) الصعداء: النَّفس الطويل الممدود. الشفاف: غلاف القلب.

(4) الصهباء: الخمر البيضاء المعصورة من العنب الأبيض. الخرطوم: من أسماء الخمر.

(5) الحجج: جمع حجة، وهي بمعنى السنة.

(6) صرح: انكشف. الأجرد: الخمر التي صفت وتجردت من الثفل. الحجرات: النواحي، واحدها حجرة.

(7) النكهة: رائحة الفم.

(8) التلاد: جمع تليد، وهو المال القديم الموروث. الطراف: جمع طريف، وهو المال المستحدث.

- 17- وَهُمْ قَادُوا الْجِيَادَ عَلَيَّ فَوْجاً إِلَى الْأَعْدَاءِ كَالْحِدَايِ الْهَوَافِي (1)
- 18- يُنَازِعْنَ الْمَطِيَّ بِكُلِّ فَجٍّ كَجِيدِ الرَّالِ، مُنْفَسِحِ الْمَسَافِ (2)
- 19- عَوَارِفَ لِلْسَّرَى، مُتَحَنِّيَاتٍ مَعَ الرُّكْبَانِ، أَعْيُنُهَا طَوَافِي (3)
- 20- شَوَازِبَ، أَدْمِجَتْ مِنْ غَيْرِ ضَمْرِ، وَحُمَلِجَ مِنْ مَعَاقِدِهَا اللَّطَافِ (4)
- 21- وَأُكْبِبَتِ الْحَوَافِرُ، وَاحْزَأَلَتْ دَوَائِرُ قَلَّصَتْ بَعْدَ الْجَفَافِ
- 22- تَجَنَّبَهَا الْكُمَاةُ بِكُلِّ يَوْمٍ مَرِيضِ الشَّمْسِ، مُحَمَّرِ الْحَوَافِي
- 23- إِذَا نَصَبَتْ مَسَامِعَهَا لِذُعْرِ فَقَالَ لَهَا الْحُمَاةُ: فَلَا تَخَافِي
- 24- أَلَا أَبْلِغُ دَعِيَّ بَنِي حَرَامٍ قَوَاضِي مَنْطِقِ بَعْدَ اغْتِسَافِ
- 25- أَتَهْجُو مَنْ رَوَى، جَزَعاً وَلُؤْمَاً، كَسَاقِي اللَّيْلِ مِنْ كَدْرِ وَصَافِي
- 26- فَلَا تَجْزَعُ مِنَ النَّقَمَاتِ، وَاتْرُكْ رُؤَاةَ الشُّعْرِ تَطْرُدُ الْقَوَافِي (5)
- 27- أَتَحْسَبُ يَا بَنَ يَشْكُرَ أَنَّ شِعْرِي كَلَفَتِ الْمُرْتَدِي طَرْفَ الْعِطَافِ (6)
- 28- رُوَيْدَكَ تَسْتَعِيبُ، فَإِنَّ فِيهَا دِمَاءَ ذُرَارِحِ السُّمِّ الدُّعَافِ (7)
- 29- تَنْحَلُّ مَا اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ شِعْرِي تَلْقَحُ بِالْقَصَائِدِ عَنْ كِشَافِ (8)
- 30- وَفِيَّ، إِذَا تَرَادَفَتِ الْمَوَالِي عَلَيَّ بِمُنْجِيَاتِ الشُّثْمِ، كَافِي (9)

- (1) الحداء: جمع حدأة، وهي طائر من الجوراح. الهوافي: المسرعة.
- (2) الفج: الطريق الواسع بين جبلين. الرال: الحولي من ولد النعام. المساف: المسافة.
- (3) السري: سير الليل.
- (4) الشوازب من الخيل: المضمرات، واحدها شازب.
- (5) تطرد القوافي: أي: ترويه وتقلها من بلد إلى بلد.
- (6) العطاف: الرداء.
- (7) رويدك: أي: تمهل. الذرارح: جمع ذرّحرح، وهو دُوَيْبَّةٌ أعظم من الذباب. اللذاف: السم القاتل.
- (8) الكشاف: أن تحمل الناقة سنتين متواليتين.
- (9) المنجيات: المسرعات.

31. نَزَلْنَا فِي التَّعَزُّزِ مِنْ مَعَدِّ مَكَانَ الْقَدْرِ مِنْ وَسَطِ الْأَثَافِي<sup>(1)</sup>
32. وَيَشْكُرُ كَانَ مَنْزِلَهَا قَدِيمًا بِمَنْزِلَةِ الْأَذْلَاءِ الضُّعَافِ
33. وَيَشْكُرُ لَا أَخُو كَرِمٍ فَيُخْثِي، وَلَا مُتَحَفِّلٌ بِالْجَارِ وَافِي
34. فُبَيْلَةٌ أَدْلُ مِنَ السَّوَانِي، وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ<sup>(2)</sup>
35. خِصَافِ النَّعْلِ إِذْ يُمَسَّى عَلَيْهَا مُوْطَأَةٌ مَطِيَّةٌ كُلُّ حَافِي
36. أَضَافَتِكَ الْحَرَامِ، وَهُمْ عَبِيدٌ، وَقَدْ يَاوِي الْمُضَافُ إِلَى الْمُضَافِ<sup>(3)</sup>
37. أَتَفْخَرُ يَشْكُرُ بِبَنِي لُجَيْمٍ خِلَافًا مَا يَكُونُ مِنَ الْخِلَافِ
38. كَفَاخِرَةَ لِرَبَّتَيْهَا بِحِجْجٍ ضَعِيفِ الْأَسْرِ، مُنْقَطِعِ السَّنَافِ<sup>(4)</sup>
39. أَبِي لَكَ أَنْ يَشْكُرَ وَسَطَ سَعْدِ بِمَنْزِلَةِ الزَّمِيلِ مِنَ الرِّدَافِ<sup>(5)</sup>
40. وَتَزْعُمُ أَنَّهُمْ أَشْرَافُ بَكْرِ، وَمَنْ جَعَلَ الْقَوَادِمَ كَالْخَوَافِي<sup>(6)</sup>
41. أُولُو بَصَرٍ بِأَبْوَابِ الْمَخَازِي، وَعُغْمِي الرَّأْيِ عَنِ سُبُلِ الْعَفَافِ



- (1) التعزز : العزة والمنعة. الأثافي : الحجارة الثلاث التي يوضع عليها القدر، واحدها : أثفية .
- (2) السواني : جمع سانية، وهو البعير الذي يستقى عليه الماء من البئر. الخصاف : جمع خَصَفَ وَخَصَفَ، وهي قطعة الجلد التي تُخَصَفُ .
- (3) أضافتك الحرام : أي : ألحقك بنو حرام بنسبهم .
- (4) الأحجج : مركب من مراكب النساء. السناف : حبل يُشد من تصدير الرجل إلى خلف كِرْكِرَةَ البعير لكي يثبت التصدير في موضعه .
- (5) الزميل : الرجل يُرَدَف على البعير الذي يُحْمَل عليه الطعام والمتاع. الرداف : جمع رَدِيف، وهو الرجل يُرَدَف الراكب .
- (6) القوادم : الريشات التي في مقدم جناح الطائر. الخوافي : الريشات الصغار التي تحت القوادم في جناح الطائر .

قال مجنون لبلى :

- 1- لِعَمْرُكَ إِنَّ الْبَيْتَ بِالْقَبْلِ الَّذِي مَرَرْتُ وَلَمْ أَلِمَّ عَلَيْهِ لَشَائِقُ<sup>(1)</sup>
- 2- وَبِالْجَزْعِ مِنْ أَعْلَى الْجُنَيْنَةِ مَنَزِلٌ شَجَا حَزَنٍ، صَدْرِي بِهِ مُتَضَائِقُ<sup>(2)</sup>
- 3- كَأَنِّي إِذَا لَمْ أَلْقَ لَيْلَى مُعَلَّقُ بِسَبِّينِ أَهْفُو بَيْنَ سَهْلٍ وَحَالِقُ<sup>(3)</sup>
- 4- عَلَى أَنَّنِي لَوْ شِئْتُ هَاجَتْ صَبَابَتِي عَلَيَّ رُسُومٌ عَيَّ فِيهَا التَّنَاطِقُ
- 5- لِعَمْرُكَ إِنَّ الْحُبَّ يَا أُمَّ مَالِكِ بِقَلْبِي يِرَانِي اللَّهُ مِنْهُ لَلَاصِقُ
- 6- يَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حُبِّكُمْ كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْقَمِيصِ الْبِنَائِقُ<sup>(4)</sup>
- 7- وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِي لِكِ عَاشِقُ
- 8- نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تَضْفُ مِنْكِ الْخَلَائِقُ<sup>(5)</sup>
- 9- أُمُتَّقِبِلِي نَفْحُ الصَّبَا ثُمَّ شَائِقِي بِبَرْدِ ثَنَايَا أُمَّ حَسَّانَ شَائِقُ
- 10- كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا الْخَمْرَ شَجَّهَا بِمَاءِ سَحَابٍ آخَرَ اللَّيْلِ غَابِقُ<sup>(6)</sup>
- 11- وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفْرُسًا كَمَا شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ<sup>(7)</sup>



(1) القِبْلُ: الناحية. شائق: عزيز على القلب. أَلِمَّ عليه: أزره زيارة قصيرة.

(2) الجزع: منعطف الوادي.

(3) السَّبُّ: الحبل. أهفو: أميل، أتأرجح. حالق: مرتفع.

(4) البِنَائِقُ: من بَنَى القميص: أي: جعل له البَيَقَةَ وهي رُقْمَةٌ تُزَادُ عَلَى القميص لربطه.

(5) الخَلَائِقُ: مفردا خَلِيقَةٌ: الطَّبِيعَةُ التي يُخْلَقُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ.

(6) الخمر: هنا ريقها. الغابق: الشارب. شَجَّ: مزج.

(7) شِيمَ: من شام: لَمَحَّ.

## 134

قال عمر بن أبي ربيعة في صاحبه نعم :

- 1- أيها القلبُ، ما أراك تُفِيقُ، طالما قد تعلقتكَ العَلوقُ<sup>(1)</sup>
- 2- هل لك اليومَ، أنْ نأتَ أمْ بكرِ، وتولتَ، إلى عَزَاءِ طَريقِ؟
- 3- من يكنْ من هوى حبيبٍ قريباً، فأنا التَّازِحُ، البعيدُ، السَّحِيقُ<sup>(2)</sup>
- 4- قُدِّرَ الحُبُّ بَيْنَنَا، فالتَّقِينَا، وكلانا إلى اللِّقَاءِ مَشوقُ
- 5- فالتَّقِينَا، ولم نَحْفَ ما لَقِينَا، ليلةَ الحَيفِ، والمُنَى قد تسوق
- 6- وجرى بَيْنَنَا، فجَدَّدَ وصلاً حوَّلَ، قَلْبُ اللِّسَانِ، رفيقُ<sup>(3)</sup>
- 7- لا تظنِّي أنَّ التَّراسُلَ والبذَلَ بِكُلِّ التَّسَاءِ، عندي، يليق
- 8- إنَّ منهنَّ للكرامةِ أهلاً، والذي بينهنَّ بَوْنُ سحيق



## 135

قال كثير عزة يصف الأنواءَ والمطرَ والرَّواحلَ ويذكر عزة :

- 1- أشاقك بزقٍ آخرَ الليلِ خافقُ جرى مِنْ سَنَاهُ بَيْنَةَ فالأبارقُ<sup>(4)</sup>
- 2- بَكِيًّا لَصَوْتِ الرعدِ خُرْسٌ روائِحُ ثَقُلْنَ ولم يُسْمَعِ لَهُنَّ صواعقُ<sup>(5)</sup>

(1) تعلقتك : أحببتك . العلق : ما يعلق بالإنسان .

(2) السحيق : البعيد .

(3) حول : شديد الحيلة .

(4) خافق : لامع مضطرب . سناه : ضوؤه .

(5) البكي : الباكي . خرسٌ روائِحُ ثَقَالٌ : صفات للسحب التي بكت وانهمرت بالماء .

- 3- قعدتْ لَهُ حَتَّىٰ عَلا الْأَفقَ ماؤُهُ وَسالَ بِفَعْمِ الوَبْلِ مِنْهُ الدَّوافِقُ<sup>(1)</sup>
- 4- يُرَشِّحُ نَبْتًا ناعِمًا وَيَزِينُهُ نَدَىٰ وَلِيالٍ بَعَدَ ذاكِ طَوالِقُ<sup>(2)</sup>
- 5- وَكَيْفَ تُرَجِّبُها وَمِنْ دُونِ أَرْضِها جِبالُ الرُّبا تَلِكِ الطَّوالِ البَواسِقُ؟<sup>(3)</sup>
- 6- حَواجِرُها العُليا وأركانُها التي بها من مِغافيرِ العِنازِ أَفارِقُ<sup>(4)</sup>
- 7- وَأنتِ المُنَى يا أُمَّ عَمِرو لَو أَنّا نَنالُكَ أَوْ تُدني نَواكِ الصِّفائِقُ<sup>(5)</sup>
- 8- لِأَضْبَحَتْ خِلَوا مِنْ هُمومٍ وما سَرَتْ عَلَيَّ خِيالُ الحَبيبِ الطَّوارِقُ<sup>(6)</sup>
- 9- بِذِي زَهَرٍ عَضُّ كَأَنَّ تِلاَعَهُ - إِذا أَشَرَفَتْ حَجَرائِهُنَّ - التَّمارِقُ<sup>(7)</sup>
- 10- إِذا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها راقَ عَينِها مُعوذَةٌ، وَأَعجَبَتْها العَقائِقُ<sup>(8)</sup>
- 11- حَلَفْتُ بِرَبِّ المُوضَعينَ عَشِيَّةً وَغِيطانُ فَلَجِ دُونَهُمُ والسَّقائِقُ<sup>(9)</sup>
- 12- يَحُثُّونَ صُبْحَ الحُمُرِ حُوصًا كَأَنَّها بِنَحْلَةٍ مِنْ دُونِ الوَجيفِ المِطارِقُ<sup>(10)</sup>
- 13- سِراعُ إِذا الحادي رَقاهنَّ رَقِيَّةً جَنَحَنَ كما اسْتَلَّتْ سِيوفُ ذَوالِقُ<sup>(11)</sup>

(1) الفعم: الفياض الغزير. الوبل: أغزر المطر. الدوافق: الأودية.

(2) الليالي الطوالق: الساكنات المضينات.

(3) تُرَجِّبُها: ترجو نوالها أو وصلها، والمقصود عزة. البواسق: جمع باسقة، وهي المرتفعة.

(4) الحواجر: الصادات المرتفعة التي تحجر ما وراءها. المغافير: صغار الأرويات من دواب

الصحراء. العناز: جمع عنز. أفارق: متفرقات.

(5) النوى: البعد.

(6) سَرَتْ: جاءتني ساريةً بالليل. الطوارق: جمع طارق، وطارقة وهي زائرة الليل.

(7) التِّلاَع: جمع تلعة، المرتفع من الأرض، التلال. الحَجَرات: جمع حَجَرة، الناحية.

النمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة تصلح للاتكاء عليها.

(8) المُعوذُ: المحمي بغيره.

(9) عشيّة: مساءً.

(10) الصُّبْح: جمع أَصْبَح، وهو الأبيض المشرب بياضه بحمرة. الحُمُر: الحمير، قصد بها الركائب.

حُوصًا: جمع حوصاء وهي الناقة الغائرة العينين من الإعياء والتعب. الوجيف: الإسراع.

(11) الحادي: السائق. زقا: صاح، زجر. جَنَحَنَ: ملن إلى جانب. الذوالق من السيوف:

الحادة المرهفة.

- 14- إذا قَرَطُوهُنَّ الْأَزِمَةَ وَارْتَدُوا أَبِينِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِنَّ سَابِقُ<sup>(1)</sup>
- 15- إذا عَزَمَ الرَّكْبُ الرَّحِيلَ وَأَشْرَفَتْ لَهْنُ الْفِيَاثِي وَالْفِجَاجُ الْفِيَاهِقُ<sup>(2)</sup>
- 16- عل كُلاً حُرْجُوجٍ كَأَنَّ شَلِيلَهَا رُواقُ، إذا ما هَجَرَ الرَّكْبُ، خَافِقُ<sup>(3)</sup>
- 17- لَقَدْ لَقَيْتَنَا أُمَّ عَمْرٍو بِصَادِقٍ مِنَ الصَّرِمِ، أَوْ ضَاقتْ عَلَيْهِ الْخَلَائِقُ<sup>(4)</sup>
- 18- سِوَى ذِكْرَةٍ مِنْهَا إِذَا الرَّكْبُ عَرَسُوا وَهَبَّتْ عَصَافِيرُ الصَّرِيمِ النَّوَاطِقُ<sup>(5)</sup>
- 19- أَلَمْ تَسْأَلِي يَا أُمَّ عَمْرٍو فَتُخْبِرِي سَلِمَتِ، وَأَسْقَاكِ السَّحَابُ الْبَوَارِقُ



## 136

قال قيس بن ذريح بُعِيدَ لَيْلَةَ رَحِيلِ لُبْنَى عَنْهُ بَعْدَ طَلَاقِهَا :

- 1- تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ بِمَا رَحَبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
- 2 تُكَذِّبُنِي بِالوُدِّ لُبْنَى وَلَيْتَهَا تَكَلَّفُ مِنِّي مِثْلَهَا فَتَذُوقُ
- 3- وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْغَيْبَ أَتَيْتَنِي أَنَّنِي لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ صَدِيقُ
- 4- تَتُوقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا حَيَاءً وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ
- 5- أَذُودُ سَوَامَ الظَّرْفِ عَنكَ وَمَا لَهُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُ<sup>(6)</sup>

(1) ارتدوا: ارتدوا الأزمة. الأزمة: جمع زمام وهو الحبل ترتبط به الناقة. أبين: رفضن الانصياع أو الإبطاء.

(2) أشرفت لهن: لاحت باتساعها. الفيافي: البراري والقفار. الفياق: الواسعة.

(3) الحرجوج: الناقة الطويلة الظهر. الرواق: كساء يلقي على مقدمة الخيمة أو البيت للتظليل. هجر الركب: ساروا في الهجرة، في وضح الشمس.

(4) الصرم: الهجر والمقاطعة. الخلائق: جمع خليفة وهي الطبع.

(5) عرسوا: نزلوا للاستراحة آخر الليل. الصريم: الضبح.

(6) سوام: من سام سوم، إذا ذهب على وجهه حيث شاء.

6. فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجْرَتِي عَلَيْنِكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيفْتُ  
 7. وَلَمْ أَرِ أَيَّاماً كَأَيَّامِنَا الَّتِي مَرَزْنَا عَلَيْنَا وَالزَّمَانَ أَنْيَقُ  
 8. وَوَعْدُكَ إِيَّانَا وَلَوْ قُلْتِ عَاجِلُ بَعِيدٌ كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ سَحِيقُ  
 9. وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ عَلَى الْبَيْنِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ  
 10. فَمُتْ كَمَدّاً أَوْ عِشْ سَقِيماً فَإِنَّمَا تُكَلِّفُنِي مَا لَا أَرَاكَ تُطِيقُ<sup>(1)</sup>  
 11. أَطَعْتَ وَشَاءَ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهِمْ خَلِيلٌ وَلَا جَارٌ عَلَيْنِكَ شَفِيفُ  
 12. فَإِنْ تَكُ لَمَّا تَسَلُ عَنْهَا فَإِنِّي بِهَا مُغْرَمٌ صَبُّ الْفُؤَادِ مَشُوقُ  
 13. يَهْيِجُ بِلُبْنَى الدَّاءِ مِنِّي وَلَمْ تَزَلْ حُشَاشَةٌ نَفْسِي لِلخُرُوجِ تَشُوقُ  
 14. إِذَا ذُكِرْتَ لُبْنَى تَغَشْتِكَ نَعْسَةٌ وَيُثْنِي لَكَ الدَّاعِي بِهَا فَتُفِيقُ  
 15. شَهَدْتُ عَلَى نَفْسِي بِأَنَّكَ غَادَةٌ رَدَاخُ وَأَنَّ الْوَجْهَ مِنْكَ عَتِيقُ<sup>(2)</sup>  
 16. وَأَنَّكَ لَا تَجْزَيْنَنِي بِصَحَابَةِ وَلَا أَنَا لِلْهَجْرَانِ مِنْكَ مُطِيقُ  
 17. وَأَنَّكَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ فَنِصْفُهُ رَهِينٌ وَنِصْفٌ فِي الْحَبَالِ وَثِيقُ  
 18. صُبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرُكُمْ وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ  
 19. إِذَا أَنَا عَزَيْتُ الْهَوَى أَوْ تَرَكْتُهُ أَتَتْ عَبْرَاتٌ بِالذُّمُوعِ تَسُوقُ  
 20. كَأَنَّ الْهَوَى بَيْنَ الْحَيَازِيمِ وَالْحَشَا وَبَيْنَ الثَّرَاقِي وَاللَّهَاءِ حَرِيقُ<sup>(3)</sup>  
 21. فَإِنْ كُنْتِ لَمَّا تَعْلِمِي الْعَلَمَ فَاسْأَلِي فَبَعْضُ لِبَعْضٍ فِي الْفَعَالِ فَوْوقُ  
 22. سَلِي هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرِ صَحْبَتُهُ وَهَلْ مَلَّ رَحْلِي فِي الرَّفَاقِ رَفِيقُ

(1) الكمد: التغير والتبدل للشيء، وذهاب صفاته.

(2) الغادة: من الفتيات الناعمات اللينة. رداخ: المرأة الضخمة الردف السمينة الأوراك.

(3) الحيزوم: الصدر وأوسطه. الحشا: ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك.

- 23- وَهَلْ يَجْتَوِي الْقَوْمُ الْكِرَامُ صَحَابَتِي إِذَا غَبَرَ مَحْشِي الْفِجَاجِ عَمِيقُ  
 24- وَأَكْتُمُ أَسْرَارَ الْهَوَى فَأَمِيئُهَا إِذَا بَاحَ مَزَاحٍ بِهِنَّ بَرُوقُ  
 25- سَعَى الدَّهْرُ وَالْوَأشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَطَّعَ حَبْلُ الْوَصْلِ وَهُوَ وَثِيقُ  
 26- هَلِ الصَّبْرُ إِلَّا أَنْ أَضِدَّ فَلَا أَرَى بِأَرْضِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَرِيقُ  
 27- أُرِيدُ سُلوًا عَنْكُمْ فَيَرُدُّنِي عَلَيْكَ مِنَ النَّفْسِ الشَّعَاعِ فَرِيقُ



## 137

روي أنه لما اشتهرت بثينة بحب جميل لها، اعترضه عبيد الله بن قطبة أحد بني الأحب، وهو من رهطها الأذنين، فهجاه، فرد عليه جميل فغلبه، فاستعدى بنو الأحب عليه عامر بن ربعي ابن دجاجة، وكان والياً على بلاد عذرة، وقالوا: يهجوننا ويغشى بيوتنا وينسب بنسائنا. فأباحهم دمه، وطلب جميل فهرب منه، وغضبت بثينة لهجائه أهلها جميعاً، فقال في ذلك:

- 1- وما صائبٌ من نابلٍ قذفت به يدٌ، وممرٌ العُقدَتينِ وثيقٌ<sup>(1)</sup>  
 2- له من خوافي النَّسرِ حُمٌّ نظائرٌ، ونصلٌ، كنصلِ الزاعبيِّ، فتقيقٌ<sup>(2)</sup>  
 3- على نبعةٍ زوراءٍ، أما خطامها فمتنٌ، وأما عُودُها فعتيقٌ<sup>(3)</sup>  
 4- بأوشكٍ قتلاً منك يومَ رميتني نوافذٌ، لم تظْهَرْ لهنَّ خروقٌ<sup>(4)</sup>

(1) الصائب: أي: سهم صائب. النابل: صاحب النبل. الممر: الشديد الفتل. وأورد بممر العقدين وتر القوس.

(2) الخوافي: الريش الصغار تحت القوادم. حم، جمع أحم: وهو الأسود. نظائر: مشابهة. الزاعبي: الريح. الفتيق: الحاد.

(3) زوراء: معوجة. الخطام: وتر القوس. متن: قوي. عتيق: قديم.

(4) بأوشك: بأسرع.

5. تفرّق أهلانا، بُثينَ، فمنهمُ فريقٌ أقاموا، واستمرّ فريقٌ  
 6. فلو كنتُ خوَّاراً، لقد باحَ مُضْمَري، ولكنني صُلبُ القنّاةِ عريقٌ  
 7. كأنّ لم نحارب، يا بُثينَ، لو أنّه تَكشَّفُ عَمّاها، وأنتِ صديقُ!



## 138

قال ذو الرمة:

1. أداراً بِحُزْوِي هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفُضُ أَوْ يَتَرَفَّقُ<sup>(1)</sup>  
 2. كَمُسْتَعْبِرِي فِي رَسْمِ دَارٍ كَأَنَّهَا بَوْعَسَاءَ تَنْصُوهَا الْجَمَاهِيرُ مُهْرَقُ<sup>(2)</sup>  
 3. وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَكَادَتْ بِمُشْرِفٍ لِعِرْفَانِ صَوْتِي دِمْنَةَ الدَّارِ تَنْطِقُ  
 4. تَجِيشُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ لِمَيِّ وَيَرْتَاعُ الْفُؤَادُ الْمَشْوَقُ<sup>(3)</sup>  
 5. أَرَانِي إِذَا هَوَّمْتُ يَا مَيِّ زُرْتِنِي فَيَا نِعْمَتَا لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصْدُقُ  
 6. فَمَا حُبُّ مَيِّ بِالَّذِي يَكْذِبُ الْفَتَى وَلَا بِالَّذِي يُزْهِي وَلَا يَتَمَلَّقُ  
 7. أَلَا ظَعَنْتِ مَيِّ فَهَاتِيكَ دَارَهَا بِهَا السُّحْمُ تَرْدِي وَالْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ<sup>(4)</sup>  
 8. أَرَبَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوَجَاءِ رَادَةٍ زُجُولٍ بِجَوْلَانِ الْحَصَى حِينَ تَسْحَقُ<sup>(5)</sup>  
 9. لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ لَذُو عَبْرَةٍ كَلَّا تَفِيضُ وَتَخْنُقُ<sup>(6)</sup>

(1) يرفض: يسيل.

(2) الوعساء: كثيب.

(3) تجيش: ثور.

(4) السحْم: السود.

(5) أربت: قامت. رادة: أي: تذهب وتجيء.

(6) الجرعاء: الرمل في الأرض.

10. وَإِنْسَانٌ عَيْنِي يَحْسِرُ الْمَاءُ تَارَةً      فَيَبْدُو وَتَارَاتِ يَجْمُ فَيَغْرُقُ<sup>(1)</sup>
11. يَلُومُ عَلَى مِي خَلِيلِي وَرُبَّمَا      يَجُورُ إِذَا لَامَ الشَّفِيقُ وَيَخْرَقُ
12. وَلَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ تَعَرَّضْتَ      لِعَيْنَيْهِ مِي سَافِراً كَادَ يَبْرُقُ<sup>(2)</sup>
13. عَدَاةَ أُمَّي النَّفْسِ أَنْ تُسْعِفَ التَّوَى      بِمِي وَقَدْ كَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ تَزْهُقُ<sup>(3)</sup>
14. أَنَاةُ تَلُوْثِ الْمِرْطِ مِنْهَا بِدِغْصَةِ      رُكَّامٍ وَتَجْتَابُ الْوِشَاحَ فَيَقْلُقُ<sup>(4)</sup>
15. وَتَكْسُو الْمِجَنَّ الرَّخْوَ خَضِراً كَأَنَّهُ      إِهَانَ دَوَى عَنِ صُفْرَةٍ فَهوَ أَخْلُقُ<sup>(5)</sup>
16. لَهَا جِيدٌ أُمَّ الْخُشْفِ رِبْعَتْ فَأَتْلَعَتْ      وَوَجْهٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ رِيَانٌ مُشْرِقُ<sup>(6)</sup>
17. وَعَيْنٌ كَعَيْنِ الرَّثْمِ فِيهَا مَلَا حَةً      هِيَ السَّحْرُ أَوْ أَذْهَى التَّبَاسِ وَأَعْلَقُ
18. وَتَبْسِمُ عَنِ نَوْرِ الْأَقَاجِي أَقْفَرَتْ      بِوَعْسَاءِ مَعْرُوفِ تُغَامُ وَتُظْلَقُ
19. أَمِنْ مِيَّةِ أَعْتَادِ الْخِيَالِ الْمُوْرُقِ      نَعَمْ إِنَّهَا مِمَّا عَلَى النَّأْيِ تَطْرُقُ<sup>(7)</sup>
20. أَلَمْتُ وَحَزَوِي عَجْمَةُ الرَّمْلِ دُونَهَا      وَخَفَّانُ دُونِي سَيْلُهُ فَالْخَوَزَنَقُ
21. بِأَشَعَتْ مُنْقَدُّ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ      صَفِيحَةُ سَيْفٍ جَفْنُهُ مُتَخَرَّقُ
22. سَرَى ثُمَّ أَغْفَى عِنْدَ وَجْنَاءِ رَسَلَةٍ      تَرَى خَدَّهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ يَبْرُقُ<sup>(8)</sup>
23. رَجِيْعَةَ أَسْفَارٍ كَأَنَّ زَمَامَهَا      شُجَاعٌ لَدَى يُسْرَى الذَّرَاعَيْنِ مُظْرِقُ
24. طَرَحْتُ لَهَا فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَ فَضْلِهِ      وَأَعْلَاهُ فِي مَثْنَى الْخِشَاشَةِ مُعْلَقُ

(1) يجم: يترك الدمع ليجتمع.

(2) يبرق: يتحير.

(3) تسعف: تسمح وتطواع.

(4) المرط: الإزار.

(5) الإهان: عود عنقود النخل.

(6) ربعت: فزعت. أتلعت: مدت عنقها لتنظر.

(7) اعتاد: انتاب. تطرق: تزور ليلاً.

(8) الوجناء: الناقة العظيمة. الرسالة: اللينة السير.

- 25- نَوَى بَيْنَ نِسْعِيهَا عَلَى مَا تَجَشَّمَتْ جَنِينُ كَدْعُمُوصِ الْفَرَّاشَةِ مُغْرِقُ
- 26- وَقَدْ غَادَرَتْ فِي السَّيْرِ نَاقَةُ صَاحِبِي طَلًّا مَوْتَتْ أَوْصَالَهُ فَهَوَ يَشْهَقُ<sup>(1)</sup>
- 27- جُمَالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنَادٌ يَشْلُهَا وَظِيْفٌ أَرْجُ الْخَطْوِ رَبَّانٌ سَهَوُ<sup>(2)</sup>
- 28- وَكَعْبٌ وَعُرْفُوبٌ كِلَا مَنْجِمِيهِمَا أَشْمٌ حَدِيدُ الْأَنْفِ عَارٍ مُعَرَّقُ<sup>(3)</sup>
- 29- وَفَوْقَهُمَا سَاقٌ كَأَنَّ حَمَاتَهَا إِذَا اسْتَعْرِضْتَ مِنْ ظَاهِرِ الرَّخْلِ خِرْنُقُ
- 30- وَحَاذَانِ مَجْلُوزٌ عَلَى صَلَوَيْهِمَا بَضِيعٌ كَمَكْنُوزِ الثَّرَى حِينَ يُحْنِقُ
- 31- إِلَى صَهْوَةٍ تَحْدُو مَحَالًا كَأَنَّهُ صَفَا دَلَّصْتُهُ طَحْمَةَ السَّيْلِ أَخْلَقُ<sup>(4)</sup>
- 32- وَجَوْفٍ كَجَوْفِ الْقَضْرِ لَمْ يَنْتَكِ لَهُ بِأَبَاطِهِ الزُّلُّ الزَّهَالِيلِ مِرْفَقُ
- 33- وَهَادٍ كَجِدْعِ السَّاجِ سَامٍ يَقُودُهُ مُعَرَّقُ أَحْنَاءِ الصَّبِيِّينِ أَشْدَقُ<sup>(5)</sup>
- 34- وَدَفُوءَ حَذْبَاءِ الذَّرَاعِ يَزِينُهَا مِلَاطٌ تَعَادَى عَنِ رَحَا الزُّورِ أَذْفَقُ<sup>(6)</sup>
- 35- قَطَعْتُ عَلَيْهَا غَوْلٌ كُلُّ تَنُوفَةٍ وَقَضَّيْتُ حَاجَاتِي تَخُبٌ وَتُعْنِقُ
- 36- بِمُشْتَبِهِ الْأَرْبَاءِ يَرْمِي بِرُكْبِهِ يَبِسُ الثَّرَى نَائِي الْمَنَاهِلِ أَخَوْقُ<sup>(7)</sup>
- 37- إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ الصَّبَا دَرَجَتْ بِهِ غَرَابِيبُ مِنْ بَيْضِ هَجَائِنَ دَرْدَقُ
- 38- يُخَيِّلُ فِي الْمَرْعَى لَهْنٌ بِشَخْصِهِ مُصْعَلُكَ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّأْسِ نِقْنِيقُ<sup>(8)</sup>

(1) الطلى: الولد. الأوصال: الأعضاء.

(2) سناد: أي: مشرفة.

(3) الكعب: العظم الناشز البارز فوق القدم.

(4) الصهوة: أعلى الظهر. تحدو: تسوق.

(5) الهادي: العنق. الساج: شجر عظيم طويل عريض صلب الخشب. المُعَرَّق: الذاهب

للحم. أشدق: واسع الشدق.

(6) رحا الزور: الكركرة. أذفق: واسع الخطوة.

(7) المشتبه: المتماثل. الأرباء: جمع ربة ما ارتفع من الأرض. الأخوق: المتسع.

(8) مصعلك: لا شغل له.

39. وَنَادَى بِهِ مَاءٌ إِذَا ثَارَ ثُورَةٌ أَصْبِيحُ أَعْلَى نُقْبَةِ اللَّوْنِ أَطْرُقُ<sup>(1)</sup>
40. تَرِيحُ لَهُ أُمٌّ كَأَنَّ سَرَاتَهَا إِذَا أَنْجَابَ عَنْ صَحْرَائِهَا اللَّيْلُ يَلْمُقُ
41. وَتِيهَاءٌ تُودِي بَيْنَ أَرْجَائِهَا الصَّبَا عَلِيهَا مِنَ الظُّلْمَاءِ جُلٌّ وَخَنَدُقُ<sup>(2)</sup>
42. غَلَلْتُ الْمَهَارَى بَيْنَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ وَبَيْنَ الدُّجَى حَتَّى أَرَاهَا تَمَزَّقُ
43. فَأَصْبَحْتُ أَجْتَابُ الْفَلَاةَ كَأَنِّي حُسَامٌ جَلَّتْ عَنْهُ الْمَدَاوِسُ مِخْفَقُ<sup>(3)</sup>
44. إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مِنْهُ السَّيْرُ أَخْرَقُ<sup>(4)</sup>
45. نَظَرْتُ كَمَا جَلَى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الْبَطْلَ أَرْزُقُ<sup>(5)</sup>
46. طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِبْعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقَّرُقُ<sup>(6)</sup>
47. وَمَاءٌ قَدِيمٍ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٌ كَأَنَّ الدَّبَا مَاءَ الْغَضَا فِيهِ يَبْضُقُ<sup>(7)</sup>
48. وَرَذْتُ أَعْتَسَافًا وَالْثُرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقُ
49. يَدْفُ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا فَلَا هُوَ مَسْبُوقٌ وَلَا هُوَ يَلْحَقُ
50. بَعِشْرِينَ مِنْ صَغْرَى النُّجُومِ كَأَنَّهَا وَإِيَّاهُ فِي الْخَضْرَاءِ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ
51. قِلاصٌ حَدَاها رَاكِبٌ مُتَعَمَّمٌ هَجَائِنُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَفَرَّقُ
52. قُرَانِي وَأَشْتَاتَا وَحَادٍ يَسُوقُهَا إِلَى الْمَاءِ مِنْ جَوْزِ التَّنُوفَةِ مُطْلِقُ<sup>(8)</sup>
53. وَقَدْ هَتَكَ الصَّبْحُ الْجَلِيَّ كِفَاءَهُ وَلَكِنَّهُ جَوْنُ السَّرَاةِ مُرَوِّقُ<sup>(9)</sup>

(1) أصيبح: أي: لونه أبيض مائل إلى حمرة. النقبة: اللون.

(2) تيهاء: صحراء يتاه فيها تودي: تهلك.

(3) أجتاب: أقطع. المداوس: جمع مدواس، وهو المصقل الذي يصقل به السيف.

(4) الأخرق: الأحمق.

(5) الرهوة: هنا المكان المرتفع.

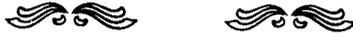
(6) الخوافي: ريش في جناح الطائر يخفى إذا ضم الطائر جناحه.

(7) الدبا: صغار الجراد.

(8) قراني: جمع قرين، وهو المجتمع بعضه إلى بعض.

(9) الكفاءة: الشقة.

- 54- فَأَذَلَى غُلَامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِي بِهَا شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ أَبْلَقُ<sup>(1)</sup>
- 55- فَجَاءَتْ بِنَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِي مُشْبَرَقُ<sup>(2)</sup>
- 56- فَقُلْتُ لَهُ عُدْ فَالْتَمِسْ فَضْلَ مَائِهَا تَجُوبُ إِلَيْهَا اللَّيْلَ وَالْقَعْرُ أَخْوَقُ
- 57- فَجَاءَتْ بِمُدِّ نِصْفِهِ الدَّمْنُ آجِنُ كَمَاءِ السَّلَا فِي صِعْوَهَا يَتَرَفَّقُ



## 139

فاجأ أهل بثينة جميلاً وبثينة مجتمعين في خلوة، فلم تزل تناشده حتى انصرف.  
وقال في ذلك:

- 1- ألم تسأل الرِّبْعَ الخَلَاءَ فَيَنْطِقُ، وهل تخبرنك اليومَ ببداءِ سَمَلَقُ؟<sup>(3)</sup>
- 2- وقفتُ بها حتى تجلّت عَمَائِي، وملّ الوقوفَ الأرحبيّ المنوقُ<sup>(4)</sup>
- 3- بمختلفِ الأرواحِ، بين سُوقِيَّةٍ وأحدبٍ، كادت بعد عهدك تَخْلُقُ<sup>(5)</sup>
- 4- أضرتُ بها النكباءُ كلَّ عشيّةٍ، ونفخُ الصِّبا، والوابلُ المُتبعقُ<sup>(6)</sup>
- 5- وقال خليلي: إنّ ذا لَصَبَابَةٍ، ألا تَزْجُرُ القلبَ اللّجوجَ فيلحَقُ؟
- 6- تَعَزَّ، وإنّ كانتُ عليك كريمةً، لعلّك من رِقِّ، لبثنةً، تَعْتِقُ
- 7- فقلتُ له: إنّ البعادَ لَشائقي، وبعضُ بعادِ البينِ والنّأيِ أشوقُ

(1) الصدى: العطش.

(2) السابري: الدقيق من الثياب.

(3) سملق: قاع صفصف.

(4) عمائتي: غوايتي ولجاجي. الأرحبي: النجيب من الإبل، منسوب إلى أرحب. المنوق: المذل من الجمال.

(5) الأرواح: الرياح. تخلق: تلبى.

(6) النكباء: الريح تهب بين ريحين. الصبا: الريح الشرقية. المتبعق: المتفجر من المطر.

- 8- لعلك محزون، ومُبدٍ صبايةً، ومُظهرُ شكوى من أناسٍ تفرّقوا  
 9- وما يبتغي متي عداةً تعاقدوا، ومن جلدِ جاموسٍ سمينٍ مُطَرَّقٍ  
 10- وأبيض من ماء الحديد مُهنّدٍ، له بعد إخلاص الضّريبة رونق<sup>(1)</sup>  
 11- إذا ما علت نشزاً تمُدُّ زمامها، كما امتدّ جلدُ الأصلف المترقّق<sup>(2)</sup>  
 12- وببيض غريباتٍ تُثني حُصورها، إذا قُمنَ، أعجازُ ثقالٍ وأسوق<sup>(3)</sup>  
 13- غرائرٍ، لم يعرفن بؤس معيشةٍ، يُجنُّ بهن الناظرُ المُتنوّق<sup>(4)</sup>  
 14- وغلغلت من وجدٍ إليهنّ، بعدما سريتُ، وأحشائي من الخوفِ تخفّق<sup>(5)</sup>  
 15- معي صارمٌ قد أخلص القين صقله، له، حين أغشيه الضّريبة، رونق<sup>(6)</sup>  
 16- فلولا احتيالي، ضِفنٌ دَرعاً بزائرٍ، به من صباباتٍ إليهنّ أولق<sup>(7)</sup>  
 17- تسوكُ بقضبان الأراك مُفلجاً، يُشغشعُ فيه الفارسيُّ المروّق<sup>(8)</sup>  
 18- أبثنة، للوصل، الذي كان بيننا، نضاً مثلما ينضو الخضابُ، فيخلق<sup>(9)</sup>  
 19- أبثنة، ما تنأين إلا كأتني بنجم الثريا، ما نأيت، مُعلّق

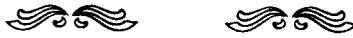


- (1) الضريبة : حد السيف .  
 (2) علت : أي : ناقته . النشز : المكان المرتفع . الأصلف : الذي يمتدح بما ليس فيه إعجاباً وتكبراً . المترقّق : المتحرك يجيء ويذهب .  
 (3) الغريبات : الشابات اللواتي لم يجربن الأمور . أسوق : جمع ساق .  
 (4) القين : الحداد . أغشيه : أجعله يأتي .  
 (5) الأولق : الجنون .  
 (6) الأراك : شجر تتخذ منه المساويك . المفلج : الثغر إذا كانت الأسنان منفرجة غير متراكبة .  
 (7) نضاً : ذهب لونه . يخلق : يبلى .

## 140

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين يشبب بهما عمر تماشيان فقصدا إليهما، ثم جلسا معهما ملياً، فأخذتهم السماء ومطروا، فنال عمر:

- 1- أفي رسمِ دارِ دمُعك المترقرقُ سفاهاً، وما استنطاقُ ما ليس يَنطِقُ؟
- 2- بحيثُ التقى جمعٌ، وأقصى مُحسّرٍ، معالمُه كادثٌ، على البعد، تَخَلَقُ<sup>(1)</sup>
- 3- ذكرتُ به ما قد مضى، وتذكّري حبيباً، ورسمَ الدارِ مما يُشوّق
- 4- لياليَ من دهرٍ، إذ الحيّ جيرةً، وإذ هو مأهولُ الخميّلةِ، مُوزِقُ
- 5- مقاماً لنا، عندَ العِشاءِ، ومجلساً به، لم يُكدّزُه علينا مُعَوِّقُ
- 6- وممشى فتاةٍ بالكِساءِ تَكُنُّنا به تحتَ عينِ برقها يتألّقُ<sup>(2)</sup>
- 7- يَبْلُ أعالي الثوبِ قَطْرٌ، وتحتَه شُعاءُ بدا يُعشي العيونَ، ويُشرق
- 8- فأحسنُ شيءٍ بدءُ أولِ ليلِنا، وآخِرُه حزمٌ، إذا نتفَرّق



## 141

قال الأحوص الأنصاري:

- 1- دَعِ القَوْمَ ما حَلُّوا بِبَطْنِ قَرَاظِمٍ وَحَيْثُ تَقَشَّى بَيْضُهُ الْمُتَفَلَّقُ<sup>(3)</sup>

(1) محسر: محسر، بكسر السين وتشديدها: موضع بمنى.

(2) العين: السحاب والمطر.

(3) قراضم: موضع بالمدينة. تقشّى البيض: تقشر. المتفلق: المتشقق.

2. فَإِنَّكَ لَوْ قَارَبْتَ أَوْ قُلْتَ شُبْهَةً لِيذِي الْحَقِّ فِيهَا وَالْمُخَاصِمِ مَعْلَقٌ<sup>(1)</sup>
3. عَذْرُنَاكَ أَوْ قُلْنَا صَدَقْتَ وَإِنَّمَا يُصَدِّقُ بِالْأَقْوَالِ مَنْ كَانَ يَصْدُقُ
4. سَتَابِي بَنُو عَمْرٍو عَلَيْكَ وَيَنْتَمِي لَهُمْ حَسَبٌ فِي جِذْمِ غَسَّانَ مُعْرِقٌ<sup>(2)</sup>
5. فَإِنَّكَ لَا عَمْرَأَ أَبَاكَ حَفِظْتَهُ وَلَا النَّضْرَ إِنْ ضَيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلَحُّقُ
6. وَلَمْ تُدْرِكِ الْقَوْمَ الَّذِينَ طَلَبْتَهُمْ فَكُنْتَ كَمَا كَانَ السَّقَاءُ الْمُعَلَّقُ<sup>(3)</sup>
7. بِجِذْمَةِ سَاقٍ لَيْسَ مِنْهُ لِحَاؤُهَا وَلَمْ يَكُ عَنْهَا قَلْبُهُ يَتَعَلَّقُ<sup>(4)</sup>
8. فَأَصْبَحْتَ كَالْمُهْرِيْقِ فَضْلَةً مَائِهِ لِبَادِي سَرَابٍ بِالْمَلَا يَتَرَفَّقُ<sup>(5)</sup>



## 142

قال الأخطل في مدح سلم بن زياد ابن أبيه :

- 1- يَا مَيِّ هَلَّا يُجَارَى بَعْضُ وَدُّكُمْ أَمْ لَا يُفَادَى أُسِيرٌ عِنْدَكُمْ غَلِقُ<sup>(6)</sup>
- 2- فَلَا يَكُونَنَّ هَذَا عَهْدَنَا بِكُمْ إِنَّ النَّوَى، بَعْدَ شَحْطِ الدَّارِ، تَتَفَّقُ<sup>(7)</sup>
- 3- إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الدَّهْرُ مِنْ كِبَرٍ وَأَلْبَسْتَنِي لَهُ دِيبَاجَةً خَلَقُ<sup>(8)</sup>

- (1) الشُّبْهَةُ : الالْتِبَاسُ . المَعْلَقُ : مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .
- (2) بَنُو عَمْرٍو : أَبْنَاؤُهُ، مِنْ الغَسَّاسِنَةِ . الجِذْمُ : الأَصْلُ . مَعْرِقٌ : قَدِيمٌ مَعْرُوفٌ؛ فَالْعَرَقُ هِيَ الطَّرِيقُ يَعْرِفُهُ النَّاسُ حَتَّى يَسْتَوْضِحَ .
- (3) السَّقَاءُ : جِلْدٌ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَاللَّبَنِ .
- (4) الجِذْمَةُ : القِطْعَةُ . لِحَاءُ الشَّجَرَةِ : قَشْرَتِهَا .
- (5) المِهْرِيْقُ : السَّكَابُ . المَلَا : الصَّحْرَاءُ . تَرَفَّقَ السَّرَابُ : لَمَعَ .
- (6) غَلِقُ : إِذَا اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ الأَمْرُ وَلَمْ يَقَاضِ صَاحِبَهُ عَنْهُ .
- (7) النَّوَى : البَعِيدُ . الشَّحْطُ : هُوَ البَعْدُ .
- (8) الدِّيْبَاجَةُ : هِيَ الوَشْيُ المَنْمَقُ . الخَلْقُ : هُوَ المَمْزَقُ المِهْتَرَى .

- 4- فقد تُهَازِلُنِي المُسْتَفْتِلَاتُ، وَقَدْ يَعتَادُنِي عِنْدَ ذَاتِ المُوْتَةِ، الأَنْقُ<sup>(1)</sup>
- 5- وَقَدْ يُكَلِّفُنِي قَلْبِي، فَأزْجُرُهُ رَبْعاً، عَدَاةً عَدَواً أهَوَاؤُهُمْ فِرْقُ
- 6- وَقَدْ أَقُولُ لِثَوْرٍ هَلْ تَرَى ظُغُنَاً يَخْدُو بِهِنَّ حِذَارِي مُشْفِقُ شَنِقُ<sup>(2)</sup>
- 7- كَأَنَّهَا بِالرَّحَا سُفْنٌ مُلَجَّجَةٌ أَوْ حَائِشٌ، مِنْ جُوَاثَا نَاعِمٌ سُحْقُ<sup>(3)</sup>
- 8- يَرْفَعُهَا الأَلَّ لِلتَّالِي، فَيُدْرِكُهُمْ طَرْفٌ حديدٌ وَطَرْفٌ دُونَهُمْ عَرْقُ<sup>(4)</sup>
- 9- حَتَّى لِحِقْنَا، وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ، وَقَدْ مَالَتْ لَهُنَّ بِأَعْلَى حَيْنَفَ البُرْقُ
- 10- فَهِنَّ يَرْمِينَنَا مِنْ كُلِّ مُرْتَقِبٍ بِأَعْيُنٍ لَمْ يَخَالِطُ كُحْلَهَا الزَّرْقُ<sup>(5)</sup>
- 11- يُبْطِرُنَ ذَا الشَّيْبِ وَالإِسْلَامِ هَمَّتُهُ وَيَسْتَقِيدُ لَهُنَّ الأَهْيَفُ الرَّوْقُ<sup>(6)</sup>
- 12- وَفَتِيَّةٌ غَيْرِ أَنْذَالٍ رَفَعَتْ لَهُمْ سَحْقَ الرِّدَاءِ، عَلَى عُلْيَاءِ، تَخْتَفِقُ
- 13- رَفَعْتُهُ، وَهُوَ يَهْفُو فِي عَمَائِمِهِمْ كَأَنَّهُ طَائِرٌ، فِي رِجْلِهِ عَلَقُ<sup>(7)</sup>
- 14- نَفْسِي فِدَاءً أَبِي حَرْبٍ عَدَاةً غَدَاً مَخَالِطُ الجِنِّ أَوْ مُسْتَوْحِشٌ فَرِقُ
- 15- عَلَى مُذَكَّرَةٍ تَرْمِي الفُرُوجَ بِهَا غُولُ النَّجَاءِ إِذَا مَا اسْتُعْجَلَ العَنَقُ<sup>(8)</sup>

(1) الأَنْقُ : هو العجب من الأمر.

(2) ثور : صديق للأخطل . حذاري : أي : حذراً مني . مشفق شنق : الرجل الخائف الحذر من الخطر .

(3) الرِّحَا : هو جبل بين كاظمة والسيدان . الحائش : هو الحائط المستدير على النخل فيحميه . سحوق : أي : طويل الارتفاع .

(4) الأَل : سراب الصحراء عند الفجر . الطرف الحديد : ذو النظر الثاقب . الطرف الغرق : صاحب النظر الذي تغشاه الدمع .

(5) الزَّرْقُ : الازرقاق ، وهنا إشارة إلى الكحل .

(6) يبطرون : أخرجنه عن تعلقه . يستقيد : أي : ينقاد . الأهيف الروق : هو الفاتن الرائق .

(7) علق : أي : ثقل .

(8) المذكرة : هي الناقة التي تشبه البعير بنشاطها . الفروج : ج مفرده فرج ، وهو طريق فرعية . غول النجاء : الشديديات السريعات .

- 16- فَظَلَّ حِرْبَاؤُهَا لِلشَّمْسِ مُصْطَخِداً كَأَنَّهُ وَاوِرِمُ الأَوْدَاجِ مُخْتَنِقٌ<sup>(1)</sup>
- 17- وَالرَّجُلُ لَاحِقَةٌ مِنْهَا بِأَوَّلِهَا وَفِي يَدَيْهَا، إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا دَفَقُ
- 18- كَأَنَّهَا، بَعْدَ ضَمِّ السَّيْرِ جَبَلَتْهَا مِنْ وَحْشٍ غَزَّةٌ مَوْشِي الشَّوْيِ لَهَقُ<sup>(2)</sup>
- 19- بَاتَ إِلَى جَانِبِ مِنْهَا يُكْفِّئُهُ وَلَيْلٌ طَوِيلٌ، وَقَلْبٌ خَائِفٌ أَرِقُ<sup>(3)</sup>
- 20- بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ هَاجَتْ بِوَارِقِهَا وَمُرْزَمٌ مِنْ سَحَابِ العَيْنِ يَأْتَلِقُ<sup>(4)</sup>
- 21- فَالْقَطْرُ كَاللُّوْلُوِ الْمُنْثُورِ يَنْفُضُهُ إِذَا اقْشَعَرَ بِهِ سِرْبَالُهُ اللَّئِيقُ<sup>(5)</sup>
- 22- يَلُودُ لَيْلَتَهُ مِنْهَا بِغَرَقْدَةٍ وَالغُضْنُ يَنْطَفُ فَوْقَ المَتْنِ وَالرَّوْقُ<sup>(6)</sup>
- 23- حَتَّى إِذَا كَادَ ضَوْءُ الصُّبْحِ يَفْضُحُهُ وَكَادَ عَنْهُ سِوَادُ اللَّيْلِ يَنْطَلِقُ
- 24- هَاجَتْ بِهِ دُبُلٌ مُسْحٌ جَوَاعِرُهَا كَأَنَّهَا هُنَّ مِنْ نَبْعِيَّةٍ شَقِقُ<sup>(7)</sup>
- 25- فَظَلَّ يَهْوِي إِلَى أَمْرِ يُسَاقُ لَهُ وَأَتْبَعَتْهُ كِلَابُ الحَيِّ تَسْتَبِقُ
- 26- يُفَرِّجُ المَوْتَ عَنْهُ، قَدْ تَحَضَّرَهُ وَكَذَنْ يَلْحَقْنَهُ، أَوْ قَدْ دَنَا اللَّحَقُ
- 27- لَمَّا لِحِقْنَ بِهِ أَنْحَى بِمِغْوَلِهِ يَمْلَأُ فَرَائِصَهَا مِنْ طَعْنِهِ العَلَقُ<sup>(8)</sup>
- 28- فَكَّرَ ذُو حَرْبِيَّةٍ، يَحْمِي حَقِيقَتَهُ إِذَا نَحَا لِكُلَاهَا الرَّوْقُ يَمْتَرِقُ<sup>(9)</sup>

(1) الحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها وتدور معها. المصطخذ: هو المصطلي بحر الشمس. الأوداج: هي أعراق في العنق.

(2) الجبلية: هنا اللحم والبدن. غزّة: اسم موضع. موشي الشوي: منمق القوائم. اللهق: هو البياض.

(3) يكفئه: أي: يميله من كل جانب، مخافة مطراً وخطر.

(4) البوارق: ج بارقة، وهي الديمة ذات البرق. المرزم: كل سحاب يرافقه رعد.

(5) السربال: ثوبه شكله كشكل القميص. لثق: أي: مبلل.

(6) ينطف: أي: يتصبب ماءً. المتن: هو ظهور الثور.

(7) مسح الجواعر: عظام أوراكاها رقيقة. النبعية: قوس مصنوعة من شجر النبع.

(8) المغول: القرن. الفرائص: أعلى القوائم. العلق: الدم.

(9) ذو الحربية: الثور الوحشي. الروق: القرن. نحا: أي: صرف. يمترق: أي: يخترق.

- 29- فَهِنَّ مِنْ بَيْنِ مَثْرُوكٍ بِهِ رَمَقٌ صَرَعَى، وَآخَرَ لَمْ يُشْرَكَ بِهِ رَمَقٌ
- 30- يَوْمَ لَقِينَاكَ تَرْمِينَا السَّمُومُ، وَقَدْ كَادَ الْمُلَاءُ مِنَ الْكُتَّانِ يَحْتَرِقُ
- 31- عَلَى مَسَانِيفٍ يَجْرِي مَاءٌ أَغْيِنُهَا إِذَا تَلَّغَبَهُنَّ السَّرْبِخُ الْقَرِيقُ<sup>(1)</sup>
- 32- فِي غَمْرَةٍ مِنْ سَحَابِ الْآلِ، يَرْفَعُهُمْ يَظْفُونَ فِيهَا، قَلِيلًا، ثُمَّ تَنْخَرِقُ
- 33- عَنْ ذُبُلِ اللَّحْمِ، تَهْدِيهِنَّ مُعْجَلَةٌ إِذَا تَفَصَّدَ، مِنْ أَقْرَابِهَا، الْعَرَقُ<sup>(2)</sup>
- 34- كَأَنَّ أَنْسَاعَهَا مِنْ طَوْلٍ مَا ضَمَرَتْ وَشَحَّ تَقَعَّقَعَ فِيهَا رَفْرَفٌ قَلِقُ<sup>(3)</sup>
- 35- تَعْلُو الْفَلَاةَ، إِذَا خَبَّ السَّرَابُ بِهَا كَمَا تَحُبُّ ذِيَابُ الْقَفْرَةِ الْوُرُقُ
- 36- إِلَى امْرِيٍّ لَا تَخْطَاهُ الرَّفَاقُ، وَلَا جَذِبِ الْخِوَانِ إِذَا مَا اسْتَبْطَى الْمَرَقُ<sup>(4)</sup>
- 37- ضَلْبِ الْحِيَازِمِ، لَا هَذِرِ الْكَلَامِ، إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ، وَلَا مُسْتَعْجِلُ رَهَقُ<sup>(5)</sup>
- 38- وَأَنْتَ يَا بِنَّ زِيَادٍ عِنْدَنَا حَسَنٌ مِنْكَ الْبَلَاءُ، وَأَنْتَ النَّاصِحُ الشَّفِيقُ
- 39- وَالْمُسْتَقِيلُ بِأَمْرٍ، لَا يَقُومُ لَهُ غُسٌّ مِنَ الْقَوْمِ رِغْدِيدٌ وَلَا فَرِيقُ<sup>(6)</sup>
- 40- وَأَنْتَ خَيْرُ ابْنِ أُخْتٍ، يُسْتَطَافُ بِهِ إِذَا تَزَعَزَعَ فَوْقَ الْفَيْلِقِ الْخِرَقُ



- (1) المسانيف : الإبل المتقدمة السريعة في العدو . تلغب : أي : تتعب وتضني . السربخ : هو البلد المترامي الأطراف . الفرق : هو الأملس والمستوي .
- (2) تهدي : أي : تتقدم . المعجلة : هي الناقة التي تلد قبل أوانها . تفصد : أي تعرق وسال .
- (3) الأنساع : هي السير التي تشد بها الرحال . الوشح : ج وشاح وهو الغطاء . الرفرف : هو الخرز .
- (4) تخطاه : أي : تميل إلى غيره . الخوان : كل ما يوضع عليه طعام .
- (5) الحيازم : ج حيزوم وهو أعلى الصدر .
- (6) الغس والرغديد : هما واحد ويعنيان الجبان الخائف .

## 143

قالت ليلى الأخيلية في رثاء الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه :

- 1- أَبْعَدُ عُثْمَانَ تَرْجُوَ الْخَيْرِ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمِنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَاقِي
- 2 خَلِيفَةَ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جِمٍّ وَأُوزَاقٍ<sup>(1)</sup>
- 3- فَلَا تُكْذِبْ بَوْعِدِ اللَّهِ وَارْضَ بِهِ وَلَا تُوَكِّلْ عَلَى شَيْءٍ بِإِسْفَاقِ
- 4- وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مَا كُلُّ امْرِئٍ لَاقِ



## 144

قال جرير :

- 1- أَلَا حَيَّ أَهْلَ الْجَوْفِ قَبْلَ الْعَوَاتِقِ وَمَنْ قَبْلَ رَوْعَاتِ الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ
- 2 سَقَى الْحَاجِزَ الْمِحْلَالَ وَالْبَاطِنَ الَّذِي يَشُنُّ عَلَى الْقَبْرَيْنِ صَوْبَ الْعَوَادِقِ<sup>(2)</sup>
- 3- وَلَمَّا لَقِينَا خَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا بَدَعُوِي لُجَيْمٍ غَيْرَ مِيلِ الْعَوَاتِقِ
- 4- صَبَرْنَا لَهُمْ، وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ، بِأَسْيَافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الْحَوَافِقِ
- 5- فَلَمَّا رَأَوْا أَلَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا، دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ: يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ
- 6- وَمُبْدِ لَنَا ضِعْنًا، وَلَوْلَا رِمَاحُنَا بِأَرْضِ الْعَدَى لَمْ يَزَعْ صَوْبَ الْبَوَارِقِ
- 7- عَرَفْتُمْ لَعَتَابَ عَلَيْكُمْ وَرَهْطِهِ نِدَامَ الْمُلُوكِ وَافْتِرَاشَ التَّمَارِقِ
- 8- هُمُ الدَّاخِلُونَ الْبَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

(1) خولهم: أي: فضلمهم.

(2) الحاجز: محبس الماء. يشن: يصب. الصوب: المطر. الغوادق: السحب الماطرة.

- 9- وَأَنْتُمْ كِلَابُ النَّارِ تُرْمَى وُجُوهُكُمْ عَنِ الْخَيْرِ لَا تَغَشُونَ بَابَ الشَّرَادِقِ  
10- وَإِنَّا لَنَحْمِيكُمْ إِذَا مَا تَشَنَعَتْ بِنَا الْخَيْلُ تَرْدِي مِنْ شَنُونٍ وَزَاهِقٍ<sup>(1)</sup>



## 145

نزل الفرزدق الخرنق وبها نميلة النميري، فسأله الجواز فلم يجزه، وقد كان نميلة سرق وهو غلام فأمر بقطع يده، فشير، فنقص أنملة، فترك فقال الفرزدق:

- 1- وَقَفْتُ عَلَى بَابِ التَّمِيرِي نَاقَتِي، نَمِيلَةَ، تَرْجُو بَعْضَ مَالِمْ تُوَافِقِي
- 2- فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَبْنَاءِ قَيْسٍ لَأَنْجَحْتُ إِلَيْكَ رَسِيمَ الْيَعْمَلَاتِ الْمَحَانِقِ<sup>(2)</sup>
- 3- وَلَكِنَّهُ مِنْ نَسْلِ سَوْدَاءَ جَعَدَةَ نَمِيرِيَّةِ حَلَابَةَ فِي الْمَعَالِقِ<sup>(3)</sup>
- 4- فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ: أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ مَتَى كَانَ مَسْتُورٌ أَمِيرَ الْخَرَائِقِ<sup>(4)</sup>
- 5- فَلَمْ تَطْلُبِ السُّقْيَا بِمِثْلِ جُعَالَةٍ وَمُظْلَنَفِي ضَخْمٍ مُعْرَاهُ لَازِقٍ<sup>(5)</sup>



## 146

قال الأقيشير:

- 1- أَقُولُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي أَقْلَبُهَا أَخَاطِبُ الصَّيْدِ أَبْنَاءَ الْعَمَالِقِ

- (1) تشنعت: أسرعت بالعدو. الشنون: السمين.
- (2) الرسيم: الناقة التي يؤثر سيرها في الأرض. اليعمالات: النياق المطبوعة على العمل، الواحدة يعملة. المحانق: الضامرة، الواحدة محنق.
- (3) المعالق: العلب.
- (4) مال: مرخم.
- (5) الجعالة: أجر العامل. المظلنفي: الفرخ المجتمع. معراه: جسمه العاري. لازق: ملتصق من العطش.

2. إِنِّي يُذَكِّرُنِي هِنْدًا وَجَارَتَهَا بِالطَّفِّ صَوْتُ حَمَامَاتٍ عَلَى نَيْقٍ<sup>(1)</sup>
3. أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَسَبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ<sup>(2)</sup>
4. كَأَنَّهُنَّ وَأَيْدِي الشَّرْبِ مُعْمَلَةٌ إِذَا تَلَأْلَأَنَّ فِي أَيْدِي الْغَرَانِيقِ<sup>(3)</sup>
5. بَنَاتُ مَاءٍ مَعًا بِيضٌ جَاجِئُهَا حُمْرٌ مَنَاقِيرُهَا صُفْرُ الْحَمَالِيقِ<sup>(4)</sup>
6. أَيْدِي سُقَاةٍ تَخِزُ الْأَرْضَ مُعْمَلَةٌ كَأَنَّمَا أُوبُهَا رَجْعُ الْمَخَارِيقِ<sup>(5)</sup>
7. هِيَ اللَّذَاذَةُ مَا لَمْ تَأْتِ مَنَقَصَةٌ أَوْ تَرْمٍ فِيهَا بِسَهْمٍ سَاقِطِ الْفُوقِ<sup>(6)</sup>
8. عَلَيْكَ كُلُّ فَتَى سَمِحٍ خَلَائِقُهُ مَحْضِ الْعُرُوقِ كَرِيمٍ غَيْرِ مُمَذُوقِ<sup>(7)</sup>
9. وَلَا تُصَاحِبْ لَيْمًا فِيهِ مَفْرَقَةٌ وَلَا تَزُورَنَّ أَضْحَابَ الدَّوَانِيقِ<sup>(8)</sup>
10. لَا تُشْرِبَنَّ أَبَدًا رَاحًا مُسَارِقَةً إِلَّا مَعَ الْغُرِّ أَبْنَاءِ الْبَطَارِيقِ



قال الفرزدق في عمر بن هبيرة الفرزاري:

1. تَظَلُّ بِعَيْنَيْهَا إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَيْهِ مَلَأُ الثَّلْجِ بِيضُ الْبَنَائِقِ
2. تَظَلُّ إِلَى الْغَاسُولِ تَرَعَى حَزِينَةً ثَنَايَا بِرَاقٍ نَاقَتِي بِالْحَمَالِقِ<sup>(9)</sup>

- (1) الطَّفِّ: اسم لموضع بالكوفة. النَيْقِ: المكان العالي في الجبل.
- (2) الْقَوَاقِيزِ: جمع قاقوزة، وهي إناء يشرب فيه الخمر.
- (3) الْغَرَانِيقِ: جمع غرنوقة وهو الشاب الأبيض الناعم الطويل.
- (4) الْحَمَالِيقِ: جمع حملاق، وهو باطن الجفن الذي يسوده الكحل.
- (5) الْمَخَارِيقِ: جمع مخراق، وهو البرق.
- (6) الْفُوقِ: موضع الوتر من السهم.
- (7) الْمَمَذُوقِ: المختلط.
- (8) الدَّوَانِيقِ: جمع دائق وهو سدس الدرهم.
- (9) الْغَاسُولِ: جبل بالشام. الثَّنَايَا، الواحدة ثنية: الطريق في الجبل. الْبِرَاقِ، الواحد برقة: الأرض الغليظة. الْحَمَالِقِ: باطن الأجنان.

- 3- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُرْوَرَنَ نِسْوَةً  
بِرَعْنِ سَنَامٍ كَاسِرَاتِ التَّمَارِقِ<sup>(1)</sup>
- 4- بَوَادٍ يُشْمَمُنَ الْخُرَامَى تُرَى لَهَا  
مَعَاصِمُ فِيهَا السُّورُ دُرْمُ الْمَرَافِقِ<sup>(2)</sup>
- 5- كَفَى عُمَرُ مَا كَانَ يُخْشَى انْحِرَافُهُ  
إِذَا أُجْحَفَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْبَوَائِقِ
- 6- وَمَا حَجَرَ يُرْمَى بِهِ أَهْلُ جَانِبٍ  
لِفْتَنَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي بِالْمَشَارِقِ
- 7- يَلِينُ لِأَهْلِ الدِّينِ مِنْ لِينِ قَلْبِهِ  
لَهُمْ، وَعَلِيْظُ قَلْبُهُ لِلْمُنَافِقِ
- 8- وَمَا رُفِعَتْ إِلَّا أَمَامَ جَمَاعَةٍ  
عَلَى مِثْلِهِ حَزْماً، عِمَادُ السُّرَادِقِ
- 9- جَمَعْتَ كَثِيراً طَيِّباً مَا جَمَعْتَهُ  
بِعَدْرِ وَلَا الْعَدْرَاءُ ذَاتُ السَّوَارِقِ<sup>(3)</sup>
- 10- وَلَا مَالٍ مَوْلَى لِلْوَلِيِّ الَّذِي جَنَى  
عَلَى نَفْسِهِ بَعْضَ الْحُتُوفِ اللَّوَاخِقِ
- 11- وَلَكِنْ بِكَفَيْكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُمَا  
وَنَفْسِكَ قَدْ أَحْكَمْتَ عِنْدَ الْوَثَائِقِ
- 12- بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ،  
لَهُ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ كُلُّ الْخَلَائِقِ
- 13- لِيَجْعَلَهُ اللَّهُ الْخَلِيفَةَ وَالَّذِي  
لَهُ الْمُنْبَرُ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ نَاطِقِ
- 14- وَفُضَّ بِسَيْفِ اللَّهِ عَنْهُ وَدَفِعَهُ  
كَتَائِبُ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ الْخَنَادِقِ
- 15- دَعَاهُمْ مَزُونِيٌّ، فَجَاءُوا كَأَنَّهُمْ  
بِجَنْبِيهِ شَاءَ تَابِعٌ كُلُّ نَاعِقِ
- 16- لَقُوا يَوْمَ عَقْرِ بَابِلٍ حِينَ أَقْبَلُوا  
سُيُوفاً تُشْطِي جُمُجِمَاتِ الْمَفَارِقِ
- 17- وَلَيْتَ الَّذِي وَلَاكَ، يَوْمَ وَلَيْتَهُ،  
وَلَايَةَ وَافٍ بِالْأَمَانَةِ صَادِقِ
- 18- لَهُ حِينَ أَلْقَى بِالْمَقَالِيدِ وَالْعُرَى،  
أَتَشْكُ مَعَ الْأَيَّامِ ذَاتِ الشَّقَاشِقِ
- 19- وَمَا حَلَبَ الْمِضْرَيْنِ مِثْلَكَ حَالِبٌ؛  
وَلَا ضَمَّهَا مِمَّنْ جَنَا فِي الْحَقَائِقِ

(1) الرعن: أنف الجبل. النمرقة: الوسادة الصغيرة يتكأ عليها.

(2) السور: الواحد سور. المرافق الدم: التي لا حجم ناتئ لها.

(3) العذراء: الجامعة، ضرب من الأغلال. السوارق: الأقفال.

20. وَلَكِنْ غَلَبَتِ النَّاسَ أَنْ تَتَّبِعَ الْهَوَىٰ وَفَاءَ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ رَائِقٍ  
 21. وَأَذْرَكْتَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَامِلًا بَضْعَفَيْنِ مِمَّا قَدْ جَبَىٰ غَيْرَ رَاهِقٍ  
 22. خَرَّاجٌ مَوَانِيذٍ، عَلَيْهِمْ كَثِيرَةٌ، تُشَدُّ لَهَا أَيْدِيهِمْ بِالْعَوَائِقِ<sup>(1)</sup>  
 23. إِذَا غَطَفَانُ رَاهَنْتَ يَوْمَ حَلْبَةِ إِلَى الْمَجْدِ نَادَا مِنْهُمْ كُلُّ سَابِقٍ  
 24. لِيَجْزِيَ عَنْهُمْ مِنْهُمْ كُلُّ مُضْعَبٍ مِنَ الْغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ السَّوَابِقِ<sup>(2)</sup>  
 25. وَمَنْ عَلَىٰ غُلِيًّا تَمِيمٍ إِلَى الَّذِي لَهَا فَوْقَ أَغْنَاقِ طَوَالِ الزَّرَانِقِ<sup>(3)</sup>



- أتى الكميثُ بابَ مجلسِ يزيد بن المهلبِ يمتدحه، فصادف على بابه أربعين شاعراً، فقال للآذن: استأذن لي على الأمير. واستأذن له عليه فأذن له.  
 فقال له: كم رأيت بالباب من شاعر؟ قال: أربعين شاعراً. قال: فأنت جالب التمر إلى هجر. فقال: إنهم جلبوا دقلاً، وجلبت زاداً. فقال: هات زادك فأنشده:
1. هَلَّا سَأَلْتَ مَنَازِلًا بِالْأُبْرُقِ دَرَسَتْ وَكَيْفَ سُؤَالُ مَنْ لَمْ يَنْطِقِ
  2. لَعِبَتْ بِهَا رِيحَانُ رِيحُ عَجَاجَةٍ بِالسَّافِيَاتِ مِنَ الثُّرَابِ الْمُعْتِقِ<sup>(4)</sup>
  3. وَالْهَيْفُ رَائِحَةٌ لَهَا يَنْتَاحُهَا طَفَلُ الْعَشِيِّ بِذِي حَنَاتِمَ شَرِّقِ
  4. تَصِلُ اللَّقَاحَ إِلَى النَّتَاجِ مُرَبَّةٌ لَخَفُوقِ كَوَكْبِهَا وَإِنْ لَمْ يَخْفِقِ

(1) موانيد: موضع.

(2) يجزي عنهم: يكفي عنهم.

(3) الزرائق، الواحد زرنوق: الزيادة والحسن التام.

(4) العجاج: الغبار، والدخان.

- 5- غَيْرَنَ عَهْدَكَ بِالْدِيَارِ وَمَا يَكُنْ رَهْنَ الْحَوَادِثِ مِنْ جَدِيدٍ يَخْلُقُ<sup>(1)</sup>
- 6- إِلَّا حَوَالِدِ فِي الْمَحَلَّةِ بَيْتُهَا كَالطَّيْلِلسَانِ مِنَ الرَّمَادِ الْأُورِقِ
- 7- وَمُشَجَّجاً تَرَكَ الْوَلَائِدَ رَأْسُهُ مِثْلَ السَّوَاكِ وَدِمْنَةً كَالْمُهْرَقِ
- 8- دَارُ الَّتِي تَرَكَتْكَ غَيْرَ مَلُومَةٍ دِنْفاً فَإِنْ لَمْ تَرَغْ قَلْبَكَ فَاشْفِقِ
- 9- قَدْ كُنْتَ قَبْلُ تَشُوقٍ مِنْ هَجْرَانِهَا فَالْيَوْمَ إِذْ شَحَطَ الْمَزَارُ بِهَاتِقِ<sup>(2)</sup>
- 10- وَالْحُبُّ فِيهِ حَرَارَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلٌ بِذَاكَ لِمَنْ تَطَعَّمَ أَوْ زَقِي
- 11- مَا ذَاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا فِيمَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَغْشَقِ

حتى بلغ إلى قوله :

- 12- مَنْ قَالَ بَتِ أَخَا الْهُمُومِ وَمَنْ يَبِتُ غَرَضَ الْهُمُومِ وَنَضْبِهِنَّ يُؤَرِّقِ
- 13- بَشَّرْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ بِالْغِنَى وَوَثِقْتُ حِينَ سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِي ثِقِ
- 14- مَا إِنْ أَرَى كَأَبِيكَ أَدْرَكَ شَاؤُهُ أَحَدٌ وَمِثْلَكَ عَالِيَا لَمْ يُلْحَقِ
- 15- تَتَجَادَبَانِ لَهُ فَضِيلَةٌ سَنَةٌ وَتَلَوْتُ بَعْدَ مُصَلِّياً لَمْ تُسَبِّحِ
- 16- إِنْ تَنْزَعَا وَلَهُ فَضِيلَةٌ سَبَقِهِ فَبِمِثْلِ شَأْوِ أَبِيكَ لَمْ يُتَعَلَّقِ
- 17- وَلَئِنْ لَحَقْتَ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ بَعْدِ غَايَتِهِ فَأُحْجِ وَأُخْلِقِ



(1) يخلق: يهترئ ويبلل.

(2) شحط: بمعنى بُعد.

## 149

قال القطامي (\*):

- 1- لِعَيْنِ الْكَوَاعِبِ، بَعْدَ يَوْمِ صَرِيمَتِي بِشَرَى الْفُرَاتِ، وَبَعْدَ يَوْمِ الْجَوْسِقِ<sup>(1)</sup>
- 2- عَدَيْنَ كُلِّ وَدِيعَةٍ، يَعْلَمْنَهَا وَذَعْرَنَ مِنْ شَيْبٍ، تَجَلَّلَ مَفْرِقِي<sup>(2)</sup>
- 3- وَلَقَدْ يَرُوعُ قُلُوبَهُنَّ تَكْلُمِي وَيَرُوعُنِي مُقْلُ الْغَزَالِ، الْمُرْشِقِ<sup>(3)</sup>
- 4- لئنِ الْهُمُومُ عَنِ الْفُؤَادِ تَفَرَّجَتْ، وَحَلَا التَّكَلُّمُ لِلِّسَانِ، الْمُطْلَقِ
- 5- لِأَعْلَقَنَ، عَلَى الْمَطِيّ، قِصَائِدًا أَذْرُ الرُّوَاةَ، بِهَا، طَوِيلِي الْمَنْطِقِ<sup>(4)</sup>
- 6- إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ مَنْ عَمِلْتُ لَهُ خُوصُ الْمَطِيّ، بِكُلِّ خَبْتٍ سَمَلِقِ<sup>(5)</sup>
- 7- لئنِ الْجَزِيرَةُ أَصْبَحَتْ مَمْنُوعَةً لَوَدِدْتُ أَنَّ بَرِيَّةً لَمْ تُخْلَقِ<sup>(6)</sup>
- 8- وَبَسُو أُمِّيَّةً مَنْ أَرَادُوا نَفْعَهُ نَفَعُوا، وَمَنْ نَصَبُوا لَهُ لَمْ يَسْبِقِ<sup>(7)</sup>

(\* القطامي: عمي بن شبيب بن عمرو بن عبّاد من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم.  
 قيل: إن القطامي أول من لَقَبَ بصريع الغواني لقوله:

صريع غواني راقهِنَّ ورُقْنَه لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سَوْدَ الذَّوَابِ  
 مات القطامي نحو سنة 130هـ.

(1) الكواعب: جمع كاعب. وهي الفتاة نهد ثديها. والصريمة: القطيعة. وشرى الفرات: ناحيته وجانبه.

(2) عدى: تجاوز وترك. الوديعه: الأمانة. تجلّل: غطى.

(3) المرشق: الذي يمد عنقه ويحدد النظر.

(4) المطي: الإبل. أذر: أجعل.

(5) الخوص: الغائرة الأعين من الجهد. الخبت: ما اطمأن من الأرض. السملق: القفر لا نبات فيه.

(6) البرية: الخلق.

(7) نصبوا له: عادوه.

- 9- وأرى المَعيشَةَ إنما هي ساعةٌ فَرَجٌ، وساعةٌ كُرْبَةٌ، وتَضْيِيقٌ (1)  
 10- إنَّ الرِّجَالَ، إذا طَلَبْتَ نَوَالَهُمْ، مِنْهُمْ خَلِيلٌ مَوَدَّةً، وَتَمَلَّتِ (2)  
 11- وأخو مُكَارَمَةٍ، عَلَى عِلَاتِهِ، فَوَجَدْتُ خَيْرَهُمْ خَلِيلَ الْمَصْدَقِ (3)  
 12- ولَمَّا رُزِقْتَ لِيَأْتِيَنَّكَ سَيْبُهُ جَلْبَاءً، وَلَيْسَ إِلَيْكَ مَا لَمْ تُرْزَقِ (4)



## 150

قال قيس بن ذريح :

- 1- وقالوا أسألُ عن لُبْنِي فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَهَا بِخَيْرٍ فَلَا تَنْدَمَ عَلَيْهَا وَطَلَّقِ  
 2- فَطَاوَعْتُ أَعْدَائِي وَعَاصَيْتُ نَاصِحِي وَأَفْرَزْتُ عَيْنَ الشَّامِتِ الْمُتَخَلِّقِ (5)  
 3- وَدِدْتُ وَبَيْتِ اللَّهِ أَنِّي عَصَيْتُهُمْ وَحُمَلْتُ فِي رِضْوَانِهَا كُلِّ مُوبِقِ (6)  
 4- وَكُلِّفْتُ خَوْضَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرٌ أَبَيْتُ عَلَى أَثْبَاجِ مَوْجٍ مُعْرَقِ (7)  
 5- كَأَنِّي أَرَى النَّاسَ الْمُحِبِّينَ بَعْدَهَا عُصَارَةَ مَضِلِّ الْحَنْظَلِ الْمُتَفَلِّقِ  
 6- فَتَكَرَّهُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلِّ مَنْظَرٍ وَيَكَرَّهُ سَمْعِي بَعْدَهَا كُلِّ مَنْطِقِ



- (1) الكربة : الغم .  
 (2) النوال : العطاء . التملق : النفاق .  
 (3) المكارمة : الإهداء الإكرام . والمصدق : الجد والصدق .  
 (4) السيب : العطاء .  
 (5) المتخلق : المتكلف .  
 (6) الموبق : المهلك .  
 (7) الأثباج : جمع ثبج وهو وسط الشيء ومعظمه .

## 151

بعث جرير إلى الفرزدق قائلاً:

- 1- طَرَقْتُ لَمَيْسُ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ، حَتَّى تَفُكَّ حِبَالَ عَانِ مُوْتِقِي
- 2- حَيِّثُ دَارِكُ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً، يَوْمَ السُّلَيْ، فَمَا لَهَا لَمْ تَنْطِقِي
- 3- وَاسْتَنْكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرِقِ، مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وَتَشْوِقِي
- 4- قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصَّبَا إِذْ لِلشَّبَابِ بَشَاشَةٌ لَمْ تُخْلَقِي
- 5- أَقْفِيرًا! قَدْ عَلِمَ الزَّبِيرُ وَرَهْطُهُ أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجَاشِعٍ بِالْأَوْثِقِي
- 6- ذُكِرَ الْبَلَاءُ فَلَمْ يَكُنْ لِمُجَاشِعٍ حَمْلُ اللِّوَاءِ وَلَا حُمَاةُ الْمَصْدَقِ<sup>(1)</sup>
- 7- نَحْنُ الْحُمَاةُ بِكُلِّ نَعْرِ يُتَّقَى، وَبِنَا يُفْرَجُ كُلُّ بَابٍ مُغْلَقِي
- 8- وَبِنَا يُدَافِعُ كُلُّ أَمْرٍ عَظِيمَةٍ، لَيْسَتْ كَنَزْوِكَ فِي ثِيَابِ الْكَرْقِي<sup>(2)</sup>
- 9- قَدْ أَنْكَرْتَ شَبَةَ الْفَرَزْدَقِ مَالِكُ وَنَزَلَتْ مَنَزِلَةَ الذَّلِيلِ الْمُلْصَقِي
- 10- حَوْضُ الْجِمَارِ أَبُو الْفَرَزْدَقِ فَاعْلَمُوا عَقْدَ الْأَحَادِيعِ وَأَنْشِنَاجِ الْمِرْفَقِي<sup>(3)</sup>
- 11- شَرُّ الْخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ حَوْضُ الْجِمَارِ وَشَرُّ مَنْ لَمْ يُخْلَقِي
- 12- كَمْ قَدْ أُثِيرَ عَلَيْكُمْ مِنْ خِزْيَةٍ لَيْسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَهَا بِفَرَزْدَقِي
- 13- ذُكْوَانُ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنِكُمْ ضَحَى وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِي



(1) المصدق: مكان الصدق في الحملة.

(2) النزو: القفز. الكرج: الكرج الذي يلعب به المخشون.

(3) العقدة: المتعقد. الانشجاج: التقبض والتقلص.

## 152

أنشد مجنون ليلى قائلاً:

- 1- أَقُولُ وَقَدْ صَاحَ ابْنُ دَايَةَ غُدُوَّةً بِبُعْدِ النَّوَى لَا أَخْطَأْتُكَ الشَّبَائِكُ<sup>(1)</sup>
- 2 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَائِعِي أَنْتَ رَوْعَةٌ بَيْنُونَةَ الْأَحْبَابِ، إِنْكَ فَارِكُ<sup>(2)</sup>
- 3- وَلَا بَضَّتْ فِي خَضْرَاءٍ مَا عِشْتَ بَيُّضَةً وَضَاقَتْ بِرَحْبَيْهَا عَلَيْكَ الْمَسَالِكُ
- 4- وَفَارَقْتُ أُمَّ الْأَفْرُخِ السَّوِّءِ عَن قَلْبِي وَنَاحَتْ عَلَيَّ ابْنَتُكَ الضَّرُوسُ الْمُمَاجِكُ<sup>(3)</sup>
- 5- وَأَضْبَحْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحِبَّةِ هَالِكًا كَمَا أَنَا مِنْ بَيْنِ الْأَحِبَّةِ هَالِكُ



## 153

قال ذو الرمة:

- 1- أَمَا اسْتَحْلَبْتَ عَيْنَيْكَ إِلَّا مَحَلَّةً بِجُمْهُورِ حُرُوزِي أَوْ بِجَرَاعِ مَالِكِ<sup>(4)</sup>
- 2 أَنَاخْتُ زَوَايَا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهَا وَكُلَّ سِمَاكِيٍّ مُلِثَّ الْمَبَارِكِ
- 3- بِمُسْتَرْجَفِ الْأَرْطَى كَأَنَّ عَجَاجَهُ مِنَ الصَّيْفِ أَعْرَافُ الْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
- 4- فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا دِمْنَةٌ هَارَ نُؤْيُهَا وَجِيفُ الْحَصَى بِالْمُعْصِفَاتِ السَّوَاهِكِ

(1) ابن داية : الغراب .

(2) رائعي : مخفي . بينونة : بعاد . فارك : مبغض .

(3) القلى : البغض والكراهية . ضرس : عض . الناقة الضروس : السبئية الخلق تعض حاليها .

محك : شارر ، خاصم . المماجك : الشرير .

(4) استحلبت عينيك : استدرت دمعهما .

5. أَنْخَنَا بِهَا حُوصاً بَرَى النَّصُّ بُدْنَهَا وَأَلْصَقَ مِنْهَا بَاقِيَاتِ الْعَرَائِكِ<sup>(1)</sup>
6. تَذُكَّرُ أَلْفٌ أَتَى الدَّهْرُ دُونَهَا وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَلْفُ إِلَّا كَذَلِكَ
7. كَأَنَّ عَلَيْهَا سَحَقٌ لِفَقِي تَنَوَّقَتْ بِهِ حَضْرَمِيَّاتُ الْأَكْفِ الْحَوَائِكِ<sup>(2)</sup>
8. لَنَا وَلَكُمْ يَا مَيِّ أَمَسَتْ نِعَاجُهَا يُمَاشِينَ أُمَّاتِ الرِّئَالِ الْجَوَاتِكِ
9. فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِنْ الْوَجْدِ شَكَّتُهُ صُدُورُ النَّيَازِكِ
10. وَلِلْعَيْنِ لَا تَنْفَكُ يَنْحَى سَوَادُهَا عَلَى إِثْرِ حَادٍ حَيْثُ حَادَزْتُ سَالِكِ
11. إِذَا مَا عَلَا عَبْرًا تَعَسَّفَ جَفْنَهَا أَسَابِي لِي لَا نَزْرٍ وَلَا مُتَمَاسِكِ
12. وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الْحَيِّ حَتَّى تَصَدَّعَتْ عَلَى أَوْجِهِ شَتَّى حُدُوجِ الشَّكَايِكِ
13. عَلَى كُلِّ مَوَارٍ أَفَانِينُ سَيْرِهِ شَوْوٌ لِأَبْوَاعِ الْجَوَاذِي الرُّوَاتِكِ
14. عَبَتِي الْقَرَا ضَخْمِ الْعَثَانِينِ أَنْبَتَتْ مَنَازِكُهُ أَمْثَالُ هُدْبِ الدَّرَانِكِ<sup>(3)</sup>
15. دِرْفَسٍ رَمَى رَوْضُ الْقِدَافِينِ مَتْنَهُ بِأَعْرَفٍ يَنْبُو بِالْحَنْزِيَّيْنِ تَامِكِ<sup>(4)</sup>
16. كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهِ كُلِّ سُدْفَةٍ صِيَاخَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللَّوَائِكِ<sup>(5)</sup>
17. إِذَا رَدَّ فِي رَقْشَاءٍ عَجَا كَأَنَّهُ عَزِيفٌ جَرَى بَيْنَ الْحُرُوفِ الشَّوَابِكِ<sup>(6)</sup>
18. وَفِي الْجِيرَةِ الْغَادِينِ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ مَبَاهِيحُ أَمْثَالِ الْهَجَانِ الْبَوَائِكِ<sup>(7)</sup>
19. بَعِيدَاتُ مَهْوَى كُلِّ فُرْطٍ عَقْدَنَهُ لَطَافُ الْحَشَا تَحْتَ الثُّدِيِّ الْفَوَالِكِ<sup>(8)</sup>

(1) النص: سرعة السير.

(2) السحق: الثوب البالي.

(3) عبتي القرا: ضخمة الظهر. الدرانك: جمع درنك، وهو الطنفس.

(4) الدرفس: الغليظ.

(5) سدفة: بقية سواد الليل.

(6) الرقشاء: الشَّقْشَقَةُ. العج: الصوت المرتفع. عزيف: العرب يزعمون أن العزيف صوت الجن.

(7) الغادين: الداهيين. البغضة: شدة البغض. البوائك: الفتيات التامات.

(8) الثُّدِيُّ الفوالك: الثدي المستديرة.

20. كَأَنَّ الْفِرْنَدَ الْخُسْرَوَانِيَّ لُثْنَهُ بِأَعْظَافِ أَنْقَاءِ أَلْعُقُوقِ أَلْعَوَانِكِ<sup>(1)</sup>
21. تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ أَلْغَزَالَةِ بَعْدَمَا تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ أَلذَّهَابِ أَلرَّكَائِكِ
22. إِذَا غَابَ عَنْهُنَّ أَلْغَيُورُ وَأَشْرَقَتْ لَنَا أَلْأَرْضُ فِي أَلْيَوْمِ أَلْقَصِيرِ أَلْمُبَارِكِ
23. تَهَلَّلْنَ وَأَسْتَأْنَسْنَ حَتَّى كَأَنَّمَا تَهَلَّلُ أَبْكَارُ أَلْعَمَامِ أَلضَّوَاحِكِ<sup>(2)</sup>
24. إِذَا ذَكَرْتِكِ أَلنَّفْسُ مَيًّا فَقُلْ لَهَا أَفِيْقِي فَأَيْهَاتِ أَلهَوَى مِنْ مَزَارِكِ
25. أَمِيَّةٌ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكَ أَيَّمَا وَلَا ذَاتَ بَعْلِ فَأَحْلِفِي لِي بِذَلِكَ
26. وَمَا ذَكَرْتُكَ أَلشَّيْءَ أَلَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا بِهِ أَلْوَجْدُ إِلَّا ضِلَّةٌ مِنْ ضَلَالِكِ<sup>(3)</sup>
27. أَمَا وَأَلَّذِي حَجَّ أَلْمَلْبُؤُونَ بَيْتَهُ شِلَالًا وَمَوْلَى كُلِّ بَاقٍ وَهَالِكِ
28. وَرَبِّ أَلْقِلَاصِ أَلْخُوصِ تَدْمَى أُنُوفَهَا بِنَخْلَةٍ وَأَلسَّاعِينَ حَوْلَ أَلْمَنَاسِكِ<sup>(4)</sup>
29. لَيْتَنَ قَطَعَ أَلْيَاسُ أَلْحَنِينَ فَإِنَّهُ رَقُوءٌ لِيَتَذَرَفَ أَلدُّمُوعِ أَلسَّوَافِكِ<sup>(5)</sup>
30. لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى أَلْأَرْضَ مَا يَسْتَفْرِئُنِي لَهَا أَلشَّوْقُ إِلَّا أَنَّهَُا مِنْ دِيَارِكِ
31. أَجِبُّكِ حُبًّا خَالَطَتْهُ نَصَاحَةٌ وَإِنْ كُنْتِ إِحْدَى أَللَّائِيَاتِ أَلْمَوَاعِكِ
32. كَأَنَّ عَلَى فِيهَا إِذَا رَدَّ رُوحَهَا إِلَى أَلرَّأْسِ رُوحِ أَلْعَاشِقِ أَلْمُتَهَالِكِ
33. خُزَامَى أَللَّوَى هَبَّتْ لَهُ أَلرَّيْحُ بَعْدَمَا عَلَا نُورَهَا مَجَّ أَلشَّرَى أَلْمُتَدَارِكِ
34. وَشُعْبٌ يَشْجُونَ أَلْفَلَا فِي رُؤُوسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمُّ أَلنُّجُومِ أَلشَّوَابِكِ

(1) الفيرند : ضرب من الثياب. الخسرواني : نوع من الثياب منسوب إلى خسرو شاه من الأكاسرة.

(2) تهللن : برقت وجوههن. الضواحك : التي فيها برق.

(3) ضلّة : ميل عن الهدى والاستقامة.

(4) القلاص : جمع قلوص الإبل الطويلة القوائم. الخوص : الغائرات الأعين. المناسك : الأماكن التي على الحاج الإمام بها.

(5) تذراف : ذرف. السوافك : المنسفة، السائلة، المنصبة.

35. بِرُكْبَانِهَا بَيْنَ الْخُرُوقِ الْمَهَالِكِ<sup>(1)</sup> بِمُقَوَّرَةِ الْأَلْيَاطِ مِمَّا تَرَجَّحَتْ
36. إِذَا وَقَعُوا وَهَنَا كَسَوْا حَيْثُ مَوَّتَتْ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْحَوَاشِكِ<sup>(2)</sup>
37. خُدُودًا جَفَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَأَنَّهَا يُبَاشِرُنَ بِالْمَعْرَاءِ مَسَّ الْأَرَائِكِ
38. رَمِيَتْ بِهِمْ أَثْبَاجَ دَاجٍ تَخَدَّرَتْ بِهِ الْقُورُ يَنْبِي زُمَّلَ الْقَوْمِ حَالِكِ
39. وَنَوْمٍ كَحَسْوِ الطَّيْرِ نَازَعَتْ صُحْبَتِي عَلَى شَعْبِ الْأَكْوَارِ فَوْقَ الْحَوَارِكِ<sup>(3)</sup>
40. تَمَطَّوْا عَلَى أَكْوَارِهَا كُلَّ ظُلْمَةٍ وَيَهْمَاءَ تَطْمِي بِالنُّفُوسِ الْفَوَاتِكِ
41. إِذَا صَكَّهَا الْحَادِي كَمَا صُكَّ أَفْذُحُ تَقَلَّقَلْنَ فِي كَفِّ الْخَلِيعِ الْمُشَارِكِ<sup>(4)</sup>
42. يَكَادُ الْمِرَاحُ الْعَرْبُ يَمْسِي عُرُوضَهَا وَقَدْ جَرَّدَ الْأَكْتَفَافَ مَوْرُ الْمَوَارِكِ<sup>(5)</sup>
43. بِنَعَاضَةِ الْأَكْتَفَافِ تَرْمِي بِلَادَهَا بِمِثْلِ الْمَرَائِي فِي رُؤُوسِ صَعَالِكِ
44. وَكَائِنَ تَحَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ وَهَلْبَاجَةٍ لَا يُضْدِرُ أَلْهَمَّ رَامِكِ
45. صَقَعْنَا بِهَا الْحِزَانَ حَتَّى تَوَاضَعَتْ قَرَادِيدُهَا إِلَّا فُرُوعَ الْحَوَارِكِ
46. مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي تَقُودُهَا نُجُومٌ وَلَا بِالْأَفْلَاتِ الدَّوَالِكِ
47. كَأَنَّ الْحُدَاةَ اسْتَوْفَضُوا أُخْدَرِيَّةً مُوشَّحَةً الْأَقْرَابِ سُمَرَ السَّنَابِكِ<sup>(6)</sup>
48. نَيْفُنَ النَّدَى حَتَّى كَأَنَّ ظُهُورَهَا بِمُسْتَرَشِحِ الْبُهْمَى ظُهُورَ الْمَدَاوِكِ
49. جَرَى النَّسْرُ بَعْدَ الصَّنِيفِ عَنِ صَهَوَاتِهَا بِحَوْلِيَّةٍ غَادَرْنَهَا فِي الْمَعَارِكِ<sup>(7)</sup>

(1) مقوَّرة: مخروقة الوسط. المهالك: التي فيها هلاك.

(2) الحواشك: ذات الرياح الشديدة الهبوب.

(3) الأكوار: الرجال. الحوارك: جمع حارك، وهو مقدم سنام الجمل.

(4) المشارك: من يشارك لعب القمار.

(5) المراح: النشاط. الغرب: الشديد الحاد.

(6) الحداة: سائقو الجمال. السنابك: أطراف الحوافر.

(7) النس: بدء الثمر. صهواتها: ظهورها. المعارك: المواضع التي تعترك بها.

50. تَمَزَّقَ عَن دِيبَاجِ لَوْنٍ كَأَنَّهُ شَرِيحٌ بِأَنْيَارِ الثِّيَابِ الْبَرَانِكِ (1)
51. إِذَا قَالَ حَادِينَا أَيَا عَسَجَتْ بِنَا خِفَافُ الْخُطَى مُظْلَنَفَاتُ الْعَرَائِكِ (2)
52. إِذَا مَا رَمِينَا رَمِيَةً فِي مَفَازَةٍ عَرَاقِيْبَهَا بِالشَّيْظِمِيِّ الْمُوَاشِكِ
53. سَعَى فَارْتَضَخْنَ الْمُرُو حَتَّى كَأَنَّهُ خَذَارِيْفٌ مِنْ قَيْضِ النَّعَامِ التَّرَائِكِ (3)
54. إِذَا اللَّيْلُ عَن نَشْرِ تَجَلَّى رَمِينَهُ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ (4)
55. أَدَاكَ تَرَاهَا أَشْبَهَتْ أَم كَأَنَّهَا بِجَوْرِ أَلْفَلَا خُرْسُ الْمَحَالِ أَلْدَوَامِكِ
56. تُجَلِّي فَلَا تَنْبُو إِذَا مَا تَعَيَّنَتْ بِهَا شَبَحًا أَعْنَاقُهَا كَالسَّبَائِكِ (5)
57. أَتَتْكَ الْمَهَارَى قَدْ بَرَى حَذْبُهَا أَلْسُرَى بِنَا عَن حَوَابِي دَائِبَهَا أَلْمُتْلَاحِكِ
58. بَرَاهُنَّ تَفْوِيْزِي إِذَا أَلْأَلُ أَرْفَلَتْ بِه أَلشَّمْسُ إِزْرَ أَلْحَزْوَرَاتِ أَلْفَوَالِكِ
59. وَشَبَّهْتُ ضَبْرَ الْخَيْلِ شُدَّتْ قِيُودُهَا تَقْمُسَ أَعْنَاقِ أَلرَّعَانِ أَلسَّوَامِكِ (6)
60. وَقَدْ خَنَقَ أَلْأَلُ أَلشَّعَافَ وَغَرَّقَتْ جَوَارِيْهِ جُذْعَانَ أَلْقِضَافِ أَلنَّوَابِكِ (7)
61. فَقُلْتُ أَجْعَلِي ضَوْءَ أَلْفِرَاقِدِ كُلِّهَا يَمِينًا وَمَهْوَى أَلنَّسْرِ مِنْ عَن شِمَالِكِ



- (1) تمزق: تمزق. الشريح: المثيل. الأنيار: جمع نير القصب والخيوط إذا اجتمعت في علم الثوب.
- (2) عسجت: العسج، ضرب من السير. مُظْلَنَفَاتُ: لاصقات. العرائك: جمع عريكة الأسمدة.
- (3) المرؤ: حجارة صلبة. خذاريف: قطع أو قشور البيض.
- (4) النشز: ما ارتفع من الأرض. الفوارك: جمع الفارك وهي المرأة التي أبغضت زوجها وثنت طرفها عنه.
- (5) تجلي: أي: تنظر.
- (6) الضبر: الثوب. التقمس: الغوص. السوامك: المرتفعة.
- (7) النوابك: المرتفعة.

## 154

قال عمر بن أبي ربيعة معاتباً محبوبته :

- 1- أيها العاتبُ الذي رام هجري، وبعادي، وما علمتُ بذاكا
- 2- أَلقتلي أراكَ أَعرضتَ عني، أم بَعادُ، أم جفوةٌ، فكفاكا!
- 3- قد برّيتَ العظامَ والجسمَ متي، وهواناً مُوافقٌ لهواكا
- 4- قد بَلينا، وما تجودُ بشيءٍ، ويح نفسي، يا حِبُّ، ما أجفاكا!
- 5- أنتَ في القولِ عازفٌ من هوى النّفِّسِ إلينا، في الطّرفِ حين نراكا<sup>(1)</sup>
- 6- وإذا ما ذُكرتُ، راعكَ ذكري، وكثيرٌ يروغنا ذُكرَاكا
- 7- وإذا ما سمعتَ اسماً كاسمي، لي بالدمعِ أخضَلتَ عيناكا
- 8- وإذا ما وشى إليك بنا الواشو، صدقتَ ظالماً من أتاكا
- 9- سَلَّ مني اللّسانُ إن كنتُ أهوى من بني آدم، الغداة، سواكا



## 155

قالت ليلي الأخيلية ترثي زوجها توبة :

- 1- لِنِعَمِ الفَتى يا تَوَبَّ كُنْتَ إذا التَّقَّتْ صُدُورُ الأعالِي، واستشالَ الأسافلُ<sup>(2)</sup>
- 2- ونِعَمِ الفَتى يا تَوَبَّ كُنْتَ ولمْ تَكُنْ لُتَسْبِقَ يوماً كُنْتَ فيه تُحاوِلُ

(1) عازف : زاهد.

(2) توب : ترخيم توبة . استشال : ارتفع .

- 3- وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ كُنْتَ لَخَائِفٍ أَتَاكَ لَكِي يُحْمَى وَنِعْمَ الْمَجَامِلُ  
 4- وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ جَاراً وَصَاحِباً وَنِعْمَ الْفَتَى يَا تَوْبَ حِينَ تُفَاضِلُ  
 5- لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ بَجِدٌ وَلَوْ لَامَتْ عَلَيْهِ الْعَوَازِلُ<sup>(1)</sup>  
 6- لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ وَيَكْثُرُ تَسْهِيدِي لَهُ لَا أَوَائِلُ<sup>(2)</sup>  
 7- لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ وَلَوْ لَامَ فِيهِ نَاقِصُ الرَّأْيِ جَاهِلُ  
 8- لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكَى لِفَقْدِهِ إِذَا كَثُرَتْ بِالْمُلْحَمِينَ التَّلَاتِلُ<sup>(3)</sup>  
 9- أَبِي لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَا تَوْبَ كَلَّمَا ذُكِرَتْ أُمُورٌ مُحْكَمَاتٌ كَوَامِلُ<sup>(4)</sup>  
 10- أَبِي لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَا تَوْبَ كَلَّمَا ذُكِرَتْ سَمَاحٌ حِينَ تَأْوِي الْأَرَامِلُ  
 11- فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ<sup>(5)</sup>  
 12- فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا كَذَاكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتٌ وَأَجِلُ  
 13- فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ وَالْتَقَتْ عَلَيْكَ الْعَوَادِي الْمُدْجَنَاتُ الْهَوَاطِلُ<sup>(6)</sup>



كان أبو زبيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة، فذكر لعثمان بن عفان أن الوليد يشرب الخمر، وينادم أبا زبيد، فعزله عن الكوفة، وحده في الخمر. وفي ذلك يقول أبو زبيد:

1- لَيْتَ شِعْرِي كَذَاكُمُ الْعَهْدُ، أَمْ كَا نُوا أَنْسَاءً، كَمَنْ يَزُولُ، فزَالُوا؟

(1) العواذل: ج العاذل، وهو اللائم.

(2) التسهيد: الأرق. أوائل: من وأل يثل أي: التجأ.

(3) الملحمون: ج الملحم، وهو المشرف على القتل. التلاتل: المصائب الكبيرة.

(4) المحكمة: الدقيقة.

(5) تتأسف على موته المبكر.

(6) الغوادي: ج غادية، وهي السحابة الماطرة. المدجنات: المظلمات. الهوطل: الغزيرة.

2. كلُّ شَيْءٍ يَحْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا احْتِيَالُ  
 3. وَلَعَمْرُ الْإِلَهِ، لَوْ كَانَ لِلسَّيِّفِ فِي مَصَالٍ، وَلِللِّسَانِ مَقَالُ<sup>(1)</sup>  
 4. مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءَ، وَلَا الْوُدَّ، وَلَا حَالَ دُونِكَ الْأَشْغَالُ  
 5. مِنْ يَحُنُّكَ الصَّفَاءَ، أَوْ يَتَبَدَّلُ، أَوْ يَزُولُ، مِثْلَمَا تَزُولُ الظُّلَالُ  
 6. فَاعْلَمَنْ أَنَّنِي أَخُوكَ، أَخُو الْوُدِّ دُ، حَيَاتِي، حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ  
 7. لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ عِنْدِي، بِمَا لِي أَبْدَأُ، مَا أَقْلٌ نَعْلًا قِبَالُ<sup>(2)</sup>  
 8. وَلَكَ النَّصْرُ بِاللِّسَانِ، وَبِالْكَفِّ، إِذَا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ



157

قال الفرزدق مخاطباً بلال بن أبي بردة:

- 1- وَمُظْلِمَةٌ عَلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي، جَلَا ظَلْمَاءُهَا عَنِّي بِلَالُ  
 2- بِخَيْرِ يَمِينٍ مَدْعُوٍّ لَخَيْرٍ، تُعَاوِنُهَا، إِذَا نَهَضْتُ، شِمَالُ  
 3- بِحَقِّي أَنْ أَكُونَ إِلَيْكَ أَسْعَى، وَفِي يَدِكَ الْعُقُوبَةُ وَالنَّوَالُ  
 4- تَرَى الْأَبْصَارَ خَاشِعَةً إِلَيْهِ، كَمَا يَشْخَضْنَ حِينَ يُرَى الْهِلَالُ  
 5- رَأَيْتُكَ قَدْ نَضَلْتَ وَأَنْتَ تَرْمِي عَنِ الْأَحْسَابِ إِذْ جَدَّ النَّضَالُ<sup>(3)</sup>  
 6- فَلَإِنِّي وَالَّذِي حَجَّتُ فُرَيْشُ لَكَغَبَتِهِ، وَمَا ضَمَّتْ إِلَّا لُ  
 7- وَإِنِّي حَافِظٌ، فَاحْفَظْ يَمِينِي بِمَكَّةَ، حَيْثُ أَلْقَيْتَ الرَّحَالُ

(1) المصال: الصولان.

(2) أقل: حمل ورفع. القبال: الزمام.

(3) نضل: سبق وغلب في الرماة.

8. لَتَرْتَجِلُنْ إِلَيْكَ بِبَطْنِ جَمْعِ قَوَافٍ تَحْتَهَا التُّوقُ الْعِجَالُ  
9. فَكَمْ لَكَ مِنْ أَبِي يَعْلُو وَتَنَمِي بِهِ الشُّمُّ الشَّمَارِيخُ الطَّوَالُ



## 158

قال قيس بن ذريح:

- 1- بَانَتْ لُبَيْنِي فَأَنْتَ الْيَوْمَ مَتْبُولُ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْحَزْمِ مَخْبُولُ<sup>(1)</sup>  
2- فَأَصْبَحْتَ عَنْكَ لُبْنَى الْيَوْمَ نَارِحَةً وَدَلَّ لُبْنَى لَهَا الْخَيْرَاتُ مَغْسُولُ<sup>(2)</sup>  
3- هَلْ تَرْجِعَنَّ نَوَى لُبْنَى بِعَاقِبَةٍ كَمَا عَهَدْتَ لِيَالِي الْعِشْقِ مَقْبُولُ  
4- وَقَدْ أَرَانِي بِلُبْنَى حَقَّ مُقْتَنِعِ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ مَوْضُولُ  
5- فَصِرْتُ مِنْ حُبِّ لُبْنَى حِينَ أَذْكُرُهَا الْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ وَالْعَقْلُ مَدْخُولُ  
6- أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لُبْنَى بَلْ تَذْكُرُهَا فِي كُرْبَةٍ فَفَوَّادِي الْيَوْمَ مَشْغُولُ<sup>(3)</sup>  
7- وَالجِسْمُ مِنِّي مَنْهُوكٌ لِفِرْقَتِهَا يَبْرِيهِ طُولُ سَقَامٍ فَهُوَ مَنْحُولُ  
8- كَأَنِّي يَوْمَ وَلَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي أَخُو هَيَامٍ مُصَابُ الْقَلْبِ مَسْلُولُ  
9- أَسْتَوْدِعُ اللّهَ لُبْنَى إِذْ تَفَارِقُنِي بِالرَّغْمِ مِنِّي وَأَمْرُ الشَّيْخِ مَفْعُولُ



(1) مخبول: مجنون.

(2) الدلّ: الدلال.

(3) الكربة: الحزن الشديد.

## 159

قال جرير يمدح سليمان بن عبد الملك :

- 1- عَلَامٌ تَلُومٌ عَاذِلَةٌ جَاهُولٌ، وَقَدْ بَلَى رَوَا حِلْنَا الرَّجِيلُ<sup>(1)</sup>
- 2- فَإِنَّ السَّيْفَ يُخْلِقُ مِحْمَلَاهُ، وَيُسْرِعُ فِي مَضَارِبِهِ النَّحُولُ
- 3- قَطَعْنَ إِلَيْكُمْ مُتَشَنَعَاتٍ، مَهَامِهِ مَا يُعَدُّ لَهْنٌ مِيلُ<sup>(2)</sup>
- 4- أَتَيْنَ عَلَى السَّمَاءِ بَعْدَ خَبْتٍ، قَلِيلٌ مَا تَأْتِينَا قَلِيلُ
- 5- وَقَدْ عَزَّ الْكَوَاهِلُ، بَعْدَ نَيِّ، عَرَائِكْهَا، وَقَدْ لَحِقَ الثَّمِيلُ<sup>(3)</sup>
- 6- عَلَيْكَ، وَإِنْ بَلِيَّتٍ كَمَا بَلَيْنَا، سَلَامُ اللَّهِ، أَيُّهَا الظُّلُومُ
- 7- أَبَانَ الْحَيُّ يَوْمَ لَوَى حَيِّي، نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشَفِّ الْعَلِيلُ
- 8- لِيَالِي لَا تُودِّعُنَا بِضُرْمٍ فَتُوَيْسِنَا، وَلَا بِجَدًّا تَنُومُ
- 9- كَأَنَّكَ حِينَ تَشْحَطُ عَنْكَ سَلْمِي أَمِيمٌ حِينَ تَذْكُرُهُ تَيْبِلُ<sup>(4)</sup>
- 10- ذَكَّرْنَا مَا نَسِيَتْ غَدَاةٌ قَوًّا، وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرْبِ الْوَضُوءُ
- 11- أَعَاذِلْ! مَا لِلْوَمِكِ لَا أَرَاهُ يُفِيقُ، وَشَرُّ ذِي النَّضْحِ الْعَدُوُّ
- 12- سَلِيمَانُ الْمُبَارَكُ، قَدْ عَلِمْتُمْ، هُوَ الْمَهْدِيُّ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ
- 13- أَجْرَتْ مِنْ الْمَظَالِمِ كُلِّ نَفْسٍ، وَأَدَيْتَ الَّذِي عَهْدَ الرَّسُولُ
- 14- صَفَّتْ لَكَ بَيْعَةٌ بِثَبَاتِ عَهْدٍ، فَوَزُنْ الْعَدْلِ أَضْبَحَ لَا يَمِيلُ

(1) بَلَى : صيره بالياً .

(2) المتشنعات : المستقبحات .

(3) الثميل : العلف الذي في بطونها .

(4) الأميم ، من أمه : أصاب رأسه . التيبيل : السقيم ، الذاهب العقل .

- 15- أَلَا هَلْ لِلْحَلِيفَةِ فِي نِزَارٍ، فَقَدْ أَمَسُوا وَأَكْثَرُهُمْ كُؤُولُ  
 16- وَتَدْعُوكَ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى، وَمَنْ أَمَسَى وَلَيْسَ بِهِ حَوِيلٌ<sup>(1)</sup>  
 17- وَتَشْكُو الْمَاشِيَاتُ إِلَيْكَ جَهْدًا، وَلَا صَغَبٌ لَهُنَّ وَلَا ذَلُولٌ<sup>(2)</sup>  
 18- وَأَكْثَرُ زَادِهِنَّ، وَهِنَّ سُنْعٌ، حُطَامُ الْجِلْدِ وَالْعَصَبُ الْمَلِيلُ  
 19- وَيَدْعُوكَ الْمُكَلَّفُ بَعْدَ جَهْدٍ، وَعَانٍ قَدْ أَضْرَبَ بِهِ الْكُؤُولُ  
 20- وَمَا زَالَتْ مُعَلَّقَةً بِشَذِي، بِذِي الدِّيمَاسِ أَوْ رَجُلٍ قَتِيلُ  
 21- فَرَجَّتْ الْهَمَّ وَالْحَلَقَاتِ عَنْهُمْ فَأَخِيَا النَّاسُ وَالْبَلَدُ الْمُحَوُّ  
 22- إِذَا ابْتَدَرَ الْمَكَارِمُ كَانَ فِيكُمْ رَبِيعُ النَّاسِ وَالْحَسَبُ الْأَثِيلُ  
 23- تُهَيِّنُونَ الْمَخَاضَ لِكُلِّ ضَيْفٍ إِذَا مَا حُبَّ فِي السَّنَةِ الْجَمِيلُ  
 24- عَلَوْتُمْ كُلَّ رَابِيَةٍ وَقَرِعٍ، وَغَيْرُكُمْ الْمَذَانِبُ وَالْهُجُولُ<sup>(3)</sup>  
 25- لَكُمْ فَرْعٌ تَفَرَّعَ كُلُّ فَرْعٍ، وَفَضْلٌ لَا تُعَادِلُهُ الْفُضُولُ  
 26- لَقَدْ طَالَتْ مَنَابِتُكُمْ فَطَابَتْ، فَطَابَ لَكَ الْعُمُومَةُ وَالْحُؤُولُ  
 27- تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ بِكُلِّ أَفْقٍ، وَمَجْدُكَ لَا يُهَدَّ وَلَا يَزُولُ



قال مجنون ليلى شاكياً وجده وهوانه على حبيته :

1- أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ الْمُعَدَّلُ أَفَقُّ عَنِ طِلَابِ الْبَيْضِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

(1) الحويل: الحيلة.

(2) الماشيات: النساء الأرامل.

(3) المذانب: الواحد مذنب: مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعاً. الهجول: الأراضى

2. أفيق قد أفاق العاشقون من الهوى وأنت بليلى هائم القلب مثبّل<sup>(1)</sup>
3. وقد زعمت ليلى بأني سلوتها وأن سواها حُبّه لي مكمّل
4. فقلت لها يا ليل والله إنني لأوفي بعهدي في الجميل وأفضل
5. هبي أنني أذنبت ذنباً جهلته ولم آتِه عمداً وذو الجهل يجهل
6. فقد ثبت من ذنبي إليك فما أقبلي ومثلي إذا ما تاب مثلك يقبل
7. عفا الله عما قد مضى لسبيله فما أنا من ذنبي لكم أتصل
8. فإن شئت هاتي نازعيني حكومة وإن شئت قلنا: إن حكمتك أعدل
9. وإن كان هذا الهجر هجر تدل فقد زادني يا ليل هذا التدل
10. أعلل منك النفس بالوعد والمنى فهل لي بياس منك ليلي أعدل
11. أهيم بكم في كل يوم وليلة جنوناً وجسمي بالسقام موكل



قال الفرزدق مفتخراً:

1. إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً، دعائمه أعز وأطول
2. بيتاً بناه لنا المليك، وما بنى حكّم السماء، فإنه لا ينقل
3. بيتاً زرارة محتب بفنائيه، ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
4. يلجون بيت مجاشع، وإذا احتبوا برزوا كأنهم الجبال المثل<sup>(2)</sup>
5. لا يحتبني بفناء بيتك مثلهم، أبداً، إذا عدّ الفعّال الأفضّل

(1) تكلم الحب أو الدهر: أسقمه، ذهب بعقله فهو متبول ومثبّل.

(2) يلجون: يدخلون. المثل: المنتصبه، يشههم بالجبال الراسية.

- 6- مِنْ عِزِّهِمْ جَحَرَتْ كُؤْلِبُ بَيْتِهَا زَرْبًا، كَأَنَّهُمْ لَدَيْهِ الْقُمَّلُ<sup>(1)</sup>
- 7- ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا، وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
- 8- أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ تُسَامِي دَارِمًا، أَمْ مَنْ إِلَى سَلْفِي طَهِيَّةَ تَجْعَلُ
- 9- يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ كَمَا مَشَتْ جُرْبُ الْجِمَالِ بِهَا الْكُحَيْلُ الْمُشْعَلُ<sup>(2)</sup>
- 10- وَالْمَانِعُونَ، إِذَا النَّسَاءُ تَرَادَفَتْ، حَذَرَ السِّبَاءِ جِمَالُهَا لَا تُرْحَلُ
- 11- يَحْمِي، إِذَا اخْتَرِطَ السِّيُوفُ، نِسَاءَنَا ضَرَبُ تَخِرَّ لَهُ السَّوَاعِدُ أُرْعَلُ<sup>(3)</sup>
- 12- وَمُعَصَّبٍ بِالتَّاجِ يَخْفِقُ فَوْقَهُ خِرْقُ الْمُلُوكِ لَهُ خَمِيسٌ جَحْفَلُ<sup>(4)</sup>
- 13- مَلِكٌ تَسُوقُ لَهُ الرَّمَاحَ أَكْفُنَا، مِنْهُ نَعْلٌ صُدُورُهُنَّ وَنُنْهَلُ
- 14- قَدْ مَاتَ فِي أَسْلَاتِنَا، أَوْ عَضَّهُ عَضْبٌ بِرَوْنَقِهِ الْمُلُوكُ تُقَتَّلُ
- 15- وَلَنَا قُرَاسِيَّةٌ تَظَلَّ خَوَاضِعًا مِنْهُ، مَخَافَتُهُ، الْقُرُومُ الْبُزْلُ<sup>(5)</sup>
- 16- مُتَخَمِّطٌ قَطِمْ لَهُ عَادِيَّةٌ فِيهَا الْفِرَاقِدُ وَالسَّمَكَ الْأَعَزْلُ<sup>(6)</sup>
- 17- ضَخْمُ الْمَنَاكِبِ تَحْتَ شَجَرِ شُؤْنِهِ، نَابٌ إِذَا ضَغَمَ الْفُحُولَةَ مِقْصَلُ<sup>(7)</sup>
- 18- وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي فُقَيْمٍ جَاءَنِي مَجْرٌ، لَهُ الْعَدْدُ الَّذِي لَا يُعْدَلُ<sup>(8)</sup>
- 19- وَإِذَا الرَّبَائِعُ جَاءَنِي دُقَاعُهَا مَوْجًا، كَأَنَّهُمُ الْجِرَادُ الْمُرْسَلُ<sup>(9)</sup>

(1) الزرب: الزريبة، موضع المواشي.

(2) الكحيل: القطران. المشعل، من أشعل إبله القطران: كثره عليها.

(3) أرعل: مسترخ مائل.

(4) خرق الملوك: الرايات.

(5) القراسية: الفحل الضخم من الإبل. البزل، الواحد بازل: الذي نبت نابه.

(6) متخمط: متغضب في كبر. قطم: هائج. عادية: أولية قديمة.

(7) الشجر: مجتمع اللحيين. الشؤون، الواحد شأن: ملتقى قبائل الرأس. ضغم: عض.

مقصل: قاطع.

(8) المعجر: الجيش الكثير العدد.

(9) الربائع: مر ذكرها.

20. هَذَا وَفِي عَدَوِيَّتِي جَرُّثُومَةٌ، صَغْبٌ مَنَاكِبُهَا، نِيَافٌ، عَيْطَلٌ<sup>(1)</sup>
21. وَإِذَا الْبَرَاجِمُ بِالْقُرُومِ تَخَاطَرُوا حَوْلِي، بِأَغْلَبِ عِزُّهُ لَا يُنْزَلُ<sup>(2)</sup>
22. وَإِذَا بَدَحْتُ وَرَأَيْتِي يَمْشِي بِهَا سُفْيَانٌ أَوْ عُدْسُ الْفَعَالِ وَجَنْدَلُ
23. الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدَّ حَصَاهُمْ؛ وَالْأَكْرَمُونَ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ
24. وَرَزَحَلْتُ عَنِ عَتَبِ الطَّرِيقِ، وَلَمْ تَجِدْ قَدَمَاكَ حَيْثُ تَقُومُ، سُدَّ الْمَنْقَلُ<sup>(3)</sup>
25. إِنَّ الرِّحَامَ لَعَيْرِكُمْ؛ فَتَحَيَّنُوا وَرَدَ الْعَشِيِّ، إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهَلُ
26. حُلَلُ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا، وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعَى نَتَسَرَّبَلُ
27. أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً، وَتَخَالُنَا جِنًّا، إِذَا مَا نَجْهَلُ
28. فَادْفَعْ بِكَفِّكَ، إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا، ثَهْلَانَ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلْحَلُ<sup>(4)</sup>
29. وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرَى، وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ، لَلْمُعَمِّ الْمُخَوَّلُ
30. فَرَعَانٍ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ دُرَاهُمَا؛ وَإِلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُعْقَلُ<sup>(5)</sup>
31. فَلَيْتُنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلِ قَدِيمِهِمْ أَعْلُو الْحُزُونَ بِهِ وَلَا أُنْسَهَلُ<sup>(6)</sup>
32. زَيْدُ الْفَوَارِسِ وَابْنُ زَيْدٍ مِنْهُمْ، وَأَبُو قَبِيصَةَ وَالرَّئِيسُ الْأَوَّلُ
33. أَوْصَى عَشِيَّةَ حِينَ فَارَقَ رَهْطَهُ، عِنْدَ الشَّهَادَةِ وَالصَّحِيفَةِ، دَغْفَلُ
34. إِنْ ابْنُ ضَبَّةَ كَانَ خَيْرًا وَالِدَاءِ، وَأَتَمُّ فِي حَسَبِ الْكِرَامِ وَأَفْضَلُ
35. وَمَنْ يَكُونُ بَنُو كَلْبِيٍّ رَهْطَهُ، أَوْ مَنْ يَكُونُ إِلَيْهِمْ يَتَخَوَّلُ

(1) نياف : مشرفة . عيطل : طويلة .

(2) القروم : الفحول .

(3) زحلت : تنحيت . العتب : الغليظ مع ارتفاع . المنقل : الطريق .

(4) ثهلان : جبل . يتحلحل : يتحرك .

(5) يعقل : يلجأ ، ومنه المقعل : الملجأ .

(6) الحزون : ما غلظ من الأرض . أنسهل : أنزل إلى السهل .

- 36- وَهُمْ عَلَى ابْنِ مُزَيْقِيَاءَ تَنَازَلُوا، وَالخَيْلُ بَيْنَ عَجَاجَتَيْهَا الْقَسَطَلُ
- 37- وَهُمْ الَّذِينَ عَلَى الْأَمِيلِ تَدَارَكُوا نَعْمًا يُشَلُّ إِلَى الرَّئِيسِ وَيُعْكَلُ<sup>(1)</sup>
- 38- وَمُحْرَقًا صَفَدُوا إِلَيْهِ يَمِينَهُ، بِصِفَادٍ مُفْتَسِرٍ، أَخُوهُ مُكَبَّلُ
- 39- مَلِكَانَ يَوْمَ بَرَاخَةَ قَتَلُوهُمَا، وَكِلَاهُمَا تَاجٌ عَلَيْهِ مُكَلَّلُ<sup>(2)</sup>
- 40- وَهُمْ الَّذِينَ عَلَوْا عُمَارَةَ ضَرْبَةً فَوَهَاءَ، فَوْقَ سُؤُونِهِ لَا تُوصَلُ
- 41- وَهُمْ، إِذَا اقْتَسَمَ الْأَكَابِرُ، رَدَّهُمْ وَافٍ لَضَبَّةٍ، وَالرِّكَابُ تُشَلَّلُ<sup>(3)</sup>
- 42- جَارٌ، إِذَا غَدَرَ اللَّئَامُ، وَفَى بِهِ حَسَبٌ، وَدَعْوَةٌ مَاجِدٍ لَا يُخَذَلُ
- 43- وَعَشِيَّةَ الْجَمَلِ الْمُجَلَّلِ ضَارَبُوا ضَرْبًا سُؤُونٌ فَرَاشِهِ تَتَزِيلُ<sup>(4)</sup>
- 44- يَا ابْنَ الْمَرَاغِضَةِ! أَيْنَ خَالِكَ؟ إِنِّي خَالِي حُبَيْشٌ ذُو الْفَعَالِ الْأَفْضَلِ
- 45- خَالِي الَّذِي غَضَبَ الْمُلُوكَ نُفُوسَهُمْ، وَإِلَيْهِ كَانَ حِبَاءٌ جَفْنَةٌ يُنْقَلُ
- 46- إِنَّا لَنَضْرِبُ رَأْسَ كُلِّ قَبِيلَةٍ، وَأَبُوكَ خَلْفَ أَتَانِهِ يَتَقَمَّلُ<sup>(5)</sup>
- 47- وَشُغِلَتْ عَنِ حَسَبِ الْكِرَامِ مَا بَنُوا؛ إِنَّ اللَّئِيمَ عَنِ الْمَكَارِمِ يُشْغَلُ
- 48- إِنَّ الَّتِي فُقِئَتْ بِهَا أَبْصَارُكُمْ، وَهِيَ الَّتِي دَمَعَتْ أَبَاكَ، الْفَيْصَلُ<sup>(6)</sup>
- 49- وَهَبَ الْقَصَائِدَ لِي التَّوَابِعُ، إِذْ مَضَوْا، وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرَوْهُ
- 50- وَالْفَحْلُ عَلَقَمَةُ الَّذِي كَانَتْ لَهُ حُلَلُ الْمُلُوكِ كَلَامُهُ لَا يُنْحَلُ
- 51- وَأَخُو بَنِي قَيْسٍ، وَهَنْ قَتَلَنَّهُ، وَمُهْلَهُلُ الشَّعْرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

(1) الأميل: لبني ضبة. يعكل: يجمع.

(2) الملكان: محرق وأخوه.

(3) تشلل: تطرد، تساق.

(4) الفراش: عظام رقيقة في الدماغ تبلغ القحف.

(5) يتقمل: ينزع القمل عن جسمه.

(6) دمغت: بلغت الدماغ. الفيصل: مقطع الحق فيما بيننا وبينكم.

- 52- وَالْأَعْشِيَانِ، كِلَاهِمَا، وَمُرْقَشٌ، وَأَخُو فُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثَّلُ
- 53- وَأَخُو بَنِي أَسَدٍ عَيْدٌ، إِذْ مَضَى، وَأَبُو دُوَادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحَّلُ
- 54- وَإِنَّا أَبِي سُلْمَى زُهَيْرٌ وَإِبْنُهُ، وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ حِينَ جَدَّ الْمِقْوَلُ
- 55- وَالْجَعْفَرِيُّ، وَكَانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ، لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْمَلُ
- 56- وَلَقَدْ وَرِثْتُ لَالَ أَوْسٍ مَنْطِقًا، كَالسَّمِّ خَالِطَ جَانِبَيْهِ الْحَنْظَلُ
- 57- وَالْحَارِثِيُّ، أَخُو الْحِمَاسِ، وَرِثْتُهُ صَدْعًا، كَمَا صَدَعَ الصَّفَاةَ الْمِعْوَلُ
- 58- يَصُدَعْنَ ضَاحِيَةَ الصَّفَاةِ عَنْ مَتْنِهَا، وَلَهُنَّ مِنْ جَبَلِيٍّ عَمَايَةَ أَثْقَلُ
- 59- دَفَعُوا إِلَيَّ كِتَابَهُنَّ وَصِيَّةً، فَوَرِثْتُهُنَّ كَأْتَهُنَّ الْجَنْدَلُ<sup>(1)</sup>
- 60- فِيهِنَّ شَارَكَنِي الْمَسَاوِرُ بَعْدَهُمْ، وَأَخُو هَوَازِنَ وَالشَّامِي الْأَخْطَلُ
- 61- وَبَنُو غُدَانَةَ يُحْلِبُونَ، وَلَمْ يَكُنْ خَيْلِي يَقُومُ لَهَا اللَّيْمُ الْأَغْزَلُ<sup>(2)</sup>
- 62- فَلَيْبِرُكُنْ، يَا حِقَّ، إِنْ لَمْ تَنْتَهَوْا مِنْ مَالِكِيٍّ عَلَى غُدَانَةَ كَلْكَلُ<sup>(3)</sup>
- 63- إِنْ اسْتَرَأَقَكَ يَا جَرِيرُ قَصَائِدِي، مِثْلُ ادْعَاءِ سِوَى أَبِيكَ تَنْقَلُ
- 64- وَابْنُ الْمَرَاعَةِ يَدْعِي مِنْ دَارِمٍ، وَالْعَبْدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَدْ يَتَنَحَّلُ
- 65- لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَاحِلِيكَ أَبَاهُمْ، حَتَّى تُرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُغْتَلُ<sup>(4)</sup>
- 66- وَرَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ رَضِيَتْ بِمَا بَنَى، فَاضْبِرْ قَمَا لَكَ، عَنْ أَبِيكَ، مُحْوَلُ
- 67- وَلَئِنْ رَغِبْتَ سِوَى أَبِيكَ لَتَرْجِعَنَّ عَبْدًا إِلَيْهِ، كَأَنَّ أَنْفَكَ دُمْلُ
- 68- أَزْرَى بِجَرِيكَ أَنْ أُمَّكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا اللَّيْمَ مِنَ الْفُحُولَةِ تُفْحَلُ<sup>(5)</sup>

(1) الجندل: الحجارة، الواحدة جندلة.

(2) يحلبون: يعينون، ويناصرون.

(3) الكلكل: الصدر.

(4) تعتل: تقاد قسراً.

(5) تفحل: يختار لها زوج.

69. قَبِحَ إِلَاهُهُ مَقَرَّةً فِي بَطْنِهَا، مِنْهَا خَرَجْتَ وَكُنْتَ فِيهَا تُحْمَلُ  
 70. وَإِذَا بَكَيْتَ عَلَى أَمَامَةٍ، فَاسْتَمِعْ قَوْلًا يَعْصَمُ، وَتَارَةً يُتَنَخَّلُ  
 71. أَسَأَلْتَنِي عَنْ حُبُوتِي مَا بَالِهَا، فَاسْأَلْ إِلَى خَبْرِي وَعَمَّا تَسْأَلُ  
 72. فَاللَّوْمُ يَمْنَعُ مِنْكُمْ أَنْ تَحْتَبُوا؛ وَالْعِزُّ يَمْنَعُ حُبُوتِي لَا تُحْلَلُ  
 73. وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا، وَعِزُّ لَمْ يَزَلْ مُقْعِنْسِيًّا، وَأَبِيكَ، مَا يَتَحَوَّلُ  
 74. جَبَلِي أَعَزُّ، إِذَا الْحُرُوبُ تَكْشَفَتْ، مِمَّا بَنَى لَكَ وَالِدَاكَ وَأَفْضَلُ  
 75. إِنِّي ارْتَفَعْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ، وَعَلَوْتُ فَوْقَ بَنِي كُلايِبٍ مِنْ عُلُ  
 76. هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عُدَانَةَ مَا رَأَوْا، حَيْثُ الْأَتَانُ إِلَى عَمُودِكَ تُرْحَلُ  
 77. كَسَرْتُ ثَنِيَّتَكَ الْأَتَانُ، فَشَاهِدُ مِنْهَا بِفِيكَ مُبَيَّنٌ مُسْتَقْبَلُ



## 162

قال عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر: خرجتُ أنا والأحوص بن محمد مع عبد الله بن الحسن إلى الحجِّ، فلما كُنَّا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن: لو أرسلت إلى سليمان بن أبي دُبَاطل فأنشدنا شيئاً من شعره، فأرسل إليه فأتانا، فاستنشدناه فأنشدنا قصيدته التي يقولُ فيها:

يَا بَيْتَ خَنْسَاءَ الَّذِي أَتَجَنَّبُ ذَهَبَ الشَّبَابِ وَحُبُّهَا لَا يَذْهَبُ  
 إِنِّي لِأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَجْنَبُ

قال: فلما كان من قابل، حجَّ أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان، فقدم المدينة، فدخل عليه الأحوص، واستصحبه فأصبحه. فلما خرج الأحوص قال له بعض من عنده: ماذا تريدُ بنفسك؟ تقدم بالأحوص الشام وبها من ينافسك من بني أبيك وهو من الأبن والسَّفه على ما قد علمت فيعيبونك به، فلما رجع أبو بكر من الحجِّ

دخلَ عليه لأحوصُ منتجزاً لما وعده من الصحابة. فدعا له بمئة دينار وأثواب وقال: يا خال، إني نظرتُ فيما سألتني من الصحابة، فكرهت أن أهجمَ بك على أمير المؤمنين من غير إذنه، فيجبهك فيشمتُ بي عدوي من أهل بيتي، ولكن خُذْ هذه الثياب والدنانير، وأنا مُستأذن لك أمير المؤمنين، فإذا أذن لك كتبت إليك فقدمت عليّ. فقال له الأحوص: لا، ولكنني قد شيعتُ عندك، ولا حاجة لي بعطيتك. ثم خرج من عنده. فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز، فأرسل إلى الأحوص وهو يومئذ أمير المدينة. فلما دخل عليه أعطاه مئة دينار، وكساه ثياباً فأخذ ذلك. ثم قال له: يا أخي هب لي عرض أبي بكر، قال: هو لك، ثم خرج الأحوص، فقال في عروض قصيدة سليمان بن أبي دُباكل قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز، وقال حماد: قال أبي: سرق أبيات سليمان بأعيانها فأدخلها في شعره، وغير قوافيها فقط فقال:

- 1- يا بيتَ عاتِكةَ الذي أتعزّلُ حَذَرَ العِدَى، وبه الفؤادُ مُوَكَّلُ
- 2- أَضَبَحْتُ أَمْنَحَكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ، مع الصُّدُودِ لِأُمَيْلٍ<sup>(1)</sup>
- 3- وَلَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ الْفُؤَادِ بِمَنْزِلٍ مَا كَانَ غَيْرُكَ - وَالْأَمَانَةَ - يَنْزِلُ
- 4- وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْكَ بَعْضَ صَبَابَتِي وَلَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الصَّبَابَةِ أَطْوَلَ<sup>(2)</sup>
- 5- فَصَدَدْتُ عَنْكَ وَمَا صَدَدْتُ لِبَغْضَةٍ أَحْشَى مَقَالََةَ كَاشِحٍ لَا يَغْقِلُ<sup>(3)</sup>
- 6- هَلْ عَيْشُنَا بِكَ فِي زَمَانِكَ رَاجِعٌ فَلَقَدْ تَقَاعَسَ بَعْدَكَ الْمُتَعَلِّلُ<sup>(4)</sup>
- 7- إِنِّي إِذَا قَلْتُ اسْتَقَامَ يَحُطُّهُ خُلْفٌ كَمَا نَظَرَ الْخِلَافَ الْأَقْبِلُ<sup>(5)</sup>

(1) الصُّدُودُ : الإعراض.

(2) الصَّبَابَةُ : شِدَّةُ الشَّوْقِ.

(3) صددت : ابتعدت. الكاشح : مضمِر البغضاء.

(4) تقاعس : لم يجد، أحجم تراخي وتخلف. المتعلل : صاحب الحج والأعذار.

(5) الخلف : أن تعد عِدَّةً ولا تنجزها. الخلف : الشيء المخالف. الأقبل : المصاب بمرض القبل وهو مثل الحول، كأنه ينظر إلى طرف أنفه.

- 8- لَوْ بِالَّذِي عَالَجْتُ لَيْنَ فُؤَادِهِ فَأَبَى يَلِينُ بِهِ لِأَنَّ الْجَنْدَلَ<sup>(1)</sup>
- 9- وَتَجَنَّبِي بَيْتَ الْحَبِيبِ أَوْدُهُ أُرْضِي الْبَغِيضَ بِهِ حَدِيثٌ مُغْضِلٌ<sup>(2)</sup>
- 10- وَلَئِنْ صَدَدْتُ لِأَنْتَ لَوْلَا رِقَبَتِي أَهْوَى مِنَ اللَّائِي أُرُورُ وَأَدْخُلُ<sup>(3)</sup>
- 11- إِنَّ الشَّبَابَ وَعَيْشَنَا اللَّذَّ الَّذِي كُنَّا بِهِ زَمَنًا نَسْرُ وَنَجْدَلُ<sup>(4)</sup>
- 12- ذَهَبَتْ بِشَاشَتُهُ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ حَزَنًا يُعَلُّ بِهِ الْفُؤَادُ وَيُنْهَلُ<sup>(5)</sup>
- 13- إِلَّا تَذَكَّرَ مَا مَضَى وَصَبَابَةَ مُنِيَّتِ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ لَا يَذْهَلُ<sup>(6)</sup>
- 14- أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَخْلَقَتْ لِدَّائِهِ وَأَنَا الْحَزِينُ عَلَى الشَّبَابِ الْمُعْوَلِ<sup>(7)</sup>
- 15- يَبْكِي لِمَا قَلَبَ الزَّمَانَ جَدِيدَهُ خَلَقًا وَلَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ مُعْوَلٌ<sup>(8)</sup>
- 16- وَالرَّأْسُ شَامِلُهُ الْبَيَاضُ كَأَنَّهُ بَعْدَ السَّوَادِ بِهِ الثَّغَامُ الْمُحْوَلُ<sup>(9)</sup>
- 17- وَسَفِيهَةٌ هَبَّتْ عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ جَهْلًا تَلُومُ عَلَى الثَّوَاءِ وَتَعْذَلُ<sup>(10)</sup>
- 18- فَأَجَبْتُهَا أَنْ قُلْتُ: لَسْتَ مُطَاعَةً فَذَرِي تَنْصَحَكَ الَّذِي لَا يُقْبَلُ<sup>(11)</sup>

(1) الجندل: الحجارة.

(2) البغيض: المبغض. معضل: شديد، عسير.

(3) رقبتي: مراقبتي. أهوى: أكثر هوىً ومحبةً.

(4) اللذ: اللذيذ. نجدل: نفرح.

(5) البشاشة: طلاقة الوجه، وفرح الصديق بالصدق. الحزن: نقيض الفرح. نهل: شرب أولاً، عل: شرب ثانيةً.

(6) الصبابة: الشوق، أو رفته. منيت: قدرت؛ مناه الله: قدره، أو ابتلاه واختبره. المتيم: الدليل من شدة العشق. يذهل: ينسى عن عمد.

(7) أخلقت: بليت وراحت. المعول: الباكي. أودى: مات وهلك.

(8) الخلق: البالي. المعول: المساعدة وقت الحاجة.

(9) الثغام: نبت وسطه أبيض، واحده ثغامة، وأنعم الرأس: صار أبيضاً. المحول: الذي مرّ عليه عام.

(10) السفيهة: الحمقاء. السحرة: السحر الأعلى، قبيل الصباح. الثواء: الإقامة. تعذل: تلوم.

(11) ذري: اتركي. تنصحك: نصيحتك.

- 19- إني كفاني أن أعالج رحلةً عُمُرُ وَنَبْوَةٌ مَنْ يَضُنُّ وَيَبْخُلُ<sup>(1)</sup>
- 20- بنوَالِ ذِي فَجْرِ تَكُونُ سِجَالُهُ عَمَّمًا إِذَا نَزَلَ الزَّمَانُ الْمُمَجَّلُ<sup>(2)</sup>
- 21- ماضٍ على حَدَثِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ ذُو رَوْنَقٍ عَضِبُ جَلَاهُ الصَّيْقَلُ<sup>(3)</sup>
- 22- تُبْدي الرَّجَالُ إِذَا بَدَأَ إِعْظَامَهُ حَذَرَ البُعَاثِ هَوَى لَهْنٍ الْأَجْدَلُ<sup>(4)</sup>
- 23- فَيَرُونَ أَنَّ لَهُ عَلَيْهِمْ سَوْرَةٌ وَفَضِيلَةٌ سَبَقَتْ لَهُ لَا تُجْهَلُ<sup>(5)</sup>
- 24- مُتَحَمِّلٌ ثِقَلِ الْأُمُورِ حَوَى لَهُ سَبَقَ المَكَارِمِ سَابِقٌ مُتَمَهِّلٌ
- 25- وَلَهُ إِذَا نُسِبَتْ قُرَيْشٌ مِنْهُمْ مَجْدُ الأَرُومَةِ وَالْفَعَالُ الأَفْضَلُ<sup>(6)</sup>
- 26- وَلَهُ بِمَكَّةَ إِذْ أُمِيَّةٌ أَهْلُهَا إِرْتُ إِذَا عُدَّ القَدِيمُ مُؤْتَلُ<sup>(7)</sup>
- 27- أَغْنَتْ قَرَابَتُهُ وَكَانَ لُزُومُهُ أَمْرًا أَبَانَ رَشَادَهُ مَنْ يَغْفِلُ
- 28- وَسَمَوْتُ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ فَتَرَكْتُهُمْ لِنِدَاكَ إِنَّ الحَازِمَ المُتَحَوِّلُ
- 29- وَلَقَدْ بَدَأْتُ أُرِيدُ وَدَّ مَعَاشِرٍ وَعَدُوا مَوَاعِدَ أَخْلَفْتُ إِذْ حُصِّلُوا<sup>(8)</sup>
- 30- حَتَّى إِذَا رَجَعَ اليَقِينُ مَطَامِعِي يَأْسًا وَأَخْلَفَنِي الذِينَ أُوْمَلُ
- 31- زَايَلْتُ مَا صَنَعُوا إِلَيْكَ بِرِخْلَةٍ عَجَلَى وَعِنْدَكَ عَنْهُمْ مُتَحَوِّلُ<sup>(9)</sup>

- (1) أعالج رحلة : أقوم بها. النبوة : التقصير، وعدم الموافقة والجفاء. يَضُنُّ : يبخل.
- (2) التَّوَال : العطاء. ذُو فَجْرِ : مطر الفجر. السِّجَال : جمع سجل وهي الدُّلُو الكبيرة الممتلئة.
- عممًا : عامة شاملة. الممحل : المجذب، قليل الزرع.
- (3) حدث الأمور : جديدها غير المعتاد الأمور الطارئة. الرَوْنَق : الحُسن. العَضِب : السيف.
- الصَّيْقَل : المسنن، شحاذ السيوف، وجلأؤها.
- (4) البُعَاث : ضعاف الطير. الأَجْدَل : الصقر.
- (5) السورة : علامة المجد، وسطوة السلطان.
- (6) الأرومة : الأصل.
- (7) الإرث المؤتل : الموروث الأصيل العظيم.
- (8) معاشر : جمع معشر وهي الجماعة، وأهل الرّجل.
- (9) زايلت : فارقت. المتحوّل : سبب أو مبرر التحول.

32. وَوَعَدْتَنِي فِي حَاجَتِي فَصَدَّقْتَنِي وَوَقَيْتَ إِذْ كَذَبُوا الْحَدِيثَ وَبَدَّلُوا  
 33. وَشَكُوْتُ غُرْمًا فَادِحًا فَحَمَلْتَهُ عَنِّي وَأَنْتَ لِمِثْلِهِ مُتَحَمِّلٌ<sup>(1)</sup>  
 34. فَأَعِذْ، فَدَيْ لَكَ مَا أَحُوزُ، بِنِعْمَةٍ أُخْرَى يُرَبُّ بِهَا نَدَاكَ الْأَوَّلُ<sup>(2)</sup>  
 35. فَلَا شُكْرَنَّ لَكَ الَّذِي أَوْلَيْتَنِي شُكْرًا تَحُلُّ بِهِ الْمَطِيَّ وَتَرْحَلُ<sup>(3)</sup>  
 36. مِدْحًا تَكُونُ لَكُمْ غَرَائِبُ شِعْرِهَا مَبْدُولَةٌ وَلِغَيْرِكُمْ لَا تُبَدَّلُ  
 37. فَإِذَا تَنَخَّلْتُ الْقَرِيضَ فَإِنَّهُ لَكُمْ يَكُونُ خِيَارًا مَا أَتَنَخَّلُ<sup>(4)</sup>  
 38. أَثْنِي عَلَيْكُمْ مَا بَقِيْتُ فَإِنْ أُمْتُ تَخْلُدُ غَرَائِبُهَا لَكُمْ تُتَمَثَّلُ<sup>(5)</sup>  
 39. وَلَعَمْرُ مَنْ حَجَّ الْحَجِيجُ لِبَيْتِهِ تَهْوِي بِهِمْ قُلُوصُ الْمَطِيِّ الذَّمَلُ<sup>(6)</sup>  
 40. إِنْ أَمْرًا قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةٌ يَبْغِي مَنَافِعَ غَيْرِهَا لِمُضَلَّلُ  
 41. تَعْفُوا إِذَا جَهَلُوا بِحِلْمِكَ عَنْهُمْ وَتُنِيلُ إِنْ طَلَبُوا النَّوَالَ فَتُجْزَلُ<sup>(7)</sup>  
 42. وَتَكُونُ مَعْقِلَهُمْ إِذَا لَمْ يُنْجِحْهُمْ مِنْ شَرٍّ مَا يَخْشَوْنَ إِلَّا الْمَعْقِلُ<sup>(8)</sup>  
 43. حَتَّى كَأَنَّكَ يُتَّقَى بِكَ دُونَهُمْ مِنْ أَسَدٍ بَيْشَةَ خَادِرٍ مُتَبَسِّلُ<sup>(9)</sup>

(1) الغرم : الدَّين، وما يلزم أداءه. الفادح : المثقل الصَّعب.

(2) أحوزه : امتلكه. يرت : يجمع ويزيد. ورب الأمر : أصلحه، نَمَاه.

(3) أوليتني : أكرمتني وأعطيتني. المطي : جمع مطية وهي ما يركب.

(4) تنخلت : اخترت بعد المفاضلة. القريض : الشعر.

(5) أثني عليكم : أمدحكم بما أنتم أهل له. تتمثل : تضرب مثلاً.

(6) القلوص : جمع القلوص وهي الناقة الفتيبة. المطي : جمع مطية وهي دابة الركوب. الذمل : التي تسير ذمياً، أي : سيراً لئناً سريعاً.

(7) جهلوا : تصرفوا بطيش. الحلم : الأناة، طول البال. النوال : العطاء. تجزل : تعطي بكرم؛ فالجزل والجزيل : الكثير من الشيء.

(8) المعقل : الحصن والملجأ.

(9) بيش وبيشة : وإد بطريق اليمامة، تكثر فيه الأسود. الخادر : الأسد في عرينه (خدره). المتبسل : العابس غضباً أو شجاعة.

- 44- وَأَرَاكَ تَفَعَلُ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ<sup>(1)</sup>
- 45- وَأَرَى الْمَدِينَةَ حِينَ صِرْتُ أَمِيرَهَا أَمِنَ الْبَرِيءُ بِهَا وَنَامَ الْأَعَزْلُ<sup>(2)</sup>



## 163

لام جميلاً أبوه عبد الله على تماديه في حب بثينة، فقام وهو يبكي، فبكى أبوه ومن حضر جزعاً لما رأوا منه. فقال في ذلك:

- 1- أَلَا مِنْ لِقَلْبٍ لَا يَمَلُّ فَيَذْهَلُ؛ أَفِقْ، فَالْتَعَزِّي، عَنْ بُثَيْنَةَ، أَجْمَلُ
- 2- سَلَا كُلُّ ذِي وَدٍّ، عَلِمْتُ مَكَانَهُ، وَأَنْتَ بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ مَوَكَّلُ
- 3- فَمَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا، وَلَا هَكَذَا، فِيمَا مَضَى، كُنْتَ تَفْعَلُ
- 4- أَعَنْ ظُعُنِ الْحَيِّ الْأَلَى كُنْتَ تَسْأَلُ، بَلِيلِ، فَرَدَّوْا عَيْرَهُمْ، وَتَحَمَّلُوا<sup>(3)</sup>
- 5- فَأَمْسُوا وَهُمْ أَهْلُ الدِّيَارِ، وَأَصْبَحُوا، وَمَنْ أَهْلِهَا الْغُرَبَانُ بِالْدَارِ تَحْجَلُ<sup>(4)</sup>
- 6- عَلَى حِينٍ وَلَى الْأَمْرُ عَنَّا، وَأَسْمَحْتُ عَصَا الْبَيْنِ، وَأَنْبَتَ الرَّجَاءُ الْمُؤَمَّلُ<sup>(5)</sup>
- 7- وَقَدْ أَبْقَيْتِ الْآيَامُ مَنِي، عَلَى الْعَدَى، حُسَاماً، إِذَا مَسَّ الضَّرِيبَةَ، يَفْصِلُ
- 8- وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ سِيمَ ضَيْمًا أَطَاعَهُ، وَلَا كَامِرِي، إِنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَنْكُلُ
- 9- لَعَمْرِي، لَقَدْ أَبْدَى لِي الْبَيْنُ صَفْحَهُ، وَبَيَّنَّ لِي مَا شِئْتُ، لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ<sup>(6)</sup>
- 10- وَأَخْرَجُ عَهْدِي، مِنْ بُثَيْنَةَ، نَظْرَةً، عَلَى مَوْقِفٍ، كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ

(1) مَذَقَ الْوَدَّ: لَمْ يُخْلَصْهُ، مَذَقَ الْحَدِيثِ: لَمْ يَلْتَزِمْ بِمَا يَقُولُ.

(2) الْأَعَزْلُ: مَنْ لَا رَمَحَ مَعَهُ، أَوْ لَا سِلَاحَ.

(3) الْعَيْرُ: الْقَافِلَةُ. تَحَمَّلُوا: ارْتَحَلُوا.

(4) تَحْجَلُ الْغُرَبَانُ: تَنْزَوُ فِي مَشِيئَتِهَا.

(5) أَنْبَتَ: انْقَطَعَ.

(6) الصَّفْحُ: الْجَانِبُ.

- 11- فله عيناً من رأى مثل حاجة، كتمثكها، والنفس منها تمللُ  
 12- وإني لأستبكي، إذا ذُكر الهوى، إليك، وإني، من هواك، لأوجلُ  
 13- نظرتُ بِبِشْرِ نَظْرَةٍ ظَلْتُ أَمْتَرِي بِهَا عَبْرَةً، والعينُ بالدمع تُكْحَلُ<sup>(1)</sup>  
 14- إذا ما كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوِكَ رَدَّهُ، من البُعدِ، فيَاضُ من الدمعِ يَهْمِلُ  
 15- فيا قلبُ، دع ذِكرى بُثِينَةَ، إنها، وإن كنتَ تهواها، تَضُنُّ وتَبْخَلُ  
 16- قنأةٌ من المُرَّانِ ما فوقَ حَقْوِها، وما تحته منها نَقاً يَتَهَيَّلُ<sup>(2)</sup>  
 17- وقد أَيَّسْتُ من نَيْلِها، وتَجَهَّمْتُ، ولليأسُ، إن لم يُقدِّرِ التَّيْلُ، أمثلُ<sup>(3)</sup>  
 18- وإلا فَسَلِّها نائلاً قبلَ بَيْنِها، وأبْخَلُ بها مَسْؤُولَةً حينَ تُسألُ  
 19- وكيف تُرْجِي وصلَها، بعد بُعْدِها، وقد جُدَّ حَبْلُ الوصلِ ممن تُؤمَلُ  
 20- وإنَّ التي أَحْبَبْتَ قد حِيلَ دونَها، فكن حازِماً، والحازِمْ المُتَحَوِّلُ  
 21- ففي اليأسِ ما يُسلي، وفي الناسِ خُلَّةٌ، وفي الأرضِ، عمَّن لا يُوَاتِيكَ، معزِلُ<sup>(4)</sup>  
 22- بدا كَلَّفَ مني بها، فتناقَلتُ، وما لا يُرى من غائبِ الوجدِ أَفْضَلُ  
 23- هَبِينِي بريئاً نِلتِه بظلامَةٍ، عفاها لُكْمٌ، أو مُذنباً يَتَنَصَّلُ!



قال الفرزدق في مدح مسمع بن المنذر بن الجارود:

1- إِذَا مَسْمَعٌ أَعْظَمْتَكَ يَوْمًا يَمِينُهُ فَعُدْتَ غَدًا عَادَتَ عَلَيْكَ شِمَالُهَا

(1) أمتري : أستخرج .

(2) المران : الرماح . النقا : الكتيب . يتهيل : يتحرك و يترجرج .

(3) أمثل : أفضل .

(4) الخلة : الصداقة لا خلل فيها .

- 2- شِمَالٌ مِنَ الْأَيْمَانِ خَيْرٌ عَطِيَّةً، يُهَانَ وَيُعْطَى فِي الْحَقَائِقِ مَالُهَا
- 3- لَهَا سُورَةٌ كَانَ الْمُعَلَى بَنَى لَهَا مَكَارِمَ مَا كَانَتْ يَدَانِ تَنَالُهَا
- 4- مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ وَدَارِمٍ، إِذَا سَبَقَ الْأَيْدِي الْقِصَارَ طَوَّالُهَا
- 5- أَعِذْ لِي عَطَاءً كُنْتَ عَوِّذْتَنِي لَهُ، جَدَا دَفَقَةَ كَانَتْ غِرَاراً سِجَالُهَا<sup>(1)</sup>
- 6- وَرِثْتُمْ عَنِ الْجَارُودِ قِدْرًا وَجَفْنَةً كَثِيرًا، إِذَا أَحْمَرَ الشِّتَاءُ، عِيَالُهَا
- 7- مِنَ السَّوْدِ يَحْمِلُنَ الْيَتَامَى كَأَنَّهُمْ فِرَاحٌ عَلَى الْأُورَاكِ زُغْبٌ حِصَالُهَا<sup>(2)</sup>
- 8- تَرَى النَّارَ عَنِ مِثْلِ النَّعَامَةِ حَوْلَهَا لَهَا شُطْبٌ تَظْفُو سِمَانًا مَحَالُهَا<sup>(3)</sup>
- 9- لَهُ رَاحَةٌ بَيْضَاءُ يَنْدَى بِنَانُهَا، قَلِيلٌ، إِذَا اغْتَلَّ الْبَخِيلُ، اعْتِلَالُهَا
- 10- فَدُونَكَ هَذَا مِنْ ثَنَائِي، فَإِنَّهَا لَهَا غُرَّةٌ بَيْضَاءُ بَاقٍ جَمَالُهَا
- 11- وَأَنْتَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ سَيْفٌ تَسْلُهُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهَا، وَأَنْتَ هِلَالُهَا



## 165

قال المجنون في ليلى محبوبته:

- 1- أَلَا إِنَّ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةَ أَصْبَحَتْ تَقَطَّعُ إِلَّا مِنْ ثَقِيفِ حِبَالِهَا
- 2- إِذَا التَّفَقَّتْ وَالْعَيْسُ صُعْرٌ مِنَ الْبُرَى بِنَخْلَةٍ غَشَى عَبْرَةَ الْعَيْنِ حَالُهَا<sup>(4)</sup>

(1) الجدا: المطر العام.

(2) الحصال: الحواصل.

(3) الشطب: الطرائق، الواحدة شطبة. المحال، الواحدة محالة: الفقرة من فقر ظهر البعير وغيره.

(4) العيس: الإبل. الصعور: من صعَرَ خَدَّهُ: أماله. البرى: مفردها بُرى: حَلَقَةٌ تُجَعَلُ فِي مَنْخَرِ الْبَعِيرِ. نَخْلَةٌ: اسم موضع.

- 3- فَهَمْ حَبَسُوهَا مَحْبَسَ البُذْنِ وَابْتَعَى بِهَا المَالَ أَقْوَامٌ أَلَا قَلَّ مَالُهَا<sup>(1)</sup>
- 4- خَلِيلِي هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْلَمَانِهَا يُدْنِي لَنَا تَكْلِيمَ لَيْلَى احْتِيَالُهَا
- 5- فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْلَمَاهَا فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ بَاغٍ حَاجَةٌ لَا يِنَالُهَا
- 6- كَأَنَّ مَعَ الرُّكْبِ الَّذِينَ اغْتَدَوْا بِهَا عِمَامَةٌ صَيْفٍ زَعَزَعَتْهَا شِمَالُهَا
- 7- نَظَرْتُ بِمُقْتَضَى سَيْلِ جَوْشِينٍ إِذْ غَدَا تَخَبُّ بِأَطْرَافِ المَخَارِمِ أَلُهَا<sup>(2)</sup>
- 8- بِشَافِيَةِ الأَحْزَانِ هَيَّجَ شَوْقُهَا مُجَامَعَةَ الأُلَافِ ثُمَّ زِيَالُهَا<sup>(3)</sup>



قال الكميث بن زيد الأسدي:

- 1- هَلَا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الأَظْلَالِ وَالرَّسَمَ بَعْدَ تَقَادُمِ الأَحْوَالِ
- 2- دِمْنًا تَهِيحُ رُسُومُهَا بَعْدَ البَيْلَى طَرِبًا وَكَيْفَ سُؤَالُ أَعْجَمَ بَالِي<sup>(4)</sup>
- 3- يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا البِطَاحِ تَأَوَّدَا قُبَّ البُطُونِ رَوَاجِحِ الأَكْفَالِ<sup>(5)</sup>
- 4- يَرْمِينَ بِالحَدَقِ القُلُوبَ فَمَا تَرَى إِلَّا صَرِيحَ هَوَى بَغَيْرِ نِبَالِ
- 5- مِنْ كُلِّ آنَسَةِ الحَدِيثِ حَيَّةٍ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مِتْفَالِ<sup>(6)</sup>
- 6- أَقْصَى مَذَاهِبِهَا إِذَا لَاقَيْتَهَا فِي الشَّهْرِ بَيْنَ أُسْرَةٍ وَحِجَالِ

(1) البُذْنُ: مفردا البدين: كثير اللحم والشحم. المَحْبَسُ: السُّجُنُ.

(2) جَوْشِينُ: جَبَلَانِ مُتْجَاوِرَانِ، عَرَبِيٌّ حَلَب. المَخَارِمُ: مفردا مَخْرَمٌ: الطريق في الجبل.

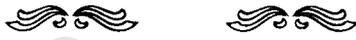
(3) شَافِيَةُ الأَحْزَانِ: العين. زِيَالُهَا: مفارقتها، زوالها.

(4) الدمن: آثار الديار.

(5) القب: الفحل من الناس والإبل.

(6) المتفال: الذي تَغَيَّرَتْ رَاحَتُهُ

- 7- وَتَكُونُ رِيْقَتُهَا إِذَا نَبَّهَتْهَا كَالشَّهْدِ أَوْ كَسُلَاقَةِ الْجِرْيَالِ  
 8- وَإِذَا أَرَدَنْ زِيَارَةَ فَكَأَنَّمَا يَنْقُلْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ  
 9- قَادَ الْجِيُوشَ لِحَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً وَلِدَائُهُ عَنِ ذَاكَ فِي أَشْغَالِ<sup>(1)</sup>  
 10- قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ هِمْمُ الْمَلُوكِ وَسَوْرَةُ الْأَبْطَالِ<sup>(2)</sup>  
 11- فَكَأَنَّمَا عَاشَ الْمَهْلَبُ بَيْنَهُمْ بِأَعْرَ قَاسٍ مِثَالَهُ بِمِثَالِ  
 12- فِي كَفِّهِ قَصَبَاتُ كُلِّ مُقَلَّدٍ يَوْمَ الرَّهَانِ وَقَوْزُ كُلِّ نِصَالِ<sup>(3)</sup>  
 13- وَمَتَى أَرِنَكَ بِمَعْشَرٍ وَأَرِنَهُمْ بِكَ أَلْفٍ وَرَنَكَ أَرْجَحَ الْأَنْقَالِ



كان الأحوص ينسب بنساء ذوات أخطارٍ من أهل المدينة، ويتغنى في شعره معبداً ومالك، ويشيع ذلك في النَّاسِ، فَتُهَيَّ فلم ينته، فَشُكِّيَ إلى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة، وسأله الكتاب فيه إليه، ففعل ذلك. فكتب سليمان إلى عامله يأمره أن يضره مئة سوط ويقيمه على البُلس للناس، ثم يُصَيِّره إلى دهلك، ففعل ذلك به، فتوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك، ثم ولي عمر بن عبد العزيز، فكتب إليه يستأذنه في القدوم ويمدحه، فأبى أن يأذن له، وكتب فيما كتب إليه به:

- 1- أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ هُدَيْتَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي<sup>(4)</sup>  
 2- وَقُلْ لِأَبِي حَفْصٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ لَقَدْ كُنْتَ نَفَاعاً قَلِيلَ الْغَوَائِلِ<sup>(5)</sup>

(1) الْحِجَّةُ: السَّنَةُ.

(2) السُّورَةُ: أَثَرُ الْمَجْدِ وَعَلَامَتُهُ.

(3) النِّصَالُ: جَمْعُ نَصْلٍ، وَهُوَ حَدِيدَةُ الرَّمْحِ وَالسَّهْمِ وَالسَّكِّينِ.

(4) عَرَضْتُ: أَتَيْتِ الْعُرُوضَ، وَهِيَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا.

(5) أَبُو حَفْصٍ: لِقَبِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ. النَّفَّاعُ: كَثِيرُ النَّفْعِ. الْغَوَائِلُ: جَمْعُ غَوْلٍ وَهِيَ

الذَّاهِيَةُ، أَوْ الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ.

- 3- أفي الله أن تُذُنُوا ابنَ حَزْمٍ وَتَقْطَعُوا قُوى حُرْمَاتِ بَيْنِنَا وَوَصَائِلِ<sup>(1)</sup>
- 4- فَكَيْفَ تَرَى لِلعَيْشِ طِيباً وَلذَّةً وَخَالِكَ أَمْسَى مُوثِقاً فِي الحَبَائِلِ
- 5- وَمَا طَمِعَ الحَزْمِيُّ فِي الجِأءِ قَبْلَهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ آلِ مَرَوَانَ عَادِلِ<sup>(2)</sup>
- 6- وَشَى وَأَطَاعُوهُ بِنَا وَأَعَانَهُ عَلَى أَمْرِنَا مَنْ لَيْسَ عَنَّا بَعَاغِلِ<sup>(3)</sup>
- 7- وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ القَرَابَةَ لَمْ تَدْعُ وَلَا الحُرْمَاتِ فِي العُصُورِ الأوَائِلِ
- 8- إِلَى أَحَدٍ مِنْ آلِ مَرَوَانَ ذِي حِجَى بِأَمْرِ كَرِهْنَاهُ مَقَالاً لِقَائِلِ<sup>(4)</sup>
- 9- يُسَرُّ بِمَا أَنهَى العَدُوَّ وَإِنَّهُ كَنَافِلَةٌ لِي مِنْ خِيَارِ النَّوَائِلِ<sup>(5)</sup>
- 10- فَهَلْ يَنْقُصُنِي القَوْمُ أَنْ كُنْتُ مُسْلِماً بَرِيئاً بِلَانِي فِي لَيَالٍ قَلَائِلِ
- 11- أَلَا رَبُّ مَسْرُورٍ بِنَا سَيَغِيظُهُ لَدَى غِبِّ أَمْرِ عَضُّهُ بِالْأَنَامِلِ<sup>(6)</sup>
- 12- رَجَا الصُّلْحَ مِنِّي أَلْ حَزْمٍ بِنُ فَرْتَنِي عَلَى دِينِهِمْ جَهْلًا وَلَسْتُ بِفَاعِلِ<sup>(7)</sup>
- 13- أَلَا قَدْ يُرْجُونَ الهَوَانَ فَإِنَّهُمْ بَنُو حَبِيقِ نَاءٍ عَنِ الحَايِرِ فَائِلِ<sup>(8)</sup>
- 14- عَلَى حِينِ حَلِّ القَوْلِ بِي وَتَنَظَّرْتُ عُقُوبَتَهُمْ مِنِّي رُؤُوسُ القَبَائِلِ<sup>(9)</sup>
- 15- فَمَنْ يَكُ أَمْسَى سَائِلاً بِشِمَاتَةٍ بِمَا حَلَّ بِي أَوْ شَامِتاً غَيْرَ سَائِلِ

(1) أفي الله : أي : هل هو من دينه وتعاليمه؟! ابن حزم : والي المدينة . الحرمات : جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه . الوصائل : جم وصيلة وهي الرُقفة .

(2) الحزمي : ابن حزم .

(3) وشى : نم ، نقل السر لغاية في نفسه .

(4) ذو حجي : صاحب عقل .

(5) أنهى إليه : أوصل إليه . النَّافِلَةُ : الغنيمة ، والعبادات غير المفروضة ، المطلوب الزائد .

(6) غب الأمر : آخره .

(7) فرتني : أم ابن حزم ، أمه بنت أمة . دينهم : عاداتهم ، وتدابيرهم .

(8) الهوان : الذل . الحيق : الضراط ، وأكثر استعماله في الإبل والغنم . النَّائِي : البعيد . الفائل :

ضعيف الرأي ، خاطئه ؛ من فال رأيه : أخطأ وضعف .

(9) تنظرت : توقعت ما تنتظره . رؤوس القبائل : زعمائها .

- 16- فَقَدْ عَجَمْتُ مَنِّي الْعَوَاجِمُ مَا جِدًّا صَبُوراً عَلَى عَصَاتِ تِلْكَ التَّلَاتِلِ<sup>(1)</sup>
- 17- إِذَا نَالَ لَمْ يَفْرَحْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةِ إِذَا حَدَّثْتُ، بِالخَاضِعِ الْمُتَضَائِلِ



## 168

كانت بثينة قد واعدت جميلاً للالتقاء في بعض المواضع، فأتى لوعدها، فعرف أهلها، فحرسوها ومنعوها من الوفاء بوعدها، فلما أسفر الصبح انصرف كثيراً سيئ الظن بها، ورجع إلى أهله، فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقولن: إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر، وغيرها أولى بوصلك منها، كما أن غيرك يحظى بها. فقال:

- 1- أَبْثِينُ، إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَأَسْجِحِي، وَخُذِي بِحِظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلٍ<sup>(2)</sup>
- 2- فَلَرَبِّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَضَلَّهَا، بِالْجِدِّ تَخْلِطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ
- 3- فَأَجِبْتُهَا بِالرَّفْقِ بَعْدَ تَسْتُرٍ: حُبِّي بُثِينَةَ عَن وَصَالِكِ شَاغِلِي
- 4- لَوْ أَنَّ فِي قَلْبِي، كَقَدْرِ قَلَامَةٍ، فَضْلاً، وَصَلْتُكَ، أَوْ أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي
- 5- وَيَقْلَنَ: إِنَّكَ قَدْ رَضَيْتَ بِبَاطِلٍ مِنْهَا، فَهَلْ لَكَ فِي اعْتِزَالِ الْبَاطِلِ؟
- 6- وَلَبَّاطِلٌ، مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثُهُ، أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيضِ الْبَاذِلِ
- 7- لِيُزِلْنَ عَنْكَ هَوَايَ، ثُمَّ يَصِلَنَّيَ، وَإِذَا هَوَيْتُ، فَمَا هَوَايَ بِزَائِلِ
- 8- صَادَتْ فَوَادِي، يَا بُثِينُ، جِبَالِكُمْ، يَوْمَ الْحَجُونِ، وَأَخْطَأْتُكَ حَبَائِلِي

(1) عجمه: عظه، والعواجم: الأسنان؛ وعجم السيف: هزّه ليختبره. الماجد: الحسن الخلق، السَّمْحُ. التَّلَاتِلُ: جمع تلتلة وهي الشدة، والسوق العنيف، والززعزة.

(2) أسجحي: أي: سهلي وأحسني العفو.

- 9- مَنِّيَتِنِي، فَلَوِيَتِ مَا مَنِّيَتِنِي، وَجَعَلَتِ عَاجِلَ مَا وَعَدَتِ كَآجِلِ<sup>(1)</sup>
- 10- وَتَثَاقَلْتُ لَمَّا رَأْتُ كَلْفِي بِهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ بِذَاكَ مِنْ مُتَثَاقِلِ!
- 11- وَأَطَعْتِ فِي عَوَازِلَا، فَهَجَّرْتِنِي، وَعَصَيْتُ فِيكَ، وَقَدْ جَهَدَنْ، عَوَاذِلِي
- 12- حَاوَلْتَنِي لِأَبْتِّ حَبَلٍ وَصَالِكُمْ مَنِي، وَلَسْتُ، وَإِنْ جَهَدَنْ، بِفَاعِلِ
- 13- فَرَدَدْتُهُنَّ، وَقَدْ سَعَيْنَ بِهَجْرِكُمْ، لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ، بِأَفُوقٍ نَاصِلِ<sup>(2)</sup>
- 14- يَعْضَضُنَّ، مِنْ غَيْظِ عَلِيٍّ، أَنَامِلَا، وَوَدِدْتُ لَوْ يَعْضَضُنَّ ضُمَّ جَنَادِلِ!
- 15- وَيَقْلُنَ إِتْكَ، يَا بُثَيْنَ، بِخَيْلَةٍ، نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ضَنِينِ بَاخِلِ!



## 169

قال الفرزدق في مدح عبد الأعلى الشاعر - يقال: إن جدهم أبا عمرة كان أحد الغلطة الذين وجدهم خالد بن الوليد في كنيسة عين التمر، فزعم آل أبي عمرة أنهم كانوا رهناً في يدي كسرى بعين التمر عن بكر بن وائل :-

- 1- سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ، وَدَوْنَهَا مَهَامُهُ غُبْرٌ، آجِنَاتُ الْمَنَاهِلِ<sup>(3)</sup>
- 2- فَهَمَّتْ بِهَا جَهْلًا عَلَى حِينٍ لَمْ تَذُرْ زَلَايُ هَذَا الدَّهْرِ وَضَلًا لَوْصِلِ
- 3- وَمِنْ بَعْدِ أَنْ كَمَلْتَ تِسْعِينَ حِجَّةً، وَفَارَقْتَ، عَنْ حِلْمِ النَّهْيِ، كُلِّ جَاهِلِ
- 4- فَذُرْ عَنكَ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ، وَلَا تَزِرْغُ عَنِ الْقَضْدِ، إِنَّ الدَّهْرَ جَمُّ الْبَلَابِلِ
- 5- أَبَادَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَاتِ، وَإِنَّمَا تَمُرُّ التَّوَالِي فِي طَرِيقِ الْأَوَائِلِ

(1) لويت: مطلت.

(2) الأفوق: السهم الذي كسر فوقه، وهو شق رأس السهم حيث يقع الوتر. الناصل: ما لا نصل له.

(3) الأجنات: الواحدة أجنة: المتغير ماؤها.

6. شَكَرْنَا لِعَبْدِ اللَّهِ حُسْنَ بَلَائِهِ، غَدَاةَ كَفَانَا كُلَّ نِكْسٍ مُوَاعِلِ
7. بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ، إِذْ عَمَّ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، وَقَدِمَا كَانَ جَمَّ الْفَوَاضِلِ
8. فَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ ذُؤَابَةُ دَارِمٍ نَمَثْنِي إِلَى قُدْمُوسٍ مَجِدٍ حَلَّاجٍ<sup>(1)</sup>
9. وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي مِنْ سَمَاءٍ مُجَاشِعٍ بِمَنْزِلَةٍ فَآتَتْ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ
10. بِنَاسٍ لِبَكْرِ حُسْنٍ صُنْعِ أَحِيهِمْ إِلَيَّ لَدَى الْخِذْلَانِ مِنْ كُلِّ خَاذِلِ
11. كَفَانَا أُمُورًا لَمْ يَكُنْ لِيُطِيقَهَا مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا كَامِلٌ وَابْنُ كَامِلِ
12. أَلِكُنِي إِلَى أَفْنَاءِ مُرَّةٍ كُلَّهَا رَسَالَةَ ذِي وُدٍّ، لِمُرَّةٍ، وَاصِلِ
13. فَلَوْلَا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْوَكُمُ رَجَعْتُ إِلَى عِرْسِي بِأَفْوَقِ نَاصِلِ
14. وَحَلَّتْ عِنْدَ الْوَرْدِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ، وَغُوِذَتْ فِي الْجَوْلَانِ رَثَّ الْحَبَائِلِ
15. سَتَاتِيكَ مِنِّي إِنْ بَقِيَتْ فَصَائِدٌ يُقَصِّرُ عَنْ تَحْبِيرِهَا كُلُّ قَائِلِ
16. لَهَا تُشْرِقُ الْأَحْسَابُ عِنْدَ سَمَاعِهَا، إِذَا عُدَّ فَضْلُ الْفِعْلِ مِنْ كُلِّ فَاعِلِ
17. وَأَنْتَ امْرُؤٌ لِلصُّلْبِ مِنْ مُرَّةٍ الَّتِي تُقَصِّرُ عَنْهَا بَسْطَةُ الْمُتَطَاوِلِ
18. هُمْ رَهْنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ لِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ، وَالْحَقُّ بَادِي الشُّوَاعِلِ
19. وَلَوْ عَلِمُوا أَوْفَى لِحَقِّنِ دِمَائِهِمْ وَأَبِينَ فَضْلًا عِنْدَ تِلْكَ الْفَوَاضِلِ
20. لَهُمْ مِنْ أَبِيكَ الْمُضْطَفَى لَا تَقْوُوا بِهِ أَسِنَّةَ كِسْرَى يَوْمَ رَهْنِ الْقَبَائِلِ
21. وَقَدْ فَضَلْتَ بَكْرَ رَبِيعَةَ كُلِّهَا، بِفِعْلِ الْعُلَى، وَالْمَأَثَرَاتِ الْأَوَائِلِ
22. حَمَيْتُمْ مَعْدَاً يَوْمَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ بِضَرْبَةِ فَضْلِ قَوْمَتْ كُلِّ مَائِلِ
23. غَلَبْتُمْ بِذِي قَارٍ، فَمَا انْفَكَ أَمْرُهَا إِلَى الْيَوْمِ أَمْرَ الْخَاشِعِ الْمُتَضَائِلِ
24. بِأَبْطَحِ ذِي قَارٍ غَدَاةَ أَتْشَكُّمُ قَبَائِلُ جَمْعِ تَقْتَدِي بِقَبَائِلِ

(1) القدموس: القديم. الحلاج: الضخم.

25. وَكَانَتْ لَكُمْ نَعْمَى عَمَمْتُمْ بِفَضْلِهَا عَلَى كُلِّ حَافٍ، مِنْ مَعَدٍّ، وَنَاعِلٍ  
 26. مُقَدَّمَةُ الْهَامُرِزِّ تَعْلَمُ أَنْكُمْ تَغَارُونَ يَوْمَ الْبَاسِ عِنْدَ الْحَلَائِلِ  
 27. نِمَاكَ إِلَى مَجْدِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى بُيُوتٌ، إِلَيْهَا الْعِرْزُ عِنْدَ الْمَعَاقِلِ  
 28. فَمِنْهُنَّ بَيْتُ الْحَوْفَزَانِ الَّذِي بِهِ تُفَلِّلُ بَكْرٌ حَدًّا نَبْلِ الْمُنَاضِلِ  
 29. وَبَيْتُ الْمُئْتَى عَاقِرِ الْفَيْلِ عَنَوَةٌ بِبَابِلَ، إِذْ فِي فَارِسٍ مُلْكُ بَابِلِ  
 30. وَبَيْتُ لَمْسَعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ، وَذَلِكَ بَيْتٌ ذَكَرَهُ غَيْرُ حَامِلِ  
 31. وَبَيْتُ لَمْفُرُوقِ بْنِ عَمْرٍو وَهَانِيٍّ، مُنِيفُ الْأَعَالِي مُكْفَهَرُ الْأَسَافِلِ  
 32. وَبَيْتُ أَبِي قَابُوسَ مَضْفَلَةَ الَّذِي بَنَى بَيْتَ عِرْزٍ، أَشُهُ غَيْرُ زَائِلِ  
 33. وَبَيْتُ رُوَيْمِ ذِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى، أَنْفَ بَعِزٍّ فَوْقَ بَاعِ الْمُنَاضِلِ  
 34. وَبَيْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ مُرَّةٍ، إِنَّهُ بِهِ يَبْهَرُ الْأَقْوَامَ عِنْدَ الْمَحَافِلِ  
 35. فَتِلْكَ بُيُوتٌ هُنَّ أَحْلَلْنَاكَ الْعُلَى فَأَضْبَحَتْ فِيهَا مُشْمَخِرَ الْمَنَازِلِ  
 36. فَسَمْتُمْ هَوَانَ الذَّلِّ أَحْرَارَ فَارِسِ، وَلَمْ تَخَفَ فِيهِمْ غَامِضَاتُ الْمَقَاتِلِ  
 37. وَهَابِكُمْ ذُو الضُّغْنِ جِينٍ وَطِئْتُمْ رِقَابَ الْأَعَادِي، وَطَاءَةَ الْمُتَشَاقِلِ

قال مجنون ليلي:

1. لِيَالِي أَضْبُو بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى إِلَى خُرْدٍ لَيْسَتْ بِسُودٍ وَلَا عُضْلٍ<sup>(1)</sup>  
 2. مُنَعَّمَةَ الْأَطْرَافِ هَيْفِ بَطُونِهَا كَوَاعِبَ تَمْشِي مَشِيَّةَ الْخَيْلِ فِي الْوَحْلِ

(1) الخُرْدُ: مفرداها: خريدة؛ المرأة البكر الحية. العُضْلُ: مفرداها عصلاء: التي لا لحم عليها.

- 3- وَأَعْنَاقُهَا أَغْنَاقُ غِرْزَانَ رَمَلَةٍ وَأَعْيُنُهَا مِنْ أَعْيُنِ الْبَقْرِ النَّجْلِ<sup>(1)</sup>
- 4- وَأَثْلَاثُهَا السُّفْلَى بُرَادِيٌّ سَاحِلٍ وَأَثْلَاثُهَا الْوُسْطَى كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ<sup>(2)</sup>
- 5- وَأَثْلَاثُهَا الْعُلْيَا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عَنَاقِيدُ تُغْذَى بِالذَّهَانِ وَبِالْغِسْلِ<sup>(3)</sup>
- 6- وَتَرْمِي فَتَضْطَاذُ الْقُلُوبَ عُيُونُهَا وَأَطْرَافُهَا مَا تُحْسِنُ الرَّمْيَ بِالنَّبْلِ
- 7- زَرَعَنَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ ثُمَّ سَقَيْنَهُ صُبَابَاتِ مَاءِ الشَّقِيقِ بِالْأَعْيُنِ النَّجْلِ
- 8- رَعَايِبُ أَقْصَدَنَّ الْقُلُوبَ وَإِنَّمَا هِيَ النَّبْلُ رِيشتُ بِالْفُتُورِ وَبِالْكُحْلِ<sup>(4)</sup>
- 9- فَفِيمَ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ مُطْلَةٌ بِلَا قَوْدٍ عِنْدَ الْحَسَانِ وَلَا عَقْلٍ<sup>(5)</sup>
- 10- وَيَقْتُلْنَ أَبْنَاءَ الصَّبَابَةِ عَنُودَ أَمَا فِي الْهَوَى يَا رَبِّ مِنْ حَكْمٍ عَذَلِ



171

كان القُباع، وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، قد أخرج الأقيشير مع قومه لقتال أهل الشام، ولم يكن عند الأقيشير فرس، فخرج على حمار؛ فلما عبر جسر سورا، فوصل لقربة يقال لها: قنين توارى عند خمّار نبطي يبرر زوجته للفقور، فباع حماره، وجعل يُنفقه هناك ويشرب بثمره، ويفجرُ إلى أن قفل الجيش، وقال في ذلك:

1- خَرَجْتُ مِنَ الْمِصْرِ الْحَوَارِيِّ أَهْلُهُ بِلَا نُدْبَةٍ فِيهَا أَحْتِسَابٌ وَلَا جُعْلُ

(1) رملة: اسم مكان اشتهر بغزلانه.

(2) أثلاثها السفلى: رجلتاها، قدماها. أثلاثها الوسطى: إشارة إلى أردافها. البرادي والبردي: نبات مائي كالقصب.

(3) أثلاثها العليا: الصدر والرأس. الغسل: نبات وطيب يُغسلُ بهما الرأس.

(4) الرعايب: مفردا رُعبوب: الناعمة من النساء. أفضده: طعنه فلم يُخطئه. أفضده السهم: أصابه فقتله مكانه. راش ريشاً السهم: ألزق عليه الريش حتى لا ينحرف عن هدفه.

(5) دماء مطلة: من طلّ طلاً الدم: هدير، أو لم يُثأر له. أطلّ الدم: أهدره. القود: النار. العقل: الدية. عقل عقلاً القتل: أدى دية.

- 2- إلى جيشِ أهلِ الشامِ أُغزيتُ كارهاً  
3- ولكنْ بترسٍ ليسَ فيها حمالةٌ  
4- حبانِي بها ظلمُ القُبَاعِ ولمْ أجدُ  
5- فأزْمَعْتُ أمري ثمَّ أَصْبَحْتُ غارياً  
6- وَقُلْتُ لَعَلِّي أَنْ أرى ثمَّ رَاكِباً  
7- جَوَادِي حِمَارٌ كَانَ حِيناً بِظَهْرِهِ  
8- وَقَدْ حَانَ عَيْنِيهِ بِيَاضٌ وَحَانَهُ  
9- إِذَا مَا أَنْتَحَى فِي المَاءِ وَالْوَحْلِ لَمْ تَرَمْ  
10- أَنَادِي الرِّفَاقَ: بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ  
11- فَسِرْنَا إِلَى قَتِينٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
12- إِذَا مَا نَزَلْنَا لَمْ نَجِدْ ظِلًّا سَاحَةً  
13- مَرَرْنَا عَلَى سُرَّاءَ نَسْمَعُ جِسْرَهَا  
14- فَلَمَّا بَدَأَ جِسْرُ السَّرَّاءِ وَأَعْرَضَتْ  
15- نَزَلْنَا إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ وَبَاءَةٍ  
16- بِشَارِطَةٍ مَنْ شَاءَ كَانَ بِدِرْهِمٍ  
17- فَأَتْبَعْتُ رُمَحَ السُّوءِ سُمِيَّةَ نَضْلِهِ  
18- تَقُولُ ظَبَايَا: قُلْ قَلِيلًا أَلَا لِيَا
- سَفَاهَاً بِلَا سَيْفِ حَدِيدٍ وَلَا نَبْلِ  
وَرُمَحِ ضَعِيفِ الرِّجِّ مُنْصَدِعِ النَّضْلِ  
سِوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئاً مِنَ الفِعْلِ  
وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ العُرَاةِ عَلَى أَهْلِي  
عَلَى فَرَسٍ أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَعْلِ  
إِكافٌ وَإِشْناقُ المَرَادَةِ وَالْحَبْلِ<sup>(1)</sup>  
قَوَائِمُ سِوَى حِينٍ يُزَجَرُ فِي الوَحْلِ  
قَوَائِمُهُ حَتَّى يُؤَخَّرَ بِالحَمْلِ  
رُوَيْدُكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى السَّهْلِ  
كَأَنَّا بَعَايَا مَا يَسِرْنَ إِلَى بَعْلِ  
سِوَى يَابِسِ الأَنْهَارِ أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ  
يَيْطُ نَقِيضاً عَنِ سَفَائِنِهِ الفُضْلِ<sup>(2)</sup>  
لَنَا سُوقُ فُرَاعِ الحَدِيثِ إِلَى شُغْلِ  
حَلَالٍ بِرَغَمِ القَلْطَمَانِ وَمَا نَعْلِ<sup>(3)</sup>  
عَرُوساً بِمَا بَيْنَ السَّبِيئَةِ وَالنَّسْلِ<sup>(4)</sup>  
وَبِعْتُ حِمَارِي وَأَسْتَرَحْتُ مِنَ الثَّقْلِ<sup>(5)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا: أَصْوي فَإِنِّي عَلَى رِسلِ<sup>(6)</sup>

(1) الإكاف: البرذعة. الإشناق: التعليق.

(2) ييط: يصوت.

(3) الباءة: النكاح. القلطان: الذي لا غيره له.

(4) السبيئة: الخمر.

(5) السمية: السامي.

(6) على رسل: على مهل.

19- مَهَرْتُ لَهَا جِرْدِيْقَةً فَتَرَكْتُهَا بِمَرَّهَا كَطَرْفِ الْعَيْنِ شَائِلَةَ الرَّجُلِ (1)



172

قال عمر بن أبي ربيعة رادًا على جواب:

- 1- أتاني كتابٌ منك فيه تعثُّبٌ عليّ، وإسراعٌ، هُديتِ إليّ عَذْلِي!
- 2- فعزَّيتُ نفسي، ثمّ مال بي الهوى، وقبليّ قَادَ الحُبُّ من كان ذا تَبَلٍ (2)
- 3- فقلتُ: إذا كافاتُ مَنْ هو مذنبٌ، مُسيءٌ، بما أسدى إليّ، فما فضلي؟
- 4- لَمَّا أرتجي حلمي، إذا أنا لم أعُدْ عليك، ولم يُجمَعْ لجهلكم جهلي
- 5- فلا تفتُّليني، إن رأيتِ صَبَابَتِي إليك، فإني لا يحلُّ لكم قتلي
- 6- وقلتُ لها: والله، مازلتُ طائِعاً لكم، سامعاً في رَجْعِ قولٍ وفي فعل
- 7- فما أنسَ من وُدِّ تقادَمَ عهدُهُ، فلستُ بناسٍ، ما هدَّتْ قدمي نعلي
- 8- عشيّةً قالتُ، والدموعُ بعينها: هنيئاً لقلبٍ، عنك لم يُسلِّهِ مُسلي
- 9- لقد كان في إقراضك الوُدَّ غيرنا، وفعلك ناهٍ لي، لو أنّ معي عقلي
- 10- فهذا الذي في غيرِ ذنبٍ علمته صنيعك بي، حتى كاني أخو دَحَلٍ (3)
- 11- هل الصرْمُ إلّا مُسلمي، إن صرَمَ تني، إلى سَقَمٍ ما عشتُ أو بالغتُ قتلي
- 12- سأملكُ نفسي ما استطعتُ، فإن تصلِ أصلك، وإن تصرِمَ حبالك من حبلي
- 13- أكنُ كالذي أسدى إليّ غيرِ شاكرٍ يداً لم يُثبِّبَ فيها بحمْدٍ ولا بَدَلٍ



(1) شائلة أي: رافعة.

(2) التبل: سقم القلب.

(3) الدحل: الثأر والعداوة والحقْد.

قال جرير للفرزدق وآل الزُّبْرُقَانِ بن بدر\* البَهْدَلِيِّينَ ويخصُّ عِيَّاشاً وإخوته وأُمَّهَمَ هُنَيْدَةَ بِنْتَ صَعْصَعَةَ عَمَّةَ الْفِرْزَدِقِ وَكَانَتْ تَسْمَى ذَاتَ الْخِمَارِ. قَالَ: وَهُوَ لِقَوْلِهَا: مَنْ جَاءَ مِنْ نِسَاءِ الْعَرَبِ بِأَرْبَعَةِ رِجَالٍ يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَضَعَ خِمَارَهَا عِنْدَهُمْ كَأَرْبَعَتِي فَصِرْمَتِي لَهَا أَبِي صَعْصَعَةَ وَأَخِي غَالِبٌ وَخَالِي الْأَقْرَعُ وَزَوْجِي الزُّبْرُقَانِ بْنِ بَدْرٍ:

- 1- أَمِنْ عَهْدِ ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَدَامِعِي كَأَنَّ قَدَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فُلْفُلٍ
- 2- فَإِنْ يَرِ سَلَمَى الْجِنِّ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا وَإِنْ يَرِ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَنْزِلُ
- 3- مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيداً وَلَمْ تَطَأْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نَيْرَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ
- 4- إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَنْتَهِزْ وَتَأَوَّدَتْ كَمَا أَنَاذَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعَلٍ
- 5- كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجُلِّ عَنْ مَثْنٍ عَائِدٍ أَطَافَتْ بِمُهْرٍ فِي رِبَاطٍ مُطَوَّلٍ
- 6- لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى وَرِيحُ الْخُزَامَى فِي دِمَائِ مُسَيَّلٍ
- 7- أَيْنَ سُبِّ قَيْنٍ وَابْنِ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ أَبْهَدَلٍ يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلٍ
- 8- أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْوُونَ مَرَارَتِي وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادُّنْ دُونَكَ فَاضْطَلِ
- 9- سَأَذْكُرُ مَا قَالَ الْحُطَيْئَةَ جَارِكُمْ وَأُحْدِثُ وَسَمَاءَ فَوْقَ وَسْمِ الْمُخَبَّلِ
- 10- أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قَفِيرَةَ بَعْدَ مَا سَقَيْتُكَ سَمَاءً فِي مَرَارَةِ حَنْظَلِ
- 11- أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قَفِيرَةَ نَسَلَهَا إِلَى بَيْتِ لُؤْمٍ مَا لَهُ مِنْ مُحَوَّلِ

(\*): الزبرقان بن بدر التميمي السعدي، صحابي، من رؤساء قومه، قيل: إن اسمه الحصين، والزبرقان لقبه لحسن وجهه. وآله رسول الله ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر، وكفّت بصره آخر عمره، وتوفي في أيام معاوية. كان الزبرقان شاعراً فصيحاً فيه جفاء الأعراب، وكانت وفاته نحو سنة 45هـ.

- 12- تُذِيرُ أَبْكَارَ اللَّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ قُفَيْرَةٌ تَدْرِي مَا جَنَاءُ الْقَرْنُفْلِ (1)
- 13- فَإِنْ تَدَّعُوا لِلزُّبَيْرِ قَانٍ فَإِنَّكُمْ بَنُو بِنْتِ قَيْنٍ ذِي عِلَاةٍ وَمِرْجَلٍ (2)
- 14- وَمَا حَافَظْتُ يَوْمَ الزُّبَيْرِ مُجَاشِعُ بَنُو ثَيْلٍ خَوَارٍ يُدَاوِي بِحَرْمَلٍ (3)
- 15- وَلَوْ بَاتَ فِينَا رَحْلُهُ قَدْ عَلِمْتُمْ لَأَبَ سَلِيمًا وَالضَّبَابَةُ تَنْجَلِي (4)
- 16- فَشَدَّوْا الْحُبَى لِلْغَدْرِ إِنِّي مُشْمَرٌ إِذَا مَا عَلَا مَثَنَ الْمُفَاضَةِ مَحْمَلِي (5)
- 17- وَلَا تَطْلُبَا يَا ابْنِي قُفَيْرَةَ سَابِقًا يَدُقُّ جِمَاحًا كُلَّ فَأْسٍ وَمِسْحَلٍ (6)
- 18- كَمَا رَامَ مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوَّعٍ فَلَاقَى جِمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعْجَلٍ (7)
- 19- ضَغَا الْقِرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَهْدُ وَاشْتَكَى بَنُو الْقَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكُلْكَلٍ (8)
- 20- أَتَمَدَّحُ سَعْدًا بَعْدَ أَسْلَابٍ جَارِكُمْ وَجَرَّ فِتَاةَ عُقْرُهَا لَمْ يُحَلَّلِ (9)
- 21- أَجِغِثُنْ قَدْ لَاقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِبًا عَلَى الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ أَلْبَانَ أُيْلٍ (10)
- 22- فَبَاتَتْ تُنَاكُ الشَّغْزَبِيَّةَ بَعْدَمَا دَعَتْ بِنْتُ قَيْنٍ الْكَبِيرِ لَمْ يَتَوَكَّلِ (11)
- 23- لَعَلَّكَ تَرْجُو يَا ابْنَ نَافِخِ كَبِيرِهِ قُرُومًا شَبَا أَنْيَابِهَا لَمْ يُفَلَّلِ (12)
- 24- تَوَجَّعَ رَضْفَ الرُّكْبَتَيْنِ وَتَشْتَكِي مَسَاحِجَ مِنْ رَضْرَاضَةٍ ذَاتِ جَنْدَلٍ (13)
- 25- أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ حَيْلِهَا بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عُزْلٍ (14)
- 26- أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ عَشِيَّةً مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخْبَانُ سَاقًا لِمُجْتَلٍ (15)

(1) التذير: الضرار ببعيرة وذلك إذا أغوز الصرار.

(2) العلاة: سندان القين.

(3) ثيل: ذكر الجمل.

(4) الفأس: فأس اللجام المنتصب في الفم وهو اللسان. المسحلان: الحديدتان اللتان ائتمنتا اللحين في أطرافهما سير العذار.

(5) الشغزبية: أن تضع إحدى رجلها وترفع الأخرى.

(6) الرضراضة: الأرض الكثيرة الحصى.

(7) الضمن: ضرب الإسط بالرجل من خلف استه.

27. مَنِ المَانِعُونَ السَّبِيَّ لَا تَمْنَعُونَهُ وَأَصْحَابُ أَغْلَالِ الرَّئِيسِ المُكْبَلِ  
 28. وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سِيوفُنَا فَتَعْلُو بِهَا هَامَ الجَبَابِرِ مِنْ عَلِ  
 29. تَبَدَّ بِهِ فِي رَهْطِ تِسْعَةِ مِثْلِهِ أَبَا شَرِّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ  
 30. فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثِ وَلِيَّتِهِ وَلَا لُمْتُ فِيمَا قَدَّمَ النَّاسُ أَوْلِي



## فأجابه الفرزدق فقال:

- 1- أَتُنْسَى بَنُو سَعْدِ جَدودَ الَّتِي بِهَا خَذَلْتُمْ بَنِي سَعْدِ عَلَى شَرِّ مَخْذَلِ  
 2- عَشِيَّةً وَلَيْتُمْ كَأَنَّ سِيوفَكُمْ ذَانِينُ فِي أَغْنَاقِكُمْ لَمْ تُسَلَّلِ (1)  
 3- وَشَيْبَانُ حَوْلَ الحَوْفِزَانِ بِوَائِلِ مُنِيخَا بِجَيْشِ ذِي زَوَائِدَ جَحْفَلِ  
 4- دَعُوا يَا لَ سَعْدِ وَاذْعُوا يَا لَ وَائِلِ وَقَدْ سُلَّ مِنْ أَغْمَادِهِ كُلُّ مُنْصَلِ  
 5- قَبِيلَيْنِ عِنْدَ المُحْصَنَاتِ تَصَاوَلَا تَصَاوُلَ أَغْنَاقِ المَصَاعِبِ مِنْ عَلِ  
 6- عَصُوا بِالسِّيوفِ المَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ غِيَارَى وَأَلْقُوا كُلَّ جَفْنٍ وَمِحْمَلِ  
 7- حَمَثَهُنَّ أَسيَافَ حِدَادُ طُبَاتِهَا وَمِنْ آلِ سَعْدِ دَعْوَةٌ لَمْ تُهَلَّلِ  
 8- دَعْوَنَ وَمَا يَذْرِيْنَ مِنْهُمُ لِأَيِّهِمْ يَكُنَّ وَمَا يُخْفِيْنَ سَاقَا لِلمُجْتَلِ  
 9- لَعَلَّكَ مِنْ فِي قَاصِعَائِكَ وَاجِدُ أَبَا مِثْلَ عَبدِ اللّهِ أَوْ مِثْلَ نَهْشَلِ  
 10- وَآلِ أَبِي سُودِ وَعَوْفِ بْنِ مَالِكِ إِذَا جَاءَ يَوْمٌ بِأَسُهُ غَيْرُ مُنْجَلِ  
 11- وَمُتَّخِذُ مَنَا أَبَا مِثْلَ غَالِبِ وَكَانَ أَبِي يَأْتِي السَّمَاكِينَ مِنْ عَلِ  
 12- وَأَضِيدَ ذِي تَاجِ صَدَعْنَا جَبِينَهُ بِأَسِيافِنَا وَالنَّقْعُ لَمْ يَتَزَيَّلِ

(1) اللذانين: نبات ضعيف طويل ذو رأس مدور.

- 13- تَرَى حَرَازَاتِ الْمُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ صَوُّوْ لُ شَبَا أُنْيَابِهِ لَمْ يُفَلِّلِ  
 14- وَمَا كَانَ مِنْ أَرِيٍّ حَايِلٍ أَمَامَكُمْ وَلَا مُحْتَبَىٍّ عِنْدَ الْمُلُوكِ مُبَجَّلِ  
 15- وَلَا اتَّبَعْتُمْ يَوْمَ ظَعْنِ فِلاوُهَا وَلَا زُجِرْتُمْ فِيكُمْ فِحَالَتُهَا هَلِ  
 16- وَلَكِنَّ أَعْفَاءَ عَلَى إِثْرِ عَانَةٍ عَلَيِهِنَّ أَنْحَاءُ السَّلَاءِ الْمُعَدَّلِ<sup>(1)</sup>  
 17- بَنَاتُ ابْنِ مَرْقُومِ الذَّرَاعِيْنَ لَمْ يَكُنْ لِيُذْعَرَ مِنْ صَوْتِ اللَّجَامِ الْمُصْلَصِ  
 18- أَرَى اللَّيْلَ يَجْلُوهُ النَّهَارُ وَلَا أَرَى عِظَامَ الْمَخَازِي عَنِ عَطِيَّةٍ تَنْجَلِي  
 19- أَمِنْ جَزَعٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ غَالِبِ أَبُوكَ الَّذِي يَمْشِي بِرَبِيْقٍ مُوَصَّلِ  
 20- ظَلَلْتُ تُصَادِي عَنِ عَطِيَّةٍ قَائِمًا لِيَتَضْرِبَ أَعْلَى رَأْسِهِ غَيْرَ مُؤْتَلِ  
 21- لَكَ الْوَيْلُ لَا تَقْتُلْ عَطِيَّةً إِنَّهُ أَبُوكَ وَلَكِنَّ غَيْرَهُ فَتَبَدَّلِ  
 22- وَبَادِلْ بِهِ مِنْ قَوْمٍ بَضْعَةً مِثْلَهُ أَبَا شَرَّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلِ  
 23- فَإِنَّ هُمْ أَبْوَا أَنْ يَقْبَلُوهُ وَلَمْ تَجِدْ فِرَاقًا لَهُ إِلَّا الَّذِي رُمْتَ فَا فَعَلِ  
 24- وَإِنْ تَهْجُ آلَ الزُّبَيْرِقَانِ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطَّوَالَ الشَّمَّ مِنْ هَضْبٍ يَذْبَلِ  
 25- وَقَدْ يَنْبِغُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا فِرَاسِخُ تُنْضِي الْعَيْنَ لِلْمُتَأَمِّلِ  
 26- فَمَا تَمَّ فِي سَعْدٍ وَلَا آلِ مَالِكِ غُلَامٍ إِذَا مَا قِيلَ لَمْ يَتَبَهَدَلِ  
 27- لَهُمْ وَهَبَ النُّعْمَانُ بُرْدَ مُحَرَّقِ بِمَجْدٍ مَعَدٍّ وَالْعَدِيدِ الْمُحْصَلِ  
 28- وَهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ أَوْفَى مُجِيرُهُمْ وَعَمُّوا بِفَضْلِ يَوْمِ بُسْرِ مُجَلَّلِ  
 29- هَجَوْتَ بَنِي عَوْفٍ وَمَا فِي هِجَائِهِمْ رَوَاحِ لِعَبْدٍ مِنْ كُلايِبِ مُغْرَزَلِ  
 30- أَبْهَدَلَةَ الْأَخْيَارِ تَهْجُو وَلَمْ يَزَلْ لَهُمْ أَوَّلٌ يَغْلُو عَلَى كُلِّ أَوَّلِ



(1) الأَعْفَاءُ : ج عفوف، وهو ولد الحمار. العانة : جماعة الحمير.

## 175

قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري (وكان والياً بالبصرة):

- 1- أَرَا حَ فَرِيْقُ جِيْرَتِكَ أَلْجَمَالَا كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَحْتِمَالَا
- 2 فَبِتُّ كَأَنَّنِي رَجُلٌ مَرِيضٌ أَظُنُّ أَلْحَيَّ قَدْ عَزَمُوا أَلزِّيَالَا (1)
- 3 وَبَاتُوا يُبْرِمُونَ نَوَى أَرَادَتْ بِهِمْ لِسَوَاءٍ طَيِّتِكَ انْفِتَالَا (2)
- 4 وَذِكْرُ أَلْبَيْنِ يَضْدَعُ فِي فُوَادِي وَيُعَقَّبُ فِي مَفَاصِلِي أَمْدِلَالَا (3)
- 5 فَأَرْعُوا بِالسَّوَادِ قَدْرَ قَرْنٌ وَقَدْ قَطَعُوا أَلزِّيَارَةَ وَأَلْوِصَالَا (4)
- 6 فَكِدْتُ أَمُوتُ مِنْ شَوْقٍ عَلَيْهِمْ وَلَمْ أَرْ نَاوِيَ أَلأَظْعَانَ بَالَا
- 7 فَأَشْرَفْتُ أَلْعَزَالََةَ رَأْسَ حَوْضِي أَرَأَيْبُهُمْ وَمَا أُغْنِي قِبَالَا
- 8 كَأَنِّي أَشْهَلُ أَلْعَيْنَيْنِ بَازٍ عَلَى عَلِيَاءٍ شَبَّهَ فَاسْتَحَالََا (5)
- 9 رَأَيْتُهُمْ وَقَدْ جَعَلُوا فِتَاخَا وَأَجْرَعَهُ أَلْمُقَابِلَةَ أَلشَّمَالَا
- 10 وَقَدْ جَعَلُوا أَلسَّبِيَةَ عَنْ يَمِينٍ مَقَادَ أَلْمُهْرِ وَأَغْتَسَفُوا أَلرَّمَالَا
- 11 كَأَنَّ أَلآلَ يَرْفَعُ بَيْنَ حُزْوَى وَرَابِيَةَ أَلْحَوِيِّ بِهِمْ سَيَالَا
- 12 وَفِي أَلأَظْعَانَ مِثْلُ مَهَا رُمَاحٍ عَلْتُهُ أَلشَّمْسُ فَأَدْرَعُ أَلظِلَالَا
- 13 تَجَوَّفَ كُلُّ أَرْطَاةٍ رُبُوضٍ مِنْ أَلدَّهْنَا تَفَرَّعَتْ أَلْحِبَالَا

(1) الرِّيَال: الزائل: النهوض والرحيل.

(2) يُبْرِمُونَ: يحكمون. الطَّيِّتَةُ: الوجهة التي أردتها.

(3) أَلْمُدْلَالُ: الفتور والارتخاء.

(4) أَرْعُوا: حرّكوا الإبل ليجمعوا عليها أكوارها.

(5) أَلأَشْهَلُ: الذي تخالط سواد عينيه زرقة. أَلبَازُ: طير جارح.

14. أَوْلَاكَ كَأَنَّهِنَّ أَوْلَاكَ إِلَّا شَوَى لِيَصَوَّاحِبِ الْأَرْطَى ضِيَالًا  
 15. وَأَنَّ صَوَّاحِبَ الْأَظْعَانِ جُمٌّ وَأَنَّ لَهُنَّ أَعْجَازًا ثِقَالًا  
 16. وَأَعْنَاقَ الطُّبَّاءِ رَأَيْنَ شَخْصًا نَصَبِنَ لَهُ السَّوَالِفَ أَوْ حَيَالًا  
 17. رَحِيمَاتُ الْكَلَامِ مُبَطَّنَاتٌ جَوَاعِلُ فِي الْبُرَى قَصَبًا خِدَالًا  
 18. جَمَعْنَ فَخَامَةً وَخُلُوصَ عِثْقٍ وَحُسْنًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَعْتَدَالًا  
 19. كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مَمَوَّهَاتٌ عَلَى أَبْشَارِهَا ذَهَبًا زُلَالًا<sup>(1)</sup>  
 20. وَمِيَّةٌ فِي الطَّعَائِنِ وَهِيَ شَكَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ فَاقْتَتِلَ أَقْتِتَالًا<sup>(2)</sup>  
 21. عَشِيَّةَ طَالَعَتْ لِتَكُونَ دَاءً جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَوْ سَلَالًا<sup>(3)</sup>  
 22. تُرِيكَ بَيَاضَ لَبَّتِهَا وَوَجْهَهَا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ حِينَ زَالًا<sup>(4)</sup>  
 23. أَصَابَ خِصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا كَلَا وَأَنْعَلَّ سَائِرُهُ أَنْغِلَالًا  
 24. وَأَشْنَبَ وَاضِحًا حَسَنَ الثَّنَايَا تَرَى مِنْ بَيْنِ ثَنِيَّتِهِ خِلَالًا<sup>(5)</sup>  
 25. كَأَنَّ رُضَابَهُ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ تَرْتَفِرَّقُ فِي الرُّجَاجِ وَقَدْ أَحَالَ<sup>(6)</sup>  
 26. يُشَجُّ بِمَاءِ سَارِيَةٍ سَقْتُهُ عَلَى صَمَانَةٍ رَصَفًا فَسَالًا<sup>(7)</sup>  
 27. وَأَسْحَمَ كَالْأَسَاوِدِ مُسْبِكِرًا عَلَى الْمَثْنَيْنِ مُنْسَدِلًا جُفَالًا  
 28. وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ خَدًّا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَالًا

(1) مموّهات : مطليات. الزلال : الصافي من الذهب.

(2) شكَّت : طعنت.

(3) الجوى : فساد في الجوف. الجوانح : ضلوع الصدر. السلال : مرض السل.

(4) اللبَّة : موضع القلادة من الصدر.

(5) الأشنب : البارد العذب. واضحاً : أبيض. الثنايا : الأسنان في مقدم الفم.

(6) الرُّضَاب : الرِّيق.

(7) يُشَجُّ : يُخْلَط. سارية : سحابة تسري ليلاً. صمانة : حجارة صلبة صمّة.

29. وَلَمْ أَرِ مِثْلَهَا نَظْرًا وَعَيْنًا      وَلَا أُمَّ أَلْعَزَالِ وَلَا أَلْعَزَالَا
30. هِيَ السُّقْمُ الَّذِي لَا بُرءَ مِنْهُ      وَبُرءُ السُّقْمِ لَوْ رَضَحَتْ نَوَالَا
31. كَذَاكَ أَلْعَانِيَاتُ فَرَعْنَ مِنَّا      عَلَى أَلْعَفَلَاتِ رَمِيَا وَأَخْتِيَا لَا
32. فَعَدَّ عَنِ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا      تَوَقَّشَ فِي فُوَادِكَ وَأَخْتِيَا لَا (1)
33. فَبِتُّ أَرُوضُ صَغَبَ أَلْهَمِّ حَتَّى      أَجَلْتُ جَمِيعَ مَرَّتِهِ مُجَالَا (2)
34. إِلَى ابْنِ أَلْعَامِرِيِّ إِلَى بِلَالٍ      قَطَعْتُ بِنَعْفٍ مَعْقَلَةَ أَلْعِدَالَا
35. قَرَوْتُ بِهَا أَلصَّرِيمَةَ لَا شِخَاتَا      غَدَاةَ رَحِيلِهِنَّ وَلَا حِيَالَا
36. نَجَائِبَ مِنْ نِتَاجِ بَنِي غُرَيْرٍ      طَوَالَ أَلسَّمِكِ مُفْرِعَةَ نَبَالَا
37. مُضَبَّرَةٌ كَأَنَّ صَفَا مَسِيلٍ      كَسَا أَوْزَاكَهَا وَكَسَا أَلْمَحَالَا (3)
38. يَخِذْنَ بِكُلِّ خَاوِيَةِ أَلْمَبَادِي      تَرَى بَيْضَ أَلنَّعَامِ بِهَا جِلَالَا (4)
39. كَأَنَّ هَوِيَّهُنَّ بِكُلِّ خَرْقٍ      هَوِيُّ أَلرُّبْدِ بَادَرَتْ أَلرِّئَالَا (5)
40. مُذْنَبَةٌ أَضَرَّ بِهَا بُكُورِي      وَتَهْجِيرِي إِذَا أَلْيَعْفُورُ قَالَا (6)
41. وَإِذْ لَاجِي إِذَا مَا أَللَّيْلُ أَلْقَى      عَلَى أَلضُّعْفَاءِ أَعْبَاءِ ثِقَالَا (7)
42. إِذَا خَفَقَتْ بِأَمَقَّةَ صَحْصَحَانٍ      رُؤُوسُ أَلْقَوْمِ وَأَلتَزَمُوا أَلرَّحَالَا (8)

(1) الاختيال : ذهاب العقل وفساده .

(2) المرّة : العقل .

(3) مضيرة : مجتمعة الخلق .

(4) يخدن : يعدون . المبادي : المواضع .

(5) الهويّ : المر السريع .

(6) اليعفور : الطبي .

(7) الإدلاج : سير الليل .

(8) الأمقة : المكان الأبيض من السراب .

- 43- فَلَمْ تَهِيْظْ عَلَى سَفْوَانَ حَتَّى طَرَحْنَ سِخَالَهُنَّ وَإِضْنَ آلا
- 44- وَرُبَّ مَفَاذَةَ قَذْفٍ جَمُوحٍ تَعُولُ مُنْحَبَ الْقَرَبِ أَعْتِيَا لَا<sup>(1)</sup>
- 45- قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّفَتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السُّدْرِ عُبْرِيًّا وَضَالَا
- 46- عَلَى خَوْصَاءٍ يَذْرِفُ مَاقِيَاهَا مِنْ الْعَيْدِيِّ قَدْ لَقِيَتْ كَلَالَا<sup>(2)</sup>
- 47- إِذَا بَرَكَتْ طَرَحْتُ لَهَا زَمَامَا وَلَمْ أَغْقِلْ بِرُكْبَتَيْهَا عِقَالَا
- 48- وَشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ أَجْنِبُهُ الْمُسَانِدَ وَالْمُحَالَ
- 49- فَبِتُّ أُقِيمُهُ وَأَقْدُ مِنْهُ قَوَافِي لَا أُعِدُّ لَهَا مِثَالَا
- 50- غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أَفْقٍ مِنْ الْأَفَاقِ تُفْتَعَلُ أَفْتِعَالَا
- 51- فَلَمْ أَقْدِفْ لِمُؤْمِنَةٍ حَصَانٍ بِحَمْدِ اللَّهِ مُوجِبَةَ عُضَالَا<sup>(3)</sup>
- 52- وَلَمْ أَمْدَحْ لِأَرْضِيهِ بِشِعْرِي لَثِيمَا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَا لَا
- 53- وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ نِنَائِي فَلَا أَخْزَى إِذَا مَا قِيلَ قَالَا
- 54- سَمِعْتُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثَا فَقُلْتُ لِصَيْدَحٍ أَنْتَجِعِي بِلَالَا
- 55- ثِنَاخِي عِنْدَ خَيْرِ فَتَى يَمَانٍ إِذَا النَّكْبَاءُ نَاوَحَتِ الشَّمَالَا
- 56- نَدَى وَتَكَرَّمَا وَلُبَابَ لُبِّ إِذَا الْأَشْيَاءُ حَصَلَتِ الرَّجَالَا<sup>(4)</sup>
- 57- وَأَبْعَدِهِمْ مَسَافَةَ غُورِ عَقْلِي إِذَا مَا الْأَمْرُ ذُو الشُّبُهَاتِ عَالَا
- 58- وَخَيْرِهِمْ مَائِرَ أَهْلِ بَيْتِي وَأَكْرَمِهِمْ وَإِنْ كَرُمُوا فَعَالَا<sup>(5)</sup>
- 59- بَنَى لَكَ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا أَبْنَ قَيْسٍ وَأَنْتَ تَزِيدُهُمْ شَرْفًا جَلَالَا

(1) المفاذة: الفلاة. القذف: البعده.

(2) خوصاء: غائرة العينين.

(3) الحصان: العنيفة.

(4) الندى: الكرم. اللباب: الخالص.

(5) المكارم: الآثار الباقية.

60. مَكَارِمَ لَيْسَ يُحْصِيهِنَّ مَذْحُ وَلَا كَذِباً أَقُولُ وَلَا أَنْتِ حَالاً  
 61. أَبُو مُوسَى فَحَسْبُكَ نِعْمَ جَدّاً وَشَيْخُ الرَّكْبِ خَالِكَ نِعْمَ خَالاً  
 62. كَأَنَّ النَّاسَ حِينَ تَمُرُّ حَتَّى عَوَاتِقَ لَمْ تَكُنْ تَدْعُ الْجَجَالَ  
 63. قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى بِلَالٍ رِفاقُ الْحَجِّ أَبْصَرَتِ الْهَيْلَالَ  
 64. وَقَدْ رَفَعَ إِلَيْهِ بِكُلِّ أَرْضٍ لِضَوْئِكَ يَا بِلَالُ سَنَا طَوَّالاً  
 65. كَضَوْءِ الْبَدْرِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ وَأَعْطَيْتِ الْمَهَابَةَ وَالْجَمَالَ  
 66. تَزِيدُ الْخَيْرَانَ يَدَاهُ طَيْباً وَيَخْتَالُ السَّرِيرُ بِهِ أَخْتِيالاً<sup>(1)</sup>  
 67. أَشْمُ أَغْرُ أَزْهَرُ هَبْرِيَّ يَعْدُ الرَّاغِيَيْنَ لَهُ عِيالاً<sup>(2)</sup>  
 68. تَرَى مِنْهُ الْعِمَامَةَ فَوْقَ وَجْهِهِ كَأَنَّ عَلَى صَفِيحَتِهِ صِقَالاً  
 69. يُقَسِّمُ فَضْلَهُ وَالسَّرُّ مِنْهُ جَمِيعٌ لَا يُفَرِّقُهُ شِلَالاً<sup>(3)</sup>  
 70. يُضْمِنُ سِرَّهُ الْأَحْشَاءَ إِلَّا وَثُوبَ اللَّيْثِ أَخَذَرْتُمْ صَالاً  
 71. وَمَجْدٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُ رَفِيعٍ وَخَضَمٍ قَدْ جُعِلْتَ لَهُ حَبَالاً  
 72. وَمُعْتَمِدٍ جُعِلْتَ لَهُ رَبِيعاً وَطَاغِيَةً جُعِلْتَ لَهُ نَكَالاً  
 73. وَلَبِيسٍ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكُلُّ أَعَدَّ لَهُ الشَّعَارِبَ وَالْمِحَالاً<sup>(4)</sup>  
 74. فَكُلُّهُمْ أَلْدُ أَخُو كَطَايِظٍ أَعَدَّ لِكُلِّ حَالِ الْقَوْمِ حَالاً<sup>(5)</sup>  
 75. أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ فَلَيْسَ خَضَمٌ وَلَا خَضَمَانٍ يَغْلِبُهُ جِدَالاً<sup>(6)</sup>

(1) الخيزران: عصا يحملها الممدوح.

(2) الأشم: الأبي. الأغر: الأبيض.

(3) شلالا: أي: طرداً.

(4) اللبس: الاختلاط.

(5) الألد: الشديد الخصومة.

(6) أبرّ: غلب وعلا.

76. قَضَيْتَ بِمِرَّةٍ فَأَصَبْتَ مِنْهُ فُضُوصَ الْحَقِّ فَاثْفَصَلَ أَنْفِصَالًا<sup>(1)</sup>
77. وَحُقٌّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ يُوقِّفُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبَالَ
78. حَوَارِيُّ النَّبِيِّ وَمَنْ أَنْاسِ هُمْ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ النَّعَالَ
79. هُوَ الْحَكْمُ الَّذِي رَضِيَتْ فُرَيْشُ لِسْمِكَ الدِّينِ حِينَ رَأَوْهُ مَالًا<sup>(2)</sup>
80. وَمُنْتَابٍ أَنْاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زَهْدًا أَصَابَ وَلَا أَعْتِلَالَ
81. وَلَا عَقِصًا بِحَاجَتِهِ وَلَكِنْ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً مِطَالًا<sup>(3)</sup>
82. يُعَوِّضُهُ الْأُلُوفُ مُصْتَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ وَالْجِلَالَ<sup>(4)</sup>
83. عَطَاءٌ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَأَسْتَظَالَ
84. يَرَى مِدْحَ الْكِرَامِ عَلَيْهِ حَقًّا وَيُذْهِبُهُنَّ أَقْوَامٌ ضَلَالًا<sup>(5)</sup>
85. فَمَا الْوَسْمِيُّ أَوْلُهُ بِنَجْدٍ تَهَلَّلَ فِي مَسَارِحِهِ أَنْهَالًا
86. بِذِي لَجَبٍ تُعَارِضُهُ بُرُوقٌ شُبُوبَ الْبُلُقِ تَشْتَعِلُ أَشْتِعَالًا
87. فَلَمْ تَدَعِ الْبَوَارِقُ بَظْنَ عَرُضٍ رَغِيْبٍ سَيْلَهُ إِلَّا مُسَالًا<sup>(6)</sup>
88. أَصَابَ الْأَرْضَ مُنْقَمَسَ الثَّرِيًّا بِسَاحِيَةٍ وَأَتْبَعَهَا طِلَالًا
89. تُكْغِكِعُهُ يَمَانِيَّةٌ قَبُولٌ عَلَى الْغُدْرَانِ تَعْتَفِقُ الرَّمَالَ
90. وَأَرْدَفَتِ الذَّرَاعُ لَهَا بَعَيْنٍ سَجُومِ الْمَاءِ فَاثْسَحَلَ أَنْسِحَالَ
91. وَنَثَرَتْهَا وَجِبْهَتُهَا هَرَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَاكْتَهَلَ اكْتِهَالًا<sup>(7)</sup>

(1) المِرَّةُ : الإحكام وشدة العقل وأصالته .

(2) السَّمَكُ : السقف، والقامة من كل شيء .

(3) العَقِصُ : المتلوي لدى الطلب منه . العَقِصُ : البخيل . العِدَّةُ : الوعد .

(4) الجِلَالُ : (جمع الحَلَّة) الثياب .

(5) ضلالا : باطلا .

(6) البوارق : السُّحُب ذات البرق . العَرُضُ : الوادي . رَغِيْبُ : واسع .

(7) النَّثْرَةُ : أسفل الأنف . الجبهة : جبهة الأسد .

92. أَبْتُ عَزْلَاءَ كُلِّ نَشَاصٍ نَجْمٍ عَلَى آتَارِهَا إِلَّا أَنْجِلَالًا<sup>(1)</sup>  
 93. فَصَارَ حَيًّا وَطَبَّقَ بَعْدَ خَوْفٍ عَلَى حُرِّيَّةِ الْعَرَبِ الْهَزَالَى  
 94. كَأَنَّ مُنَوَّرَ الْحَوْذَانِ يُضْجِي يَشُبُّ عَلَى مَسَارِيهِ الذُّبَالَا  
 95. بِأَفْضَلٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ بِلَالٍ إِذَا مَيَّلَتْ بَيْنَهُمَا مَيَالَا  
 96. أَبَا عَمْرٍو وَإِنْ حَارَبْتَ قَوْمًا فَأَنْتَ أَلَّيْتُ مُدْرَعًا جَلَالَا  
 97. إِذَا لَقِحَتْ بِشِرَّتِهَا فَشَالَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا لِمَنْ أَسْتَشَالَا  
 98. فَأَنْتَ أَشَدُّ إِخْوَتِهَا عَلَيْهَا وَأَحْسَنُهُمْ لِدِرَّتِهَا اثْتِيَالَا  
 99. إِذَا اجْتَلَدُوا بِمُعْتَرِكٍ قِيَامًا عَلَى الشُّغْتِ الْعَوَابِسِ أَوْ نِزَالَا  
 100. تُسَعَّرُهَا بِأَبْيَضٍ مَشْرِفِي كَضْوِءِ الْبَرْقِ يَخْتَلِسُ الْقِلَالَا



قال الأخطل في الفخر والغزل:

1. قِفَا يَا صَاحِبِي بِنَا أَلْمَا عَلَى دِمَنِ نُسَائِلِهَا سَوْالَا  
 2. قِفَا زُورَا مَنَازِلِ أُمِّ عَمْرٍو وَرَسْمًا بِالمَنَازِلِ قَدْ أَحَالَا  
 3. أَهَاضِيبُ الدُّجَى مِنْ كُلِّ جَوْنٍ سَقَاهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا سِجَالَا<sup>(2)</sup>  
 4. فَكَمْ مِنْ وَابِلٍ يَأْتِي عَلَيْهَا يُلِثُ بِهَا وَيَحْتَفِلُ اخْتِفَالَا<sup>(3)</sup>  
 5. فِدَارُ الْحَيِّ خَالِيَةٌ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا أَنْ تَخَالَا

(1) العزلاء: مصب الماء من القرية. النشاص: ما أشرف من السحاب.

(2) الأهاضيب: هي دقات المطر الهاطل. الجون: هو السحاب الأسود الذي يحمل الأمطار.

(3) الاحتفال: هو الاجتماع.

6. كَأَنَّ ثُرَابَهَا مِنْ نَسْجِ رِيحٍ طَحِينٌ لَمْ يَدَعْنَ لَهُ نُخَالًا  
 7. أَلَا يَا أَيُّهَا الزَّوْرُ الْمُحْيَا أَسَلَّمُ بِالْوِصَالِ نَعِمْتَ بِالَا  
 8. لِيَالِي مَا تَزَالُ مِنْ أَمِّ عَمْرٍو تَرَى فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ خَيَالًا  
 9. فَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا يَقِينًا كَمَا زَعَمُوا يَرِيدُونَ اِخْتِمَالًا  
 10. يُفَجِّعُنِي بِفُرْقَتِهِمْ رِجَالٌ أَرَادُوا أَنْ يَزِيدُونِي خَبَالًا  
 11. عَرَفْتُ الْبَيْنَ أَيْنَ مَضَى رِعَاءٌ وَرَدَّ رِعَاءٌ جِيرَتِكَ الْجَمَالًا  
 12. فَلَمَّا فَارَقُوا مَرَّتْ حُدُوجٌ عَلَى بُزْلِ تَرَى فِيهَا اِغْتِلَالًا<sup>(1)</sup>  
 13. إِذَا مَا ضَمَّهَا الْحَادِي بِسَوْقٍ حَثِيثٍ زَادَهَا الْحَادِي اِخْتِيَالًا  
 14. فَلَيْسَتْ ظَبِيَّةٌ غَرَاءٌ ظَلَّتْ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ تُزْجِي غَزَالًا<sup>(2)</sup>  
 15. بِأَحْسَنَ مُقْلَةً مِنْهَا وَجِيدًا وَوَجْهًا نَاعِمًا كُسِي الْجَمَالًا  
 16. جَرَى مِنْهَا السَّوَاكُ عَلَى نَقِيٍّ كَأَنَّ الْبَرْقَ إِذْ ضَحَكْتَ تَلَالًا  
 17. كَأَنَّ الْمِسْكَ عُلِّبَهَا ذَكِيًّا وَرَاحًا خَالَطَ الْعَذْبَ الرُّزَالًا<sup>(3)</sup>  
 18. إِذَا مَا الْقَلْبُ وَالْحَلْخَالُ ضَاقَا جَرَى مِنْهَا وَشَاحَاهَا فَجَالًا  
 19. تَضُمُّ ثِيَابَهَا كَشْحًا هَضِيمًا وَأَزْدَانًا إِذَا قَامَتْ ثِقَالًا<sup>(4)</sup>  
 20. إِذَا قَامَتْ تَنوُّهُ بِمُرْجِحِنٍ كِدْعَصِ الرَّمْلِ يَنْهَالُ اِنْهِيَالًا<sup>(5)</sup>  
 21. إِلَى حَتَّى مَتَى يَا أُمَّ عَمْرٍو دَلُّكَ طَالَ ذَا صُرْمًا وَطَالَا

(1) الحدوج: ج الحدج، وهو الهودج. البزل: ج بازل، وهو البعير الذي كبر سنه. الاعتلال: المرض والسقم.

(2) التلعة: المرتفع من الأرض. تزجي: أي: تسوق.

(3) الراح: هي الخمرة. العذب الزلال: هو الماء الصافي.

(4) الكشع الهضيم: أي: الخصر الضامر.

(5) المرجحن: الأرداف المرتجة. دعص الرمل: أي: كتيب الرمل.

22. على أتى وعيشك لست أدري أضرمأ كان ذلك أم دلا لا
23. فإن يكن الدلال فأنت مني يمين لا أريدُ بها شمالا
24. ألم يكن حبكم في غير فحش زماناً كاد يُورثني سلالا
25. سأتركها وأخذ في ثناء لقومي لست قائله أنتحالا
26. ألم ترى أن عودي تغلبي نضار هزة كرم فطالا<sup>(1)</sup>
27. فسألني بالكرام فإن قومي كرام لا أريدُ بها بدالا
28. وقومي تغلب والحي بكر فمن هذا يوازئنا فضالا
29. تُصان حلو منا وترى علينا ثياب الخرز تبتذل ابتذالا
30. فكم من قائل قد قال فينا فلم نترك لذي قيل مقالا
31. فسأل عنا فإن تنظر إلينا ترى عدداً وأحلاماً ثقالا
32. هما ابنا وائل بخران فاضا جرى بالناس موجهما فسالا
33. فمن يغدل بنا إلا قریش ألسنا خير من وطئ التعالا
34. ألسنا نحن أقرام لضيف وأوفاهم إذا عَقدا جبالا
35. وأجبرهم لمختبط فقير بخير حين قرَّب ثم نالا<sup>(2)</sup>
36. كرام الرفد لا نعطي قليلاً ولا ننبو لسائلنا اغتلالا<sup>(3)</sup>
37. سل الضيفان ليلة كل ربح تلف البرك عازمة شمالا<sup>(4)</sup>
38. ألسنا بالقرى نمشي إليهم سراعاً قبل أن يَضعوا الرحالا

(1) النضار: هو الخشب الصلب.

(2) أجبرهم: أي: أكثرهم نجدة. المختبط: أي: طالب العون من الأعراب.

(3) الرفد: هو الكرم والعتاء. ننبو: أي: نختلف في مقصدنا نحوه.

(4) البرك: ج باركة: وهي الناقة الماكثة في أرضها. عازمة الشمال: الريح الشمالية.

39. فما نَجفُو الضِّياْفَةَ إنْ أقاموا ولا الجيرانَ إنْ كرهوا زوالاً<sup>(1)</sup>
40. ونُكْرِمُ جارَنا ما دامَ فينا ونُثبِعُهُ الكرامَةَ حَيْثُ ما لا
41. لَعَمْرُكَ ما يَبِيْتُ الجارُ فينا على وَجَلٍ يُحاذِرُ أنْ يُغالَا<sup>(2)</sup>
42. فَقُلْ لِلنَّاسِ إنْ هُمُ فَاضَلونا يَعُدُّوا مِثْلَهُنَّ لَهُمُ جُلالا
43. أَلَسْنا مِنْ دِمَشقَ إلى عُمانِ ما لَنا البِرُّ أَحياءَ جِلالا
44. وِدِجَلَةَ والفراتِ وكلِّ وادٍ إلى أنْ خالَطَ النَّعْمُ الجِبالا
45. وشارَفْنا المِداثِنَ في جُنودِ لَنا مِنْهُنَّ أَكثَرُها رِجالا<sup>(3)</sup>
46. ألا إنَّ الحِياَةَ لَناذِريها وصولَتْها إذا ما العِزُّ صالا
47. ونَحْنُ الموقِدونَ بِكُلِّ تُغْرِ ضِرامَ الحَرْبِ تَشْتَعِلُ اشتعالا
48. إذا ما الخَيْلُ ضيَّعها رِجالٌ رَبَّظْناها فشارَكِ العِيالا
49. نُقاسِمُها المَعيشَةَ إذْ شَتَّونا ونَكُسُوها البِراقِعَ والجِلالا<sup>(4)</sup>
50. نُصونُ الخَيْلَ ما دُمنا حُضُوراً ونَحذُوهُنَّ في السَّفَرِ التَّعالا
51. ونَبْعَثُهُنَّ في الغاراتِ حَتى يَقودَ الفَحْلَ صاحِبُهُ مُذالا
52. وكلَّ طِمْرَةَ جَرداءَ تَردي تَرى الأضلاعَ باديَةَ هُزالا<sup>(5)</sup>
53. أصابَتْ مِنْ غُزاةِ القومِ جَهْداً يُعَرِّقُ مِنْ جُزارِتها المَحالا<sup>(6)</sup>
54. إذا مَلَّتْ فوارِسُنا وكَلَّتْ عِناقُ الخَيْلِ زِدْناها كِلالا

(1) نجفوا: أي: نقلوا ومنعوا. كرهوا الزوال: أي: كرهوا الارتحال.

(2) الوجَل: الخوف.

(3) المِداثِن: مِداثِن كسرى.

(4) شتونا: أقمنا شتاء. البِراقِع: ج البرقع، وهو القناع للدواب.

(5) الطمرة الجرداء: هي الفرس الكريمة ذات الشعر القصير. تردى: أي: تسرع.

(6) المحال: ج المجالة، وهي الفقرة من فقرات البعير.

- 55- جنائبنا العتاق لها صهيلٌ بأيدينا يُعارضنَ البغالاً<sup>(1)</sup>
- 56- إذا نادى مُنادينا ركبنا إلى الداعي فطرُنَ بنا عجالاً
- 57- فهنَّ إلى الصِّباحِ مُجلِّحاتٌ بنا يُمعنَّ إمعاناً رسالاً<sup>(2)</sup>
- 58- عوابسُ بالقنا متواتراتٌ ترى الأبطالَ يعلونَ النُّهالا
- 59- بها نلنا غرائبَ من سوانا وأحرزنا القرائبَ أن تُنالاً<sup>(3)</sup>
- 60- إذا شينا وناشَبنا أناسٌ وجَدنا من كرامِ النَّاسِ حالاً<sup>(4)</sup>
- 61- وما تحتَ السَّماءِ لنا ابنُ أُختٍ بمُرَدِّفةٍ عليها القِدْحُ جالاً<sup>(5)</sup>
- 62- ومن كلِّ القبائلِ قد سَبينا من البيضِ المُخَدَّرَةِ الحِجالاً<sup>(6)</sup>
- 63- تناضَلنا وحلَّ النَّاسُ عنا فما قامتْ لنا قيسٌ بضالا
- 64- ولم تَسَلَمْ بنو أسدٍ فتنجو ومن هذا نجا مِننا فوالى



قال كثير يفخر برهطه ويحن إلى عزة ثم أخذ يهجو بعد ذلك بني ضمرة:

1- سقى دمنتين لم نجد لهما مثلاً بحقلٍ لكم يا عزَّ قد زانتا حَقلاً<sup>(7)</sup>

- (1) الجنائب: ج جنيبة، وهي الفرس التي يتجنب ركوبها إلا في القتال.
- (2) مجلِّحات: مسرعات.
- (3) الغرائب: ج غريبة، وهي المرأة من نساء الأعداء. القرائب: هي القرية من نساء القوم.
- (4) ناشبنا: أي: قاتلنا أو تصدى لنا.
- (5) المرردفة: هي السبية التي تمشي وراء الفارس. القدح: من أدوات الميسر، وهي هنا لأداء القرعة.
- (6) المخدرة الحجال: هي المرأة التي تلزم خدرها.
- (7) الدمنة: ما تخلف من الديار.

2. نَجَاءُ الشَّرِيَا كُلِّ آخِرِ لَيْلَةٍ يَجُودُهُمَا جُودًا وَيُتْبِعُهُ وَيَلَا<sup>(1)</sup>
3. إِذَا شَحَطْتُ دَارَ لِعَزَّةٍ لَمْ أَجِدْ لَهَا فِي الْأُولَى يَلْحَيْنَ فِي وَضْلِهَا مِثْلًا<sup>(2)</sup>
4. فَيَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ مَتَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ يَوْمًا بِهَا شَمْلًا<sup>(3)</sup>
5. وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِبِيَّةَ أَلْفٌ بِبَيْلِيلٍ مُمْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزْتَ نَحْلًا؟<sup>(4)</sup>
6. فَيَا عَزَّ إِنِّ وَاشٍ وَشَى بِي عِنْدَكُمْ فَلَا تُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ: أَهْلًا<sup>(5)</sup>
7. كَمَا لَوْ وَشَى وَاشٍ بِوَدِّكَ عِنْدَنَا لَقُلْنَا تَزْحَزِحْ لَا قَرِيبًا وَلَا سَهْلًا<sup>(6)</sup>
8. فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالذِّي شَدَّ وَصَلْنَا وَلَا مَرَحَبًا بِالْقَائِلِ أَضْرِمِ لَهَا حَبْلًا<sup>(7)</sup>
9. أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا قَلْبُ أَنْ أَتْرِكَ الْجَهْلَا وَأَنْ يُحْدِثَ الشَّيْبُ الْمُلِمُّ لِي الْعَقْلًا<sup>(8)</sup>
10. عَلَى حِينٍ صَارَ الرَّأْسُ مَنِّي كَأَنَّمَا عَلَتْ فَوْقَهُ نَدَافَةُ الْعَطَبِ الْعَزْلًا<sup>(9)</sup>
11. وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّهَا جُنُوبَ نَقَا الْخَوَارِ فَالْدَمِثِ السَّهْلَا<sup>(10)</sup>
12. بِكُلِّ كُمَيْتٍ مُجْفَرِ الدَّفِّ سَابِحٍ وَكُلِّ مِزَاقٍ وَرَدَّةٍ تَعْلِكُ النُّكْلَا<sup>(11)</sup>
13. غَوَامِضُ كَالْعُقْبَانِ إِنْ هِيَ أُرْسِلَتْ وَإِنْ أُمْسِكْتَ عَنْ غَرَبِهَا نَقَلْتُ نَقْلًا<sup>(12)</sup>

(1) نجاء : مطر. الويل : المطر الغزير.

(2) شحطت : بَعَدَتْ. يَلْحَيْنُ : يَلْمُنُ.

(3) جمّة : كثيرة.

(4) ألف : مُحَبٌّ.

(5) الواشي : ناقل الكلام للإفساد.

(6) تَزْحَزِحْ : ارحل من هنا.

(7) شد وصلنا : وَتَّقِ الصَّلْتَ بَيْنَنَا. اضرم : اقطع.

(8) يأنى : يَحِينُ. الجهل : الطيش. المليم : النازل.

(9) العطب : القطن. العزل : ما عُزِلَ من خيوط القطن أو الصوف.

(10) منعا : حَمَيْنَا. جنوب : أطراف. النقا : الرمل. الدمث : اللين الأملس.

(11) مُجْفَرِ الدَّفِّ : واسع الجانب أو الخاصرة. سابع : صفة للفرس الخفيف السير. الميزاق :

الفرس التي يتمزق عنها جلدها نزعًا وإسراعًا. وردة : حمراء. النكل : حديدة اللجام.

(12) غوامض : خفيفة. العقبان : الصقور. العُرب : الإسراع والنشاط.

- 14- عَلَيْنَهِنَّ شُعْتُ كالمخاريقِ كُلُّهُم يُعَدُّ كَرِيمًا لَا جَبَانًا وَلَا وَغْلًا (1)
- 15- بِأَيْدِيهِمْ خَطِيئَةٌ وَعَلَيْهِمْ سَوَابِغٌ فِرْعَوْنِيَّةٌ جُدِلَتْ جَدَلًا (2)
- 16- تَرَانَا ذَوِي عِزٍّ وَيَزْعُمُ غَيْرُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا أَنْ لَا يَرَوْنَ لَنَا مِثْلًا (3)
- 17- نُحَارِبُ أَقْوَامًا فَتَنْسَبِي نِسَاءَهُمْ وَنُضْفِدُهُمْ أَسْرًا وَنُوجِعُهُمْ قَتْلًا (4)
- 18- وَيَضْرِبُ رَيْعَانَ الكَتِيبَةَ صَفْنًا إِذَا أَقْبَلَتْ حَتَّى نُظَرَفَهَا رَغْلًا (5)
- 19- وَأَثْبَتُهُ دَارًا عَلَى الخَوْفِ ثَمْلُهَا فُرُوعُ عَوَالِي الغَابِ أَكْرِمُ بِهَا ثَمْلًا (6)
- 20- وَأَبْعَدُهُ سَمْعًا وَأَطْيَبُهُ نَثًّا وَأَعْظَمُهُ جِلْمًا، وَأَبْعَدُهُ جَهْلًا (7)
- 21- وَأَقُولُهُ لِلضَّيْفِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا وَآمَنُهُ جَارًا وَأَوْسَعُهُ جِبْلًا (8)
- 22- فَسَائِلُ بِقَوْمِي كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَسَلِّ غَنَمًا رَبِّي بِضُمْرَةٍ أَوْ سَخْلًا (9)
- 23- سِوَاءَ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ فَلَا تَرَى لَدِي كِبْرَةَ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيٍّ فَضْلًا (10)
- 24- وَمَا حَسَبْتُ ضَمْرِيَّةً جَدْوِيَّةً سِوَى التَّيْسِ ذِي القَرْنَيْنِ أَنْ لَهَا بَعْلًا (11)
- 25- فَابْلِغْ لِي الذَّفْرَاءَ وَالجَهْلُ كَاسِمِهِ وَمَنْ يَغْوِي لَا يَعْدَمُ عَلَى غِيِّهِ عَدْلًا (12)



- (1) شُعْتُ: جمع أشعث وهو المجدد الشعر لطول سفر ومشقة. المخاريق: السيوف. الوغل: الوغد.
- (2) السَّوَابِغُ: الدُّرُوعُ. فِرْعَوْنِيَّةٌ: صفة لكلِّ شديدٍ جَبَّارٍ. جُدِلَتْ: حُكِبَتْ.
- (3) يَزْعُمُ: يعترف ويُقر.
- (4) السَّبِي: أسر النساء. نُضْفِدُ: نضع في أيديهم وأرجلهم القيود.
- (5) نُظَرَفُهَا: نَرُدُّهَا إِلَى طَرَفٍ.
- (6) الثَّمْلُ: العَوْنُ أَوْ العَوْتُ.
- (7) نَثًا: سمعة وأحدوثة. الجِلْمُ: رجاحة العقل. الجهل: الشدة في الحرب أو عند الغضب.
- (8) الجِبْلُ: الساحة.
- (9) الأجرَد: صفة للجواد القليل الشعر يمتدح بها. السابح: الخفيف السريع كمن يسبح سباحة.
- السَّخْلُ: صغار الشاء والماعز.
- (10) سواء: متساوون. ذو الكِبْرَةِ: الكبير في السن.
- (11) البعل: الزوج والقرين.
- (12) الذَّفْرَاءُ: خبيثة الرائحة، الممتنة. يُغْوِي: يضل. عَدْلًا: لَوْمًا وانتقادًا.

قال عمر بن أبي ربيعة حين ودع الثريا تلك الفتاة التي تشبب بها راحلة عنه إلى زوجها سهيل بن عبد العزيز بن مروان في مصر!

- 1- يا صاحبي قفا نستخبرِ الظللا عن بعض مَنْ حلّه بالأمس: ما فعلا؟
- 2- فقال لي الرّبُع، لَمّا أن وقفتُ به: إنّ الخليطَ أجدّ البينَ، فاحتملاً<sup>(1)</sup>
- 3- وخادَعَتِكَ النوى، حتى رأيتَهُمُ في الفجرِ يحثُّ حادي غيرهم زَجلاً<sup>(2)</sup>
- 4- لَمّا وقفنا نُحييهِم، وقد صرختُ هواتِفُ البينِ، فاستولت بهم أضلاً<sup>(3)</sup>
- 5- قامتُ تراءى لِحِينِ ساقه قَدْرُ، وقد نرى أنّها لن تَسبِقَ الأَجلاً<sup>(4)</sup>
- 6- بفاحمٍ مُكرِعٍ، سودَ غداثِرُهُ، تثنى على المتنِ منه وارداً، جَثلاً<sup>(5)</sup>
- 7- ومقلَّتني نعجة أدماء، أسلمها أحوى المدامع، طاوي الكشح قد خذلاً<sup>(6)</sup>
- 8- ونيسرِ النَّبتِ عَذِبٍ باردٍ خَصِرٍ، كالأقحوانِ، عذابٍ طعمُهُ، رتلاً<sup>(7)</sup>
- 9- كأنَّ إسفنِظَةً شيبَتَ بذي شَبَمٍ، من صوبِ أزرقٍ، هبَّت رِيحه شملاً<sup>(8)</sup>
- 10- والعنبرَ الأكلَفَ المسحوقَ خالَطَه، والزنجبيلَ، وراخِ الشامِ، والعَسلاً<sup>(9)</sup>

(1) احتمل : حمل على الدواب أشياءه للانتقال من دار إلى دار .

(2) العير : القافلة . زجلا : مصوتاً .

(3) الأصل : جمع الأصيل : وهو العشي .

(4) الحين : المحنة .

(5) مكرع : مطيب . الوارد : الشعر الطويل المسترسل . الجثل : الكثير الملفف ، وحركت الثاء للشعر .

(6) النعجة : البقرة الوحشية . الأدماء : البيضاء . طاوي الكشح : ضامر الخاصرة . خذل : ترك

صاحبه وانفرد يرعى متوحداً .

(7) الخصر : البارد ، والمراد ثغرها . رتل الثغر : أي : تناسقت الأسنان ، وابتضت وكثر بريقها .

(8) الاسفنطة : الخمرة . شيبت : خلطت . الشبم : البرد . شملاً : شمالاً .

(9) الأكلف : ما كان لونه بين السود والحمرة .

- 11- تشفي الضجيج به وهناً عوارضها، إذا تغورَ هذا النجم، واعتدلاً<sup>(1)</sup>
- 12- قالت على رقبة يوماً لجارتها: ما تأمرين؟ فإن القلب قد تَبِلًا<sup>(2)</sup>
- 13- وهل لي اليوم من أختٍ مُواسيةٍ منكَنَ، أشكو إليها بعض ما عملاً؟
- 14- فجاءتُها حصانٌ غيرَ فاحشةٍ، يرجع قولٍ وأمرٍ لم يكن خَطلاً<sup>(3)</sup>
- 15- إقني حياءك في سترٍ، وفي كرمٍ، فلست أول أنثى علقت رجلاً
- 16- لا تُظهري حُبّه، حتى أراجعه، إني سأكفيكّه، إن لم أمث عَجلاً
- 17- صدت بعداً، وقالت للتي معها: بالله لوميهِ في بعض الذي فعلاً
- 18- وحدثيه بما حدثتِ، واستمعي ماذا يقول، ولا تعيني به جدلاً
- 19- حتى يرى أن ما قال الوشاة له فينا، لديه إلينا كله نُقلاً
- 20- وعرفيه به كالهزل، واحتفظي في غير معتبة أن تُغضبي الرجال
- 21- فإن عهدي به، والله يحفظه، وإن أتى الذئب ممن يكره العذلاً
- 22- لو عندنا اغتیب أو نیلت نقيضته، ما أب مُغتأبه من عندنا جدلاً
- 23- قلت: اسمعي فلقد أبلغت في لطفٍ، وليس يخفى عل ذي اللب من هزلاً
- 24- هذا أرادت به بُخلًا لنعذرها، وقد نرى أنها لن تعدم العِلا
- 25- ما سُمي القلب إلا من تقلبه، ولا الفؤاد فؤاداً غير أن عَقلاً
- 26- أما الحديث الذي قالت أتيت به، فما عنيتُ به، إذ جاءني، جِولاً<sup>(4)</sup>
- 27- ما إن أظعتُ بها بالغيب، قد علمت، مقالة الكاشح الواشي إذا مَحلاً<sup>(5)</sup>

(1) وهناً : ليلاً . عوارضها : أي : أنيابها . تغور : انحدر إلى الغروب .

(2) على رقبة : على حذر . تبل القلب : أصيب .

(3) الخطل : الكلام الفاسد .

(4) الحول : جمع حيلة .

(5) محل : مكر وكاد .

28. إني لأرجعُ فيها بسخطِهِ، وقد أتاني يُرجي طاعتي نَفلاً<sup>(1)</sup>



## 179

قال مجنون ليلى:

- 1- وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ آتِ لَيْلَى وَأَهْلَهَا لَبَاكِ بُكَاءِ طِفْلِ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ<sup>(2)</sup>
- 2- بُكَاءِ لَيْسَ بِالنَّزْرِ الْقَلِيلِ وَدَائِمٍ كَمَا الْهَجْرُ مِنْ لَيْلَى عَلَى الذَّهْرِ دَائِمٌ
- 3- هَجَرْتُكَ أَيَّاماً بِذِي الْعَمْرِ إِنِّي عَلَى هَجْرٍ أَيَّامٍ بِذِي الْعَمْرِ نَادِمٌ
- 4- فَلَمَّا مَضَتْ أَيَّامُ ذِي الْعَمْرِ وَارْتَمَى بِي الْهَجْرُ لَامْتَنِي عَلَيْكَ اللَّوَائِمُ
- 5- وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجْرَ مَا تَعْلَمِينَهُ كَعَاذِبَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ
- 6- أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَهِيمٌ بِذِكْرِهَا عَلَى حِينٍ لَا يَبْقَى عَلَى الْوَصْلِ هَائِمٌ
- 7- أَظَلُّ أُمْنِي النَّفْسَ إِيَّاكَ خَالِياً كَمَا يَتَمَنَّى بَارِدَ الْمَاءِ صَائِمٌ



## 180

قال مجنون ليلى:

- 1- تَعَشَّقْتُ لَيْلَى وَابْتُلَيْتُ بِحُبِّهَا وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا فِي الْقِفَارِ أَهِيمٌ
- 2- وَأَصْبَحْتُ فِيهَا عَاشِقاً وَمَوْلِهَا مَضَى الصَّبْرُ عَنِّي وَالْغَرَامُ مُقِيمٌ
- 3- فَيَا أَبَتِي إِنْ كُنْتَ حَقّاً تُرِيدُنِي وَتَرْجُو حَيَاتِي بَيْنَكُنَّ أَقِيمٌ

(1) النفل: الغنيمة والهبه.

(2) التمايم: جمع تميمية، وهو ما يعلق على ثياب الطفل، من حرز أو خرز أزرق أو نحوهما.

- 4- فَجُدْ لِي بِلَيْلِي وَاضْطَنْعِنِي بِقُرْبِهَا أَصِيرُ لَهَا زَوْجاً وَأَنْتَ سَلِيمٌ  
 5- لِلَّيْلِ عَلَى قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ حَاجِزٌ مُقِيمٌ وَلَكِنَّ اللُّسَانَ عَقِيمٌ  
 6- فوَاحِدَةٌ تَبْكِي مِنَ الْهَجْرِ وَالْقَلَى وَأُخْرَى تُبْكِي شَجْوَهَا وَتُقِيمُ  
 7- وَتَنْهَشُنِي مِنْ حُبِّ لَيْلَى نَوَاهِشٌ لَهْنٌ حَرِيقٌ فِي الْفُؤَادِ عَظِيمٌ  
 8- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ لَيْلَى كَمَا شَكَا إِلَى اللَّهِ فَقَدَ الْوَالِدَيْنِ يَتِيمٌ  
 9- يَتِيمٌ جَفَاهُ الْأَقْرَبُونَ فَعَظْمُهُ ضَعِيفٌ وَحُبُّ الْوَالِدَيْنِ قَدِيمٌ  
 10- وَإِنَّ زَمَاناً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ يَا لَيْلَى فَذَاكَ دَمِيمٌ

## 181

قال عمر بن أبي ريبة ذاكراً هنداً:

- 1- يَا صَاحِ، قَلِّ لِلرَّبِّعِ: هَلْ يَتَكَلَّمُ، فَيُبِينُ عَمَّا سِيلَ، أَوْ يَسْتَعْجِمُ  
 2- فَشَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي: إِسْأَلْ، وَكَيْفَ يُبِينُ رَسْمَ أَعْجَمِ  
 3- دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ، فَقَدْ عَفَّتْ آيَاتُهُ، إِلَّا ثَلَاثَ جُثْمٍ<sup>(1)</sup>  
 4- عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ، وَعَرَّجْتُ صُحْبَتِي، وَكَفَفْتُ غَرْبَ دَمُوعِ عَيْنِ تَسْجُمٍ<sup>(2)</sup>  
 5- أَدُمُ الظُّبَاءِ بِهِ تَرَاعِي خَلْفَةً، وَسَخَالَهَا، فِي رَسْمِهَا، تَتَبَعُمُ<sup>(3)</sup>  
 6- وَثَنِي صِبَابَةً قَلْبِهِ، بَعْدَ الْبَيْلَى، وَرِقَاءَ ظَلَّتْ فِي الْعُصُونِ تَرَنَّمُ<sup>(4)</sup>

(1) ثلاث جثم: أي: حجارة الموقد.

(2) القلوص: الناقة. الغرب: مسيل الدمع.

(3) آدم الظباء: الظباء البيض. السخال: أولاد الظباء. تتبعم: تصوت.

(4) الوراقاء: الحمامة.

- 7- غَرِدَتْ عَلِ فَنِّينَ، فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا      وَرُقُّ يُجِيبَنَّ، كَمَا اسْتَجَابَ الْمَأْتَمَ<sup>(1)</sup>
- 8- هَلْ عَيْشُنَا بِمَنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا،      إِذَا لَا نُرَاعُ، وَلَا يُطَاعُ اللَّوَمَ
- 9- أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشَاءَ،      خَطِلَ الْمَقَالِ، وَسِرُّنَا لَا يُعَلِّمَ<sup>(2)</sup>
- 10- وَعَشِيَّةَ حُبْسَتِ، فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا      بِكَلَامِهَا، مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمَّمُ<sup>(3)</sup>
- 11- نَظَرْتُ إِلَيْكَ، وَذُو شِبَامٍ دَوْنَهَا،      نَظَرًا يَكَادُ بِسَرِّهَا يَتَكَلَّمُ<sup>(4)</sup>
- 12- فَأَبَانَ رَجْعُ الظَّرْفِ: أَنْ لَا تَرْحَلَنَّ      حَتَّى يَجُنَّ النَّاسَ لَيْلٌ مَظْلَمَ
- 13- فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُّ مَجْلَسًا،      فِيهِ يُوَدِّعُ عَاشِقٌ، وَيُسَلِّمُ
- 14- فَأَتَيْتُ أَمْشِي، بَعْدَ مَا نَامَ الْعِدَى،      وَأَجَنَّهُمْ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمَ<sup>(5)</sup>
- 15- فَإِذَا مَهَاءٌ، فِي مَهَاءٍ، بِخَمِيلَةٍ،      أَدَمِ، أَطَاعَ لَهْنٌ وَإِدْمُلِحِمَ<sup>(6)</sup>
- 16- حَيَّيْتُهَا، فَتَبَسَّمَتْ، فَكَأَنَّهَا،      عِنْدَ التَّبَسُّمِ، مُزْنَةٌ تَتَبَسَّمُ
- 17- وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَأً، وَسُرَّ فَوَادُهَا،      فَسُرُورُهَا بَادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
- 18- فَغَنِيْتُ جَدْلَانَا، وَقَدْ جَذَلْتُ بِنَا،      نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمَ مِنْ يَتَرَعَّمُ<sup>(7)</sup>
- 19- ثُمَّ انصرفتُ، وَكَانَ آخِرَ قَوْلِهَا      أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمَ



- (1) أسعد: ساعد في النواح أو التفريد. الشجوة: الشوط من البكاء.
- (2) الخطل: الفاسد القول.
- (3) حبست: تعذر عليها الكلام.
- (4) ذو شبام: جبل.
- (5) أجنهم: سترهم. الجون: الأسود، والمراد به الظلام.
- (6) آدم: بيض، نعت مها. الملحم: الزرع الذي ألحم، وصار فيه الحب.
- (7) غنيت: أقت. يترغم: يتغضب.

## 182

قالت ليلي الأخيلية ترثي توبة زوجها :

- 1- يا عَيْنُ بَكِّي بِدَمْعِ دَائِمِ السَّجَمِ      وابْكِي لَتَوْبَةٍ عِنْدَ الرَّوْعِ وَالْبُهَمِ<sup>(1)</sup>
- 2- عَلَى فَتَى مِنْ بَنِي سَعْدِ فُجِعْتُ بِهِ      ماذا أَجَنُّ بِهِ فِي الحُفْرَةِ الرَّجَمِ<sup>(2)</sup>
- 3- مِنْ كُلِّ صَافِيَةٍ صِرْفٍ وَقَافِيَةٍ      مِثْلِ السَّنَانِ وَأَمْرِ غَيْرِ مُفْتَسِمِ<sup>(3)</sup>
- 4- وَمُضْدِرٍ حِينَ يُعْيِي القَوْمَ مُضْدِرُهُمْ      وَجَفْنَةٍ عِنْدِ الكَوَاكِبِ الشَّيْمِ<sup>(4)</sup>



## 183

قال الفرزدق في قتل قتيبة بن مسلم على يد وكيع بن حسان، ومدح سليمان بن عبد الملك وهجا قيساً وجريراً:

- 1- تَحَنُّنُ بِرُوزَاءِ المَدِينَةِ نَاقَتِي،      حَنِينٌ عَجُولٍ تَبْتَغِي البَوَّ رَائِمِ<sup>(5)</sup>
- 2- وَيَا لَيْتَ زُورَاءِ المَدِينَةِ أَضْبَحَتْ      بِأَحْفَارِ فُلْجٍ، أَوْ بِسَيْفِ الكَوَاظِمِ
- 3- وَكَمْ نَامَ عَنِّي بِالمَدِينَةِ لَمْ يُبَلِّ      إِلَيَّ اِطْلَاعَ النَّفْسِ دُونَ الحَيَازِمِ
- 4- إِذَا جَشَّاتُ نَفْسِي أَقُولُ لَهَا ارْجِعِي      وَرَاءَكَ وَاسْتَحْيِي بَيَاضَ اللِّهَازِمِ<sup>(6)</sup>

(1) السجم: الانصباب. الروع: الخوف. البهم: مشكلات الأمور.

(2) الرجم: القبر.

(3) السنان: رأس الرمح.

(4) أعيا: أعجز. الشيم: البارد.

(5) العجول: الثكلى، الحزينة. البو: ولد الناقة.

(6) اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.

5. فَإِنَّ الَّتِي صَرَّتْكَ لَوْ ذُفَّتْ طَعْمَهَا  
 6. وَلَسْتَ بِمَا حُوِذِ بِلُغْوِ تَقْوَلُهُ،  
 7. وَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الرَّحِيلَ، وَأَعْلَقُوا  
 8. وَرَاحُوا بِجُثْمَانِي، وَأَمَسَكَ قَلْبَهُ  
 9. أَقُولُ لِمَغْلُوبِ أَمَاتِ عِظَامَهُ  
 10. إِذَا نَحْنُ نَادَيْنَا أَبِي أَنْ يُجِيبَنَا،  
 11. سَيْدُنِيكَ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، فَاعْتَدِلْ،  
 12. إِلَى الْمُؤْمِنِ الْفَكَائِكِ كُلِّ مُقَيَّدِ  
 13. بِكَفَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا  
 14. بِخَيْرِ يَدَيَّ مَنْ كَانَ بَعْدَ مُحَمَّدِ  
 15. فَلَمَّا حَبَا وَادِي الْقُرَى مِنْ وَرَائِنَا،  
 16. لَوَى كُلُّ مُشْتَاقٍ مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ  
 17. وَأَيَّقَنَ أَنَا لَا نَرُدُّ صُدُورَهَا،  
 18. أَكُنْتُمْ ظَنَنْتُمْ رِحْلَتِي تَنْثَنِي بِكُمْ  
 19. لَيْبَسَ إِذَا حَامِيَ الْحَقِيقَةَ وَالَّذِي  
 20. وَمَاءٍ كَأَنَّ الدَّمْنَ فَوْقَ جَمَامِهِ  
 21. رِيَاخٌ عَلَى أَعْطَانِهِ حَيْثُ تَلْتَقِي  
 22. وَرَذْتُ وَأَعْجَازُ النَّجُومِ كَأَنَّهَا،  
 عَلَيْكَ مِنَ الْأَغْبَاءِ يَوْمَ التَّخَاصُمِ  
 إِذَا لَمْ تَعَمَّذْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ  
 عُرَى فِي بُرَى مَخْشُوشَةٍ بِالْحَزَائِمِ  
 حُشَاشَتُهُ بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمِ  
 تَعَاقِبُ أَذْرَاجِ النَّجُومِ الْعَوَائِمِ<sup>(1)</sup>  
 وَإِنْ نَحْنُ فَدَيْنَاهُ، غَيْرَ الْعَمَاغِمِ  
 تَنَاقُلُ نَصِّ الْيَعْمَلَاتِ الرَّوَاسِمِ  
 يَدَاهُ وَمُلْقِي الثَّقَلِ عَنِ كُلِّ غَارِمِ  
 حَيَا كُلِّ شَيْءٍ بِالْغَيْوِثِ السَّوَاغِمِ  
 وَجَازِيهِ، وَالْمَظْلُومِ لِلَّهِ صَائِمِ  
 وَأَشْرَفَنَ أَفْتَارَ الْفِجَاجِ الْقَوَائِمِ  
 بِمُغْرُورِقَاتٍ كَالشَّنَانِ الْهَزَائِمِ<sup>(2)</sup>  
 وَلَمَّا تَوَاجِهَهَا جِبَالُ الْجَرَاجِمِ  
 وَلَمْ يَنْقُضِ الْإِذْلَاجُ طَيِّ الْعَمَائِمِ  
 يُلَاذُ بِهِ فِي الْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ  
 عَبَاءُ كَسْتَهُ مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ<sup>(3)</sup>  
 عَفَا، وَخَلَا مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَقَادِمِ  
 وَقَدْ غَارَ تَالِيَهَا، هَجَائِنُ هَاجِمِ

(1) العوائم: الجارية.

(2) الشنان: السحاب. الهزائم: الكثيرة الماء.

(3) الدمن: أراد به العشب. جمام الماء: طفافه.

23. بِغِيْدٍ وَأُطْلَاحٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا نِطَاقٌ أَظْلَشَتْهَا قِلاْتُ الْجَمَاجِمِ<sup>(1)</sup>
24. كَأَنَّ رِحَالَ الْمَيْسِ ضَمَّتْ حِبَالُهَا قَنَاطِرَ طَيِّ الْجَنْدَلِ الْمُتَلَاجِمِ<sup>(2)</sup>
25. إِلَيْكَ، وَلِيَّ الْحَقِّ، لَأَقَى غُرُوضَهَا وَأُحْقَابَهَا إِذْ رَاجُهَا بِالْمَنَاسِمِ<sup>(3)</sup>
26. نَوَاهِضَ يَحْمِلَنَّ الْهُمُومَ الَّتِي جَفَّتْ بِنَا عَنْ حَشَايَا الْمُحَصَّنَاتِ الْكِرَائِمِ
27. لِيَبْلُغَنَّ مِلءَ الْأَرْضِ نُوراً وَرَحْمَةً وَعَدْلًا، وَغَيْثَ الْمُغْبِرَاتِ الْقَوَاتِمِ<sup>(4)</sup>
28. جُعِلَتْ لِأَهْلِ أَمْنًا وَرَحْمَةً وَيُزْرَأُ لِأَثَارِ الْقُرُوجِ الْكَوَالِمِ
29. كَمَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا، عَلَى فَتْرَةٍ، وَالنَّاسُ مِثْلُ الْبِهَائِمِ
30. وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الْمُلْكِ، غَيْرَ كَلَالَةٍ، عَنِ ابْنِ مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
31. تَرَى التَّاجَ مَعْقُودًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُمْ نُجُومٌ حَوَالِي بَدْرِ مُلْكِ قُمَاقِمِ
32. عَجِبْتُ إِلَى الْجَحَادِ أَيَّ إِمَارَةٍ أَرَادَ لِأَنَّ يَزْدَادَهَا، أَوْ دَرَاهِمِ
33. وَكَانَ عَلَى مَا بَيْنَ عَمَانَ وَإِقْفَا إِلَى الصَّيْنِ قَدْ أَلْقُوا لَهُ بِالْحَزَائِمِ
34. فَلَمَّا عَتَا الْجَحَادُ حِينَ طَعَى بِهِ غِنَى قَالَ: إِنِّي مُرْتَقٍ فِي السَّلَالِمِ
35. فَكَانَ كَمَا قَالَ ابْنُ نُوحٍ سَأَرْتَقِي إِلَى جَبَلٍ مِنْ خَشِيَةِ الْمَاءِ عَاصِمِ
36. رَمَى اللَّهُ فِي جُثْمَانِهِ مِثْلَ مَا رَمَى عَنِ الْقِبْلَةِ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِمِ
37. جُنُودًا تَسُوقُ الْفِيلَ حَتَّى أَعَادَهَا هَبَاءً وَكَانُوا مُطْرَخِمِي الطَّرَاخِمِ<sup>(5)</sup>
38. نُصِرْتُ كَنَصْرِ الْبَيْتِ إِذْ سَاقَ فِيْلَهُ إِلَيْهِ عَظِيمُ الْمُشْرِكِينَ الْأَعَاجِمِ

(1) الأطلاح، الواحد طلع: البعير الهزيل. القلات، الواحدة قلت: النقرة في الصخرة أو العين أو نحوهما.

(2) الجندل: الصخر العظيم. المتلاجم: الموسم باللجام.

(3) إدراجها: طيها.

(4) المغبرات القواتم: السحب السود الكثيرة المطر.

(5) المطرخمون: المتكبرون.

- 39- وَمَا نَصِرَ الْحَجَّاجُ إِلَّا بَعْغِيرِهِ ، عَلَى كُلِّ يَوْمٍ مُسْتَجِرُّ الْمَلَا حِمِ
- 40- بِقَوْمِ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ تَوَارَثُوا خِلَافَةَ مَهْدِيٍّ وَخَيْرِ الْخَوَاتِمِ
- 41- وَلَا رَدَّ مُذْ حَظَّ الصَّحِيفَةَ نَاكِثًا كَلَامًا ، وَلَا بَاتَتْ لَهُ عَيْنُ نَائِمِ
- 42- وَلَا رَجَعُوا حَتَّى رَأَوْا فِي شِمَالِهِ كِتَابًا لِمَعْرُورٍ لَدَى النَّارِ نَادِمِ
- 43- أَتَانِي وَرَحَلِي بِالْمَدِينَةِ وَقَعَةٌ لِآلِ تَمِيمٍ أَفْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ<sup>(1)</sup>
- 44- كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا مُدْمَعَةٌ مِنْ هَازِمَاتِ أُمَائِمِ<sup>(2)</sup>
- 45- فِدَى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِهَا رِدَائِي وَجَلَّتْ عَن وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ<sup>(3)</sup>
- 46- شَفِينِ حَزَارَاتِ النَّفُوسِ وَلَمْ تَدْعُ عَلَيْنَا مَقَالًا فِي وَفَاءٍ لِلَائِمِ
- 47- أَبَانَا بِهِمْ قَتْلَى ، وَمَا فِي دِمَائِهِمْ وَفَاءً ، وَهَنَّ الشَّافِيَاتُ الْحَوَائِمِ<sup>(4)</sup>
- 48- جَزَى اللَّهُ قَوْمِي إِذْ أَرَادَ خِفَارَتِي قُتَيْبَةُ سَعْيِ الْأَفْضَلِينَ الْأَكَارِمِ
- 49- هُمْ سَمِعُوا يَوْمَ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي نِدَائِي ، إِذَا التَّقْتُ رِفَاقَ الْمَوَائِمِ
- 50- هُمْ طَلَبُوهَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا ، وَجُرْدِ شَجِّ أَفْوَاهِهَا بِالشَّكَايِمِ
- 51- تُفَادُ وَمَا رُدَّتْ ، إِذَا مَا تَوَهَّسَتْ إِلَى الْبَاسِ بِالْمُسْتَبْسِلِينَ الضَّرَاغِمِ<sup>(5)</sup>
- 52- كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ تَمِيمًا إِذَا دَعَتْ تَمِيمٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ
- 53- وَقَبْلَكَ عَجَلْنَا ابْنَ عَجَلَى حِمَامَهُ بِأَسْيَافِنَا يَضْدَعْنَ هَامَ الْجَمَاجِمِ
- 54- وَمَا لَقَيْتَ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ وَقَعَةً وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ
- 55- عَشِيَّةَ لَأَقَى ابْنَ الْحُبَابِ حِسَابَهُ ، بِسِنِّجَارِ أَنْضَاءِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

(1) الوقعة: المرة من وقعت الإبل: بركت.

(2) الهازمات، الواحدة هازمة: الداهية. الأمامم، من أمه: أصاب أم رأسه.

(3) الأهاتم، الواحد أهتم: المكسر الأسنان.

(4) أبانا بهم: قتلنا بهم. الحوائم، الواحدة حائمة: العطشى.

(5) توهست: سارت سيراً شديداً.

- 56- نَبَحَتْ لِقَيْسٍ نَبْحَةً لَمْ تَدَعْ لَهَا أُنُوفاً، وَمَرَّتْ طَيْرُهَا بِالْأَشَائِمِ
- 57- نَدِمْتَ عَلَى الْعِضْيَانِ لَمَّا رَأَيْتَنَا كَأَنَّا ذُرَى الْأَطْوَادِ ذَاتِ الْمَخَارِمِ
- 58- عَلَى طَاعَةٍ لَوْ أَنَّ أَجْبَالَ طَيِّءٍ عَمَدَنَ لَهَا وَالْهَضْبَ هَضْبَ التَّهَائِمِ
- 59- لَيْتُنْفُلْنَهَا لَمْ يَسْتَطِعَنَّ الَّذِي رَسَا لَهَا عِنْدَ عَالٍ فَوْقَ سَبْعِينَ دَائِمِ
- 60- وَالْقَيْتَ مِنْ كَفَيْكَ حَبْلَ جَمَاعَةٍ وَطَاعَةَ مَهْدِيٍّ شَدِيدِ النَّقَائِمِ
- 61- فَإِنْ تَكُ قَيْسٌ فِي قُتَيْبَةَ أَغْضِبَتْ فَلَا عَظَسَتْ إِلَّا بِأَجْدَعِ رَاغِمِ
- 62- وَمَا كَانَ إِلَّا بِأَهْلِيًّا مُجَدَّعًا، طَعَى فَسَقَيْنَاهُ بِكَاسِ ابْنِ خَازِمِ<sup>(1)</sup>
- 63- لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسٌ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضَّهَا بِالْأَبَاهِمِ
- 64- فَإِنْ تَقْعُدُوا تَقْعُدُوا لِنَامٍ أذْلَةً، وَإِنْ عَدْتُمْ عُذْنَا بِبَيْضِ صَوَارِمِ
- 65- أَتَعْضَبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُرْتَنَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِيَوْمِ ابْنِ خَازِمِ
- 66- وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا بَعَثْنَا بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِجَاتِ الرَّوَاسِمِ<sup>(2)</sup>
- 67- تَذَنْدَبُ فِي الْمِخْلَةِ تَحْتَ بَطُونِهَا مُحَدَّفَةَ الْأَذْنَابِ جُلْحَ الْمَقَادِمِ
- 68- سَتَعْلَمُ أَيُّ الْوَادِيَيْنِ لَهُ الثَّرَى قَدِيمًا، وَأُولَى بِالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
- 69- أَوَادٍ بِهِ صِنُّ الْوِبَارِ يُسِيلُهُ، إِذَا بَالَ فِيهِ الْوَبْرُ فَوْقَ الْخَرَاشِمِ<sup>(3)</sup>
- 70- كَوَادٍ بِهِ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ تَمُدُّهُ بَحُورٌ طَمَّتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
- 71- فَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً، وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرِ حَزِّ الْحَلَاقِمِ
- 72- وَكَانَ لَهُمْ يَوْمَانِ كَانَا عَلَيْهِمْ كَأَيَّامِ عَادٍ بِالنُّحُوسِ الْأَشَائِمِ

(1) ابن خازم : بشر بن خازم الأسدي .

(2) الشاحجات : المصوثة . الرواسم : التي تمش الرسيم ، ضرب من السير .

(3) الصن : بول الوبر . الوبار ، الواحد وبر : دويبة كالسنور ، أصغر منه قصيرة الذنب والأذنين .

الخراشم ، الواحد خرشوم : الجبل .

- 73- وَيَوْمٌ لَهُمْ مِنَّا بَحْوَمَانَةٌ التَّتَتْ عَلَيْنِهِمْ ذُرَى حَوْمَاتٍ بِحَرِّ قُمَاقِمِ
- 74- تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قُتَيْبَةُ إِذْ رَأَى تَمِيمًا، عَلِيهَا الْبَيْضُ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
- 75- غَدَاةً اضْمَحَلَّتْ قَيْسُ عَيْلَانَ إِذْ دَعَا كَمَا يَضْمَحِلُّ الْآلُ فَوْقَ الْمَخَارِمِ
- 76- لَتَمْنَعَهُ قَيْسٌ، وَلَا قَيْسَ عِنْدَهُ، إِذَا مَا دَعَا أَوْ يَرْتَقِي فِي السَّلَالِمِ
- 77- تُحَرِّكُ قَيْسٌ فِي رُؤُوسِ لَيْئِمَةٍ أَنْوَفًا، وَأَذَانًا لِنَاءِ الْمَصَالِمِ
- 78- وَلَمَّا رَأَيْنَا الْمُشْرِكِينَ يَقُودُهُمْ قُتَيْبَةُ زَخْفًا فِي جُمُوعِ الزَّمَازِمِ<sup>(1)</sup>
- 79- ضَرَبْنَا بِسَيْفٍ فِي يَمِينِكَ لَمْ نَدْعُ بِهِ دُونَ بَابِ الصِّينِ عَيْنًا لِظَالِمِ
- 80- بِهِ ضَرَبَ اللَّهُ الَّذِينَ تَحَرَّبُوا بِبَدْرِ عَلَى أَغْنَاقِهِمْ وَالْمَعَاصِمِ
- 81- فَإِنْ تَمِيمًا لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ ابْتَعَتْ لَهُ صِحَّةً فِي مَهْدٍ بِالثَّمَائِمِ
- 82- كَأَنَّ أَكْفَ الْقَابِلَاتِ لِأُمِّهِ رَمِينَ بِعَادِيِ الْأَسُودِ الضَّرَاغِمِ
- 83- تَأَزَّرَ بَيْنَ الْقَابِلَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ تَوْأَمٌ إِلَّا دَهَاءٌ لِحَازِمِ
- 84- وَضَبَةُ أَخْوَالِي هُمُ الْهَامَةُ الَّتِي بِهَا مُضِرُّ دَمَاعَةَ لِلْجَمَاجِمِ
- 85- إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الْحَدِيدِ، وَأَعْلَمْتُ تَمِيمٌ، وَجَاشَتْ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
- 86- فَمَا النَّاسُ فِي جَمْعِيهِمْ غَيْرُ حِشْوَةٍ إِذَا حَمَدَ الْأَصْوَاتُ غَيْرَ الْعَمَاغِمِ
- 87- كَذَبَتْ ابْنِ دِمَنِ الْأَرْضِ وَابْنَ مَرَاغِهَا، لِأَلِّ تَمِيمٍ بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ
- 88- جَلُّوا حُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ، وَأَنْزَلُوا بَعِيلَانَ أَيَّامًا عِظَامَ الْمَلَاغِمِ<sup>(2)</sup>
- 89- تُعَيِّرُنَا أَيَّامَ قَيْسٍ، وَلَمْ نَدْعُ لِعَيْلَانَ أَنْفًا مُسْتَقِيمَ الْخِيَاشِمِ
- 90- فَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا؛ وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الْأَعَاظِمِ

(1) الزمزم: الجماعة من الناس.

(2) اللحم: الفحم والرماد وكل ما احترق بالنار. عيلان: قيس عيلان.

91. وَإِنَّكَ إِذْ تَهْجُو تَمِيمًا وَتَرْتَشِي تَبَابِينَ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقَ الْعَمَائِمِ (1)
92. كَمُهِرِيْقِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ، وَعَرَّةُ سَرَابٍ أَنْارَتْهُ رِيَاْحُ السَّمَائِمِ
93. بَلَى وَأَبِيكَ الْكَلْبِ إِنِّي لَعَالِمٌ بِهِمْ فَهُمْ الْأَدْنُونَ يَوْمَ التَّرَاحِمِ
94. فَقَرَّبَ إِلَى أَشْيَاخِنَا إِذْ دَعَوْتَهُمْ أَبَاكَ وَدَعْدِغٍ بِالْجِدَاءِ التَّوَائِمِ (2)
95. فَلَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ لَمْ تَعْبُ مِدْحَتِي لَهُمْ وَلَكِنْ حِمَارٌ وَشِيْهُ بِالْقَوَائِمِ
96. مَنَعْتُ تَمِيمًا مِنْكَ، إِنِّي أَنَا ابْنُهَا وَرَاجِلُهَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْمَوَاسِمِ
97. أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ وَالْمَحَامِي وَرَاءَهَا، إِذَا أَسْلَمَ الْجَانِي ذِمَارَ الْمَحَارِمِ
98. إِذَا مَا وُجُوهُ النَّاسِ سَالَتْ جِبَاهُهَا مِنْ الْعَرَقِ الْمَغْبُوطِ تَحْتَ الْعَمَائِمِ
99. أَبِي مَنْ إِذَا مَا قِيلَ: مَنْ أَنْتَ مُعْتَرٍ، إِذَا قِيلَ مِمَّنْ قَوْمٌ هَذَا الْمُرَاجِمِ
100. أُدْرِسَانَ قَيْسٍ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَرِي بِأَعْرَاضِ قَوْمٍ هُمْ بِنَاةُ الْمَكَارِمِ (3)
101. وَمَا عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ أُسِيرِنَا أُسِيرًا وَلَا إِجْدَافِنَا بِالْكَوَاظِمِ (4)
102. إِذَا عَجَزَ الْأَحْيَاءُ أَنْ يَحْمِلُوا دَمًا أَنَاخَ إِلَى أَجْدَائِنَا كُلِّ غَارِمِ
103. تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ، وَيَهْرُبُ مِنَّا جَهْدَهُ كُلِّ ظَالِمِ
104. أَبْتُ عَامِرٌ أَنْ يَأْخُذُوا بِأَسِيرِهِمْ مِثِينَ مِنَ الْأَسْرَى لَهُمْ عِنْدَ دَارِمِ
105. وَقَالُوا لَنَا زِيدُوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ لَغَاءٌ، وَإِنْ كَانُوا تُغَامَ اللَّهَازِمِ (5)
106. رَأَوْا حَاجِبًا أَعْلَى فِدَاءً، وَقَوْمَهُ أَحَقَّ بِأَيَّامِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
107. فَلَا نَقْتُلُ الْأَسْرَى وَلَكِنْ نَفَكُّهُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقَ حَمْلُ الْمَغَارِمِ

(1) التبابين: سراويل قصيرة يلبسها النوتية، الواحد تباب. السحوق: البالية، الواحد سحوق.

(2) دعدع: عدا في بطاء والتواء.

(3) الدرسان: الثياب البالية، الواحدة درس.

(4) إجدافنا: ضجيجنا.

(5) اللغاء: اللغو. ثغام: بيض. اللهازم، الواحدة لهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.

- 108- فَهَلْ ضَرَبَتْهُ الرُّومِيُّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أبا عَنْ كُليبٍ أَوْ أباً مِثْلَ دارِمِ
- 109- كَذَاكَ سِوْفُ الهِنْدِ تَنبُو طُبائِها، وَيَقْطَعْنَ أَحْيائاً مَنَاطَ التَّمائِمِ
- 110- وَيَوْمَ جَعَلْنَا الظَّلَّ فِيهِ لَعامِرٍ مُصَمِّمَةً تَفأى شُؤونَ الجَماجِمِ<sup>(1)</sup>
- 111- فَمِنْهُنَّ يَوْمٌ لِلبَرِيكِيِّينَ، إِذْ تَرى بَنُو عامِرٍ أَنْ غانِمٌ كُلاً سَالمِ
- 112- وَمِنْهُنَّ إِذْ أَرخى طَفيلُ بِنُ مالِكِ عَلى قُرْزُلِ رِجْلي رُكُوضِ الهِزائِمِ
- 113- وَنَحْنُ ضَرَبْنَا مِنْ شُتيرِ بِنِ خالِدِ عَلى حَيتُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الجَماجِمِ
- 114- وَيَوْمَ ابْنِ ذِي سِيدانَ إِذْ فَوَزَتْ بِهِ إِلى المَوْتِ أَعجازُ الرِّماحِ العَواشِمِ
- 115- وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هامَةَ ابْنِ خَويلِدِ يَزِيدَ عَلى أُمِّ الفِراخِ الجَواثِمِ
- 116- وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنِي هُتيمِ وَأَذرَكَتِ بُجَيراً بِنَا رُكُضِ الذُّكُورِ الصِّلامِ
- 117- وَنَحْنُ قَسَمْنَا مِنْ قُدامةَ رَأسَهُ، بِصَدْعِ عَلى يَأفُوخِهِ مُتَّفاقِمِ
- 118- وَعَمراً أَخا عَوفٍ تَرَكَنا بِمُلْتَقى مِنَ الخَيْلِ فِي سَامٍ مِنَ النَّقَعِ قاتِمِ
- 119- وَنَحْنُ تَرَكَنا مِنْ هِلالِ بِنِ عامِرٍ ثَمائينَ كَهَلاً لِلنَّسُورِ القَشائِمِ
- 120- بِدَهِنا تَميمِ حَيتُ سُدَّتْ عَليهِمُ بِمُعْتَرِكِ مِنْ رَمَلِها المُتَراكِمِ
- 121- وَنَحْنُ مَنَعْنَا مِنْ مَصادِ رِماحِنا، وَكُنّا إِذا يَلْقَينَ غَيرَ حَوائِمِ
- 122- رُدَينِيَّةً صُمَّ الكُعبِ، كَأَنَّها مَصابيحُ فِي تَرَكيبِها المُتَلاجِمِ
- 123- وَنَحْنُ جَدَعْنَا أَنفَ عَيلانَ بِالقَنا وَبالرَّاسِياتِ البِيضِ ذاتِ القَوائِمِ
- 124- وَلَوْ أَنَّ قَيساً قَيسَ عَيلانَ أَصَبَحَتْ بِمُسْتَنَّ أَبْوالِ الرُّبابِ وَدارِمِ
- 125- لَمَكَانُوا كَأَقْذاءِ طَفَتْ فِي عُطامِطِ مِنَ البَحْرِ، فِي آذِيها المُتَلاطِمِ
- 126- فَإِنّا أَناسُ نَشْتَرِي بِدِمايِنّا دِيارَ المَنايا رَغَبَةً فِي المَكارِمِ

(1) تفأى: تفلق. الشؤون، الواحد شأن: موصل، أو ملتقى قبائل الرأس.

- 127- أَلْسِنَا أَحَقَّ النَّاسِ يَوْمَ تَقَايَسُوا إِلَى الْمَجْدِ، بِالْمُسْتَأْثِرَاتِ الْجَسَائِمِ
- 128- مُلُوكٌ إِذَا طَمَّتْ عَلَيْكَ بِحُورِهَا تَطْحَطِحَتْ فِي آذِيهَا الْمُتَصَادِمِ<sup>(1)</sup>
- 129- إِذَا مَا وُزِنَا بِالْجِبَالِ رَأَيْتَنَا نَمِيلُ بِأَنْضَادِ الْجِبَالِ الْأَصَاخِمِ
- 130- تَرَانَا إِذَا صَعَدْتَ عَيْنَكَ مُشْرِفًا عَلَيْكَ بِأَطْوَادِ طَوَالِ الْمَخَارِمِ
- 131- وَلَوْ سُئِلْتُ مَنْ كُفُونَا الشَّمْسُ أَوْ مَاتَ إِلَى ابْنِي مَنَافِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
- 132- وَكَيْفَ تُلَاقِي دَارِمًا حَيْثُ تَلْتَقِي ذُرَاهَا إِلَى حَيْثُ النَّجُومِ التَّوَائِمِ
- 133- لَقَدْ تَرَكْتُ قَيْسًا طَبَاتُ سِيُوفِنَا وَأَيْدٍ بِأَعْجَازِ الرَّمَاكِ اللَّهَازِمِ
- 134- وَقَائِعُ أَيَّامٍ أَرَيْنَ نِسَاءَهُمْ، نَهَارًا، صَغِيرَاتِ النَّجُومِ الْعَوَائِمِ
- 135- بَدِي نَجَبٍ يَوْمَ لَقَيْسٍ، شَرِيدُهُ كَثِيرُ الْيَتَامَى فِي ظِلَالِ الْمَاتِمِ
- 136- وَنَحْنُ تَرَكْنَا بِالذَّفِينَةِ حَاضِرًا لِأَلِ سُلَيْمٍ، هَامُهُمْ غَيْرُ نَائِمِ
- 137- حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى، يَقِينَ نَهَارًا دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
- 138- عَلَيْهِنَّ شُعْتُ مَا اتَّقُوا مِنْ وَرِيقَةٍ إِذَا مَا التَّظَّتْ شَهَابُهَا بِالْعَمَائِمِ<sup>(2)</sup>
- 139- لَتَحْتَلِبِينَ قَيْسُ بْنُ عِيلَانَ لِقِحَّةَ صَرَى ثَرَّةَ أَخْلَافِهَا، غَيْرَ رَائِمِ<sup>(3)</sup>
- 140- لَعَمْرِي لَيْتُنْ لَامَتْ هَوَازِنُ أَمْرَهَا، لَقَدْ أَضْبَحَتْ حَلَّتْ بَدَارِ الْمَلَاوِمِ
- 141- وَلَوْلَا ارْتِفَاعِي عَنْ سُلَيْمٍ سَقَيْتُهَا كَيْسَ سِمَامٍ، مُرَّةً، وَعَلَاقِمِ
- 142- فَمَا أَنْتُمْ مِنْ قَيْسِ عِيلَانَ فِي الذَّرَى، وَلَا مِنْ أَثَافِيهَا الْعِظَامِ الْجَمَاجِمِ
- 143- إِذَا حُصَلْتُ قَيْسٍ، فَأَنْتُمْ قَلِيلُهَا وَأَبْعَدُهَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ لِعَالِمِ

(1) تطحطحت : هلكت .

(2) الوريقة : الشجرة الخضراء الكثيرة الورق .

(3) الصرى ، الواحدة صرة : وهي النوق التي ترك حلبها أياماً ليجتمع اللبن في ضرعها . الثرة : الغزيرة اللبن .

- 144- وَأَنْتُمْ أَذَلُّ قَيْسِ عَيْلَانَ حُبُوءَةً، وَأَعْجَزُهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْعَوَارِمِ  
 145- وَمَا كَانَ هَذَا النَّاسُ حَتَّى هَدَاهُمْ بِنَا اللَّهِ، إِلَّا مِثْلَ شَاءِ الْبَهَائِمِ  
 146- فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا يُقَادُ بِأَنْفِهِ، إِلَى مَلِكٍ مِنْ خِنْدِفٍ، بِالْخَزَائِمِ  
 147- عَجِبْتُ إِلَى قَيْسٍ وَمَا قَدْ تَكَلَّفْتُ مِنَ الشَّقْوَةِ الْحَمَقَاءِ ذَاتِ النَّقَائِمِ  
 148- يَلُودُونَ مِنِّي بِالْمَرَاعَةِ وَابْنِهَا، وَمَا مِنْهُمَا مِنِّي لِقَيْسٍ بِعَاصِمِ  
 149- فَيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ تَسْبَنِي، وَكَانَتْ كَلَيْبُ مَدْرَجًا لِلْمَشَاتِمِ



## 184

مات للفرزدق ابنان له فقال يرثيهما :

- 1- بفي الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ مَسْنِي رَزِيَّةُ شِبْلِي مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ  
 2- هَزْبِرٍ، إِذَا أَشْبَالُهُ سِرْنَ حَوْلَهُ، تَشَطَّتْ سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْ ذِي النَّحَائِمِ<sup>(1)</sup>  
 3- أَرَى كُلَّ حَيٍّ لَا يَزَالُ طَلِيْعَةً عَلَيْهِ الْمَنَايَا، مِنْ فُرُوجِ الْمَخَارِمِ  
 4- وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَايَا وَرَاءَهُ، وَلَوْ عَاشَ أَيَّامًا طَوَالًا، بِسَالِمِ  
 5- فَلَسْتُ وَلَوْ شَقَّتْ حَيَازِيمَ نَفْسِهَا مِنْ الْوَجْدِ بَعْدَ ابْنِي نَوَارٍ، بِبَلَائِمِ<sup>(2)</sup>  
 6- عَلَى حَزْنٍ بَعْدَ اللَّذِينَ تَتَابَعَا لَهَا، وَالْمَنَايَا قَاطِعَاتُ التَّمَائِمِ  
 7- يُذَكِّرُنِي ابْنِي السُّمَّاكَانِ مَوْهِنًا، إِذَا ارْتَفَعَا بَيْنَ النَّجُومِ التَّوَائِمِ  
 8- فَقَدْ رُزِيَ الْأَقْوَامُ قَبْلِي بِابْنِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ، فَاقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ  
 9- وَمِنْ قَبْلُ مَاتَ الْأَقْرَعَانِ وَحَاجِبُ وَعَمَرُو وَمَاتَ الْمَرْءُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ

(1) تشطت: تفرقت.

(2) الحيازيم، الواحد حيزوم: وسط الصدر.

- 10- وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْدِرَانِ كِلَاهُمَا ، وَعَمْرُو بْنُ كُثُومٍ شَهَابُ الْأَرَاقِمِ  
 11- وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ ، فَلَمْ يُهْلِكَاهُمْ عَشِيَّةَ بَانَا ، رَهْطَ كَغِبٍ وَحَاتِمِ  
 12- وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ وَعَامِرٌ ، وَمَاتَ أَبُو عَسَانَ شَيْخُ اللَّهَازِمِ  
 13- فَمَا ابْنَاكَ إِلَّا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاضْبِرِّي ، فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ الْمَاتِمِ



قال جرير مادحاً الوليد بن عبد الملك ويذكر هدم الكنيسة:

- 1- حَيِّ الدِّيَارَ بِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمِ ، كَالْوَحْيِ فِي رَقِّ الْكِتَابِ الْمُعْجَمِ<sup>(1)</sup>  
 2 ظَلَلْتُ تَجْرَبُهُ الرِّيحُ سَوَارِيَا ، وَالْمُدْجِنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْمِرْزَمِ<sup>(2)</sup>  
 3 عَقَى الْمَنَازِلَ كُلَّ جَوْنٍ مَاطِرٍ ، أَوْ كُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصَاهَا يَرْتَمِي<sup>(3)</sup>  
 4 أَصْرَمْتُ حَاجَتَكَ الَّتِي قَضَيْتَهَا ، وَمَعَ الظَّعَائِنِ حَاجَةٌ لَمْ تُصْرَمِ  
 5 بَقَرٌ أَوْ أَيْنَسٌ لَمْ تُصِبْ غِرَاتِهَا نَبْلُ الرَّمَاةِ وَلَا رِمَاحُ الْمُسْتَمِي  
 6 أَحْلَفُنْ كُلَّ مُتَيِّمٍ مَنِّيَّتَهُ ، وَجَفْوَنَ مَنزِلَةَ الرَّهَيْنِ الْمُغْرَمِ  
 7- إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ مَنَازِلٌ عِنْدَنَا ، لَيْسَتْ كَمَنزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ  
 8- مَا نَظَرَةٌ لَكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَهَا فَضْلَ الرِّدَاءِ ، وَتَتَّقِي بِالْمِعْصَمِ<sup>(4)</sup>  
 9- وَلَقَدْ قَطَعْتُ مَجَاهِلًا وَمَنَاهِلًا وَجِمَامَ أَجْنِهَا كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ

(1) عاقل : واد لدارم . الرق : جلد رقيق يكتب فيه . المعجم : خلاف المعرب .

(2) السواري ، الواحدة سارية : السحابة التي تسري ليلاً . المدجنات ، الواحدة مدجنة : السحابة

الكثيرة المطر . السماك : منزلة من منازل القمر . المرزم : الرعاد .

(3) المعصفة : الريح العاصفة .

(4) ما نظرة لك : أي : أعجب لنظرة لك .

- 10- وَإِذَا الْمُطَوَّقُ بَاصٍ فِي أَرْجَائِهَا، حُسِبَتْ نَقَائِضُهُ فُلَاقُ الْحَنْتَمِ (1)
- 11- إِنَّ الْوَلِيدَ خَلِيفَةً لَخَلِيفَةٍ، رَفَعَ الْبِنَاءَ عَلَى الْبِنَاءِ الْأَعْظَمِ
- 12- فَعَلَا بِنَاؤُكُمْ الَّذِي شَرَفْتُمْ، وَلَكُمْ أَبَاطِحُ كُلِّ وَادٍ مُفْعَمِ
- 13- كَمْ قَدْ قَطَعْتَ إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ يَهْمَاءُ غُفْلٍ، لَيْلُهَا كَالْأَيْهَمِ (2)
- 14- وَتَرَكْتُ نَاجِيَةَ الْمَهَارَى زَاحِفًا، بَعْدَ الزُّورَةِ وَالْجَلَالِ الْأَحْزَمِ (3)
- 15- إِنَّ الْوَلِيدَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُصْطَفَى، بِالنَّضْرِ هُزَّ لِوَاوُهُ، وَالْمَغْنَمِ
- 16- ذُو الْعَرْشِ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً، مَلَكَتَ فَاعِلٌ عَلَى الْمَنَابِرِ وَأَسْلَمِ
- 17- وَرِثَ الْأَعِنَّةَ وَالْأَسِنَّةَ وَأَنْتَمَى فِي بَيْتِ مَكْرَمَةٍ رَفِيعِ السُّلَمِ
- 18- وَرَأَيْتُ أَبْنِيَةَ خَوْثٍ وَتَهَدَّمَتْ، وَبِنَاءِ عَرْشِكَ خَالِدٌ لَمْ يُهْدَمِ
- 19- تَرَكَ النَّجَاةَ وَحَلَّ حَيْثُ تَمَنَعْتُ أَغْيَاضُهُ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ يَنْتَمِي
- 20- عَرَفَ الْبَرِيَّةَ أَنْ كُلَّ خَلِيفَةٍ مِنْ فَرْعِ عَيْصِكَ كَالْفَنِيْقِ الْمُقْرَمِ (4)
- 21- خَزَمَ الْأَنْوَفَ، وَقَادَ كُلَّ عِمَارَةٍ، صَعَبُ الْقِيَادِ مُخَاطِرٌ لَمْ يُحْزَمِ (5)
- 22- وَبَنُو الْوَلِيدِ مِنَ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلِ، كَالْبَدْرِ حُفَّ بِوَاضِحَاتِ الْأَنْجَمِ
- 23- وَلَقَدْ سَمَوْتُ إِلَى النَّصَارَى سَمُوءَ رَجَفْتُ لَوْقَعَتِهَا جِبَالُ الدَّيْلَمِ
- 24- إِنَّ الْكَنْيَسَةَ كَانَ هَدْمُ بِنَائِهَا قَسْرًا، فَكَانَ هَزِيمَةً لِلْأَحْرَمِ
- 25- فَأَرَاكَ رَبُّكَ إِذْ كَسَرْتَ صَلِيبَهُمْ نُورَ الْهُدَى وَعَلِمْتَ مَا لَمْ نَعْلَمِ

(1) نقائضه: بيضه، أي: بيض الحمام المطوق. الفلاق: الواحدة فلقة. الحنتم: الكيزان الحمر والخضر.

(2) الديمومة: الفلاة الواسعة. اليهماء: الفلاة التي لا ماء فيها. الأيهم: ليل لا نجم فيه.

(3) زاحفاً: تبعاً يزحف زحفاً. الزورة: السريعة. الجلال: العير المسن. الأحزم: العظيم موضع حزامه أي: صدره.

(4) المقرم: المتروك عن العمل والركوب للفحلة.

(5) العمارة: أخص من القبيلة.

- 26- وَإِذَا الْكُتَابُ أَعْلَمَتْ رَايَاتِهَا، وَكَأْتُهُنَّ عِتَاقُ طَيْرِ حُومٍ  
 27- نَطَحَ الرَّؤُوسَ بِهَامَةٍ، فَتَفَرَّقُوا  
 28- مِرْدَى الْحُرُوبِ إِذَا الْحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ، وَحَيَاً إِذَا كَثُرَتْ عِمَادُ الرُّزْمِ  
 29- إِنِّي مِنَ الْمُتَنَصِّفِينَ سِجَالِكُمْ، يَنْفَخْنَ مِنْ نَبَجِ الْفِرَاتِ الْأَعْظَمِ  
 30- أَرْجُو سَوَابِقَ ذِي فَوَاضِلَ مِنْهُمْ، وَأَخَافُ صَوْلَةَ ذِي شُبُولِ ضَيْعِمِ  
 31- أَشْكُو إِلَيْكَ وَرُبَّمَا تَكْفُونَنِي، عَضَّ الزَّمَانِ وَثِقُلَ دَيْنِ الْمَغْرَمِ  
 32- بَرُّ الْبِلَادِ مُسَخَّرٌ يُجَبَى لَكُمْ، وَالْبَحْرُ سُخَّرَ بِالْجَوَارِي الْعُومِ  
 33- وَتَرَى الْجِفَانَ يَمُدُّهَا قَمْعُ الذَّرَى، مَدَّ الْجَدَاوِلِ بِالْآتِي الْمُفْعَمِ<sup>(1)</sup>  
 34- وَالْقِدْرُ تَنْهَمُ بِالْمَحَالِ وَتَرْتَمِي، بِالزُّورِ هَمْهَمَةَ الْحِصَانِ الْأَذْمِ<sup>(2)</sup>



قال عمر بن أبي ربيعة:

- 1- بِاسْمِ الْإِلَهِ، تَحِيَّةً لِمُتَيْمِ، تُهْدَى إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمِ  
 2- وَصَحِيفَةً ضَمَنْتُهَا بِأَمَانَةٍ، عِنْدَ الرَّحِيلِ، إِلَيْكَ، أُمَّ الْهَيْثَمِ  
 3- فِيهَا التَّحِيَّةُ، وَالسَّلَامُ، وَرَحْمَةٌ، حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ<sup>(3)</sup>  
 4- مِنْ عَاشِقٍ كَلِفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ، صَبَّ الْفَوَادِ، مُعَاقِبٍ لَمْ يَظْلِمِ<sup>(4)</sup>

(1) القمع، الواحدة قمعة: رأس سنام الجمل.

(2) الزور: الصدر.

(3) بالمعجم: أي: بالتنقيط كحروف المعجم.

(4) يبوء: يعترف بذنبه.

- 5- بادي الصّباة، قد ذهبِ بعقلِهِ، كَلِفِ بحبِّكَ، يا عُثَيْمَ، مُتَيْمٌ<sup>(1)</sup>
- 6- يشكو إليك بعبرةٍ وبعولةٍ، ويقولُ: أما إذ ملّلتِ، فأنعمي
- 7- لا تقتليني، يا عُثَيْمَ، فإنني أخشى عليك عقابَ ربِّك في دمي
- 8- إن لم يكنْ لك رحمةٌ وتعطفٌ، فتحرّجي من قتلنا أن تأثمي
- 9- لم يُخطِ سهمك إذ رميتِ مقاتلي، وتطيشُ عنك، إذا رميتُك، أسهُمي
- 10- ووجدتُ حوضَ الحبِّ حين وردته مُرّ المذاقة، طعمُهُ كالعلقم
- 11- لا والذي بعثَ النبيّ مُحَمَّدًا بالنور، والإسلامِ دينِ القَيِّمِ
- 12- وبما أهلّ به الحجيجُ وكَبَرُوا، عند المقامِ، وركنِ بيتِ المَحْرَمِ
- 13- والمسجدِ الأقصى المبارك حوله، والظّورِ، جِلْفَةٌ صادقٍ لم يَأْثَمِ
- 14- ما خنتُ عهدك، يا عُثَيْمَ، ولا هفا قلبي إلى وصلٍ لغيرك، فاعلمي
- 15- فُكّي أسيراً، يا عُثَيْمَ، فإنّه خَلَطَ الحياءَ بعقّةٍ وتكرّم
- 16- ورعى الأمانةَ في المغيبِ، ولم يَخُنْ غَيْبَ الصّديقِ، وذاك فِعْلُ المسلم
- 17- أَحْصَيْتُ خمسةَ أشهرٍ معدودةٍ، وثلاثةَ، من بعدها، لم تُوهَمَ<sup>(2)</sup>
- 18- هذي ثمانيةٌ تَهْلُ وتَنْقُضِي، عالجتُ فيها سُقْمَ صَبِّ مُغْرَمِ
- 19- مكثَ الرّسولُ لديكُم، حتى إذا قَدِمَ الرّسولُ، وليتّه لم يقدّم
- 20- لم يأتني لكم بخَطِّ واحدٍ، يشفي غليلَ فؤادي المُتَقَسِّمِ
- 21- وحرمتني ردّة السلامِ، وما أرى ردّة السلامِ على الكريمِ بمَحْرَمِ
- 22- إن كنتِ عاتبةً عليّ، فأهلُ ما أن تُعتبي فيما عتبتِ وتُكرمي<sup>(3)</sup>
- 23- أنتِ الأميرةُ، فاسمعي لمقاتلي، وتفهمي من بعضِ ما لم تفهمي

(1) عثيم: مرخم عثيمة، علم امرأة.

(2) لم توهم: لم تسقط من الحساب.

(3) أن تعتي: أن تنالي الرضى.

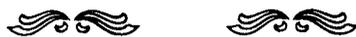
24. إني أتوبُ إليك توبةً مذنبٍ، يخشى العقوبةَ من مليكٍ مُنعمٍ  
 25. حتى أنالَ رضاك، حيثَ عَلِمْتُهُ، بطريفِ مالي والتَّليدِ الأقدمِ  
 26. وأعوذُ منكِ بكِ الغداةَ لتصفحي عما جَنَيْتُ من الذنوبِ، وترحمي  
 27. إن تقبلي عُذري، فليستُ بعائِدٍ، حتى تُغادَرَ في المقابرِ أعْظمي  
 28. لو كَفَيَ اليمنى سَأْتِكِ، قَطَعْتُهَا، ولذُقتُ بعدَ رضاكِ عيشَ الأجدَمِ<sup>(1)</sup>



187

قال الأحوص الأنصاري:

1. يَا مَوْقِدَ النَّارِ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ أَوْقِدْ فَقَدْ هَجَتْ شَوْقًا غَيْرَ مُنْصَرِمٍ<sup>(2)</sup>  
 2. يَا مَوْقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا فَإِنَّ لَهَا سَنًا يَهِيْجُ فَوَادَ الْعَاشِقِ السَّدَمِ<sup>(3)</sup>  
 3. نَارٌ أَضَاءَ سَنَاهَا إِذْ تُشِبُّ لَنَا سَعْدِيَّةٌ دَلَّهَا يَشْفِي مِنَ السَّقَمِ<sup>(4)</sup>  
 4. وَلَائِمٍ لَامَنِي فِيهَا فَقُلْتُ لَهُ قَدْ شَفَّ جِسْمِي الَّذِي أَلْقَى بِهَا وَدَمِي<sup>(5)</sup>  
 5. فَمَا طَرِبْتُ لَشَجْوٍ كُنْتَ تَأْمَلُهُ وَلَا تَأْمَلْتَ تِلْكَ الدَّارَ مِنْ أَمِّ<sup>(6)</sup>  
 6. لَيْسَتْ لِيَالِيكَ مِنْ خَاخٍ بِعَائِدَةٍ كَمَا عَهْدَتْ وَلَا أَيَّامُ ذِي سَلَمٍ<sup>(7)</sup>



(1) سَأْتِكِ: ساءتِك. الأجدَم: المقطوع اليد.

(2) إِضْمٍ: واد في المدينة. المنصرم: المقطوع.

(3) السَّدَم: شديد العشق.

(4) شِبُّ النَّارِ: زاد في إشعالها. سعدية: امرأة من بني سعد. دلَّها: دلَّالها وغنجها. السَّقَم: المرض.

(5) شَفَّ جِسْمِي: أنحلّه وأهزله.

(6) طَرِبْتُ: اهتزت شوقاً أو حزناً. الشَّجْو: الحزن. الأَمِّ: القرب.

(7) خَاخٍ وَذُو سَلَمٍ: موضعان.

## 188

قال كثير الخزاعي يمدح اثنين من أمراء بني الحکم الأمويين :

- 1- كَأَنَّ فَاها لَمَنْ تَوَسَّنَهَا أَوْ هَكَذا مَوْهِنًا وَلَمْ تَنَمِ<sup>(1)</sup>
- 2- بِيضَاءٍ مِنْ عُسْلٍ ذَرْوَةَ ضَرْبٍ شُجَّتْ بِمَاءِ الْفِلاةِ مِنْ عَرِمِ<sup>(2)</sup>
- 3- دَعَّ عَنْكَ سَلْمِي إِذا فَاتَ مَطْلَبُها وَأَذْكَرُ خَلِيلِيكَ مِنْ بَنِي الْحَكَمِ
- 4- ما أَعْطِياني ولا سَأَلْتُها إِلا وَإِنِّي لِحاجِزِي كَرَمِي<sup>(3)</sup>
- 5- إِنِّي مَتى لا يَكُنْ نَوالُهُما عِندي بِما قَدْ فَعَلْتُ، أَحْتَشِمِ<sup>(4)</sup>
- 6- مُبْدي الرِّضاهِ عَنها وَمُنْصَرِفٍ عَن بَعْضِ ما لَوْ فَعَلْتُ لَمْ أَلِمِ
- 7- لا أَنْزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذا ما اِعْتَلَّ نَزْرُ الظُّوورِ لَمْ تَرِمِ<sup>(5)</sup>



## 189

قال الأحوص الأنصاري :

- 1- وَمَوْلَى سَخِيفِ الرَّأْيِ، رِخْوِ تَزِيدُهُ أَناتِي، وَعَفْوِي جَهْلُهُ، عِنْدَهُ دَمًا<sup>(6)</sup>
- 2- دَمَلْتُ وَلولا غَيْرُهُ لأَصَبْتُهُ بِشَنْعَاءِ باقِ عارِها تَقَرُّ العَظْمًا<sup>(7)</sup>

(1) تَوَسَّنَهَا: قصدها وهي نائمة. مَوْهِنًا: ليلاً.

(2) الضرب: العسل الأبيض الغليظ. شُجَّتْ: مُزِجَتْ. عَرِمٍ: وادٍ ينحدر من ينبع.

(3) حاجِزِي: مانعي من السؤال.

(4) التَّوَالٍ: العطاء. أَحْتَشِمِ: أستحي.

(5) اِعْتَلَّ: استفده الإلحاح. النَّزْرُ: القليل. الظُّوور: ذات الأطفال المرضى.

(6) الرِّخْو: الهش من كل شيء. أَناتِي: تمهلي وصبري. المولى: الصاحب.

(7) دملته: داريته. شَنْعَاءُ: قصيدة تعدد عيوبه. تَقَرُّ: تصدع.

- 3- وكانت عُروُقُ السَّوءِ أزرَّتْ وقصَّرتْ به أن ينالَ الحَمْدَ فالتَمَسَ الذَّمَّ (1)
- 4- طَوَى حَسداً ضِعْناً عليَّ كأنما أداوي به في كُلِّ مَجْمَعَةٍ كَلِّمًا (2)
- 5- وَيَجْهَلُ أحياناً فلا يَسْتَخْفِنِي ولا أَجْهَلُ العُتْبَى إذا راجعَ الحِلْمًا (3)
- 6- يَصُدُّ وَيَنأى في الرِّخاءِ بوْدِهِ وَيَذنو وَيَدْعُونِي إذا خَشِيَ الهَضْمًا (4)
- 7- فيُفْرِجُ عنه إِزْبَةَ الحَضَمِ مَشْهَدِي وأذْفَعُ عنه عندَ عَشْرَتِهِ الظُّلْمًا (5)
- 8- وأمنَعُهُ إنْ جَرَّ يوماً جَرِيرَةً وَيُسْلِمُنِي إنْ جَرَّ جَارِمِي الجُرْمًا (6)
- 9- وكنْتُ أَمْراً عَوْدَ الفَعَالِ تَهْزُنِي مائِرُ مَجْدٍ تالِدٍ لَمْ يَكُنْ زَعْمًا (7)
- 10- وكنْتُ وشْتَمِي في أرومَةِ مالِكِ بِسَبِيٍّ به كالكلبِ إذ يَنْبِحُ النُّجْمًا
- 11- وتُدْعَى إلى زَيْدٍ وما أنتَ مِنْهُمْ تَحُقُّ أباً إلاَّ الولاءَ ولا أُمَّ (8)
- 12- وإِنَّكَ لو عَدَّدْتَ أَحسابَ مالِكِ وأَيَّامها فيها ولم تَنْطِقِ الرَّجْمًا (9)
- 13- أعادَتْكَ عبداً، أو تَنْقَلتْ مُكْدياً تَلَمَّسُ في حَيِّ سِوَى مالِكِ جِذْمًا (10)
- 14- وما أنا بالْمَخْسُوسِ في جِذْمِ مالِكِ ولا بِالْمُسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الإِسْمًا (11)
- 15- ولكنْ أباي لو قد سألْتَ وَجَدْتَهُ تَوَسَّطَ منها العِزَّ والحَسَبَ الضَّخْمًا

(1) أزرَّت: عابت.

(2) الضَّغْن: الحقد. المَجْمَعَة: مكان اجتماع النَّاس. الكَلِم: الجرح.

(3) يستخفني: يستشيرني. العُتْبَى: الرضى. الحَلْم: الأناة، الاتزان.

(4) يَصُدُّ: يبتعد عنه بوْدِهِ. الهَضْم: الظلم والغضب.

(5) الإزْبَة: الخبث واللَّهَاء، والحاجة. مشهدي: مظهري. عشرته: خطأ.

(6) الجَرِيرَة: الذنب. الجارم: المذنب. والجرم: الذنب.

(7) العود: القديم من السُّودد. الفَعَال: الكرم، واسم للفعل الحسن. المائِر: جمع المائِرة وهي

المكرمة المتوارثة. التالِد: القديم. الرِّعْم: الكذب.

(8) الانتساب بالولاء: أن يكون في حماية قبيلة، فينتسب لها.

(9) الرِّجْم: الظَّن واللَّعن، والقذف والتنبؤ.

(10) المكدي: الذي يلحُّ في طلب العطية. الجِذْم: الأصل.

(11) المخسوس: المرذول. الجِذْم: الأصل. المسمَّى: من يعطى اسماً.

- 16- ولستِ بِإِلاقي سَيِّدًا سَادَ مَالِكًا فَتَنَسُّبُهُ إِلَّا أَبَا لِي أَوْ عَمَّا  
 17- سَتَعَلَّمُ إِنْ عَادَيْتَنِي فَفَعَّ قَرَقَرٍ أَمَالًا أَفَدْتَ لَا أَبَا لَكَ أَوْ عُذْمًا<sup>(1)</sup>  
 18- لَقَدْ أَبْقَتِ الْإَيَّامُ مَنِّي وَحَرَسُهَا لِأَعْدَائِنَا تُكْلًا وَحُسَّادِنَا رَغْمًا<sup>(2)</sup>



190

قال جميل بثينة:

- 1- شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ تَغَيِّرْ مودَّتِي، وَأَنِّي بِكُمْ، حَتَّى الْمَمَاتِ، ضَنِينُ  
 2- وَأَنْ فُوَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى سِوَاكَ، وَإِنْ قَالُوا: بَلَى، سَيَلِينُ  
 3- فَقَدْ لَانَ أَيَّامَ الصُّبَا ثُمَّ لَمْ يَكِدْ، مِنَ الدَّهْرِ، شَيْءٌ، بَعْدَهُنَّ، يَلِينُ  
 4- وَلَمَّا عَلَوْنَ اللَّابَتَيْنِ، تَشَوَّفْتُ قَلُوبٌ إِلَى وَادِي القُرَى، وَعَيُونَ<sup>(3)</sup>  
 5- كَأَنَّ دَمُوعَ العَيْنِ، يَوْمَ تَحَمَّلْتُ بُثَيْنَةَ، يَسْقِيهَا الرَّشَاشَ مَعِينُ<sup>(4)</sup>  
 6- ظَعَائِنُ، مَا فِي قُرْبِهِنَّ لَذِي هَوَى مِنَ النَّاسِ، إِلَّا شِقْوَةٌ وَفُنُونُ  
 7- وَوَاكَلْنَهُ وَالْهَمُّ، ثُمَّ تَرَكْنَهُ، وَفِي القَلْبِ، مِنْ وَجْدٍ بَهَنَ، حَنِينُ  
 8- وَرُحْنٌ، وَقَدْ أودَعَنَ قَلْبِي أَمَانَةً لَبَثْنَةَ: سِرٌّ، فِي الفُؤَادِ، كَمِينُ  
 9- كَسِرَ النَّدَى، لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّهُ ثَوَى فِي قَرَارِ الأَرْضِ وَهُوَ دَفِينُ

- (1) **الفتح**: البيضاء الرّخوة من الكمأة. **القرقر**: القاع الأملس، ويقال للدليل: هو أذلّ من فقع بقرقرة، لأنّه يوطأ بالأرجل. **لا أبا لك**: هجاء، يدعو عليه بفقدان الأب.  
 (2) **الفسل**: فقدان الأهل. **الحرس**: الدهر الطويل. **الرّهم**: الكره، القسر.  
 (3) **الضبان**: حرتان تكتنفان المدينة.  
 (4) **تحملت**: ترحلت. **الرشاش**: جمع الرش: وهو الماء. **المعين**: الماء الجاري على وجه الأرض.

- 10- إذا جاوزَ الاثنَينِ سرًّا، فإنَّه، بَنَتْ وإفشاءَ الحديثِ، قَمِينٌ<sup>(1)</sup>
- 11- تُشَيَّبُ روعاتُ الفِراقِ مَفارِقِي، وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ<sup>(2)</sup>
- 12- فواحسرتا! إنَّ حِيلَ بَينِي وبيَناها، يا حَينَ نَفْسِي، كَيفَ فِيكِ تَحِينُ!<sup>(3)</sup>
- 13- وإني لأستغشي، وما بي نَعْسَةٌ، لعلَّ لِقَاءَ، في المَنامِ، يَكُونُ
- 14- فإن دَامَ هذا الصَّرْمُ مِنكَ، فإنني لأغبرها، في الجانِبِينِ، رَهينٌ<sup>(4)</sup>
- 15- لكيما يقول الناسُ: مات ولم يَمِنِ عليكِ، ولم تَنبَتْ مِنكَ قَرونٌ<sup>(5)</sup>
- 16- يقولون: ما أبلأكَ، والمالُ عامرٌ عليكِ، وضاحي الجِلدِ مِنكَ كَينينٌ<sup>(6)</sup>
- 17- فقلت لهم: لا تَعْدُلُونِي، وانظروا إلى النازِعِ المقصُورِ كيف يَكُونُ<sup>(7)</sup>



قال كُثيرُ يرثي عمر بن عبد العزيز:

- 1- لَقَد كُنْتُ لِلْمَظْلُومِ عِزًّا وَنَاصِرًا إِذَا ما تَعَيَّا في الأُمُورِ حُصُونُها<sup>(8)</sup>
- 2- كَما كانَ حِصْنًا لا يُرامُ مُمَنَّعًا بِأَشْبالِ أُسْدٍ لا يُرامُ عَريْنُها<sup>(9)</sup>

(1) النث : الإفشاء . قمين : جدير .

(2) أنشزن نفسي : رفعها عن مكانها، أي : تجيش نفسه من خوف الفراق .

(3) الحين : الهلاك . تحين : تهلك .

(4) الجانبون : الغرباء النازحون عن بلادهم .

(5) لم يمين : لم يكذب . تبت : تقطع . قرون : حبال ، أي : حبال المودة والوفاء .

(6) الضاحي : البارز للشمس تصيبه . كنين : مستور .

(7) النازع : الرامي بالسهم . المقصور : الذي قصره قيده .

(8) حصن : استعصى وامتنع .

(9) عرينها : العرين موئل الأسد .

3. وَلَيْتَ فَمَا شَانَتْكَ فِينَا وَلايَةً وَلَا أَنْتَ فِيهَا كُنْتَ مِمَّنْ يَشِينُهَا (1)
4. فَعَقَّتْ عَنِ الْأَمْوَالِ نَفْسُكَ رَغْبَةً وَأَكْرَمَ بِنَفْسٍ عِنْدَ ذَاكَ تَصَوْنُهَا (2)
5. وَعَظَّلْتَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كَالَّذِي نَهَى نَفْسَهُ أَنْ خَالَفَتْهُ يُهِينُهَا (3)
6. كَدَحَتْ لَهَا كَدْحَ امْرِئٍ مُتَحَرِّجٍ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يَدِينُهَا (4)
7. فَمَا عَابَ مِنْ شَيْءٍ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَنَتْ فِيهِ نُفُوسٌ يَقِينُهَا (5)
8. فَعِشْتَ حَمِيدًا فِي الْبَرِيَّةِ مُقْسِطًا تُؤَدِّي إِلَيْهَا حَقَّهَا، مَا تَخُونُهَا (6)
9. وَمُتَّ فَقِيدًا فَهِيَ تَبْكِي بِعَوْلَةٍ عَلَيْنِكَ وَحُزْنٍ، مَا تَجِفُّ عُيُونُهَا (7)
10. إِذَا مَا بَدَا شَجْوًا حَمَامٌ مُغْرَدًا عَلَى أَثَلَّةٍ خَضْرَاءَ دَانَ غُصُونُهَا (8)
11. بَكَتْ عُمَرَ الْخَيْرَاتِ عَيْنِي بِعَبْرَةٍ عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ شَوْئُهَا (9)
12. تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا خَلَّتْ وَلِيَالِيَا بِهَا الْأَمْنُ فِيهَا الْعَدْلُ كَانَتْ تَكُونُهَا (10)
13. فَإِنْ تُضْهِجِ الدُّنْيَا تَغَيَّرَ صَفْوُهَا فَحَالَتْ وَأَمِيَتْ هِيَ غَثٌّ سَمِينُهَا (11)
14. فَقَدْ غَنِيَتْ إِذْ كُنْتُ فِيهَا رَاحِيَةً وَلَكِنَّهَا قَدَّمَا كَثِيرٌ فُنُونُهَا (12)
15. فَلَوْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ غَيْرُكَ لَمْ تَجِدْ سَخِيًّا بِهَا - مَا عِشْتَ فِيهَا - يَمُونُهَا (11)

(1) ولي: تولى الحكم. شان: قبح وعاب.

(2) رغبة: حرصاً أو زهادة. أكرم بنفس: ما أكرم نفساً.

(3) عطلتها: نزع زيتها وحليها.

(4) كدحت: سعيت بجهد ومشقة. متحرج: متق. يدينها: يملكها ويستعبدها.

(5) ما عاب: ما حرف نفي.

(6) عشت: اتجه بالخطاب إلى عمر المرثي. مقسط: عادل. البرية: الناس.

(7) فقيداً: عزيزاً تفتقد. العولمة: البكاء المسموع من العويل.

(8) الشجو: الحزن. الأثلة: شجرة صلبة الخشب تعيش قرب الماء في الأراضي الرملية.

(9) عمر الخيرات: مديح لعمر بالخير. العبرة: الدفعة. الشؤون: الدموع.

(10) خلَّت: مضت.

(11) يمونها: يُقدم لها المؤونة، يلبي حاجاتها.

- 16- فَمَنْ لِّلِيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ بَعْدَهُ وَأرْمَلَةٌ بَاتَتْ شَدِيدًا أَنِيئُهَا
- 17- وَلَيْسَ بِهَا سَقْمٌ سِوَى الْجُوعِ لَمْ تَجِدْ عَلَى جُوعِهَا مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يُعِينُهَا
- 18- وَكُنْتَ لَهَا غَيْثًا مَرِيعًا وَمَرْتَعًا كَمَا فِي غِمَارِ الْبَحْرِ أَمْرَعٌ نُونُهَا<sup>(1)</sup>
- 19- فَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا زَوَالٌ وَأَهْلِيهَا - لِعَدَلٍ إِذَا وَلَّى - فَقَدْ حَانَ حِينُهَا<sup>(2)</sup>
- 20- أَقَامَتْ لَكُمْ دُنْيَا وَزَالَ رَخَاؤُهَا فَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا إِذَا زَالَ لِينُهَا
- 21- بَكَتُهُ الضَّوَّاحِي وَأَقْشَعَرَّتْ لِفَقْدِهِ بِحُزْنٍ عَلَيْهِ، سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا<sup>(3)</sup>
- 22- فَكُلُّ بِلَادٍ نَالَهَا عَدْلٌ حُكْمِهِ شَدِيدٌ إِلَيْهِ شَوْقُهَا وَحَنِينُهَا<sup>(4)</sup>
- 23- فَلَمَّا بَكَتُهُ الصَّالِحَاتُ بِعَدْلِهِ وَمَا فَاتَهَا مِنْهُ، بَكَتُهُ بُطُونُهَا<sup>(5)</sup>
- 24- وَلَمَّا أَقْشَعَرَّتْ حِينَ وَلَّى وَأَيَقَنْتْ لَقَدْ زَالَ مِنْهَا أَنْسُهَا وَأَمِينُهَا<sup>(6)</sup>
- 25- وَقَالَتْ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَأَشْرَقَتْ بِنُورٍ لَهُ مُسْتَشْرِفَاتٍ بُطُونُهَا<sup>(7)</sup>
- 26- فَإِنْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بُطُونٌ وَأُبْشِرَتْ لَهُ إِذْ ثَوَى فِيهَا مُقِيمًا رَهِينُهَا<sup>(8)</sup>
- 27- وَقَدْ زَانَهَا زَيْنًا لَهُ وَكَرَامَةً كَمَا كَانَ فِي ظَهْرِ الْبِلَادِ يَزِينُهَا<sup>(9)</sup>
- 28- لَقَدْ ضُمَّتُّهُ حُفْرَةً طَابَ نَشْرُهَا وَطَابَ جَنِينًا ضُمَّنْتُهُ جَنِينُهَا<sup>(10)</sup>

(1) الغيث المريع: المطر الذي يخضب المرعى به. أمرع: شبع بمرعاه. النون: السمك.

(2) ولَّى: ذهب.

(3) الضواحي: نواحي البلاد وبقاؤها. اقشعرت: ارتعدت. الحزون، جمع حزن وهو خلاف السهل.

(4) نالها عدلٌ حكمو: شملها.

(5) الصالحات: البلاد التي صلح أمرها بعدله. البطون: خلاف الضواحي.

(6) اقشعرت: ارتعدت وتزلزلت.

(7) البطون: بطون الأرض أي: القبور. مستشرفات: مستبشرات.

(8) البطون: مطاوي الأرض، القبور. رهينها: أسيرها.

(9) ظهر البلاد: فوق وجه الأرض بخلاف المثوى والقبر في بطن الأرض.

(10) النشر: الرائحة. جنينًا: دفينًا خبيثًا نُصبت على التمييز. جنينها: قبرها، فاعل طاب.

29. سقى ربنا من دير سمعان حفرةً بها عمر الخيرات رهناً دفينها<sup>(1)</sup>

30. صوابح من مزين ثقال عواديا دوالح دهما ماخضات دجونها<sup>(2)</sup>



192

قال ذو الرمة :

1. تعرّفت أطلاقاً فهاجت لك الهوى وقد حان منها للخلوقة حينها<sup>(3)</sup>

2. فلم يبق منها بين جرعاء مالك ووهبين إلا سفعها ودريئها

3. ومثل الحمام الوزق مما توقدت به من أرطي حبل حزوى إريئها

4. أفي مرية عيناك إذ أنت واقف بحزوى من الأظعان أم تستبينها<sup>(4)</sup>

5. فقال أراها تحسر الماء مرة فتبدو وأخرى يكتسي الآل دونها

6. نظرت إلى أظعان مي كأنها نواعم عبري تميل غصونها

7. فلما عرفت الدار قفراً كأنها رقوم هراقت ماء عيني جفونها

8. أجذك إذ ودّغت مية إذ نأت وولى بقايا الحب إلا أمينها

9. وإنني لطاير سرها محفل الجشا كُمون الثرى في عهدة لا يبينها

10. وأجعل فرط الشوق بالعبس إنني أرى حاجة الخلان قد حان حينها

11. إذا شئت أن يسمعن والليل دامس أذاليله والريح تهوي فنونها

(1) عمر الخيرات: الفقيد المرثي.

(2) الصوابح: سحب الصباح. الغوادي: السحب تأتي بالغداة. دوالح: ممتلئة. دهم: سوداء. ماخضات: من مخض اللبن ليستخرج زبدته. الدجون: السحب السوداء الحافلة بالمطر.

(3) الطلل: الشاخص من آثار الدار. الخلوقة: البلى.

(4) مرية: شك. تستبينها: تبيئها.

12. تَرَاظَنَ جُونٍ فِي أَفَاحِيصِهَا السَّفَا وَمَيَّتَهُ الْخِرْشَاءِ حَيٍّ جَنِينُهَا  
 13. فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ فِي طَلْقِ الضُّحَى بَلَلْنَ أَدَاوَى لَيْسَ خَرَزٌ يَبِينُهَا  
 14. إِذَا مَلَأَتْ مِنْهَا قَطَاةٌ سِقَاءَهَا فَلَا تَنْظُرُ الْأُخْرَى وَلَا تَسْتَعِينُهَا  
 15. لَيْتَنُ زُوجَتْ مَيِّ حَسِيْسًا لَطَالَ مَا بَعَى مُنْذِرٌ مَيًّا خَلِيْلًا يَهِينُهَا  
 16. تَزِينُكَ إِنْ جَرَدَتْهَا مِنْ ثِيَابِهَا وَأَنْتَ إِذَا جَرَدْتَ يَوْمًا تَشِينُهَا  
 17. فَيَا نَفْسُ ذَلِي بَعْدَ مَيِّ وَسَامِحِي فَقَدْ سَامَحْتَ مَيِّ وَذَلَّ قَرِينُهَا  
 18. وَلَمَّا أَتَانِي أَنْ مَيًّا تَزُوجَتْ حَسِيْسًا بَكَى سَهْلُ الْمِعَى وَحُزُونُهَا



## 193

قال مجنون ليلى:

- 1- أَلَا يَا غُرَابًا صَاحَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا أَفِقُوا لَا أَفَقْتَ الدَّهْرَ مِنْ صِيحَانِ  
 2- وَلَا كَانَ مِنْ رَبِّ الْحَوَادِثِ آمِنًا جَنَاحُكَ إِنْ أَرْزَمْتَ لِلطَّيْرَانِ  
 3- أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طَرْتُ بِالَّذِي أُحَاذِرُهُ مِنْ وَاقِعِ الْحَدَثَانِ  
 4- أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ لَوْنُكَ شَاجِبٌ وَصَوْتُكَ مَشْنُوبٌ بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(1)</sup>  
 5- فَلَا زِلْتَ مَدْعُورَ الْفُؤَادِ مُرَوَّعًا إِذَا رُمْتَ نَهْضًا وَاهِيَ الطَّيْرَانِ  
 6- وَيَا عَاذِلِي الْيَوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَقْلًا مَلَامِي لَا تَ حَيْسَ أُوَانٍ<sup>(2)</sup>  
 7- فَلَا بُدَّ لِلْعَيْنَيْنِ إِنْ شَطَطَتِ النَّوَى بَلِيْلِي الْمُنَى مِنْ وَكَيْفِ الْهَمْلَانِ<sup>(3)</sup>

(1) مَشْنُوبٌ: مَكْرُوهٌ، مُبْغَضٌ.

(2) فِي غَيْرِ كُنْهِهِ: فِي غَيْرِ وَقْتِهِ.

(3) وَكَيْفِ الْهَمْلَانِ: الدَّمْعُ الْمُنْهَمِرَةُ.

- 8- أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ غُدُوَّةً تُعَيِّظُنِي بِالنَّعْبِ وَالْحَجَلَانِ  
 9- أَمَا لَكَ نَاهٍ - لَا عَمَرْتُ - تُطِيعُهُ وَلَا لِلنَّوَى عِنْدِي فَتَنَّتْهِ يَانِ  
 10- فَيَا سَرْحَتِي وَادِي شُرَيْحٍ أَلَا اسْلَمَا وَلَا زَالَ خُضْرًا مِنْكُمَا الْفَنَنَانِ<sup>(1)</sup>  
 11- وَلَا زَالَ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمَا أَجَشُّ هَزِيمُ الْوَدْقِ بِالْهَظْلَانِ<sup>(2)</sup>  
 12- نَظَرْتُ وَوَادِي الْحَجْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَرَدَّ إِلَيَّ الطَّرْفَ بَعْدُ مَكَانِ<sup>(3)</sup>  
 13- بِنَظْرَةٍ أَقْنَى الْأَنْفِ أَمْسَى وَدُونَهُ مَتَالِفٌ - تُهْوِي الطَّيْرَ - غَيْرُ دَوَانِي<sup>(4)</sup>  
 14- خَلِيلِيَّ بِالنَّسْرَيْنِ بَيْنَ غُنَيْزَةٍ وَبَيْنَ صَفَا صَلْدٍ أَلَا تَقْفَانِ  
 15- عَلَى دِمْنَتِي دَارٍ لَيْلِي كَأَنَّهَا إِزَارَانٍ مِنْ بُرْدٍ لَهَا خَلْقَانِ<sup>(5)</sup>  
 16- وَكَيْفَ إِلَى لَيْلِي إِذَا رَمَّ أَعْظَمِي وَصَارَ وَسَادِي مَنْكِبِي وَبَنَانِي<sup>(6)</sup>  
 17- وَحَلَّتْ بِأَعْلَى بِيَشْتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ يَمَانِيَّةً وَالرُّمْسُ غَيْرُ يَمَانِي<sup>(7)</sup>  
 18- أَيَا جَبَلَ الثَّلْجِ الَّذِي فِي ظِلَالِهِ غَزَالَانِ مَكْحُولَانِ مُؤْتَلِفَانِ  
 19- غَزَالَانِ شَبًّا فِي نَعِيمٍ وَغَبْطَةٍ وَرَغْدَةٍ عَيْشٍ نَاعِمٍ عَطِرَانِ  
 20- أَرَعْتُهُمَا خَتْلًا فَلَمْ أَسْتَطِعْهُمَا فَفَرًّا وَشِيكًا بَعْدَ مَا قَتَلَانِي<sup>(8)</sup>



- (1) سَرْحَتِي الْوَادِي: جَانِبِي الْوَادِي الْمُنْبَسِطِينَ. شُرَيْحٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ.  
 (2) نَوْءُ السَّمَاءِ: ثِقَلُ الْغَيْومِ. أَجَشُّ: غَلِيظُ الصَّوْتِ. هَزِيمٌ: قَوِيٌّ. الْوَدْقُ: الْمَطَرُ.  
 (3) الْحَجْرُ: اسْمُ مَكَانٍ.  
 (4) الْأَنْفُ الْأَقْنَى: الَّذِي ارْتَفَعَتْ أَرْبَبَتُهُ. مَتَالِفٌ: مَكَانُ التَّلْفِ، الْمَهَالِكُ.  
 (5) الدِّمْنَةُ: بَقَايَا الْأَثَارِ، الْأَطْلَالُ. الْبُرْدُ: الثَّوْبُ الْمُحَطَّطُ الْغَالِي الثَّمَنِ. الْخَلْقَانِ: الْبِلَى. ثَوْبٌ خَلِقٌ: ثَوْبٌ بَالٍ.  
 (6) رَمَّ الْعَظْمُ: اهْتَرَأَ وَبَلَى.  
 (7) بِيَشْتَانِ: اسْمُ مَوْضِعٍ.  
 (8) أَرَعْتُهُمَا: طَلَبْتُهُمَا بِحَدَرٍ. الْخَتْلُ: الْخِدَاعُ.

## 194

خرج الفرزدق في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب، فلما عرسوا من آخر الليل عند الغريين، وعلى بعير لهم مسلوخة كان اجتزرها، ثم أعجله المسير، فسار بها فجاء الذئب فحركها، وهي مربوطة على بعير، فذعرت الإبل، وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق، فأبصر الذئب ينهسها، فقطع رجل الشاة، فرمى بها إلى الذئب، فأخذها وتنحى، ثم عاد فقطع اليد فرمى بها إليه، فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان، وأنشأ يقول:

- 1- وَأُظْلَسَ عَسَالٍ، وَمَا كَانَ صَاحِبًا، دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي<sup>(1)</sup>
- 2- فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: اذْنُ دُونَكَ، إِنِّي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَتَرِكَانِ
- 3- فَبِتُّ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، مَرَّةً، وَدُخَانِ
- 4- فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَثَّرَ ضَاحِكًا، وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
- 5- تَعَشَّ فَإِنْ وَاثَقْتَنِي لَا تَخُونُنِي، نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَضْطَحِبَانِ
- 6- وَأَنْتَ امْرُؤٌ، يَا ذَنْبُ، وَالغَدْرُ كُنْتُمَا أُحْيَيْنِ، كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
- 7- وَلَوْ غَيْرِنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى أَتَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَابَةَ سِنَانِ
- 8- وَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ، وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا، أَخْوَانِ
- 9- فَهَلْ يَرْجِعَنَّ اللَّهُ نَفْسًا تَشَعَّبَتْ عَلَى أَثْرِ الْغَادِيْنَ كُلِّ مَكَانِ
- 10- فَأَضْبَحْتُ لَا أَذْرِي أَتَّبِعُ ظَاعِنًا، أَمْ الشُّوقُ مِنِّي لِلْمُقِيمِ دَعَانِي
- 11- وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَوَلَّى بِشِقَّةٍ مِنَ الْقَلْبِ، فَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ
- 12- وَلَوْ سُئِلْتُ عَنِ النَّوَارِ وَقَوْمِهَا، إِذَا لَمْ تُوَارِ النَّاجِذَ الشَّفَتَانِ

(1) الأطلس: الذئب الأمعط. العسال: المضطرب في مشيه. موهناً: ليلاً.

- 13- لَعَمْرِي لَقَدْ رَقَقْتَنِي قَبْلَ رِقَّتِي، وَأَشَعَلْتِ فِي الشَّيْبِ قَبْلَ زَمَانِي  
 14- وَأَمْضَحَتْ عِرْضِي فِي الْحَيَاةِ وَشِنْتِي، وَأَوْقَدَتْ لِي نَاراً بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(1)</sup>  
 15- فَلَوْلَا عَقَابِيلُ الْفُؤَادِ الَّذِي بِهِ، لَقَدْ خَرَجْتَ ثِنْتَانِ تَزْدَحِمَانِ<sup>(2)</sup>  
 16- وَلَكِنْ نَسِيباً لَا يَزَالُ يَشْلُنِي إِلَيْكَ، كَأَنِّي مُغْلَقٌ بِرِهَانٍ<sup>(3)</sup>  
 17- سَوَاءٌ قَرِينُ السَّوْءِ فِي سَرَعِ الْبَلِي عَلَى الْمَرْءِ، وَالْعَصْرَانِ يَخْتَلِفَانِ<sup>(4)</sup>  
 18- تَمِيمٌ، إِذَا تَمَّتْ عَلَيْكَ، رَأَيْتَهَا كَلِيلٍ وَبَحْرِ حِينٍ يَلْتَقِيَانِ  
 19- هُمْ دُونَ مَنْ أَحْشَى، وَإِنِّي لَدُونَهُمْ، إِذَا نَبَحَ الْعَاوِي، يَدِي وَلِسَانِي  
 20- فَلَا أَنَا مُخْتَارُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ لَنْ يَبِيعُونِي لِفَضْلِ رِهَانِي  
 21- مَتَى يَفْذُقُونِي فِي فَمِ الشَّرِّ يَكْفِهِمْ، إِذَا أَسْلَمَ الْحَامِي الذَّمَّارِ، مَكَانِي  
 22- فَلَا لِمَرِي بِي حِينَ يُسِنِدُ قَوْمَهُ إِلَيَّ، وَلَا بِالْأَكْثَرِينَ يَدَانِ  
 23- وَإِنَّا لَتَرَعَى الْوَحْشُ أَمِنَةً بِنَا، وَيَرَهْبُنَا، أَنْ نَغْضَبَ، الثَّقْلَانِ  
 24- فَضَلْنَا بِنْتَيْنِ الْمَعَاشِرَ كُلَّهُمْ: بِأَعْظَمِ أَحْلَامِ لَنَا وَجِفَانِ  
 25- جِبَالٌ إِذَا شَدَّوْا الْحَبِي مِنْ وَرَائِهِمْ، وَجِنٌّ إِذَا طَارُوا بِكُلِّ عِنَانِ  
 26- وَخَرَقِ كَفْرَجِ الْغَوْلِ يَخْرَسُ رُكْبُهُ مَخَافَةَ أَعْدَاءِ وَهَوْلِ جِنَانِ<sup>(5)</sup>  
 27- قَطَعْتُ بِخَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ، كَأَنَّهَا، إِذَا اضْطَرَبَ النَّسْعَانِ، شَاءَ إِرَانِ<sup>(6)</sup>  
 28- وَمَاءُ سَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُرْزَمَتْ لِعِرْقَانِهِ مِنْ آجِنٍ وَدِفَانِ<sup>(7)</sup>

(1) أمضحت: عبت.

(2) العقابيل: الواحدة عقبولة: بقية العلة.

(3) يشلني: يطردني، يدفعني.

(4) سرع البلي: سرعته.

(5) الخرق: القفر، تتخرق فيه الرياح. فرج الغول: بطنه.

(6) شاة إران: البقرة الوحشية.

(7) السدى: ندى الليل. أرزمت: حنت. الدفان: المدفون.

- 29- وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْنَا، وَغَيْرُهَا أَحَبُّ إِلَى التُّرَعِيَّةِ الشَّنَّانِ<sup>(1)</sup>
- 30- نَزَلْنَا بِهَا، وَالثَّغْرُ يُخَشَى انْخِرَافَهُ، بِشُعْبٍ عَلَى شُعْبٍ وَكُلُّ حِصَانِ<sup>(2)</sup>
- 31- نُهَيْنُ بِهَا التَّيْبَ السَّمَانَ وَضَيْفُنَا بِهَا مُكْرَمٌ فِي الْبَيْتِ غَيْرُ مُهَانَ
- 32- فَعَنْ مَنْ نُحَامِي بَعْدَ كُلِّ مُدَجِّجٍ كَرِيمٍ وَغَرَّاءِ الْجَبِينِ حِصَانِ<sup>(3)</sup>
- 33- حَرَائِرُ أَحْصَنَ الْبَنِينَ وَأَحْصَنْتُ حُجُورَ لَهَا أَدَتْ لِكُلِّ هِجَانِ
- 34- تَصْعَدَنْ فِي فَرْعِي تَعِيمٍ إِلَى الْعُلَى كَبَيْضِ أَدَاجٍ عَاتِقٍ وَعَوَانِ<sup>(4)</sup>
- 35- وَمِنَا الَّذِي سَلَ السَّيُوفَ وَشَامَهَا عَشِيَّةَ بَابِ الْقَضْرِ مِنْ فَرَعَانِ<sup>(5)</sup>
- 36- عَشِيَّةَ لَمْ تَمْنَعْ بَنِيهَا قَبِيلَةَ بِعِزِّ عِرَاقِي وَلَا بِيَمَانَ
- 37- عَشِيَّةَ مَا وَدَّ ابْنُ غَرَّاءِ أَنَّهُ لَهُ مِنْ سَوَانَا إِذْ دَعَا أَبَوَانِ
- 38- عَشِيَّةَ وَدَّ النَّاسُ أَنَّهُمْ لَنَا عَبِيدٌ، إِذِ الْجَمْعَانِ يَضْطَرِبَانِ
- 39- عَشِيَّةَ لَمْ تَسْتُرْ هَوَازِنُ عَامِرٍ وَلَا غَطْفَانَ عَوْرَةَ ابْنِ دُحَانَ
- 40- رَأَوْا جَبَلًا دَقَّ الْجِبَالَ، إِذَا التَّقْتُ رُؤُوسُ كَبِيرِيهِنَّ يَنْتَطِحَانِ
- 41- رِجَالًا عَنِ الْإِسْلَامِ إِذْ جَاءَ جَالِدُوا ذَوِي النَّكْثِ حَتَّى أَوْدَحُوا بِهِوَانِ<sup>(6)</sup>
- 42- وَحَتَّى سَعَى فِي سُورِ كُلِّ مَدِينَةٍ مُنَادٍ يُنَادِي، فَوْقَهَا، بِأَذَانِ
- 43- سَيَجْزِي وَكَيْعًا بِالْجَمَاعَةِ إِذْ دَعَا إِلَيْهَا بِسَيْفِ صَارِمٍ وَسِنَانِ

(1) الحفاظ: المدافعة. الترعية: الراعي المجيد الرعاية. الشنن: المبعض.

(2) الشعث، الواحد أشعث: المتلبد الشعر. على شعث: أي: على خيل شعث.

(3) المدجج: اللابس السلاح.

(4) الأداحي، الواحدة أدحية: مبيض النعام في الرمل. العاتق: الجارية ما بين الإدراك والتعنيس. العوان: ما كانت في منتصف السن.

(5) شامها: أغمدها.

(6) أودحوا: خضعوا وأذعنوا.

- 44- خَيْرٌ بِأَعْمَالِ الرَّجَالِ كَمَا جَزَى بِبَذْرِ وَبِالْيَرْمُوكِ فَيءَ جَنَّانِ<sup>(1)</sup>
- 45- لَعَمْرِي لِنِعَمِ الْقَوْمِ قَوْمِي، إِذَا دَعَا أُوهُهُمْ عَلَى جُلٍّ مِّنَ الْحَدَّانِ
- 46- إِذَا رَفَدُوا لَمْ يَبْلُغِ النَّاسُ رِفْدَهُمْ لَضَيْفِ عَبِيطٍ، أَوْ لَضَيْفِ طِعَانِ<sup>(2)</sup>
- 47- فَإِنْ تَبَلُّهُمَ عَنِّي تَجِدُنِي عَلَيْهِمْ كَعِرْزَةِ ابْنَاءِ لَهُمْ وَبَنَانِ<sup>(3)</sup>



## 195

قال الطرماح :

- 1- طَرِبْتَ وَشَاقَكَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي بِفَجِّ الرِّيحِ، فَجَّ الْقَاقِرَانِ<sup>(4)</sup>
- 2- أَضْوَاءُ الْبَرْقِ يَلْمَعُ بَيْنَ سَلْمَى وَبَيْنَ الْهَضْبِ مِنْ جَبَلِي أَبَانَ
- 3- أَضْوَاءُ الْبَرْقِ بِتَّ تَشِيمُ وَهَنًا لَقَدْ دَانَيْتَ وَيَحَكَ غَيْرَ دَانِي<sup>(5)</sup>
- 4- أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِرْقَانَ الثُّرَيَّا يُهَيِّجُ لِي بِقَرْوِينَ احْتِرَانِي
- 5- خَلِيلِي مُدَّ طَرْفَكَ هَلْ تَرَى لِي ظَعَائِنَ بِاللُّوَى مِنْ عَوْكَلَانَ<sup>(6)</sup>
- 6- ظَعَائِنُ لَوْ يَصِفُنَّ بِدَيْرِ لَيْلَى مَنَى لِي أَنْ أَلَا قِيَهِنَّ مَانِي<sup>(7)</sup>
- 7- وَمَالِكَ بِالظَّعَائِنِ مِنْ سَبِيلِ إِذَا الْحَادِي أَعَدَّ وَلَمْ يُدَانَ<sup>(8)</sup>

(1) الفيء : الظل . الجنان : الجنة .

(2) العبيط : الذبيحة السمينة تذبح لغير علة .

(3) تبلهم : تختبرهم .

(4) طربت : أي : اشتقت . شاقك : أي : هاجك . الفجج : الطريق الواسع في الجبال .

(5) تشيم : أي : تنظر . وهناً : أي : بعد وهن من الليل .

(6) الظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهدج حين الرحيل . اللوى من الرمل : حيث يلتوي ويرق .

(7) منى لي : أي : قدّر لي . الماني : المقدّر .

(8) أعذ : أسرع .

- 8- وَلَوْ أَنَّ الظَّعَائِنَ عُنَجْنَ شَيْئاً عَلَيَّ بِبَطْنِ ذِي بَقْرٍ كَفَّانِي  
 9- وَلَكِنَّ الظَّعَائِنَ رُؤْمَنَ صَرْمِي هُنَالِكَ، وَاتْلَابَ الحَادِيَانِ<sup>(1)</sup>  
 10- بِأَرْبَعَةٍ هَمَّتْ عَيْنَاكَ لَمَّا تَجَاوَبَ خَلْفَهَا صَدْحُ القِيَانِ<sup>(2)</sup>  
 11- أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَانِي وَشَعْبَا حَيِّنَا مُتَلَائِمَانِ<sup>(3)</sup>  
 12- بِأَبْرَقٍ مِنْ بَرَاقِ لِيوَى سَعِيدِ تَأَزَّرَ وَارْتَدَى بِالأَقْحُوَانِ<sup>(4)</sup>  
 13- وَهَلْ أَسْتَسْمِعَنَّ بُعِيدَ وَهْنِ تَهَزُّجِ سَمْرِ جِنِّ أَوْ عَوَانِ<sup>(5)</sup>  
 14- أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي بِشِيرَا عِلَانِيَّةً، وَنِعْمَ أَخُو العِلَانِ<sup>(6)</sup>  
 15- يَمَانِيٌّ تَبَوَّعٌ لِلْمَسَاعِي يَدَاهُ، وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ يَمَانِي  
 16- وَلَوْ خَلَيْتُ لِلشُّعْرَاءِ وَجْهِي لَمَّا اِكْتَبَلُوا يَدَيَّ وَلَا لِسَانِي<sup>(7)</sup>  
 17- إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُمْ أَوْعَدُونِي وَإِنْ ضَارَسْتُهُمْ كَرِهُوا قِرَانِي  
 18- وَيُؤْذِنُهُمْ عَلَيَّ فَتَاءَ سِنِّي حَنَانِكَ رَبَّنَا يَاذَا الحَنَانِ  
 19- سَيَعْلَمُ كُلُّهُمْ أَنِّي مُسِنَّ إِذَا رَفَعْتَ عِنَاناً عَنْ عِنَانِ  
 20- شَقِيٍّ بَعْدَ عِبِّ بَنِي حَرَامٍ وَجَدُّكَ مَنْ تَكُونُ بِهِ اليَدَانِ  
 21- حَلَفْتُ لِأُحْدِثَنَّ العَامَ حَرْباً مُشْمِرَةً، كَنَاصِيَةِ الحِصَانِ

(1) رمن صرمي: أي: أردن قطيعتي.

(2) وصدح القيان: أي: غناء القيان. والقيان: جمع قَيْنة، وهي الأمة. وهمت: أي: بكت.

(3) ليت شعري: أي: ليتني أعلم. الشعب: بمعنى الجماعة التي رحلت.

(4) الأبرق: أرض غليظة إلى الجبل ما هي، مختلطة بحجارة ورمل. اللوى: منقطع الرمل حيث يرق ويلتوي.

(5) التهجج: الغناء. السمر: السُّمَار. الجن: يريد به المرأة الصغيرة في أول شبابها. العوان: المرأة النَّصَف في سِنِّهَا.

(6) العلان: أن يظهر الإنسان لصاحبه ما في نفسه.

(7) اكتبلوا: أي: احتبسوا.

22. لِقَوْمٍ ظَاهَرُوا، وَالْحَرْبُ عَنْهُمْ كَهَامِ الضَّرْسِ ضَارِبَةُ الْجِرَانِ  
 23. أَبْوًا لِسَقَائِهِمْ إِلَّا ابْتَعَايَ وَمِثْلِي ذُو الْعُلَالَةِ وَالْمِثَانِ<sup>(1)</sup>  
 24. وَيَا عَجَبًا لِيَشْكُرَ إِذْ أَغَدَّتْ لِنَضْرِهِمْ رُؤَاةُ ابْنِي دُخَانِ  
 25. أَلَمْ تَرِ لَوْمَ يَشْكُرَ دُونَ بَكْرِ أَقَامَ كَمَا أَقَامَ الْفَرْقَدَانِ  
 26. تَحَالَفَ يَشْكُرُ وَاللُّومُ قَدَمًا كَمَا جَبَلَا قَنًا مُتَحَالِفَانِ  
 27. فَلَيْسَ بِبَارِحٍ عَنْهُمْ سِوَاهُمْ وَلَيْسَ بِطَاعِنٍ أَوْ يَطْعَنَانِ



## 196

أجاب جرير على الفرزدق فقال :

- 1- لِمَنِ الدِّيَارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحَانِ، إِذْ لَا نَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانِ  
 2- إِنْ زُرْتُ أَهْلِكَ لَمْ يُبَالُوا حَاجَتِي، وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَنِي هَجْرَانِي  
 3- هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْقَتَيْنِ مَكَانَهُ، أَوْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلَّنَا الْبُرْدَانِ<sup>(2)</sup>  
 4- رَاجَعْتُ بَعْدَ سُلُوْهِنَ صَبَابَةً، وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي  
 5- أَضْبَحْنَ بَعْدَ نَعِيمِ عَيْشٍ مُؤْنِقٍ قَفْرًا، وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانِ  
 6- قَدْ رَابَنِي نَزْعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ، بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَضْرِهِ الْفَيْنَانِ<sup>(3)</sup>  
 7- شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تُقْضَى حَاجَةٌ، مِثْلُ الْمَهَا بِصَرِيْمَةِ الْحَوْمَانِ  
 8- نَزَلَ الْمَشِيْبُ عَلَى الشَّبَابِ فِرَاعِنِي، وَعَرَفْتُ مَنَزِلَهُ عَلَى أَخْدَانِي

(1) **بعضي** : أي : إيقاظي . **الخطوة** : بقية قوة المرء . **الوطن** : المعارضة والمباراة .

(2) **فارق** : فارق .

(3) **شيب** : جمع نزعة : وهو موضع انحسار الشعر من جانبي الجبهة . **الفينان** : الحسن الشعر الطويله .

- 9- حُورُ الْعُيُونِ يَمْسَنَ غَيْرَ جَوَادِفٍ، هَزَّ الْجَنُوبِ نَوَاعِمَ الْعَيْدَانِ<sup>(1)</sup>
- 10- وَإِذَا وَعَدْنَاكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَاهُ؛ وَإِذَا عَنَيْتَ، فَهُنَّ عَنَّاكَ عَوَانٍ
- 11- أَصْحَا فُوَادُكَ أَيُّ حِينٍ أَوَانٍ، أَمْ لَمْ يَرُعْكَ تَفَرُّقُ الْجِيرَانِ
- 12- أَخْطَا الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ، فَتَيَّمَنُوا، وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانِي
- 13- بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيَكَّةَ مَحْزُونَةٌ تَدْعُو الْهَدِيلَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي
- 14- لَا زِلْتِ فِي غَلَلٍ، يَسْرُكُ، نَاقِعٍ، وَظِلَالٍ أَحْضَرَ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ<sup>(2)</sup>
- 15- وَلَقَدْ أَبِيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُحْضَبٍ، رَخِصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَرْذَانِ
- 16- عَطِرِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُدْبِلٍ، يَمْشِي الْهُوَيْنَا، مِثْيَةَ السُّكْرَانِ
- 17- صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بِنِّ فُوَادِهِ، صَدَعَ الزَّجَاجَةَ، مَا لِدَاكَ تَدَانِ
- 18- هَلْ تُؤْنِسَانِ، وَدَيْرُ أَرْوَى بَيْنَنَا، بِالْأَعْرَازِلِينَ بَوَاكِرَ الْأُظْعَانِ<sup>(3)</sup>
- 19- رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدَّفُوفِ، أَمَلَهَا طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجِي الْأَمْرَانِ<sup>(4)</sup>
- 20- حَرْفًا أَضْرَبَهَا السَّفَارُ، كَأَنَّهَا جَفْنُ طَوَيْتَ بِهِ نَجَادَ يَمَانِي<sup>(5)</sup>
- 21- وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مُجَاشِعًا، تَرَكَوْا زُرُودَ خَبِيثَةَ الْأَعْطَانِ
- 22- قَتَلُوا الزَّبِيرَ وَقِيلَ إِنَّ مُجَاشِعًا شَهَدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرٍ عَزْلَانِ<sup>(6)</sup>
- 23- مِنْ كُلِّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ بَعْلٌ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ

(1) غير جوادف: غير قصيرات الخطوط.

(2) الظل: الماء الذي يجري بين الأشجار.

(3) الأعرلان: بالمروت. **هر أروي**: بالشام.(4) مائرة: متحركة. **المنخوف**: الواحد دف: الجنب. **الوجيف**: ضرب من السير. **الوجي**:الحفا. **الأمران**: الذراع، عصب يكون فيها.(5) **جفن**: الناقة الهزيلة.(6) **الضباطر**: الواحد ضواطر وضيطر: الضخم اللثيم. **العزلان**: الواحد أعزل: من لا سلاح

24. يا مُسْتَجِيرَ مُجَاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى! لَا تَأْمَنَنَّ مُجَاشِعاً بِأَمَانِ
25. إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرِينِ وَضَوْطِراً بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ
26. أُنْبِي شِعْرَةَ إِنَّ سَعْدًا لَمْ تَلِدْ قَيْنَا بِلَيْتِيهِ عَصِيمُ دُخَانِ
27. أَيْنَا عَدَلْتُ بَنِي خَضَافٍ مُجَاشِعاً، وَعَدَلْتُ خَالَكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانِ
28. شَهَدْتُ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مُجَاشِعٌ بِمُجَارِفٍ جُحَفَ الْخَزِيرِ بِطَانِ<sup>(1)</sup>
29. وَطُتُّ سَنَابِكُ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ قَتَلَى مُصْرَعَةً عَلَى الْأَعْطَانِ<sup>(2)</sup>
30. وَنَسِيَتْ أَعْيَنَ وَالرَّبَابَ وَجَارِكُمْ وَنَوَارَ حَيْثُ تَصَلَّصَلَ الْحِجْلَانِ
31. لَمَّا لَقِيَتْ فَوَارِساً مِنْ عَامِرٍ سَلُّوا سُيُوقَهُمْ مِنَ الْأَجْفَانِ
32. مَلَأْتُمْ صُفْفَ السَّرُوجِ، كَأَتَكُمْ خُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَقَانِ<sup>(3)</sup>
33. لَهُ دُرٌّ يَزِيدُ يَوْمَ دَعَاكُمْ، وَالْخَيْلُ مُجَلِيَّةٌ عَلَى حَلَبَانِ
34. لَأَقُوا فَوَارِسَ يَطْعَنُونَ ظُهُورَهُمْ نَشْطَ الْبُرَاةِ عَوَاتِقَ الْخِرْبَانِ<sup>(4)</sup>
35. لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُحَمَّداً مِنْ نَسْلِ كُلِّ ضِفْنَةٍ مَبْطَانِ<sup>(5)</sup>
36. إِنَّ رُمْتَ عِنْدَ بَنِي أَسَيْدَةَ عِرْنَا فَاَنْقُلْ مَنَاكِبَ يَذْبُلِ وَذِقَانِ
37. إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ، فَالْحَقُّ بِأَضْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانِ
38. لَمَّا انْهَزَمَتْ كَفَى الثُّغُورَ مُشِيْعٌ مِنَّا، عَدَاةً جَبُنْتُ، غَيْرُ جَبَانِ
39. شَبَبْتُ فَحَرْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلٌ، وَبِمَالِكٍ وَبِفَارِسِ الْعَلْهَانِ
40. هَلَّا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيْتَهَا طَعَنَ الْفَوَارِسِ مِنْ بَنِي عُقْفَانِ

(1) الجحف: من الجحاف: مشي البطن من التخمة.

(2) الأعطان، الواحد عطن: مبرك الإبل، ومربض الغنم حول الماء.

(3) صفف، الواحدة صفة، وهي من السرج أو الرحل.

(4) النشط: الطعن. الخربان، الواحد حرب: ذكر الحبارى.

(5) الضفنة: الحمقاء، القصيرة في عظم خلق.

- 41- أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَيَّ، آلَ عَطَارِدٍ، وَتَعَاظَمُوا ضَرْطاً عَلَى الدِّكَانِ  
 42- يَا ذَا الْعِبَاءَةِ إِنَّ بَشِراً قَدْ قَضَى أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ<sup>(1)</sup>  
 43- فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا؛ إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ  
 44- بَكَرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا مَفْنَعاً، أَوْ أَنْ يَفُوا بِحَقِيقَةِ الْجِيرَانِ  
 45- قَتَلُوا كُلِّيبَكُمْ بَلْقَحَةَ جَارِهِمْ، يَا خُزَرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَجَانَ  
 46- كَذَبَ الْأَخِيطَلُ، إِنَّ قَوْمِي فِيهِمْ تَاجُ الْمُلُوكِ، وَرَايَةُ التَّعْمَانَ  
 47- مِنْهُمْ عُتَيْبَةُ وَالْمُحَّ وَقَعْنَبُ وَالْحَنْتَفَانَ، وَمِنْهُمْ الرُّدْفَانَ<sup>(2)</sup>  
 48- إِنِّي لَيُعْرِفُ فِي السَّرَادِقِ مَنْزِلِي عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانِ  
 49- مَا زَالَ عَيْصُ بَنِي كُلَيْبٍ فِي حِمَى أَشِبِّ أَلْفَ مَنَابِتِ الْعَيْصَانِ  
 50- الضَّارِبِينَ، إِذَا الْكُمَاءُ تَنَازَلُوا، ضَرْباً يَقْدَّ عَوَاتِقَ الْأَبْدَانِ  
 51- وَحَمَى الْفَوَارِسَ مِنْ عُدَانَةِ أَنَّهُمْ نِعْمَ الْحُمَاءُ، عَشِيَّةَ الْإِزْنَانَ  
 52- إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ، قَابُوسٌ يَغْلَمُ ذَاكَ وَالْجَوْنَانَ  
 53- وَلَقَدْ شَفُوكَ مِنَ الْمُكْوَى جَنْبُهُ، وَاللَّهُ أَنْزَلَهُ بِدَارِ هَوَانَ  
 54- جَارَيْتَ مُطْلِعَ الْجِرَاءِ بِنَابِيهِ، رَوْقَ شَيْبَيْتُهُ، وَعُمْرُكَ فَانَ<sup>(3)</sup>  
 55- مَا زِلْتُ مُذْ عَظَمَ الْخِطَارُ مُعَاوِداً ضَبْرَ الْمِئِينَ وَسَبَقَ كُلَّ رِهَانِ<sup>(4)</sup>  
 56- مَا زَالَ مَنْزِلُنَا لِتَغْلِبَ غَالِباً، وَاللَّهُ شَرَفَ فَوْقَهُمْ بُنْيَانِي  
 57- فَاقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفٍ صَعِبِ الدُّرَى مُتَمَنِّعِ الْأَرْكَانِ

(1) ذو العباءة: أراد به الأخطل. بشر: هو ابن مروان.

(2) الحنتفان: ابنا أوس بن إهاب. الردفان: عتاب ابن هرمي وابنه عوف.

(3) المطلع: القوي.

(4) الضبر: الوثب.

58. وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لَاحِقٌ بَدءاً، وَخُلِّيَ فِي الْجِرَاءِ عِنَانِي
59. نَزَعَ الْأَخْيِطِلُ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا حَطَمَ الشَّوَى، مُتَكَسِّرَ الْأَسْنَانِ
60. قُلْ لِلْمُعَرِّضِ وَالْمُشَوِّرِ نَفْسَهُ: مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنَانَهُ بِعِنَانِي
61. عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوَفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا حَزَّ الْمَوَاسِمُ أَنْفَ الْأَقْيَانِ
62. وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا وَلَتَغْلِبِ عِنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ
63. قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ يَتَقَاوَدُونَ تَقَاوُدَ الْعُمَيَّانِ
64. لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى حَتَّى يَذُوقَ بَغَاسٍ مَنِ عَادَانِي
65. إِنَّ الْقَصَائِدَ، يَا أَخْيِطِلُ فَاعْتَرِفْ، قَصَدَتْ إِلَيْكَ مُجِرَّةَ الْأَرْسَانِ
66. وَعَلِقَتْ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعًا، مِثْلَ الْبِكَّارِ لُزْزَنَ فِي الْأَقْرَانِ
67. وَالنَّمْرُ حَيٌّ مَا يُنَالُ قَدِيمُهُمْ، سَبَقُوكَ حِينَ تَخَاطَرَ الْحَيَّانِ
68. إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ رَبِيعَةَ كُلَّهُمْ يَرْضُونَ لَوْ بَلَّغُوا مَدَى الضَّحْيَانِ
69. مَا نَابَ مِنْ حَدِيثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلِمِي عَمْرِي وَحَنَظَلْتِي، وَلَا السَّعْدَانِ
70. وَإِذَا بَنُو أَسَدٍ عَلَيَّ تَحَدَّبُوا نَصَبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِمَنْ رَادَانِي<sup>(1)</sup>
71. وَالْعُرُّ مِنْ سَلَفِي كِنَانَةٌ إِنَّهُمْ صِيدُ الرَّؤُوسِ أَعِزَّةُ السَّلْطَانِ
72. مَالَتْ عَلَيْكَ جِبَالُ عَوْرٍ تِهَامَةٍ وَعَرِقَتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
73. وَلَقَيْتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا مِثْلُ الْجَمَالِ طُلَيْنَ بِالْقَطْرَانِ
74. هَزَّوْا السِّيُوفَ فَأَشْرَعُوهَا فِيكُمْ، وَذَوَابِلًا يَخْطِرْنَ كَالْأَشْطَانِ
75. فَتَرَكْتَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَلُّكُمْ يَتَسَاقُطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمَّانِ<sup>(2)</sup>

(1) تحذبوا: تعطفوا.

(2) الحممان: صغار القردان، الواحد حممة.

76. تَرَكَ الْهُذَيْلُ هُذَيْلَ قَيْسٍ مِنْكُمْ فَتَلَى يُقَبِّحُ رُوحَهَا الْمَلَكَانَ
77. فَاخْسَأْ إِلَيْكَ، فَلَا سُلَيْمٌ مِنْكُمْ وَالْعَامِرَانَ، وَلَا بَنُو ذُبْيَانَ
78. قَوْمٌ لَقِيَتْ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِهَا، وَلَقُوا قَنَاتَكَ غَيْرَ ذَاتِ سِنَانٍ
79. يَا عَبْدَ خِنْدِفٍ لَا تَزَالُ مُعَبِّدًا، فَاقْعُدْ بِدَارِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
80. إِنِّي إِذَا خَطَرْتُ وَرَائِي خِنْدِفِي، لَا يَفْشَعِرُّ مِنَ الْوَعِيدِ جَنَانِي
81. وَالزَّمْ بِجَلْفِكَ فِي قُضَاعَةَ، إِنَّمَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ أَخْوَانٍ
82. أَحْمُوا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ مَا بَيْنَ مِضْرٍ إِلَى قُصُورِ عُمَانَ
83. وَالتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ؛ بِئْسَ الْحُمَاءُ عَشِيَّةَ الْإِرْنَانَ
84. وَالتَّغْلِبِيُّ مُغْلَبٌ فَعَدَّتْ بِهِ مَسْعَاتُهُ، عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ
85. سُوِّقُوا النُّقَادَ، فَلَا يَحِلُّ لَتَغْلِبٍ سَهْلُ الرَّمَالِ وَمَنْبِتُ الضَّمْرَانَ<sup>(1)</sup>
86. لَعَنَّ الْإِلَهَ مِنَ الصَّلِيبِ إِلَهَهُ، وَاللَّابِيسِينَ بَرَانِسَ الرَّهْبَانَ
87. وَالذَّابِحِينَ، إِذَا تَقَارَبَ فِضْحُهُمْ، شُهَبَ الْجُلُودِ خَسِيَسَةَ الْأَثْمَانَ
88. مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَعْصَلَ نَابُهُ فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ ظِلْفَانٍ
89. تَغْشَى الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامَ وَقَاتَنَا، وَالتَّغْلِبِيُّ جَنَازَةَ الشَّيْطَانِ
90. يُعْطَى كِتَابَ حِسَابِهِ بِشِمَالِهِ، وَكِتَابُنَا بِأُكْفَانَا الْأَيْمَانَ
91. أَتُصَدِّقُونَ بِمَارِ سَرْجِسَ وَابْنِهِ، وَتُكَدِّبُونَ مُحَمَّدَ الْفُرْقَانَ
92. مَا فِي دِيَارِ مُقَامِ تَغْلِبٍ مَسْجِدٌ، وَتَرَى مَكَّاسِرَ حَنْتَمٍ وَدِنَانَ
93. وَإِذَا وَزَنْتَ بِمَجْدِ قَيْسٍ تَغْلِبًا، رَجَحُوا عَلَيْكَ وَشُلْتَ فِي الْمِيزَانَ
94. عَرَّ الصَّلِيبُ وَمَارِ سَرْجِسَ تَغْلِبًا، حَتَّى تَقَادَفَ تَغْلِبَ الرَّجْوَانَ<sup>(2)</sup>

(1) الضمران: ضرب من الريحان.

(2) الرجوان: حافتا البئر.

- 95- تَلَقَى الْكِرَامَ إِذَا خُطِبْنَ غَوَالِيَا، وَالتَّغْلِبِيَّةَ مَهْرَهَا فَلَسَانِ  
96- فَبَحَّ إِلَهُ سِبَالٍ تَغْلِبَ إِنَّهَا ضَرِبَتْ بِكُلِّ مُخْفَخِفٍ خَنَانٍ<sup>(1)</sup>



## 197

قال الفرزدق يذكر تفضيل الأخطل إياه ويمدح بني تغلب ويهجو جريراً:

- 1- يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ، وَالْهَجَاءِ إِذَا التَّقَّتْ أَعْنَافُهُ وَتَمَاحِكَ الْحَضْمَانِ
- 2- مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ أَهَجَوْتَهَا، أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
- 3- يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ، إِنَّ تَغْلِبَ وَائِلٍ رَفَعُوا عَنَانِي فَوْقَ كُلِّ عِنَانِ
- 4- كَانَ الْهُذَيْلُ يَقُودُ كُلَّ طِمْرَةٍ دَهْمَاءَ مُقَرَّرَةٍ وَكُلَّ حِصَانِ
- 5- يَضْهَلْنَ بِالنَّظْرِ الْبَعِيدِ، كَأَنَّمَا إِزْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ
- 6- يَقْطَعْنَ كُلَّ مَدَى بَعِيدٍ غَوْلُهُ خَبَبَ السَّبَاعِ يُقَدِّنَ بِالْأَرْسَانِ
- 7- وَكَأَنَّ رَايَاتِ الْهُذَيْلِ، إِذَا بَدَتْ فَوْقَ الْخَمِيسِ، كَوَاسِرُ الْعُقْبَانِ
- 8- وَرَدُّوا أَرَابَ بِجَحْفَلٍ مِنْ وَائِلٍ لَجِبِ الْعَشِيِّ ضَبَارِكِ الْأَرْكَانِ<sup>(2)</sup>
- 9- وَيَبِيْتُ فِيهِ مِنَ الْمَخَافَةِ عَائِداً، أَلْفٌ عَلَيْهِ قَوَانِسُ الْأَبْدَانِ
- 10- تَرَكَوْا لَتَغْلِبَ إِذْ رَأَوْا أَرْمَاحَهُمْ بِأَرَابَ كُلَّ لَيْمَةٍ مِذْرَانِ<sup>(3)</sup>
- 11- تُدْمِي، وَتَغْلِبُ يَمْنَعُونَ بَنَاتِهِمْ، أَقْدَامُهُنَّ حِجَارَةَ الصَّوَانِ
- 12- يَمْشِينَ فِي أَثْرِ الْهُذَيْلِ، وَتَارَةً يُرْدَفْنَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الرُّكْبَانِ

(1) المخففخف الخنان : الخنزير.

(2) أراب : موضع أو ماء. الضبارك : الشديد الضخم.

(3) المذران : من الدرر : الوسخ.

- 13- لَوْلَا أَنَا تُهُمُ وَفَضْلُ حُلُومِهِمْ ، بَاعُوا أَبَاكَ بِأَوْكْسِ الْأَثْمَانِ<sup>(1)</sup>
- 14- وَالْحَوْفَرَانُ أَمِيرُهُمْ مُتَضَائِلٌ فِي جَمْعِ تَغْلِبَ ضَارِبٌ بِجِرَانِ
- 15- أَحَبَّبَنَ تَغْلِبَ إِذْ هَبَطْنَ بِلَادَهُمْ لَمَّا سَمِنَ ، وَكُنَّ غَيْرَ سِمَانِ
- 16- يَمْشِينَ بِالْفَضَلَاتِ وَسَطَ شُرُوبِهِمْ ، يَثْبَعْنَ كُلَّ عَقِيرَةٍ وَدُخَانِ
- 17- يَتَّبَايَعُونَ ، إِذَا انْتَشَوْا بِبِنَاتِكُمْ ، عِنْدَ الْإِيَابِ بِأَوْكْسِ الْأَثْمَانِ
- 18- وَاسْأَلْ بِتَغْلِبَ كَيْفَ كَانَ قَدِيمُهَا وَقَدِيمُ قَوْمِكَ ، أَوْلَ الْأَزْمَانِ
- 19- قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُودَ ، عَمْرَأً ، وَهُمْ فَسَطُوا عَلَى النِّعْمَانِ
- 20- قَتَلُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نَارَيْنِ قَدْ عَلَّتَا عَلَى النَّيْرَانِ
- 21- لَوْلَا فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةُ وَائِلِ نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانِ
- 22- حَبَسُوا ابْنَ قَيْصَرَ وَابْتَنُوا بِرِمَاحِهِمْ يَوْمَ الْكَلَابِ كَأَكْرَمِ الْبُنْيَانِ
- 23- وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيَذْرِفَنَّ ذَا بَطْنِهِ يَرْبُوعُكُمْ لِمَوْقِصِ الْأَقْرَانِ<sup>(2)</sup>
- 24- إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الْأَسْنَانِ<sup>(3)</sup>
- 25- قَوْمٌ إِذَا وُزِنُوا بِقَوْمٍ فَضَّلُوا مِثْلِي مُوَازِنِهِمْ عَلَى الْمِيرَانِ



عرف الرجال من أهل بئينة أنهما يجتمعان على خلاء، فرصدوه بجماعة، فجاء على ناقتة الصهباء حتى وقف على بئينة وأختها أم الحسين، فوثبوا عليه، فرماهم ونجا سليماً وقال جميل:

(1) أوكس الأثمان: أحطها.

(2) موقص: كاسر.

(3) متهتهم: متكسر.

- 1- حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى منى، هُوِيَّ القَطَا يَجْتَرْنَ بطنَ دفينٍ<sup>(1)</sup>
- 2- لقد ظنَّ هذا القلبُ أن ليس لاقياً سُلَيْمَى، ولا أمَّ الحَسِينِ لِحِينِ
- 3- فليتَ رجالاً فيكٍ قد نذروا دمي، وهَمَّوا بقتلي، يا بُثَيْنَ، لقوني!
- 4- إذا ما رأوني طالِعاً من ثَنِيَّةٍ، يقولون: من هذا؟ وقد عرفوني<sup>(2)</sup>
- 5- يقولونَ لي: أهلاً وسهلاً ومرحباً! ولو ظَفَرُوا بي خالياً، قتلوني
- 6- وكيف، ولا تُوفي دماؤهم دمي، ولا مألهم ذو ندهة فيدونِي
- 7- وغرُّ الثنايا، من ربيعة، أعرضتُ حروبُ مَعَدِّ دونهنَّ ودوني
- 8- تَحَمَلْنَ من ماءِ الثُدَيِّ كأنما تَحَمَلْنَ مِنْ مُرْسَى ثِقَالِ سَفِينِ<sup>(3)</sup>
- 9- كأنَّ الخُدورَ أولجتُ، في ظلالِها، ظباءَ المَلا ليست بذاتِ قُروِ<sup>(4)</sup>
- 10- إلى رُجْحِ الأعجازِ، حُورٍ نَمَى بها، مع العِثْقِ والأحسابِ، صالحُ دينِ<sup>(5)</sup>
- 11- يبادرنَ أبوابَ الحِجالِ كما مشى حَمَامٌ ضُحَى في أَيْكَةٍ، وفنونِ<sup>(6)</sup>
- 12- سَدَدَنَ خِصاصَ الخَيْمِ، لَمَّا دَخَلَنَّهُ، بكلِّ لَبانٍ واضحٍ، وجبينِ<sup>(7)</sup>
- 13- دعوتُ أبا عمرو، فصدَّقَ نظرتي، وما إن يَراهنَّ البصيرُ لِحِينِ
- 14- وأعرضَ رُكنُ من أحامِرَ دونهم، كأنَّ ذُراهَ لُفَعَتِ بسَدينِ<sup>(8)</sup>

(1) الراقصات : الإبل التي تسير خيباً. هوي القطا : أي : تهوي هوي القطا. دفين : موضع .

(2) الثنية : العقبة في الجبل .

(3) تحملن : رحلن. الثدي : موضع بنجد .

(4) الملا : الفلاة .

(5) رجح الأعجاز : ثقال الأرداف. العثق : الكرم والجمال والشرف، والحرية .

(6) الحجال ، جمع حجلة : وهي القبة والستر. الأيكة : الشجر الملتف. الفنون : الغصون .

(7) الخصاص : كل خلل وخرق. الخيم ، جمع خيمة : ليس بينه وبين مفردة إلا الهاء. اللبان :

الصدر .

(8) أحامر : جبل. السدين : الشحم والصوف .

- 15- قَرْضُنْ، شَمَالاً، ذَا الْعُشَيْرَةَ كُلَّهَا، وَذَاتِ الْيَمِينِ، الْبُرْقُ بُرْقٌ هَجِينٌ<sup>(1)</sup>
- 16- وَأَضْعَدَنْ فِي سَرَاءٍ، حَتَّى إِذَا انْتَحَتْ شَمَالاً، نَحَا حَادِيهِمْ لِيَمِينِ
- 17- وَقَالَ خَلِيلِي: طَالَعَاتُ مِنَ الصَّفَا، فَقُلْتُ: تَأَمَّلْ، لَسُنَّ حَيْثُ تُرِينِي<sup>(2)</sup>
- 18- وَلَوْ أَرْسَلْتُ، يَوْمًا، بُثَيْنَةَ تَبْتَغِي يَمِينِي، وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي،
- 19- لِأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ يَبْغِي رَسُولُهَا، وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْيَمِينِ: سَلِينِي،
- 20- سَلِينِي مَالِي، يَا بُثَيْنَ، فَإِنَّمَا يُبَيِّنُ، عِنْدَ الْمَالِ، كُلُّ ضَنْبِ
- 21- فَمَا لَكَ، لَمَّا خَبَّرَ النَّاسُ أَنِّي غَدَرْتُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، لَمْ تَسَلِينِي
- 22- فَأَبْلِي عُدْرًا، أَوْ أَجِيءَ بِشَاهِدٍ، مِنْ النَّاسِ، عَدَلٍ أَنَّهُمْ ظَلَمُونِي<sup>(3)</sup>
- 23- بُثَيْنَ، الزَّمِي لَا، إِنْ لَا، إِنْ لَزِمْتَهُ، عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِيَيْنِ، أَيُّ مَعُونٍ<sup>(4)</sup>
- 24- لِحَا اللَّهِ مِنْ لَا يَنْفَعُ الْوَعْدُ عِنْدَهُ، وَمَنْ حَبَلُهُ، إِنْ مُدَّ، غَيْرُ مَتِينِ
- 25- وَمَنْ هُوَ ذُو وَجْهَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى الْعَهْدِ، حَلَّافٌ بِكُلِّ يَمِينِ
- 26- وَلَسْتُ، وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ، بِقَائِلٍ لَهَا بَعْدَ صَرَمٍ: يَا بُثَيْنَ، صَلِينِي!



قال مجنون ليلي:

1- أيا جبل الدوم الذي في ظلاله غزالان مكحولان مؤتلفان

(1) قرضن: قطعن. برق هجين، أو هي برقة هجين: موضع. البرقة: الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان.

(2) الصفا: جبل بين بطحاء مكة والمسجد.

(3) أبلبي عذراً: أي: أقدم عذراً مقبولاً.

(4) المعون: المعونة.

- 2- غزالانِ شَبَّابًا فِي نَعِيمٍ وَغِبْظَةٍ مِنْ النَّاسِ مَذْعُورَانِ مُحْتَبَسَانِ  
 3- خَلِيلِيَّ أُمًّا أُمُّ عَمُرٍ فَمِنْهُمَا وَأُمًّا عَنِ الْأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي  
 4- أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ آتٍ دِيَارَهَا بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ(1)  
 5- إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابَتِي لَقَدْ أَوْلَعْتَ عَيْنَاكَ بِالْهَمَلَانِ  
 6- نَأْتُ دَارِهِمْ عَنِّي وَفَرَّقَ بَيْنَنَا جَرَائِرُ جَرَّتْهَا يَدِي وَلِسَانِي(2)  
 7- فَأَصْبَحْتُ عَنْهُمْ أَجْنَبِيًّا وَلَمْ أَكُنْ كَذَلِكَ عَلَى بُعْدٍ وَنَحْنُ دَوَانِي  
 8- وَكَمْ مِنْ هَوَى لَا يُسْتَطَاعُ طِلَابُهُ أَتَى دُونَهُ مَرًّا مِنَ الْحَدَثَانِ  
 9- وَعَزَّيْتُ نَفْسِي وَهِيَ بَيْنَ صَبَابَةٍ تَجُودُ وَهَلْ لِي بِالْفِرَاقِ يَدَانِ  
 10- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ شُعْبَةً مِنَ السَّرِّ ذَاعَ السِّرُّ كُلُّ مَكَانِ



200

قال عمر بن أبي ربيعة في نغم:

- 1- يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا أَهْوَى عِبَادِكَ كُتْلَهُمْ إِنْسَانَا  
 2- وَالذُّهْمُ نَعْمٌ إِلَيْنَا وَاحِدًا، وَأَحَبُّ مِنْ نَاتِي، وَمَنْ حَيَّانَا  
 3- فَاجزِ الْمُحِبِّ تَحِيَّةً، وَاجزِ الَّذِي يَبْغِي قَطِيعَةَ حُبِّهِ، هَجْرَانَا  
 4- آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ لِمَا نَقُولُ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَانَا  
 5- حُمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقْلًا فَادْحَا، وَالْحَبُّ يُحَدِّثُ لِلْفَتَى أَحْزَانَا  
 6- لَوْ تَبَدَّلِينَ لَنَا دِلَالِكِ، لَمْ نُرِدْ غَيْرَ الدَّلَالِ، وَكَانَ ذَلِكَ كِفَانَا

(1) إِنْسَانُ الْعَيْنِ: الْبُؤْبُؤُ، سَوَادُ الْعَيْنِ.

(2) الْجَرِيرَةُ: الدُّنْبُ الْجَرِيمَةُ.

- 7- وأطعت في عواذلاً حملنكم، وعصيت فيك الأهل والإخوانا  
 8- أنيئت أنك، إذ أتاك كتابنا، أعرضت عند قرأتك العنوانا (1)  
 9- ونبذته كالعود، حين رأيتَه، فاشتد ذلك علي منك، وسانا (2)  
 10- وأخذته بعد الصدود تكرهاً، وأشغت عند قرأتِه عصيانا  
 11- قالت: لقد كذب الرسول فقدته! أبقول زور يرتجي إحسانا؟  
 12- كذب الرسول، فسل معادة، هكذا كان الحديث، ولا تكن عجلا (3)  
 13- بل جاءني، فقرأته متهللاً وجهي، وبعد تهلل أبكانا  
 14- قد قلت، حين رأيتَه: لو أنه يا بشر منه سوى نصيرة جانا (4)  
 15- أرسلت أكذب من مشى وألمه، من ليس يكتم سرنا أعدانا  
 16- ما إن ظلمت بما فعلت، وإنما بجزى العطيّة من أراب وخانا  
 17- وصرمت حبلك إذ صرمت لأني أخبرت أنك قد هويت سوانا  
 18- هذا، وذنب قبل ذلك جنيته، سل الفؤاد، ومثله سلانا  
 19- صرحت فيه. وما كتمت مجاهراً بالقول إنك لا تريد لقانا  
 20- قلت: اسمعي لا تعجلي بقطيعة، بالله، أحلف صادقاً أيما  
 21- إن المبلغك الحديث لكاذب، يسعى ليقطع بيننا الأقرانا (5)  
 22- لا تجمعني صرمي وهجري باطلاً، وتفهمي، واستيقني استيقانا  
 23- أنني لمن واددته ووصلته أليفت لا مذقاً، ولا متاناً (6)

(1) قرأتك: أي: قراءتك.

(2) وسانا: أي: وساءنا.

(3) معادة: علم امرأة.

(4) بشر: مرخم بشره، علم امرأة. نصيرة: اسم الرسول.

(5) الأقران: الحبال.

(6) المذق: غير المخلص.

24. أصِلُ الصَّدِيقَ، إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا، وَأَصْدُ مِثْلَ صَدُودِهِ أَحْيَانَا  
 25. إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ، وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانَا  
 26. لَا مُفْشِيًا، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ، سِرَّهُ، بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا<sup>(1)</sup>



## 201

قال عمر بن أبي ربيعة:

- 1- قَلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ قَدْ حَانَا أَنْ تَنْطِقِي فَتُبِينِي الْقَوْلَ تَبْيَانَا<sup>(2)</sup>  
 2- رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحْيَيْنَا، وَحَدَّثِينَا: مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا؟  
 3- قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتَ أَذْكَرُ، قَالَ: ذُو شَجْنٍ قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانَا  
 4- قَالَتْ: فَأَنْتَ الَّذِي أُرْسَلْتَ جَارِيَةً وَهَنَّا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعَى أُمُّ سُفْيَانَا؟  
 5- ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعِرَةَ، أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى، وَرُكْبَانَا؟<sup>(3)</sup>  
 6- ثُمَّ أَتَيْتَ تَحَطَّى الرَّكْبِ مُسْتَتْرَأً، حَتَّى لَقَيْتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانَا؟  
 7- قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ، وَحَدَّثِينِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مِنْ كَانَا  
 8- ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتْكُمْ، فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَزْمَانَا  
 9- وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ، مِنْ بَعْدِ، أَرْبَعَةً، وَأَشْهُرٌ، وَانْتَقَصْنَا، الْعَامَ، شَعْبَانَا<sup>(4)</sup>  
 10- فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرُبُهُ، إِلَّا الْحَدِيثَ، وَغَمَزَ الْكَفَّ أَحْيَانَا

(1) استرعانا: طلب منا رعايته.

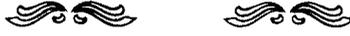
(2) الظهران: واد قرب مكة يعرف بمر الظهران.

(3) العرق: موضع، والحبل الرقيق من الرمل المستطيل مع الأرض، أو المكان المرتفع.

الأبصرة: جمع بعير.

(4) حجج: سنون.

11- حتى إذا الركبُ ريعوا قمتُ مُنصرفاً، مشيَ التزيفِ يكفُ الدَمعَ تهتانا<sup>(1)</sup>



## 202

قال قيس بن ذريح بعيد رحيل لُبنى وانتقالها إلى زوجها الجديد بالمدينة:

- 1- بَأَنْتِ لُبَيْنَى فَهَاجَ الْقَلْبُ مَنْ بَانَا وَكَانَ مَا وَعَدْتَ مَظْلاً وَلَيَّانَا
- 2- وَأَخْلَفْتِكَ مَنَى قَدْ كُنْتَ تَأْمَلُهَا فَأَصْبَحَ الْقَلْبُ بَعْدَ الْبَيْنِ حَيْرَانَا
- 3- اللَّهُ يَذْرِي وَمَا يَذْرِي بِهِ أَحَدٌ مَاذَا أَجْمَعُ مِنْ ذِكْرَاكِ أَحْيَانَا<sup>(2)</sup>
- 4- يَا أَكْمَلَ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ وَأَحْسَنَ النَّاسِ ذَا ثَوْبٍ وَعُرْيَانَا
- 5- نَعَمَ الضَّجِيعُ بُعِيدَ النَّوْمِ تَجْلُبُهُ إِلَيْكَ مُمْتَلِئاً نَوْماً وَيَقْطَانَا<sup>(3)</sup>
- 6- لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسَبُكُمْ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا
- 7- حَتَّى اسْتَفْتَتْ أَحْيَراً بَعْدَمَا نُكِحَتْ كَأَنَّمَا كَانَ ذَاكَ الْقَلْبُ حَيْرَانَا
- 8- قَدْ زَارَنِي طَيْفُكُمْ لَيْلاً فَأَرَقَنِي فَبِئْتُ لِلشَّوْقِ أُذْرِي الدَّمَعَ تَهْتَانَا<sup>(4)</sup>
- 9- إِنْ تَصْرِمِي الْحَبْلَ أَوْ تُمْسِي مُفَارِقَةً فَالذَّهْرُ يُحَدِّثُ لِلْإِنْسَانِ أَلْوَانَا<sup>(5)</sup>
- 10- وما أرى مثلكم في النَّاسِ مِنْ بَشَرٍ فَقَدْ رَأَيْتَ بِهِ حَيّاً وَنِسْوَانَا



(1) التزيف: السكران.

(2) أجمعم الكلام: أبيتته

(3) الضجيع: المضاجع.

(4) التهتان: الغيمة الصغيرة الماطرة.

(5) تصرمي: تقطعي.

## 203

قال الفرزدق وكانت أول قصيدة هجا بها جريراً والبعيث، (وهي إحدى قصائد النقائض المشهورة بينهما):

- 1- أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةَ بَكَيْتُ فَنَادْتَنِي هُنَيْدَةً مَا لِيَا
- 2- فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَاحَةٌ بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
- 3- قَفِي وَدَّعِينَا يَا هُنَيْدَ فَإِنِّي أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا الْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا<sup>(1)</sup>
- 4- فَعِيدُكُمْما اللّهُ الَّذِي أَنْتُمْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا
- 5- حَبِيباً دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعَنِي سَفِيّاً لِذَلِكَ دَاعِيَا
- 6- فَكَانَ جَوَابِي أَنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً وَفَدَيْتُ مَنْ لَوْ يَسْتَطِيعُ فِدَانِيَا
- 7- إِذَا اغْرُورَقْتَ عَيْنَايَ أَسْبَلَ مِنْهُمَا إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشُّعْرِيانِ بُكَائِيَا
- 8- لِذِكْرِي حَبِيبٍ لَمْ أَزَلْ مُذْ هَجَرْتُهُ أَعَدُّ لَهُ بَعْدَ اللَّيَالِي لِيَالِيَا
- 9- أَرَانِي إِذَا فَارَقْتُ هِنْدًا كَأَنِّي دَوَا سَنَةٍ مِمَّا اتَّقَى فِي فُؤَادِيَا
- 10- دَعَانِي ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ إِذْ دَعَا مُسْتَأْخِراً عَنْ دُعَائِيَا
- 11- فَتَنَفَّسْتُ عَنْ سَمِيهِ حَتَّى تَنَفَّسَا وَقُلْتُ لَهُ لَا تَخْشَى شَيْئاً وَرَائِيَا<sup>(2)</sup>
- 12- أَرَحْتُ ابْنَ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ فَعَرَّدْتُ فَقَارَتُهُ الْوُسْطَى وَإِنْ كَانَ وَإِنِيَا<sup>(3)</sup>
- 13- فَإِنْ يَدْعُنِي بِاسْمِي الْبَعِيثُ فَلَمْ يَجِدْ لَيْمِماً كَفَى فِي الْحَرْبِ مَا كَانَ جَانِيَا
- 14- فَأَلْقِ اسْتِكَ الْهَلْبَاءِ فَوْقَ قَعُودِهَا وَشَيِّعْ بِهَا وَاضْمُمْ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا<sup>(4)</sup>

(1) العقيق: البرق.

(2) السمان: المنخران.

(3) عرّدت: بمعنى اشتدت.

(4) الهلباء: الشعراء.

- 15- قَعُودِ الَّتِي كَانَتْ رَمَتْ بِكَ فَوْقَهُ لَهَا مَذَلُّكَ عَاسٍ أَمَلَّ الْعَرَاقِيَا<sup>(1)</sup>
- 16- وَمَا أَنْتَ مِنَّا غَيْرَ أَنَّكَ تَدَّعِي إِلَى آلِ قُرَيْطٍ بَعْدَ مَا شَبَّتَ عَانِيَا
- 17- تَكُونُ مَعَ الْأَذْنَى إِذَا كُنْتَ آمِنًا وَأُدَّعَى إِذَا غَمَّ الْغُثَاءُ التَّرَاقِيَا
- 18- عَجِبْتُ لِحَيِّينِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ أَنْ رَأَى لَهُ غَنَمًا أَهْدَى إِلَيَّ الْقَوَافِيَا
- 19- وَهَلْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبِيبَتِي لَهُ رُحْصَةٌ عِنْدِي فَيَرْجُو ذَكَائِيَا<sup>(2)</sup>
- 20- أَلَمْ أَكُ قَدْ رَاهَنْتُ حَتَّى عَلِمْتُمْ رِهَانِي وَخَلَّتْ لِي مَعَدُّ عِنَانِيَا
- 21- وَمَا حَمَلْتُ أُمَّ امْرَأَةٍ فِي ضُلُوعِهَا أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَليهَا هِجَائِيَا
- 22- وَأَنْتَ بِوَادِي الْكَلْبِ لَا أَنْتَ ظَاعِنٌ وَلَا وَاجِدٌ يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ بَانِيَا
- 23- إِذَا الْعَنْزُ بَالَتْ فِيهِ كَادَتْ تُسِيلُهُ عَلَيْكَ وَتُنْفَى أَنْ تَحُلَّ الرَّوَابِيَا<sup>(3)</sup>
- 24- عَلَيْكُمْ بِتَرْبِيقِ الْبِهَامِ فَإِنَّكُمْ بِأَحْسَابِكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا رِهَانِيَا<sup>(4)</sup>
- 25- وَكَيْفَ تَنَالُونَ النُّجُومَ وَكُنْتُمْ خُلِقْتُمْ فِقَاحًا لَمْ تَكُونُوا نَوَاصِيَا
- 26- بِأَيِّ أَبٍ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ تَبْتَغِي رِهَانِي إِلَى غَايَاتِ عَمِّي وَخَالِيَا
- 27- هَلُمَّ أَبَا كَابِنِي عِقَالِ تَعُدُّهُ وَوَادِيهِمَا يَا بَنَ الْمَرَاغَةِ وَادِيَا
- 28- تَجِدُ فَرْعَهُ عِنْدَ السَّمَاءِ وَدَارِمٍ مِنَ الْمَجْدِ مِنْهُ أَثْرَعَتْ لِي الْجَوَابِيَا
- 29- بَنَى لِي بِهِ الشُّيْخَانَ مِنْ آلِ دَارِمٍ بِنَاءً يُرَى عِنْدَ الْمَجْرَةِ عَالِيَا



(1) عاسٍ: أي: جاف وغليظ.

(2) الذكاء: تمام نبات الأسنان.

(3) الروابي: جمع رابية، وهي الأرض المرتفعة التي لا يصلها سيل.

(4) التربيق: الربط بالربق، وهو الحبل.

## 204

فردّ عليه جرير قائلاً :

- 1- أَلَا حَيِّ رَهْبَى نُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا<sup>(1)</sup>
- 2- فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى ثَمَامًا حَوَالِي مَنْصِبِ الْخَيْمِ بَالِيَا<sup>(2)</sup>
- 3- أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظُمِيَاءَ حُيَيْتٍ وَادِيَا
- 4- إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيِّ أَنْ يَتَزَيَّلُوا وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمَالِيَا
- 5- فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَأَمْسَى جَمِيعًا جِيرَةً مُتَدَانِيَا
- 6- إِذَا الْحَيِّ فِي دَارِ الْجَمِيعِ كَأَنَّمَا يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلِ لِيَالِيَا
- 7- إِِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْعُورِ حَاجَةٌ وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَا لِيَا
- 8- نَظَرْتُ بِرَهْبَى وَالظَّعَائِنُ بِاللَّوَى فَطَارَتْ بِرَهْبَى شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا
- 9- وَمَا أَبْصَرَ النَّارَ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ وَرَاءَ جُفَافِ الطَّيْرِ إِلَّا تَمَارِيَا
- 10- وَكَأَيُّنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صِدَاقَةٍ وَعَيْرَانَ يَدْعُو وَيَلَهُ مِنْ حِذَارِيَا
- 11- إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلَى أُبِيحَ لِي الْهَوَى عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا
- 12- خَلِيلِي لَوْلَا أَنْ تَظُنَّا بِي الْهَوَى لَقُلْتُ سَمِعْنَا مِنْ عُقَيْلَةَ دَاعِيَا
- 13- قِفَا فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي لَعَلَّهُ قَرِيبٌ وَمَا دَانَيْتُ بِالظَّنِّ دَانِيَا
- 14- إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرَّةً لَيْلَى وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا
- 15- رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ لِيَجْمَعَ شُعْبًا أَوْ يُقَرِّبَ نَائِيَا<sup>(3)</sup>

(1) رهبي : موضع . المطالي : موضع . مأنوس : حيث الأهل . خالي : قفر .

(2) الخيم : جمع خيمة . الثمام : شجر .

(3) الشعب : الحي . الثاني : البعيد .

- 16- أذَا الْعَرْشُ إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكًا      طَلَابَ سُلَيْمَى فَاقْضِ مَا كُنْتُ قَاضِيَا
- 17- وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفْتَنِي بِهَيِّينِ      وَإِنْ كَانَ قَدْ أَعْيَى الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا
- 18- سَأَتْرُكُ لِلرُّؤَاوِ هِنْدًا وَأَبْتَعِي      طَبِيبًا فَيُعْغِنِينِي شِفَاءَ لِمَا بِيَا
- 19- فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلًا فَطَالَ مَا      مَنَعْتَ وَحَلَّاتِ القُلُوبِ الصَّوَادِيَا<sup>(1)</sup>
- 20- دُنُوَّ عِتَاقِ الحَيْلِ لِلزَّجْرِ بَعْدَ مَا      شَمْسَنَ وَوَلَّيْنَ الخُدُودَ العَوَاصِيَا
- 21- إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي      بِخَيْرٍ وَحَلَى غَمْرَةً عَن فُؤَادِيَا
- 22- وَيَأْمُرُنِي العُدَالُ أَنْ أَغْلِبَ الهَوَى      وَأَنْ أَكْتُمَ الوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
- 23- فَيَا حَسْرَاتِ القَلْبِ فِي إِثْرٍ مَنْ يُرَى      قَرِيبًا وَتَلَقَى خَيْرَهُ مِنْكَ قَاصِيَا
- 24- تُعَيِّرُنِي الإِخْلَافَ لَيْلَى وَأَفْضَلْتُ      عَلَى وَضَلِ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ حِبَالِيَا
- 25- فَقَوْلَا لِوَادِيهَا الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ      أَوَادِي ذِي القَيْصُومِ أَمْرَعْتُ وَأِدِيَا<sup>(2)</sup>
- 26- فَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا      وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الأَمَانِيَا
- 27- أَلَا طَرَقَتْ شَعْنَاءَ وَاللَّيْلِ مُظْلِمٍ      أَحَمَّ عُمَانِيَا وَأَشَعَّتْ مَاضِيَا<sup>(3)</sup>
- 28- لَدَى قَطْرِيَاتٍ إِذَا مَا تَعَوَّلْتُ      بِنَا البِيدُ غَاوَلْنَ الحُزُومَ القِيَاقِيَا
- 29- تَخَطَّى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيَالُهَا      يَخُوضُ خُدَارِيَا مِنْ اللَّيْلِ دَاجِيَا
- 30- فَحُيِّيتَ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ مَوْهِنَا      مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاجِيَا
- 31- يَقُولُ لِي الأَصْحَابُ هَلْ أَنْتَ لِاحِقٌ      بِأَهْلِكَ إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا
- 32- لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ      وَخَوْدِ تُبَارِي الأَحْبَشِيِّ المُكَارِيَا<sup>(4)</sup>

(1) حَلَّاتٍ: مَنَعَتْ. الصَّوَادِي: العِطَاش.

(2) أَمْرَعْتُ: أَحْصَبْتُ.

(3) الأَحَمُّ: الأَسْوَد. تَعَوَّلْتُ: تَبَاعَدْتُ. الحُزُومُ: جَمَاعَةُ حَزَم، وَهُوَ مَا أَشْرَفَ مِنَ الأَرْضِ وَغَلَطَ. القِيَاقِي: الوَاحِدَةُ قِيَاقٌ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ.

(4) حُرَّةٌ: نَاقَةٌ كَرِيمَةٌ.

- 33- تَرَامَيْنَ بِالْأَجَوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ وَأُذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الدَّفَارِيَا<sup>(1)</sup>
- 34- إِذَا بَلَغْتَ رَحْلِي رَجِيعُ أَمْلَهَا نُزُولِي بِالْمَوْمَاءِ ثُمَّ أَرْتَحَالِيَا
- 35- مُخَفِّقَةً يَهْوِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا عِجَالاً بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا<sup>(2)</sup>
- 36- تَخَالَ بِهَا مَيْتَ الشُّخَاصِ كَأَنَّهُ قَدَى عَرَقٍ يُضْحِي بِهِ الْمَاءُ طَافِيَا<sup>(3)</sup>
- 37- يَشُقُّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبِعَ الْهَوَى وَيَرْجُوَ مِنْ أَدْنَاهُ مَا لَيْسَ لَاقِيَا
- 38- وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ مُشْتَرِكُ الْغِنَى سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَزُضْ دَارِي أَنْتِقَالِيَا
- 39- وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ وَالخَرْقُ بَيْنَنَا مِنْ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا
- 40- وَقَائِلَةٌ وَالِدَمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَهَا أَبْغَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا
- 41- فَرُدِّي جِمَالَ الْحَيِّ ثُمَّ تَحْمَلِي فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مُقَامٍ وَلَا لِيَا
- 42- وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ مِنْ دُونِ حَاجَتِي فَحَالِكَ إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
- 43- وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أُعَلَّلُ بِالْمَتَى لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا
- 44- فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ فَإِنْ عَرَضَتْ فَإِنِّي لَا أَبَا لِيَا
- 45- بِأَيِّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا<sup>(4)</sup>
- 46- بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعَنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا نَزَعْتَ سِنَاناً مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
- 47- أَلَمْ أَكُ نَاراً يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ وَحِرْزاً لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
- 48- وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضَ شَرِّ عَنَّاكُمْ بِشِمَالِيَا
- 49- أَلَا لَا تَخَافَا نُبُوتِي فِي مُلِمَّةٍ وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا

(1) الأَجَوَاز: الأوساط. الصَّفْصَف: القاع المُسْتَوِي. خَلْج: جذب.

(2) مُخَفِّقَةً: مفازة تَلْمَعُ بالسَّرَاب.

(3) الشُّخَاص: جمع الشُّخَص، وهو السَّرَاب.

(4) النِّجَاد: حمائل السيف.

50. أنا ابنُ صريحٍ خندفٍ غيرِ دعوةٍ يكونُ مكانَ القلبِ منها مكانيا
51. وليسَ لسيفي في العظامِ بقيةٌ وللسيفِ أشوى وقعةٌ من لسانيا
52. جريءُ الجنانِ لا أهالُ من الردى إذا ما جعلتُ السيفَ من عن شماليا<sup>(1)</sup>
53. أبا الموتِ خشتني قيونُ مجاشعٍ وما زلتُ مجنياً عليه وجانيا
54. فما يسرتُ عندَ الحفاظِ مجاشعُ كريماً ولا من غايةِ المجدِ دانيا
55. دعوا المجدَ إلا أن تسوقوا كزومكمُ وقيناً عراقياً وقيناً يمانيا<sup>(2)</sup>
56. تراغيتُم يومَ الزبيرِ كأنكمُ ضباعُ بذى قارٍ تمنى الأمانيا<sup>(3)</sup>
57. وآب ابنُ ذيالٍ بأسلابِ جاركمُ فسُميتُمُ بغدَ الزبيرِ الزوانيا<sup>(4)</sup>
58. إذا سرَّكمُ أن تمسحوا وجهَ سابقِ جوادٍ فمدوا وابسطوا من عنانيا



## 205

قال الأخطل يهجو جريراً وأهله:

- 1- دعاني امرؤ أحمى على الناسِ عِرضه فقلتُ له: لبيك، لما دعانيا
- 2 هجته يرابيعُ العراقِ، ولم يجدْ له في قديمِ الدهرِ، إلا التواليا
- 3 فإن تسع، يا ابنَ الكلبِ، تطلبُ دارماً لتذركه، لا تفتأ الدهرَ عانيا<sup>(5)</sup>

(1) الجنان: القلب والفؤاد.

(2) الكزوم: الناقة الهرمة.

(3) تراغيتم: أي: تصايحتم ودعا بعضكم بعضاً.

(4) آب: عاد.

(5) لا تفتأ: أي: لا تزال. العاني: المتعب كثيراً.

4. أَتَطْلُبُ عَادِيًّا بَنَى اللَّهُ بَيْتَهُ عَزِيزًا، وَلَمْ يَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ بَانِيًا<sup>(1)</sup>
5. سَعَيْتَ شَبَابَ الدَّهْرِ، لَمْ تَسْتَطِعْهُمْ أَفَالَانَ، لَمَّا أَصْبَحَ الدَّهْرُ فَانِيَا
6. أَصِخْ يَا ابْنَ ثَفْرِ الْكَلْبِ عَنْ آلِ دَارِمٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْطِيعَ تِلْكَ الرَّوَابِيَا<sup>(2)</sup>
7. وَإِنَّكَ لَوْ أُسْرَيْتَ لَيْلِكَ كَلَّهُ مِنْ الْقَوْمِ، لَمْ تُصْبِحْ مِنَ الْقَوْمِ دَانِيَا
8. نَخَسْتَ بَيْرَبُوعٍ لِتُذْرِكَ دَارِمًا ضَلَالًا لَمَنْ مَنَّاكَ تِلْكَ الْأَمَانِيَا<sup>(3)</sup>
9. أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَثْلُوكَ بَدَارِمٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلِ مَوَالِيَا<sup>(4)</sup>
10. مَوَالِيَّ حَدَّاجِي الرَّوَايَا، وَسَاسَةَ الْحَمِيرِ، وَتَبَاعِينَ تِلْكَ التَّوَالِيَا
11. إِذَا اخْتَضَرَ النَّاسُ الْمِيَاءَ نُفَيْتُمْ عَنِ الْمَاءِ، حَتَّى يُضْبِحَ الْحَوْضُ خَالِيَا
12. أَجْحَافُ مَا مِنْ كَاشِحٍ ذَاقَ حَرْبَنَا فَيُفْلِتَ إِلَّا أَرْدَادَ عَنَا تَنَاهِيَا<sup>(5)</sup>
13. وَمَا تَمْنَعُ الْأَعْدَاءَ مِنَّا هَوَادَّةٌ وَلَكِنَّهُمْ يَلْقَوْنَ مِنَّا الدَّوَاهِيَا
14. وَيَوْمَ بَنِي الصَّمْعَاءِ، خَاضَتْ جِيَادُنَا دِمَاءَ بَنِي ذَكْوَانَ رَنْقًا وَصَافِيَا
15. فَقَدْ تَرَكْتَهُمْ فِي هَوَازِنِ حَرْبِنَا وَمَا يَأْخُذُونَ الْحَقَّ إِلَّا تَلَافِيَا
16. قَتَلْنَا غَنِيًّا بِالْمَوَالِي، فَلَمْ نَجِدْ لِقَتْلِي غَنِيًّا لِلْحَرَارَةِ شَافِيَا
17. وَنَضْرًا، وَلَوْلَا رَغْبَةٌ عَنْ مُحَارِبٍ لِأَشْبَعٍ قَتَلَاهَا الضَّبَاعَ الْعَوَافِيَا<sup>(6)</sup>
18. وَغَضُّوا بَنِي عَبْسٍ لَهَا مِنْ عِيُونِكُمْ وَلَمَّا تُصِبْكُمْ نَفْحَةٌ مِنْ هَجَائِيَا
19. فَقَدْ كَلِمْتُمُونِي بِالسَّوَابِقِ قَبْلَهَا فَبَرَزْتُ مِنْهَا ثَانِيًا مِنْ عِنَانِيَا<sup>(7)</sup>

(1) العادي : هو المنسوب إلى قبيلة عاد البائدة.

(2) أصخ : أنصت واستمع وأصغ. الثفر : هو فرج أنثى الحيوان.

(3) نخست بربوع : تنكرت لجدك.

(4) أثلوك : زادوك عددًا.

(5) الكاشح : هو العدو المبغض.

(6) العوافي : ج عافية، وهي التي تأتي اللحم لتأكله.

(7) كلمتموني : أخبرتموني.

20. وما كانت الصَّمْعَاءُ إِلَّا تَعِلَّةٌ لِمَنْ كَانَ يَعْتَسُ الإِمَاءَ الزَّوَانِيَا (1)  
 21. هجاني بنو الصَّمْعَاءِ، والبيدُ دونها وما كان يلقى غبطةً من هجانيا



## 206

قال ذو الرمة يمدح أبا عمرو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:

- 1- أَلَا حَيِّ بِالرُّزْقِ الرُّسُومَ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيمًا بَوَالِيَا
- 2- وَقَفْنَا بِهَا صُهَبَ الْعَثَانِينَ تَرْتَمِي بِنَا وَبِهَا الْحَاجُّ الْغَرِيبُ الْمَرَامِيَا
- 3- فَمَا كِذَنَ لِأَيَّ بَيْنَ جَرَعَاءِ مَالِكٍ وَبَيْنَ النَّقَا يُعْرِفُنَ إِلَّا تَمَارِيَا
- 4- بِنُؤْيِ كَلَا نُؤْيٍ وَأَزْرَقَ حَائِلٍ تَلَقَّطَ عَنْهُ الْآخِرُونَ الْأَثَافِيَا
- 5- وَشَامَاتٍ أَظْلَالٍ بِأَرْضِ كَرِيمَةٍ تَرَاهُنَّ فِي جِلْدِ الثَّرَابِ بَوَاقِيَا (2)
- 6- عَفَّتْ بُرْهَةً أَظْلَالُ مَيِّ وَأَذْرَجَتْ بِهَا الرِّيحُ تَحْتَ أَلْعِيمِ قَطْرًا وَسَافِيَا (3)
- 7- رَجَعْتُ إِلَى عِرْقَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَنْي الْقَوْمُ بَاكِيَا (4)
- 8- هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيِّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ لِيَالِي لَا أُمَثَالَهُنَّ لِيَالِيَا
- 9- تَحْمَلُ مِنْهَا أَهْلُ مَيِّ فَوَدَّعُوا بِهَا أَهْلَنَا لَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا
- 10- عَشِيَّةَ جَاءُوا بِالْجِمَالِ وَبَيْنَهُمْ مُحَالَجَةٌ لَمْ يُبْرِمُوهَا كَمَا هِيَا
- 11- فَقَالُوا أَقِيمُوا وَأَطَعْنَا وَتَنَازَعُوا وَكُلُّ عَلَى عَيْنِي وَسَمْعِي وَبَالِيَا

(1) التعلّة: هي التي يلهى بها. يعتس: يسير ليلاً.

(2) الشامات: جمع شامة وهي العلامة.

(3) عَفَّتْ: درست وامحت. القطر: المطر. السافي: ما سفته الريح من التراب.

(4) النبوة: الفراق.

- 12- وَأَبْصَرْتُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ قِيَانَهُمْ هَتَكَنَ السُّتُورَ وَأَنْتَزَعَنَ الْأَوَاخِيَا<sup>(1)</sup>
- 13- فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الْبَيْنَ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَأَنَّ اللَّيَّيَ أَرْجُو مِنَ الْحَيِّ لَا هِيَا<sup>(2)</sup>
- 14- عَلَى أَمْرٍ مَنْ لَمْ يُشَوِّنِي ضَرُّ أَمْرِهِ وَلَوْ أَنَّيَ اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَوَى لِيَا
- 15- وَقَدْ كُنْتُ مِنْ مَيِّ إِذِ الْحَيِّ جِيرَةٌ عَلَى الْبُخْلِ مِنْهَا مَيَّتَ الشَّقِيقِ سَالِيَا
- 16- أَقُولُ لَهَا فِي السَّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا كُنْتُ مِمَّنْ عَيْنُهُ الْعَيْنُ خَالِيَا
- 17- تُطِيلِينَ لِيَانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا
- 18- وَأَنْتِ غَرِيمٌ لَا أَطُنُّ قَضَاءَهُ وَلَا الْعَنْزِيَّ الْقَارِظَ الْدَهْرَ حَابِيَا
- 19- وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةٍ لَمَحَةً فَأَبْرَقُ مَعْشِيَا عَلَيَّ مَكَانِيَا<sup>(3)</sup>
- 20- وَأَسْمَعُ مِنْهَا نَبَأَةً فَكَأَنَّمَا أَصَابَ بِهَا سَهْمٌ طَرِيرٌ فُوَادِيَا<sup>(4)</sup>
- 21- وَأَنْصِبُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ بِالضُّحَى إِذَا كَانَ مِنْ فَرَطِ اللَّيَالِي بَدَا لِيَا
- 22- أَصْلِي فَمَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا أَثْنَتَيْنِ صَلَّيْتَ الضُّحَى أُمَّ ثَمَانِيَا
- 23- وَإِنْ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ حَسِبْتَنِي أَدَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ حِيَالِيَا
- 24- يَمِينَا إِذَا كَانَتْ يَمِينَا وَإِنْ تَكُنْ شِمَالًا يُنَازِعْنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
- 25- رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ لِشَيْءٍ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمَرَائِيَا
- 26- هِيَ السُّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلْسُّحْرِ رُفِيَّةً وَأَنْيَ لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا
- 27- تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحًا عَلَى بَابِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَعَآدِيَا
- 28- وَقَدْ عَرَفْتُ وَجْهِي مَعَ اسْمِ مُشَهَّرٍ عَلَى أَنَّ كُنَّا نُطِيلُ التَّنَائِيَا
- 29- أَدُو زَوْجَةٍ بِالْمِضْرِ أَمْ دُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا

(1) القيان : العبيد. الأواخي : جمع الآخية : الأوتاد.

(2) البين : الفراق.

(3) أبرق : أي : أخاف وأدهش.

(4) النبأة : الصوت الخفي . السهم الطرير : السهم المحدد.

- 30- فَقُلْتُ لَهَا لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ لَأَكْثِبَةَ الدَّهْنَا جَمِيعًا وَمَالِيَا  
 31- وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا  
 32- وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا أُرُورُ أَمْرًا مَحْضًا نَجِيبًا يَمَانِيَا  
 33- مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَا بَارِيَا  
 34- مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ تَفَادَى الْأَسُودُ الْغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا<sup>(1)</sup>  
 35- وَمَا يُغْرِبُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا وَلَا يَنْبِسُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا  
 36- لَدَى مَلِكٍ يَغْلُو الرِّجَالَ بِضُوئِهِ كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا<sup>(2)</sup>  
 37- فَمَا الْفُحْشَ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَا  
 38- بِمُسْتَحْكِمِ جَزْلِ الْمُرُوءَةِ مُؤْمِنٍ مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ اللَّوَاغِيَا<sup>(3)</sup>  
 39- فَتَى السِّنِّ كَهْلِ الْحِلْمِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ يُوَازِنُ أَدْنَاهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا  
 40- بِلَالِ أَبِي عَمْرٍو وَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا أَرَا جِيحُ يَحْسِرُنَ الْقِلَاصَ التَّوَاجِيَا  
 41- فَلَوْلَا أَبُو عَمْرٍو بِلَالٌ تَزَعَّمَتْ بِقَطْرِ سِوَاهَا عَنْ لِيَالِ رِكَابِيَا  
 42- إِذَا مَا مَطَوْتُ النَّسْعَ فِي دَفِّ حَرَّةٍ يَمَانِيَّةٍ تَطْوِي الْبِلَادَ الْفَيَافِيَا<sup>(4)</sup>  
 43- غُرَيْرِيَّةٍ كَالْقَرْمِ أَوْ جَوْشَنِيَّةٍ سِنَادٍ تَرَى فِي مَرْفَقَيْهَا تَجَافِيَا  
 44- وَأَشْمَمْتُهَا أَعْقَارَ مَرْكُوءٍ مِنْهَلٍ تَرَى جَوْفَهُ يَعْوِي بِهِ الذُّبُّ خَاوِيَا  
 45- عَلَيْهَا أَمْرُؤُ طَاوِي الْحَشَا كَانَ قَلْبُهُ إِذَا هَمَّ مُنْقَادَ الْقَرِينَةَ مَاضِيَا  
 46- أَبَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِلَالُ بْنُ عَامِرٍ مِنَ الْعَيْبِ فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا تَرَاحِيَا  
 47- تُقَى لِلذِّي فَوْقَ السَّمَاءِ وَنَجْدَةَ وَحِلْمًا يُسَاوِي حِلْمَ لُقْمَانَ وَافِيَا

(1) مُرْمِينَ : ساكتين . الغلب : العاتية والشديدة .

(2) السواري : جمع سارية ، وهي النجمة السائرة مساء .

(3) اللواغي : جمع لاغية ، وهي التي تتحدث كلاماً لا معنى له .

(4) الدف : الجنب من كل شيء . الفيافي : جمع ففاء ، وهي الصحراء الواسعة .

- 48- وَخَيْرًا إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا إِلَى السُّوْلِ فِي دِفءِ الكَنِيفِ المَتَالِيَا (1)
- 49- إِذَا أُنْعَقَدَتْ نَفْسُ النَّجِيدِ بِمَالِهِ وَأَبْقَى عَنِ الحَقِّ الَّذِي لَيْسَ بِأَقِيَا
- 50- تَفِيضُ يَدَاكَ الخَيْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا فَاضَ عَجَّاجٌ يُرَوِّي التَّنَاهِيَا
- 51- وَكَانَتْ أَبَتْ أَخْلَاقُ جَدِّكَ وَأَبْنِهِ أَبِيكَ الأَغَرُّ القَرْمِ إِلَّا تَعَالِيَا
- 52- وَأَنْتُمْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ حُمَاهُ الوَعَى وَالخَاضِبُونَ العَوَالِيَا
- 53- وَإِنْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا الحَرْبُ كُنْتُمْ مَصِيرَ النَّدَى وَالْمُتَرَعِينَ المَقَارِيَا (2)
- 54- تَكُوبُونَ لِلأَضْيَافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ مَحَالًا وَتَرَعِيبًا مِنَ العُبطِ وَارِيَا (3)
- 55- إِذَا أُمَسَّتِ الشُّعْرَى العُبُورُ كَأَنَّهَا مَهَاءٌ عَلَتْ مِنْ رَمَلٍ يَبْرِينَ رَابِيَا
- 56- فَمَا مَرَبِعُ الجِيرَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ تَبَارُونَ أَنْتُمْ وَالرِّيَاحُ تَبَارِيَا
- 57- لَهُنَّ إِذَا أَضْبَحْنَ مِنْهُنَّ أَحْفَةً وَحِينَ تَرُونَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جَائِيَا
- 58- رِجَالٌ تَرَى أُنْبَاءَهُمْ يَخِيطُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ خَبِطَ الرِّبَاعُ الجَوَابِيَا (4)
- 59- بُحُورٌ وَحُكَّامٌ قُضَاءٌ وَسَادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا

تذكر المجنون ليلى حبيته فأنشأ يقول هذه القصيدة الفائقة الجودة:

- 1- تذكرت ليلى والسنين الخواليا وأياماً لا نخشى على اللهو ناهيا
- 2- ويوم كظل الرُمح قصرت ظلّه بليلى فلّهاني وما كُنتُ لاهيا

(1) الخير: الكرم والجود. الشفيف: الريح الباردة. السؤل: الإبل التي جفت ألبانها.  
(2) المقاري: جمع مقارة، وهي القصعة التي يقدم فيها الطعام للضيف.  
(3) الترعيب: القطع من شحم السنام. العبط: جمع عبيط، وهو الذبيحة من غير علة.  
(4) الرباع: جمع ربع، وهو ولد الإبل في الربيع. الجوابي: جمع جابية، وهو الحوض.

- 3- بِثَمْدَيْنِ لَاحَتْ نَارُ لَيْلَى وَصُحْبَتِي بِذَاتِ الْغُضَى تُزْجِي الْمَطْيَى النَّوَاجِيَا<sup>(1)</sup>
- 4- فَقَالَ بَصِيرُ الْقَوْمِ أَلْمَحْتُ كَوَكْبًا بَدَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرْدًا يَمَانِيَا
- 5- فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ نَارُ لَيْلَى تَوَقَّدَتْ بِعَلِيَا تَسَامَى ضَوْؤُهَا فَبَدَا لِيَا
- 6- فَلَيْتَ رِكَابِ الْقَوْمِ لَمْ تَقْطِعِ الْغُضَى وَلَيْتَ الْغُضَى مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
- 7- فَيَا لَيْلَ كَمْ مِنْ حَاجَةٍ لِي مُهِمَّةٌ إِذَا جِئْتَكُمْ بِاللَّيْلِ لَمْ أُدْرِ مَا هِيََا
- 8- خَلِيلِي إِنْ تُبْكِيَانِي أَلْتَمَسْ خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعِي بَكَى لِيَا<sup>(2)</sup>
- 9- فَمَا أُشْرِفُ الْأَيْفَاعَ إِلَّا صَبَابَةً وَلَا أَنْشِدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا<sup>(3)</sup>
- 10- وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
- 11- وَلَا هَبَّتِ الرِّيحُ الْجَنُوبُ لِأَرْضِهَا مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا بِتُ لِلرِّيحِ حَانِيَا
- 12- فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى وَتَحْمُوا بِلَادَهَا عَلَيَّ فَلَنْ تَحْمُوا عَلَيَّ الْقَوَافِيَا
- 13- فَأَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي أَحِبُّهَا فَهَذَا لَهَا عِنْدِي فَمَا عِنْدَهَا لِيَا
- 14- فَضَى اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا لِعَيْرِنَا وَبِالشُّوقِ مِنِّي وَالْغَرَامِ فَضَى لِيَا
- 15- وَإِنَّ الَّذِي أَمَلْتُ يَا أُمَّ مَالِكِ أَشَابَ فُؤَيْدِي وَاسْتَهَامَ فُؤَادِيَا<sup>(4)</sup>
- 16- أَعَدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا لَا أَعَدُّ اللَّيَالِيَا
- 17- وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْبُيُوتِ لَعَلَّنِي أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ بِاللَّيْلِ خَالِيَا
- 18- أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَمْتُ نَحْوَهَا بِوَجْهِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا
- 19- وَمَا بِي إِشْرَاكَ وَلَكِنَّ حُبَّهَا وَعَظَمَ الْجَوَى أَغْيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

(1) ثَمْدَيْنِ : اسم مكان . الغضى : نوع من شجر الأثل . بذات الغضى : كناية عن بلاد نجد .

(2) نزفت عبرته : انقطعت ونفذت . التمس الشيء من فلان : طلبه .

(3) اليفع واليفاع : التل المشرف ، كل ما ارتفع من الأرض .

(4) الفويد : مصغر من فود ، وهو الصدغ .

20. أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وافقَ اسْمَهَا  
أَوْ أَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
21. خَلِيلِي لَيْلَى أَكْبَرُ الْحَاجِ وَالْمُنَى  
فَمَنْ لِي بَلِيلَى أَوْ فَمَنْ ذَا لَهَا بِيَا
22. لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكَيْتَنِي يَا حَمَامَةَ الْعَقِيدِ  
تِي وَأَبْكَيْتِ الْعُيُونَ الْبَوَاكِيَا
23. خَلِيلِي مَا أَرْجُو مِنَ الْعَيْشِ بَعْدَمَا  
أَرَى حَاجَتِي تُشْرَى وَلَا تُشْتَرَى لِيَا
24. وَتُجْرِمُ لَيْلَى نَمَّ تَزْعَمُ أَنَّي  
سَلَوْتُ وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ مَا بِيَا
25. فَلَمْ أَرْ مِثْلَيْنَا خَلِيلِي صَبَابَةَ  
أَشَدَّ عَلَى رَعْمِ الْأَعَادِي تَصَافِيَا
26. خَلِيلَانِ لَا نَرْجُو اللَّقَاءَ وَلَا نَرَى  
خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجَوَانِ تَلَاقِيَا
27. وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ أَنْ تَعْرِضَ الْمُنَى  
بِوَضْلِكَ أَوْ أَنْ تَعْرِضِي فِي الْمُنَى لِيَا<sup>(1)</sup>
28. يَقُولُ أَنْاسٌ عَلَّ مَجْنُونَ عَامِرٍ  
يَرُومُ سُلُوءًا قُلْتُ أَنِّي لِمَا بِيَا
29. بِي الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ أَصَابَنِي  
فِيَاكَ عَنِّي لَا يَكُنْ بِكَ مَا بِيَا
30. إِذَا مَا اسْتَطَالَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكِ  
فَشَانُ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَشَانِيَا
31. إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ لَمْ تَزَلْ  
بِخَيْرٍ وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا
32. فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشَتِي  
وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
33. وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدِي  
يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثَى لِيَا<sup>(2)</sup>
34. أَمْضِرُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أُرُورَهَا  
وَمُتَّخِذُ دَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
35. إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتَنِي  
أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا
36. يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ  
شِمَالًا يُنَارِعُنِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا
37. هِيَ السَّحْرُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَحْرِ رُقِيَةٌ  
وَإِنِّي لَا أُلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا

(1) استحياء: أي: تركه حيًا.

(2) النضو: الثوب البالي.

- 38- إِذَا نَحْنُ أَدْجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرِكَ هَادِيَا
- 39- ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي فِي فُؤَادِي فَأَضْبَحَتْ لَهَا وَهَجٌ مُسْتَضْرَمٌ فِي فُؤَادِيَا
- 40- أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الِیْمَانُونَ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَمْسَى هَوَانَا يَمَانِيَا
- 41- أَسَأَلْتُكُمْ هَلْ سَالَ نَعْمَانُ بَعْدَنَا وَحُبَّ عَلَيْنَا بَطْنُ نَعْمَانَ وَادِيَا
- 42- أَلَا يَا حَمَامِي بَطْنِ نَعْمَانَ هَجْتُمَا عَلَيَّ الْهَوَى لَمَّا تَغَنَّيْتُمَا لِيَا
- 43- وَأَبْكَيْتُمَانِي وَسَطَّ صَحْبِي وَلَمْ أَكُنْ أَبَالِي دُمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
- 44- وَيَا أَيُّهَا الْقُمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا بِلِحْنَيْكُمَا ثُمَّ اسْجَعَا عَلَّانِيَا
- 45- فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَظَرْتُمَا أَوْ أَرَدْتُمَا لِحَاقًا بِأَطْلَالِ الْعُضَى فَاتَّبَعَانِيَا
- 46- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لِلَيْلَى وَمَا لِيَا وَمَا لِلصَّبَا مِنْ بَعْدِ شَيْبِ عَلَانِيَا
- 47- أَلَا أَيُّهَا الْوَأَشِي بِلَيْلَى أَلَا تَرَى إِلَى مَنْ تَشِيهَا أَوْ بَمَنْ جِئْتَ وَاشِيَا
- 48- لَيْتَ ظَعَنَ الْأَحْبَابُ يَا أُمَّ مَالِكِ فَمَا ظَعَنَ الْحُبِّ الَّذِي فِي فُؤَادِيَا
- 49- فَيَا رَبِّ إِذْ صَيَّرْتَ لَيْلَى هِيَ الْمُتَى فَرِنِّي بِعَيْنَيْهَا كَمَا زِنْتَهَا لِيَا<sup>(1)</sup>
- 50- وَإِلَّا فَبَغَّضْهَا إِلَيَّ وَأَهْلَهَا فَإِنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقَيْتُ الدَّوَاهِيَا
- 51- عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يَقْتُلُ الْمَرءُ نَفْسَهُ وَإِنْ كُنْتُ مِنْ لَيْلَى عَلَى الْيَأْسِ طَاوِيَا
- 52- خَلِيلِي إِنْ ضُنُّوا بِلَيْلَى فَقَرِّبَا لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا<sup>(2)</sup>



(1) زني: أي: زيتني، واجعلني جميلاً.

(2) ضنوا: بخلوا.

## 208

قال قيس بن ذريح في قصيدة فائقة الجمال:

- 1- أَلَا حَيِّ لُبْنَى الْيَوْمِ إِنْ كُنْتَ غَادِيَا وَأَلَمِمْ بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
- 2- وَأَهْدِ لَهَا مِنْكَ النَّصِيحَةَ إِنَّهَا قَلِيلٌ وَلَا تَخْشَى الْوَشَاةَ الْأَدَانِيَا
- 3- وَقُلْ إِنَّنِي وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِّي بِأَجْبَلٍ جَمْعٍ يَنْتَظِرْنَ الْمُنَادِيَا<sup>(1)</sup>
- 4- أَصُونِكِ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ مَضْنَةً وَأَخْشَى عَلَيْكَ الْكَاشِحِينَ الْأَعَادِيَا<sup>(2)</sup>
- 5- تَسَاقُطُ نَفْسِي حِينَ أَلْقَاكَ أَنْفُسًا يَرِدُونَ فَمَا يَضُدُّونَ إِلَّا صَوَادِيَا
- 6- فَإِنْ أَحْيَى أَوْ أَهْلَكَ فَلَسْتُ بِزَائِلٍ لَكُمْ حَافِظًا مَا بَلَّ رِيقِي لِسَانِيَا
- 7- أَقُولُ إِذَا نَفْسِي مِنَ الْوَجْدِ أَضَعَدَتْ بِهَا زَفْرَةٌ تَعْتَادُنِي هِيَ مَا هِيَا
- 8- وَبَيْنَ الْحَشَى وَالنَّحْرِ مِنِّي حَرَارَةٌ وَلَوْعَةٌ وَجِدٌ تَتْرِكُ الْقَلْبَ سَاهِيَا
- 9- أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي خُلَّةً وَلَمْ تَرْنِي لُبْنَى وَلَمْ أَذْرِ مَا هِيَا
- 10- سَلِي النَّاسَ هَلْ خَبِرْتُ سِرِّكَ مِنْهُمْ أَحَا ثِقَّةً أَوْ ظَاهِرَ الْغِشِّ بَادِيَا
- 11- وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْبَيْوتِ لَعَلَّنِي أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا
- 12- يَقُولُ لِي الْوَاشُونَ لَمَّا تَظَاهَرُوا عَلَيْكَ وَأَضْحَى الْحَبْلُ لِلْبَيْنِ وَاهِيَا<sup>(3)</sup>
- 13- لِعَمْرِي لِقَبْلِ الْيَوْمِ حُمَلْتُ مَا تَرَى وَأُنْذِرْتَ مِنْ لُبْنَى الَّذِي كُنْتَ لَاقِيَا
- 14- خَلِيلِيَّ مَا لِي قَدْ بَلِيْتُ وَلَا أَرَى لُبَيْنِي عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا كَمَا هِيَا
- 15- أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كَلَّمَا ذَكَرْتُ لُبَيْنِي طَرَتْ لِي عَنْ شِمَالِيَا
- 16- أَعِنْدَكَ عِلْمُ الْغَيْبِ أَمْ لَسْتَ مُخْبِرِي عَنِ الْحَيِّ إِلَّا بِالَّذِي قَدْ بَدَا لِيَا

(1) الراقصات: الإبل الماشية التي في مشيها سرعة ورشاقة.

(2) الكاشحون: جمع كاشح، وهو الذي يضمّر العداوة.

(3) تظاهروا عليه: غلبوه. الحبل الواهي: المتخرق.

17. فلا حَمَلْتُ رِجْلَكَ عُشًّا لَبِيضَةً ولا زالَ عَظْمٌ مِنْ جِناحِكَ واهيا  
 18. أَحِبُّ مِنَ الأَسْماءِ ما وافق اسْمَها وأشَبَّهه أو كانَ مِنْهُ مُدائِيا  
 19. فَمَا ذُكِرَتْ عِندي لَها من سَمِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إلا بَل دَمَعِي رِدايِيا  
 20. جَزِعْتُ عَلِيا لو أرى لِي مَجزِعاً وَأَفنِيتُ دَمَعَ العَينِ لو كانَ فانيِيا<sup>(1)</sup>  
 21. حِياتِكَ لا تُغَلِّبُ عَلِيا فَإِنَّه كَفى بِالذي تَلقى لِنَفْسِكَ ناهِيا<sup>(2)</sup>  
 22. أَشوقاً وَلَمَّا تَمَضِ لِي غيرُ ليلَةٍ رُوئِدَ الهوى حَتَّى يَغُيبَ لِياليِيا  
 23. تَمُرُّ اللَّياليِ والشُّهُورُ ولا أرى وُلوَعِي بِها يَزدادُ إلا تَمادِيا  
 24. وَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّتِيتَيْنِ بَعْدَما يَظُنَّانِ كُلاًّ الظَّنَّ أنْ لا تَلاقِيا  
 25. فَمَا عَن نِوالٍ مِنَ لُبِيبِنِي زيارَتِي ولا قِلَّةُ الإِمامِ أنْ كُنْتُ قاليِيا<sup>(3)</sup>  
 26. وَلَكِنَّها صَدَّتْ وَحُمَلْتُ مِنْ هوى لَها ما يَثُودُ الشَّامخاتِ الرِّوايِيا<sup>(4)</sup>  
 27. وإِنِّي لأَسْتغشي وما بي نَعسَةٌ لَعَلَّ خيالاً مِنْكَ يَلقى خيالِيا  
 28. ألا لَيتَ لُبُنِي لم تَكُن لِي خِلَةً ولم تَرنِي لُبُنِي ولم أَدِرِ ما هِيا



## 209

كان رجل من بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قتل ابن عم له، فلما أراد أن يفاديه قال: يا غالباه! يا فرزدقاه! فخرج الفرزدق، فعرض عليهم الدية فأبوا، وقالوا: والله ما تملك غير إزارك فكيف نضمنك؟ فقال: هذا لبطة رهناً في أيديكم، فأبوا، فقال:

(1) المجزع: منعطف الوادي ووسطه.

(2) لم تغلب عليها: أي: لم تقهر.

(3) القالي: المبغض والكاره.

(4) الشامخات: جمع شامخ، وهو الرافع أنفه عزاً.

- 1- عَدَوْتُ وَقَدْ أَرْزَعْتُ وَتَبَّهَ مَا جِدَ لِأَفْدِي بِابْنِي مِنْ رَدَى الْمَوْتِ خَالِيَا
- 2- غُلَامٌ أَبُوهُ الْمُسْتَجَارُ بِقَبْرِهِ، وَصَعَصَعَةُ الْفَكَكُ مَنْ كَانَ عَانِيَا
- 3- وَكُنْتُ ابْنَ أَشْيَاحٍ يُجِيرُونَ مَنْ جَنِي وَيَحْيُونَ بِالْعَيْثِ الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
- 4- يُدَاوُونَ بِالْأَحْلَامِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ يُؤَسَى بِهِمْ صَدْعُ الَّذِي كَانَ وَاهِيَا
- 5- رَهْنْتُ بَنِي السَّيِّدِ الْأَشَائِمِ مُوفِيَا بِمَقْتُولِهِمْ عِنْدَ الْمُفَادَةِ غَالِيَا<sup>(1)</sup>
- 6- وَقُلْتُ أَشْطَوَا يَا بَنِي السَّيِّدِ حَكَمَكُمُ عَلَيَّ، فَإِنِّي لَا يَضِيقُ ذِرَاعِيَا<sup>(2)</sup>
- 7- إِذَا خَيْرَ السَّيِّدِيِّ بَيْنَ غَوَايَةِ وَرُشْدِ أَتَى السَّيِّدِيِّ مَا كَانَ غَاوِيَا
- 8- وَلَوْ أَتَنِي أَعْطَيْتُ مَا ضَمَّ وَاسِطُ أَبِي قَدَرُ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مَاضِيَا
- 9- وَلَمَّا دَعَانِي، وَهُوَ يَرُسْفُ، لَمْ أَكُنْ بَطِيئًا عَنِ الدَّاعِي، وَلَا مُتَوَانِيَا
- 10- شَدَدْتُ عَلَى نِصْفِي إِزَارِي، وَرَبَّمَا شَدَدْتُ لِأَخْدَاتِ الْأُمُورِ إِزَارِيَا
- 11- دَعَانِي وَحَدُّ السَّيْفِ قَدْ كَانَ فَوْقَهُ فَأَعْطَيْتُ مِنْهُ ابْنِي جَمِيعًا وَمَالِيَا
- 12- وَلَمْ أَرِ مِثْلِي إِذْ يُنَادَى ابْنُ غَالِبٍ مُجِيبًا، وَلَا مِثْلَ الْمُنَادِي مُنَادِيَا
- 13- فَمَا كَانَ ذَنْبِي فِي الْمَنِيَّةِ إِنْ عَصَتْ وَلَمْ أَتْرِكْ شَيْئًا عَزِيزًا وَرَائِيَا



قال جرير للفرزدق يعاتب جده الخطفي:

- 1- أَلَا حَيِّ رَهْبِي، ثُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا! فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا، فَأَصْبَحَ خَالِيَا<sup>(3)</sup>

(1) الأشائم: الواحد أشأم: أفعل من الشؤم.

(2) أشطوا: جاوزوا الحد.

(3) رهبي: موضع. المطالي، الواحد مطلى ومطلاع: المسيل الضيق من الأرض.

- 2- فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذْكَرَ أَوْ تَرَى ثُمَاماً حَوَالِي مَنْصَبِ الْحَيْمِ بِالْيَا<sup>(1)</sup>
- 3- أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي، الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنَا نَوَى ظَمِيَاءَ، حَيَّيْتَ وَادِيَا<sup>(2)</sup>
- 4- إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَايَلُوا، وَحَنَّتْ جِمَالُ الْحَيِّ حَنَّتْ جِمَالِيَا
- 5- فَيَا لَيْتَ أَنْ الْحَيِّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا، وَأَمْسَى جَمِيعاً جِيرَةً مُتَدَانِيَا!
- 6- إِذَا نَحْنُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ، كَأَنَّمَا يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلٍ لِيَالِيَا!
- 7- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ بِالْعُورِ حَاجَةٌ، وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْداً بَدَا لِيَا!
- 8- نَظَرْتُ بَرَهَبِي وَالظَّعَائِنُ بِاللَّوَى، فَطَارَتْ بَرَهَبِي شُغْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا!
- 9- وَمَا أَبْصَرَ النَّاسُ الَّتِي وَضَحَتْ لَهُ، وَرَاءَ حُفَافِ الطَّيْرِ، إِلَّا تَمَادِيَا
- 10- وَكَأَنَّ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ، وَغَيْرَانَ يَدْعُو وَيَلَهُ مِنْ حِذَارِيَا
- 11- إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلَى أُتِيحَ لِي الْهَوَى، عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا
- 12- خَلِيلِي! لَوْلَا أَنْ تَطَّنَا بِي الْهَوَى، لَقُلْتُ: سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةَ دَاعِيَا
- 13- قِفَا! فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي، لَعَلَّهُ قَرِيبٌ، وَمَا دَانَيْتُ بِالوُدِّ دَانِيَا
- 14- إِذَا مَا جَعَلْتُ السِّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَحَرَّةَ لَيْلَى، وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا
- 15- رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ، لِيَجْمَعَ شُعْباً، أَوْ يُقَرَّبَ نَائِيَا
- 16- أَذَا الْعَرْشِ! إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكاً، طِلَابَ سُلَيْمَى، فَاقْضِ مَا كُنْتُ قَاضِيَا
- 17- وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَّتَنِي بِهَيِّينِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغْيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
- 18- سَأْتَرُكَ لِلرَّوَارِ هِنْدَاً، وَأُبْتَغِي طَبِيباً، فَيُبْغِينِي شِفَاءَ لِمَا بِيَا
- 19- فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلاً، فَطَالَمَا مَنَعْتِ وَحَلَّاتِ الْقُلُوبِ الصَّوَادِيَا
- 20- دُنُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ، بَعْدَمَا شَمَسْنَ وَوَلَّيْنَ الْحُدُودَ الْعَوَاصِيَا

(1) الثمام: نبات ضعيف يعلو قدر ذراع.

(2) ضم سيله: أي: جمع بخصبه بيننا وبين ظمياء.

- 21- إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْنِي بِخَيْرٍ، وَجَلَى غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا<sup>(1)</sup>
- 22- وَيَأْمُرُنِي الْعُدَالُ أَنْ أُغْلِبَ الْهَوَى؛ وَأَنْ أَكْتُمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
- 23- فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يُرَى قَرِيبًا، وَيُلْقَى خَيْرُهُ مِنْكَ نَائِيَا
- 24- تُعَيِّرُنِي الْإِخْلَافَ لَيْلِي، وَأَفْضَلْتَ عَلَيَّ وَضَلَّ لَيْلِي قُوَّةً مِنْ جِبَالِيَا
- 25- فَقُولَا لِيَوَادِيهَا، الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ: أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعَتْ وَادِيَا<sup>(2)</sup>
- 26- فَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا، وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا
- 27- أَلَا طَرَقَتْ شَعْنَاءُ، وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ، أَحْمَمَ عُمَانِيَا وَأَشَعَتْ مَاضِيَا<sup>(3)</sup>
- 28- لَدَى قَطْرِيَّاتٍ، إِذَا مَا تَغَوَّلْتَ بِنَا الْبَيْدُ غَاوَلْنَ الْحُزُونَ الْقِيَاقِيَا<sup>(4)</sup>
- 29- تَخَطَّى إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيَالُهَا، يَخَوْضُ خُدَارِيَاً مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا<sup>(5)</sup>
- 30- فَحَيِّتَ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ، مَوْهِنَاً، مَزَاراً عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ مُتْرَاحِيَا
- 31- يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ: هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ بِأَهْلِكَ، إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا
- 32- لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَيَّ كُلَّ حُرَّةٍ وَخُودٍ تَبَارَى الْأَحْبِشِيِّ الْمَكَارِيَا<sup>(6)</sup>
- 33- تَرَامِينَ بِالْأَجْوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ، وَأُذْنَيْنِ مِنْ خَلْجِ الْبُرِينِ الدَّفَارِيَا<sup>(7)</sup>
- 34- إِذَا بَلَّغْتَ رَحْلِي رَجِيعَ أَمَلِهَا نُزُولِي، بِالْمَوْمَاءِ، ثُمَّ ارْتَحَالِيَا

(1) اكتحلت عيني بعينك: أراد إذا رآها في نومه.

(2) القيصوم: ضرب من النبات زهره مر جداً.

(3) الأحم: الأسود. العماني: المنسوب إلى عمان. وأراد بالأشعث نفسه.

(4) تغولت به: أضلته وأهلكته. غاولن: بادرن. الحزون، الواحد حزن: الغليظ من الأرض. القياقي، الواحدة قيقاء: النشز الغليظ.

(5) الخداري: الأسود.

(6) الحرة: الناقة الكريمة. الخود، من الوخد: السير السريع. الأحبشي: الأسود، ويقصد به خيالها على الأرض.

(7) الأجواز: الواحد جوز: الوسط. الصفصف: القاع المستوي. خلج: جذب. البرين، الواحدة برة: حلقة توضع في أنف البعير.

35. مُحْفَقَةٌ يَجْرِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا عَجَالاً بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا (1)
36. يُخَالُ بِهَا مَيْتُ الشُّخَاصِ، كَأَنَّهُ قَدَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَامِيَا (2)
37. لَشَقٌّ عَلَى ذِي الْجِلْمِ أَنْ يَتَّبَعَ الْهَوَى وَيَرْجُو مِنَ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ لِاقِيَا
38. وَإِنِّي لَعَفْتُ الْفَقْرَ، مُشْتَرِكُ الْغِنَى، سَرِيعٌ، إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي، احْتِمَالِيَا
39. جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرَّدَى إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَن شِمَالِيَا
40. وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِكَ، وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا، مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي قَالِيَا (3)
41. وَقَائِلَةٌ، وَالْدَمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا: أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا؟
42. فَرُدِّي جِمَالَ الْبَيْنِ، ثُمَّ تَحْمَلِي، فَمَا لِكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ، وَلَا لِيَا
43. تَعَرَّضْتُ، فَاسْتَمَرَزْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي، فَحَالِكَ! إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
44. وَإِنِّي لَمَعْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى، لِيَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا!
45. فَأَنْتَ أَبِي، مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً، فَإِنْ عَرَّضْتَ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا
46. بِأَيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَ مَا قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
47. بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَ مَا نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
48. أَلَمْ أَكُ نَارًا يَضْطَلِّيهَا عَدُوُّكُمْ، وَحِرْزًا لِمَا الْجَائِثُ مِنْ وَرَائِيَا
49. وَبَاسِطَ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ، وَقَابِضَ شَرِّ عَنكُمْ بِشِمَالِيَا
50. إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمَسَّحُوا وَجَهَ سَابِقِ جَوَادٍ فَمُدُّوا وَابْسُطُوا مِنْ عِنَانِيَا
51. أَلَا لَا تَخَافَا نَبُوتِي فِي مُلِمَّةٍ، وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا
52. أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خَنْدِفٍ غَيْرِ دَعْوَةٍ يَكُونُ مَكَانَ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا (4)

(1) المخفقة: المفازة يخفق فيها السراب.

(2) الشخاص: أعلام الطريق.

(3) الخرق: الأرض الواسعة. القالي: المبغض.

(4) غير دعوة: أي: دون ادعاء.

53. وَلَيْسَ لَسِيفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ ، وَلَلْسَيْفُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا  
 54. أِبَالْمَوْتِ خَشْتَنِي قُبُونُ مُجَاشِعِ ، وَمَا زِلْتُ مَجْنِيًّا عَلَيَّ وَجَانِيَا  
 55. وَمَا مَسَحَتْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعُ كَرِيماً وَلَا مِنْ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيَا  
 56. دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسُوفُوا كَزُومِكُمْ وَقَيْنَا عِرَاقِيًّا ، وَقَيْنَا يَمَانِيَا (1)  
 57. تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَتِكُمْ ضِبَاعٌ ، بِذِي قَارِ ، تَمَّتِي الْأَمَانِيَا (2)  
 58. وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ بِأَسْلَابِ جَارِكُمْ ، فَسُمِّيْتُمْ ، بَعْدَ الزَّبِيرِ ، الزَّوَانِيَا



## 211

بلغ جميل بثينة أن مروان بن هشام الحضرمي والي تيماء من قبل عبد الملك بن مروان يطارده، وكان أهل بثينة قد استعدوه عليه، فقال:

- 1- أَتَانِي عَنْ مَرَوَانَ ، بِالْعَيْبِ ، أَنَّهُ مُقِيدٌ دَمِي ، أَوْ قَاطِعٌ مِنْ لِسَانِيَا (3)
- 2- ففِي الْعَيْسِ مَنْجَاةٌ وَفِي الْأَرْضِ مَذْهَبٌ إِذَا نَحْنُ رَفَعْنَا لَهُنَّ الْمَثَانِيَا (4)
- 3- وَرَدَّ الْهُوَى أَثْنَانَ ، حَتَّى اسْتَفْرَزَنِي ، مِنْ الْحَبِّ ، مَعَطُوفُ الْهُوَى مِنْ بِلَادِيَا (5)
- 4- أَقُولُ لِدَاعِي الْحَبِّ ، وَالْحِجْرُ بَيْنَنَا ، وَوَادِي الْقُرَى : لَبَيْكَ ! لَمَّا دَعَانِيَا
- 5- وَعَاوَدْتُ مِنْ خِلِّ قَدِيمِ صِبَابَتِي ، وَأَظْهَرْتُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي كَانَ خَافِيَا
- 6- وَقَالُوا : بِهِ دَاءٌ عِيَاءٌ أَصَابَهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ دَوَائِيَا

(1) الكزوم: الناقة ذهبت أسنانها هراً.

(2) تراغيتم: صوت بعضكم لبعض.

(3) مقيد دمي: أي: منزل بي القصاص.

(4) المثاني: الجبال من صوف أو من شعر.

(5) أثنان: موضع بالشام.

- 7- أمضروبةً ليلى على أن أزورها ، ومُتَّخِذُ ذنباً لها أن ترانيا؟  
 8- هي السحرُ، إلا أن للسحرِ رُقِيَةً، وإنِّي لا أُلْفِي لها، الدهرَ، راقياً  
 9- أَحَبَّ الأيَامِي، إذ بُشِينَةُ أَيْمٍ، وأحْبَبْتُ، لَمَّا أن غنيتِ، الغَوَازِيَا(1)  
 10- أَحَبَّ من الأسماءِ ما وافقَ اسمَها، وأشَبَّهَهُ، أو كانَ منه مُدانِيا  
 11- وِدِدْتُ، على حُبِّ الحِياةِ، لو أنها يُزاد لها، في عُمرها، من حِياتِيا  
 12- وأخبرتْمانِي أن تَيْمَاءَ مَنزِلٍ ليلى، إذا ما الصَّيْفُ ألقى المَراسِيا  
 13- فهذي شُهور الصَّيْفِ عَنَّا قد انقَضَتْ، فَمَا لِلنَّوى ترمي بليلى المَرامِيا؟  
 14- وَأَنْتِ التي إن شئتِ أَشقيتِ عِشتي، وإنْ شئتِ، بعد الله، أنعمتِ بالِيا  
 15- وَأَنْتِ التي ما من صديقٍ ولا عِداً يرى نَضُوءَ ما أَبقيتِ، إلا رثى ليا(2)  
 16- ومازلتِ بي، يا بَثْنُ، حتى لو أني، من الوجدِ، أستبكي الحمامَ، بكى ليا  
 17- إذا خَدِرَتْ رِجلي، وقيل شفاؤها دُعاء حبيبٍ، كنتِ أَنْتِ دُعائِيا  
 18- إذا ما لَدَيْغُ أبرا الحَلِي داءُهُ، فَحَلِيكَ أَمسى، يا بُشِينَةُ، دائِيا  
 19- وما أَحَدَتْ النَّأْيُ المَفرِّقُ بيننا سُلُوءاً، ولا طوُلُ اجتماعِ تَقالِيا(3)  
 20- ولا زادني الواشونَ إلا صِبابَةً، ولا كَثْرَةُ الواشِينِ إلا تَمادِيا  
 21- أَلَمْ تَعلمي يا عَذْبَةَ الرِّيقِ أني أَظَلُّ، إذا لم ألقَ وجهك، صادِيا؟  
 22- لَقَدْ خِفْتُ أن ألقى المَنِيَّةَ بَغْتَةً، وفي النَّفْسِ حاجاتٌ إِلَيْكَ كما هِيا  
 23- وإني لِيُنْسِينِي لِقَاؤُكَ، كَلِّما لِقَيْتُكَ يوماً، أن أَبُثِّكَ ما بيا



(1) الأيامي، جمع أيم: وهي المرأة التي مات زوجها. غنيت: تزوجت. الغواني، جمع غانية:

وهي المتزوجة التي استغنت بزوجها.

(2) النضو: المهزول.

(3) التقالي: التباغض.

## 212

قال يزيد بن الحكم\* بن أبي العاص يُعاتبُ أخاهُ عبدَ ربِّه بنَ الحكم، أو ابنَ عمِّه  
عبدَ الرَّحمنِ بنَ عُثمانِ بنِ أبي العاصِ :

- 1- تُكاشِرُنِي كُرْهًا، كَأَنَّكَ ناصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدي أَنَّ صَدْرَكَ لي دَوِي<sup>(1)</sup>
- 2- أراكِ إذا اسْتَغْنَيْتِ عَنَّا هَجَرْتَنَا وَأَنْتِ، إِلَيْنَا عِنْدَ فَقرِكَ، مُنْضَوِي<sup>(2)</sup>
- 3- فلم يُعَوِّنِي رَبِّي، فكيف اصْطَحابُنَا ورَأْسُكَ في الأَعْوَى مِنَ العَيِّ مُنْغَوِي؟
- 4- وكم مَوْطِنٍ لولايٍ طَحَتْ كما هَوَى بأَجْرَامِهِ، من قُلَّةِ النِّيْقِ، مُنْهَوِي<sup>(3)</sup>!
- 5- كَأَنَّكَ، إن قيلَ: ابنُ عَمِّكَ غانِمٌ، شَجٍ، أو عَمِيدٌ، أو أخو مَعْلَةٍ لَوِي<sup>(4)</sup>
- 6- بَدَا مِنْكَ غِشٌّ، طالَما قَد كَتَمْتَهُ كما كَتَمْتَ داءَ ابْنِها أُمُّ مُدَوِي



(\*) يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي، شاعر عالي الطبقة من أعيان العصر الأموي، من أهل الطائف، سكن البصرة وولاه الحجاج كورة فارس، ثم عزله قبل أن يذهب إليها، فأنصرف إلى سليمان بن عبد الملك، فأجرى له ما يعدل عمالة فارس، وقطع عنه ذلك بعد سليمان.

كان يزيد أبي النفس شريفها، من الحكماء الشعراء.

توفي يزيد نحو سنة 105هـ.

- (1) تكاشرني: من التكشير. هو التبسم. والكره: الإكراه والاضطرار. الدوي: الذي فيه داء.
- (2) المنضوي: الملتجئ.
- (3) طاح: هلك. الأجرام: جمع جرم. وهو البدن. القلة: ما استدق من رأس الجبل. النيق: أرفع الجبل.
- (4) العميد: المريض يعمد بالوسائد. المغلة: وجع البطن، من أكل التراب. واللوي: الذي في جوفه وجع.

## 213

قال عمر بن أبي ربيعة :

- 1- قد صبا القلبُ صِباً غيرَ دني، وقضى الأوطارَ من أمّ علي
- 2- وقضى الأوطارَ منها، بعدما كادت الأوطارُ أن لا تنقضي
- 3- ودعاهُ الحَيْنُ منه للتي تقطعُ الغُلاتِ بالدّلّ البهي<sup>(1)</sup>
- 4- فارعوى عنها بصبرٍ، بعدما كان عنها زَمناً لا يرعوي
- 5- كُلّما قلتُ: تناسى ذكرها، راجعَ القلبُ الذي كان نسي
- 6- فَلها، وارتاحَ لِلخَوْدِ التي تيمّثُ قلبي بذي طعمٍ شهّي
- 7- باردِ الطّعمِ، شتيتِ نَبْئُهُ كالأقاحي، ناعِمَ النَّبْتِ ثري<sup>(2)</sup>
- 8- واضحٍ، عَذِبٍ، إذا ما ابتسمتُ، لاحَ لَوَحَ البرقِ في وَسْطِ الحَبي<sup>(3)</sup>
- 9- طيّبِ الرّيقي، إذا ما ذقتُه، قلتُ: ثلجٌ، شيبَ بالمسكِ الذّكي
- 10- وبِظَرْفِ حِلْئِهِ حينَ بدتُ، ظرّفَ أمّ الخِشْفِ في عَرَفِ ندي<sup>(4)</sup>
- 11- وبفرعٍ قد تدلّى، فاحمٍ، كتدلّي قنوّ نخل المُجتني<sup>(5)</sup>
- 12- وبوجهٍ حَسَنٍ صورْتُهُ، واضحِ السُّنّةِ، ذي ثغرٍ نقي<sup>(6)</sup>
- 13- وبجيدٍ أغيّدٍ، زيّنهُ خالصُ الدُّرِّ، وياقوتُ بهي<sup>(7)</sup>

(1) الغلات : جمع الغلة: وهي العطش، وحرارة الجوف.

(2) الأقاحي : جمع أقحوان، وهو البابونج. ثري : ند.

(3) الحبي : السحاب.

(4) الخشف : ولد الظبية. العرف : الريح الطيبة.

(5) الفرع : الشعر. قنوّ النخل : أي: كعنقود العنب.

(6) السنة : دائرة الوجه.

(7) الجيد : العنق. الأغيّد : المائل والناعم.

- 14- ولها في القلبِ منِّي لوعةٌ، كُلاًّ حينٍ، هي في القلبِ تجي  
 15- من يكن أمسى خلياً من هوَى، ففؤادي ليسَ منها بخلي  
 16- أو يكن أمسى تقيّاً قلبُه، فَلَعَمْرِي إنَّ قلبي لَعُوي

